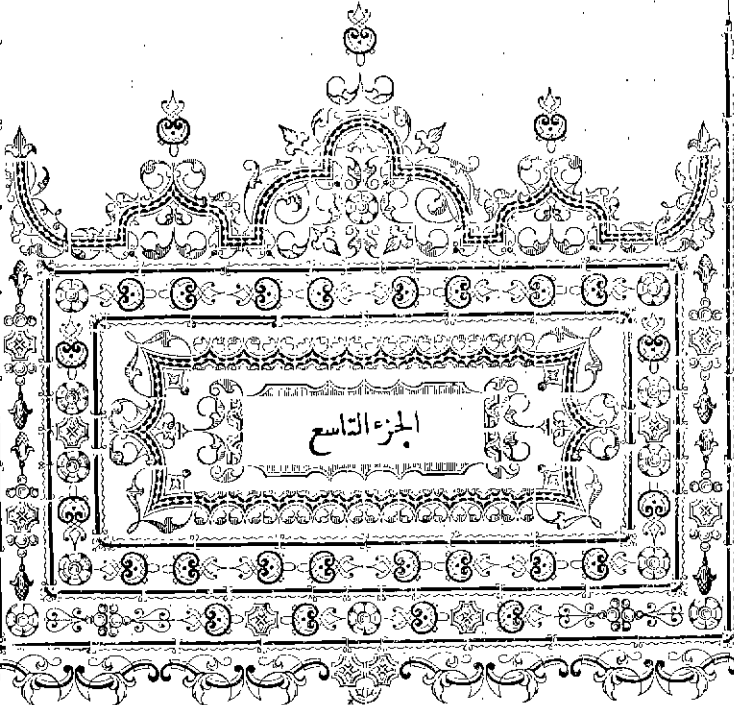


حدثنا محمد بن العلاء أبو كرب
 الهمداني حدثنا أبو اسامة عن
 هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت
 أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله
 في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء
 غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه
 وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق
 النوى لناضحه وعلقته واستقي الماء
 وأخر زغبه وأعجن ولم أكن
 أحسن أخبز فكان يخبزني جارات
 لي من الانصار وكن نسوة صدق
 قالت وكنتم أنقل النوى من أرض

* (باب جواز اداف المرأة الاجنبية
 اذا أعييت في الطريق) *

(قوله عن أسماء انها كانت تعلف
 فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته
 وتسوسه وتدق النوى لناضحه
 وتعلقه وتستقي الماء وتعجن) هذا
 كله من المعروف والمروآت التي
 أطبق الناس عليها وهو ان المرأة
 تستخدم زوجها بهذه الامور
 المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ
 وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع
 من المرأة واحسان منها الى زوجها
 وحسن معايشة وفعل معروف
 ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو
 امتنعت من جميع هذا لم تأثم
 ويلزمه هو وتحصيل هذه الامور
 لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا
 وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة
 جميلة استمر عليها النساء من الزمن
 الاول الى الآن وانما الواجب على
 المرأة شيئا ان تمكنها زوجها من
 نفسها وملازمة بيتها (قولها وأخرز
 غربه) هو بعين معجزة مفتوحة ثم
 رامسا كثة ثم بامو حدة وهو الدلو
 الكبير (قولها وكنتم أنقل النوى
 من أرض



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

* (كتاب الادب) *

وهو الاخذ بحكام الاخلاق أو استعمال ما يحمده قولاً وفعلاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن
 دونك أو الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام
 قال القرطبي الرحم اسم الكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم
 واجبة في الجملة وان قطيعتهم معصية كبيرة ولا صلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك
 المهاجرة وصلته باب الكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة قتها واجب ومنها
 مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير ينضى
 بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كسط بعد قوله باب وكتب بعده
 (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسناً والمراد به العنكبوت والذي في اليونانية
 بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولا يذروا الاصل
 زيادة حسناً ووصى حكمه أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول
 أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم
 بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسناً ووصيناها بآباء والديه حسناً وأبائهم والديه
 حسناً أي فعلاً احسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنة ويجوز أن يجعل حسناً من باب قولك
 زيداً باضمار ضرب اذا رأيتهم متبهاً للضرب فتمنصبه باضماراً أولهما أو أفعالهم لان التوصية
 بهم ما دلالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال اولها ما عرفوا ولا تطعهما في الشرك اذا جلاك عليه

الزبير التي أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهى على ثلثى فرسخ

الزبير التي أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهو على ثلثى فرسخ) قال أهل اللغة يقال أقطعها إذا أعطاهم قطعة وهى قطعة أرض سميت قطعة لانها اقطعتها من جملة الارض (وقولها على ثلثى فرسخ) أى من مسكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون اصبعاً معتدلة ومعدلة والاصبع ست شعيرات معتدلات معتدلات وفى هذا دليل لجواز اقطاع الامام فاما الارض المملوكة لبيت المال فلا يملكها أحد الا باقطاع الامام ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها لانسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يك ما يعطيه من الدراهم والذنانير وغيرها اذ ارأى فيه مصلحة وتارة يقطعها منهعها فيستحق الانتفاع بمدة الاقطاع وأما الموات فيجوز لكل احدا حياؤه ولا يقتصر الى اذن الامام هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة لا يملك الموات بالاحياء الا باذن الامام (وأما قولها وكنت أنقل النوى من أرض الزبير) فأشار القاضى الى أن معناه انها لثمة قطع من النوى الساقط فيها مما كساه الناس وألقوه قال ففيه جواز التقاط المطر وحده رغبة عنها كالنوى والسنايل وخرق المزابل وسقاطها وما يطرحه الناس من ردى المتاع ورمى الخضر وغيرها مما يعرف انهم

* وبه قال (حدثنا ابوالوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي (قال الوليد بن عيزار) وللاصميلي العيزار يفتح العين المهملة وسكون التثنية وفتح الزاى وبعدد الالفراء ابن حريث العبدى (اخبرنى) بالافراد وهو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس فى نسخة الفرع لفظ اخبرنى وهو ثابت فى أصله (قال سمعت ابا عمرو) يفتح العين سعد بن اباس (الشيبانى) يفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فوحدة فالف فنون فيما نسبة (يقول اخبرنا صاحب هذه الدار وأوما) بهمز فى اليونانية أى أشار (بيده الى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول مقدر رأى فقلت أى العمل وأحب أفعال تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضط فى الفرع كأصلها لئلا يكتب فوقها فى الفرع كذا قال القا كهانى الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجاءة تنوينه ووصله بما بعده خطأ فموقف عليه وقفة لطيفة ثم نوتى بما بعده (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ابر الوالدين) بالاحسان اليهما وفعال الجميل معهما وفعال ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما فى الصحيحين وقال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى أن اشكرنى ولو الديق من صلى الصلوات الحسن فقد شكر الله ومن دعا والديه عقب الصلوات فقد شكر لهما ووسقط قوله ثم لا يذر (قال) عبد الله قلت (ثم أى قال) صلى الله عليه وسلم (لم الجهاد فى سبيل الله) عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالافراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سابق وانه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزده) من هذا النوع وهو أفضل مراتب الاعمال أو من مطلق المسائل المحتاج اليها (الزادنى) ووقع فى باب الايمان قول الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها وأجيب بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بالهم فيه رغبة أو بما هو لأحق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره فقد كان الجهاد فى ابداء الاسلام أفضل الاعمال لانه وسيله الى القيام بهما والتمسك من أدامها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك فى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من أفضل الاعمال الخدفت من وهى مرادة والمراد الاعمال البدئية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله * وهذا الحديث سبق فى الصلاة (باب) بالتسوية (من أحق الناس بحسن الصحبة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ولا يذر حذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع بن شبرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أخى عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصميلي وأبى ذر عن الجوى والمسئلة و ابن شبرمة بن زيادة واول قال فى الفتح والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمار (عن ابى زرعة) هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال جاء رجل) قيل هو معاوية بن حيدة (الى رسول الله) ولا يذر الوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابى) يفتح الصاد مصدر كالعصبة بمعنى المصاحبة ولا يذر من أحق الناس بحسن صحابى (قال) احق الناس بحسن صحابى (أمك قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك) ولا يذر قال ثم أمك (قال) يا رسول الله

قالت جثت يوم ما والنوى على رأسي
 فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ
 اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت
 وعرفت غيرتك فقال والله لجلأت
 النوى على رأسك أشد من ركوبك
 تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل
 التقاطه ويملكه الملتقط وقد انقطه
 الصالحون وأهل الورع ورأوه من
 الحلال المحض وارتضوه ولا كلهم
 ولباسهم (قولها جثت يوم ما والنوى
 على رأسي فلقيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومعه نفر من
 أصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ
 ليحمني خلفه قالت فاستحييت
 وعرفت غيرتك) أما لفظة اخ اخ
 فهي بكسر الهمزة وإسكان الخاء
 المحجمة وهي كلمة تقال للبعير ليربكه
 وفي هذا الحديث جواز الاراداف
 على الدابة اذا كانت طيبة وله
 نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها
 في مواضعها وفيه ما كان عليه
 صلى الله عليه وسلم من الشفقة على
 المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم
 ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز
 اراداف المرأة التي ليست محرما اذا
 وجدت في طريق قد أعيت لاسيما
 مع جماعة رجال صالحين ولا شك
 في جواز مثل هذا وقال القاضي
 عياض هذا خاص للنبي صلى الله
 عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا
 بالمباعدة بين انفاس الرجال والنساء
 وكانت عادته صلى الله عليه وسلم
 مباعدتهن اية تدي به أمته قال
 وإنما كانت هذه خصوصية له
 لكونها بنت أبي بكر وأخت
 عائشة وامرأة الزبير فكانت
 كاحدى أهل ونسائه مع ما خص به

(ثم من قال أمك) ولا يذوق قال ثم أمك كرا لام ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال)
 صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير ذكر الام ثلاثا إشارة الى أن الام تستحق على
 ولدها النصيب الا وفر من الربل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من
 البراصعوبة الجمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة
 عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد
 وأجدد قال (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أي مثل الحديث السابق (هذا) (باب)
 بالنونين (لا يجاهد) بفتح الهاء في الفرع وفوقه اعلامة الاصيلي وبكسر الهاء في (الاباذن
 الابوين) * وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح الميم ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر
 العين المهملة (عن سيفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا) (حدثنا حبيب) بفتح الحاء
 المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي ثابت (ح) مهمله للتحويل (قال) المؤلف (وحدثنا محمد
 ابن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن حبيب)
 هو ابن أبي ثابت (عن ابي العباس) بالمهملةين والموحدة السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن
 عمرو) بن العاصي رضي الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة بن
 العباس (لنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم له (ألك ابوان)
 لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان (ففيهما ما جاهد) أي ارجع
 قابض جهدي في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث
 قد سبق في باب الجهاد ابان الابوين من كتاب الجهاد (باب) بالنونين (لا ياسب الرجل
 والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سبباً لذلك فالاستناد مجازي * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس)
 هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجدته قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه) سعد
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن عبد الله ابن عمرو) أي
 ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم
 ان من اكب الكباثر) وللمرذى من الكباثر والاولى تقضى ان الكباثر متفاوتة بعضها أكبر
 من بعض واليه ذهب الجمهور وإنما كان السب من أكبر الكباثر لانه نوع من العقوق
 وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران حقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ
 السب وساقه بلفظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن
 الرجل والديه) هو اسب بعد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة
 والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصلي ولا يذوق (ابا الرجل فيسب اياه وي
 أمه) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه فبين أنه لو لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه
 التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكباثر فالتصريح بلعنهما أشد * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب) اجابة دعاء من بر
 والديه * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو
 محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحق
 المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق خبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن
 عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان
 قبلكم (يتماشون اخذهم المطر فالتوا) وللاصلي فأووا (الى غار في الجبل) وللاصلي في جبل

(فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولا يذر عن الكشميين على باب
 غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهم مرة فقطع مفتوحة ولا يذر عن الكشميين فتطابقت
 (علمهم) من اطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالنا علموها الله صالحه)
 أى خالصه لوجهه لاربا فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بهم العله
 يفرجها) يفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا فى الفرع مصلحة على كسط لفتحمة أوله وقال
 العيني بكسر الراء وقال ابن التين وكذا قرأنا (فقال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان
 كبيران ولى صبية صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كنت أرى علمهم) ضمن أرى معنى الاتفاق
 وعداه بعد على أى أنفق عليهم راعيا الغنيمات (فأذارت علمهم) أى اذا رددت المشيمة من المرعى
 الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (خلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت
 بوادى) بفتح الدال على التثنية حال كوفى (اسقيهما) وأسقيهما استئناف بيان للعلة (قبل ولى)
 بكسر الدال وتخفيف التخمية (وأنه نأى) بتقديم النون على الهزة أى بعد (بى الشجر) التى ترعاه
 المواشى والشجر بالشين المعجمة والجيم ولا يذر عن المستعلى السحر بالسين والحاء المهملتين قال
 فى الفتح والاول أولى فان فى الخبر أنه يرجع بعد أن ناما فأقام ينتظرا استيقاظهما الى الصباح حتى
 انتبها من قبل أنفسهما وازاد المسئلة لى يوما (فما أتيت) من المرعى (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما
 خلبت) بفتح اللام (كما كنت احلب) بضم اللام (فجئت بالخلاب) بكسر الحاء المهملة أى الاناء
 الذى يحلب فيه أو باللبن المحلوب (فعمت عن دروسهما) كرهان او قظهما بضم الهزة (من
 نومهما) أو كرهان ابدأ بالصبية فى السقى (قبلهما) والصبية يتضاعفون (بالصاد والغين المعجمتين
 المفتوحتين بينهما ألف وبعدها الواو الساكنة تون يضجون ويصيحون من الجوع (عند قدسى)
 بالنظ التثنية ولعل كان فى شربتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم)
 أى دأب الوالدين والصبية (حتى طاع القجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج)
 بضم الراء (لنا) فى هـ هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (ترى منها السماء ففرج الله) عز
 وجل بتخفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) باثبات النون لآبى ذرعن
 الجوى والمستعلى وبجذفها عن الكشميين وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثانى اللهم انه
 كانت لى ابنة عم) ولا يذر بنت عم (أحبها) بضم الهزة وكسر الحاء المهملة (كأشد ما يحب
 الرجال النساء) ولا يذر عن الكشميين الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر محذوف ومصدرية
 أى أحبها حباً مثل أشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال فى النهاية يقال طلب الى
 فلان فأطلبته أى اسعته بما طلب والطلبية الحاجة والاطلاب انجازها وقال فى شرح المشكاة
 يجوز أن يضمن فيه معنى الارسال أى أرسلت اليها طالبا لنفسها (فأبت) أى قامتت (حتى أتتها
 بمائة دينار فبعيت حتى جمعت مائة دينار فلقمتها) بكسر القاف أى فلقمت ابنة عمى بالمائة
 دينار (فلما عدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تنفخ الخاتم) كناية عن البكارة (الابنة
 فقمت عنها) وهى أحب الناس الى (اللهم فان) قال فى شرح المشكاة عطف على مقدر أرى اللهم
 فعلت ذلك فان (كنت تعلم انى قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي وأبى ذر (فافرج
 لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقبمة بين
 المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتغال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه
 وبدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم فى هذه القرينة دون أخيم لان هذا
 المقام أصعب المقامات وأشقها فانه رجع لهوى النفس خوفاً من الله تعالى وسماه قال تعالى وأما

معه قالت حتى أرسل الى أبو بكر
 بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة
 الفرس فكانما أعمتني * وحدنا
 محمد بن عبيد الغبرى حدثنا جادين
 زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة
 ان أسماء قالت كنت أخدم
 الزبير خذمة البيت وكان له فرس
 وكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة
 شئ أشد على من سياسة الفرس
 كنت أحدث له وأقوم عليه
 وأسوسه قال ثم انما أصابت خادما
 جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي
 فاعطاها خادما قالت كفتنى
 سياسة الفرس فالقت عن مؤنته
 فجاني رجل فقال يا أم عبد الله انى
 رجل فقير أردت أن ابيع فى ظل
 دارك قالت انى ان رخصت لك أبى
 ذلك الزبير فتعال فاطلب الى
 والزبير شاهد فخاف فقال يا أم عبد الله
 انى رجل فقير أردت أن ابيع فى
 ظل دارك فقالت مالك بالمدينة
 الادارى فقال لها انى بيمالك ان
 تمنى رجلا فقيرا يبيع فكان يبيع
 الى أن كسب فبعته الحاربية
 فدخل على الزبير وعنه انى حبرى
 فقال هيها لى فقالت انى قد
 تصدقت بها

صلى الله عليه وسلم انه أم لك لاربه
 وأما رادف الحارم بخانزبلاخلاف
 بكل حال (قولها ارسل الى بخادم)
 أى جارية تخدمنى يقال للذكر
 والاثنى خادم بلاهاء قولها فى التقدير
 الذى استأذنها فى أن يبيع فى ظل
 دارها وكرت الخيلة فى استرضاء
 الزبير هذا فيه حسن الملاطفة فى
 تحصيل المصالح ومداراة اخلاق
 الناس فى تميم ذلك والله أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى قال
 قرأت على مالك عن نافع عن
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى
 اثنان دون واحد * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر
 وابن عيرح وحدثنا ابن عيرح حدثنا
 أبي ح وحدثنا محمد بن مني وعبيد
 الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو
 ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح
 وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح
 بن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو
 الزبيع وأبو كامل قال حدثنا جاد
 عن أبي ح وحدثنا ابن مني
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
 سمعت أيوب بن موسى كل هؤلاء
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وهذا بن السري حدثنا أبو الأحوص
 عن منصور ح وحدثنا زهير بن
 حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق
 ابن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق
 أخبرنا وقال الآخران حدثنا
 جرير عن منصور عن أبي وائل
 عن عبيد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة
 فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى
 تحتلوا بالناس من أجل أن يحزنه
 * (باب تحريم المناجاة الاثنان دون
 الثالث بغير رضاه) *
 (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان
 ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
 واحد) وفي رواية حتى تحتلوا
 بالناس من أجل أن يحزنه قال أهل
 اللغة يقال حزنه وأحزنه وقرئ بهما
 في السبع والمناجاة المسارة والتجني
 القوم وتناجوا أي سار بعضهم

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الشيخ أبو حامد مشهورة
 الفرج أغلب الشهوات على الانسان وأعضاها عند الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفان
 الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
 (وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا) واحدا (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد
 الزاي والفرق بفتح الراء ميكال يسع ستة عشر رطلا وهي اثناعشر مدا وثلاثة أصع عند أهل الحجاز
 (فما قضى عمله قال أعطى حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرعه
 حتى جمعت منه بقرا ورأيتها في فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطى حتى) بفتح الهمزة (فقلت
 اذهب الى ذلك البقرن) بالتدكير وللاصيلي وأبي ذراني تلك البقران جمع يجوز تذكيره وتأنينه
 (ورأيتها فقال اتق الله ولا تهزأي) بهمزة قسا كنهته مجزوما على النهي (فقلت اني لأهزأ بك بخذ
 ذلك) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشي هني تلك (البقر ورأيتها فاخذته فانطلق فان كنت تعلم اني فعلت
 ذلك ابتغاء وجهك فافرح) لنا (مابق) من هذه الصخرة (ففرح الله) عز وجل (عنهم) وسقط من
 قوله وقال الثاني الى آخره لابي ذر عن الجوى وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث بطوله
 * وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع * هذا (باب) بالتثوين
 يذكرفيه (عقوق الوالدين) وهو ايدأ وهما بأي نوع كان من أنواع الاذى قل أو كثر نهياعنه
 أولم ينهياعنه أو مخالفتها فيما أمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبائر قاله)
 عبد الله (بن عمرو) بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي
 ولا يذركما قال الحافظ بن حجر عريضم العين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ
 ووضله المؤلف في الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر الا شرأ بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
 * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو
 مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بسكون العين وفي الفرع يكسرها بعد ها
 تحمية ولعله سبق قلم من ناحية اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعد بن حفص بالتحمية بعد
 الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحمية النفي بالنون والقامه صغرا أبو عمرو والحرائي يروي عن زهير
 ومعمل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره
 لم يرو عنه أخدم من أصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما أعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين
 المعجمة وسكون التحمية بعدها واحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم
 البصري أبو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر
 (عن المسيب) بفتح التحمية المشددة ابن رافع الكاهلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب
 المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللاصيلي زيادة بن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع
 والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولأن عقوقهن
 فيه مزية في القبح أولعجزهن غالبا (ومنع) ما عليكم اعطاه وولابي ذر والاصيلي ومنعوا في بعضهما
 بدون الف بالتثوين على اللغة العربية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت
 فتلبت الهمزة هاء أي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأذ البنات)
 بفتح الواو وسكون الهمزة فنهن في القبر أحياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم
 قيل وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي (وكره) تعالى (لكم قيل وقال) وهو ما يكون

* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
 ابن أبي شيبة وابن عمير وأبو كريب
 واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال
 الآخرون حدثنا أبو معاوية عن
 الأعمش عن شقيق عن عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
 اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه
 * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا
 عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن
 أبي عمير حدثنا سفيان كلاهما عن
 الأعمش بهذا الاسناد **حدثنا**
 محمد بن أبي عمير المكي **حدثنا**
 عبد العزيز الدراودي عن يزيد
 وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد
 عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان
 بعضا وفي هذه الأحاديث النهي عن
 تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا
 ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو
 نهى محرم فيحرم على الجماعة
 المناجاة دون واحد منهم إلا أن
 يأذن ومذهب ابن عمر رضي الله عنه
 ومالك وأصحابنا وجاهير العلماء
 أن النهي عام في كل الأزمان وفي
 الحضر والسفر وقال بعض العلماء
 إنما النهي عنه المناجاة في السفر
 دون الحضر لأن السفر مظنة
 الخوف وادعى بعضهم أن هذا
 الحديث منسوخ وأن هذا كان في
 أول الإسلام فلما نشأ الإسلام
 وأمن الناس سقط النهي وكان
 المنافقون يفعلون ذلك بحضرة
 المؤمنين ليحزنوهم ما إذا كانوا
 أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا
 بأس بالإجماع والله أعلم

* (كتاب الطب والمرض والرقي) *

من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقبيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقةه وربما جازى الى
 غيبة أو غيبة مامن قال ما يصح وعرف حقيقةه وأسندته الى ثقة صدوق ولم يجزى الى منهن عنه فلا
 وجه لزمه ولا يذعن عن الكشيبي قبيلا وقال بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري
 انهما اسمان مستدلان به يقال كثير القيل وقال بدخول الالف واللام عليهم ما منع بقول
 ابن دقيق العيد لو كانا اسمين معنى واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في
 التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما ما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور
 في هذا الحديث بناؤه على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن
 قول قيل وقال وفيه ما ضمير فاعل مستتر ولوروى بالتنوين لما زال في المصايح لا حاجة الى ادعاء
 استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة
 في أنواعها الثلاثة نحو زيد لاى وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك أنهم ما مسند اليهما
 في التقدير اذا المعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على
 الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقر في محله اه (و) كره تعالى لكم
 (كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن
 أشياء ان تبدل لكم تسؤكم أو المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومرء وجدال أو لا تسألوا عن
 أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بانه اقبح في غير ما أذن فيه شرعا لان الله تعالى
 جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في
 الصدقة وجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ ليتنفع به
 ويلتذ * وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة وفي
 الاستقراض أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ بالجمع (اسحق) بن شاهين بن الحرث
 الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الجري) بضم الجيم وفتح الراء
 الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصرى والجري نسبة الى جري بن عماد
 (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن نعيم (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (لا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبه الخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم)
 أخبركم (بأكبر الكبار) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى النهلة الكبيرة وضجوها وكبرها
 باعتبار شدة مفسدتها وعظم أفعالها (قلنا) ولا يذرفقنا (بلى) يا رسول الله (أخبرنا) قال صلى الله
 عليه وسلم أحدها (الاشترى بالله) عز وجل غيره في العبادة والاهمية أو المراد مطلق الكفر على أى
 نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعير بالاشترى الغلبة في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو
 أريد الاول لكان محكوما بانه أعظم أنواع الكفر ولا يرب أن التعطيل أقبح منه وأشد لانه نفي مطلق
 والاشترى اثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عوق والده يعقوه عقوقا
 فهو عاق اذا أذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعا قال ابن عبد السلام لم أقفله على
 ضابط أعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهم في كل ما يأمران به وينهيان عنه انفاقا وقالوا يحرم على الولد
 الجهاد بغير اذنه ما يشق عليه مامن توقع قتله أو قطع شئ منه نعم في فتاوى ابن الصلاح العقوق
 المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال ورب ما قيل
 طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام
 (مسكتنا بخلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال) الاول وقول الزور وشهادة الزور) من عطف
 التفسير لان قول الزور أعم من أن يكون كفرا ومن ان يكون شهادة أو كذبا آخر من الكذبات

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث بعده في الرقى وفي الحديث الاتخرفي الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد دبتن مخالفا لهذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المصدر الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى الجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أو قرب منه أو مكروهة واما الرقى بايات القرآن وبالاذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقى وأذن فيها البيان الجواز ان تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها عن حكاها والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقى بالآيات واذا كان الله تعالى قال المازري جميع الرقى جائزة اذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناها لجواز ان يكون فيه كفر قال واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقى فانهم لا عرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه وقد ذكر مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعرضوا على رفاقكم لأبأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وأما قوله في الرواية

أومن عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المناسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فأنا لو حملناه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفااسده (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لا يوجب الوقت وذرر الاصيلي قال أبو بكر (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور والشهادة الزور وفيه ود الضمير عليه الا غير (حتى قلت لا يسكت) وكرر ألا تنبيه على استباح الزور وكرره دون الاقيلين لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو ل صلى الله عليه وسلم أمره ونفر عنه حين كرهه فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالآتي تفيد توبيخه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم كدتا كيدارا بما بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكره فاقبه وقد قيل انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبرى وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو ممنقول عن ابن عباس وحكاها عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد ولو كان في حق الملائك لكان كبيرة والرأب أعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس أن الخلاف لفظي وقال المحقق أن الكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقاييس بعضها بعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبرائر انتهى فحق روجه الله المنقول عن الاشاعرة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلفا كثيرا منتشرا فغن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنا أو غضب أو لعنة أو عذاب وقيل ما وعد الله عليه بنا في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهمله القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارمطة الملقب بجمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) عن عبد ر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) أي ابن أنس بن مالك (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل) بضم السين وكسر الهمة (عن الكبار) بالشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام هي (الشر لئلا يالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) أكبر فاعل تفصيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير ألا أنبئكم بخصال أكبر الكبائر زادي الرواية السابقة فقلنا بل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور وقال شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى النعل ومنه لباس ثوب زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر ظني) بالثلثة ولا يي ذرر الاصيلي وأكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحرث

الآخرى برسول الله انك نهيتم
 عن الرقي فأجاب العلماء عنه باجوبة
 احدها كان نهى أو لا ثم نسخ ذلك
 وأذن فيها وفعلمها واستقر الشرع
 على الاذن والثاني ان النهى عن
 الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان
 النهى لتقوم كلوايعتقدون منفعتها
 وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية
 تزعمه في أشياء كثيرة أما قوله في
 الحديث الآخر لرقية الامن عين
 أو حصة فقال العلماء لم يرد به حصر
 الرقية الجائزة فيها ما وضعها فيها
 عداها وانما المراد لرقية أحق
 وأولى من رقية العين والحمة لشدة
 الضرر فيها ما قال القاضي وجاه في
 حديث في غير مسلم سئل عن النشرة
 فأضافها الى الشيطان قال
 والنشرة معروفة مشهورة عند أهل
 التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر
 عن صاحبها أي تخلى عنه وقال
 الحسن هي من النحر قال القاضي
 وهذا محمول على انها أشياء خارجة
 عن كتاب الله تعالى واذكاره وعن
 المداواة المعروفة التي هي من جنس
 المباح وقد اختار بعض المتقدمين
 هذا فكره حل المعقود عن امرأته
 وقد حكى البخاري في صحيحه عن
 سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل
 به طب أي ضرب من الجنون أو
 يؤخذ عن امرأته أي يخلى عنه أو
 ينشر قال لا بأس به انما يريدون به
 الصلاح فلم ينه عما يتبعه وعن أجاز
 النشرة الطسبري وهو الصحيح قال
 كثير من أو الاكثرون يجوز
 (1) قوله قليلة كذا في النسخ هنا
 بفتحة بعد القاف وضبطه في كتاب
 الهبة فتسلي به فوقية بعد القاف
 مصغرا وكذا ضبطه ابن حجر اه

عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضا وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبراء بقول الزور ولكن
 الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك * والحديث سبق في الشهادات (باب)
 مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير
 ابن عيسى القرشي المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني)
 بالافراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بناء التأنيث والافراد (أسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي
 بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت أتتني أمي) قيلة ١٠ على الاصح بنت عبد العزيز
 في مدة صلح الحديبية زاد الامام أجدوهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في برى
 وصاتى أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) بمذاهزة على الاستغفام (قال) صلى الله عليه وسلم
 (نعم) صلما (قال ابن عيينة) سفيان (قائل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
 في الدين) وتام الآية ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المتسطين
 وهي رخصة من الله تعالى في صلح الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوكم وقيل ان هذا كان في أول
 الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ الآية فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل
 المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال أكثر أهل التأويل هي
 محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها تزات كما ذكرهنا عن سفيان وفي مسند أبي داود
 الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان أبا بكر الصديق طاق امرأته قيلة في الجاهلية
 وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقدمت عليه في مدة التي كانت فيها المهاذنة بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى أسماء بنت أبي بكر قرطا وأشياء فكرهت أن تقبل منها
 حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
 لم يقاتلوكم الآية * وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق
 * (باب صلة المرأة أمها وأهلها) أي وللمرأة التي تصل أمها (زوج) * وبه قال (وقال الليث) بن سعد
 الامام في صلح الوصله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (هشام بن) (عروة) بن الزبير (عن
 أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها (قالت قدمت) أي على (أبي) وهي مشركة في عهد قريش
 ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع ابيها) أي ابى أم أسماء
 وللاصيلي مع ابنها أي ولدها قالت أسماء (فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن
 الجوى والمسقل فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (ان ابي قدمت) على (وهي راغبة) زاد
 أبو ذر والاصيلي أفصاها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى أمك) * ومطابقتها لترجمة ظاهرة اذا
 قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة إذ أسماء كانت زوجة لابي ذر وقت قدومها وان قلنا انه راجع
 الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ أبيها زوج أم أسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالأب
 لاسمها ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفتنة أنه صلى الله عليه وسلم أباح
 لاسمها أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف في مالها بدون
 اذن زوجها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
 (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله)
 بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان
 ابا سفيان) صحب من حرب (أخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعد هالام
 قيمصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجار في المدة التي كان رسول الله

قال بسم الله يربك ومن كل داء يشفيك ومن شر (١٠) حاسدا اذا حسد وشركل ذي عين * حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكثت قال نعم قال بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شركل نفس أو عين حاسدا الله يشفيك بسم الله أريقك * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيون حق وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وسجاج بن الجمال بن خراش قال عبد الله أخبرنا أبو هريرة الآخران حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن

الاسترقاء للصحيح لما يخاف ان يغشاه من المكروهات والهوام ودليله أنه أحاديث منها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه نفل في كفه ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم (قوله بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شركل نفس أو عين حاسدا) هذا تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى وفيه توكيد الرقبة والدعاء وتكريره وقوله من شركل نفس قيل يحتمل ان المراد بالنفس نفس الأذى وقيل يحتمل ان المراد بها العين فان النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس اذا كان يصيب الناس بعينه كما قال في الرواية الأخرى من شركل ذي عين

صلى الله عليه وسلم ما ذهبها أباسفيا وكفار قرين الحديث وفيه (فقال) أي هرقل (فيا أبا رمك بعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو سفيان (يا أمرنا بالصلاة) المعهودة والصدقة والعنفاء) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلوة) * وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره هنا مختصرا وعرضه هنا كراهة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها أو إطلاقها (باب صلاة الأخر المشرك) بالإضافة الى المعقول وطى ذكر الفاعل أي صلاة المسلم لأخيه المشرك * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) الفسهي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأي عمر بن الخطاب (خلة سيرة) بالإضافة حلة تنالها ولا يذرحه بالتنوين والسيرة نوع من البرود فيه خطوط وكان من حري (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الحلة (والبسمة) حمزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال) ولا يذروا الوفود فقال (انما يلبس هذه) من الرجال (من لا أخلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا اذا كان مستحلا لذلك أو هو على سبيل التغليظ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحمال فارس) عليه الصلاة والسلام (الى عمر بجمله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من انه انما يلبسها من لا أخلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (انني لم أعطكمها التلبسها ولكن تديعها أو تكسوها) أي تعطيها غيرك ولا يذرع عن الكشميني لتبيعهها أو تكسوها (فارس) فارس (الى أخ له) من أمه اسمع عثمان بن حكيم أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب أمهما أسماء بنت وهب فهو من الجزار أو هو أخو عمر من الرضاة ليبيعه أو يكتسوها لا أمر أنه ولا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور (من أهل مكة) والارسال اليه (قبل أن يسلم) والحديث سبق في الهبة (باب فضل صلاة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الاقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا ذمحر أم لا * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم (قال سمعت موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال قيل يا رسول الله اخبرني) بالافراد (بجمل يدخلني الجنة) رحمة الله قال البخاري (ح) حدثني بالافراد ولا يذرعني يواو العطف (عبد الرحمن) ولا يذرع عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال (حدثنا بنز) ولا يذرع بنز بن أسد البصري قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمع عمر و (وابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انهما اسمع موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو أبو ايوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة (قال يا رسول الله اخبرني) بجمل يدخلني الجنة فقال (القوم ماله ماله) استفهام كره مرتين للتأكييد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منقولة بالرفع أي له حاجة ولا يذرع عن الجوى والمستمل أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب في الشيء اذا صار ما هرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن قطنته والتمدي الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشركه شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة) المفروضة (وتصل الرحم) قال النوزي أي تحسن الى أقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فأمر بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء أي

(قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام أبو عبد الله المازري أخذ جواهر العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وأنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس محالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجاوزات العقول اذا أخبر الشرح بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم بعض الأطباء الموثقين للعين ان العائن تنبثق من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك أو يفسد قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الأفعى والعقرب تتصل بالديغ فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال المازري وهذا غير مسلم لاننا في كتب علم الكلام ان لفاعل الآلة تعالى وينافس القول باطبايح وبينان الحديث لا يفعل في غيره شيئاً واذا نقرر هذا بطل ما قالوه ثم قول هذا المنبثق من العين اما جوهر واما عرض فباطل أن يكون عرضاً لانه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بان يكون مفسدا لبعضها باوون من عكسه فبطل ما قالوه قال وأقرب طريقه قالها من يتحلل الاسلام منهم أن قالوا لا يبعد أن تنبثق جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما

دع الراحلة تمشي الى منزلك اذ لم تبق لك حاجة فيما قصدته (قال كانه) أي الرجل (كان على راحلته) أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل أخذ زمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة * وهذا الحديث سبق في أول الزكاة (باب ان الغاطع للرحم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزوي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذرا خبره أن (جبير بن مطعم أخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة فاطع) لم يذكر المذموم في العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح فاطع رحم فالمراد المستحل للطبيعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بتحريرها أو لا يدخلها مع السابقين * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر المهمله (له في الزكاة صلة الرحم) أي بسبب صلة الرحم ولا يذرا صلة الرحم باللام بدل الموحدة أي لاجل صلتها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معين) بفتح الميم وسكون العين المهمله بعد هانوت الغناري (قال حدثني) بالافراد (ابي) مع بن محمد بن معين بن فضله الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهمله (وان ينسأ) بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أي يؤخر (له في أثره) أي أجله وسمى به لانه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الارض فان من مات لا يبق له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض أثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كأنه بالاحسان اليهم وصل ما ينهون بينهم من علاقة القربا بقوا الزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة أو فاته بما يتنعمه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك أو المراد بقاء ذكره الجليل بعده كاعلم النافع ينتفع به والصدقة الخارية والولد الصالح فكانت بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرة وفي المعجم الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في أجله فقال ليس زياد في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يتولى الله الذرية الصالحة يدعون له من بعده أو المراد بالنسبة الى ما يظفر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها يزيد له أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سبق من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يعو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبى والضحاك في الآية ان الذي يعو هو يشبه ما يصعبه الحفظة مكتوب باعلى بن آدم فيما أمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله أكلت شربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نقادله ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام زيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه أحد افه والمنفرد بالحكم والمسئول بالايجاد والاعدام والاحياء والامانة والاعتناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزوي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورية ولا طبيعة الخالف الفعل اليها مذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتهلك

جواهر خفية أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بنفي الفعل عنها وبإضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام باتباع الجواهر فقد أخطأ في قطعه وانما هو من الخائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم النطق فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتته أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائش عند العلماء أن يوتى بقدر ماء ولا يوضع القدر في الارض فيما أخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يعيها في القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بماء يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم يشمه ماء يغسل به مرقه العين ثم يمينه ماء يغسل به مرقه العين اليسرى ثم يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخله أزاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقه العين وقد ظن بعضهم ان داخله الأزار كتابة عن الفرج ووجهه العلماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائش هل يجبر على الوضوء للعين أم لا واحتج من أوجبه بقوله

أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسط له في رزقه) أن (ينسأ) أي يؤخر (له في أثره) أي في أجله (فليصل رحمه) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والله أعلم بهذا (باب بالنسب) (من وصل رحمه (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشرب محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معاوية بن ابي مزة) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد ابدال المهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتجسية والمهملة الخفيفة أبا الجباب بضم الجاء المهملة وموحدين بينهما ألف المدني اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم أو المكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وبرزها في الوجود أو بعد خلقها كتابا في اللوح المحفوظ أو بعد انشاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسنت بربكم لما أخرجهم من صلب آدم مثل الذر (حتى إذا فرغ من خلقه) أي قضاه وأتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سأ تفرغ لفلان أي سأ جعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كتابة عن التوفر على الشكاية ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأ فرغ لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى أمر الآخر من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء والسبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد أتم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغاً الى طريق المنسل (قالت الرحم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يخلق الله فيها حياة وعقلا وحده القاضى عياض على الجواز وأنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذوق وزاد في سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقه والرحم وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال له فقالت (هذا مقام العائذ) أي قياحي هذا قيام المستجير (بذم من القطيعة قال) الله تعالى (انم أما) بتخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلنا) بأن تعطف عليه وأرجه (واقطع من قطعك) فلا أرجه (قالت بلي يارب) رضيت ولا يذري (قال) تعالى (فهو) أي قوله أصل من وصلك الى آخره (لأن) بكسر الكاف قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قافروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال * وبه قال (حدثنا ابن محمد) بفتح الميم واللام بينهما طاء معجمة ساكنة آخره ذال مهملة أبو الهيثم الجبلي الكوفي التطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة معجمها على ما في القرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشتبكة والشجن

أمره بالوضوء والامر للوجوب قال المازري والصحيح عندي الوجوب ويعد (١٣) الخلاف فيه اذا خشى على المعين

الهلاك وكان وضوء العائن عما جرت
العمادة البرهية أو كان الشرع أخبر
به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك
الابوضوء العائن فانه يصير من باب
من يعين عليه أحياء نفس مشرفة
على الهلاك وقد تقرانه يجبر على
بذل الطعام للمضطر فهذا أولى
وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه
هذا آخر كلام المازري قال
القاضي عياض بعد ان ذكر قول
المازري الذي حكيمته بقي من تفسير
هذا الغسل على قول الجمهور
وما فسره به الزهري وأخبر انه ادرك
العلماء يصنفونه واستحسنه علماءنا
ومضى به العمل ان غسل العائن
وجهه انما هو وضوءه وأخذه بيده
اليمين وكذلك باقي أعضائه انما هو
ضوءه على ذلك الوضوء في القدر
ليس على صفة غسل الاعضاء في
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله
الازار انما هو ادخاله وغمسه في
القدر ثم يقوم الذي في يده القدر
فيصبه على رأس المعين من ورائه
على جميع جسده ثم يكفأ القدر
وراءه على ظهر الارض وقيل
يستغذله بذلك عند صب عليه هذه
رواية ابن أبي ذئب وقد جاء عن
ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا
الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه
قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه
اليمنى من عند أصول أصابعه
واليسرى كذلك ودخله الازار هنا
المتررو المراد بداخلته ما يلي الجسد
منه وقيل المراد موضعه من الجسد
وقيل المراد ما كبره كما يقال
عفيف الازار اي الفرج وقيل

بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضها في بعض
وسقط قوله ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به عاقبة
وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مر فوعا أنا الرحمن خلقت الرحم بيدي وشققت
لها اسم من اسمي والمعنى أنها اثر من آثار الرحمة مستتبكها فالتقاطع لها منقطع من رحمة الله
وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماعيل
لها الرعاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من
وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما
خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعا فله
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه
لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان * وهذا الحديث من افراده * وبه
قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مرجم الجمحي
مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معناوية بن
أي من ردد) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدني القاري (عن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله
زوج النبي الى آخره لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحم شجنة) بكسر الشين
ولابي ذر ضمتها مع جمعها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
(فن وصلها وصاتته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر الرحم وأن صلاتها مندوب اليها وأن
قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالتثوين (بيل) الشخص المكلف (الرحم)
ولابي ذر بيل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم (بيلانها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها
والبلال بمعنى البيل وهو النداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق النبي على القطيعة * وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والمهملة أبو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا ثعلبة)
ابن الجراح (عن اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان
عمر بن العاص) رضی الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمنعول أي
كان المسهوع في حال الجهر أو بالفاعل أي أقول ذلك جهارا (غير سر) تأكيد لرفع توهم أنه جهريه
مرة واخفاه اخرى (يقول ان آل ابي) محذوف ما يضاف الى أداة الكنية ولابي ذر عن المستمل أي
فلان كناية عن اسم علم وجرم الديمقراطية في حواشيه بأن المراد آل اليعازب بن أمية وفي سراج
المریدین لابن العربي آل ابي طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعیم من طريق الفضل بن
الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو
ابن العاص رفعه ان لبي ابي طالب رجحا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيسه
(في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندر شيخ عمر وفيه (بياض) بالرفع على الصواب أي موضع أبيض
بغير كناية وضعف الجر اذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابي بياض لانه لا يعرف في العرب
قبيلة يقال لها أبو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلته صلى الله
عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأولياء) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر باولياء والمراد
كما قال السفاقي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل واردة البعض وحمله الخطابي على ولاية

المراد ورکه اذ هو معقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفة انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه

ومر فقيهه وركبته واطراف رجله وداخله (١٤) ازاره وفي رواية تغسل وجهه ونظاير كفيه ومر فقيهه وغسل صدره وداخله ازاره

القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما ولي الله) بتشديد الياء مضافا الياء المتكلمة المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من برى من النفاق وقيل الصعابة وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لأولى أحد بابا قرابة وانما أحب الله لماله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجهه الله وأولى من أولى بالآيمان والصلاح سواء كان من دوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصله الرحم (زاد عنبسة بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين المهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الابدال (عن بيان) بالموحدة المفتوحة وتخفيف التخمية وبعدها الفنون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) أي لا لابي (رحم) قرابة (ابلهما) بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام المضهومة (بيلاها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بأرض اذا بلت بالماء حق بلالها أزهرت وأثمرت ورؤى في آثارها أثر النضارة وأثمرت الحبسة والصفاء واذا تراكمت بغير سقى يبست وأجدبت فلم تنثر الا العداوة والتطمعة (يعنى أصلها باصلتها) وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولا يذري بلالها بعد اللام ألف همزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (بيلاها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع وبيلاها) أي بابائات اللام (اجود وأصح وبيلاها لا اعرف له وجهها) قال في الكواكب بحقل أن يقال وجهه أن البلاجا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها أضيف اليها هذه المبالغة فكانت قال ابلاها بعروفاها الاثني بها والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه في الآيمان (باب) بالتنوين يذكرفيه (ليس الواصل) التعريف كناية عليه في الكواكب للجنس أي ليس حقيقة الواصل (بالمكافئ) صاحبه بمثل ما فعله اذ النوع معاوضة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثامنة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين النقمي بضم الفاء وفتح القاف (وفطر) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة بعدها راء ابن خليفة الحناط بالحاء المهملة والتون المشددة وبعدها الفطاء مهملة الخزومي مولاهم الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) أي الحديث (الاعمش) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر) المدكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) بتخفيف نون لكن معجما عليه في الفرع (الذي اذا قطعت) بفتحات ولا يذري قطع بضم أوله وكسر ثانيه به بنينا للجهول (رحمه وصلها) أي الذي اذا منع أعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الاعطاء على ما اخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل * والحديث أخرجه أبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من وصل رحمه في الشر لم يثم اسلم) بهدله يشاب عليه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحنفى بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى ابن خويلد الاسدي رضى الله عنه (أخبره انه قال يا رسول الله أرأيت أمورا)

وركبته واطراف قدميه ظاهرهما في الأثناء قال وحديثه قال وأمر فحسانه حسوات والله أعلم قال القاضى في هذا الحديث من النقص ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف أحدنا بالاصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخول المسجد ثلاثا يؤذى المسلمين ومن ضرر الجحيم الذي منعه عمر رضى الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشى التى يؤمر بتغيريها الى حيث لا يتأذى بها أحد وهذا الذى قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم قال القاضى وفي هذا الحديث دليل لجواز النشرة والتطبيب بها وسبق بيان الخلاف فيها والله أعلم (قوله) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحنبل بن الشاعر وأحمد بن خراش) هكذا هو في جميع النسخ أحمد بن خراش بالحاء المعجمة المنكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شئ من النسخ وأحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب الى جده وقال القاضى عياض هكذا هو في الاصول بالحاء المعجمة قال قيل انه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضى وهو غلط

فأحسن ولا خلاف ان المذكور في مسلم انما هو بالحاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم المذكور أي

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن عمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تخبر رسول الله (١٥) صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بني

زريق يقال له لم يدين الا عصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله

في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الكوفي الكوفي روى عنه مسلم أيضا في غيره هذا الموضوع ولكنه لا يروى عن مسلم ابن ابراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن خراش وقع منسوبا الى جده كاذباً كرنا (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخيرو والشرا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

(باب السحر)

(قوله من يهودى زريق) بتقديم الزاى (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله) قال الامام المازرى رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلاقاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقا تاتي لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفسق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضا مخرج باثباته وانه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

أى أخبرني عن أمور (كنت أتحدث) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحين آخره مثلثة أتعمد (بها في الجاهلية من صلته) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولا يبي ذرهل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرق الجرلاي ذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى يا حكيم (على ما سلمت) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكيم بن نافع (أتحدث) بالثناة الفوقية بدل المثناة واطرف المثناة عبر بصيغة التمريض قال في المقدمة وهي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بانفأ أتحدث أو أتحدث بالشدك قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقي بالثناة لأعلم له وجهها (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفه - ما هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الميث بن سعد عنه (أتحدث) بالثناة الفوقية أيضا وهي صحيح علمها في الفرع (وقال ابن اسحق) في السيرة النبوية (أتحدث) بالثناة (التبر) بالفوقية والموحدة والرايين أو لاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعه بالافراد أى تابع ابن اسحق (هشام عن ابيه) عروة على خصوص تفسير التحدث بالتبررو حينئذ فرواية الافراد أرجح ووصل هذه المؤلف في العتق من طريق أى اسامة عنه (باب من ترك صبية غيره حتى) أى الى أن (تلعبه) أى يبعث جسده (او قبلها) للشبهة (او ما زحها) أى مزح معها قصد التأنيس والممازحة المداعبة * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي (عن ام خالد) واسمها أمة (بن خالد بن سعيد) رضى الله عنها (قالت) أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي) هو خالد بن سعيد (وعلى قيص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنه) بالسين المهملة والنون الخفيفة المنتوحتين آخره هاء ساكنة وذكرها مرتين (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (وهي) أى سنة (اللبنية حسنة) قالت أم خالد (فذهبت العب بجحتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بالزاي والموحدة الخفيفة والراء المنتوحات ثم النون المكسورة أى نهزني وزجرني ومنعني (ابى) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (وأخفى) بفتح الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام والقاف أمر بالبلاء أى البسى الى أن يصير خلقا باليا وفي رواية وأخفى بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها في المصابيح لابي ذرأى واكتسى خلفه يقال خاف الله لك وأخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبى وأخفى ثم) قال (أبى وأخفى) كترها ثلاثا (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (فبعيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوى زمنا طويلا ولا يبي ذر عن السكسيمي فيبقى أى القميص دهرها ونسبها في الفتح لابي على ابن السكن لكنه قال ذكر دهر ابدل فبقى وفي المصابيح ذكر بضم الذال المجهمة وكسر الكاف بعد دهرها مبنيا للمفعول أى عمرت حتى طال عمرها يدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيا مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكأنه أى صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضا مخرج باثباته وانه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستمكر (١٦) في العقل ان الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب

أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بهض الاجسام منها قاتلة كالسوم ومنها مسقمة كالادوية الخادة ومنها مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينفر الساحر بعلم قوى قتاله أو كلام مهلك أو مؤدى الى التفارقة قال وقد أنكر بعض المتسعدة هذا الحديث بسبب آخر فزعم انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وان تجوز ينفع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المتسعدة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزات شاهدة بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو ما يعرض للبشر فغير بعيد ان يخيل اليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه انما كان يتخيل اليه انه وطئ زوجته وليس بواطئ وقد يتخيل الانسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له وقد قيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيل له فتكون اعتقاده على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة ان السحر انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقليه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن انه يأتي أهله ولا يأتيه ويروى يخيل اليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عليه فاذا دانمهن أخذته أخذة السحر فلم يأتيه ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسكور وكل ما جاء في الروايات من انه يخيل اليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول

وتعقبه العمي بأن المعنى على ذكر مبنيا للمفعول والا فلا وكان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله اه وفي رواية الكشميهني حتى دكن دهر بالدال المهملة تبدل المعجزة آخره فون بدل الراء والكاف مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف أي صار اسود (يعني من بقائها) من بقاء أم خالد وألحيفة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت ألب قال السفاقي ليس في حديث الباب للتبديل ذكر فيجتمه ان يكون المالم ينهها عن من جسده صار كالتقبيل كذا قال فليتمأمل وهذا الحديث سبق في الجهاد و هجرة الحبشة واللباس (باب) ذكر (رحمة الولد) أي رحمة الوالد (و) ذكر (تقبيله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن أسلم الباني فينا وصله المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (ابراهيم) رضي الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستمل كافي الفرع وقال في الفتح ساقط لاي ذكر عن الكشميهني * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا بهدي) بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم أبيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضي الله عنه أي حاضر اعنده (وسأله رجل) قال الحافظ بن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال الكرمانى فاعله سأل عنها معا وقال في الفتح وأطلق الراوى الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زائد أي ماذا يلزم الحرم اذا قتله (فقال له ابن عمر (يمن) أي من أي البلاد (أنت فقال) الرجل (من اهل العراق قال) ابن عمر لمن حضره (انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم) الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله عنهما (ريحانتي) بالثنية ولا يذرعن الحورى والمستمل ريجاني ولا يذرعن الكشميهني ريجانتي بزيادة ناء التأنيث أي همامن رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد بالريحان المشعوم أي انهما مأمأ كرمي الله وحباني به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكأنهم من جملة الرياحين * وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءني امرأة معها) ولا يذرعن معها (ابنتان) لها قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمائهن (نسألني فلم تجب عندي غير مرة واحدة فأعطيتهما) ايها (فقسمتها) بسكون المشنة الفوقية (بين ابنتهما) وفي رواية مسلم من طريق عزال بن مالنك عن عائشة فأطعمت ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهم مائة ورفعت تمر الى فيها انما كلها فاستطعمتها بناتها فشققت التمرة التي كانت تريد ان تأكلها فحتمت ل طريق الجمع أن قولها في حديث عروة فلم تجب عندي غيرها أي في أول الحال سوى واحدة فأعطيتهما ثم وجدت ثنتين ولم تجب عندي غير واحدة أخصها بها أو يحتمل على التعدد (تم قامت فخرجت) من عندي (فدخل) على (النبي صلى الله عليه وسلم حدثته) بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من دلي) بالتعمية المنتمية من الولاية (من هذه البنات شيئا) ولا يذرعن الكشميهني من دلي بموحدة مضومة من الابداء من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنسهن وقال في فتح

الباري

على التخييل بالبصر لا لخلل تطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساعلى الرسالة ولا (١٧) طعنا لاهل الضلالة والله اعلم قال المازرى

واختلاف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى اعناذ كذا ذلك تعظيما لما يكون عنده وهو بلا به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغه الا باعلى أحوال المسذ كور قال ومذهب الاشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عاذاً جرها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب التصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فيما اذا يتم عن النبي فالجواب أن العادة تخرق على يد النبي والولى والساحر لكن النبي يتعدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بالتصديق فلو كان كذا لم تخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستعدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى فاسق والكرامة

البارى واختلاف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجوده أو ابتلى بما يصدر من ههل هو على العموم في النبات أو المراد من اتصف منهم بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي انما سألنا عن ابتلاء لان الناس بكرهون في العادة قال تعالى واذا بشرأ حدهم بالآتي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم (فأحسن الين) فيه اشعار بأن المراد من قوله من هذه أكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنيت فقال واثنيت وفي حديث أبي هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهم وسقاهم وكساهم وفي الطبراني من حديث ابن عباس فأنفق عليهم وزوجهم وأحسن أديهم وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهم (كن له ستر) أي حجاباً (من النار) وفيه تأكيد حقوق النبات لما فيه من الضعف فالبايعن القيلم بمصالح أنفسهم بخلاف الذكور والحديث أخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال (حدثنا ابوالوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصاري قال (حدثنا ابو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فصل) فرضا وفي سنن أبي داود الظاهر أو العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فأذرك وضع) بخذف المفعول ولا يذرعن الكشميهني وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (واذ ارفع) رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب ستره المصلى من أوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرعن طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فردها في مكانها وهذا صريح في أن فعل الجل والوضع كان منه لانهما ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الجل المقتضى للشفقة والرحمة لانه ابنته والحديث سبق في باب من جل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي) حال كونه (جالساً) ولا يولى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفين وحسن اسلامه والواو في وعنده للعالم (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التيمية في الاول وضعها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي جله على الخبر أشبهه بسياق الكلام لانه مرود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لا تقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فأكثر ما ورد منفي بل لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزاً كقول زهير * ومن لا يظلم الناس يظلم * اه وتعبه صاحب المصابيح فقال تعليده انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأني مثله

حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله (١٨) صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته

والثاني ان السحر قد يكون ناشئا
بفعلها وبجزءها ومعاناة وعلاج
والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير
من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير
ان يستدعيه أو يشعر به والله أعلم
وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع
الفقه فعلم السحر حرام وهو من
الكبائر بالاجماع وقد سبق في
كتاب الايمان أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عد من السبع
الموبقات وسبق هناك شرحه
ومختصر ذلك انه قد يكون كفرا وقد
لا يكون كفرا بل معصيته كبيرة فان
كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر
كفرا والافلا وما تعلمه وتعلمه فحرام
فان تضمن ما يقتضى الكفر كفر
والافلا واذا لم يكن فيه ما يقتضى
الكفر عزروا استتيب منه ولا يقتل
عندنا فان تاب قبلت توبته وقال
مالك الساحر كافر يقتل بالسحر
ولا يستتاب ولا يقبل توبته بل
يقتل قتله والمسئلة تبينة على
الخلافا في قبول توبة الزنديق لان
الساحر عنده كفر كاذكرنا وعندنا
ليس بكافر وعندنا تقبل توبة
المنافق والزنديق قال القاضي
عياض وبقول مالك قال أحمد بن
حنبل وهو مروى عن جماعة من
الصحابة والتابعين قال أصحابنا فاذا
قتل الساحر بسحره انساوا واعترف
انه مات بسحره وأنه يقتل عابد الزمه
القصاص وان قال مات به ولكنه
قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب
الدية والكفارة وتكون الدية في
ماله لاعلى عاقلته لان العاقلة
لا تحتمل ما ثبت باعتراف الجاني قال
أصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر
بالبيينة وانما يتصور باعتراف
الساحر والله أعلم (قوله حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا)

على ان من شرطية أى من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرطبا بما قبله ارتباطا
ظاهرا وبالرحمة من الخلق التعطف والرفقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عن
رحمه لان رزق له القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته
ورق لهم أصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله
من لا يرحم يشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطيور وفي
الحديث أن تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لالذمة والشهوة
وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من افراده وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها
(قالت) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس
ووقع مثل ذلك لعينينة بن حصن أخرجه أبو يعلى الموصلي بسند درجته ثقات وفي كتاب الاغانى لابي
الفرج الاصبهاني باسناده عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تقبلون) بحذف أداة الاستفهام
وللكشميهي أن تقبلون (الصبيان فاقبلهاهم) وعند مسلم فم قال لكننا ما تقبل (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أو أملاك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو والعطف على مقدر
بعد الهمزة نحو أو محرجي هم (ان نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول أملاك أى لا أقدر
ان أجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشراف فيما نقله في شرح المشكاة يروى
أن بفتح الهمزة فهى مصدرية وتيقدر مضاف أى لا أملاك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال
الشيخ نور الدين البهيري ويحتمل أن يكون مفعول أملاك محذوفا وان نزع في موضع نصب على
المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالى والتقدير
لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه أى اتقى ما لكى لذلك لنزع الله اياها من قلبك اه
ويروى بكسر الهمزة شرطوا جزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك
الرحمة لا أملاك ردها لك لكن قال الحافظ بن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها اه وقول
صاحب التقيج والهمزة أى فى أو أملاك للاستفهام التوبيخى أى لا أملاك لك تعبه في المصايح
بأنها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لان فيه أى نحو أو تعبدون ما تمنعون أغير الله تدعون
وانما هى هنا لانكار الابطالى المقضى أن يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو
أفأصفاكم بكم البسبين واتخذ من الملائكة انا نفاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى
هنا لا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده وبه قال
(حدثنا ابن ابى مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مريم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين
المجبة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم عن) أبيه (أسلم
مولى عمر) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (أنه) قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي (من
هو ازن وللشميهي قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبب زيادة الجار (فاذا امر) من
السبي) لم يعرف ابن حجر اسمها (تجاب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (نديها) بالافراد والنصب
مفعول وفي نسخة قد تجاب ولا يذرعن الكشميهي قد تجاب بفتح الحاء واللام مشددة نديها
بالافراد والرفع فاعل أى سال منه اللبن ومنه سمى الحليب تجابه وقال في فتح البارى أى تديها
لان يجاب قال وغير الكشميهي نديها بالتثنية (تسقى) بقوية مفتوحة وسكون المهملة
وكسر القاف قال الحافظ بن حجر وللشميهي بسقى بموحدة مكسورة بدل القوية وفتح المهملة

فيه جاء في رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي (١٩) عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند

رجلي للذي عند رأسي ما وجع
الرجل قال مطبوب قال من طبه
قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء
قال في مشط ومشاطة وجب طلاقة
ذكر قال فأين هو قال في بئر ذي
أروان قالت فأتاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أناس من أصحابه
هذا دليل لاستحباب الدعاء عند
حصول الأمور المكروهات
وتكثيره وحسن الالتجاء إلى الله
تعالى (قوله ما وجع الرجل قال
مطبوب) المطبوب المسحور يقال
طب الرجل إذا مسحرك فكنوا بالطب
عن السحرك كما كنوا بالسليم عن
الديبع قال ابن الأنباري الطب
من الأضداد يقال لعلاج الداء
طب وللسحرب وهو من أعظم
الأدواء ورجل طبيب أي حاذق
سمى طبيبا لحذقه وفطنته (قوله في
مشط ومشاطة وجب طلاقة كثر)
أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر
الذي يسقط من الرأس أو اللحية
عند تسريحه وأما المشط ففقيه
لغات مشط ومشط بضم الميم فهما
واسكان الشين وضمة مشط
بكسر الميم واسكان الشين ومشط
ويقال له مشقة بالهمز وتركه ومشقة
مدودومكدمرجل وقيل بفتح
القاف حكاه أبو عمر الزاهد وأما
قوله وجب هكذا في أكثر نسخ
بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة
وفي بعضها جف بالجيم والقاف وهما
بعنى وهو وعاء طلع النخل وهو
الغشاء الذي يكون عليه ويطلق
على الذكرو الأنثى فلهذا قيل بدى
الحديث بقوله طلعته ذكرو وهو
بإضافة طلعته إلى ذكر والله أعلم
ووقع في البخاري من رواية ابن
عينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع

وسكون القاف وتووين التحية قال وللباقين تسمى بفتح العين المهملة من السمي أي تسمى بسرعة
تطلب ولدها الذي فقدته (أذا وجدت صبيما في السبي أخذته) أي فإرضعته ليخف عنها اللبن لكونها
تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته (فألقته بيطنها وأرضعته) ولم يقف الحافظ بن حجر
على اسم ولدها وقال العيني إذا وجدت كلمة أذ طرف ويجوز أن تكون بدل اشتغال من امرأة قال
وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ بن حجر قوله إذا أي بالالف كذا للجمع (فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم الفوقية أي اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا
(في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبدا (فقال) صلى
الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتمنا كيد وللإسماعيلي والله لله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)
المرأة (بولدها) هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة احتمال تميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه
مسلم في التوبة (باب) هذا (بالشونين) يذكر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذرى في مائة جزء
* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء ولامها (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة
وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينتمى نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهذه
اللفظة ناسبة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم
قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة بن حزن الإمام أبو محمد الخزومي أحد الأعلام
وسيد التابعين (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات
والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله
كل رحمة طباق إلى آخره التعظيم والتكثير ولا يذرى في مائة جزء من ياد في قال في الكواكب
هي ظرفية يتم المعنى بدونها أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغته حيث جعلها منظرها بالمعنى
بجانب لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة
بإصلاح الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناهية فصره في مائة على سبيل التمثيل تسميلا
للفهم وتقليل الماعندنا وتكثير الماعنده سبحانه وتعالى وهمل المراد بالمائة التكثير والمبالغة
أو الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة
بأزاد رحمة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله فمن نالته من رحمة واحدة كان أدنى أهل
الجنة منزلة وأعلام من حصاته جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعال إلى (عنده تسعة وتسعين
جزأ) ومسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخرعنده تسعة وتسعين رحمة (وانزل في الارض جزأ
واحدا) القياس وانزل إلى الارض لكن حروف الجزر يقوم بعضها مقام بعض وفيه تضمين فعل
والغرض منه المبالغة يعنى انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم (فمن ذلك الجزء تراحم الخلق) بالراء والخاء المهملة
(حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالمظلل للشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) أي خشية الأصابة
وفي رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان
فيها تعطف الولدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة
رحمة بالرحمة التي في الدنيا * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده
(خشية أن يأكل معه) ولا يذرى عن المسقلى والكشمهني باب بالشونين أي الذنب أعظم * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة

عينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع

ثم قال باعائشة والله لكان ماءها نقاء الحناء (٣٠) وكان يظلمها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا

أما أنا فقد عافاني الله وكرهت ان أثير على الناس شرافهم بها فدفنت * حدثنا أبو بكر بب حديثنا أبو اسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن زيرو قال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر اليها وعليها غلج وقالت قلت يا رسول الله فأخرجته ولم يقل أفلا أحرقته ولم يذكرفأمرت بها فدفنت * حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث

نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي مذهبهما ذروان وكلاهما صحيح والاول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الاصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بن زريق (قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاء الحناء) النقاء بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء بمدود (قوله يا فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فأخرجته) كلاهما صحيح فطلبت ان يخرج حبه ثم يحرقه والمراد اخراج السحر فدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من ان يخرج حبه واحرقه وانشاء هذا ضرا وشرا على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وشياعه والحديث فيه أو ايداء فاعله في حقه ذلك أو يحمله بعض أهلها ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصا بهم لما كدة المسلمين بذلك هذا من باب ترك

وفتح الرءوسكون الحناء المهمة وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة لام بالصرف وعلمه في اليونانية الهمداني (عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله اى الذنب اعظم قال) صلى الله عليه وسلم (ان يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهمة منونة أى شريكا والتد الممثل ولا يقال الا للمثل الخائف المنادى (وهو) أى والحال أنه (خلقك ثم قال) أى ابن مسعود ولا يذرك ثم (أى قال) عليه الصلاة والسلام (ان تقول ولدك خشية ان يا كل) ولا يذرك عن الكشيبة أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم اى قال ان ترانى حليله) بالحناء المهمة أى زوجة (جارك) لان فيه اساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعظما عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالى رفع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرك حديثي بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) أنه قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) فتح الحناء المهمة وكسر هاوسكون الجيم حال كونه (بخنك) بأن ذلك خنك بقرعة بعد أن مضغها (قال) الصبي (عليه) أى على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فاتبعه) أى اتبع البول بالماء * وهذا الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) * وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر وغيره بالجمع (عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهمة وبعد الافراء مكسورة قيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال سمعت ابا عبيدة) بفتح القوية طريق بفتح المهمة وكسر الراء آخره فاه ان مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء (يحدثه) أى يحدث ابا عبيدة (ابو عثمان) التهدي (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني فيمعدني على فخذه) بالمجتمعين (ويقعد الحسن) بن علي (على فخذه الاخرى) بالثابت ولا يذرك الاخر بالتد كبير واستشكل بأن اسامة أسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشر من سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذلك ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون أقعدا اسامة على فخذه لبحوره ض أصابه ففرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبته له وجاء الحسن فأقعه على الآخر أو ان أقعدا هما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقعاده بهذا فخذه لينظر في مرضه بقوله فيمعدني على فخذه مبالغة في شدة قر به منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما) بسكون الميم على الجزم أى صل خيرك اليهما (فأنى ارحهما) بضم الميم أى ارق لهما أو أنه طاف عليهما * والحديث سبق في فضائل اسامة وفضائل الحسن (و) به قال البخاري (عن علي) هو ابن المديني أنه (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا سليمان بن طرخان) عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمي) سليمان بن طرخان أبو المعتمر بالسند السابق (فوقع) أى لما حدثني به أبو تيمية وقع (في قلبي منه شيء) من شك هل سمعته من أبي تيمية عن أبي عثمان التهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا في الفرع وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أى كثيرا

مصلحة لطرف منسدة أعظم منها وهومن أهم قواعد الاسلام وقد سبق في المسئلة مرات والله أعلم (فلم)

حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأته يهودية أنت رسول الله صلى الله عليه (٣١) وسلم بشاة مسهومة فأكل منها حتى بهى الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا الاقتلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سما في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

* (باب السم) *

(قوله ان امرأته يهودية أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسهومة فأكل منها حتى بهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا الاقتلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سما في لحم) اما السم فيفتح السين وضهوا وكسرها ثلاث لغات الفتح أفصح جمعه سموم وسموم واما اللهوات فيفتح اللام والمها جمع لهواة يفتح اللام وهي اللعنة الجراء المعلقة في أصل الخنك قالة الاصمعي وقيل اللعوات اللواتي في سقف أقصى القم وقوله ما زلت أعرفها أى العلامة كأنه بقى للسم علامة وأثر من سواد وغيره وقولهم الاقتلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليس لظنك على ذلك أو قال على) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله

(فلم اسمعه من ابي عثمان) النهدي (فنظرت) في كتابي (فوجدته) أى الحديث (عندى مكتوبا) فيه (فيما سمعت) منه فزال الشك من عندي أى اعتمادا على خطه وان لم يتذكره وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكأنه سمعه من أبي عمية عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فنبهه فيه أبو عمية * هذا (باب) بالتسوين (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله مدح أو كماله أو قال (حدثنا) وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها (قالت ما عرت) ما نافية (على امرأة ما عرت) موصولة أى الذى عرت (على) أى من (خديجة) رضی الله عنها (واقدها ليك قبل ان يتزوجني) صلى الله عليه وسلم (بثلاث سنين لما) أى لاجل (ما) كنت اسمعه يذكرها) ومن احب شيئا كثر من ذكره (واقدها امره به) عز وجل (ان يبشرها بيت في الجنة من قصب) من لؤلؤ محجوف (وان كان) مخففة من التقية له أى وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما به كان لا يذر (ليذبح الشاة) بلام التأكيد (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أى من الشاة المذكورة وزاد في فضل خديجة ما يسمعون وسلم ثم يهديها الى خللائها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوى فيه المذكور والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسماء يستوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم أن يكون هذان من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أى ثم يهدي الى أهل خلتها فان قات ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أوجب بأن انظر الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا نبى وأمى يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تأتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشجيذا للاذهان نعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان * (باب) فضل من يعول يتيما) أى يريه ويقوم بعصا له من قوت وكسوة وغيرهما * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصرى (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاى (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابى) أو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهيل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انا وكافل اليتيم) القائم بعصا له (في الجنة هكذا وقال) أى أشار (باصبعيه) بالثنائية (السبابة) بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولا يذرع الكشميين السباحة بالخاء بدل الموحدة الثانية التى يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضا لانه يسبها الشيطان حينئذ (والوسطى) زاد في اللعان وفرج بينهما أى بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين * والحديث سبق في الطلاق وأخرجه أيضا داود والترمذي * (باب) فضل (الساعي على الارملة) بفتح الميم * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني السابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان

يعصمك من الناس وهي معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسهومة

حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال (٢٢) اسحق أخبرنا وقال زهير واللفظ له حدثنا جابر بن عبد الله عن ابي الضحى عن

مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسح بيمنه ثم قال اذهب الياس رب الناس واشف أنت الشافي لا يشفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل وكلامه عضو ميت له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي وبناتها معها هذه في معازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة لليحيى قال القاضي عياض واختلاف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر وعن جابر بن ربيعة أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى أولياء بشر بن السرايين معرور وكان كل منها فحيت بها فقتلها وقال ابن سخون أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والافاويل انه لم يقتلها ولا حين اطلع على سنها وقبل له اقتنائها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها الاولياء فقتلها فاصاص فصيح قولهم لم يقتلها أي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

أول عرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التي لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أم لا وهي التي فارقه ازوجها غنية كانت أو فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهب الزاد بفقد الزوج (والمسكين) والساعى هو الكاسب لهم ما العامل لمؤتمه ما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعى على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عذاه بعلى مضمنا فيه معنى الاتفاق وقوله (كالحجاء في سبيل الله) أي في الاجر (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متعجدا أو الشك من الراوى وتعيينه بأقرب بيان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الأوبسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالثلاثة وزيد بن الزيادة (الدبلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدنى (عن ابى الغيث) بالمعجمة والمثلثة سالم (مولى) عبد الله (بن مطيع عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق (باب) فضل (الساعى على المسكين) أى لاجل المسكين وهو الكاسب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحى (عن ثور بن زيد) الدبلى (عن ابى الغيث) سالم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا بى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم الساعى) الذى يذهب ويحجى في تحصيل ما ينفعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لازوج لها (والمسكين) في الثواب (كالحجاء في سبيل الله) تعالى قال عبد الله القعنبي (واحسبه) أى أحسب مالكا (قال يشك القعنبي) جملة معترضة بين القول ومعقوله وهو قوله (كالحجاء) الليل متعجدا (لا يفتر) أى لا يضعف عن التهجد (وكالصائم) النهار (لا يفطر) كقولهم نهارة صائم وليله قائم يريدون الدعومة والالف واللام في قوله كالحجاء وغير معروفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله * واقد امر على اللثيم يسبنى * (باب رحمة الناس بالهائم) كذا في الفرع وفي أصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهرا من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاقول * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابراهيم يعرف بامه عليه قال (حدثنا ايوب) بن ابى ثيمة السخمياني (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ابى سليمان مالك بن الحويرث) الليثى زبل البصرة انه (قال اتينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) جمع شاب مثل كسبة وكان (متمقاربون) في السن (فاقفنا عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (انا شقنا اعلمنا) ولا بى ذر الى اعلمنا بزيادة حرف الجر وال التحتية الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح اللام (عن تركا فى اعلمنا) ولا بى ذر فى اعلمنا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالقضاء ثم القاف من الرفق ولا بى ذر عن الكشميى رقيقا بقافين من الرقة (رحيما فقال) لهم (ارجعوا الى اهليكم) من الجوع النادرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالى (فعاومهم) أى الشرع (ومرهم) بالمأمورات أو علموهم الصلاة وأمرهم بها وصلوا كما رأيتونى اصلى واذا) لو او ولا بى ذر فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكمم) ولا بى ذر وليؤمكمم بالواو بدل ثم (اكبركم) سنا * والحديث قد مر في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن سى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى ابى بكر) أى ابن عبد الرحمن الخزومى (عن ابى صالح) ذكوان (السمان عن ابى هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيحما بالميم (رجل) لم يدسم (يشى بطريق الشمد) ولا بى ذر واشدد (عليه العطش فوجد بئرًا فزل فيها فشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهث) بالثلثة يخرج لسانه من العطش (ياكل الترى) بالثلاثة التراب

السابق في أول الطب (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسح بيمنه ثم قال اذهب الياس الخ) فيه الندى

أخذت بيده لا صنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي (٣٣) واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر

فاذا هو قد مضى * حدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا هشيم بن وحيد ثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي
كلاهما عن شعبة ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن
خلاد قال حدثنا يحيى وهو القطان
عن سفيان كل هؤلاء عن الأعمش
بأسناد جريفي حديث هشيم وشعبة
مسححه بيده قال وفي حديث الثوري
مسححه بيده وقال في عقب حديث
يحيى عن سفيان عن الأعمش قال
حدثت به منصوراً فحدثني عن
ابراهيم عن مسروق عن عائشة
بنحوه * وحدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا أبو عوانة عن منصور عن
ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا دعا امرئاً يضاً يقول أذهب الباس
رب الناس اششفه أنت الشافي
لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر
سهما * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب قال حدثنا جرير
عن منصور عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أتى المريض يدعو له قال أذهب
الباس رب الناس واشف أنت
الشافى لا شفاء الاشفاءك شفاء
لا يغادر سقماً وفي رواية أبي بكر
فدعاه وقال أنت الشافي * وحدثني
القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن منصور
عن ابراهيم ومسلم بن صبيح عن
مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
حديث أبي عوانة وجرير

الندى (من العطش) الشديد الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على
المفعولية (من العطش مثل الذي كان يبلغ في قنزل البئر فلا تحفه ثم أمسكه بفيه) أي بومه (فسقى
الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أي جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقى
البهائم أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولا يذرعن الكشميين نعم في (كل ذات كبد
رطبة) أي في سقى كل حيوان (أجر) والرطوبة كناية عن الحياة * وهذا الحديث سبق في باب
فضل سقى الماء من الشرب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقتنا معه فقال
اعرابي) قيل هو ذو الحليفة وقيل الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم
معنا أحد) فإسلم النبي صلى الله عليه وسلم (من الصلاة) قال للعرابي لقد جرت) بفتح المهملة
ونشدت الجيم وسكون الراء ضيقت (واسعاً) وخصت ما هو عام (بريد) عليه الصلاة والسلام
(رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء * والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي انه (قال سمعته يقول
سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى المؤمنين في تراجمهم) بان يرحم بعضهم بعضاً باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بشديد
العدل وأصله بدالين فادغمت الاولى في الثانية أي توأصلهم الجالب للمجبة كالتراور والتهادي
(وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضاً كما يعطف طرف النوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة
الى جميع أعضائه ومثل يقتضين (إذا اشتكى عضواً) منه (تداعى له نساء ترجده) دعابعضه بعضاً
الى المشاركة (بالسهر) لان الالم يمنع النوم (والحجى) لان فقد النوم يشيرها والاصل ان مثل الجسد
في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب عصب من أعصابها اهتزت الاغصان
كأهابا التحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الادب ايضا * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سقط لابي
ذرا بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرساً فاكل) بلغظ الماضي
كغرس ولا يذرعن الكشميين يأكل (منه) انسان او دابة) من عطف العام على الخاص ان
كان المراد ما دبت على الارض أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة
(الا كان له صدقة) ولا يذرعن الكشميين يأكل (منه) انسان او دابة) من عطف العام على الخاص ان
قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن
مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن وهب) ابو سليمان الهمداني (قال سمعت جرير بن عبد الله
البحلي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وبهم أتم ملكة
وغيرها كان يتعاهد بهم بالطعام والسقى والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا
(لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في
الارض لا يرحم من في السماء وقال ابن أبي جرة يمحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال
أو امر الله واجتنب نواحيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي لا يثاب الامن عمل صالحوا في اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة

استجاب مسامحة المريض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الاذكار وهذا المذكور هنامن أحسنها ومعنى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرتي بهذه الرقية أذهب الباس رب الناس يبدل الشفاء لا كاشف له الأنت * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الأسناد مثله * وحدثني سريجن بن يونس ويعني بن أيوب قال حدثنا عبد بن عبد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحته بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن أيوب يعوذات * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها * وحدثني أبو الطاهر وحمزة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا روح ح وحدثنا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان التوفلي قال أخبرنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب بأسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها الا في حديث مالك لا يعادرسهما الى لا يتركوا السقم يضم السنين واسكان القاف وينفثهما اغتافان قولها كان رسول الله صلى

الله نفع مشا كلته ويرحم مرفوع على أن من موصولة والجزم على تضمة بمعنى الشرط * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم * (باب) وفي نسخة كتاب (الوصايا بخار) بفتح الواو والصاد المهملة المخنفة بعدها همزة ومدود الغة في الوصية وكذا الوصاية ببدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بما أحسانا (الى قوله مختالا) تباها جه ولا يتكبر عن اكرام أقاربه وأصحابه ومما ليكف فلا ينفث اليهم (نخورا) ينفخ على عباد الله بما أعطاه من أنواع نعمه وسقط لابي ذرقوله الى قوله مختالا نخورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالخار والجار الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره والجار الأول القريب النسب والآخر الاجنبي * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضيت الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل) عليه السلام (يوصيني بالخار) مسلما كان أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعاً قريبا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (حتى ظننت انه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتورث الخار من جاره بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الخبران ثلاثة * جاره له حق وهو المشرك له حق الجوار * وجاره له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام * وجاره له ثلاثة حقوق جازم له رحمة له حق الجوار والاسلام والرحم * وحدثنا الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا محمد بن مهthal) التميمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد) يضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) (رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخار حتى ظننت انه سيورثه) ويحصل اشتغال الوصية به بإصالة ضرب الاحسان اليه بحسب الطائفة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقه حاله ومعاقبته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت أو معنوية * (باب) ان من لا يأمن جاره بوائقه) بموحدة فوا ومفتوحتين وبعد الالف تحسية مكسورة رقاف فيها جمع بائقة وهي الغائلة اي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهن) من قوله تعالى ايو بقهن بما كسبوا قال أبو سعيد (يهلكن مو بقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موقفا (مهلكا) أخرجه ابن حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) المقبري (عن ابي شريح) يضم المعجمة وفتح الراء أخره حاه مهملة تخو بلد الخراعي الصحابي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بال تكرار ثلاثا أي ايماننا كاملا وهو في حق المستحل أو انه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهله مثلاً أو انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل ومن يار رسول الله أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدراى سمعنا قولك وما سمعنا من هو والواو زائدة أو استئنافية قال في الفتح ولا حدم من حديث ابن مسعود انه السائل عن ذلك قال وذكره المنذرى في ترجمته بلفظ قالوا يار رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للخار وحده ومارأته فيه بهذه الزيادة ولاد كرها الحميدى في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه)

الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الواو والنفث نفع طفيف بفتح

بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا كما يدحق الجار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم ابن علي (شبابه) بفتح المعجمة ووجدت بينهما ألف مخففة ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف راء الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله الائمة اعلى الاموى أسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (اسد بن موسى) مما أخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا الكريسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري مما وصله أحمد في مسنده عنه (وابو بكر ابن عياش) بالتحية والمعجمة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم أرها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسد بن موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حميد وثمان وابن عياش وشعيب عن أبي هريرة فقال أحمد في مداري عنه من سمع من ابن أبي ذئب في بغداد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين (هذا باب) بالتونين بذكره (لا تحقرن) بكسر القاف (جارية لارتها) * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد وهو المقبري) بضم الموحدة وسقط لفظه هولاء في ذر (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء (الانس) المسلمات) ٣ من اضافة الموصوف الى صفة أو تقديره بافصالات المسلمات كما يقال هولاء رجال اقوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن جارة) أن تهدي (لجارتها) شيئا (ولو) أنها تهدي لها (فرسن شاه) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتفجع به غالباً ولم يدمانيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالاً في كل منهما * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (هذا باب) بالتونين (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الامر بمنظ الجار وايصال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الخائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينهما وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بما يقع الخسافات في مرور الساعات فقد جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الخيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب القامات فر بما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغفر

بلا ريق فيه استحباب النفث بالريقة وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور ومن الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأكبر جماعة النفث والتفث في الرقي وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجبي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفث فقبيلهما معنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه قال وسئل عائشة عن نفث النبي صلى الله عليه وسلم في الرقيقة فقالت كما يتفث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من لثة ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بفاحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفث والله أعلم * قال القاضي وفائدة التفث التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقيقة والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكروا الاسماء الحسنى وكان مالك ينفث اذ رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديد والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالاذكار وانما رقى بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتقصيها فقيام الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الزنانات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس

هذا حديث صحيح

عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن معوية عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منى أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله ترية أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيماً باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى سقيماً وقال زهير يشفى سقيماً * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر وأبو كريب واللفظ لهما حدثنا محمد بن بشر عن مسعر حدثنا عبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تستترقي من العين

الخناس والله أعلم (قوله احرص في الرقية من كل ذي حة) هي جماعه مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم (قوله اقال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا) ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله ترية أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيماً باذن ربنا) قال جمهور العلماء

(أوليصت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم إذ آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك ولا يسعدك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السننهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسانه ولبعضه ما اللسان حية مسكنها النهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره مهمله خويلد (العدوي) الخزامي الكعبي الصعابي رضى الله عنه (قال سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته) نصب مفعول ثان ليكرم لان له في معنى الاعطاء أو بنزع الخافض أى بجائزته والجائزة العطاء (قيل وما جائزته يارسول الله فقال) جائزته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجملة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدر أى زمان جائزته يوم وليله (والضيافة ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبهه قال الخطابي أى يتكفله يوماً وليله فيتخففه ويؤنسه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (ورا ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثير من الناس يأفنون غالباً من كل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغايرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليله أو أن قوله وجائزته بيان لحالة أخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذه الايراد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بهونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسر هاء معناه وهو القياس كضرب بضرب يعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليتكلم فليتكلم بقل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه منسدة ولا يجر الى محرم ولا مكرره فليتكلم وان كان مباحاً فالسلامة في السكوت ثلاثا لا يجر المباح الى محرم أو مكرره وقد اشقل هذا الحديث من الطريقتين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق العملية والقولية أما الاقوال فمن العملية وأولها ما يرجع الى الامر بالتخلى عن الرذيلة والسائق يرجع الى الامر بالتخلى بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير أو سكوتاً عن الشر وأفعلاً بالمالينفع أوتر كلما يضر (باب حق الجوار في قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانوتن البصرى (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشى (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك باباً) نصب على التمييز أى أشدهما قرباً بالانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغـيرها فيتشوف لها بخلاف الابد وروى عن علي بن منيع التدا فهو جار وعن عائشة حق الجوار أربعون داراً من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعاً أن أربعين داراً جار * وحدث الباب سابق في الشفاعة (باب) بالتسوية يذكرفيه (كل معروف) بفعله

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مسعر بن عبد الله بن مسعود (٢٧) * وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن

معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أستترى من العين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحجة والعمرة والعين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحجة والعمرة وفي حديث سفيان بن يوسف بن عبد الله بن الحرث * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري

نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختلاف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالحوار قال الشافعي والله أعلم * (باب استحباب الرقية من العين والخلعة والحجة والنظرة)

أما الحجة فسيق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما الخلة فبفتح النون واسكان الميم وهي قروح تحسرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على الخلة يشفى صاحبها وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا والخلاف فيه (قوله

الإنسان أو يقره من الخير مما نذب إليه الشارع أو نهي عنه يكتب له به (صدقة) * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحسية والمجبة الحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح العين المجبة والسبب المهملة المشددة المفتوحة وتين وبعد الألف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعد هاء اراء ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وآخر جه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفى من دلوك في أمان أخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيت في الادب المفرد انها من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظها ما و انعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه اه * وحديث الباب من افراد البخاري وأخرجه مسلم من حديث حذيفة والله أعلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الواو وسكون الراء عاصم (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في كرام الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجاعا (قالوا فان لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل بيديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليه او من تلزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذلك السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بان يحجز عن ذلك (أولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو بالفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم أو الحزبون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك يحجز أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولا يذرف ليا أمر (بالخير) وقال بالمعروف (بالشك من الراوي أيضا) (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولا يذرف لمسك (عن الشرفاه) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتسك به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل * وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية ما بحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة * (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليل طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خزيمة) بفتح الخاء المجبة وبعد التحسية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فعود منها) تعليلا لامته (واشاح) بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف أي أعرض (بوجهه) فعمل الحد من الشيء الكاره له كأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يراها ويحذروها هجها فينفي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فعود منها) واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أما مرتين فلا أشك) وأما ثلاث مرات فأشك

رخص في الرقية من العين والحجة والعمرة) ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وانما معناه مثل عن هذه الثلاثة فاذن فيها ولو سئل

في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سبعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة * حدثني عقبه بن مكرم العمري - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحبيبة وقال لاسماء بنت عميس مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال ارقبهم قالت فعرضت عليه فقال ارقبهم * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة - حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحبيبة

عن غيرها الاذن فيها وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم في غيرها هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سبعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة) أما الصفرة فبسنين مهملة مفتوحة ثم فاعسا كنه وقد فسرها في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذت من الشيطان وأما النظرة فهي العين أي أصابتها عين وقيل هي المس أي مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم له فيه قال رواه عقيل عن الزهري عن عمرو بن سلا وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عمرو قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيئا هذا كلام

وأما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة نصف تمرة (فان لم يجده) أحدكم شق تمرة والذي في اليونانية تجده بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الانتفات * والحديث سبق في صفة النار (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين الجانب والاختذاب لاسهل (في الامر كله) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرو بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لا يذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضى الله عنها (فذهمتا فقلت) لهم (وعليكم السام والعنة) سقطت الواو لابي ذر (قالت فقال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فأكثر والمذكر والمؤنث أي تأني وارفق (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) ولمسلم من حديث أبي شريح بن هاني عن انان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولا يذر أولم به مزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) يواو العطف الساقطة لا يذروا استشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز واجب بأن المشاركة في الموت أي نحن وأنتم كنا نغوث وأن الواو للاستئناف لا للعطف أو تقديره وأقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون أبعده عن الايجاش وأقرب الى الرفق * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) هو ابن أسلم البثاني ولا يذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (ان اعرايا بال في المسجد فقاموا) أي العمامة (اليه) لينا لوانه ضرب باو وغيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلون ما فصب عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول * وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) يجتر بعضهم بدلان المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أي لبعض تعقبه العيني بأن الاوجه أن يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو انظر التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابي بردة) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله وسقط لابي ذر أبي بردة الاولى (قال اخبرني) بالافراد (جدي ابو بردة) عامر (عن ابيه ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شمت بين اصابعه) أي شدا مثل هذا الشد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاز رجل يسأل او طالب حاجة) بالاضافة ولا يذر او طالب بالتشوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ يكون الذال المعجمة في الفرع وفيه وفي اليونانية يغبر رقم اذا بالالف وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد القرطبي عن سفيان

لبنى عمرو قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لدعت رجلا منا عقرب ونحن (٣٩) جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يارسول الله ارقى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثني سعيد بن يحيى الاموى حدثنا أبو حدثنا ابن جريح بهذا الاسناد مثله غير انه قال فقال رجل من القوم ارقية يارسول الله ولم يقل ارقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لى خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فاتاه فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا ارقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء ال عمر بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كان ترقى في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

* (باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقرآن والاذكار) *

فيه حديث أبي سعيد الخدري

الثورى وفي تركيه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا أو سقط من الراوى لفظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم أره فى شئ منها بلفظ جالسا وتعبه العينى بأنه لا فلق فى التركيب أصلا قال وأفة هذا من ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن انبى يابى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طالب الحاجة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشعروا) فى قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام فى الفرع وقال فى الكواكب الفناء للسبيبة التى ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهم الامر واحد أو هى زائدة على مذهب الاخفش كزيادة هانى قوله قوموا فلا صلى لكم أى اشعروا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشعروا وتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز نسكيتها تخفيفا لاجل الحركة التى قبلها أو الكريمة عمافى الفتح تؤجر واول الجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللناسق اشعروا تشعروا (وليقتض الله) بسكون اللام فى الفرع قال فى الفتح كذا فى هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت فى الرواية بغيراء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا اشعرتهم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجرى الله (على لسان نبيه ماشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها * والحديث أخرجه النسائى (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهى التى روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر أو جلب اليه خير أو بغيرها وجه الله ولم يؤخذ عليهم ارشوة وكانت فى أمر جأز لا فى حدمن حدود الله ولا فى حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشنع شفاعة سيئة) هى خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال فى اللباب الظاهر أن من فى قوله هنا منها سبيبة أى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا من أقات على الشئ اقتدر عليه أو حفيظا من القوت لانه يسلك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشنع شفاعة سيئة الى آخره لا يذر (كفل) أى (نصيب) قاله أبو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله فى الشرأ كثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل فى الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتوكم كفلين من رحمة أى (اجر ين) باللغة (الحبسية) الموافقة للعربية وأراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل فى الشر واستعمال النصيب فى الاجر غير بينهما فى هذه الآية الكريمة اذ أتى بالكفل مع السبيبة والنصيب مع الحسنة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن بريد) أبى بريدة بن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) عامر (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله الأشعرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذرح عن الكشميين أو صاحب حاجة (قال) لمن حضره من أصحابه (اشفعوا) فى حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل وللهموى والمستقى ويقضى الله بغير لام وثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ماشاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير فى كشف كربة ومهونة ضعيف على مقصد ما دون فيه من

رضى الله عنه وان رجلا رقى سيدا لى هذا الرقى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاءه مينا فى رواية أخرى فى غير مسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فروا يحيى من احياء العرب فاستضافوهم فلم يرضفوههم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الخي لديغ او مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاها بفاحة الكتاب فبأ الرجل فأعطى قطيعا من غنم فأبى ان يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك انهارقية ثم قال خذوا منهم واضربوا الي بسهم معكم (قوله فأعطى قطيعا من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة الغالب استعماله فيما بين العشرة والاربعة وقيل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين وجعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقطاع كحديث وأحدث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء مينا (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك انهارقية) فيه التصريح بانهارقية فيستحب أن يقرأها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاستقام والعاعات (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا الي بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الاجرة على الرقية بالفاحة والذكروا أنها حلال لا كراهة فيها وكذا الاجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وصحوق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الي بسهم معكم وفي الرواية الأخرى

الشرع (باب) بالتسوية بك فيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتكليف أى لا ذاتيا ولا عرضيا * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضى قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقاً) أى ابن اجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو لابي ذر (قنية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أى وائل (عن مسروق) هو ابن اجدع انه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضى الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنه (الى الكوفة) سنة احدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا أفرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خيركم) بآيات الهمزة يوزن أفضلكم على الاصل الا أنهم تركوه غالبيا وفي شروا لابي ذر عن الجوى والمسملي من خيركم (احسنكم خلقا) بضمهين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان أى أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلغة متناحشا والخلق ملائكة تصدروها الافعال بسهولة من غير تفكير والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) ولى ذر بالافراد (محمد بن سلام) البيهقي قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها انهم وداوا النبي) ولى ذر انوار رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) أى الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهى الملل أى تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون أمتكم الله الساعة (فقات عائشة) رضى الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (يا عائشة عليك بالرفق وبالبا والعنف) بتثنية العين والضم أكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (أولم تسمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ أولم تسمع ما قالت النون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسجاب لي فيهم) لانه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في) لانه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التهمة * والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله * وبه قال (حدثنا) اصبح (بن الفرج المصري) قال (خبرني) بالافراد (ابن زعب) عبد الله المصري قال (أخبرنا أبو يحيى) فليح بن سليمان) ولى ذر هو فليح بن سليمان (عن هلال بن اسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فحشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا عابا) بتشديد العين ولى ذر ولا فاحشا بل فاحشا المشددة وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالتذوق والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانه البعد عن رحمة الله واستشكال التعبير بصيغة فعال المشددة وهى تقتضى التكثير فهى أخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الأعم فاذا قلت زيد ليس بفاحش أى ليس بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشئ مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بأن فعلا لا يرد فيها التكثير كقول طرفة

* وحدثنا محمد بن بشر وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر بن محمد بن جعفر عن شعبة عن (31) أبي بشر بهذا الإسناد وقال في الحديث فعمل

يقراء القرآن ويجمع بزاقه ويتقل
فبرا الرجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي
سعيد الخدري قال نزلنا منزلا
فأتتنا امرأة فقالت ان سيدا الحى
سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام
معه رجل منا ما كانظنه يحسن
رقية فراقاه بفاحة الكتاب فبرا
فأطوه غمنا وسقونا البنا فقلنا
أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته
الابنا فحمة الكتاب قال فقلت
لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله
عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال
ما كان يدريه انهم رقية اقسوا
واضر بوالى بسهم معكم * وحدثني
محمد بن شبيب حدثنا وهب بن جرير
حدثنا هشام بهذا الاسناد نحوه
غير انه قال فقام معه رجل منا
ما كانا بانه رقية

للراقى مختصة به لاحق للباقيين فيها
عند التنازع فقا سمهم تبرعا وجودا
ومرواة وأما قوله صلى الله عليه وسلم
واضر بوالى بسهم فاقا قاله تطيبيا
لقلوبهم وبالعفة في تعريفهم انه
حلال لاشبهه فيه وقد فعل صلى الله
عليه وسلم في حديث العنبر وفي
حديث أبي قتادة في حمار الوحش
مثله (قوله ويجمع بزاقه ويتقل) هو
بضم القاء وكسرها وسبق بيان
مذاهب العلماء في التقل والنفت
(قوله سيدا الحى سليم) أى لديغ
قالوا سمى بذلك تقاضا بالسلامة
وقيل لانه مستسلم لماله (قوله ما كانا
نابنه رقية) هو بكسر الباء وضعها
أى نظنه كما في الرواية التي قبلها وأكثر ما يـ عمل هذا اللفظ بمعنى نهمه وامكن المراد هنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم

ولست بجلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم ارفد
لا يريدانه قديما للتلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نقي الحسل على كل حال
أوهى للنسب أى ليس بنى فخش البتة وكذا باقيا كقول امرئ القيس
وايس بنى ربح فيطعننى به * وليس بنى سيف وليس بنبال

أى بنى نبل فينتفى أصل الفعش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لاحدنا عند المعتمبة)
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة القوية وكسرها بعد هام ووحدة صدر عتب عليه
يعتب عتبا وعتبا ومعتمبة ومعتمبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموجد
(ماله) استهفاهم (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة ثمتها أو دعاء له بالطاعة
أى يصلى فيتمرب جبينه أو عليه بأن يستط على رأسه على الارض من جهة جبينه وهذه الاخرة
أوجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الضبي البصرى ثقة
مستقيم الحديث وليس له في البخارى الا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح
المهملة وتخفيف الواو هموز محمود أبو الخطاب السدوسي المكعوف البصرى ثقة له في البخارى
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث
التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن
عائشة) رضى الله عنها (ان رجلا) قال عبد الغنى بن سعيد في المهمات هو محرم بن نوفل والد
المسور وويل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع وفي حواشى نسخة الدمياطى
من البخارى بخطه الجزم بأنه مخزومة (استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس
اخوالك العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبئس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فأراد
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لانه ارتد بعد صلى الله عليه وسلم ورجى به
أسيرا الى أبى بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح القوية والطاء المهملة واللام المشددة
بعدها فاف أى انشرح وهش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) لاجل عليه من
حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدى أمته به في
اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين
رايت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بئس اخوالك العشرة الى آخره (ثم تطلقت في وجهه
وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتى خاشا) بالثبديد ولا يذر
عن الكشمية فى فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من
تركه الناس اتقاء شره) أى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطع
من حال شخص على شئ وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذوراته فعليه أن يطلع على
ما يحذر من ذلك فاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول
وأجيب بأنه لم يدحه ولا أتفى عليه في وجهه فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس
قوله صلى الله عليه وسلم فى أمته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك
من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغى تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعى والا فلا يكون غيبة بل
ينبغى ذكره على ما سبق والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم وأبو داود في الادب والترمذى
في البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعنى فى الاصل
لكن خص الذى بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذى بالضم بالقوى والسجيا
المدركة بالبصرة (والسخاء) وهو اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على

أى نظنه كما في الرواية التي قبلها وأكثر ما يـ عمل هذا اللفظ بمعنى نهمه وامكن المراد هنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم

مطم عن عثمان بن أبي العاص
الثقفي أنه شككنا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم
من جسدي وقل بسم الله ثلاثا وقل
سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من
شر ما أجد وأحاذر * حدثنا يحيى بن
خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى
عن سعيد الجريري عن أبي العلاء
أن عثمان بن العاص أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن الشيطان قد حل بيني وبين
صلاحي وقرآني يلبسها علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته
فتمعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهب
الله عني * حدثنا محمد بن مثنى
حدثنا سالم بن نوح ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
كلاهما عن الجريري عن أبي العلاء
عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر عمله ولم
يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا

* (باب استجاب وضع يده على
موضع الالم مع الدعاء) *

فيه حديث عثمان بن أبي العاص
وبه تصوده أنه يستحب وضع يده
على موضع الالم ويأتي بالدعاء
المدكور والله أعلم

* (باب التعوذ من شيطان الوسوسة
في الصلاة) *

(قوله إن الشيطان قد حل بيني
وبين صلاحي وقرآني يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا
أحسسته فتمعوذ بالله منه واتفل

سابقه من عطف الخاص على العام (وما يكره من البخل) وهو منع ما يطلب مما يقتني وشهره ما كان
طالبه مستحقا ولا سيما ان كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير إلى أن بهض
ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله المؤلف
في الايمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أى أجوداً كونه صلى
الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو
جبريل والمذاكرة وهى مدارسة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولا يذرعن
الكشبهى وكان (ابوذر) جندب الغفارى مما وصله المؤلف بطوله في المبعث النبوى (لما بلغه
سبعات النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخيه) أنيس (اركب الى هذا الوادى) وادى مكة (فاسمع
من قوله) صلى الله عليه وسلم فأتى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أى ثم رجع
فالتقاء فصيحة (فقال) لآخيه أبى ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (بأمر بكارم الاخلاق)
جمع مكرمة بضم الراء وهى الكرم أى الفضائل والمحاسن * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)
الواسطى قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدى (عن ثابت)
البنائى (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
وخلقا (وأجود الناس) أى أكثرهم اعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أى أكثرهم اقداما
الى العدو فى الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتماد المزاج وهو مستتبص اصفاء
النفس الذى به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هى أهمها الاخلاق (ولقد فرغ) بكسر
الزاي أى خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا فى الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات
مقحمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أى جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق
الناس الى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنسا
وتسكيناً وعهم (ان تراعوا ان تراعوا) مرتين ولا يذرعن المزاج فيه ما قال الكرماني وغيره
أى لا تراعوا وجمد معنى النهى أى لا تزعروا وقال صاحب المصابيح فى قول التنبج لم يعنى لاومعناه
لانفزعوا لأعمال أجدان النجاة قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فخره (وهو) أى والحال انه صلى
الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عزى ما عليه
سرج) تفسير سابقه (فى عنقه سيف فقال لقد وجدته) أى الفرس (بجرا أو انه لبحر) أى كالبحر
فى سعة جريه * والحديث سبق فى الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا
سفيان) الثورى (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) أى ما طلب منه شئ قال الكرماني من أموال الدنيا (فقال لا)
قال الفرزدق

ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاه نعم
وعندا بن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم واذا لم يرد أن يفعل سكت
ففيه أنه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده وكان الاعطاء سائغا أعطى والاسكت * وحديث الباب
أخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذى فى الشمائل * وبه قال (حدثنا عمر بن
حنظل) قال (حدثنا أبى) حنظل بن غيث الخمي الكوفي قاضيا قال (حدثنا الاعشى) سليمان
ابن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سامة (عن مسروق) هو ابن اجدع أنه
(قال كاجلوسامع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه يحدثنا

أبي العاص الثقفي قال قلت يا رسول الله ثمذ كرمتم حديثهم حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى أيضا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التعمد من الشيطان عند وسوسته مع التغل عن اليسار ثلاثا ومعنى يلبسها أي يحلها أو يشكك فيها وهو بفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها أي نكثني فيها ومعنى لذتها والفرغ الخشوع فيها والله أعلم

* (باب لكل داء دواء واستحباب التداوى)*

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى) الدواء بفتح الال مدود وحكي جماعات منهم الجوهرى فيه لغة الكلابيين وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو - ذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه بالأمور المدكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكروا التداوى من غفلة الصوفية وقال كل شيء بفضاء وقد فلاححة إلى التداوى وحجة العلماء

اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتمكاف (وانه عليه الصلاة والسلام) (كان يقول ان خياركم أحاسنكم) ولا يذر عن الكشمه بي أحسنكم (أخلاقا) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بأثبات من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق أحاديث كثيرة يطول إيرادها واختلاف هل حسن الخلق غريزة أو مكتسب واستدل للادول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم رواه البخارى في الادب المفرد وسيكون لنا عودة إلى الامام بشي من محبت ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مسريم أبو محمد الجمعي مولاهم البصرى قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المهجبة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل) رضى الله عنه (للقوم) الحاضر بن عنده (أندرون) بهمزة الاستهغام (ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها) أي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها (فقال يا رسول الله أ كسوك هذه) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها طال كونه (محتاجا إليها فلبسها فراهها علمه رجل من الصحابة) قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما أفاذه المحب الطبري لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من منسده سهل بن سعد نقل عن قتبية أنه سعد بن ابي وقاص (فقال يا رسول الله ما أحسن هذه) البردة بنصب أحسن على التعجب (فا كسيتها فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أ صحابه فقالوا ما أحسن) نقي للاحسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسن (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألتها أياها) فيه استعمال ثانى الضمير من منسده لعل ماقرف في محله من الموضوعات الخوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يستل شيئا فيمنعه فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعل فيها) والحديث سبق في الخنازني باب من استعد الكفن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن رافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) ولا يذر حدثني بالافراد فيما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا الجري البصرى (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره أو أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهل أو تسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض في تقارب زمانهم (وينة نقص العمل) بالطاعات لا شغال الناس بالدينا ولا يذر عن الكشمه بي وينقص العلم (ويلقي) مبنى للمفعول ويطرح (الشيخ) وهو الجذل مع الحرص بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذر عن الجوى والمستقى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتمكير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو التفتة والاختلاط * والحديث أخرجه البخارى أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود في الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي أنه (سمع سلاما من مسكين) بتشديد اللام القرى بالنون (قال سمعت ثابثا) الباني (يقول حدثنا أنس رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم قال الامام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال الاطباء يجمعون على أن العسل مسم - فكيف يوصف لمن به الاسهال ويجمعون أيضا على أن استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحتمن البخار المتخلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلثف وينكرون أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بيته وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ اذن الله فهذا فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة قد اليه - وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقراط يقول الاشياء تداوى باضدادها ولكن قديق ويعمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم بما نكر كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من

استشكل بما في مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه خدمه تسع سنين وأشهر او حينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسرى في رواية تسع ألفاه (فما قال لي اف) بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولا يذر بفحها وقيمها أربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القرات الاربعة عشر وهو صوت يدل على التضجر (ولام صنعت) كذا وكذا (ولأا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تزيه اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان أما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى * والحديث أخرجه مسلم (باب بالتنوين يذ كرفيه) كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في أهله) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتبة بضم العين (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد انه (قال سألت عائشة) رضی الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع) اذا كان (في أهله) قالت كان في مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الشرع وأنكر الاصمعي الكسرى أي في خدمة أهله ليقصد به في التواضع وامتنان النفس والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب المقفة) بكسر الميم وفتح القاف المحققة أي المحبة الثابتة (من الله) تعالى * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابي هريرة) رضی الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا) ولا يذر العبد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لاهاء ولا يذر فاحببه بسكون المهملة فهو حدث متمسورة فآخرى ساكنة بالذات وفي حديث ثوبان عند اجدوا الطبراني في الاوسط فيقول جبريل رجة الله على فلان وتقول جملة العرش (فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب (أهل الارض) فيحبهونه ويميلون اليه ويرضون عنه فحبه الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لا يذر لفظ أهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء أو هوى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس) بن مالك رضی الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيأ أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرء) بالنصب (لا يحبه الله) قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات وأجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكنابة (وحي ان يذوق في النار أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذا نقذه الله) عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحي) يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكل الايمان

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شئ من أدويةكم خير ففي شربة محجم أو شربة من غسل أو دعة ينار فهذا من يدبغ الطب عند أهله لان الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بطنجية فان كانت دموية فشقاقؤها اخراج الدم وان كانت من الثلاثة السابقة فشقاقؤها بالاسهال بالسهل اللاتق لكل خاطئ منها فكأنه صلى الله عليه وسلم بالعسل على المسهلات وبالجمجمة على اخراج الدم بها وبالنفث ووضع العلق وغيرها مما في معناها وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وشحوها فآخر الطب الذي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكنوى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأماما اعترض به المحدث المذكور فقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التنصيص حتى ان المريض يكون الشئ دواءه في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحمى من احسه فيغير علاجه أو هوأ يتغيرا وغير ذلك مما لا تحصى كثرته فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الأشخاص والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان المرء حين يتمكن في نفسه أن النظم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف والحقيقي الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يتوجه بشرائه نحو ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يقن أن جملة ما وعده أو وعد حق لا يحوم الريب حوله فيتمتقن أن الموعد كالأوقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشئ كما لا يسته فيحسب محاسن الذكركر رياض الجنة وأ كل مال اليتيم أ كل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار فيكره الالقاء في النار حتى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاه ما فقد غوى وأمره بالافراد اعماء الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غية وأمر الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصاة ين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى * وقد سبق شئ من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ الى قوله فاولئك هم الظالمون لا يسقط قوله عسى الى آخره لاني ذرو وقال بعد من قوم الآيات عسى عن السخرية وهي أن لا ينتظر الانسان الى أخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلبثت اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من انسية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخله في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما أدري ولست اخل أدري * أقوم ال حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحد المتساويين بلى الهمزة والآخر بلى أم وتكثير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشيعاء وأن بصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية قال في الاتصاف لوعرف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراده ان في التكثير يحصل ان كل جماعة منبهة على التفصيل وهو واقع وقال الطيبي استعراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والعرفي بتعرف العهد الذهني مفيد للتفصيل أيضا كالنكرة اذا المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جنى مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد موردا جواب السخر عن عله النبي والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتقد كل واحد بان السخر منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذا الاطلاع للناس الاعلى الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي أن لا يجترأ احد على الاستهزاء بمن تقصمه عينه اذ ارآه رث الخال أو ذاعاها في بدنه أو غير يسبق أي غير حاذق في محامدته فاعله اخلص ضميرا وأتق قلبا بمن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لسخرت من كلب خشيت ان أحول كلبا وقوله ولا تازر وأنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يتخول عن عيب فيعيبه به العاب فيكون هو عيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العاب نفسه والمز الطعن والضرب باللسان ولاتناز واولا تدعو بالانقلاب

القياسي
القياسي
القياسي

القوة باقية فأما جسيم أفضر عندهم واستعمال (٣٦) مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه

من امتلاء وهيمضة فدأؤه ترك
اسهاله على ما هو أو تقويته فافهمه
صلى الله عليه وسلم بشرب العسل
فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان
فبتت المادة فوقف الاسهال ويكون
الخلط الذي كان به يوافق شرب
العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل
جار على صناعة الطب وان المعترض
عليه جاهل لاهلها وللسنة اتقصد
الاستظهار لتدقيق الحديث بقول
الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم
وكفرناهم فلوجود المشاهدة
بصحة دعواهم تأولنا كلامه صلى
الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على
ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما
بعده عدة للعاجة اليه ان اعتضدوا
بمشاهدة ويطهروا به جهل المعترض
وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض
بها وانسب اليها وكذلك القول
في الماء البارد للمعموم فان المعترض
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم
لم يقل أكثر من قوله أبردوها بالماء
ولم يبين صفة وحالته والاطباء
يسلمون ان الحى الصفر اوية يدبر
صاحبها يسقى الماء البارد الشديد
البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون
أطرافه بالماء البارد فلا يعده ان
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع
من الحى والعسل على نحو ما قالوه
وقد ذكر مسلم ههنا في صحيحه عن
أسماء رضي الله عنها انها كانت
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء
في جيبها وتقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء
فهذه أسماء راوية الحديث وقربها
من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
تأوات الحديث على نحو ما قلناه فلم
ينق للمحد المعترض الاختراع الكذب واعتراضه به فلا يلتفت اليه وأما انكارهم الشفاء من ذات الخبز بالقسط صلى

السنة التي يساء بها الانسان بئس الاسم الفسوق بعد الايمان أى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكرها بالفسق وقيل ان يقول له يا مودى يا فاسق بعد ما آمن
وبعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهى عنه
فأوثقهم الظالمون * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمره) بفتح الزاى والميم وتسكر والعين المهملة
المفتوحة القرشى انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من النفس
من الضراط لانه قد يكون بغيرا لاختيار ولانه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم
(م) ولا يذر عن الكشميرى لم يلام بدل الموحدة (يضرب احدكم امرأته ضرب الفعل)
أى كضرب الفعل ولا يذرا والعبد بالشك من الراوى (ثم لعنه يعانقها وقال الثوري) سفيان مما
وصله المؤلف في التكاثر (وهيب) بضم الواو ومصرغرا ابن خالد البصرى مما وصله أيضا في التفسير
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبين بينهما ألف آخره ميم مما وصله أحد الثلاثة (عن هشام)
ابن عروة بلفظ (جلد العبد) بدل ضرب الفعل من غير شك * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن
المنشى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال
(أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) حده (رضى الله عنهم) أنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم (بني) في حجة الوداع (أتدرون أى يوم هذا) برفع أى (قالوا الله ورسوله اعلم)
بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أى بلد هذا) قالوا الله ورسوله اعلم قال
هو (بلد حرام أتدرون) ولا يذرا قال أتدرون (أى شهر هذا) قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر
حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيها من القتل ومراه عليه
الصلاة والسلام ان يذكرهم حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم لينبى عليه ما أراد تقريره حيث قال
فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حكمة لئلا يحزننكم ذلك (في شهركم هذا)
ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة الاجمعة والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى
(باب ما نهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتحقيق الموحدة من باب التفاعل أو
بمعنى السب أى من الشتم واللعن) وهو التبعيد من رحمة الله تعالى * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواشجي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه (قال سمعت ابا وائل)
شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أى شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤلمه (فسوق)
خجور (وقته) أى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وإنما المراد
المبالغة في التحذير أو المراد الكفر اللغوى الذى هو الستركه بقتاله له استمراره عليه من حق الاعانة
وكف الاذى أو المراد من قاتل مستحلا * والحديث سبق في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله
من كتاب الايمان (تابعه) أى تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله أحد ولا يذرا محمد بن جعفر
بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا ابو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة
سا كنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين)
ابن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمى قاضى مرو
قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة سا كنة (ان ابا الاسود)
ظالم بن عمرو (الديلمي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذرا ولا يذرا بضم الدال بعدها همزة
مفتوحة أول من تكلم بالحقو (حدثه عن ابي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه) انه سمع النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا ولا يذرا بضم الدال بعدها همزة

فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان (٣٧) القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره

انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضوم الاعضاء وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المجد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من حر المعدة والكبد وبرد هما ومن حصى الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه وقيل هما طاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار عمدوا شرا وطيبا وانما عدنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجحولا وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العمل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم وذكر القاضي عماض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر

صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كان يقول له يا كافر (الارتدت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا وكافرا (ان لم يكن صاحبه) المرعى (كذلك) وان كان موضوعا بذلك فلا يرمي الله شيئا الكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعبيره وشهرته بذلك وأذاه حرم عليه لانه ما مورسسته وتعلمه وموعظته بالحسنى فهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لانعوائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الائمة لاسمان كان الامر دون المأمور في الدرجة فان قصد نصحهم أو نصح غيره ببيان حاله جازله ذلك * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ما كنهته فهمه العدي مولا هم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس) رضى الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا عانا ولا لاسبابا) بتشديد العين والموحدة فيهما أي بالكلف (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسكنط (ماله) استفهام (ترب) ولا يذر عن الجوى والمستغنى تربت (جيبته) أي لأصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) ابن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليماني الطائي أحد الاعلام (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحالك) الانصاري الاشعري (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) بتو بين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من حلف على شيء يمين فحذف الجر وروى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يم ودى أو نصراني كاذبا (فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محمل الخبر أي فهو كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتمكون ما مع ما بعدها في موضع جر بالاضافة أي فهو مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أي فهو وكذا قاله والمعنى فثله مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يم ودى أو نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره انه يكفرا وهو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يعتقده في الله كفر والافلا قال في الروضة وليقل لاله الا الله محمد رسول الله أي الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لاله الا الله ففيه دلائل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمره ان يتدارك بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) اي ليس علمه وفاء نذر (فما الايمان) كان يقول ان شئني الله مر بضي فعبد فلان حراً أو تصدق بنار زيد اما لو قال نخوان شئني الله مر بضي فعلى عقوبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالاً وما لانه هو يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم

الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي السونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها ذكر جالينوس

انه يجعل النفع ويقتل ديدان البطن اذا كل أو وضع على البطن وينقى الزكام اذا قلى وصرفى خرقه وشم وزيل العلة التي تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيالان ويدير الطمث المتجسس اذا كان الحماسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرثوم ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء النارض في العين اذا استسعط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضض به من وجع الاسنان ويدير البول واللين وينفع من خشة الريلاء واذا بنجر به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهب جحي البلغم والسوداء ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من سبي الربع قال ولا يبعد منفسه عند الحار من ادواء حارة بنحوها فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها اعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا و احيانا مع كمال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامه وشرب الادوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقي قال وقوله صلى الله عليه وسلم انزل الدواء الذي انزل الله هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال المسلاكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكره بعض الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شربة محجم أو شربة تسمل أولذعة نارائه إشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم وقيل

في مرضع الشبر وفيما يتعلق بصدرا ويتعلق بصفة لندراى ندر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلته في محل جري (ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التجريم اوفى العقاب اوفى الاعداد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للحصدر الذي دل عليه الفعل اى فلعنه كقتله والتقيد بالمؤمن للتشريع اول الاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بالاعتين أما لعن العاصي المعين فالشهور وفيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكفر فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المنسب للشئ كفاعله * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن حفص بن غيث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عدى ابن ثابت) بالثلثة الانصارى ثقة ولكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهمله وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخراعى الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال استب رجلان) لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب اخدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل ان انفه ليمزج (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخزفي مسلم فقام الى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقال والله قدلت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما ينسره رواية ابى داود واقطبه قال فجعل معاذ يامرهم فابى وجعل يزداد غضبا (فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم القوية اى اظن (بى باس) بالرفع مبتدأ خبره بى وهمزة اترى للاستفهام الانكارى وللاصمى اترى باسا بالنصب مفعولا ثانيا اترى وهو اوجه (أعجبون أنا) اى وهل بى من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اى امض فى شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان كفى حديث عطية السعدى مر فوعا عند ابى داود باللفظ ان الغضب من الشيطان اولعله كان منافقا او كافرا او غاب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله * وحديث الباب سبق في باب صفة ابا دس وجنوده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجهمة والمفضل بالصاد المجهمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسمعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضى الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس ببلية القدر) اى بتعيينها ولا بى ذر عن الكشميين ليخبر الناس ببلية القدر (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة اى تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن ابي حدرود وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لآخركم) ببلية القدر (فتلاحي فلان وفلان وانهم ارفعت) من قلبي اى نسيتهما (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لاستلزامه من يد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد فى التماسها وفي مسلم من حديث ابى سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يجتهدان بتشديد القاف اى يدعى كل منهما انه الحق معهما الشيطان فسيتهما

ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لأبرح حتى تحتجمني فأتى سمعت رسول الله صلى الله (٣٩) عليه وسلم يقول ان فيه شفاء * حدثنا نصر بن

على الجهضمي حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلتنا ورجل يشتكي خراجا أو خراجا فقال ما تشكي فقال خراج في قدسوق على فقال يا غلام اتبني بحجام فقال له ما تصنع بالخجام يا أبا عبد الله قال أريد ان أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب لي يصيبني أو يصيبني الشوب فيؤذي ويوشق على فلما رأى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدوية يتكلم خبير في شرطه محجما أو شربة من عسل أولذعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب أن أكنوى قال فجاء بالخجام فشرطه فذهب عنه ما يجيد * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطبها أن يحجمها قال حسبت أنه قال كان أحاسا من الرضاعة أو غلاما لم يحجم * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرفا ثم كواه عليه

وقيل رفعت معرفتها التلاحي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبقا بوقوعها وحوصلها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انها شرعت أن تقع فلما تلاحيما ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتسوية) أي اطبو ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالوحدة والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالتوقية على السابعة بالوحدة على ترتيب التدي * والمطابقة في قوله فتلاحي وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقضي الى المسابغة غالباً والحديث مسبق في الايمان والحجج * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن المعمر) بهملا زاد أبو ذر هو ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (قال) اي المعمر بن سويد (رأيت عليه) أي على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم أعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه أبو مرواح مولى ابي ذر (فقلت) له (لواخذت هذا) البرد الذي على غلامك (فليسته) مع الذي عليك (كانت حلة) اذا الحللة لا تكون الا من ثوبين (واعطيته ثوبا آخر فقال) أبو ذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت أمه أعممية فقلت منها) أي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (قد كررت الى النبي) عدا ما لي لتضمنه معنى الشكاية ولا يذعن الكشمي للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي اسأيت فلانا) بالاستنهام الانكارى التوبيخى (قلت نعم قال افنات من) عرض (امه قلت نعم قال انك) في تلك من أمه (امرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للاهالي احوالها الثلاثة (فبكى جاهلية) أي أخلاق اهل الجاهلية والتسوية للتقليل قال أبو ذر رضى الله عنه (قلت) يا رسول الله في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لابي ذر الهروى (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) وانما يؤخجه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير انه ان يفعل مثل ذلك مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (أخوانكم) في الاسلام او من أولاد آدم (جعلهم الله تحت ايديكم) بالملك والاستحجار (فن جعل الله اياه تحت يده) بالافراد ولا يذريه (فليطمعه) نبياً (مما يأكل وليلبسه) كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طبيبات الاطعمة وفاضر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) اي تجب طاقته عنه (فان كلفه) من العمل (ما يغلبه فليغلبه عليه) * والحديث مسبق في الايمان والعق (باب ما يجوز من ذكر) أوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذوالبيدين) فذكره باللقب التعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظاً كما يقول ويسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (مالا يرايه شين الرجل) كالأعرج والأعمش بل تميز عن غيره وان أراد تنقيصه حرم وان كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز أو مستحب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث ابن سخبرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم (أي أمنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة) (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذعن الكشمي بيده (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر) رضى الله عنهم (ما) (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها باه باثبات المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في اهابه وأن هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب موضع الحجامة وأما قوله شرطه محجما فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشربها موضع الحجامة ليخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه)

بهذا الاسناد ولم يذكر قطعه منه
عرقاً وحدثني بشر بن خالد حدثنا
محمد بن يعقوب بن جعفر عن شعبة
قال سمعت سليمان قال سمعت أبا
سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله
قال رمى أبي يوم الاحزاب على كحله
قال فكواه رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال
رمى سعد بن معاذ في كحله قال فسمه
النبي صلى الله عليه وسلم سدة
بشقص ثم ورمت فسمه الثانية
* حدثني أحمد بن سعيد بن صخر
الداري حدثنا حبان بن هلال
حدثنا وهب حدثني عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
واعطى الخيام أجره واستعط
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع
وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا
وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر
الانصاري قال سمعت أنس بن
مالك يقول احتجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحد أجره
أى تضجيره وسأته منه (قوله
سمعت جابر بن عبد الله قال رمى
أبي يوم الاحزاب على كحله
فكواه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقوله أبي بضم الهمزة وفتح
الباء وتشديد الباء وهكذا صوابه
وكذا هو في الروايات والنسخ وهو
أبي بن كعب المذكور في الرواية
التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال
يفتح الهمزة وكسر الباء وتختف
الياء وهو غلط فاحش لان أبا جابر
استشهد يوم أحد قبل الاحزاب
بأكثر من سنة وأما الكل فهو عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة يقال هو نهر الحياة في كل

في يكاماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر
لانه لو لم يقل فهناها لقل فها منعه ما وهما أقرب من غيرهما وأول عليه صلى الله عليه وسلم
(وخرج) بالفظ الماضي والجموى والمستقلى ويخرج (سرعان الناس) بفتح السين المهملة
والراء أوائلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى
ابن سيده عن ثعلب أنه اذا كان السرعان وصفناى الناس فالتحريك أفصح من التسيكين
(فقالوا قصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وضم القاف وكسر الصاد
للمفعول أى قال بعضهم لبعض مارأوا من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفى
القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة فأنف ففاف (كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو هذا اليمين) طولهما (فقال يا نبي الله انسيت) الراء كعتين (ام قصرت)
بفتح القاف وضم الصاد للفاعل وللمفعول أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم انس) في ظنى
(ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالته أو مبنيا للمفعول وأم حرف عطف متصلة لانها جاءت على شرطها
من تقدم الاستفهام والسؤال بأى والجواب بأحد الشيتين المستفهم عنهما والأشياء موجهة
لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجرم أنس بحذف الالف وتقصير بالسكون ولما كانت أم هنا
المتصلة لم يحسن في الجواب لأنهم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لانه ما نفي الامر من وكان قد تقرر
عندهم أن السهو غير جائز في الامور البلاغية جزوا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون
اللام (قال صدق ذو اليمين فقام فضلى ركعتين) بانبا على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يقمها اذ لم يطل
الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو سجودا (مثل سجوده أو اطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع
رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجودا (مثل سجوده أو اطول) منه (ثم رفع
رأسه) من السجود (وكبر) * ومطابقة الحديث في قوله يدعو هذا اليمين لانه انما كان يعرف بذلك
* والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم (الغيبية) بكسر المعجمة وهى ذكر المسلم غير المعلن
بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمزا أو بكتابه أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك
كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب الى
الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الآن
يكون ذلك نعتا الطالب شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفنا على السابق (ولا
يقب بعضكم بعضا) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقا وهل هى من الكبار أو الصغار قال
النورى في الروضة تبع للرافعي من الصغار وتقب بان حد الكبرية صادق عليها فهى منها (أي يجب
أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أخش
وجه وفيه مبالغت منها الاستفهام التقريرى وجعل ماهو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة
ومنها اسناد الفعل الى أحدكم والاشعار بان أحد من الاحدين لا يجب ذلك ومنها انه لم يقتصر
على تمثيل الاعتباب بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان أخا ومنها أنه لم يقتصر على لحم الاخ حتى
جعل ميتا ووجه المناسبة ان ادارة حنكها باغمية كالأكل وعن قتادة كان نكره ان وجدت جيفة
مدودة ان تأكل منها كذلك فاكره لحم أخيهك وهو حى وانتصب ميتا على الحال من اللحم أو من
أخيه ولما قرأهم بان أحد منهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أى
فحقت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضا ان تسكره واما هو نظيره من الغيبة باستقامة
الدين (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بتلك
ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجدتمكم منه فانكم ان اقمتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد بن عبيد الله (٤١) أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء * حدثنا ابن عمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمير ومحمد بن بشر قال حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء * وحدثني هرون بن سعيد الايلي أخبرنا ابن وهب حدثني مالك ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعيب عن مالك ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له حدثنا روح حدثنا شعيب عن عمرو بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن عمير عن هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء

عضو وشعبة منه وله فيها اسم منفرد فاذا قطع في اليد لم يرقا الدم وقال غيره هو عرق واحد يقال له في اليد الا كحل وفي الفخذ النسي وفي الظهر الابهري وأما الكلام في آجرة الحجام فسبق (قوله خمسة) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء)

بشواب المتقين الثابتين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعا من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له الجنة في الآخرة فيقال له كاه ميتا كما أكلته حيا قال فيأكله ويكلمه ويصبح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماكم وأموا لكم وأعرضكم حرام وسامه هاشم بكم ما لم يشكرها بلسانه ومع خوفه فبقائه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عا قانا الله من المكاره بجمته وكرمه وسقط لابن ذرقوله يجب الى آخره وقال بعد قوله بعض الآيات * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخدائي بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الاقنون وهو ابن جعفر البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبهما ما تسمية للعالم باسم المحل (فقال) معطوف على مرأو على محذوف أي فوقه فقال (انهما) أي صاحب القبرين ولم يسميا (ليعذبان) وما يعذبان في كبير) قال ابن مالك في هذا التعليل أي لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبراءة تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تشبه على التعرُّض من ارتكاب غيره والزجر عنه أو قاله قبل ان يطلع على انه من الكبراءة فمما اطلع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها (أما هذا) أي صاحب أحد القبرين (فكان لا يستمر من بوله) ثم ثنتين فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أي يستمر بون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كافي مسلم وإبي داود * ووجه دلالة لا يستمر على هذا المعنى ان المستمر عن الشيء بعد عنه ويحجب منه فهو مجاز والحل عليه أولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان يمسي) في الناس متصفا (بالثيمة) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل الثيمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكره المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرها ما سواه كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الأعيان فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أوجب السفاقيس بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهور الغيب انتهى أو أشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة واه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر واحد والطبراني باسناد صحيح من حديث أبي بكره وانظروا ما يعذبان الا في الغيبة وأجدوا الطبراني أيضا من حديث يعلى ابن شيبان بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم يثبت عليه خصوص رطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه بانين) الباء زائدة في الحال والحال هنا قدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم وعند الدخول لا يكونون محققين كان العصا عند شقها لا تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفا (واحدوا على هذا) القبر نصفا (واحدوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله (لعلنا نحقق) ولا يدران يحقق (عنهما) العذاب (مالم يببسا) وما ظرفية مصدرية أي مدة اتقاه يسهما حذف الطرف وخلفه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتكم صلاة العصر وأنتك قدوم الحاج فقوله لم يببسا في موضع حر لان التقدير مدة دوام رطوبتهم ما فلو جاء الكلام له لم يحقق عنهما ما يببسان لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدر امددة اليبس وليس هو المراد لان سر ذلك تسبيحهما مادا مارتين * وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد
ابن سليمان عن هشام عن فاطمة
عن أسماء أنها كانت توثق بالمرأة
الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه في
جيبها وتقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء
وقال انها من فحج جهنم * وحدثنا
أبو كريب حدثنا ابن عمير وأبو اسامة
عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث
ابن عمير صب الماء بيننا وبين جيبها
ولم يذكر في حديث أبي اسامة انها
من فحج جهنم قال أبو أحمد قال
ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن
ابن بشر حدثنا أبو اسامة بهذا
* حدثنا هناد بن السري حدثنا
أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق
عن عبيدة بن رفاعه عن جده رافع بن
خديج قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الحى من
فور جهنم فأبردوها بالماء * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني
ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن أبيه عن عبيدة بن رفاعه
وصل وبضم الراء يقال بردت الحى
أبردتها بردا على وزن قتلتها أقتلتها
قتلا أى أسكتت حرارتها وأطفاأت
لهبها كما قال في الرواية الأخرى
فاطفوها بالماء وهذا الذى ذكرناه
من كونه به زهة وصل وضم الراء هو
الصحيح الفصح المشهور فى الروايات
وكتب اللغة وغيرها وحكى القاضى
عياض فى المشارق انه يقال به زهة
قطع وكسر الراء فى لغة وقد حكاهما
الجوهري وقال هى لغة رديئة وفى
هذا الحديث دليل لاهل السنة ان
جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله
عن أسماء انها كانت توثق بالمرأة
الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء) وفى رواية صب الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

غير ما ذكرته هنا فليراجع (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى بنو التجار
خذف الخبر * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة السكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي اسيد)
بضم الهمزة وفتح المهملة مالک بن زبيدة الانصارى (الساعدي) رضى الله عنه انه قال (قال النبي
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو التجار) لمسارعتهم
الى الاسلام كما أثبت الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار * ومناسبة
ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان المنفصل عليهم بكرهون ذلك فيستثنى
ذلك من عموم قوله ذكرنا أحوال بما يكبره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله فى الفتح * والحديث سمي فى باب فضل دور الانصار
(باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التخمية بعدها ما وحده جمع
ريبة ونهى التهمة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمد أوقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله
عنها خبرته قالت استأذن رجل) امة عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول
الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول عليه (فقال أتذون له بئس أخوال العشرة وأبنا العشرة) وفى
رواية معمر بئس أخوال القوم وابن القوم (فلم ادخل لأن له) لما جل عليه صلوات الله وسلامه عليه
(الكلام) استئذنا فاولية تتدى به فى المداراة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت)
فى الرجل من أنه بئس أخوال العشرة (ثم ألت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أى عائشة ان شر
الناس من تركه الناس او) قال (ودعه الناس اتقاء خشه) بفتح الواو والدال المهملة الختفة بمعنى
تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع اذى اتركه وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه
لا يقال ودعه على اصله قال فى المصابيح والحديث ردد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعا بالخفيف
وقوله ان شر الناس استئذاف كلام كالتعديل اتركه مواجهة عيينة بما ذكره وقال الزركشى قد
ينازع فى تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لخص خلقه
صلى الله عليه وسلم ولولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى وأجيب
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا * والحديث مر عن
قريب فى باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا (باب) بالتسوين (التسمية من) الذنوب
(الكبائر) وهى نقل مكرره يقصد الافساد وضابطها كشف ما يكبره من شئ بكل ما يفهم وهى أم
الفتن وقد قيل ان الفهم بقصد فى ساعة ما لا يفسه السحر فى شهر وعلى سماعها ان جهل
كونه نعمة أو نعمة أو نعمة فان تبين أنها نعمة فعليه ان لا يصدها لفسادها ثم ينهأ عنها
وينصحه ثم يبغضه فى الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب سوا ويحرم بحمها وحكاية ما نقل اليه
كى لا يتشر التباعد ولا يبن على النعمان فيصير نعمة ما قال النورى وهذا اذا لم يكن فى النقل مصلحة
شرعية والافهه مستحب أو واجب كمن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصا فله اخذ منه *
وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين
وكسر الموحدة وجيد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن) السكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من بعض حيطان المدينة) أى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعدان فى قبورهما) على حد
قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعدان وما يعدان فى كبيرة) بالتأنيث

الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء) وفى رواية صب الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

أخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجي (٤٣) من فورجهن فأردوها عنكم بالماء

ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال
أخبرني رافع بن خديج * وحدثنى
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد
عن سفيان حدثني موسى بن أبي
عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن
عائشة قالت لدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن
لا تلدوني فقلنا كراهية المريض
للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم
أحد إلا لا دغير العباس فإنه لم يشهدكم
* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو
بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير
ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس
بنت محسن أخت عكاشة بن محسن

قال القاضي هذا رد قول الأطباء
ويصح حصول البرء باستعمال
الحموم الماء وأنه على ظاهره لا على
ما سبق من تأويل المازري قال
ولولا تجربة أسماء والمسلمين لمنفعته
لما استعملوه (قوله بالدندان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فأشار أن لا تلدوني فقلنا كراهية
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى
منكم أحد إلا لا دغير العباس فإنه لم
يشهدكم) قال أهل اللغة للدود
بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في
أحد جانبي فم المريض ويستأه أو
يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحدث
به ويقال منه ولدته ألده وحكي
الجوهري أيضا ألدته رباعيا
والحدث أنا قال الجوهري ويقال
للدود ليد أيضا وإنما صلى الله
عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين
خالقوه في أشارته إليهم لا تلدوني

ولا يذعن الكشمهني في كبير بالتذ كبر أي لا يعذبان في أمر يكبر ويشق عليهم الاحتراز عنه
ولم يرد أن الأمر في ماهين في أمر الدين ولذا قال (وأنه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا
وهما يعذبان فيه (كان أحدهما لا يستمر البول) أي لا يتزده منه أو من الاستمرار على ظاهره أي
لا يحتز من كشف عورته والاول أوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يشي بالتمية)
ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد
عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في
قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فقال لعلي يخفف عنهما ما لم يبسا) قال النووي
رحمهما الله تعالى قال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم ما فأجيب
بالتحقيق عنهم ما إلى أن يبسا أو ليكون الجريد يسبح مادام وطبا وليس للباس تسبيح قال تعالى
وان من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء إلا يسبح وحياته كل شيء بحمده خياطة
الخشب ما لم يبسا والخجر ما لم يقطع وذهب المحققون إلى أنه على عمومته ثم اختلفوا هل يسبح
حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجما منزها بالسان حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة
قال الله تعالى وان من المالم يبسط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به
وجب المصير إليه * والحديث سبق قريبا (باب ما يكبر من التمية) قال في فتح الباري كأنه أشار
إلى أن بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز إذا كان المقول فيه ككافرا مثلا كما يجوز
التجسس في بلاد الكفار وتقل ما يضرهم (وقوله تعالى هـ اذ من شاء بنهم) وقوله تعالى (ويل
لكل همزة نازة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همز ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة فجعل
معناها واحدا ولا يذعن الكشمهني ويعتاب بالعين المعجمة والفوقية بعدها ألف قال
في الفتح وأظنه تصحيفا ولا يذعن في الوقت همز ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لزة طهان
مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة همزة في وجهه والهمزة من خلفه وقال قتادة همزة ويلز
بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد والهمز باللسان * وبه قال
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث النخعي الكوفي أنه قال كأمع حديثه بن اليمان رضی
الله عنه (فقيل له ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (يرفع الحديث إلى عثمان) بن
عفان رضی الله عنه (فقال حديثه) ولا يذروا المستعمل فقال له حديثه (سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فتنتان فوقيتين
أولاهما مشددة بينهما أي من قت الحديث يقته قتا والرجل قتات أي غام قال ابن الأعرابي هو
الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي وائل عن حديثه عندهم لم يلفظ غام وقال
القاضي عياض القتات والغام واحد وقرق بعضهم بأن الغام الذي يحضر القصة وينقلها
والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم بثمنه نقل ما سمعه وهل الغيبة والتمية متغايران أو لا
والراجح التغايران وإنما عموما وخصوصا من وجه لان التمية نقل حال الشخص غيره على جهة
الافساد بغير رضاه سواء كان يعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكروه في غيبته بما كرهه فامتازت التمية
بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما
عدا ذلك * والحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي
في التفسير (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) أي الكذب أو البهتان أو شهادة الزور
لأنه من أعظم الحرمات وفي الصحيحين من حديث أبي بكر قوله صلى الله عليه وسلم لم ألقوا قول الزور
ففيه ان الإشارة المقهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدى بنحو من فعله الذي تعدى به الآن يكون فعلا محرما

قالت دخلت باني لي على رسول الله صلى الله عليه (٤٤) وسلم لم يأكل الطعام فقال عليه فدعا عجا ففرشه قالت فودخلت عليه باني لي قد

أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدعرن أولادكن بهذا العلق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب (قوله ما دخلت عليه باني لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدعرن أولادكن بهذا العلق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب) أما قولها أعلقت عليه فهكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره عليه فأعلقت عليه كاهوتها ومن رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه أعلقت عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين أعلقت عنه وعليه ومعناه عالجت وجع لها نه باصبعي واما العذرة فقال العلماء هي بضم الين وبالذال المعجمة وهي وجع في الخلق يهيج من الدم يقال في علاجها عذرتة فهو معد ورو قيل هي قرحة تنخرج في الخرم الذي بين الخلق والانف تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري العبور وتسمى أيضاً العذاري وتطلع في وسط الخرم وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة قرحة فتتلقها قتلا شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتظمن ذلك الموضع فيتنفجر منه دم اسود ورعباً قرحته وذلك الطعن يسمى دغراً ودغراً فغني تدعرن اولادكن انما تعمز خلق الولد باصبعها فترقع ذلك الموضع وتكبسه وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الأخرى العلق وهو الاشرع عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب

الأوشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس عدت شهادة الزور اشرا كما بالله نلانا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور * ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون أعم من الصدق والكذب والكذب فيه أفتح كذا قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفرع كاصله عن أبي ذر وسقط من غيرهما مما رأيت من الاصول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لم يدع) أي من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواش وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي أي لا يبالي بعمه لذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الايام وقال الطيبي لما دل قوله الصوم لي وأنا بأجرى به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وانه مما يبالي ويحتفل به فرغ عليه قوله فليس لله حاجة في أن يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية تشبیه طائفة عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر إلى أمر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم أدخل في المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملاً في المشبه به من لفظ الحاجة بما لغة الكمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما حدثني ابن أبي ذئب لم أتقن اسناده من لفظه حتى (أفهمي رجل) كان معي في المجلس (استأده) وعند أبي داود قال أحمد ففهمت اسناده من ابن أبي ذئب فافهمي الحديث رجل الى جنبه اراه ابن أخيه فقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي داود فقتضاهما انه فهم متن الحديث من ابن أبي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم (باب ما قيل في ذى الوجهن) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا يذرعن الجوى والمستمل من أشر من زيادة الهزمة بلقظ افعال وهي لغة فصيحته وله عن الكشميه ني من شرار الجمع من غيرهم ورجل الناس على العموم أبلغ في الذم من جملة على من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللاسما على من طريق أبي شهاب عن الاعمش بلقظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله ذال الوجهن) ينصب دامنه لول (الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه) ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبعوض لهم وعند الاسما على من طريق ابن عمير عن الاعمش الذي يأتي هؤلاء بجدت هؤلاء وهؤلاء بجدت هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتلق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين ونقل ما أمكنه من الجميل وستر القبيح كان محموداً * والحديث أخرجه في الاحكام (باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه) للنصيحة مع تعري الصدق وتجنب الأذى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي واثل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (قصة فقال رجل من الانصار) اسمه كإقال الواقدي معتب بن قشير المنافق (والله ما أراذلتك بهذا) القسم الذي قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناساً من أشرف

وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الأخرى العلق وهو الاشرع عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب

* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد بن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرتني انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليهم من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشنة منها ذات الخبز قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنتها ذك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلًا * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ريرة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قولوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلق وهي الآفة والداهية والاعلاق هو مع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقة كاسبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الخبز فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت ههنا في الدرر (قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قاله (قمر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني فمغفر بالعين المعجمة بدل المهملة أي صار بلون المغفرة من شدة الغضب المحبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالاً لقوله تعالى فيهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكليم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آدر ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف استياسا بهم الخلف * والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المولفة من الجهاد * (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجازرة الحد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار بزاي وبعد الالف وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سمعيل ابن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قال فان فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابي بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال) سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه بضم التحيمة وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدحة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما جله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الأزد من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أوقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأنبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أني عليه محجن بشبهه ان يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فمذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن أبيه (ابن بكره) بنسب (ان رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطع عنق صاحبك) أي أهلكه استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهالك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرا ان كان احدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي بحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فسر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازما به (ولا ينكس) أحد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكافي مبنيا للمفعول على الله أحد بالرفع

* وحدثنه ابو الطاهر وحمله قالاً أخبرنا ابن (٤٦) وهب اني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحدثنه
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد
وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثننا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر ح وحدثننا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب قال سمعت
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
حديث عقيل وفي حديث سفيان
ويونس الحبة السوداء ولم يقل
الشونيز * وحدثننا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من داء الا الحبة السوداء منه
شفاء الا الاسام * حدثني عبد المالك
ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني
أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها كانت اذا مات الميت من أهلها
فاجتبع لذلك النساء ثم تفرقن الا
أهلها وخاصتها أمرت بيرة من
تلبينة فطجحت ثم صنع زيد فصب
التلبينة عليه ثم قالت كان منها
فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التلبينة بحمة لقواد
المريض تذهب ببعض الحزن
الذي ذكره الجمهور قال القاضي
وذكر الحربي عن الحسن انها
الخردل قال وقيل هي الحبة
الخطراء وهي البطم والعرب
تسمى الاخضر أسود ومنه سواد
العراق لخصره بالاشجار وتسمى
الاسود أيضاً لخصر (قوله صلى الله

عليه وسلم التلبينة بحمة لقواد المريض تذهب ببعض الحزن) أما بحمة فتفتح الميم والحيم ويقال بضم الميم وكسر الحيم أي تريح فؤاده رأسي

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٤٧) شعبة عن قتادة عن أنى المتوكل عن أنى سعيد

الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى استطاع بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال انى سقيت فلم يزد الا استطلافا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الاربعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيت فلم يزد الا استطلافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرا * وحدثنى عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنى المتوكل النابجى عن أنى سعيد الخدري ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى عرب بطنه فقال له اسقه عسلا يعنى حديث شعبة

وتزيل عنه الهم وتنشطه والجام المستريح كاهل النشاط وأما التليذية فبفتح التاء وهى حسام من دقيق أو نخالة قالوا ورعاجعسل فيها عسل قال الهروى وغيره سميت تليذية تشبها بالابن لياضها ورقتها وفيه استحباب التليذية للجزون (قوله ان أخى عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته (قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا تصريح منه صلى الله عليه وسلم بان الضمير فى قوله تعالى فيه شفاء يعود الى الشرب الذى هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائدا الى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن

رأسى فقال الذى عند رجلى) بالتنسية وهو ميكائيل (الذى عند رأسى ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفى الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب) قال الراوى مما أدرجه (يعنى مسحورا قال) ميكائيل جبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا منافقا وفى مسلم انه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) سحره (قال) أى جبريل (فى جف طلعة) يضم الجيم وتنشد النفاة مضافا لطلعة وتوئمتها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (فى مشط ومشاط تحت رءوفة) براه مشرحة فعين مهـ مـ له مضمومة وبعدا الواو الساكنة فاه وهو حجر يكون فى فعر البئر يقعد عليه المأمع بالتحسية لئلا تدلوا المأمع كذا نقل عن الحافظ أبى ذر وقيل غير ذلك كما مر (فى بئر زروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) فى جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التى اريتها) همزة مضمومة فراه مكسورة (كان رؤس نخالها) أى نخل البستان التى هى فيه (رؤس الشياطين) فى قبح منظرها (وكان ماءها نفاة الحناء) فى حمرة لونه ونفاة بضم النون بعدها فاف والحناء مدود أى أنه تغير لرائحة أو لما خالطه مما أتى فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما فى الجف من المشط والمشاط وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهلا تعنى) عائشة (تشرت) بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التى بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته وأغير أبى ذر يعنى بالتحسية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفى منى) منه (وأما أنا فأكره أن أثير) يضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتملوه ان أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى الله عنها (ولبيد بن اعصم رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (اليهود) ولا يذر عن الكشميين لليهودين زيادة لام * ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نعى عن البنى وأعلم ان ضرر البنى انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بقى عليه كان حق من بقى عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عن بقى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذى كذبه بالسحر مع قدرته على ذلك وقال فى الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه ثم فسلك مسلك العدل فى ان لا يحصل لمن لم يتعماط السحر شئ من أثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان فى ترك عقوبة الجاني * والحديث سبق فى باب السحر من الطب والله الموفق والمعين ﴿باب ما ينهى عن التحاسد﴾ ولا يذر عن الكشميين من التحاسد المذموم وهو متى زوال النعمة عن المحسود وتكون للعاقد دونة (و) عن (التدابير) يضم الموحد بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقناه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولا يذر وقول الله تعالى (ومن شر حسدا اذا حسد) أى اذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يهود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لا غتمه بسرو غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والامتنعاده من هذه مع سابقها بهد الاستعاذة من شر ما خلق الله سبحانه شره ولاء أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شره وهو أول ذنب عصى الله به فى السماء من ابليس وفى الارض من قاييل وأقوى أسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبير غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فتى تفرق بينه وأحب الرياسة صارت حاله اذا سمع فى أقصى العالم بتظيره أحب موته أو زوال تلك النعمة عنه وأقاه كثيرة ورع الحسد عالما فاحب خطاه فى دين الله واكتشافه أو بطلان علمه بخرس أو مرض

ولصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء الآية على الخصوص أى شفاء من بعض الادوية وبعض الناس وكان داء هذا المبطون

عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الأقرار منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة ونسبه ابن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز أتى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفرروا منه هذا حديث القعني وقتيبة بن عمرو * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بارض فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بارض فلا تدخلوها

عما يشق بالعسل وليس في الآية نصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم إن داء هذا الرجل مما يشق بالعسل والله أعلم * (باب الطاعون والظيرة والسكاهنة ونحوها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون أنه رجز أرسل على بني إسرائيل أو

فليسأل ما فيه من مشاركة أعداء الله بسخط قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن ونزول البلاية قال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربحاً يريد الحاسد زوال نعمته المحسود فنزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمته إلى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السخستاني المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عامر) بكسر العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أياكم والظن) أى اجتنبوه فلا تتموا أحد بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها (فإن الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لأن أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء إنما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذباً فإن الكذب من صفات الأقوال واجب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً أو المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (ولا تحسسوا) بالخاء المهملة (ولا تحسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبى ذر بتقديم الجيم على الخاء وأصلها ما بالتاء من التوقيتين تحذف من كل منهما أحدهما تخفيفاً قال الحرابي فيما نقله عنه السفاقي معنى ما واحد وهو تطلب الأخبار فالثاني للتأكد كما قاله ابن الأنباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الأذن وقيل بالجيم الذى يعرف الخبر بتلطف ومنه الحساسوس وبالخاء الذى يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية ثم لوتعين التجسس طريقاً إلى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما اشترع كالأخفى (ولا تحاسدوا) بإسقاط إحدى التاءين والتحاسد هو أعم من أن يسعى في إزالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فإن سعى كان باغياً وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فإن كان المانع مجزئاً بحيث لو تمكن فعله فآثم وإن كان المانع التقوى فقد يعد ذلك لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيها في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أمية عند عبد الرزاق مر فوعا ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) يحذف إحدى التاءين للتحقيق أى لاتهاجر وافيمولى كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لأن من أبغض أعرض ومن أعرض لى دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) يحذف إحدى التاءين أى لاتتعاطوا أسباب البغض ثم إذا كان البغض لله وجب (وكفونا) يا (عباد الله اخواناً) يا كتساب ما تصيرون به كأخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة * وبه قال (حدثنا أبو ليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا) حقيقة أنه يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لأن المستأثر يولى دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الأئمة مالك في موطنه لا أحسب التدابر إلا الأعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكفونا) عباد الله اخواناً قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون بدلاً أو هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنساء

* حدثني محمد بن حاتم - حدثنا محمد بن بكر - أخبرنا ابن جريح - أخبرني (٤٩) عمرو بن دينار ان عامر بن سعد اخذ به

ان رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أو سلة الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال حدثنا جادو وهو ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريح نحو حديثه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو وجرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو الالسق رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقى بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفرار منه وفي رواية ان هذا الوجع أو الالسق رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقى بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفرار منه

وهذا الوجه أو وقع يعني أنتم - تتوون في كونكم عبيد الله وملتكم له واحدة فالتباعض والتحاسد والتدابير مناف لحالككم فالواجب عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين (ولا يحل لمسلم انه يجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة ايام) تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلمية ومفهومة انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دائمة على عز الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق (هذا باب) بالتسوين وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن) يقال جنبه الشر اذا أبعد عنه وحقيقته جعله في جانب فيتمسدى الى متعولين قال الله تعالى واجتنبوا ربى أن نعبد الاصنام ومطاعه اجتنب الشرفنة قص مقعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوأما أهل الفسق فلنأان ظن فيهم مثل الذى ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الخذف تقديره اجتنبوا كثير من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير (والظن فان الظن أ كذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النهى عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قبل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قبل له ولا يغيب بعضكم بعضا (ولا تاجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من التجسس وهو أن ينفذ في الساعة وهو لا يريد شره اهل ابل ايقع غيره فيها (ولا تجاسدوا ولا تباعضوا ولا تدابروا) وكونوا عباد الله اخوانا (باب ما يكون) ولا يذرعن الكشميهنى ما يجوز (من الظن) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره اء هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصارى مولا هم البصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الابل (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا و فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهى عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهى اتما هو عن ظن السوء بالمسلم المسلم في دينه وعرضه فالتقى في الحديث لظن النقي لالتقى الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافى بينه وبين الترجمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد (بمذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضى الله عنها (دخل على) بتشديد الاء (النبي) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا و فلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا الذى نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن اخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء

(٧) قسطاني (تاسع) ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حوله أويخضر أو يحمر جرة بنه سيجية كدرة

مثنى حدثنا ابن ابي عمير عن شعبة
عن حبيب قال كتاب المدينة فبلغني
ان الطاعون قد وقع بالكوفة
فقال لي عطاء بن يسار وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها
واذا بلغك انه بارض فلا تدخلها
قال قلت عن قالوا عن عامر بن
سعد يحدث به قال فأتيته فقالوا
غائب قال فلقيت أخاه ابراهيم
ابن سعد فسألته فقال شهدت أسامة
يحدث سعدا قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
الوجع رجز أو عذاب أو بقية
عذاب عذب به أناس من قبلكم
فاذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا
منها واذا بلغكم أنه بارض فلا
تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم
أنت سمعت أسامة يحدث سعدا
وهو لا ينكر قال نعم * وحدثناه
عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا
شعبة هذا الاسناد غير أنه لم يذكر
قصة عطاء بن يسار في أول الحديث
ويحصل معه خفقان القلب
والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره
هو الطاعون وقال هو كل مرض
عام والصحيح الذي قاله المحققون
انه مرض الكثيرين من الناس
في جهة من الارض دون سائر
الجهات ويكون مخالفا لاعتاد
من أمراض في الكثرة وغيرها
ويكون مرضا نوعا واحدا
بمخلاف سائر الاوقات فان
أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل
طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا
والوباء الذي وقع في الشام في زمن
عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس
وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق
في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف بيان الطوائف وازمانها وعددها لعدم

متصورا اسم مفعول من العافية أي يعنى عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجماهرون) بكسر
الهاء الامعاءون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من
العناد لهم وقوله الجاهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال
والسفاقي وأجازة الكوفيون في الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا يعنى ان
الجاهرون بالمعاصي لا يعاقبون فالجاهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي
فتحه ابن مالك يؤدى الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام اقوم الازيد
اذ يكون الواقع بعد الامر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر يبنى الحكم السابق وينقلب
كل استثناء متصل منقطع عما به هذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة
الاجماهرون بالنصب وعزاها الخافظ بن حجر لاكثر رواة البخارى ومستخرجى الاسماعيلى والى
نعم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه
فيحدث به (وان من الجاهنة) بفتح الميم والجميم وبعد الالف نون مخففة أى عدم المبالاة بالقول
والقول ولا يذعن الكشمهين من الجاهرة بدل الجاهنة وقد ضرب على الجاهنة في الفرع وقال
القاضى عياض انها تخفيف وان كان معناها لا يعدها لان الما جن هو الذى يستهتر فى أمور
وهو الذى لا يبالي بما قال وما قيل له ونعقبه في فتح البارى فقال الذى يظهر رجائه لان الكلام
المدكور بعده لا يرتاب أحد أنه من الجاهرة فليس في إعادة ذكره كبير فائدة واما الرواية بالفظ
الجاهنة والجاهنة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورا من اظهار
المعصية وتلبسه بفعل الجحان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) أى معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح
(وقد) أى والحال ان قد (ستره الله) ولا يذعن الكشمهين وقد ستره الله عليه (فيقول) لغره
(يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هى أقرب ليلة مضت من وقت القول واصلاهما من برح اذا
زال (كذا وكذا) من المعصية (وقديان يستتره به) ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن
عمر من فوعا عند الحاكيم اجتنبوا هذه القادورات التى نهى الله عنها فى أمبشى منها فليس ستر
بستر الله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكرى
(عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهمله بعدها راء مكسورة فزاي المازنى
البصرى (ان رجلا) لم يسم نعم في الطبراني أن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني قد ذكر
الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المهم (سأل ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) بالنون والجميم وهى المسارة التى تقع بين الله عز وجل
وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن يخلو في نجوة من الارض أو من النجاة وهوان تنجو
بسرل من أن يطالع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال)
صلى الله عليه وسلم (يدنو) أى يقرب (أحدكم من ربه) قرب كرامة وعالمونزلة (حتى يضع كفه)
بفتح الكاف والنون والفاء أى ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفي رواية همام
السابقة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا)
فيقول نعم فيقرره) بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور وقيل تمت بئسرة فيقول
لا بأس عليك انك في سترى لا يطلع على ذنوبك غيرى (ثم يقول انى سترت عليك) سياتك
(فى الدنيا فانا) بالنساء ولا يذروا (اغترها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب
حسناته والمراد هنا الذنوب التى بين الله وبين عبده دون مظالم العباد * وسيكون لنا عودة الى
مبحث ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله فى موضعه واستشكلك ايراده هذا الحديث هنا

وأما كتبها ونفائس مما يتعلق بها وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل على بنى إسرائيل أو من كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا مختصا بمن كان قبلنا وأما هذه الأمة فهو لها راحة وشهادة في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد وفي حديث آخر في غير الصحيحين ان الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله راحة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد وفي حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وانما يكون شهادة لمن صبر كما ينه في الحديث المذكور وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك أما الخروج لعراض فلا بأس به وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور قال القاضي هو قول الأكثرين قال حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فرارا قال وروى هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنه دم على رجوعه من سرغ وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في الشعب والأودية ورؤس الجبال فقال معاذ بن هوشب هادئة ورجة ويتأول هو لاء النهى على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدرا لكن مخافة الفتنة على الناس للإبطون وان هلاك القادم انما حصل بقدمه

لعدم المطابقة لان الترجمة لسائر المؤمنين على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب بان ستر الله مستلزم لسائر المؤمنين على نفسه * والحديث سبق في المطالم والتفسير ويأتى ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله (باب ذم (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غرة العجب وقد هلك بهم ما كثرت من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبفساد بارئها تعالى وبوعده ووعيدته والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رياء وازدراء خلق الله فكل محجب أو متكبر بنعمة يأتيه من هو فقير منها كفر النعمة والرجة وأنفع شيء لدفعه التفكير في كونه لم يكن شيئا وليس أحسن من العدم وحيث صار شيئا صار جادا لا يحس و كان ايجاده من تراب وطين منمن ونطفة يمكن قدر فأو جسد يسمع وبصر وعقل يعرف به أوصافه وأخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقوامه علمه الى منتهاه ويلزمه مع ذلك مستغذرات كالبول والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قبائحهم وتفرد به بقبر فوحش عن محابه وأحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت وماتت مع فتان يأتيه فيقعد به يسأله عما كان يعتمده ثم يكشف له من الجنة أو النار مقعده ثم يقامى أهوال القيامة ثم يصير الى النار لم يرجه ربه ومن هذه حالته من أين يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبريما وصله الشرايبي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي (مستكبرا في نفسه عطفه) أي (رقبته) وقال غيره أي لا يواعقه عن طاعة الله كبروا وخيلا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد بن خالد القيسي) الجذلي بجيم ودال مهمله مفتوحتين الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزازي) بتخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم) بأغلب (أهل الجنة) هم (كل ضعيف) أى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الصاد وكسر العين أى متواضع ولا يذرعن الجوى والمستغنى متضاعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذلل خامل الذكر (لوا قسم) ولا يذروا يقسم (على الله) عينا مطعافى كرم الله بآباره (لأبره) وقيل لودعاه لاجابه (الآن أخبركم) بأغلب (أهل النار) هم (كل عتل) يضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ جاف (جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف همجة المنوع أو الختال في مشيئه (مستكبر) بكسر الموحدة * والحديث سبق في تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيج المعروف بابن الطباع هم ماله مفتوحة فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي نزل أذنة بفتح الهمزة والمجعة والنون الثقة العالم قال أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبهه أن يكون البخارى أخذ عنه هذا ككرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا بن بشر أبو معاوية الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت) ولا يذرعن الكشمهين ان كانت بفتح الهمزة في اليونينية (الامة) غير الحزرة (من امة أهل المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التام كيد (ييدرسون الله صلى الله عليه وسلم فتسئلونه حيث شئت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة فزاد أحد في حاجتها رقى أخرى له فما ينزع يدهم من يدها حتى تذهب به حيث شئت والمراد بالخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا * (باب ذم (الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام أخيه المؤمن مع فلاقيه ما و اعراض كل واحد منهم ما عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدرا لكن مخافة الفتنة على الناس للإبطون وان هلاك القادم انما حصل بقدمه

كان اسامة بن زيد وسعد جالسين
يقعدان فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنحو حديثهم
وحدثني وهب بن بقية أخبرنا
خالد بن يحيى الطحان عن الشيباني
عن حبيب بن أبي ثابت عن ابراهيم
ابن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم
وسلامة الفارسي كانت بقراره
قالوا وهوم نحو النهي عن الطيرة
والقرب من الجذوم وقد جاء عن
ابن مسعود قال الطاعون فتنة
على المتيم والفارسي الفارسي يقول
فترت فنجوت وأما المقيم فيقول
أقتفت وانما فر من لم يأت أجله
وأقام من حضر أجله والصحيح
ما قدمناه من النهي عن القدوم
عليه والقرار منه لظاهر الأحاديث
الصحيحة قال العلماء وهو قريب
المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم
لا تموتوا القاء العدو وأسألوا الله
العافية فاذا القيتهم فاصبروا وفي
هذا الحديث الاحترام من المكاره
وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله
عند حلول الآفات والله أعلم
واتفقوا على جواز الخروج بشغل
وغرض غير انفراد ودليله صريح
الأحاديث (قوله في رواية أبي النضر
لا يخرجكم الافرار منه) وقع في
بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها
فرارا بالنصب وكلاهما مشكل
من حيث العربية والمعنى قال
القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند
أهل العربية منسدة للمعنى لان
ظاهرها المنع من الخروج السك
سبب الافرار فلا منع منه وهذا ضد
المراد وقال جماعة ان لفظه الا هنا
غلط من الراوي والصواب حذفها

عن الاسر عند اجتماعهم ما لم يفارقوا الوطن (وقول رسول الله) ولا يذرو قول النبي (صلى الله
عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولا يذرو ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب
عن أبي أيوب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالقاء
والطفيل بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لابي ذر
لفظ ابن مالك ولنظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي أيضا وعند الاسماعيلي
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث
وفي رواية معمر بن عده أيضا عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عنسدي وهو
المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن حنيفة (وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهمله
منبينا للمفعول وللأصلي كما في الفتح حدثته قال والاول أصح ويؤيده ان رواية الاوزاعي ان
عائشة بلغها ان عبد الله بن الزبير (قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة) وللأوزاعي
عند الاسماعيلي في دارها باعتم افسحظ عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال أما (والله لتنتهين
عائشة) عن بيع رباعها (اولا تجرن عليها) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت
عائشة لا تسك شيئا ما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل
أن تكون باعت الرباع لتصدق بمنها (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول
(قالوا نعم) قاله (قالت هو) أي الشبان (لله على نذران لأ كالم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الاوزاعي
المدكورة يدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السدائني قولها أن لا كلمه تقديره
على نذران كلمته (فاستشفح ابن الزبير اليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري
في الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها له أن تعفونه وتكلمه ولا يذرعن الجوى والمستملى
حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لأشفع فيه أبدا) بكسر الفاء
المشددة ولا يذرعن الجوى والمستملى أحد ابدل أبدا (ولا أنتحنت) بالثلثة (الى نذري) أي لا أقبل
الشداعة فيه ولا أنتحنت في نذري أي يميني منتهيا اليه (فما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير
كالم المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهمله وفتح ميم مخزومة وسكون الحاء المعجمة
(وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بفتح التحتية وضم المعجمة وبعدا الواو منثمة (وهو ما بنى
زهرة وقال لهما انشدكا) بفتح الهـ حمزة وضم المعجمة والمهمله أسألكما (بالله لما أدخلتاني على
عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الأي لا أطلب الا الادخال عليها
ولا يذرعن الكشميين الا بدلا لما (فانما) أي الحلال ولا يذرعن الكشميين فانه أي الشان
(لا يحل لها أن تنذر) بكسر المعجمة وضمها (قطيعي) أي قطع صلته رجحي لانه كان ابن أختها وكانت
تتولى تربيته غالب الاوزاعي فسألها ما أن يشق عليه يارديتها (فأقبل به المسور وعبد الرحمن
مشتملين يارديتها حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله
وبركاته) أنه دخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قات نعم ادخلوا كلكم (وهي) لا تعلم أن معها ابن
الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولا يذرعن (بناشدها)
الله والرحم (ويكي) وفي رواية الاوزاعي فبكي اليها وبكت اليه وقبلها (وطنق) ولا يذرعن (المسور وعبد الرحمن
بناشدها الا ما كلمته وقبلت منسه) بسكون القوقبة فبما وبكسرها

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فآخروهم وان الوفاء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر أذع على المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم ان الوفاء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

الحيل قال ولقظة الأهل لا يجاب لالاستثناء وتقديره لا يخرجوا إذا لم يكن خروجكم الأفرار منه والله أعلم واعلم ان أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرف الثالث في آخر الباب ما يوهم أو يقتضي انه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم أمماهم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد) أما سرخ فبسين مهملة مفتوحة ثم راسا كثة ثم غين مهملة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركوهى قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الأجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحصن وقدس بن هكذا فسروه وانفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان

بعدسكون سابقها (ويقولان) لها (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اقدعات) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو بدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعضى الثلاث ملتفة فاذا ابتدأت مشلامن الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلغى الكسرو ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الأول أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان آدمى محبوب على الغضب فسبو مح بذلك القدر يرجع ويزول ذلك المعارض عنه (فما أكثر وعل على عائشة من التذكرة) أى من التذكرة كبر بما جاف في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحويج) بجماء مهملة آخره جيم أى الوقوع في المخرج لما ورد في القطيعة من النهي (طفقت تذكرهما) بضم القوية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة (وتبكي) ولا يذرتن ذكرهما نذرهما وتبكي (وتقول) لهما (انى ذرت) أن لا كلمة والنذر شديد فلم يزلها حتى كملت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرهما بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها بخارها) الذى يستتر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتتحيف الميم واختلاف في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل أن قال ان كلت فلا نافله على عتق رقبة فهذا نذر يخرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعي وأكثروا السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما نذر اذا كان في طاعة كنه على ان اعتق أو أصلى فان كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا وحينئذ فنذرتك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضى الله عنهم ما يفيض الى التهاجر وهو حرام أو مكروه أو جيب بأن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا تجرن عليا أمر عظيم الممانعة من تنقصها ونسبته لها الى التبذير الموجب انعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونهن أم المؤمنين وخالته أخت أمه فكانت نذرات الذى صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعى الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سئل لاني ذر ابن مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعضوا) بأن تتعاطوا أسباب التباعض أو لا تفعلوا الاهواء المضلة المقتضية للتباعض (ولا تحاسدوا) بأن تمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بأسقاط إحدى التمانين في الثلاث والتدابير التهاجر (وكونوا) يا عباد الله اخوانا) يا كتاب ما تبصرون به اخوانا (ولا يحل لمسلم أن يجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها * والحديث سبق قرى بيا في باب التماسد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن زيد الميمى) المدنى زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر ابا حدة ذلك في الثلاث لان الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه اشعار بالعلمية (بالتقيان) ولا يذرعن الكشميهنى فيلتقيان بزيادة فاعنى أوله (وبعرض هذا) عن أخيه المسلم (وبعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استثنائية بيان لكيفية الهجرة ويجوز أن يكون حال من فاعل يجر وفعوله معها (وخيرهما

وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر اطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع على المهاجرين الأولين فدعاهم دعا الإناصرتهم مشيخة قر يش من مهاجرة الفتح)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فآخروهم وان الوفاء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر أذع على المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم ان الوفاء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الحيل قال ولقظة الأهل لا يجاب لالاستثناء وتقديره لا يخرجوا إذا لم يكن خروجكم الأفرار منه والله أعلم واعلم ان أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرف الثالث في آخر الباب ما يوهم أو يقتضي انه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم أمماهم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد) أما سرخ فبسين مهملة مفتوحة ثم راسا كثة ثم غين مهملة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركوهى قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الأجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحصن وقدس بن هكذا فسروه وانفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان

ان تقدمهم على هذا الوفاء فقال ارتفعوا عني (٥٤) ثم قال ادع على الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوا سبيل المهاجرين واختلفوا

كاختلفا ففهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع على من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء

انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى للقبليتين قائما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم قال وامام مهاجرة الفتح فقيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسابقة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضي الله عنه من جانب طرف الرجوع لكثرة القبائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسألة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثرت القبائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحمية الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستعدان من أصلين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومحاربة أسباب اللقاء بالبدالي التمسكة قال القاضي وقيل انما رجوع عمر الحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم هتافى روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا ولأنه لم يكن يرجع لرأى دون رأى حتى يجدهما وتاول هو لآه قوله انى مصبح على ظهر فاصبحوا قالوا كفرة

الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولا يذاد بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقبه فليسلم عليه فان رد فقد اشترى كافى الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرغ ذكره وأنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث أن الابداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد في المسلمين بلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه يسلم انتهى وقال الأكثرون نزول الهجرة بمجرد السلام ورد وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعد العودة الى الحال التي كان عليها أولا (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أواخر المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك أي الثلاثة ممن بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما امرأه بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يجر الكافر مع كونه أشد جرم لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يترجى بذلك غالبا بيوبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف غضبك ورضاك قالت قلت) ولا يذر عن الجوى والمستملى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضامنى (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولا يذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل لست اهاجر الا اسمك) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن في جواب الاستفهام وأجل أحسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم عصية كبيرة أجيب بأن الحامل اعانته على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط الخيبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتمروا وقد دل قولها رضى الله عنها الا هجر الا اسمك على ان قلبها ملوء بحببته صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) بالتسوية يد كرقبه (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله أولاي ذر قالوا ومضوحة وهذا لا يعارض حديث زرغبان زد حبا المروى عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص

عبد الرحمن بن عوف قالوا ولأنه لم يكن يرجع لرأى حتى يجدهما وتاول هو لآه قوله انى مصبح على ظهر فاصبحوا قالوا كفرة

فتنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح (٥٥) أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها لانا

عبدة وكان عمر يكره خلافه نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت
لو كانت للذابيل فهبطت وادباليه
عدوتان احدها مخصبة والاخرى
جديدة أليس ان رعيت الخصبة
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجديدة
رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن
ابن عوف وكان متغيبا في بعض
حاجته فقال ان عندي من هذا علما
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد
الله عمر بن الخطاب ثم انصرف

أى مسافر الى الجهة التي قصدناها
أولا للالرجوع الى المدينة وهذا
تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل
الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر
الحديث أو صريحه انه انما قصد
الرجوع أو بالاجتهاد حين رأى
الاكثرين على ترك الرجوع مع
فضيلة المشيرين به وما فيه من
الاحتماط ثم بلغه حديث عبد الرحمن
فحمد الله تعالى وشكره على موافقة
اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما قول مسلم انه انما رجوع لحديث
عبد الرحمن فيحتمل ان سالمالم
يباغه ما كان عمر عزم عليه من
الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له
ويحتمل أنه أراد لم يرجع الا بعد
عبد الرحمن والله أعلم (قوله اني
مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو
باسكان الصادق فيهما اي مسافر
راكب على ظهر الراحلة تراجع الى
وطني فأصبحوا عليه وتأهوا له (قوله
فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله
فقال عمر لو غيرك قالها لانا أبو عبيدة

كثرة يارته من منزلته كالصديق الملائف كما قال ابن بطال لا تزيد كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء أبو اسحق الرازي
الصغير وسقط قوله ابن موسى الغبر أي ذرق قال (احبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن
راشد (ح) التحويل السنند (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى
المدينة وسقطت حاه التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الايلي
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)
رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لابي ذر أنها (قالت لم اعقل)
بكسر القاف (أبو) أبابكر وأم رومان (الوهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام
(ولم يمر عليهم) على أبو وفي نسخة علينا (يوم الاياتينا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية) ولا يذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس
في الحديث ما يمتنع ان أبابكر رضي الله عنه كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل
أكثر مما كان صلى الله عليه وسلم ياتي به ولعل منزل أبي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولا يذرفيننا (نحن جلوس في
بيت أبي بكر في نحر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل
مولي أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (مأجابه) صلى الله عليه وسلم (في هذه
الساعة الأخرى) حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد
لا يذر (بالخروج) الى المدينة ولا يذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا
السياق كله سياتي معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب
أخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الخ (باب) مشروعية (الزيارة ومن زار قوما فطمع)
بكسر العين أي أكل (عندهم) ولو يسيرا ان فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان)
الفارسي (أبالرداء) عومير الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف
من حديث ابي بحيفة السابق موصولا في الصيام * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرفيننا
(محمد بن سلام) السلمى مولى السكندى بكسر الموحدة وسكون التحتية وقع الكاف بعدها نون
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن خالد الخذاء)
بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة محمودا (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت في) ولا يذرفيننا
(الانصار) هم أهل بيت عثمان مالك (فظم) اكل (عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج) ولا يذرفيننا
عن الكشميهني اراد الخروج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضح) بضم
التون وكسر الصاد المعجمة بعدها حاء مهملة زش (له) بالماء (على بساط) أي حصير كافي طريق
أخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعا لهم) أي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن
حبان وصححه حديث أبي هريرة رفعه من عادهم يضا وأزارأخاله في الله ناداه مناد طبت وطاب
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا * والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب من
تجمل) بالميم والميم المشددة أي تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (للو فود) بضم الواو
أي لاجل الجماعة الواردين عليه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرفيننا (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الوارث (قال حدثني) بالافراد

وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت للذابيل فهبطت وادباليه عدوتان احدها مخصبة والاخرى جديدة

ابن هذا الاسناد نحو حديث مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له ايضا ارأيت لو انه رعى الجديبة وترك الخصبه ا كنت معجزه قال نعم قال فسرا اذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا المحل أو قال هذا المنزل ان شاء الله تعالى

أليس ان رعت الخصبه رعتها بقدر الله وان رعت الجديبة رعتها بقدر الله اما العدة فبضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي والجديبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبه وقال صاحب التحرير الجديبة هنا يسكون الدال وكسرها قال والخصبه كذلك اما قوله لو غيرك قالها انا عبدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قالها غيرك لادبته لاعتراضه على في مسئلة اجتهادية وافقني عليها كثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم أنجب منه وانما أنجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمد ليليا واخص من القياس الحسلي الذي لاشك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدو تين لكونه واضحا لا يتزاع فيه أحد مع مساواته لمسئلة التزاع قوله ا كنت معجزه هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه الى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لي استرعانيها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت الى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم

أيضا (يحيى بن ابي اسحق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله بن عمر) ما الاستبرق قلت ما غلط من الديبايح وخشن منه بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المجتدين ولا يي ذرعن الكشيم بن وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهما مشهله وتخرن بالثلثة والخاء المعجمة فليحجر (قال سمعت) أبي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضى الله عنه (على رجل) هو عطار بن حاجب التميمي (حله من استبرق فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه) الخلة (فالسها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (لوقد الناس اذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس الحرير) مستحلاله (من لاخلق) أي نصيب (له) في الآخرة (قضى في) ولا يي ذرعن (ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه) الى عمر (بجمله) من استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي تبهذه) الخلة (وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك) بها (التصديب بما لا) يتخو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للجهوى والمستمل (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعاهم رضى الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة أى المواخاة (والخلف) بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعد هاء الفاء العهد يكون بين القوم (وقال أبو يحيى) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزول الكوفة (أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وبين) (ابى الدرداء) عويمر الانصارى أى جعله ما أخوين * وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد ابن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا حداه صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصارى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاءه عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أى اتخذ وليمة للعرس نديا (ولو بشاة) * والحديث سبق تاما في أوائل البيوع * وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثنا عشر مائة الدوالي أبو جعفر البغدادى قال (حدثنا سعيد بن زكريا) ابن مرة الخلقسانى بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء الفاء الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس بن مالك) رضى الله عنه (أباغك) بهمزة فالاستفهام (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكنوا في الجاهلية بتهامدون على نصر الحليف ولو كان نظاما على أخذ الثمار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك (فقال) أنس رضى الله عنه (قد حلف) أى أخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصارى دارى) أن ينصر والمطلوم ويقوم الدين فالتمنى معاودة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المطلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لاحلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لاحلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يرد في الاسلام الاشد * وحديث الباب

* وحدثنه أبو الظاهر وجرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٥٧) عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان

عبد الله بن الحرث حدثه ولم يقل
عبد الله بن عبد الله * وحدثناه
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما
جاء سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا
تخرجوا فزارا منه فرجع عمر من
سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس
من حديث عبد الرحمن بن عوف

بفتح الحاء وكسرهما وفتح اقيس
فان ما كان على وزن فعل ومضارع
يفعل بضم ثالته كان مصدره واسم
الزمان والمكان منه مفعلا بالفتح
كقعد بقعد مقعدا ونظيره
الاحرق فاشتدت جاءت بالوجهين منها
المحل (قوله في الاسناد عن مالك عن
ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن
عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن
نوفل عن عبد الله بن عباس) قال
الدارقطني كذا قال مالك وقال
معمر ويونس عن عبد الله بن الحرث
قال والحديث صحيح على اختلافهم
قال وقد أخرجه مسلم من طريق
يونس عن عبد الله بن الحارث وأما
الخارزي فلم يخرج له الا من طريق
مالك (واعلم) ان في حديث عمر هذا
فوائد كثيرة منها خروج الامام
بنفسه في ولايته في بعض الاوقات
ليشاهد احوال رعيته ويزيل ظلم
المظلوم ويكشف كرب المكروب
ويستخذه المحتاج ويتمع أهل
الفساد ويخافه أهل البطالة
والادنى والولاية ويحذروا تجسس
عليهم ووصول قبائحهم اليه
فينكفوا ويقوم في رعيته شعائر

سبق في الكفالة (باب) اباحية (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك)
وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع من بعده فقهيته (وقالت فاطمة) الزهراء
(عليها السلام) اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم (أى فى مرض موته أنى أول أهله لحوقه
(فضحك) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما
فيما وصله في الجنائز (ان الله عز وجل (هو اضحك وابتكى) لانه المؤثر في الوجود لا غيره * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرحه (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء
والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر القاء المعجمة نسبة الى قرظ بن الخزرج (طلق امرأته)
تيممة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل أميمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك
(قبت) بالموحدة والقوية المشددة أى قطع (طلاقها) أى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا
(فترجها) بعده عبد الرحمن بن الزبير (بفتح الزاي وكسر الموحدة) بعدها تيممة ساكنة فراء ابن
باطيا القرظي (بفتح التبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انها كانت عند رفاة) القرظي
(فطلقها) ثلاثا فترجها بعده عبد الرحمن بن الزبير والله مامعه يارسول الله (من
الفرج (الامثلة هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (الهدية اخذتها من) طرف
(جلابها) الذى لم ينسج شبهه ببد العين وهو شعر حفنها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم
انتشاره وهو الظاهر (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه
وسلم وابن سعيد بن العاص) خالد القرظي الاموي (جالس باب الحجر تليوثن له) مبق للمفعل فى
الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادى ابا بكر يا ابا بكر ألا تترج هذه عما تجهر به عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يذرسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع
الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريد ان ترجى الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك
اليه (حتى تدوق عسلته) أى عسلته عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسلتك) اذا قدر
والعسلية الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الا تزال بشرط كما قرئ في محله * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤذّب ولد عمر بن عبد العزيز
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان
والبا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله
عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة)
من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن
(يسألن ويستكثرن) أى يطلبن منه أكثر مما يعطين حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرح
عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدا محذوف أى هن رافعة أصواتهن (على صوته) بمقتل أن
يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر)
رضى الله عنه فى الدخول (تبادرن الحجاب) أى أسر عن اليه (فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو للعال (فقال له) عمر (اضحك الله سنك
يارسول الله) هو دعاء بالسرو والذى هو لازم الضحك لادعاء بالضحك (يا انت وامى) أفديك

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجى البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فن اعدى الاول وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني قالوا حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره

الاسلام و يودب من رآهم مخلين بذلك وغير ذلك من المصالح ومنها تلتقى الامراء ووجوه الناس الامام عند قدومه واعلامهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء وورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأى في الامور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المنكرات ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها حجة القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب أسباب الهلاك ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم * باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوه ولا غول ولا يورد (مرض على مصح) *

(فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن أصواتهن (لما سمعن صوتن تبادرن) ولا يذرن تبادرن (الحجاب فقال انت احق أن يهن يا رسول الله ثم اقبل) عمر (عليهن فقال يا عدوات أنفسهن آتهن) يفتح الهمزة والنون والواو وسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر الثانية ولم يهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن له (انك افظ واغلاظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالطاء المعجمة فيهما ووصيفة أفعل ليست على بابها الحديث ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلاظ عليهم قالتي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو التقي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمناقضين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يه) بكسر الهمزة وسكون التحتية وتووين الهاء حدثنا ما شئت وأعرض عن الانكار عليهن (يا ابن الخطاب) وقال الطيبي اياه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله (والذي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا) بالجيم المشددة طريقا واسعا (الاسلاك فجا غير فجا) الذي تسلكه فرقامتك * والحديث سبق في باب صفة ابليس وحنوده وفي مناقب عمر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلاني بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) يفتح العين ابن دينار (عن ابي العباس) السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص وللمستعمل والكشميهني في رواية أي ذروا اصله وأبي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطاقف) في غزواتها (قال انا قافلون) أي راجعون (غدا ان شاء الله) ولا يذرن عن الكشميهني معار (فقال ناس من أصحاب رسول الله) ولا يذرن أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم لا تبرح أو تفتحها) نصب حاء تفتحها بالفرع أي لا تفتارق الى أن تفتحها قال السفاقي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان أو اذا كانت بمعنى حتى أو الى نصبت وهى هنا كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدا على القتال) بهمزة وصل وغين معجمة (قال فغدا فاقفنا لوهم قتلنا شديدا وكثرفهم) أي في المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبنا من قولهم الأول وسكوتهم في الثاني (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة الحديث (كلمة بالخبر) أي بلفظ الاخبار في جميع السند لا يلفظ العنة ولا يذرن الجوى والمستعمل بالخبر كلمة بتقديم الخبر على كلمة أي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدى في مستند عبد الله بن عمر من مسنده * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل السبؤكي يفتح النون والواو وسكون الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا) ولا يذرن حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جدي بن عبد الرحمن أن ابا هريرة قرضى الله عنه قال اتي رجل) اعرابي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال ها كرت) أي فعلت ما هو سبب اهلاكى وذلك اتي (وقعت على أهلى) أي وظفت امرأتى (في رمضان) وأنا ناصم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) يفتح الهمزة وكسر النون والواو وسكون الموحدة (قال) له صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفتهم (قال لا استطيع) ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فاطم ستمين مسكينا قال لا اجد) ما أطعمهم (فاتي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بعرق) يفتح العين المهملة والراء وتسكن (فيه عمر قال ابراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق) هو (المكثل) بكسر الميم

ان أباه ريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا (٥٩) هامة فقال أعرابي يا رسول الله بمنزل حديث

يونس * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سنان بن أي سنان الدؤلي ان أباه ريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام أعرابي فذكر بمنزل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ان أخت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة * وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتعاربا في اللفظ قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباه سامة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى

وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة وفي رواية ان أباه ريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال لا يورد ممرض على ابن أبي ذئب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أباه ريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مدلان الصاع أربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أي الصيعان ولا يذر عن الكشميهي بهذا أي القرع على المساكين (قال) ولا يذر فقال (علي أقرموني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام أي أن تصدق به على أقرموني أي على أحد أقرموني فهو قائم مقام موصوفه وحذف عمزة الاستنهام كثير والفعل للدلالة تصدق بها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لابتيها) تشبيه لابة بتخفيف الموحدة من غير همز يريد الحرتين وهما أرض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي بينهما (اهل بيت أقرمنا) أهل بيت مبتدأ (٣) والخبر في بين والعامل في واققر صفة للمبتدأ وخبر مبتدأ محذوف أي هم أقرمنا أهل بيت هذا على ان ما تمهية وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأقرم خبرها وانظر متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جائز في فعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالانصل بعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قائما قاله ابن مالك وغيره كقافي العدة لابن فرحون (فضحك) النبي صلى الله عليه وسلم) تعجب من حال الرجل لكونه جاء أولاها نكا ثم اتقل اطباب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسم وأما قوله فتبسم ضاحكا فقال في الكشف فتبسم شارعافي الضحك وقال أبو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة أي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وأكثر ضحك الانبياء التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الخ (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحد وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ولو أريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتهار النواجذ باو اخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب وجزاء أي ان لم يكن أقرمكم فكلاؤتم حينئذ وهذا على سبيل الانفاق على العيال اذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصية * والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لابي ذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عه (أنس بن مالك) انه قال كنت امشي مع رسول الله) ولا يذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب واسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (تجراني) بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فألف فنون منسوب الى بلدين الحجاز واليمن (عليظ الحاشية فادركه اعرابي) من أهل البادية (فجذب رداءه) بجمع فوحدة فجمحة مفتوحات (جمدة شديدة) قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها) ولا يذر عن الجوى والمستقلى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جمده ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي أعطانا (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا ليه (ثم امر له بعطاء) وفيه بيان حلمه وصره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم * والحديث مضى في الخس واللباس * وبه قال

(٣) قوله والخبر في الخ كذا في النسخ وإعل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها اه أنسى أبوه ريرة ثم نسخ أحد القولين الآخر

فأبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد عمرض (٦٠) على مصحح فراه الحرف في ذلك حتى غضب أبو هريرة ففرطن بالجشبية فقال

(حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (ابن عمير) بضم النون وفتح الميم وسكون التخمية بعد هاء ا هو محمد بن عبد الله بن عمير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضى الله عنه انه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رأيت في الاتسبم في وجهي) وفي المناقب الاصحك (واقصد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم نبته) لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) الغيرة (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء * والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير (عن زينب بنت ام سلمة) هند (عن) أنها (ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ام سليم) بضم السين وفتح اللام الرميصا بالصاد المهملة مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء وزن يستعمل وماضيه استحيا ولم يستعمل محجرا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى هذا يكون استعمل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استعمل لاثني عشر معنى للطلب فهو نستعين وللإيجاد كاستبعده وللتحول كاستأنس والجمهور في يستحي بياين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيصن بياء واحدة من استحي يستحي فهو مستح مثل استقى يستقى وهي لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحي بياء من نقلت حركة الاولى الى الحاء فسكنت ثم استنققت الضمة على الثانية فسكنت فذفت احداها مما للاتقاء والجمع مستحون ومستحين قاله الجوهري ونقل بعضهم أن الخذف هنا مختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستفعل ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الخذف قوله

ألا يستحي منا المليك ويتقى * محارمنا لا يتقى الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يمتنع من أجل بيان الحق أى وأنا أيضا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكرة بحضرة الرجال والمستحي يتنع من فعل ما استحي آمنه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا فالاسم الملزوم على اللزوم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من واقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولا يذرح عن الكشمهني فهل (على المرأة غسل) بفتح العين المججمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة لغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالختم صارضه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه له غسلا فانه بالضم باجاء أهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب ألفاظ التهذيب وهو غاط كانه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل أى فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفي باب الغسل اذا هي احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعلمنا الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رات الماء) أى المتى بعد استيقاظها من النوم (فصحكت ام سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقال) أحتلم المرأة فقال النبي

للحرف أتندري ماذا قلت قال لا قال أبو هريرة اني قلت أيت قال أبو سلمة وأعمري لقد كان أبو هريرة يتحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسى أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر * حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أباه هريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد الممرض على المصح بمثل حديث يونس * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

* قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بقول الله تعالى وأما حديث لا يورد عمرض على مصح فارشد فيه الى محابته ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فتفي في الحديث الاول العدوى بطبعها ولم يتف حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وفعله وارشد في الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارانته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث

لا عدوى لوجهين أحدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جاهل العلماء صلى

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن (٦١) جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة

بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن زيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة التارخ وتاخر السامع وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي عن ايراد المرض على المصحح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصوره المجذوم والصواب ما سبق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسب الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر ودان في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تخرج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها اعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخالق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فسمع ابن اعتماء ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جيعا وان الصفرين جيعا باطلان لأصل لهما ولا تعريج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تتشبه الهامة وهي

صلى الله عليه وسلم فم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولا يذر عن الكشميين فيم شبه الولد * والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في أبواب الغسل من الطهارة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) يفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أبي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى جهينة أم المؤمنين (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعا (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسأى مارأيتيه مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكلمته على الضحك ولا يذر عن الكشميين ضحكا أى مبالغافى الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهواته) بفتح اللام والهاء جمع لهواته وهى اللعنة التى بأعلى الخنجره من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضاد بين هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة أخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غير هارأى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس) رضيت الله عنه وقال البخارى (وقال لى خلية) بن خياط العصفري (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) أى ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس رضيت الله عنه ان رجلا (اعرابيا) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحط على المنبر في مسجد الشريف (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسقر ربك) وفى الاستسقاء فادع الله ان يستقينا (فتنظر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) يجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واخى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فوحدة جمع مشعب أى مسابيل الماء التى بالمدينة (فما زالت) تنظر (الى الجمعة المقبلة ما تقطع) بضم القوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (تم قام ذلك الرجل) الذى قال خطط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يحط) فى يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يجبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكاتبة المهمة لانه معنى الناحية ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانها مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لعنى مخصوص والنائب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد بجحوالى المدينة مواضع النبات والزرع لافى نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام بزل ذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) بوزن يتنعل أى يتفرق وفى الاستسقاء باللفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشمالا) يعطرها حوالينا (من أهل اليمن والشمال) ولا يعطرها شئ (فى المدينة) (يريم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكرم له صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة * والحديث سبق فى باب الاستسقاء على المنبر (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فى إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا

لأصل لهما ولا تعريج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تتشبه الهامة وهي

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على داراً حدهم بها ناعمة له نفسه أو بعض أهلها وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فينبى النبي صلى الله عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة الخاطئة فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الانصارى الامام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوه) أى لا تنولوا مطرنا بنوه كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغلانات في الفلوات وهي جنس من الشياطين فستراهى للناس وتتغول تغولا أى تتلون تلوونا فتضلمهم عن الطريق فتملكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتسابها قالوا ومعنى لا تغول الا تستطيع أن تضل

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على ان الايمان حجة لانه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) اخوانى بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر بن) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق يهدى الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهت وجهى لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواه أى يقوى عزمه انه اذاولى مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أى حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال وأقله استواء سريرته وعلانيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فن تصف بالسته كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبار من كقول المناقب محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لمخالفة قوله للضمير (وان البر يهدى) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من ائمة المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أى بلغ في الصدق الى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وان الكذب يهدى) يوصل (الى الفجور) الذى هو ضد البر (وان الفجور يهدى) يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرار لاني نعيم وان الفجار لاني حميم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبنيا للمفعول (عند الله كذابا) أى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويبقى ذلك في قلوب أهل الارض والسموات فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولاي ذرعن الكشميهنى حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغ الايزال العبد يكذب ويحمرى الكذب فيشكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين * وحدثنا الباب أخرجه مسلم في الادب أيضا وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (ابن سلام) ولاي ذر محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى (عن ابي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن ابي عامر) الاصبحى (عن ابيه عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافق احدى حجرة البروع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذى يقصع فيه أى يدخل ضرب النافق برأسه فاستفق أى خرج تقول نافق البروع أى أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذى يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان البروع يكتم النفاقاء ويظهر القاصعاء والآية العلامة أى علامة النفاق (ثلاث اذا حدث كذب) فاحذر عن الشئ على خلاف ما هو به (واذا وعد اخلف) فلم يف بما وعده (واذا ائتمن) امانة (خان) فلم يؤدها الى أهلها قال التور بشى من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فانه ان فعلها امره تركها اخرى وان أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضى به الى النفاق لانه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحديث سبق في باب علامة

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزيد (٦٣) أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابر أفسر لهم قوله ولا صفر بالسين المفتوحة والعين المهملةين وهم صخرة الجن أي ولكن في الجن صخرة لهم تلبس وتخييل وفي الحديث الآخر إذا تغولت الغيلا فنادوا بالاذان أي ادفعوا شرها إذ كرأته تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد في أصل وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تفر في سهوة وكانت الغول تجيء فتأكل منه (قوله صلى الله عليه وسلم من أعدى الأول) معناه أن البعير الأقل الذي جرب من أجر به أي وأنتم تعلمون وتعرفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة بغير أجر فاعلموا أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جرت بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى بعدى بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب الأول لعدم المعدي ففي الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطبعها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد بمرض على مصح) قوله يورد بكسر الراء والمصح ومفعول يورد محذوف أي لا يورد أبله المراض قال العلماء الممرض صاحب الأبل المصاح فمعنى الحديث لا يورد صاحب الأبل المراض أبله على أبل صاحب الأبل الممرض لأنه ربما أصاب الممرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا يطبعها فيحصل أصحابها ضرر بمرضها وورعها حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى

المنافق من كتاب الإيمان * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جريح) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والجيم (والمهمز عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت) في المنام ملكين على صورة رجلين ولاي ذر رأيت الليلة رجلين (أنياني قال الذي رأيت يشق شذقه) بضم أوله وفتح المعجمة كذا أورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين أنياني فاخذ بيدي وأخرجني إلى أرض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كlob من حديد يدخله في شذقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك ويلتم شذقه هذا فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق الحديث وفيه فقلت لهم ما طوفتني الليلة فأخبرني عمارأيت قال نعم اما الذي رأيت يشق شذقه (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمول عنه) بضم القوية وفتح الميم (حتى تبلغ الآفاق) بعد الهمزة (يصنع به) مارأيت من شق شذقه (اليوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في القم لأنه موضع المعصية وقوله فكذاب بالقاء استشهد كل بان الموصل الذي يدخل خبره القاء يشترط أن يكون مهمما عاما وأجاب ابن مالك بأنه نزل المعين المهم منزلة العام إشارة إلى اشتراكه من يتصف بذلك في العقاب المذكور (باب) بالتونين (في) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لا في ذر لفظ في فباب مضاف إلى الهدى وفي حديث ابن عباس المروى في الأدب المرفوعا للهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد وأبو داود وبنه حسن * وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لأبي اسامة) ساجدين اسامة (أحدثكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت شقيقا) أبواائل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان اشبه) ولاي ذر زيادة ناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديدا للام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما (وسمنا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكنية والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل (برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد) عبدالله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تأكيدا بعد التأكيدي بان المكسورة التي في أول الحديث (من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه) أي إلى بيته فاذا رجع (لا ندري ما يصنع في أهله اذا خلا) بهم اذ يجوز أن يكون انبساطه يزيد أو ينقص عن هيئته رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذ كر جواب أبي اسامة في آخر الحديث وأجيب بان السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفي مسند اسحق بن راهويه انه قال في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم وحديث الباب من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وبعد الألف راء فاق هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي أنه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسي (قال قال عبدالله) هو ابن مسعود لا عبدالله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويروي بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجهم من طريق خليفة عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور محدثاتهم وان ما توعدون لا توما أنتم معجزين والحديث ورد موقوف في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من أفراد (باب فضيلة الصبر) أي حبس النفس عن المجازاة (على الأذى) قولوا فعلا ولاي ذر في الأذى

بطبعها فيكون والله أعلم (قوله كان أبو هريرة يتحدثها كليهما) كذا هو في جميع النسخ كليهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائدا إلى

فقال أبو الزبير الصفر البطن فقبل لخبار كيف (٦٤) قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان أباه ريرة قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخبرها
الغول قيل يا رسول الله وما الغال
قال الكلمة الصالحة يسميها
أحدكم * وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث حدثني أبي عن
جدي حدثني عميل بن خالد ح
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا
شعيب كلاهما عن الزهري بهذا
الاسناد من له وفي حديث عميل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل
سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر
الكلمتين أو القصتين أو المستلتين
ونحو ذلك قوله قال أبو الزبير هذه
الغول التي تغول هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير
وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال
وفي رواية الطبري أحدر واه صحيح
مسلم قال أبو هريرة قال والصواب
الاول قوله انه قال في تفسير الصفر
هي دواب البطن هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا دواب بدال
مهملة وباء موحدة مشددة وكذا
نقله القاضي عن رواية الجمهور قال
وفي رواية العسدي ذوات بالذال
المجمعة والهاء المشددة فوق وله وجه
ولكن الصحيح المعروف هو الاول
قال القاضي واختلفوا في قوله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو
نهي عن أن يقال ذلك أو يعتقد
وقيل هو خبر أي لا تقع عدوى
يطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم
*(باب الطيرة والغال وما يكون فيه
الشوم)*

(وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (انما يوفي الصابرون) على تحمل المشاق من
تجرع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما لا يمتد إلى حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على جفائع
الدنيا وأحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي الصحاح
حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
باعث الهوى قاله في قوت الاحياء وفي البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والمنجون فيه مشابان
اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهم ما قاتل البلاء بلا صبر في التنكير غالباً ومع الصبر فزيد الاجر
وجراهم عاصروا جنه وحريراً * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن سفيان) انه قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد
ابن جبيرة عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر
الميم (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
قال ليس أحد أوليس شيء) بالاشك من الراوي (أصبر) أفعال تفضيل من الصبر أي احلم (على اذى
سمعه من الله) عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر عني احلم كما هو يعني حبس العقوبة
عن مستحقها لزمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولداً) بيان لسابقه واللام في
ليدعون للتأكيدها كيدود الهسا كنه أي ينسبون اليه ما هو منزه عنه (وانه) تعالى (ليه افيهم) في أنفسهم
(ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقاً يقتضى مرزوقاً والله
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق
وصف نفسه بذلك قيل خلق الخلق يعني انه تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين * وهـ ذا الحديث
أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد دو مسلم في التوبة والنسائي في الدعوات * وبه قال (حدثنا عمر
ابن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال
سمعت شقيقاً) أبوا ثل بن سائلة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قدم النبي صلى الله
عليه وسلم) يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرهما من المغازي من تنفيل الموائمة (فقال
رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المناق كما قاله الواقدي (والله انها القسمة ما أريد بها وجه
الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر عن الكشميهني أم تخفيف
الميم وحذف الالف بعدها (لا قولن) ولا يذر عن الجوى والسقلى أما بتخفيف الميم وثبات
الالف بعدها حرف تنبيه لا قولن (لنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فأنته وهو في أصحابه
فساررته) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم) وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني
لم أكن أخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذي موسى) عليه السلام (يا كثر من ذلك)
الذي قاله الرجل الانصاري (فصبر) أشار الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى فبرأه الله مما قالوا والمراد ببراءته عن مضمون القول وموداه وهو الامر المعيب وأذى موسى
عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأولادهم ثم اياه بقتل هرون فأحياه الله تعالى فأخبرهم ببراءة
موسى أو قولهم آذره * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ووههم من زعم انه ابن عمران البطين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخبرها الغال قال وما الغال قال الكلمة الحسنة الصالحة يسميها أحدكم) (عن)

* حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

ويعجبني القائل الكلمة الطيبة * وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني القائل قال قيل وما القائل قال الكلمة الطيبة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثني معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا يحيى بن عتيق حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب القائل الصالح * حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب القائل الصالح وفي رواية لا طيرة ويعجبني القائل الكلمة الطيبة * وفي رواية وأحب القائل الصالح الطيرة في كسر الطاء وفتح الباء على وزن العنفة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب الغفران والغريب وحكي القاضي وابن الاثير أن منهم من سكن الباء والمشهور الاول قالوا هي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شئ طيبة أي طيب والتولة بكسر التاء المنشاء وضعتها وهو نوع من السحر وقيل يشبهه السحر وقال الاصمعي هو ما تعجب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم وأصله الشئ المكروه من قول أو

(عن مسروق) أبي عائشة بن الاجدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً) لم أقف على معرفته (فرخص فيه فتنه عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشئ أصنعهم) ولم يقل ما بال أقوام يفلان على المواجهة (فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية * والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (مولي أنس عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذا الموحدة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكار باقية اذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الال المهملة أي في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتمد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شياً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك * والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (من كثر) بتشديد التاء ولا يذر من أ كثر (أخاه) المسلم دعاه كافراً أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أي الذي أ كفره (كما قال) لآخيه جواب الشرط في قوله من كثر أي رجع عليه * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأجد بن سعيد) أي ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد وهو ابن بشار بإجماع الشين أو ابن المنني ضد المفرد وأجد بن سعيد الدارمي بالذال والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) أي نصر اليماني الطائي مولاهم أحد الاعلام (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لآخيه المسلم (يا كافر) ولا يذر قال الرجل لآخيه كافر باسقاط حرف النداء والتنوين (فقد باء) بالموحدة والمد رجع (به) أي بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقاً في نفس الامر فالمرحى كافر وان كان كاذباً فقد جعل الراجح الايمان كفاً ووجع الايمان كفاً فقد كافر كذا جله البخاري على تحقق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيداً بتأويل وجه بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد * والحديث من أفراد (وقال عكرمة بن عامر) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرج (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الأسود الخزومي وليس له في البخاري سوى هذا وأخره موصولاً في التفسير انه (سمع بالسلطة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لآخيه (يا كافر) ولا يذر باسقاط اداة النداء والتنوين (فقد باء) رجع (بها) بالكلمة أو بانصله (أحدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (٦٦) مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة

وسالم ابني عبد الله عن عبد الله بن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشؤم في الدار والمرأة والقرس

اليمن تبركوا به ومضوا في سفرهم
وحوادثهم وان أخذت ذات
الشمال رجعوا عن سفرهم
وحاجتهم وتشاء مواجها فكانت
تصدهم في كثير من الاوقات عن
مصلحتهم فتق الشرح ذلك وأبطله
وخبر عنه وأخبر انه ليس له تأثير
ينفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم لا طيرة وفي حديث
آخر الطيرة شرك أي اعتقاد انها
تنفع أو تضر اذا عملوا بمقتضاها
معتقدين تأثيرها فهو شرك لانهم
جعلوا لها اثر في الفعل والايجاد
وأما النقال فهو موزويج وزترك
همزة وجعه قول كفايس وفلوس
وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة
قال العلماء يكون النقال في السرور
وفيما يسوء والغالب في السرور
والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا
وقد يستعمل مجازا في السرور
يقال تقات بكذا بالتحفيف
وتقات بالتشديد وهو الاصل
والاول مخفف منه ومقلوب عنه
قال العلماء وانما أحب النقال لان
الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى
وقضله عند سبب قوى أو ضعيف
فهو على خير في الحال وان غلط في
جهة الرجاء فالرجاء خير وأما اذا
قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان
ذلك شر له والطيرة فيما ساء الظن
وتوقع البلاء ومن أمثال النفاؤل ان
يكون له من يرض فيستفال بما يسعه
فيسمع من يقول يا سالم أو يكون
طالب حاجة فيسمع من يقول

وهذا على مذاهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذب
والله ان أحدنا لكاذب ويريد خصمه على التعمين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذا المسلم لا يكفر
بالمعصية أو المراد رجوع عليه التكفير إذ كآته كفر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد ان ذلك
يؤول به الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكثرتها ان تكون عاقبة شومها
المصير اليه * ورويه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خلد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن ابى قلابه) بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا
فهو ودي (كاذبا فهو وكما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعدى ما يكذب الذي حلف عليه التزام الملة
التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه
صادق فهو ولتصحج براءته من تلك الملة منسل أن يقول هو يهودى ان كل اليوم ولم يأكل فيه فلم
يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفي النقي شرطها الكنة لا يبرأ من الملامة لخالفته حديث من كان
حالفا فيحلف بالله نعم يكفر ان أراد ان يكون متصفا بذلك اذ وقع الحلوف عليه لان ارادة الكفر
كفر (ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم) فعذابه من جنس عمله (ولعن المؤمن كقتله)
لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر
(فهو) أي الرمي (كقتله) في التعريم أو في التأمر ووجه المشابهة ان التسمية الى الكفر الموجب
لاقتل كالتقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله * والحديث سبق في الجنائز (باب من لم يرا كقصار
من قال ذلك) القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بان ظنه كذا (أو) قاله حال
كونه (جاهلا) بحكم ذلك القول أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لخاطب)
بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحد ولا يدر زيادة ابن أبي بكرة مما سبق موصولا
في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزوهم
(انه منافق) وللعموي والمستمل أنه نفاق بصيغة الماضي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اعمر
(وما يدرى لك لعل الله قد اطع الى) ولا يدرى عن الكشميهني على (أهل بدر) الذين حضروا وقتها
(فقال قد غفرت لكم) ومعنى التبرجى راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله
عليه وسلم بوجه قال (حدثنا محمد بن عبادة) الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كذا كره
الحفاظ الدارقطني وابن ما كولا وأبو علي الغساني والحافظ عبد الغنى روى عنه البخارى هنا
وفي كتاب الاعتصام قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون قال (أخبرنا سليم) بفتح السين المهملة
وكسر اللام ابن حبان الهذلي البصرى قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله)
الانصاري (ان معاذ بن جبل رضى الله عنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى قومه)
بنى سلمة (فيصلى بهم الصلاة) التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدرى الصلاة وكانت صلاة
العشاء ولا يدرى داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة)
ومسلم فافتتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزم بن أبى بن كعب كما عند أبي داود وابن
حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث ولا يدرى الاثير حرمان بن الحنان أى خفف (فصلى) منفردا
(صلاة خفيفة) بان يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق) قال
ذلك متأولا لان التارك للجماعة منافق (فباغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحننا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة

يا واحد فيقع في قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في الدار والمرأة والقرس البعير

* وحدثننا أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٦٧) عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله

ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار * وحدثننا ابن أبي عمير وحدثننا سفيان عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا يعقوب بن إبراهيم بن سعد وحدثننا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقييل بن خالد ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم في الشؤم مثل حديث مالك لا يدكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد * وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يكن من الشؤم شيء حرق في الفرس والمرأة والدار * وحدثننا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل ح

البعير الذي يسقى عليه (وان معاذ أصلي بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت) في صلاتي (فزعتم اني سناق) فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت) قال له ذلك (ثلاثاً) أي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكارى (اقرأ) اذا كنت اماماً (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وشحوهما) من قصار المفصل * والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجرم به في الفتح وقال الكلبي ابن منصور قال (أخبرنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحصى من شيوخ البخاري قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغراً ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه) بفتح الحاء وكسر اللام ناسياً أو جاهلاً (باللات والعزى فليقل لاله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فأمره أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فليتصدق) بما تيسر * والحديث سبق في تفسير سورة النجم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الفهمي الامام ولا يذرا الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه ادرك) أبا (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في ركب وهو يخاف بابه) الواو للرجال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام للتسمية (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يباحى بها غيره (فن كان حالنا فلحلف بالله والا فليصمت) ولا يذرعن الكشمة بنى أو ليصمت بضم الميم فبها اليسكت قال في النسخ وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النهي كان معذوراً فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يؤأخذ لانه تأول ان حق أبيه عليه يقتضى انه يستحق أن يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكيم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضى الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمناً والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيماً له لكن عذره بالتأويل فتأمله فان فيه مجئنا على ما ينظر اه * والحديث سبق في سورة النجم ﴿باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله عز وجل (وقال الله تعالى جاهدا الكفار بالسيف) (والمناقين) بالاقول الغليظ والوعظ البليغ أو باقامة الحد وعلوهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهد هما به من القتال والحاجة باللسان * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللغمية قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت دخل علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراءستر (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أى صور حيوانات (فتلون) أى تغير (وجهه) الشريف غضب الله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهنسكه) أى جذبه فقطعه (وقالت) رضى الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولا يذرعن من أشد (الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبدها ولانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذاباً * والحديث سبق في لباس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ أنه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) البجلي التابعي الكبير (عن ابي مسعود) عقبه بن عامر البدرى

وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شيء في الفرس والمسكن والمرأة

* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخيراً أن أبي مريم (٦٨) حدثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان في المرأة أو الفرس والمسكن يعني الشؤم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا هشام بن سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا اسحق بن إبراهيم الخطابي أخبرنا عبد الله بن الحرث عن ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس

(رضي الله عنه) أنه (قال أني رجل) اسمه حزم بن أبي بن كعب أو سليم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أني لا تأخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب (مما يطيل بنا) البناء في بناياه التعديعية ومن في من أجل لا تبدأ الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسي وعي أعلام والدليل على علمهم منع صرف فلانة وليس فيه الا التانيث والتأنيث لا يمنع الامع العلية ولأنه يمنع دخول الالف واللام عليه اه وفلانة كما قال تمتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستأرا تدين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو مسعود (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أي أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان لاستعراق ماضى يختص بالنقي ولا يجوز دخوله اعل فعل الحال ولحن من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقه بنقي وهو ما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستعراق الزمان الماضي بعد نقي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كآقط قال في العمدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النقي والتقدير ونحن ما كآقط أكثرنا يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ان منكم منفرين) للناس عن حضور الجماعة (فايكم ماصلي بالناس فليجتوز) أي فليخفف وما زاد التأكيد (فان فيهم) في الناس (المريض) والشيخ (الكبير) وذو الحاجة) أي صاحبها الذي يخشى فواته الوطول فيصير ملتفتاً لحاجته فيمتضرر ما بنواتها أو بترك الخشوع والخضوع * والحديث سبق في صلاة الجماعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينما) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد تخامة) بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر والتخامة بالعين من الصدر والميم من المعدة (فحكها) بالكاف أي التخامة (بيده فتعظ) لله تعالى (ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية أي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقيل هو على التشبيه أي كأن الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي (فلا يتخمن) أحدكم (حيال وجهه في الصلاة) * والحديث سبق في حكاية البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجحة في قوله فتعظ * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني الانصاري الزرقى قال (أخبرنا ربيعة بن ابى عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر أبو عثمان فقهه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبتع) بضم الميم وسكون النون وفتح الواو وكسر المهملة بعد هاء مثلثة مدني (عن زيد بن خالد الجهني) أي عبد الرحمن أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهيد الحديث رضي الله عنه (ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عير أبو مالك زواه الاسماعيل وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المنصف جاء اعرابي وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد إلا عن ذلك وكذا

وفي رواية ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس) اختلاف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدارقدي جعل الله تعالى سكاها سبياً للضرأ والهالك وكذا اتخذ المرأة المعينة والفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية ان يكن الشؤم في شيء وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى عنها الا ان يكون له دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية أو سوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة اسنانها وتعرضها للرب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلايتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقوله تعهد لمافوض اليه بلال

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله أمورا كأنه عنها في الحائض كئنا في الكهان قال فلا تأوا الكهان

وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بهض الملاحة بحدوث لاطيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لاطيرة أي لاطيرة الأفي هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجامع لهذه النصوص السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه وأنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يختصه ونادرا لا متكررا كالأوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم

* (باب تحريم الكهانة واتبان الكهان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأوا الكهان) وفي رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بشيء قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم يطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أو يكون في اقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة وبهض المتكلمين هذين الضربين وأحاطوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون

بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند جديد من طريق عقبه بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أولى ما فسره بالمهم الذي في الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أي في سنة (ثم اعرف وكأها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والقاعل ضمير الملتقط السائل يعني إذا وجدت (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النقطة جلدا كان أو غيره (ثم استنفق) بكسر الفاء وحزم القاف أي استمتع (بها) وتصرف فيها (فإن جاء بها) مال كها (فأدها إليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فأتها هي لك) إن أخذتها (أو لا خبيث) يجدها فإيا أخذها أو مال كها (أو لا ذئب) إن لم تأخذها أنت أو غيرك أو مال كها والمراد التحريض على أخذها حفظ الحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الأبل) ما حكمها (قال) يزيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه) من شدة الغضب (أو اخرج وجهه) بالشك من الراوي (ثم قال مالك ولها) استفهام إنكارى مبتدأ والخبر في الخبر وأي ما كان لك ولها معطوف على مالك أي لم تأخذها وهي مستقلة بجميعها (معها أخذها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة (وسة أوها) بكسر السين المهملة ممددا وهذا من الجواز صلى الله عليه وسلم للرجل بما يقبض منه المنع من أخذها لاجل الحفظ ٣ والسقاء وهو خقه أو كرشه مع صبرها (حتى يلقاها ربهما) مال كها انتهى لا يحتاج إلى حذف لأنها محفوظة بما خلق الله فيمن القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب * والحديث سبق في اللقطة (وقال المسكي) بن إبراهيم شيخ المواقف فيما وصله الإمام أحمد والدارمي في مسندهما أو المسكي اسم له لانسبة لمكة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الدارمي (ح) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي بالواو (محمد بن زياد) الزبدي وليس له في البخاري الأهذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغيره قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال احتجرت) بالخاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعد هاءه ولا يذرعن الكشميني احتجرت بالزاي بدل الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجيرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميني حجيرة بفتح الحاء وكسر الجيم أي حوط موضعا من المسجد بحصير يستريحه صلى الله عليه وسلم ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابر أي مانعة يشهو بين الناس (محصنة) بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فافه متخذة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا أي جعلت بين طرفيه بعود أو خيط وفي نسخة بخصفة بوحدة بدل الميم وتخفيف الصاد (أو حصيرا) بالشك من الراوي وهو ما يعني واحد زدي باب صلاة الليل في رمضان (أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اليها فتببع) بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التببع وهو الطلب أي طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون به) لانه ثم جاؤا الليلة فحضر واوابأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحبسوا) بالخاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالخصا وهي الحصة الصغيرة تقيها لانه نسي (أخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد كونهم اجتمعوا بغيا أمره ولم يكتبوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحبسوا يابه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض

قال قلت كاتطير قال ذلك شئ عجده أحدكم (٧٠) في نفسه فلا يصدركم وحدثني محمد بن رافع أخبرنا جعفر بن محمد يعني ابن المنذر حدثنا

عن عقيل بن وحيدنا الحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر بن وحيدنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا شيبه بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب ح وحدثني محمد بن رافع أخبرنا يحيى بن عيسى أخبرنا مالك بن كهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث يونس غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة وأنس فيه ذكر الكهان

عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبسا بكم (صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتكم (حتى ظننت) أي خفت (أنه سيكتب) أي سيقرض (عليكم) فعليكم بالصلاة في بيتوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته الصلاة المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة * والحديث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من الغضب) وهو شعله نار صفة شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنا رغبته لارادة الانتقام (بقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) أي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعده عليه وقرأ حزمة والكسائي كبير تقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعبق بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضى عدم الشرك والعمل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالنواحي ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من أمور دنياهم (هم يعفرون) أي هم الاخضاع بالغفران في حال الغضب أي يحولون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بألفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يعفرون ويعفرون خبرا لهم والجملة عطف على الصلة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذروا قوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرورا وحزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق طبعهم أو ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا مالا هاوشد فها هو منه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره لآثاره والغيظ هو قد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاء الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء وروي عن عائشة مما ذكره في الكشف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت الذي غيظ شأنه قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شقاء للغيظ تنبيهها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان دم قلبه ترى أن التقي اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي أي لا غيظ له حتى يتشفي بالانتقام (والعاقين عن الناس) اذا جنى عليهم أحدم لهم بأخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس في تناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون أو للعهد فالإشارة إليهم والاحسان ان تحسن الى المسمى فان الاحسان الى المحسن مكافأة والآية كافي للباب من أقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح العاقين هذه الخصال وهو أكرم الاكرمين والعفو الغفور الخليم الامر بالا احسان فكيف مدح بهذا الخصال وينسب اليها ولا يفعلها ان ذلك لم تمنع في العقول و قدسة في رواية أبي ذر قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخارى رحمه الله بإيتين للعدو من الغضب لكن قال في فتح المبارى انه ليس فيه ما دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك إشارة الى المقصود وتعبه في عمدة القارى بان في كل من الآيتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذموا ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها

ويكذبون والتمهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس اقوة ما لى الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعى معرفتها او قد يعتد ببعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجوم وأسباب سعادة وهذه الاضر كهان تسمى كهانة وقد أ كذبهم كاهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فعنا بطيلان قواهم وانه لاحقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله) كاتطير قال ذلك شئ عجده أحدكم في نفسه فلا يصدركم معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صرح عن عروبة بن عامر الصحابي رضى الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النزال ولا يرد مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره

* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا اسمعيل (٧١) وهو ابن عافية عن الخواج الصواف ح وحدثننا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الزهري عن ابي سلمة عن معاوية وزاد في حديث يحيى بن ابي كثير قال قلت ومنا رجال يحطون قال كان ي من الانبياء يحطون وافق خطه فذلك وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحذون بالشيء فيحذوه حقا قال تلك الكلمة الحق يحظفها الخبي فيحذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثنني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعمين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحذون احسانا الشيء يكون حقا (قوله صلى الله عليه وسلم كان ي من الانبياء يحطون وافق خطه فذلك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يحظفها الخبي فيحذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) اما يحظفها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استترقه وأخذته بسرعة واما الكذبة فبفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فبفتح ما

مذموم فعدم الغيظ وعدم العفوعين الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهمله وفتح الراء وهومن ابيته المبالغة وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم والفتح كهزمة ولزوة وحقفة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فإنه اذا ملكها كان قد فهرأقوى اعدائه وشخصومه ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهومن فصيح الكلام لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بجله وصرعها بباته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم من فروع ما تعدون الصرعة ويحكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البرابر بسند حسن عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الا صرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منهم رجل كلهم رجل فكظم غيظه فغاباه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن صرد) بضم السين وصرده بضم الصاد وفتح الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه أنه (قال استب رجلان) لم يشهرا أي تشاهرا عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحد منهما يسب صاحبه يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أي الصحابة (للرجل) وفي سنن أبي داود انه معاذ بن جبل (الأنس مع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني است بعجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جنات الاعراب * والحديث سبق في صفة إبليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لفاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة فمن توجه اليه مكرهه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العمودية ولعل هذا هو السرفي أمر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة أمكنه استحضار ما ذكره والله الموفق * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزني بكسر الزاي والميم المشددة قال (أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش) بالتحمية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم أحد القراء السبعة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعيد بن عبد الله الثقفي ولما الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلاثا قال انططابي أي اجتنب أسباب الغضب

قوله بكسر الزاي الذي في الترتيب والقاموس والمراد أنه بفتح الزاي نسبة الى زعم الفتح قرية مشهورة بساحل جحون ٤١ من هامش

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة (٧٢) من الجن يحفظنها فيقرها في اذن وليه قراد الجاحفة فيخلطون فيها أكثر من مائة

كذبة * وحدثني أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني
محمد بن عمرو عن ابن جريح عن ابن
شهاب بهذا الاستناد نحو رواية
معهل عن الزهري

قال القاضي وأسكر بعضهم الكسر
الاذا أراد الحالة والهيئة وليس
هذا موضعها ومعنى يقدفها يلقيها
(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
الكلمة من الجن يحفظنها فيقرها
في اذن وليه قراد الجاحفة) هكذا هو
في جميع النسخ يسألانا الكلمة
من الجن بالجسيم والنون اى
الكلمة المسموعة من الجن أو التي
تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون
وذكر القاضي في المشارق انه روى
هكذا وروى أيضا من الحق بالحاء
والقاف وأما قوله فيقرها فهو بفتح
الياء وضم القاف وتشديد الراء وقر
الجاحفة بفتح القاف والجاحفة
بالدال الجاحفة المعروفة قال أهل
اللغة والغريب القرتر يدل الكلام
في اذن الخاطب حتى يفهمه تقول
قررت فيه أقره قرأ وقر الجاحفة
صوتها اذا قطعت يقال قررت تقرقا
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقره
قال الخطابي وغيره معناه ان الجنى
يقذف الكلمة الى وليه الكاهن
فتسمعها الشياطين كما تؤذن
الجاحفة بصوتها صواحباتها
فتجاوب قال وفيه وجه آخر وهو
أن تكون الرواية كقر الزجاحفة
يدل عليه رواية البخارى فيقرها
في اذنه كما تقر القارورة قال فذكر
القارورة في هذه الرواية يدل على
ثبوت الرواية بالزجاحفة قال القاضي
امام مسلم فلم يتخلف الرواية قيمة انها
الجاحفة بالدال لكن رواية القارورة

ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته
وقال ابن حبان أراد الا لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة
له في دفعه وقد اشتمت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودره المفساد
والنقم على ما لا يحصى بالعدو قد بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار اليه في قوت الاحياء مع زيادة وهو
ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فهما صداد ونور في عرض ما اشتمت
نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فووقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر
الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على التظهير ترد الدم بين انقباض وانقبساط
فيحمر ويصفر ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن ككثير اللون والعدة في الاطراف
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وأما الباطن فحجه أشد من الظاهر
لانه يولد الخس في القلب والخس مدواضار السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شئ يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة
تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشم والفحش الذى يستحي
منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل
وان فأت بهرب المغضوب عليه يرجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خذته وربما سقط
صريعاً وربما أعجمى عليه وربما كسر الأتية وضرب من ليس له في ذلك جرمة وبالاعتدال تم
المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقع أسباب الغضب من الكبر والفخر والهزم والمزح
والتعبير والمارة والغدر والحرص على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل
كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفز بما أخبر به تعالى ان الله مع المحسنين أو اعف ولا تقابل
فتمقابل وأطع الله فمن أساء اليك وأنه فضلك يمنع بحسن خلاقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة في
الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انك كذا وسوس اليك بجهنم بادرت الوفاء صار أكثر كيد
أنه لا يأتيك كى يعنك مخالفته ومتى ضررت عدولك بما ضردينك فبتنفسك بدأت فاختر لنفسك
ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان * والحديث أخرجه الترمذى في البر (باب فضل الحياء)
بالمدة وهو تعبير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على
اجتناب القبيح وينم عن التصصير في حق ذى الحق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال
(حدثنا شعبه) بن الجلاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أبى السوار) بفتح السين المهملة والواو
المشددة وبعد الالف احسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوى قال
سعدت عمران بن حصين) الخزاعى أبانجيد أسلم مع أبى هريرة رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان
كفى الحديث الآخر لان الايمان يتقسم الى اقسام بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه وعند
الطبرانى من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة فان قيل الحياء
من الغرائز فكيف جعل من الايمان اجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقاً ولكن
استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهومن الايمان لهذا ولكونه باعنا على
فعل الطاعة وحاجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس
شرعياً (فقال بشير بن كعب) بضم الواو ففتح الشين المعجمة مصغرا العدوى البصرى التابعى

يصح الزجاحفة قال القاضي معناه يكون لما يقبه الى وليه حسن كحسن القارورة عند تحريكها مع اليد او على صنفا الجليل

حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد (٧٣) بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب
حدثني علي بن حسين ان عبد
الله بن عباس قال أخبرني رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم بيناهم
جلوسا لله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربي بنجم فاستنار فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
كنتم تقولون في الجاهلية اذ ارى
بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كما
نقول ولدا الليلة رجل عظيم ومات
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه الا يرحى بها الموت أحد
ولا الحياثة ولكن ربنا تبارك وتعالى
اسمه اذا قضى أمرا ما يسبح حمله
العرش ثم سبح أهل السماء الذين
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه
السماء الدنيا ثم قال الذين يسلون
حمله العرش لحمله العرش ماذا قال
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر
بعض أهل السموات بعضها حتى يبلغ
الخبر هذه السماء الدنيا فخطف
الجن السمع فيقذفون الى أولياهم
ويرمون به فاجابوا به على وجهه فهو
حق ولكنهم يقرقون فيه ويزيدون
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو
الاوزاعي ح وحدثني أبو الطاهر
وحرمله قالوا أخبرنا ابن
وهب أني يونس ح وحدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل يهني ابن عميد الله
كاهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان
يونس قال عن عبد الله بن عباس
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي
حديث الاوزاعي ولكن يقرقون
فيه ويزيدون وفي حديث يونس

الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق
الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من الحياء وفارا) حيا وورزانه (وان من الحياء سكينه)
دعة وسكونا ولا يذرع عن الكشميين السكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني عن صحيفةك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان
منه سكينه ووقار الله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح
وقال في الكواكب انما غضب لان الخجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما
يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقةها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن
يخلط السنة بغيرها والافليس في ذكر السكينه والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة
فغضب عمران حتى اجرت عيناه وقال ألا أراي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعارض فيه قال الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه بشيئين كعب هذا قصة مع
ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الاخذ عن كل من اتبعه اه قلت ولقد مسلم عن مجاهد
قال جاء بشيرا العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لأراك تسبح لحديثي أحدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسبح فقال ابن عباس انا كاهرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استدرته أبصارنا وأصغينا اليه باذنا فالمركب الناس الصعبة والذلول لم تأخذ
من الناس الا ما تعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصفى وقوله مرة
أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه
والذلول السهل المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمدهم ويذمهم ويهيات أي
يعدت استقامتكم أو بعد أن يوثق بحديثكم * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة) بفتح اللام الما جشون
قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم
أخيه الحافظ بن حجر (وهو يعاتب أخاه) في النسب أو في الاسلام (في شأن الحياء) حال كونه
(يقول انك لتسبحي) بكسر الطاء وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين
وللحموى والمتملى تسبحي باسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد أضربك)
الحياء وكأنه كان كثيرا الحياء فكان ذلك ينعمة عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الخلق السنني ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله
(فان الحياء من الايمان) أي شعبة منه فن للتبعيض * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين المهمله الجوهري الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة
السدوسي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله
ابن ابي عتبة) بضم العين وسكون القوقية وقيل عبد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال
(سمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
العدراء) بفتح العين المهمله وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون
المهمله في سترها المعد لها في جانب البيت * والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب
قربا وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم (باب) بالتسوية يذ كرفيه (اذ لم تسبح) بكسر الخاء

حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب
حدثني علي بن حسين ان عبد
الله بن عباس قال أخبرني رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم بيناهم
جلوسا لله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربي بنجم فاستنار فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
كنتم تقولون في الجاهلية اذ ارى
بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كما
نقول ولدا الليلة رجل عظيم ومات
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه الا يرحى بها الموت أحد
ولا الحياثة ولكن ربنا تبارك وتعالى
اسمه اذا قضى أمرا ما يسبح حمله
العرش ثم سبح أهل السماء الذين
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه
السماء الدنيا ثم قال الذين يسلون
حمله العرش لحمله العرش ماذا قال
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر
بعض أهل السموات بعضها حتى يبلغ
الخبر هذه السماء الدنيا فخطف
الجن السمع فيقذفون الى أولياهم
ويرمون به فاجابوا به على وجهه فهو
حق ولكنهم يقرقون فيه ويزيدون
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو
الاوزاعي ح وحدثني أبو الطاهر
وحرمله قالوا أخبرنا ابن
وهب أني يونس ح وحدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل يهني ابن عميد الله
كاهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان
يونس قال عن عبد الله بن عباس
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي
حديث الاوزاعي ولكن يقرقون
فيه ويزيدون وفي حديث يونس

ولكنهم يرفون فيه ويريدون وزاد في حديث (٧٤) يونس وقال الله حتى اذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث

معقل كما قال الازاعي ولكنهم يرفون فيه ويريدون * حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرفا فأسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الازاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يحاطون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون وفي رواية يونس يرفون قال القاضي ضبطناه عن شوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معني يريدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيه فوق ما سمعوا قال القاضي وقد تصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرفا فأسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلاته فعناؤه لأنه لا تواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة ونظير هذه الصلاة في الأرض المغضوبه مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا تواب فيها كذا

(فاصنع ما شئت) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي واسم أبيه عبد الله ونسبه جده شهرته به قال (حدثنا زهير) أبو خيثمة بن معاوية الحافظ الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة آخره تحسبة مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الاءمحة مججمة أبي مريم العنسي الكوفي العابد الخضر قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع والعائد الى ما محذوف أي ما أدركه الناس (من كلام النبوة الأولى) يسكون الواو بعد الهمزة الضميمة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعالم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالأولون والآخرون من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذالم نسخ) بكسر الحاء أي اذالم يكن معك حيا يمنعك من القبح (فاصنع) وفي حديث بنى اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الأول للتمديد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذالم يكن لك حيا يمنعك من القبح صنعت ما شئت * والحديث سبق في بنى اسرائيل (هذا باب) بالنون يذكرفيه بيان (مالا يستحي من الحق) للفقهاء في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحيا خير كراه اذا الحيا في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي مبنى للمفعول * وبه قال (حدثنا معيل) ابن أبي أونس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن زيب ابنة) ولا يذرت (ابن سلمة) عبد الله (عن ام سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) انها (قالت جاءت ام سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يتعق منه ولا يتركه ترك الحيا مناقضه اعتذارا عن تصرفها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسمها بضمزة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي ألحقت الضرورة اليه (فهل) يجب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا احتمت) بغير زيادة هي أي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي التي موجودا للرؤية علمية تتمعدى الى مفعولين الثاني مقدر كما مر أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها عزيزين وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أي الخلل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصريه فتمعدى الى واحد ونجى على ذلك أن المرأة اذا علمت انها أنزلت ولم تراء لا غسل عليها * والحديث سبق في الغسل * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتحفيف المثناة السدوسى قاضى الكوفة من جملة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة الفوقية الاخيرة مرفوعا لا يتناثر ولا يحتمك بعض أوراقها ببعض فتسقط (فقال القوم) وفيهم العميران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (فأردت ان أقول هي النخلة وانا غلام شاب) وفي رواية مجاهد ففأردت ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وله في الاطعمة فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله

عليه عليه جهورا تخابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرهما من الواجبات اذا أتى بها على وجهها عليه

عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا بعنالك فأرجع

الكامل ترتب عليها شيان سقوط النرض عنه وحصول الثواب فإذا أداها في أرض مخصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء مفتون على انه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

باب اجتناب المجذوم ونحوه *

قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا بعنالك فأرجع هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفسر من المجذوم فرار من الاسد وقد سبق شرح

هذا الحديث في باب لا عدوى وانه غير مخالف للحديث لا يورد عرض على مصحح قال القاضي قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم ثبت عنه الحديثان

المتذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كل مع المجذوم وقال له كل ثقة بالله وتوكل عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أفداسي ويتام على فراشي قال وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الاكثرون ويتبعين المصدر اليه انه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الامر باجتنابه والزرار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الاكل معه ففعله لبيان الجواز

والله أعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على انه يثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح اذا وجدت زوجها

عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما تأكل منها نفعك ففيه الايضاح بالقصود بأوجز عبارة وأحسن اشارة وأما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت وانها لا تتحمل حتى تلحق وان اطلعها راتحة كراتحة منى الآدمي أولانها تعشق أولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة * وسبق الحديث في كتاب العلم * (وعن شعبه بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال (حدثنا حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) ٤٤ (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عمر فقال لو كنت قلت بالمكان احب الي من كذا وكذا) أي من جر النعم كما في الرواية الاخرى ووجهه عنى عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنسله ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا مرحوم) بالخاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال (سمعت ثابتا) البنانى (انه سمع انسا رضي الله عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقالت) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تزوجني (فقالت) بانه) أي اشته أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة نون مخرجاً (ما أقل حياءه) فقال أنس (هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها) ليتزوجها ونصير من أمهات المؤمنين * ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذا المرأة لم تسخ فيما سألته لماد كرم من ارادتها قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يحب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطن من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يجب ما خف على الناس * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكللابي بينه وبين ابن راهويه وتبعه أبو علي الجعفي قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة الساكنة ابن شمیل قال (أخبرنا شعبه بن الحجاج (عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد بن جبل) الى اليمن قبل حجة الوداع (قال لهما يسروا ولا تعسروا بشرا) الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمة (ولا تنفرا) هم يريدون التخوف وأنواع العيود وقائدة قوله ولا تعسروا التصريح باللازم تأكيدها ولان المقام مقام اطباب لا ايجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسر افيه الجناس الخطي (وتظاوعا) أي توافقا في الامور (قال ابو موسى) الأشعري (يا رسول الله انابارض) أي أرض اليمن (يصنع فيها) ولا يذر عن المستقلى بها (شربا من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة (وشربا من الشعير يقال له المزر) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام) * والحديث سبق في آخر المغازي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه بن الحجاج (عن ابي التياح) بفتح التاء ووقية ونشديد التتبية وبعد الالف طاء مهملة يزيد بن حميد الضبي البصري انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسر لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقا لا لا يفيض بصاحبه الى الملل فيتركه أصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكنوا) أمر بالتسكين

الاجتناب من المجذوم

حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتل ذى الطفتين فإنه يلتمس
البصر ويصيب الحبل * وحدثناه
اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية
حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال
الابترو وذو الطفتين * حدثني عمرو
ابن محمد الناقد حدثنا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوا الحيات وذو الطفتين والابترو
فإنهما ينسقطان الحبل ويلتمسان
البصر قال فكان ابن عمر يقتل
كل حية وجددها فابصره أبو لبابة بن
عبد المنذر وزيد بن الخطاب وهو
بطارح حية فقال انه قد نهي عن
ذوات البيوت

مجدوما أو حدث به جذام واختلف
أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته على
لهامع نفسها من استماعه إذا
أرادها قال القاضي قالوا وينع من
المسجد والاختلاط بالناس قال
هو وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا
هل يؤمرون أن يتخذوا لانفسهم
موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس
ولا يمتنعون من التصرف في منافعهم
وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم
التكسب قال ولم يختلفوا في القليل
منهم يعني في أنهم لا يمتنعون قال ولا
يتمنعون من صلاة الجمعة مع الناس
ويتمنعون من غيرها قال ولو استضر
أهل قرية فهم جذى بمخاطبتهم في
الماء فإن قدروا على استنباط ماء
بلاضراً أمروا به والاستغنيبه
لهم الآخرون أو أقاموا من يستقى
لهم والافلا يتمنعون والله أعلم

(كتاب قتل الحيات وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
الحيات وذو الطفتين والابترو فإنهما

(ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النور وكان ضد الإشارة النذارة والمراد تأليف
من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي فبني أن يكون
بتلطف لقبيل وكذا تعليم العلم فبني أن يكون بالتدريج لان الشيء إذا كان في ابتداءه سهلاً
حبس الى من يدخل فيه وتلقاه بانسباط وكانت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده * والحديث
مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة * وبه قال (حدثنا عبدة الله
ابن مسلمة) القعنبى الحارثى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة)
ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء
المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (فظ الاخذ ايسرهما ما لم يكن
ايسرهما (أحماً) أى يقضى الى الاثم (فإن كان) الايسر (أحماً كان) صلى الله عليه وسلم
(ابعد الناس منه) كالتخير بين الجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان الجاهدة ان كانت بحيث
تجر الى الهلاك لا تجوز (وما اتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) خاصة (في شئ قط)
كعقوه عن الذي جسده بردائه حتى أترقى كنفه (الان ننهن) بضم الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية والهائلكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) من ارتكب ذلك (بها) أى بسببها
(لله) عز وجل لانفسه * والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الازرق
أحد الاعلام (عن الازرق بن قيس) الحارثى البصرى انه (قال كاعلى شاطىء نهر بالاهواز)
موضع بخورستان بين العراق وفارس (قد نضب) بفتح النون والصاد المعجمة بعدها موحد ذهب
(عنه الماء جفاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصماني (على فرس فصلى وخطى فرسه)
تركها (فانطلقت الفرس فتركه صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمسئلة على خلقى صلاته
واتبعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاءه ففضى صلاته) أى أذاها (وفينا رجل له رأى) فاسد
بالتنوين للتحسير وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول)
وفي أواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ تركه صلاته من أجل
فرس فأقبل فقال ما عنقى أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلى مترج)
بانحاء المعجمة متعاهد (فأولصيت وتركت) الفرس يذف المفعول ولا يذرت كته (لم آت أهلى
الى الليل وذكر انه يحب) ولا يذر عن المستملى انه قد صحب (النبي صلى الله عليه وسلم قرأى)
بالقاء ولا يذر عن المستملى والجوى ورأى (من تيسيره) صلى الله عليه وسلم كثيراً ما جعله على فعله
ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم * والحديث
سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من أواخر الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح)
لتجويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصاه الذهلى (حدثني) بالافراد (يونس)
ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن
عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرنا اعرابياً) اسمه ذوالخويرة
اليامى (بال في المسجد) النبوى (فشار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا به) امؤذوه (فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا فاموه
في أنسائه لتنجست ثيابهم وبدنه وموضع كثير من المسجد (وأهر بقوا) بمزة قطع مفتوحة
وسكون الهاء ولا يذروها بقوا بحدف الهاء أى صبوا (على بوله ذوا من ماء)

وفي رواية ان ابن عمر ذكره هذا الحديث ثم قال فليت لا ترك حية بفتح

أراها الاقلمتها فينا أن أطارد حية يومان ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب (٧٧) أو أوبابية وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهن في ذوات البيوت وفي رواية تهسى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان فتى من الانصار قتل حية في بيته فأت في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة قبيحا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فأتونوه ثلاثة أيام فان بدل لكم به ذلك فاقتلوه فأتاهم شيطان وفي رواية ان هذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فقتلوه فإنه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغار منى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فاذا أذرها ولم تنصرف قتلها أو ما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير اذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتلن في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر اذارا وفي حديث المدينة الخارجية عن انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر اذارا ولا نقل انهم اذروها قالوا فاخذهم هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالاذار للحديث الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير اذار قال

بفتح الذال المعجمة الدولو الملائن (أو سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كبر (فأما بعنتم) حال كونكم (ميسرين) ولم تبعثوا حال كونكم (معسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم اسم ذلك وأكده السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تبيها على المبالغة في التيسير * والحديث سابق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة (باب جواز الانسباط الى) ولا يذرعن الكشميين مع (الناس وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع أى لا تكلمن دينك ويجوز الزفع مبتدأ خبره لا تكلمنه أى خالط الناس لكن بشرط أن لا يصح ل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس ووافقهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايهم (و جواز الدعابة) بضم الدال المهملة وتحقيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاحظة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤل ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون اصلحة كتطبيب نفس المخاطب وموائمة * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخلى) من أمي (صغير) وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري (يا با عمير) بضم العين مصغرا (ما فعل التغيير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغرا بضم نون ثم فتح طير كالعصفور ومجر المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باسم وجواز الصحیح في الكلام الحسن بلا كفة وملاطفة الصبيان وفاقبهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والسائق في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من روايته جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضی الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبه على بابها قالت فكشف السترة على بنات العائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت وراى فرسامر بوط الهجنان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جنان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والباهنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه حرم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أجازوا بيع اللعب للبنات

حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضی الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح حتى يقول لاخلى من أمي صغير وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري يا با عمير بضم العين مصغرا ما فعل التغيير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغرا بضم نون ثم فتح طير كالعصفور ومجر المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باسم وجواز الصحیح في الكلام الحسن بلا كفة وملاطفة الصبيان وفاقبهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والسائق في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من روايته جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضی الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبه على بابها قالت فكشف السترة على بنات العائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت وراى فرسامر بوط الهجنان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جنان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والباهنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه حرم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أجازوا بيع اللعب للبنات

مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت

الا لا يتروذا الطفتين فانه ما يقتلان على كل حال (٧٨) سواء كانا في البيوت أو غيرها والماظهر منها بعد الانذار قال ويخص من النهي

لتدريهم من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن قالت عائشة رضيت الله عنها (وكان لي
صواحب) أي جوار من أقراني (بلاه من معي) بهم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
على الخجرة (بتقمع من) بتحمية وفوقية وقاف وميم مشددة وعن مهمله سا كنه بوزن يتفعلن
ولابي ذر عن الجوى والمستحلى باسقاط التحية والكشميني كفي الفتح يتقمع من بنون سا كنه
بعد التحية وكسر الميم أي بتغين (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخل وراء الستر وأصله
من فتح الثرة أي يدخل في الستر كما تدخل الثرة في قعها (فيستر من) بسين مهملة مفتوحة
وراء مشددة مكسورة بعد هاء واحدة أي يعمن ويرسلهن (الى قباهن معي) * والحديث
أخرجه مسلم في الفضائل (باب) استحباب (المداورة مع الناس) وهي ابن الكلام وترك الاعتلاظ
في القول وهي من أخلاق المؤمنين والفرق بينا وبين المداينة المحرمة أن المدايرة للرفق بالجاهل
في التعليم والناسق في النهي عن فعله وترك الاعتلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار
عليه باللفظ حتى يرد عما هو مرتكبه والمداينة معايشة المغن بالقسق واطهار الرضا بما هو فيه
من غير انتكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء)
عومر بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وابراهيم الخريفي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة
من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (ان النكسر) بفتح النون وسكون
الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء أي تضحك وتبسم (في وجوه أقوام وان قلوبنا لتلغهم)
بلام التأكيد وبالعين من اللعن ولا يذر عن الكشميني لتقلمهم بقاف سا كنه بعد القومية
ثم لام مسكورة فتحية سا كنه من القلى وهي البغض * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رباح
البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر
حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) وغير أبي ذر عن ابن المنكدر حديثه عروة بن الزبير (ان عائشة)
رضيت الله عنها (أخبرته انه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري وكان يقال له الاحق المطاع أو هو مخزومة بن نوفل (فقال)
صلى الله عليه وسلم (أذنوا له) في الدخول (فبئس ابن العشرة أو بئس اخو العشرة) بفتح العين
المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشرة الجماعة أو القبيلة أو الأدنى الى
الرجل من أهله وهم ولداً أبيه وجده (فلما دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا يذر عن
الجوى والمستحلى لان (له الكلام) ولا يذر في الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت
ما قلت) في هذا الرجل (ثم) لما دخل (أنت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة (ان شر الناس
منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس اتقاء خشه) بضم الفاء وسكون الحاء
المهملة وقد كان الرجل من حفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض
النحاة أن العرب أما نوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق
بالمصدر في قوله ليتنهن أي أقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض
بأن المراد بقوله أمأ أو أي تركوا استعماله الانذار قال ولغظ أمأ أو أي لا يذبحه ويؤيد ذلك انه لم ينقل
في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل
عن أحد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكته في ايراد هذا الحديث هذا التلميح الى ما وقع
في بعض الطرق بلغظ المدايرة وهو عند الحرث بن أبي أسامة من حديث صفوان بن عسال نحو
حديث عائشة رضيت الله عنها وفيه فقال انه منافق أدار به عن نفاقه وأخشى أن يفسد على غيره

عن قتل جنان البيوت الا يتروذا
الطفتين والله أعلم * وأما صفة
الانذار فقال القاضي روى ابن
حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه يقول أنتدكن بالعهدي
الذي أخذ عليك سليمان بن داود
ان لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا
وقال مالك يكفيه ان يقول أخرج
عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا
لنا ولا تؤذينا ولعل مالكاً أخذ
لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم
فخرجوا عليها اثلاً ناو الله أعلم (قوله)
صلى الله عليه وسلم (ذا الطفتين) هو
بضم الطاء المهملة واسكان الفاء
قال العلماء هما الخطان الايضان على
ظهر الحية وأصل الطفية خوصة
المقل وجهها طفي شبه الخطين
على ظهرها بخوصة تى المقل وأما
الا بتروفا وهو قصر الذنب وقال نصر
ابن شميل هو صنف من الحيات
أزرقه مقطوع الذنب لا تنظر اليه
حامل الا اقت ما في بطنها (قوله صلى
الله عليه وسلم يستسقطان الحبل)
معناه أن المرأة الحامى ل اذا نظرت
اليهما وخافت أسقطت الحبل غالباً
وقد ذكر مسلم في روايته عن
الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما
وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان
ذكرهما الخطابي وآخرون أحدهما
معناه يخططان البصر ويطمسانه
بجبر ونظرهما اليه لخاصة جعلها
الله تعالى في بصرهم ما اذا وقعا
على بصر الانسان ويؤيدها
الرواية الاخرى في مسلم يخططان
البصر والرواية الاخرى يلتعان
البصر والثاني انهما يقصدان البصر
بالسبع والنهش والاول أصح وأشهر
قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى

الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطارد حية) أي يطلمها ويتبعها ليقبها وعند

* وحدثنا جاب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري (٧٩) أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات
والكلاب واقتلوا ذا الطفتين
والابتر فانه ما يلتسان البصر
ويستسقطان الحياتي قال الزهري
وزي ذلك من سمع ما والله أعلم
قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبت
لأترك حية أراها الاقتلها فبينما أنا
أطارد حية يوما من ذوات البيوت
مر بي زيد بن الخطاب أو أبو لبابة
وأنا أطاردها فقال مه ليا عبد الله
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات
البيوت * وحدثني حرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا
حسن الحلواني حدثنا يعقوب
حدثنا أي عن صالح كلهم عن الزهري
بهذا الاستناد غير أن صالحا قال
حتى رأني أبو لبابة بن عبد المنذر
وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى
عن ذوات البيوت وفي حديث يونس
اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفتين
والابتر * وحدثني محمد بن ربح أخبرنا
الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
واللفظ له حدثنا الليث عن نافع ان
أبا لبابة كأم ابن عمر ليفتح له بابي
داره يستقرب به الى المسجد فوجد
الغلبة جلد جان فقال عبد الله التسوه
فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت
* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
جرير بن حازم حدثنا نافع قال كان ابن
عمر يقتل الحيات كاهن حتى حدثنا
أبو لبابة بن عبد المنذر البدرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت فامسك

وعند ابن عدى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا
أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدى أرجو أنه
لابأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه * وفي حديث أبي هريرة
رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البرازي بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ
السخاوي لفظ رواية البرازي التودد الى الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسله
وعند العسكري وغيره بل وفي رواية متصله عند البيهقي في الشعب وبين انها منكرة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الخبي البصري قال (أخبرنا ابن عمية) بضم العين المهمله وفتح
اللام قال (أخبرنا أيوب) السخمياني (عن عبد الله بن أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي
فحدثني مرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له) بضم الهمز فوسكون الهاء (اقبينة) جمع
قباء (من ديباج) فارسي معرب أي ثوب يتخذ من ابريسم (مزرق بالذهب فقهها) أي الأقبية
(في) أي بين (ناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل
مخزومة والدالمسور وكان مخزومة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (حبات) ولابي ذر عن
الكشميهي قد حبات (هذا) القباء (لأن قال) أي أشار (أيوب) السخمياني بالسند السابق (بشوبه)
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (انه) ولابي ذر وانه (بريه) أي يرى مخزومة (اياه)
أي الثوب الذي خيأه له ليطيب قلبه به (وكان في خلقه) أي مخزومة (شي) من الشدة فاذا كان في
اسانه بداة (ورواه) أي الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في باب قصة الامام ما يقدم عليه
(عن أيوب) السخمياني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم
ابن وردان) البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمي وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا
أيوب) السخمياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم اقبية) الحديث ومما وصله المؤلف بسياق هذا التعليق الاخير الاعلام بوصله وأن
روايته ابن عمية وحادوان كانت صورتها مما الارسل لكن الحديث في الاصل موصول والله
الموفق والمعين * هذا (باب) بالنمو بن يذ كرفيه (لا يبلغ المؤمن من حرم مرتين وقال معاوية)
ابن أبي سفيان صخر بن حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم في الفرع (الاذو)
أي صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد مرفوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولابي ذر
عن الجوى والسختي لاجل بكسر الخاء المهمله وسكون اللام الابتجربة ولابي ذر عن الكشميهي
الاذي تجربة والحلم التائي في الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل
المعنى لا يكون حلما كمالا الا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يتحجج وقال ابن الاثير معناه
لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعترف فيها ويعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويحتملها وقيل المراد
أن من جرب الامور وعرف عواقبها آثار الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو أكبر منه
وقال الطيبي ويمكن أن يكون تخصيص الحلیم بذی التجربة للاشارة الى أن غير الحلیم بخلافه فان
الحلیم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحليم بخلاف الحلیم الجرب وهذا الاثر
وصاله ابن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية
لاحلم الابا تجارب وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحليم الاذو تجربة قالها ثلاثا وأخرج من حيث أبي سعيد
مرفوعا لاحليم الاذو عثرة ولا حليم الاذو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومتر * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح

حدثنا
ابن
الزبيدي
حدثنا
ابن
الزبيدي
حدثنا
ابن
الزبيدي

(قوله نهى عن قتل الجنان) هو بحجم مكسورة فون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفية وقيل الدقيقة

* حدثنا محمد بن مشني حدثنا يحيى (٨٠) وهو القاطن عن عبيد الله أخبثني نافع انه سمع أبا الباءة يخبر ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان * وحدثناه اسحق
ابن موسى الأنصاري حدثنا أنس
ابن عياض حدثنا عبيد الله عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي الباءة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء
الضبي حدثنا جويرية عن نافع
عن عبد الله ان أبا الباءة أخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في البيوت
* حدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد
الوهاب يعني الثقي قال سمعت
يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع
ان أبا الباءة بن عبد المنذر الأنصاري
وكان مسكنه بقباء فأتته قتل الى
المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالس
دعه يفتح خوخة له اذا هم بجحيفة
من عوامر البيوت فارادوا قتلها
فقال أبو الباءة انه قد نهى عنهم
يريد عوامر البيوت وأمر بقتل
الابترودي الطقيتين وقيل هما
الاذنان يلتمسان البصر ويطرحان
أولاد النساء * وحدثني اسحق بن
منصور أخبرنا محمد بن جهضم حدثنا
اسماعيل وهو عندنا ابن جعفر عن
عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد
الله بن عمر يوما عند هدم له فرأى
ويص جان فقال اتبعوا هذا الجنان
فاقتلوه قال أبو الباءة الأنصاري اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل الجنان التي
تكون في البيوت الا ابترودا
الطنيتين فانهما اللذان يحفظان
البصر ويتبعان ما في بطون النساء

البيضاء (قوله يفتح خوخة) هي
يفتح الخاء واسكان الواو وهي كوة
بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد
تكون في حائط منفرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري

القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والغين المعجمة على صيغة
الجهول وهو ما يكون من ذوات السموم وأما الذي بالذال المعجمة والعين المهملة فمما يكون من النار
والمؤمن مرفوع يلدغ (من يجر) يضم الجيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الا امر أي لا يمكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما بالخدر وروى
بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النبي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي يلدغ
ذكره له وكذا قرأناه انتهى أي لا يجتهد عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن
قال التوربشتي أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك
انه صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه
عاد الى ما كان فأسر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ
المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث
معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فن عليه وعاهده أن لا يجرس
عليه ولا يجره فأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسر يوم أحد فسأله المن
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب في
شرح المشكاة بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل
الى الخلم والغفوة عنه جردتها مؤمنا كما لا حازما ذاهما ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن يخذع من مثل هذا الغادر المتمرده مرة بعد أخرى
فأته عن حديث الخلم وامض أشأنك في الانتقام منه والانتصار منه وادواته فان مقام الغضب لله
بأى الخلم والعفو ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا أن تنتك حرمة الله
فينتقم لها وقد ظهر من هذا أن الخلم مطلقا غير محمول كما أن الحرد كذلك فمقام التحم مع المؤمنين
مندوب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحاء
بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي أولى والمقام له ادعى وسألك ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابي
رحمه الله أوضح وأهدى وأحق أن يتبعه وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله
لابي عزة المذكور وأما قول السفاقي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله
عليه وسلم كثيرا مما تمثل بالأمثال القديمة وأصل ذلك ان رجلا أدخل يده في جحر لصيد أو غيره
فلدغته حية في يده فضر به العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية
فتعقبه في المصاحبياته اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاهما النبي صلى الله عليه وسلم لم
يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به نعم أو رد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه باقية
يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم * (تنبيه) قال شيخنا في الاحاديث
المشتهرة وسبقه الى الإشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من جحر واحد
مرتين أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا لكن ليس عندنا ابن ماجه والعسكري واحد وهو
عند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعه ما سعيد بن عبد العزيز
أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلها فقال

تكون في حائط منفرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري

حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن نافع حدثني (٨١) ان أبا الباءة هربا بن عمرو وهو عند الاطم الذي عند

دار عمر بن الخطاب برصد حية بمثل
حديث الليث بن سعد * حدثنا يحيى
ابن يعقوب وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ
ليحيى قال يحيى واسحق اخبرنا
وقال الاخران حدثنا أبو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عبد الله قال كما مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار وقد أنزلت عليه
 والمرسلات عرفا فحننا أخذها من
فيه رطبة أنخرجت علينا حية فقال
اقتلوها فاقبلت رانها لقتلها فسبقتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
* وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان
ابن أبي شيبة فالأحدثنا جابر عن
الاعمش في هذا الاسناد بمثله
* وحدثنا أبو كريب حدثنا حفص
يعني ابن غياث حدثنا الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
محرما بقتل حية يعني * وحدثنا عمر
ابن حفص بن غياث حدثنا أبي
حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم
عن الاسود عن عبد الله قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار بمثل حديث جبري وأبي
معاوية * وحدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله
ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن
صيفي وهو عند نامولي بن أفلح أخبرني
أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه
دخل على أبي سعيد الخدري في بيته
شرحوه وأطلق عليه التبع مجازا
وعلل فيه ما طلب لذلك جعله الله تعالى
خصيصة فيهما (قوله عند الاطم)
هو بضم الهمزة والطاء وهو التصر
ويجعه أطام كعنتي وأعناق (قوله أمر

الزهرى بأمر المؤمنين حدثني سعيد وذكره بالفظ لا يسع المؤمن من حجر مرتين وكذا تابعهم
يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم
عن ابن عمر بالفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أخرجه القضاعي وتابعه صالح بن أبي الأخضر
عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في
الكبير والوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنة عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم
عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من قبل **باب** بيان (حق الضيف) * وبه قال (حدثنا اسحق بن
منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهمله
وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملة قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبي كثير)
بالمثلثة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضی
الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي) (الم أخبر)
بهمزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الواو مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أى في الليل
(وتصوم النهار قلت بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تنعل قم وغوصم وأفطر)
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء (فان لم يسلك عليك حقا) فترفق به ولا تتبعه حتى يعجز عن
القيام بالفرائض (وان لم يمتك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاى وسكون
الواو اضعفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزورك عليك حقا وانك) بكسر الهمزة
(عسى ان يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم
عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) يسكون السين المهملة أى من كفايتك (ان تصوم من
كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) أى صيام الثلاث من كل شهر
هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسي (فشددت على)
بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول (فقلت) يا رسول الله (فانى اطيق غير ذلك)
أكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسي (فشددت على)
قلت انى اطيق غير ذلك) باسقاط الفاء قبل فافى قلت ولفظة انى (قال) عليه الصلاة والسلام
(فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما
* والحديث سبق في الصوم **باب** استحباب (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والقاعل
مخذوف أى اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ
الاکرام أعم من أن يكون بالنفس أو باحد (وقوله) بالجزم عطف على السابق (ضيف ابراهيم
المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف (يقال) في المفرد (هو زور) في الجمع (هو لآزور) فيسوى فيه
الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيفه ووزاره لانها مصدر مثل قوم رضوا وعدل) يعنى
مريضون وعدول فالهـ منى جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور و بئر غور وما أن غور ومياه غور)
فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذى (لاتما له الدلاء) كل شئ غرت فيه فهو مغارة تراور
تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضيف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل
تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم ابراهيم
أولانهم كانوا في حسبانته كذلك وقوله المكرمين أى عند الله كتوله بل عباد مكرمون وقيل لانه
خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخلكشمي
والمستقلى وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي قال

(١١) قسطاني (تاسع) محرما بقتل حية يعني) فيه جواز قتلها للحجرم وفي الحرم وانه لا يندرها في غير البيوت وان قتلها مستحب

الاحكام الشرعية
المكتوبة
المحرمة
المستحبة
المندوبة
المكروهة
المحرمات
المستحبات
المندوبات
المكروهات

قال فوجدته بصلي جلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شجر بكافي عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها

فاشار الى أن اجلس جلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أتري هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين فاعة فاهوى اليها بالمرح يطعمها به وأصابته غيرة فقالت لها كفف عليك رحمك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على القراش فاهوى اليها بالمرح فابتطمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فأيدي أبيهم كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فحُتْنَا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نالنا له وقتلناه ادع الله يحيمه لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنما قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مائة ملة نحو ولد بن عمرو ابن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخ زاعى أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة ترضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليله والضيفه ثلاثة أيام) أي تكاف يوم وليله أو تحاف يوم وليله هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة أيام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهم ما خرجا عن ضيافة بدر زيادة يوم وليله بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل الاشتمال أي فليكرم جائزة ضيفه يوما وليله نصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله انتهى قال في المصابيح ويشبهه اختلافهم في أن يوم الجائزته وتوليته ما دخل في أيام الضيافة الثلاثة وأخرجنا عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن أتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو أتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتل أن لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد من أتبعه على وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن من صلى وأتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراطين فرتب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ أبالحسن بن القزويني سأل أبانصر ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى وأتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق في الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارئ فيها قدورها أوتاهم في أربعة أيام قال فالذي روي من جملة الاربعة بلاشك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغيرة (فاتبعد ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان كثير من الناس خصوصا الاغنياء ينفون غالبان أكل الصدقة واستدل ابن بطال بعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزته بفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتأولوا الاحاديث انها كانت في أول الاسلام اذ كانت الموساة واجبة (ولا يحل له) أي للضيف (ان يشوى) بفتح التميمية وسكون المثلثة وكسر الواو وأن يقيم (عنده) عندهم من أضافه (حتى يجرسه) بضم التميمية وسكون الحاء المهمله وبعد الراء المكسورة وجيم من الحرج وهو الضيق وسلم حتى يؤثمه أي يوقعه في الاثم لانه قد يعتابه اطول اقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا ساء ويستفاد من قوله حتى يجرسه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد ان يختار المضيف اقامة الضيف أو يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك * والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم من باب نصر نصر أو بكسر هاء من باب ضرب يضرب أي ابسكت * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدر حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد)

(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى واذا كانوا معاه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه وانصاف النهار بفتح الههزة أي منتصفه وكونه وقت لا آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فجمعه كما قالوا ظهور الترسين وأما رجوعه الى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فاذوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

المستدنى المستدنى

ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان * وحدثني محمد بن رافع حدثنا وهب بن (٨٣) جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت أسما بن

عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ نهضنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافرو قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني صيفي عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واصل بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اصححوا خبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير بن شعبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ وفي حديث ابن أبي شيبة أمر وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وحدثني محمد بن احمد ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج وحدثنا عبد بن حميد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمت انه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقبلوه وان يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بشارة بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم * (باب استحباب قتل الوزغ) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ)

المسندى الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فلا يؤذجاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الاعمش عن أبي صالح فليحسن الى جاره وقد جاءه بنفسه الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عديته وان احتاج أعطيته وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير فنيته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فيجب عنه الرجحان بالابانة ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تعرف له منها وان اشتريت فأكهه فأهدله وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك اغيظ بها ولده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسباق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته وأسأيدهم واهية لكن اختلاف بخارجها يشعربان للحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراه على ما كان يفعل في عماله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغتم أو ليسكت عن شرا ليسلم وفي معنى الامر بالصمت أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الايمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من اسانك وفي حديث البراء عند احمد وصححه ابن حبان مر فوعا فكف لسانك الا من خير وحدثني ابن عمر عند الترمذي من صحت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مر ثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهلهل الزيني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبغتنا فنزل بقوم فلا يقروننا) بنونين وفتح أوله أي لا يضيفوننا (فأترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمر والكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرم من كافر الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا فهو او قال أحدهم الوجوب على أهل البادية دون القرى وأوله الوجه وور على المضطرب فان ضيافتهم واجبة أو المراد خذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الذمة الذين بشرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا * وسبق من يدل هذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظالم اذا وجد مال ظالمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت منا كحتمنا فاعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال

بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم * (باب استحباب قتل الوزغ) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ)

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الحميد (٨٤) بن جبير بن شعبة أن سعيد بن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت

النبي صلى الله عليه وسلم في قتل
الوزعان فأمرها بقتلها وأم شريك
أحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق
لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد
ابن حميد وحديث ابن وهب قريب
منه * حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد
ابن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا عمر عن الزهري عن عامر
ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بقتل الوزع وسماه
فويسقا * وحديث أبو الطاهر
وحرملة قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن الزهري عن عروة عن
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للوزع الفويسقي زاد
حرملة قالت ولم أسمعه أمر بقتله
* وحديث يحيى بن يحيى أخبرنا
خالد بن عبد الله عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (من قتل
وزعاً في أول ضربة فله كذا وكذا
حسنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون
الأولى ومن قتلها في الضربة
الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون
الثانية * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا أبو عوانة ح وحديث زهير
ابن حرب حدثنا جريح وحدثنا
محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل
يعني ابن زكريا ح وحدثنا أبو
كريب حدثنا وكيع عن سفيان
كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمعنى حديث خالد عن سهيل إلا
جريا وحده فان في حديثه
وفي رواية أمر بقتل الوزع وسماه
فويسقا وفي رواية من قتل وزعاً في
أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية

واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات
الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى فيه المحرم وغيره
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً
ليغنى) أو ليصمت) أى بسكت عن سوءه ليسلم وهذا من جوامع الكلام وجواهر الحكم التى لا يعرف
أحد ما فى بحار معانيها الا من أمنته بفيض مدده وذلك أن القول كله إما خيراً أو شراً أو بئلى الى
أحدهما فيدخل فى الخير كل مطلوب من الاحوال فرضها واندها فاذن فيه على اختلاف أنواعه
ودخل فيه ما يؤل اليه وما عد ذلك مما هو شر أو يؤل اليه فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت
ولاريب أن خطر اللسان عظيم وآفته كثيرة من الكذب والغيبة وتركية النفس والخوض فى
الباطل ولذلك حلاوة فى القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض فى ذلك قلباً
يقدر على أن يرم سانه فى الخوض خطر وفى الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوفاق
والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول فى الدنيا ومن الحساب فى الآخرة قال تعالى ما يلفظ
من قول الا ليه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أى اجعله مملوكاً
فما عليك وبالله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك (باب صنع الطعام والتكليف)
لمن قدر عليه (الضيف) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال
(حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزومى قال (حدثنا أبو اعميس)
بضم العين المهملة وفتح الميم آخر مهملة مصغرة عتبة بن عبد الله السعوى الكوفى (عن عون
ابن أبي حنيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقائه مصغراً وهب (عن أبيه) أنه قال آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفاريسى (وأبى الدرداء) عويمر (فزار سلمان ابا الدرداء قرأى ام
الدرداء) زوجة أبى الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبى حدر الدرداء
صحابية بنت صحابى وليست هى زوجة أم الدرداء هجيمة التابعية (متبذلة) بفتح القوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة أى لابس ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهمنة وزنا
ومعنى أى انها تاركه للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يأم الدرداء (قالت أخوك
أبو الدرداء ليس له حاجة فى) نساء (الدنيا جفا) أبو الدرداء فصنع له طعاماً وقر به اليه مائة كل (فقال)
أبو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لابي الدرداء (ما أبانا كل) من طعامك شيئاً (حتى
فأكل) منه وعرضه بذلك صرف أبى الدرداء عما يصنع من الجهد فى العبادة وغير ذلك مما اضطرت
منه أم الدرداء زوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أى فى أوله ذهب أبو الدرداء
يقوم) يتبعجد (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما كان
آخر الليل) وعند الترمذى فلما كان عند الصبح ولدارقطنى فلما كان فى وجه الصبح ولا يذرى من
آخر الليل (قال سلمان) له (قم الان قال) وللطبرانى فقاما فتوضأ (فصلى) فقال له سلمان ان لربك
عليك حقاً ولنفسك) ولا يذرى عن الشمس يهني وان لنفسك (عليك حقاً ولا هلاك عليك حقاً
فأعط) بهمزة قطع (كل ذى حق حقه فانى) أبو الدرداء (النبي صلى الله عليه وسلم فذ كذا ذلك)
الذى قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند
الدارقطنى ثم خرج الى المصلى فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذى قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء
ان بسندك عليك حقاً مثل ما قال سلمان فى هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار اليهما
بأنه علم بطريق الوحى ما دار بينهما وليس ذلك فى رواية محمد بن بشار فيجتمه ان كاشه هما بذلك

من قتل وزغاني أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك (٨٥) وفي الثالثة دون ذلك * وحدثننا محمد بن الصباح

حدثنا به جميل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة

وفي رواية من قتل وزغاني أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجعه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأميب تكثير الثوب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصد بديه الخ على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاف نظيره الفواسق الخس التي تقتل في الخيل والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين درجة أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند جاهل الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا ينع المائة فلا معارضة بينهما والثاني له أخير ناسبسين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه

أولاً ثم أطلعهم أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء يجي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعير سلمان أفته منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو حنيفة وهب السواني) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال له وهب الخير) وقوله أبو حنيفة إلى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تكلف للضيف أخرجه أحد الحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فنه من مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو فقت ما كانت مطهرتي من هونته انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزاً وملحاً وقال لولا أنا حينما أن يتكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذي هو غليان دم القلب لا لتتقام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف) * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ياس (الجريري) بضم الجيم مصغراً (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن ممل النهدى بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن أبا بكر رضي الله عنه (ثلاثة أي جعلهم أضيافاً له) فقال لعبد الرحمن (ابنه) دونك أي الزم (أضيافاً) فإني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ بهم مزة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجي) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهم مزة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال) لهم (أقبلوا) بهم مزة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولا يذري عن الجوى والمستقلى عنى (قرا كم قاله) أي أبا بكر (إن جاء ولم تطعموا) بفتح الأول والثالث (لثلاثين منه) الأذى وما نكره (فأطعموا) أن يأكلوا (فعرفت أنه يجده) أي يغضب (على فلما جاء) أبو بكر رضي الله عنه (تصيت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذري قال (ما صنعت) بالأضياف (فأخبروه) أنهم أبو أن يأكلوا إلا أن حضر (فقال يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فقامه (ثم قال) ثانياً (يا عبد الرحمن) فسكت) فقامه (فقال) في الثالثة (يا غنم) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة فراء أي يا جاهل أو يا ثيم (أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم أي الا (جنت) كما عند سبويه أي لا أطلب منك إلا محبتك ولا يذري عن الكشمة أي أجيبت (فخرجت فقلت) له (سل أضيافاً) فسألهم (فقالوا) ولا يذري قالوا (صدق أنا نابه) أي بالقري فلم تقبل (قال) أبو بكر (فإنما انتظر عوني والله لا أطعمه الليلة) لأنه اشتد عليه تأخير عشا ثم (فقال الآخرون) بفتح الخاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم أرى في الشر كالليلة) أي لم أربله مثل هذه الليلة في الشر (ويديكم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (مأذنت) استفهام (لما) ولا يذري (لا) يتقبلون عن أقرا كم هات (يا عبد الرحمن) طعامك فجاءه) به ولا يذري فجاءه (فوضع) أبو بكر رضي الله عنه (يده) فيه (فقال بسم الله) الحالة (الأولى) وهي حالة غضبه وحملته أن لا يطعم في تلك الليلة (للسيطان) أو اللقمة الأولى التي أحنث نفسه بها وأكل وقال في المصابيح لاشك أن أحنثه نفسه وأكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المقضى إلى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له بعد ذلك والثالث أنه يختلف باختلاف قاتله إلى الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال (٨٦) أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد

الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت نياما من الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلذغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله اليه فهل غلة واحدة * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء عليه السلام تحت شجرة فلذغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار قال فأوحى الله اليه فهل غلة واحدة منهم والسميعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني أختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضى الأوجه الثلاثة قالوا ورأيت أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ما هان ووقع في رواية أبي داود أختي وأختي قال القاضى أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعبد

والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبة للشيطان فالظاهر هو القول الاول (فأكل) أبو بكر رضى الله عنه اسمائة لتقريبهم (وأكلوا) أى الاضياف وقال ابن بطال الاول يعنى اللقمة الاولى ترغم للشيطان لانه الذى حمله على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحديث فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا كل حتى تأكل فيه) أى فى الباب (حديث أبي حنيفة) وهب السواقي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنقذ) بن عميد العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدى) هو محمد بن أبي عدى واسمه ابراهيم البصرى (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنهما جاء أبو بكر بضيف له أو بضيف له) ثلاثة بالشك من الراوى وفي رواية أو أضياف باسقاط الجار (فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فأجاب) أبو بكر (قالت له أمي) أم رومان ولاي ذر قالت له أمي (احتبست عن ضيفك أو أضيافك) ولاي ذر عن المسبلي أو عن أضيافك (الليلة قال) أبو بكر لا رومان (أو ما عشيتم) استفهام (فقالت) له (عرضنا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الاضياف (قأبوا) امتنعوا من الاكل (أو فاني) فاستمع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قسيب) أى شتم ظننه انهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف أو الأذن أو الشفة ولاي ذر عن الكشميري وجزع (وحلف لا يطعمه) أى لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت أنا) فرقامنه (فقال يا غنثر) بالثيم أو يائثيل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف الضيف أو الاضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولاي ذر حتى تطعموه وبالوقية والجمع أى أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل) وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا زاد الطعام ولاي ذر الاريت أى اللقمة (من أسفلها) أكثر منها (من اللقمة المرفوعة) (فقال) أبو بكر لا رومان (ياخت بن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس فانسب اليها بنى فراس لكونه غنم أشهر من بنى الحرث فالعنى يا أخت القوم المنتسبين الي بنى فراس (مأخذاً) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقال وقرعة عيني) محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته كان قبل النهي عن الحلف بغير الله (انها الآن لا كثر) منها (قبل أن تأكل) بالنون منها (فأكلوا وبعث بها) بالحنفة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قد كرهه كل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر رضى الله عنه (باب اكرام الكبير وبيد الأكبر) في السن (بالكلام والسؤال) اذا تساوى في الفضل والافترق المفاضل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بشين معجمة خاء مهملة قاضى مكة ثقة حافظ قال (حدثنا جده هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق وسقط لفظ هو ولاي ذر (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة حلة الخففة في الثاني الحارثي (مولى الانصار) عن رافع بن خديج (بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية السا كنه جيم الانصارى الحارثي الأوسى المدني) (وسهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وأبو حنيفة بفتح الهاء المهملة وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى الحارثي رضى الله عنهما (انها ما حدثناه) ولاي الوقت أو حدثنا (ان عبد الله بن سهل) الانصارى أظاع عبد الرحمن بن سهل (ومحمصة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما محتمة مكسورة مشددة (ابن مسعود) أباخير

* (باب النهي عن قتل النخل) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت نياما من الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح) وفي رواية فهل غلة واحدة

عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة
سجنها حتى ماتت فدخلت فيها
النار لاهي اطعمتها وسقمتها اذ
حبستها ولا هي تركتها تأكل من
خشاش الارض * وحدثني نصر بن
علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن
عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمرو
عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم عمل معناه

قال العلماء وهذا الحديث
محمول على ان شرع ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل
النمل وجواز الاحراق بالنار ولم
يعتب عليه في أصل القتل
والاحراق بل في الزيادة على غلة
واحدة وقوله تعالى فهلاخلة
واحدة أي فهلا عاقبت غلة واحدة
هي التي قرصتك لانها الجانية وأما
غيرها فليس لها اجنابة وأما في شرعنا
فلا يجوز الاحراق بالنار للحيوان
الا اذا أحرقت انسانا فانها بالاحراق
فلو انه الاقتصاص باحراق الجاني
وسواء في منع الاحراق بالنار النمل
وغيره للحدث المشهور لا يعذب
بالنار الا الله وأما قتل النمل فذهبنا
انه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم نسي عن قتل أربع من
الدواب الخلة والنحلة والهدعد
والصرد رواه أبو داود باسناد صحيح
على شرط البخاري ومسلم وقوله
صلى الله عليه وسلم فامر بقرية النمل
فأحرقت وفي رواية فامر بجهازة
فأخرج من تحت الشجرة أما قرية
النمل فهي منزلهن والجهاز بفتح
الجيم وكسرها وهو المتاع

* (باب تحريم قتل الهرة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت
امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهي اطعمتها وسقمتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض

في أصحاب لهما يتأرون تمرا (فتفرقا) أي عبد الله بن سهل ومحبيصة (في النخل فقتل عبد الله بن
سهل) فوجده محبيصة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشخط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن
سهل) أخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التختية
المكسورة بعدها صادهم حملة (و) أخوه محبيصة بنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتكلموا) أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخو عبد الكلام
(وكان أصغر القوم فقال النبي) ولا يذرف قال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة
وصل وضم الكاف ونسكين الموحدة جمع الاكبر أي قد علم الاكبر سنن التكلم لتحقق صورة القصة
وكيفيته الا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاختيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد
الانصاري (لبلى الكلام) ولا يذري يعني لبلى الكلام (الاكبر) سنا (فتكلموا في أمر صاحبهم)
وفي الجهاد فكت يعني عبد الرحمن فتكلموا يعني حويصة ومحبيصة (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم) انستحقون قتيلكم) أي ديتهم (أوقال صاحبكم بايمان خسين) رجلا (منكم قالوا يا رسول
الله أمر لم نره) فكيف تخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (قتبرئكم) بتشديد الراء المكسورة
أي تخالصكم والذي في اليونانية فمبتدأكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من اليمين (في ايمان
خسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف أخذ ايمانهم
والخاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان فلما نكروا دها على المدعي عليهم فلم يرضوا
بأيمانهم (فوداهم) بوأودال مهملة تخفة مفتوحة ن أعطاهم ديتهم ولا يذرف فداهم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولا يذرف عن
الكشيميني من قتله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حنيفة المذكور
(فادركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتهم (فدخلت) بفتح اللام
وسكون القوقية أي الناقة (مر بداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسر ها وفتح الموحدة
أي الموضع الذي تجتمع فيه الابل (فركضتني) أي ركضتني (برجلها) قال ذلك اميين ضبطه
للحديث ضبطا شافيا بليغا (قال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي
(حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو
ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (حسبت انه) أي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن
خديج) وقال ابن ميسنة (سفيان) مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن
سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى)
ابن سعيد (عن عبد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولا يذرف في الافراد فيهما (نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما) انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من أجدابه (أخبروني)
وعند الاسماعيلي أنبؤني (بشجرة) ولا يذرف شجرة باسقاط الجار والنصب (منلها) بفتح الميم والمثلثة
كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤقأكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أقطه
الله لا ثمارها (بأذن ربها) بتيسير حاله أو تسكينه (ولا تحت) بالياء للفاعل والمفعول (ورقها) يرفع
القاف ونصبها في اليونانية قال ابن عمر (فوقع في نفسى النخلة) ولا يذرف نخلها النخلة (فكرهت ان
أتكلم ونم) بفتح المثناة وهذا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما هيبه منهما أو توقيرا (فلما تكلموا
قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع أبي قلت يا أباها) يسكون الهاء في الفرع
كأصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفسى النخلة) ولا يذرف عن الكشيميني انها النخلة (قال

حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأته في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض * وحديثنا أبو كريب حدثنا محمد بن مشني حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا هشام بهذا الاسناد وفي حديثهم ما ربطها وفي حديث أبي معاوية حشرات الأرض * وحديثي محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحديثي حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث هشام بن عروة * وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من حشرات الأرض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها أي بسببها وخشاش الأرض بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضعا حكاها في المشارق الفتح أشهر - روروي بالخاء المهملة والصواب المعجمة وهي هوام الأرض وحشراتها كما وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل التحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي أنه يجوز أنها كفرة عذبت بكفرها وزيدني عذابها بسبب الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست

مامنعك أن تقولها لو كنت قلتما كان أحب الي من كذا وكذا في الرواية الأخرى من جر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (مامنعني إلا أني لم أرك ولا أبأ بكرتكلمت ما فكرت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أمالو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتدله بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم اه والحاصل ان الصغير إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يهذ ذلك سوء أدب ولا تنقيص الحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتما كان أحب الي * وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقتضى الموزون قصد أو التقيد بالقصد مخرج ما وقع موزوناً وانفاً فلا يسمى شعراً (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعد هازي وهو نوع من الشعر عند الأكره في هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزاً التقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير إذا تقارب خطوه واضطرب أضعف فيه (و) ما يجوز من (الخداء) بضم الخاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين يد ويقصر سوق الأبل بضرب مخصوص والغناء يكون بالرجز غالباً وأول من حدا الأبل عبد المضر بن زرار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضر فقصر فضره مضر على يده فأوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدءاً لخداه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلأ وأورده البزار موصولاً عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الخبيج المشوق للحجيد كرك الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في الهدى (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والجز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الأعراف في المدح والكذب المحض فالتغزل بمعنى لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الأعراف والمدح في الأنساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السفهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون وسمى الشعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهبيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأميمة بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعر بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون (المتر) ولا يبي ذر وقوله المتر (انهم في كل واد) من الكلام (هميون) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتي في بيان ابن عباس ان شاء الله تعالى والهائم الذهاب على وجهه لامة صده وهو تمثيل لذاهبهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن الناس على عنتره وأبجذلهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبين بجاني مصرعات * وبت أفقر أغلاق الختام

فقال قد وجب عليكم الحد فقال قد درأ الله الحد عنى بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفتهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الالذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعبه الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيراً) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهو والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعبادة وصلحاء الامة وتحذير ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظالموا) هجوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب
ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل
الثرى من العطش فقال الرجل
لقد بلغ هذا الكلب من العطش
مثل الذي كان بلغ منى فنزل البئر فلا
خفته ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم
لاجرا فقال في كل كبد رطبة أجر
انها كانت مسئلة وانها دخلت النار
بسببها كما هو ظاهر الحديث وهذه
المعصية ليست صغيرة بل صارت
باصرارها كبيرة وليس في الحديث
انها تتخذ في النار وفيه وجوب
تفقه الحيوان على مالكه والله أعلم
*(باب فضل سقى البهائم المحترمة
واطعامها)*

(قوله صلى الله عليه وسلم في كل
كبد رطبة أجر) معناه في الاحسان
الى كل حيوان حتى بسقيه ونحوه أجر
وسمي الحي اذا كبد رطبة لان الميت
يجف جسمه وكبدته في هذا الحديث
الحث على الاحسان الى الحيوان
المحترم وهو المالا يؤمر بقتله فاما
المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع
في قتله والمأمور بقتله كالكافر
الحربي والمترد والكلب العقور
والقواشق الخمس المذكورات في
الحديث وما في معناهن وأما المحترم
فيحصل الثواب بسقيه والاحسان
اليه أيضا بطعامه وغيره سواء كان
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا
أو لغیره والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم فاذا كلب يلهث يأكل الثرى
من العطش) أما الثرى فالتراب
النسدى ويقال لهث بفتح الهاء

أى ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجاء من كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اجهم
فوالذى نفسى بيده لهاؤشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم
السورة بما يقطع أ كباد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين
ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب يتقلبون) وإيهامه قال ابن عطاء سيعل المعرض عنما الذى فاته
مناو قوله أى نصب بين قلبون على المصدر لا بسيعلم لان أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى
يتقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصلي ووقع في
رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذ كر الى آخر السورة
كذا في الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وأنهم الى آخر السورة علامة السقوط لابي ذر أيضا
وقال الخافظ بن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية أبي ذر بين قوله يهيمون و بين قوله وأنهم يقولون
لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) في تفسير قوله في كل واديهيمون فيما وصله
ابن أبى حاتم والطبري (في كل لغوي يخوضون) * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن ذافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة الخافظ أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام الخزومي
(ان مروان بن الحكم) بن أبى العاص بن أمية أباعبد الملك الاموى المدنى ولى الخلافة في آخر سنة
أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لا تثبت له حجة (أخبره ان
عبد الرحمن بن الاسود بن عبيد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى
الله عليه وسلم (أخبره ان أبى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجى (أخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قول اصاد قامط بالحق وقيل كلاما نافعا يمنع
من الجهل والسهو واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده
بالارباب * والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال العجلي الكوفي انه قال
سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي (يقول بينما) بالميم
(النبي صلى الله عليه وسلم يمشى) وفي رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غار وفي رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسي وأجدتخرج الى الصلاة (أذا صاحبه
حجر فعثر) بفتح العين المهمله والمثلثة أى سقط (قدميت) بفتح الدال المهمله وكسر الميم وفتح التحتية
(أصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم مقولا يقول عبد الله بن رواحة (هل أنت الا اصبع دميت
* وفي سبيل الله ما لقيت) بكسر التاء الفوقية في آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني
واتاه في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تعد
اسكانها يخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر
المالقيت بالكامل وفي الثاني زحاف جائر قال القاضى عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت
ولقيت بغيره مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت
صفة اصبع أى ما أنت يا اصبع موصوفة بشئ من الاشياء الابان دميت كأنها لما توجهت خاطبها
على سبيل الاستعارة أو الحقيقية معجزة مسلما لها أى تثبتى على نفسك فانك ما بتليت بشئ من
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدر ابل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر
ابن أبى الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن أبى طالب لما قتل في غزوة موتة بعد ان قتل زيد

يغيرأت كلبا في يوم حار يطيف
بيتر قد ادلع لسانه من العطش
فنزعت له بموقها فغفر لها * وحدثني
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني جرير بن حازم عن أيوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما كلب يطيف
بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته
بغى من بغايا بنى اسرائيل فنزعت
موقها فاستقت له به فستتمه اياه فغفر
لهابها * وحدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب حدثني يونس
عن ابن شهاب أخبرني ابو سلمة بن
عبد الرحمن قال قال ابو هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل يسب ابن آدم

وامرأة الهنئ كعظشان وعطشى
وهو الذي أخرج لسانه من شدة
العطش والحرق (قوله حتى رقى فسقى
الكلب) يقال رقى بكسر القاف
على اللغة الفصحى المشهورة وحكى
فتحها وهي لغة طيء في كل ما أشبه
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ان
امرأة يغيرأت كلبا في يوم حار
يطيف بيتر قد ادلع لسانه من العطش
فنزعت له بموقها فغفر لها) اما البغى
فهى الزانية والبغاء بالمد هو الزنا
ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم
الياء ويقال طاف به وأطاف اذا
دار حوله وأداع لسانه ودلعه لغتان
أى أخرجه لشدة العطش والموق
بضم الميم هو الخف فارسى معرب
ومعنى نزعت له بموقها أى استقت
يقال نزعت بالدلو اذا استقت به من
البئر وشحوها ونزعت الدلو أيضا (قوله
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل
عمله وأباه وغفر له والله أعلم

ابن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت
الا اصبع الخوزاد

يانفس الاتقتلى عوقى * هذى حياض الموت قد صليت
وما تنبى فقد لقيت * ان تفعل على فعلهم ما هديت
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يمثل بالشعر ويثدح ما كاله عن غيره * والحديث
مضى في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي
ذرحدثني بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)
الثوري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي
هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من
طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الاعيان
كقوله لهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه أفعال باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما توصف به
فيقال شعري أشعر من شعره وخوفى أخوف من خوفه (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الواو وحدة
ابن زبيعة بن عامر العامري الصحابي من حقول الشعراء (الآ) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ)
مبتدأ مضاف للسكره مفيد لا يستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر
المبتدأ أى فان مضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان
(وكاد) أى قارب (أمية بن ابي الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام
أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر المبعث ولكنه لم يوفق
للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد فى الجاهلية وأكثرت فى شعره من التوحيد
وكان غواصا على المعاني معتنيا بالحقائق ولذا استحسنت صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من
انشاده فى مسلم عن عمرو بن الشبريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية السا كنة
دال مهملة عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل مدك من شعر أمية شئ قلت نعم
قال هيه فانشدته يتاف قال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد يسلم وهيه كلمة استزادة
منونة وغير منونة مضميمة على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نوتت قلت هيه حدثنا وأصله
إيه فأبدل من الهـ حـزة هاء * والحديث سبق فى أيام الجاهلية * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
أور جاء الثقفى قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المعجمة الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) مولى
سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خيبر ففسر بالليل فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعامر بن الاكوع)
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم
الاكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسعنا من هنيئاتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية
وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذرعن الكشميهنى هنيئاتك بفتح مشددة مفتوحة بدلا
من الهاء الثانية أى من كلمتاك أو من أراجيزك (قال) سلمة بن الاكوع (وكان عامر) أى ابن
الاكوع (رجلا شاعرا فقتل يحدو بالقوم) حال كونه (يقول) قال فى الاساس حد الابل حدوا
وهو حدى الابل وهم حداتها وحدابها حداء اذا غنى لها وقال فى النسخ يؤخذ منه جميع الترجمة
لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السناقيسى ان
قوله (اللهم لولأنت ما هديتنا) * ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز
موزون وانما زيد فى أوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمجتبين وقال فى النكواكب الموزون

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار * وحدثناه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ (٩١) لابن أبي عمير قال اسحق أنا وقال ابن أبي عمير

حدثنا صفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عمار عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار (وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فعناه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فإنه يرفع الراء هذاهو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجاهرا المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن

لاهم وقوله لولا أنت ما اهتدينا بك قوله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا * فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمدمر فوع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة غامضة تستعمل لتوقع مكره وبشخص فيختار شخص آخر أن يجعل به دون ذلك الآخر ويقديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نسي مبدولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسماع الكلام وقوله (ما اقتفينا) ما تبعنا أثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء للدعاء أي فداء من عقابك على ما اقترفتنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا وافدا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتيين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وثبت أقدامنا وانصرنا (وأقمن سكنية علينا) مثل قوله فانزل الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا أصبحنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة أي اذا عينا للقتال (أنيبا) من الأتيان (وبالصياح) بالصوت العالي والاستغاثة (عزوا علينا) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت له الشهادة) يأنى الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدع ولا حذرا لرحمة يخصه بها الا استشهد (لولا) هلا (أمتعتنا) أبقيته لنا لتمتع (به) وغير أبي ذر لوأمتعتنا (قال) سلمة (فأنيبا) أهل (خير فخاصرناهم حتى أصابتنا) ولا يذر عن الكشميهني فاصا ابتنا (مخضصة) جماعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (ففتحها عليهم) حصنا حصنا (فلما امسى الناس اليوم) ولا يذر عن الكشميهني مساء اليوم (الذي ففتح عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على أي لحم) أي أي أنواع اللحوم (قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني الحمر ولا يذرا الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحمية بينهم ما في الفرع وأصله ولا يذره بقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحمية ساكنة بعد الاء في الرواية الاولى والها زائدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم أو هو عمر (بارسول الله او) يسكون الواو (نهريةها) بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذالك) يسكون الواو أي الغسل (فلما أتصف القوم) للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الاكوع (فيمه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يهودي (ايضرب به ويرجم) باللفظ المضارع ولا يذر عن الكشميهني فرجم بالنار ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى أو وحده (فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا) بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغيرا للون (فقال لى مالك) بتغيرا (فقلت) فد لك أبي وأمي زعموا ان عامر احبط عماله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيدين الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المعجمة ولا يذر عن الحضير (الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجر ين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لحاهد مجاهد) بكسر الهاء فيهما (قل عربي نشأ بالنون والشين المعجمة والهمزة ولا يذر عن الكشميهني مشى بالميم والمعجمة والقصر (بها) بالمدينة

داود الاصبهاني الظاهري اخاهو الدهر بالنصب على الطرف أي أما مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض

صلى الله عليه وسلم لا يسيب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم * حدثنا عمر والناسد وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسهوا العنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم أهل العلم وقال النخاس ويجوز النصب أي فإن الله باق مقسم أبدا لا يزول قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والطرف أصح وأصوب أماروابة الرفع وهي الصواب فواقفة لقوله فإن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجازوسببه ان العرب كان شأنهم ان تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا أنما سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سبتم فاعلمها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلمها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو محلول من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

* (باب كراهة تسمية العنب كرمًا)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم) وفي رواية فإن الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسهوا العنب الكرم

أو الحرب أو الأرض (مثله) أي مثل عامر * والحديث سبق في غزوة خيبر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سمعيل) بن علية قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم) على بعض نساءه ومعهن أم سليم) أم أنس وفي رواية حجاب بن زيد في باب المعارض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الامام عبيد والنسائي وكان معهم سائق واحد وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فأنثت وكان حبشيا يكنى أبا مارية (رويدك سوقا) ولا يذرع عن الجوى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التكرري لفظ سوقك وسوقا وعلى اثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فاعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حذوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فاعل بمعنى أرودا أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا بسوقك وفتحة داله على هذا اعرابية واختار أبو البقاء الوجه الاول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكفى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بيتهن ورقتهن ولطافتهم وقيل شبههن بالقوارير لاسرعة انتقالهن عن الرضا وقلة دوا مهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر لها ولا تقبل الخبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل أراد ان الابل اذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت فأرعبت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط وادامت رويدا أمن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير رأسع شيء تنكسر اذا قادت الكناية من الخض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة لوقال ارفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والقريظة طليسة لامقابلة ولفظ الكسر ترشيع لها (قال ابو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لتو تكلم بها بعضهم لعينها عليه) ثبت لفظ بها لابي ذر (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتها بل يكفي الجلاء الحاصل من القران كما في المبحث فالعيب في العائب وكمن عائب قولنا صحبنا * وآفته من الفهم السقيم قال ويحتمل أن يكون قصدا أي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت عن البلاغة له لعينها وقال وهذا هو اللائق بمنصب أي قلابة وقال الداودي هذا قاله أبو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكاف ومعارضة الحق بالباطل * ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الاحاديث انه أنشد الشعر واستنشده أجيب بأن المنفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله مثلا أو جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أشطارا يات والقليل منه وقع وزن بيت تام وللعلمة الشهاب أبي الطيب الحجازي قلابة النحور في جواهر الجهور

ذكر

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن (٩٣) الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن مالك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبله يعني العنب * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن مالك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبله

ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البحور تنافها * فن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيا من طويل الليل بالنوم قصروا * أنيبوا وكونوا من اناس به تاهوا وان شتمتموا تحببوا أميتوا نفوسكم * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

مدور الجيش يظفركم اله * بوا فرسه همكم بالكافرين

ويجزه مو وينصركم عليهم * ويشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل مات ابن موسى وهو بجر كامل * فهنا كوجع الملائك مشترك

بأنيسكم التابوت فيه سكينه * من ربكم وبقيه مما ترك

ومن الرمل أيها الأرملة ان رميت عسافا * فتزوج من نساء خبيرات

مسلمات مؤمنات قانتات * تائبات عابدات سائحات

ومن مجزؤ الرمل أسعدوا المرمل تجزوا * ذلك أولى ما تعبدون

لن تنالوا البر حتى * تنفدوا مما تحبسون

ومن السريع يا أهل دين الله بشراكم * أقرمولاكم به عينكم

أذ أنزل الله على المصطفى * اليوم أكلت لكم دينكم

ومن الخفيف لاتدع اليتيم يوما وكن في * شأنه ككله رؤفأرحما

أرايت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدع اليتيم

ومن المضارع وضارع أهيل خير * تنال من رب يقينا

جنانا من خرفات * وهم فيها خالدون

ومن المجتث اجثث قلبي بذنبي * والله خير يريد

وكيف أخشى ذنوبي * وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الأولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله أسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يختم لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربتي (باب) استحباب (هجرة المشركين) أي ذمهم في الشعر والهجوم والهجوع معني يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهمله وسكون الموحدة ابن سليمان قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد منا عن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه القرية باقاه والعين المهمله مصغرة خرجية أيضا أدركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال أبو عبدة فضل حسان الشعراء امثال كان شاعرا لانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر العيين كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي) أي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم فرما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسئلك منهم) لا تطلقن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كأنسل الشعر من العجين) فانها لا يبقى عليه منه شيء وذلك بأن تهجوهم بأفعالهم وبما يختص عاره بهم * والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم

وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبله أما الحبله فيفتح الحاء المهمله ويفتح الباء واسكانها وهي شجر العنب ففي هذه الاحاديث كراهة تسمية العنب كرما وكراهة تسمية شجر العنب كرما بل يقال عنب أو حبله قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرما لتكونها متخذة منه ولانها تحصل على الكرم والسخاء فذكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقالوا انما يستحق هذا الاسم الرجل

٣ قوله رأيت الخ لا يترن الا بحذف اللام من ذلك أو الياء من الذي وهو غير التلاوة ويأتكم في الكامل لا يترن الا باسكان الياء والتلاوة بفتحها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٩٤) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عبيدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وقتاى * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبيدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سبيدي * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية وحديثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى حديثه ما لا يقل العبد لسيده مولاى وزاد فى حديث أبي معاوية فان مولاكم الله

المسلم أو قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فسمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتهوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كاه بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريميان وكرام وكريمات وصف بالصدر كضيف وعدل والله أعلم

* (باب حكم اطلاق لقطة العبد والامة والمولى والسيد) * قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبيدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وقتاى

فى الفضايل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهب أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الافك (فقال لا نسبه فانه كان يتافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فاء فاء مهملة يدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالناخفة هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم * وبه قال (حدثنا اصبح) بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى وهو من افراده قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن ابي سنان) المدينى (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص فى الاصل البيان (يزيد كرى) النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهلكم لا يقول الرفث) بالمثلثة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بنعج الراوى وبعده الالف مهملة ابن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهيد برا وما بعدها الى أن استشهد بعوته (قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (فيما) ولا يذرونا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) مر تفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا) به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع) بيت) حال كونه (يجافى) يرفع (جنبه عن فراشه) * كناية عن تمجده (اذا استنقذت بالمشركين) وغير الكشمة بنى بالكافرين (المضاجع) * وهذه الايات من البحر الطويل * والحديث سبق فى باب فضل من تعاز من الليل من التمجيد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله الطبرانى فى الكبير (وقال الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشافى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن ابن هريرة كلاهما (عن ابي هريرة) فيما وصله البخارى فى تاريخه الصغير والطبرانى أيضا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى ح) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشى وأبو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سامة ابن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصارى) رضى الله عنه حال كونه (يستشهد بأبهريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا أبهريرة نشدتك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولا يذرعن الجوى والمستلئ نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا احسان اجب) دافعا أو واجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه ولما كان الهجوى المشركين والطعن فى أنسابهم مظنة الفحش فى الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا للتأييد من الله وان يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ائده) قوة (روح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * والحديث سبق فى باب الشعر فى المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى

وقتاى) وفى رواية ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سبيدي وفى رواية ولا يقل العبد لسيده مولاى فان مولاكم الله (عن

* وحديثنا محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه (٩٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضي ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى

وفي رواية لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضي ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك ان يقول لسيده ربى لان الرابوية انما حقيقة تها لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلدا الامم ربها أو ربها فاجواب من وجهين أحدهما ان الحديث الثانى لبيان الجواز وان النهى فى الاول للادب وكرهه التنزيه لا للتحريم والثانى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها فى نادى من الاحوال واختار القاضى هذا الجواب ولانه فى قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم ليقل سيدي لان لفظه السيد غير مختص بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعمله فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدي ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد فى القرآن ولا فى حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعنى سيدى معاذونى

(عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (او قال) صلى الله عليه وسلم (هاجهم) بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء بالثاء من الراوى (وجبريل معك) بالثاء ييدو والمعاونة * والحديث سبق فى بدء الخلق (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كما فى الفرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصدفه) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين بن اذام العبدى الكوفى قال (أخبرنا حنظلة) بن ابي سفيان الجمعى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لان يمتلى) بلام التاء كيدوان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قيحاً) نصب على التمييز والقبح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدأ قوله (خير له من أن يمتلى شعراً) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقاً أما الحق فلا مدح الله ورسوله وما يشغل على الذكروا زهدوسائر المواضع مما لا افراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه أبو عبيد بن ان الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطراً ميت كان كفراً قال والوجه عندى أن يمتلى قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلى من الشعر من أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعاً لان يمتلى جوف أحدكم قيحاً أو دما خيره من أن يمتلى شعراً هجيت به وفى سنة راولم يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلى شعراً هجيت به قال فى الفتح وابن الكلبى واهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو السمان المتفق على تحريمه فى الصحيح عن أبى هريرة بل هو أضعف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهلبى ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهى عن يمتلى جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس فى الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به فى اللغة وحينئذ فلا يكثر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذى ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف رجل قيحاً يريه) ظاهره كما فى بجمه النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القيق اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيراً فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما فى الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوى والطبرانى من حديث عوف بن مالك لان يمتلى جوف أحدكم من عاتقه الى لها ته قيحاً يتخضع خيره من أن يمتلى شعراً وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولا يذعن النكشمة حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيبى فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكوان الجوزى ان جماعة من المتقدمين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جرياً على المؤلف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشى رواه الاصيبى بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلى على يريه ومعناه كما فى الصحاح يأكله وقيل معناه ان القيق يأكل جوفه وقيل يصيب رثته ووجهه بان الرثة مهموزة العين واجب بانها لا يلزم من كون الاصل مهموزاً ان لا يستعمل مسهلاً قال فى الفتح ووقع فى حديث أبى سعيد عند مسلم لهذا

الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سيدى معاذونى فى قول العبد سيدي اشكال ولا بد لانه يستعمله غير العبد والامة

أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقتصت نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ولا بأس أيضا بقول العبد لسيدته مولاى فان المولى وقع على ستمة عشر مئة في سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضي وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيدته مولاى فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني بكرة للسيد ان يقول لمولوك عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وقتاى وقتاى لان حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله انتهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي أسباب الأزار وغيره وأما غلامى وجارىتى وقتاى وقتاى فليست دالة على الملك كدلالة عبدى مع انها تطلق على الخسر والمملوك وانما هى للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وقال لفتهاه وقال لفتهاه لفتهاه قالوا بمعناها في ذكرهم وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنهاى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

الحديث سبب ولفظه بيننا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر بنشد فقال أمسكوا الشيطان لان يمتلى جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشميهنى له من (أن يمتلى شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن أقبل على الشعر وشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة وألحق أبو عبد الله بن أبي جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت أى افتقرت (عينك) أو هى كلة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقتلنا جاد (وعقرى) أى عقرها الله (حلقى) أصابها وجع في حلقها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومى مولا لهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت ان أفلح أخطأ في القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التختية الساكنة سين موهمة عم عائشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم أفلح ابن أبي قعيس وكذا عند البغوى من وجه آخر (استأذن) ان يدخل (على) بتشديد التختية (بعد ما نزل) ولا يذربعد ما نزل (الحجاب فقلت والله لا آذن له) ان يدخل على (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخطأ في القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى) بالفوقية الساكنة قبل النون (أمرأة أى القعيس) قال في الفتح لم اعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التختية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخطأ في القعيس (ليس هو) الذى (أرضعنى ولكن) أرضعتنى امرأته قال صلى الله عليه وسلم (انذنى له) في الدخول عليك (فأنه عنك) من الرضاعة (تربت عينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحقائها فيها والحديث سبق في النكاح * (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أى بسبب ما ذكر في هذا الحديث (كانت عائشة) رضى الله عنها (تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب) ومبحث هذا سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح القوقية وبعد التختية الساكنة موحدة الكندى مولا هم فقبحه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي الكوفي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفر) بكسر الفاءير جمع من الحجج (قرأى ضفية) بنت حبي (على باب خبايها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهزمة مدود أى خبيتها (كثيبة) من الكأبة أى سينة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة في تمام الحج وأنه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنه لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعل بفتح الفاء مقصورا وحقهما التنوين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقرها وحلقها حلقا وهو دعاء ولكنه (اغقر يش) يطاقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال أنه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحذنين بالقصر ولا يذر عن المستقلى لفظه بالفاء والمعجمة متروكنا بدل قوله لغة ولا يذركر يش (انك لحابستنا) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفقت يوم البحر يعنى) عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفقت (قال) عليه الصلاة والسلام (فانقرى اذا) بالتنوين لان مجل قدمت * والحديث سبق في باب

وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو معاوية بهذا الاسناد وحدثني أبو الطاهر وحرمله (٩٧) قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل أحدكم خبثت نفسه ولكن ليقبل لقتل نفسه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا أبو اسامة عن شعبة حدثني خالد بن جعفر عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأته من بني اسرائيل قصيرة فتدنى مع امرأتين طويلتين فالتحذت رجلين من خشب وخطمتها من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونقض شعبة يده

قال أبو عبيد وجسع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقتل وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الادب في الانفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقتل غنت وقال ابن الاعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن الصلاة فاصح خبثت النفس كسلان قال القاسمي وغيره جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هنالك عن صفة غيره وعن شخص منهم مذموم الحال لا يتنع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكرهه رد الريحان والطيب

قوله صلى الله عليه وسلم والمسك أطيب الطيب فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز

اذا حاضت المرأة بعد ما أقاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب **باب ما جاء في زعموا** في حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود وابن ماجه ثقات الا أن فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس مطبة الرجل وفي المنزل زعموا مطية الكذب والاصل فيها أن تقول في الامر الذي لا يعلم حقيقته فن أكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب **وبه قال** **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعقبي ولا يذر عن المستملي ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ **عن مالك** **الامام** **عن أبي النضر** بفتح النون وسكون المجهمة سالم بن أي أمية **مولي عمر بن عبد الله** **المدني** **ان أبا مرة** بضم الميم وتشديد الراء يزيد **مولي أم هانئ** فاختة **بنت أبي طالب** أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها **تقول** ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح **بكذا** فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستروا فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ **أي** لاقت رحبا وسعة **فما فرغ** رسول الله صلى الله عليه وسلم **من غسله** بفتح الغين ولا يذر بضمها **فام فصلي** في ركعتين حال كونه **ملتخفا في ثوب واحد** فلما انصرف من صلاته **قلت** يا رسول الله زعم ابن امي علي بن أبي طالب وهي شقيقته لكنها اخصت الام لاقتضاها من زيد الشقة والرعاية وقولها زعم أي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في أشباه من نضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك أم هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم **انه قاتل** بالتنونين اسم فاعل بمعنى الاستقبال **رجلا** فقيهه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل **قد أجرته** باراء أي أمته هو **فلان بن هبيرة** ويجوز ان نصب قيل اسمه الحارث بن هشام الخزومي أو عبد الله ابن أبي ريعة أو زهير بن أبي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قد أجرنا من أجرته** أثمان من أمتت **يا أم هانئ** فليس لعلي قتله **قالت** أم هانئ **وذالك** أي صلاته الثمان ركعات ولا يذر عن الكشميين وذلك باللام **ضحى** أي وقت ضحى * **والحديث** سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتخفا به من كتاب الصلاة **باب ما جاء في قول الرجل** لغيره **ويلك** كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملا قوله في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه ويؤسه أو على المفعول به بتقدير أزمك الله ويلك وقيل أصلها وى كلمة تأوه فلما كثرت قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقد ذروا أنها من أفاعر بوا **وبه قال** **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذي الحافظ **قال** **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الهذلي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري **عن قتادة** بن دعامة **عن أنس** رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم **يسوق** بدنة ناقه تكبر بمكة يعني أنها هدى تساق الى الحرم **فقال** صلى الله عليه وسلم له **اركبها** قال **الرجل** **انها بدنة** قال **الرجل** **انها بدنة** قال صلى الله عليه وسلم **اركبها** قال **الرجل** **انها بدنة** قال صلى الله عليه وسلم **اركبها** **ويلك** نادى سياله لاجل مرأته له مع عدم خفاء الحال عليه أو لم يرد به موضوعها الاصل بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج **وبه قال** **حدثنا قتيبة بن سعيد** سقط لابي ذر ابن سعيد **عن مالك** الامام **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرم **عن أبي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم **يسوق** بدنة زاد مسلم مقلدا **فقال** له **اركبها** قال **يا رسول الله** **انها بدنة** أي هدى **قال** **اركبها** **ويلك** قالها **في** المرة **الثانية** **أوفى** المرة **الثالثة** بالشك من الراوي **والحديث** سبق في الحج **وبه قال**

بعمه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهبنا باطلا وهم محجورون باجماع **قسطلاني** (١٣) **تاسع**

الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر امرأته من بني إسرائيل حثت خاتمها مسكا والمسك أطيب الطيب حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني سعيد بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف المحمل طيب الريح المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض واللبين وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف حكمه في شرعنا إنما انقصت به بقصودا صححنا شرعيا بان قصدت سترت نفسها لئلا تعرف فتتصد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف المحمل طيب الريح) المحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالجاس والمراد به المحمل بفتح الحاء أى خفيف المحمل ليس بثقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يرد برفع الدال على النصيح المشهور وأكثرا يستعمله من لا يتحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصغيب بن جشامة حين أهدى الجار الوحشي

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لابي ذر وقال حماد أيضا (وأيوب) السخيتاني وفي بعض النسخح للتحويل وأيوب (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالحذاء (يقال له أنجشة يحذو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة ككلمة رجعة نصب بأضمار فعل كأنه قال أزمه الله ويحاولا يذر عن الحوى ويملك كلمة عذاب كالمس وقال الترمذي انه ما يعنى واحد تقول ويح لزيد ولكن عند الخرايطى في مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها فى قصة لا تجزى من الوسخ فانها كلمة رجعة ولكن اجرى من الويل (يا أنجشة رويدك بالقوارير) أى ارفق بالقسماعى السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه) أى بكره بفتح الموحدة وسكون الكاف ترفع بن الحارث أنه (قال) أتى رجل على رجل (قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما) (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ويملك قطعت عمق أخيك) بنتائك عليه لأنه أوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهما مشتركان في الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم ويملك الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لا بد (فليقل أحسب فلانا) كذا وكذا (والله حسبي) بحسبه على عمله (ولا أراكى) بهمزة مضمومة (على الله أحدا) أى لأشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا لأنه لا يعرف باطنه أو لا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل * والحديث سبق في الشهادات وفي باب ما يكره من التمدح * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم) ابن ميمون أبو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم أبو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن سرحيل ويقال شرحبيل المشرك بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهـ مداني ومشرق بطن من همدان (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال) بينا بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما) بكسر القاف معصدا عليه في الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعنه على بن أبي طالب (فقال) ذوالخوبصرة) بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة متصغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بني تميم يارسول الله اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (ويملك) دعاء عليه (من يعدل اذالم اعدل) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله (أئذنى فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والحزيم جراب الشرط ولا يذرف الا ضرب بالنصب فالقضاء سنية ينصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تضرب عنقه) (ان له اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (بجقر) بفتح أوله وكسر القاف (احدكم صـ لانه مع صلاتهم وقيامه مع صيامهم يعرفون) يخرجون سريرا (من الدين) الاسلامى من غير حظ يتألفهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كرواق السهم من الرمية) الصيد المرعى وشدة سرعة خروج السهم من الرمية لتوقه وساعد الراى لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) مبنى للمفعول (الى نضله) أى الى حديدته

فلا

* حدثني هرون بن سعيد الابل وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال أحدثنا (٩٩) وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني مخزومة عن

أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة و بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشهوم طيب الریح قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كاه وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه الاعتذر (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة أو بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخيره مأخوذة من الجبر وهو الجور وأما الألوة فقيل الاصهي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتبخره قال الاصهي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهـ حمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكي الأزهرى كسر اللام قال القاضي وحكي عن الكسائي السعة قال القاضي قال غيره وتشد وتخفف وتكسر الهـزة وتضم وقيل لوة ولوية وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب

(فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره ٣ (ثم) ولا يذرو (ينظر الى نفسه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح أي عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر الى قدذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء) سبق (ولا يذوقه سبق) أي السهم (الفرث) بالهاء المفتوحة والراء كنه والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كان هؤلاء لا يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون على حين فرقة (بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بعد هانوت وفرقة بضم الفاء أي على زمان افتراق ولا يذوقه عن الكشميني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة أي افضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) يد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذوالخويصرة (احدى يديه) بالتحية أوله تنبيه (مثل ندى المرأة) بالمثلثة وسكون الذال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والذال المهملة ينهار ما ساكنة وآخره راء أيضا وأصله تدرر فذفت احدى التين بتحقيقا أي تحرك (قال أبو سعيد) الحدري بالسند السابق (شهدا سمعته) أي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهداني كتب مع علي رضي الله عنه (حين قالت لهم) بالهروان بقرب المدائن (قال القس) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد (فأقابه) بضم الهـ مزمعيا للمفعول الى على فإذا هو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت ان النعت يكون بالحمية كالطويل والتصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالفرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعان الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال الجوهرى والجهد الشيرازي الصفة كالعالم والسواد أو ما الخويرون فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى * والحديث سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) قيل هو سامة بن ضحار أو سلمان بن ضحار أو عرابي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله علمت ما هو سبب هلاكى قال) صلى الله عليه وسلم لا (ويحك) مالك قال وقعت على اهلي أي جاءت زوجتي (في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (اعتقرت بية قال ما اجدها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعم من النكير (قال ما وجد) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فأقابه) بضم الهـزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذ فصدق به) أي بالقر الذي فيه (فقال يا رسول الله أعلى غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين ظنبي) بطاء مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تنبيه طيب واحدا طاب الخيمة فاستعاره للطرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بنسطاط مضروب وحرثها بالطينين أراد ما بين لابتي (المدينة أخرج)

يوجد فيه شيء) وسقط من خط الشارح قال الكرماني والرافع جمع الرصفة بالراء والمهملة والفاء أصبه تلوي فوق مدخل النصل ٨٤

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن (١٠٠) ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيبه فأنشدته بيتاً فقال هيبه ثم أنشدته بيتاً فقال هيبه حتى أنشدته مائة بيت * وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجيعان عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد وأبي يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أمثله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد لي سلم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلم في شعره

للسرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخطق لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأ كد استجابته للرجال يوم الجمعة والعيد وعند حضور جماع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند اذنه معايشرة زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر) *

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيبه فأنشدته بيتاً فقال هيبه ثم أنشدته بيتاً فقال هيبه حتى أنشدته مائة

ولابي ذر عن الكشميهني أفقر (متى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه) نجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الأخرى نواجذ لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولاي ذر وقال (خذته) وله عن الكشميهني ثم قال أطمعه أهلك أي من تلذذك نفقته أوزوجتك أو مطلقاً فأردك * والحديث سبق في الصيام (تابعه) أي تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الايلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (ويحك) يدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا ابو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني نزيل الشام (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابياً قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة) وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أي ان يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) أي القيام بحقتها (شديد) لا يقدر عليه (فهل لك من ابن قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً في بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الاسلام وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لانساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء البحار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف (فان الله لن يترك) بكسر القوقية أي ان ينقصك (من) ثواب (عملك شيئاً) ولاي ذر عن الجعفي والمسملي لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح ان يترك بفتح التحتية وسكون القوقية من الترك والكاف أصلية * والحديث سبق في الزكاة والهجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبلية البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي بالجيم أبو عثمان المصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والادال المهمله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أنه (قال سمعت ابي) محمد بن زيد (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد بن زيد قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض) لانك ان أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحانين (وقال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شهاب بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور هو وصله في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (ان رجلاً من اهل البادية) قال في المقام لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على أنه ذو الخويصرة البجلي وهو الذي يال في المسجد (أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة) برفع قائمة على انه خبر

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال (١٠١) ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بن مهدي عن سفيان بن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة

الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هيبه بكسر الهاء واسكان اليا وه كسر الهاء الثانية قالوا واله اله الأولى بدل من الهمزة وأصله اله وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلته فانها فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود توتت فقلت ايه لان التسوين للتكبير أو ما يهاب بالنصب فعناه الكف والأمر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحس شعراً مية واستزاد من انشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث فقيه جواز انشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه انما هو الاكثار منه وكونه غالباً على الانسان فأما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معك من شعراً مية بن أبي الصلت شياً فهكذا وقع في معظم النسخ شياً بالنصب وفي بعضها شياً بالرفع وعلى رواية النصب يقدّر فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشديني شياً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الساعة فتى ظرف متعلق به ونصبه على الخال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويبلغ وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر بن الزهري عن أنس من كبير عمل أجد عليه نفسى (الافى أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من أحببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه عن ذكر وليس المراد بالمعينة التساوى فانه يقتضى التسوية في الدرجة بين الناضل والفاضل وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولاي ذرع عن الكشميهني فقالوا (وفحن كذلك) نكون مع من أحببنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فخرحنا) بذلك (يومئذ فخرحنا) وحق لهم ذلك (فخرحنا) للمغيرة ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من أزد شنوءة قال في الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد ويُدعى محمد أو بالعكس ودوس من أزد شنوءة فيحتمل أن يكون طائف الانصار قال أنس (وكان) الغلام (من أقراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان آخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فان يدركه الهرم) ينصب يدركه بان ولاي ذرع عن الجوى والمستعمل فلم يدركه بالجزم بل وأسنده الادراك اللهم اشارة الى أن الاجل كالمقصد للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لأدرى لارتبوا فكلهم بالمعاريف وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوهم عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم ستافيقول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الالتقاط المشككة في غيرها والمراد بالمباغة في تقريرها بالتحديد بانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكورة يدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كافي الفتح يتضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة بن الحجاج) عن قتادة بن دعامة قال (سعت أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر بل فقط جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده هم فقلنا وفحن كذلك قال نعم فخرحنا يومئذ فخرحنا فخرحنا غلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها ما اختلف الرواة في لفظه هل هو بل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحد سما ومجموعها يدل على ان كلامهم ما مرجعه ذلك أي انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان في بعضها الجزم بويل وليس جعله على العذاب بظاهروا الحاصل أن الاصل في كل منه ما ما ذكر وقد يستعمل أحدهم موضع الآخر (باب) بيان (علامة حب الله) ولاي ذراع في الله (عز وجل لقوله) تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله اشارة طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويعمهده على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل اقوالهم تصديقاً من عمل فأزل هذه الآية فن ادعى محبة تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام

فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشديني شياً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

أبي الصلت أن يسلم * وحدثنا ابن
أبي عمير حدثنا سفيان عن زائدة عن
عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اصدق بيت قاله الشاعر * ألا
كل شئ ما خلا الله باطل * وكان
أبي الصلت أن يسلم * وحدثنا محمد
ابن منثني حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير
عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
أصدق بيت قالته الشعراء * ألا كل
شئ ما خلا الله باطل * وحدثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن
اسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت
أبا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل
شئ ما خلا الله باطل * ما زاد على
ذلك * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حنيفة وأبو معاوية ح
وحدثنا أبو بكر بن حنيفة حدثنا أبو
معاوية كلاهما عن الأعمش ح
وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع
حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يمتلي جوف الرجل
فيخبر به خير من أن يمتلي شعرا
قال ابو بكر الأن حفص الم يقل يريه
وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر
كلمة لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله
باطل * وفي رواية ان اصدق بيت
قاله الشاعر وفي رواية ان اصدق بيت
قالته الشعراء المراد بالكتابة هنا
القطعة من الكلام والمراد بالباطل
الثاني المضمحل وفي هذا الحديث
منقبة لبيد وهو صحابي وهو لبيد
ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى

خشيتيه ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الأتس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الأما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة
الله لا عبادة فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شئ
من الرياء والآية مساعداً للآيتين اذا اتبع الرسول علامة للآولى لانها مسببة للاتباع والثانية
لانها سببية له * وفيه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرية الفرضي
قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن ابي
وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أو هو عبد الله بن قيس أبو موسى
الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب) في الجنة بحسن نيته من غير
زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فائيب على معتقده لان النية الاصل
والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات * والحديث أخرجه مسلم في الأدب
* وفيه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش)
سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق أنه (قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في
المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل أو امرأة) مع من احب (في الجنة مع رفع الحجب حتى
تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته) تابعه (أى تابع جرير بن عبد الحميد) جرير بن حازم
البصرى فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضاً سليمان بن قرم) بفتح القاف وسكون
الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله أبو عوانة يعقوب في صحيحه
فيما رواه الثلاثة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق (عن عبد الله)
لم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وفيه قال
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل)
حدثنا الأعمش (عن ابي وائل عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه كذا
صرح به أبو نعيم بان عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندران عبد الله
حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من نسبه ظن أنه ابن مسعود لكنة يحيى
ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بأنه
أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله بن مسعود الاما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعنى
في روايته عن الأعمش بأنه عبد الله بن مسعود الاما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعنى
السابقة في هذا الباب عند البخارى عن قتيبة عنه (قال) اى أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهى أبلغ من لم فان
النبي بلما أبلغ لانه يستمر الى الحال كقوله
فان كنت ما كولا فكن خيرا كل * والافأدركني ولما أمرق
فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بأنه يتوقع
المعوق يعنى هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث
صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من احب)
اذ لكل امرئ امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع
الخبويين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم هذا اللفظ يعنى المرء مع من احب
ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (١٠٣) قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف أحدكم قبحاير به خير من أن يمتلي شعرا

وفي رواية يمتلحن نسيمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمكروا الشيطان لان يمتلي جوف رجل قبحا خيره من أن يمتلي شعرا قال أهل اللغة والغريب يريه بفتح الياء وكسر الراء من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبحا يأتى كل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لانه يقتضى ان المذموم من الهجاء ما يمتلي منه الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون على ان الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للدكره قالوا بل الصواب أن المراد ان يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أى شعر كان فاما اذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظه ليس من الشعر مع هذا لان جوفه ليس ممتلئاً شعراً والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقاً قليله وكثيره وان كان لا يخش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسنه حسن وقبيحه

وفي بعضها بلفظ حديث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أى تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن نازم بالخاء والزاي المعجمتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين بن غير كلاهما عن الأعمش فيما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان ابن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وواو مرفوعة الكوفي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) فأنة (يارسول الله) قال فى الفتح الرجل هو ذوالخويرة البليالى الذى بال فى المسجد وحديثه فى ذلك مخرج عند الدارقطنى ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فانهم ما وان اشتر كفى معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالها فان كلام من أى موسى أو أى ذر ان سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما أعددت لها) قال فى شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة وأيان مرساها فقيل له قيم أنت من ذكرها وانما يملك أن تتمم بأهيتها وتعتنى بما يتبعك عند اسئالهم من العقائد الحقية والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالثلثة (ولا صوم) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى ولا صيام (ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أى ملحق بهم وداخل فى زميرهم وزاد أبو نعيم الاصبهانى من طريق سلام ابن أبى الصهباء عن ثابت عن أنس ولما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخياً) يسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغى له مما يسخط الله تعالى أى اسكت سكوت ذل وهوان * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزير بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردى قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالخاء المهملة العطاردى مشهور بكينته قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى لابن صائد بالتخمية المشددة (قد خبأت لك خبيماً) ولا بى ذرعناً أى أضمرت لك فى صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له فى صدره الشريف يوم تأقى السماء بخان مبين كما هو عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يتم على عادة السكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (احسأ) وهى كلمة تخرجها الكلب ويطرد أى اسكت صاغراً مطرودا * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخيرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره ان) أباه (عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) دون العشرة (من أصحابه) رضى الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الواو جهة (ابن صياد) لما ذكر ان عينه مسوحة والاخرى نائمة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو اللجال (حتى وجدته يلعب مع الغلمان فى اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بني مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الخ لم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له (أشهد أى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد انك رسول الاميين) العرب (ثم قال ابن صياد) لرسول الله صلى الله عليه

فبيع وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به بحسان فى هجاء المشركين وأنشدوا صحابه بخضرة

وتحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن يحيى بن يعقوب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله

وسلم (أتشهد أني رسول الله فرضه) بالصاد المعجمة المشددة فدفعه (النبي صلى الله عليه وسلم) حتى وقع فتمسك برض الشئ فهو رضيع ومرضوض وقال الخطابي الصواب الصاد المهملة أي قبض عليه بشو به فضم بعضه إلى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد) أي ظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال) يا نبني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي خلط عليك شيطانك ما يليك البك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحببت (لث خبيياً) شيئاً في صدري ولا يذرح أبسكون الموحدة واسقاط التحية وعنف الطبراني في الأوسط أنه صلى الله عليه وسلم كان خبياً له سورة الدخان وكأنه أطاق السورة وأراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فقط يقبض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (أخساً) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالفوقية في تعدو فقدرك منصوب به أي لا تتجاوز قدرك وقد رأيت لك من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من أجل كثيرة أو بالتحية فرفوع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغييب من قبل الوحي المخصوص بالأنبياء ولا من قبل الإلهام وإنما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان أما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بعض أصحابه (قال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله لتأذن لي فيه أضرب عنقه) بالخزم في أضرب مصححاً عليه في الفرع كاصلة جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن يكن هو الدجال ولا يذرعن الكشمية أن يكنه بوصول الضمير وعلى رواية الفصل فهو تأ كيد للضمير المستتر وكان تأمة أو وضع هو موضع إياه أي أن يكن إياه (لا تسلط عليه) لأن الذي يقتله إنما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وإن لم يكن هو) بفصل الضمير ووصوله كما مر (فلا خير لك في قتله) ولم يأذن في قتله مع ادعائه النبوة لأنه كان غير بالغ ولأنه كان في أيام مهادة اليهود أو كان يرجو إسلامه (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاستناد المتقدم (سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلاقه وهو عمر في رهط (وإني بن كعب الانصاري) سقط الانصاري لابن ذر حال كونهما (يؤمنان) يقصدان (النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طوق) بكسر الشاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي) يخفي نفسه (بجدوع النخل) بالذال المعجمة حتى لا يراه (وهو) أي والحال أنه (يحتل) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسرها الفوقية بعدها لا يمستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذي يقوله في خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كي يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة) كسأله نخل (له فيها) في القطيفة (رمرت) راء من مهملتين وميمين صوت خفي (أو رمرت) برا من مهملتين وميمين أيضاً ومعناها واحد وصوت تديره العلو ج في خياشيمها وحلقها من غير استعمال لسان ولا شفة فيهم بعضهم أعن بعض والشك من الراوي (قرأت أم

ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجدوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه هذا الحمد) صلى الله عليه وسلم (فتناهى) ١٤ كان فيه وسكت (ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوتر كته) أمه بحيث أنه لا يعلمي (بين) لكم باختلاف كلمته ما بين عليكم شأنه أو بين ما في نفسه (قال سالم) بالاستناد المذكور (قال عبد الله) بن عمر (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيباً (فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركم وما من نبي الا وقد انذرتكم) ولا يذرتكم قومهم بانبات الضمير (لقد انذره نوح قومهم) خصه بعد التعميم لأن نوحاً بالبشر الثاني وذرته هم الباقون في الدنيا (ولكني) بالتحية بعد النون وسقطت الواو

تحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن يحيى بن يعقوب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يتلى جوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه

في الاسفار وغيرها أو أنشده الخلق وأمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكروا أحد منهم على اطلاقه وإنما أنكروا المذموم منه وهو الفعش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطاناً فاعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هكذا من المذموم وبالجملة فتسميته شيطاناً إنما هو في قضية عين بتطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا يحتملها والله أعلم (قوله نسير بالعرج) هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجميم وهي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو غمانية وسبعين ميلاً من المدينة (قوله عن يحيى) هو بضم الياء وفتح الخاء وتشديد النون مكسورة ومبتوحة والله أعلم

(باب تحريم اللعب بالتردشير) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه) قال العلماء التردشير هو الترد فالترد عجمي معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالترد وقال أبو إسحق المروزي من أحبنا بنايكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انصكره وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين

الزهري عن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا اعرى منها غير ابي لا ازل حتى اقيمت اباقتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يكرهه فلينبث عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شرها فانها ان تضره * وحدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول ابي سلمة كنت ارى الرؤيا اعرى منها غير ابي لا ازل

وقال مالك واحمد حرام قال مالك هو شر من الترد والهي عن الخير وقاسوه على الترد واصحابنا يعنون القياس ويقولون هو دونه ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال اكاه منهما وهو تشبيه التحريم بغيره اكلهما والله اعلم

• (كتاب الرؤيا) •

(قوله كنت ارى الرؤيا اعرى منها غير ابي لا ازل) اما قوله ازل فعناه اعطى واغلب للحجوم واما اعرى فبضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء اي احم بخوفي من ظاهرها في معرفتي قال اهل اللغة يقال اعرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى اذا اصابه عرا بضم العين وبالمد وهو نقض الحى وقيل رعدة (قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) اما الحلم فمنه حلم بفتح اللام واما الرؤيا فتصويرة مهموزة ويجوز ترك همزها كتنظرائها قال الامام المازري مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا

لا يذروا للكشمية ولكن يحذف التختية (سأقول لكم فيه قول لا يقوله نبي اقومه تعلمون) بالخبر الصدق (انه اعور) عين النبي (وان الله ليس باعور) واختلاف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشدوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمرو جابر يخلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكك فيه فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقد ناب ابن صياد يوم الحرة وهما ذابا يطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي (قال ابو عبد الله) الموفات (خسأت الكتاب) أي (بعده) بتشديد العين المهملة (خاسئين) أي (مبعدين) بضم الميم وسكون الواو وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي والكشمية (باب قول الرجل) لاخر (مرحبا) بفتح الميم والخاء المهملة بينهما راء ولا ي ذر عن المستملي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضيت الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي) أي لا قيت رحبا وسعة وهما ذات طرف من حديث وصله في علامات النبوة (وقالت ام هانئ) فاختمت بنت ابي طالب فيما سبق موصول في باب ما جاء في زعموا (جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابي ذر (فقال مرحبا بام هانئ) بالموحدة قبل الهمزة ولا ي ذر عن الكشمية بام هانئ من ادى مضاف * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد النخعي قال (حدثنا ابو الصباح) بن يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن ابي جرة) بالميم والراء نضر بن عمران الضبعي البصري (عن ابي عباس رضيت الله عنهما) انه قال لما قدم وفد عبد القيس بن اقصى بن دغيم وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وكانوا أربعة عشر رجلا (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاؤا) حال كونهم (غير خزايا) غير اذلاء ومرحبا بصل على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا رحبا بالضم أي سعة (ولانداحي) جمع نادم على غير قياس أو ندما لغة في نادم بضمه المذكور على القياس (فقالوا) يا رسول الله اناحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (ويناو بينك مضمر) وفي الايمان هذا الحى من كفار مضمر (وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم (قرنا بامر فصل) بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل (ندخل به) بسببه (الجنة) اذا قبله الله برحمته (وندعوه من) بفتح الميم أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا (فقال) صلى الله عليه وسلم الذي امركم به (أربع) الذي أمركم عنده (أربع) اقبوا الصلاة وآوا الزكاة) المفروضتين (وضوم رمضان) ولا ي ذر وضوم رمضان (وأعطوا) بمزة قطع (خمس ما غنمتم) لانهم كانوا اصحاب غنائم (ولا تشربوا) ما تشد (في الدباء) اليقطين (والخستم) الجرار الخضر (والنقىير) ما ينقر في أصل التخلية فيوعى فيه (والمزفت) المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فرجما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباه في كل وعاء مع التمسى عن شرب كل مسكر * والحديث سبق في الايمان في باب اداء المجلس من الايمان (باب ما يدعى الناس بائناهم) أي دعاء الداعي الناس باسماء آباؤهم يوم القيامة فالصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضيت الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الغادر) الناقض للعهد (الغير الوافي به) وثبت لفظ ان لابي ذر (يرفع) بضم أوله ولا ي ذر عن الكشمية ينصب (له الواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدرة) بفتح الغين المحجمة وسكون الدال المهملة (فلان بن فلان) باشته واسم أبيه لانه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وقبه

ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعادة اذات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل

* وحدثني حره بن يحيى أخيراً بن وهب (١٠٦) أخبرني يونس ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الإسناد وليس في حديثهما ما عرى منها ما يشاء لا يعنه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى بخلافها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازاً حضوره عندها وإن كان لا يفعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره أضاف الرؤيا المحسوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وإن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وإرادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرضيها ويسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم) فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من شرها فأنه إن تضره (أما حلم فيفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينفتح بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح اليا وكسرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليستغث عن يساره ثلاثاً وفي رواية فليستغث عن يساره ثلاثاً وفي رواية فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحد فأنه الأضره وفي رواية فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحوّل عن جنبه يحدث

رد على من قال أنه لا يدعى الناس يوم القيامة إلا بما همم ستر على آباؤهم قاله الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جداً * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الخارثي أحد الأعلام (عن مالك) هو ابن أنس الأصمعي إمام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان بن فلان) قال في هجته النفوس الغدر على عموه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يراها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسماتهم وظواهر الحديث ان لكل غدره لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالباً بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء أشهر الاشياء عند العرب * وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو يقتضى حل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد هذا (باب بالتسوية لا يقل) أحدكم (خبثت نفسي) بفتح الخاء المعجمة وضم الواو بالمثلثة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسنت نفسي) بفتح اللام والسين المهمله بينهما فاقف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من الشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاهل به ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصابيح ان صح هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل اثنين مترادفين ان يوضع أحدهما مكان الآخر * والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) بن عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي امامة) أسعد بن سهل عن أبيه (عن سهل بن حنيف الانصاري) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسنت نفسي) وعند أبي داود من طريق جاذ بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بيمين وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غلبت بغير معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر بقول اقسنت فان عبر بما يؤدي معناه كفي ولكن ترك الاولى (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لا يذر * والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضاً وكذلك أبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة (باب) بالتسوية (لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزازي مولى لاهم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) الليل والنهار بان يقولوا نحنو يا بنو الدهر أو يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والاليل هو الموت في هلاك النفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادث

وشرها ولا يحدث بها أحد فأنه الأضره وفي رواية فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحوّل عن جنبه يحدث

الذي كان عليه فاصله ثلاثة أنه جاف فليفتق و فليصق و فليفتق وأ كثر (١٠٧) الروايات فليفتق وقد سبق في كتاب

الطبيب بيان الفرق بين هذه الالفاظ
ومن قال انها بمعنى واحد وامل المراد
بالجميع الفتق وهو فتح الطيف بلا
زرق ويكون التفق - والبصق
محمولين عليه مجازا وأما قوله صلى
الله عليه وسلم فانها لا تنزهه
ان الله تعالى جعل هذا سببا
لسلامته من مكروهه يترتب
عليها كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسبب دفع البلاء فينبغي أن
يجمع بين هذه الروايات ويعمل
بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفتق
عن يساره ثلاثا فاقبل أو وثب الله
من الشيطان ومن شرها وليتحول
الى جنبه الآخر وليصل ركعتين
فيكون قد عمل بجميع الروايات
وان اقتصر على بعضها أجزاء في
دفع ضررها بأذن الله تعالى كما
صرحت به الاحاديث قال القاضي
وأمر بالفتق ثلاثا لطرده الشيطان
الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا
له واستقذارا وخصت به اليسار
لانها محل الاقدار والمكروهات
ونحوها واليمين ضدها وأما قوله
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
المكروهة ولا يحدث بها أحدا
فسيبه انه ربما سرها بنفسها
مكروهها على ظاهر صورتها وكان
ذلك محتملا فوعدت كذلك بتقدير
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر
ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين
ففسرت بأحدهما وقعت على قرب
تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر
الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب
وعكسه وهذا معروف لاهله وأما
قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
المحسنة لا تخبر بها الا
من تحب فسيبه أيضا انه اذا أخبر

يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكذابر
والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه
ويرعون أن هذا افتد كرمهات لا تنهت فكابروا والعقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركو
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز وابعدهم كانوا
ينزهون أن تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة
الجنائية قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) أي خالقه أو المدبر للا مورا ومقلب
الدهر ولذلك عقبه بقوله (بيد الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة
لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي الى آجتها ها وأبليها وأتى بلوك بعد
ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر انما
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالعنى أن ما مصرف الدهر قد في اختصار اللفظ واتساعا في المعنى
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد
الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنب الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره
تسميته به لان فيها تقصير الما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربه (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء
المعجمة والموحدة المفتوحين بينهما تحتمية ساكنة نصب على التذية كانه فقد الدهر لما يصد عنه
بما يكرهه فسد به متفجعا عليه أو متوجعا منه أو هودعا عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق
العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وادهره وادهره والخيبة الحرمان والخسران وقد
حاج يحجب وعوم من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أي الفاعل لما يحدث فيه قال
في جملة النفوس لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على
أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيه من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من الناس فلا شيء في
ذلك اه وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى
هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبيهه بأهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا يتحقق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان
الدهر من مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة
(انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره
وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله
عليه وسلم (انما المفلس الذي يناس يوم القيامة) رواه الترمذي لكن بلفظ أتدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من
امتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا فطرح عليه
فيقتض هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار وليس المراد أن من فليس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه
وسلم في حديث أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لاملأ)

بها من لا يجب بجماله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروهه فقد يقع على تلك الصفة ولا فيحصل له في الحال حزن ونكد من

وزاد في حديث يونس فليصدق عن يساره حين يب (١٠٨) من نومه ثلاث مرات * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن

بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت
أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم
شيئا يكرهه فلينتفض عن يساره
ثلاث مرات وليتعوذ من شرها
فإنها لن تضره فقال إن كنت لارى
الرؤيا أثقل على من جبل فإهو الا
إن سمعت بهذا الحديث فما أباليها
* وحدثنا عتيبة ومحمد بن ربح عن
المثنى بن سعد ح وحدثنا محمد بن
مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني
الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد الله بن غير كلهم
عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد وفي
حديث الثقفى قال أبو سامة فإن
كنت لارى الرؤيا وليس في حديث
الليث وابن عمر قول أبي سلمة الى
آخر الحديث وزاد ابن ربح في رواية
هذا الحديث وليتحول عن جنبه
الذى كان عليه * وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث عن عبد ربه
ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي قتادة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة
من الله والرؤيا السوء من الشيطان
فمن رأى رؤيا فليكرهها شيئاً فلينتفض
عن يساره وليتعوذ بالله من
الشيطان لا تضره ولا يخبر بها أحداً
فإن رأى رؤيا

بضم الميم وسكون الادم (الله) ولا صريح في النبي والافى الاثبات فيقتضى الحصر ولا يذرعن
الكشميين لأملاك الا الله تعالى بفتح الميم وكسر اللام (فوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة
عن انقطاع الملك عنده أى لأملاك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازاً كما قال (تم)
ذكر الملوكة أيضاً فقال إن الملوكة إذا دخلوا قرية أفسدوها وهو جمع ملأ * وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون) الواو عاطفة على
مخذوف أى لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ مخذوف
الخبر ويجوز أن يكون خبراً أى يقولون شجر العنب الكرم (إنما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور
الايقان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهى عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوار والطبراني مر فوعان اسم الرجل المؤمن
في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم
الحديث وقال ابن الأباري أنهم سمو العنب كرم لان الخمر المتخذ منه يحث على السفاه وبأمر
بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم * والخمر مشتمة المعنى من الكرم * فلذا نهى عن تسمية العنب
بالكرم حتى لا يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذى يتقى شربه ويرى
الكرم فى تركها أحق بهذا الاسم الحسن * والحديث أخرجه مسلم فى الادب أيضاً (باب
قول الرجل) لغيره (فذلك) بفتح الفاء والقصر (ابى وامى فيه) أى فى هذا القول مارواه (الزبير)
ابن العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولاً فى مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبى
سلمة يوم الاحزاب فى النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لى النبي صلى الله عليه وسلم
أبويه فقال فذلك أبى وأمى أى تفدى بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبى ذر
* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن
الهاد الليثى المدينى (عن علي رضى الله عنه) أنه (قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى)
بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذرعن الكشميين يفدى بفتح أوله
وسكون الفاء (أحدنا غير سعد) هو ابن أبى وقاص رضى الله عنه (سمعت يقول) له (ارم) قريشاً
بالنبل (فذلك أى وأمى) وهذا الايتافى مع غيره فى غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر ولكنه
لا يرد على علي رضى الله عنه لانه انما فى سماعه لنى تفدي غير سعد (أظنه) أى صدور هذا كان
(يوم) غزوة (أحد) وذلك فى المغازى يوم أحد بالخزيم من غير شك * والحديث قد سبق فى المغازى
والجهاد (باب) جواز (قول الرجل) لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلنى الله فداك) بكسر الفاء
والمدة (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فيما سبق موصولاً فى الهجرة من حديث أبى سعيد
(لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبداً خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله
(فدينك يا) بأتنا واماها (تم) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا بشر بن
الفضل) بالموحدة المسكورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصرى قال (حدثنا يحيى بن ابى اسحق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك) انه اقبل هو وابى
طلحة (زيد بن سهل الانصارى من عسفان الى المدينة) مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي
صلى الله عليه وسلم صافية) بنت حبي أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولا يذرعن دفعها بالرفع

ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضاً سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم) فان رأى رؤيا خبر

حسنة فليشرو ولا يخبر الامن يجب * حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي (١٠٩) وأحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فترضى قال فقلت أبا قتادة فقال وانا كنت لارى الرؤيا فترضى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يجب وان رأى ما يكره فليمتقل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحد فانها لن تضره * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه * حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختماني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

خبر مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذرعن الكشمهني كان (بعض الطريق عبرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفيه (وان) بفتح الهيمزة (اباطحة قال) أنس (أحسب اقمم عن بعيره) بالقاف الساكنة والحاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداءك) بكسر القاء والهيمزة (هل أصابك من شئ قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفيه فاحفظها وانظر في أمرها (فأتى اباطحة) رضى الله عنه (توبه على وجهه) حتى لا يرى صفيه ولا يذرعن الجوى والمستملى فأوى بثوبه (فقصدها) أى شحاخوها ومشى الى جهتها (فأتى توبه عليها) ليسترها به (فقامت المرأة) صفيه (فشداهما على راحلتهما فركبا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وصفية (فساروا) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) أى بظاهرها (او قالوا أشرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آييون) جمع آيب راجعون الى الله (تائبون) راجعون عما هو مذموم شرعاً الى ما هو محمود قاله تعالما لامتة أو بواضعاً (عابدون لربنا طامدون فلم يزل يقولها) أى هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداءك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لنبى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وأبائهم وأجيب بأن الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة فداءك أبوك وفي حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه فداكم أبى وأمى وحديث أنس انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن أبي عمير وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداءك قال ماترت اعرايتك بعدة قال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه تركه الاولى في القول للمريض بما ياتئس والملاطفة واما بالدعاء والتوجه * والحديث سبق في الجهاد (باب بيان) (أحب الاسماء الى الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا صدق بن الفضل) (المرزوق الحافظ قال) (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان قال)

(حدثنا ابن المنكدر) (محمد بن جابر) (الانصارى) (رضى الله عنه) (انه قال ولد) (بضم الواو) (لرجل) (لم أقف على اسمه) (مناع) (لام قسمه القاسم فقلنا لا نكنينك) (بفتح النون وسكون الكاف) (ابا القاسم ولا كرامة) (نصب أى لانك رمك كرامة) (فاخبر) (بفتح الهيمزة والموحدة الرجل) (النبي صلى الله عليه وسلم) (وفي رواية قال فى الفتح انها لا أكثر فاخبر بضم الهيمزة مبنيا للامه فعول النبي) (فقال) (صلى الله عليه وسلم له) (سم ابنك عبد الرحمن) (وفي حديث مسلم عن ابن عمر فروعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقة فصدمت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فخلصت لها هذه الفضيلة * والحديث أخرجه مسلم فى الاستئذان (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هموا) (أبناءكم) (ياهمي) (محمد وأحمد) (ولا تكتنوا) (بسكون الكاف وفتح الفوقية) (وضم النون ولا يذرعن الجوى والمستملى ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التائين) (بكنتي) (بالياء) (قال فى الفتح ولا يصلى بكنوتى بالواو بدل التختية وهى بعناها) (يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة والاول أصح وأشهر عند غير أهل الرؤيا وجاء فى حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم (١١٠) جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فربها الصالحة بشرى من الله

تقول كنيته وكنيته بمعنى والكنية ما أوله أب أو أم كأبي القاسم وأبي عبد الله وأم الخير
والاسم ما عرى عنه (قوله) بالهاء أي ما سبق ولا ي الوقت قال بإسقاط الضمير ولا ي ذرعن
الجوى والمستعمل فيه (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في البيوع وصفة
النبي صلى الله عليه وسلم بلانظ سمو باسمي ولا تكنوا بكنيتي * وبه قال (حدثنا مسدد)
بالسين المهملة ابن مسهر هذين مسر بل الاسدي الحافظ المصري أبو الحسن قال (حدثنا خالد)
هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه
فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبو هذيل
السكري (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه قال (ولد لرجل منا)
لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لانكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بأبي القاسم (حتى
نسأل النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم ذلك فسأله (فقال سمو باسمي ولا تكنوا) بسكون الكاف
وضم النون ولا ي ذرتكنوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنيتي) أي القاسم والحديث مر في
الحسن * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن أيوب)
السخيتياني (عن ابن سيرين) محمد انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكنوا) باسمان الكاف ولا ي ذرتكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة (بكنيتي) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة
(قال سمعت ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه)ما يقول
(ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولا ي ذرأسماه بزيادة همزة مفتوحة
وسكون السين (فقالوا له) لانكنيك بأبي القاسم) بفتح النون وسكون الكاف (ولانعمك عينا)
بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة أي لانقر عينك بذلك (فأبى) الرجل (النبي
صلى الله عليه وسلم فذ ك ذلك) الذي قالوه (له) ولا ي ذرعن التكسيمي فذكر (فقال) له النبي
صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني
بأبي القاسم فقبل لا يجوز بظن القاسم كان اسمه محمدا أو واحدا أو لم يكن اظاها الحديث وذلك لانه
لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه
ويتزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه
في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا أريد به المعنى المذكور وأما
لو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جازو يدل له التعليل المذكور الثاني ان
هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعلمته
التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه منعه في حديث أنس المروي في البيوع من البخاري
عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي
عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار الثالث انه ليس عند سوخ وانما كان النهي
للتنزيه والادب لا للتحريم * الرابع أن النهي عن الجمع فلا يباس بالكنية وحدها لان لا يسمي باسمه
صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل العسل أي حين شربه فيكون النهي عن
الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث أنس سمعهم محمد ثم تلغونهم
رواه البزار وأبو يعلى بسندين وكب عمر الى أهل الكوفة لانه هو أحد اباسم النبي وانما فعل ذلك
اعظاما للاسم النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثيته وكان سمع رجلا يقول لحدثني زيد بن الخطاب يا محمد

ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا
ما يحدث المرء نفسه فان رأى
أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا
يحدث بها الناس قال وأحب القيد
وأكره الغل والقيد ثبات في الدين
فلا أدري هو في الحديث أم قاله
ابن سيرين * وحدثني محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن أيوب بهذا الاسناد وقال في
الحديث قال أبو هريرة فيجبني
القيد وأكره الغل والقيد ثبات
في الدين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة * حدثني
أبو الربيع حدثنا جديع بن يزيد
حدثنا أيوب وهشام عن محمد عن
أبي هريرة قال اذا اقترب الزمان
وساق الحديث ولم يد كرفيه النبي
صلى الله عليه وسلم * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن
هشام حدثنا أيوب عن قتادة عن محمد
ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم وأصدقكم
رؤيا أصدقكم حديثا) ظاهره انه
على اطلاقه وحكي القاضي عن
بعض العلماء ان هذا يكون في آخر
الزمان عند انقطاع العلم وموت
العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله
وعمله ففعله الله تعالى جبارا وعوضا
ومنها الهيم والاول أظهر لان غير
الصادق في حديثه يتطرق الخلال
الى رؤياه وحكايته اياها (قوله صلى
الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من
خمس وأربعين جزءا من النبوة)
وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية
الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل
الصالح جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة

فعل رؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة فصل

قوله وأكرم الغل الى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا من ست وأربعين جزءاً (111) من النبوة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر وأبو داود وحديثي زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كاهم عن شعبة ح وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أنس بن هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا اسمعيل بن الخليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ح وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المسلم يراها أو ترى له وفي حديث ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ثلاث روايات المشهور ستة وأربعين والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزءاً وفي غيره مسلم من رواية ابن عباس من أربعين جزءاً وفي رواية من تسعة وأربعين وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة من أربعة وأربعين قال القاضي أشار الطبري الى أن هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من سبعين والخطي جزءاً من ستة وأربعين قال

فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ورد ما يدل على أن عمر رضي الله عنه رجح عن ذلك وكره ما للث التسمية باسماء الملائكة كجبريل ﴿باب﴾ ذكر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واسمه عمل في الخلق يقال في فلان حزنونة أي في خلقه غلظ وقساوة * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد التميمي الكبي (عن ابيه) المسيب عن يابح تحت الشجرة (ان اباه) حزن بن أبي وهب القرشي الخزومي من المهاجرين (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له (ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيل بل اسمك سهل (قال لأغير اسمك ما نيه أي) وفي رواية أحمد بن صالح عند أحمد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينهما ما في الفتح بأنه قال كلامهم ما نقل بعض الرواة ما ينقله الآخر (قال ابن المسيب) فإزالت الحزنونة أي الصعوبة (فيما بعد) ولا يذر عن الجوى والمستمل بعده أي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقي امتناع التسمي بل فيما يدونه أو الصعوبة في أخلاقهم قال الداودي إلا أن سعيد أفضى به ذلك الى الغضب في الله * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (ومحمود) هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم أي من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان الاسماء لم يسم بها الوجود معانيها في التسمي وانما هي للتمييز لو كان للوجوب لم يسغ له ان يثبت عليه وأن لا يغيره ثم الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير الصبي اليه وكذلك الاولى ان لا يسمي بما معناه التزكية والمذمة بل يسمي بما كان صدقاً وحقاً كعبد الله ونحوه ﴿باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه﴾ هو به قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوم الجمعي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالفون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (قال أني) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بالمندرد) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة (ابن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مال بن ربيعة الساعدي الانصاري (الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد) اي حنك ويبارك عليه (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال المعجمة اكراماً لآبيه (وابو أسيد) والده (جالس فلهسي) بفتح الهاء في الفرع كاصوله وهي لغة طي وبكسر هاء وزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل (النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه) عن الصبي فسميه (فأمر أبو أسيد بانه فاحقل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استنعل من أفاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي (فقال ابن الصبي فقال) أبوه (ابو أسيد قلبناه) بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة ولا يذر عن الكسبية في قلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال السفاقي والاصواب حذفها لكن أثبتنا غيره لغة أي رددناه الى المنزل (يا رسول الله قال ما سمعته قال فلان) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه فكأنه كان سماه اسم ليس مستحسننا فسكت عن تعيينه أو سماه فسميه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به أمه الذي

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود وحديثي زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كاهم عن شعبة ح وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أنس بن هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا اسمعيل بن الخليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ح وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المسلم يراها أو ترى له وفي حديث ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ثلاث روايات المشهور ستة وأربعين والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزءاً وفي غيره مسلم من رواية ابن عباس من أربعين جزءاً وفي رواية من تسعة وأربعين وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة من أربعة وأربعين قال القاضي أشار الطبري الى أن هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من سبعين والخطي جزءاً من ستة وأربعين قال

* **محمد بن يحيى بن يحيى** أخبرنا **عبد الله (112)** بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو سلمة

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثننا محمد بن مني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن يعنى ابن المبارك ح وحدثننا أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب يعنى ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد * وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا

عدهم عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه الخطابي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهى جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازرى وقيل المراد ان اللعنات مشها مما حصل له ويزبه من النبوة يجوز من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم فى الاول بأنه لم يثبت ان أم دروياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وبأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تغير النسبة قال المازرى هذا الاعتراض الثانى باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بارسال الملك منغمرة فى الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو ليس فى حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ينشر الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدح ذلك فى نبوته ولا يؤثر فى مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون

بليق به (ولكن) ولا يذوق الا الواك (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاولا أن يكون له علم بنذره قاله الداودى ومنه قول الطيبى لعده عليه الصلاة والسلام تفاول به ولمح الى معنى التفقه فى الدين فى قوله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولا يذوقوا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن فى رواية أبي ذر * ومطابقته لا لترجمة واضحة والحديث أخرجه مسلم فى الادب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الخافظ قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن ابى ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن ابى رافع) نفيح المذنى ثم البصرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان زينب) هى بنت جحش أم المؤمنين كاتبة مسلم وأبى داود أو هى زينب بنت أم سلمة رضى الله عليه وسلم كراواه ابن مردويه فى تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تزكى نفسها) لأن لفظ برة مشتق من البر (فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحرث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كرمه أن يقال خرج من عند برة * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الاستئذان وابن ماجه فى الادب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازى الصغير قال (حدثنا) ولا يذوقنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعمانى (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبه) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما محتمية ساكنة ابن عثمان الحلبى (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (ان جده حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم فى الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهرى عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسل فأسقط أباه وقاعدة البخارى أن الاختلاف فى الوصل والارسال لا يقدح المرسل فى الموصول اذا كان الذى وصل أحفظ من الذى أرسل كما هنا فان الزهرى أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندما ما لنا الشافعى أن المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمى حزن قال بل أنت سهل قال ما أبغى اسماء ما يسهل على الناس ما يسهل على الناس فما زالت فىنا الحزونة بعد) وفى الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمية بالقبيل بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والقاسق بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله ما أبغى اسماء ما يسهل على الناس والله الموفق للصواب والحديث سابق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه أو غير (باب اسماء الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولا فى الجسائر (قبل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعنى ابنه) وهذا التعليق ثابت فى رواية الكشميهنى ساقط فى غيرها * وبه قال (حدثنا ابن عمير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله ابن عمير فنسبه لجده قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد الجبلى قال (قلت لابن أبى أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابى ابن الصحابى واسم أبى أوفى علقمة (رأيت ابراهيم) أى هل رأيت ابراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيتهم وعند ابن منداه والاسماعيلية قال نعم كان أشبه الناس به لكنه مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الضاد المعجمة أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم يحيى عاش ابنه) ابراهيم (ولكن لا يبعده) لانه طامت النبيين وعند ابن ماجه من

حديث

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح. وحدثنا بن نمير (١١٣) حدثنا أبي قال جميعا حدثنا عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد

الاصدقاو الله أعلم قال الخطابي هذا الحديث تو كيد لامر الرؤيا وتحقق منزلتها وقال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بوحى اليهم في منامهم كما بوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله أعلم بقوله وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كلف عن المعاصي والشرو وأصناف الباطل وأما الغل فوضه العنق وهو وصفة أهل النار قال الله تعالى اناجعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغلغلت في أعناقهم وأما أهل العبارة فمترولو هاتين اللفظتين منازل فقوالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد او مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك وكذا لوراها صاحب ولاية كان دليل ثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافرا أو مكروب كان دليل ثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروها بان يكون مع القيد غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغسل فهو مضموم اذا كان في العنق وقيد للولايات اذا كان جمعه قرائن كما ان كل وال يحشر مغلولا حتى يطلقه عدله فأما ان كان مغلولا باليدين دون العنق فهو

حدثنا ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا لنيابا في اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب وعندنا احمد وابن منده من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد مدلا المهد ولوبقي لكان نبيا لكانه لم يكن ليبقى فان نبياكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارده عليه جماعة من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غيبري ولولم يلد النبي الا نبيا لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأثره سلف التوروى رضى الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على الغيبات وبجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال الحفاظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو محجب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأثره لم يظهر له وجه تأويله فأذكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرعية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يجمع على مثل هذا بظنه والله أعلم * والحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبة بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه (قال سمعت ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رآه ابن منده أو ثمانية عشر شهرا رآه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل لعاش سبعين يوما حكاها البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاوّل وقيل في رمضان وقيل في ذى الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم * والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة والسين المهملة أى الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لاني ذرأته (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم هو اباسمي) محمد وأحمد (ولا تكفونا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولا يذري ولا تكفونا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة (بكتيتي) أبى القاسم ولا يذري عن الكشميهني بكتوني بالواو بدل الياء ومعناه ما واحد (فانما انا قاسم أقسم بينكم) مال الله أى وغيرى ليس بهذه المترلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتي بدوا الحصر هناليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد * ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمي (ورواه) أى الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ هو اباسمي ولا تكفونا بكتيتي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله النيسابوري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة لمتين بعدها تحتية تساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السهمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أبناءكم (باسمي ولا تكفونا) بسكون الكاف ولا يذري ولا تكفونا بفتح الكاف بعدها نون مشددة

قالا حدثنا يحيى عن عبد الله بهذا الاسناد (١١٤) * وحدثناه قتيبة وابن رجب عن الليث بن سعد وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك

أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جز من سبعين جزاً من النبوة * وحدثناه أبو الربيع سليمان ابن داود العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي

(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي) وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتملى في صورتي وفي رواية من رأى في المنام فسبراني في البقطة أولكأتما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفة المعروفة كن رأه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد هما في المشرق والأخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفة أو في مكانين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييلها على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتخيل مرتباً بما يرى في العادة

وأصله تكونوا فخذت احدى الثامين (بكنيتي) ولا يذر عن الكشمهني بكنوتى بالواو (ومن رأى) أى رأى مثال صورتي (في المنام فقد رأى) قال في شرح المشكاة الشرط والجزء اتحاد اقل على التناهي في المبالغة أى من رأى فقد رأى حقيقة على كمالها الاشبهة ولا ارتباط فيما رأى وقال غيره فقد رأى ليس بجزء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يتشبهه فانه قد رأى والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتملى) لا يتصور (صورتي) هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للبعكهم ولا يذر عن الكشمهني في صورتي * وبقية المباحث المتعلقة بهذا انى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التبعير وقوله ومن رأى الخ حديث أخرجه مع سابقه ولا حقه بالاسناد السابق (ومن) ولا يذر عن الباقلاني (كذب على) مستعمداً فليتموا مقعده أى فليتخذوا موضعاً له (من النار) وتقدم في كتاب العلم شئ من مباحثه والله الموفق * وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) بن دكين أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحمية الساكنة دال مهمل (ابن أبي بردة عن) جدّه (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال) ولد لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحكى أى ذلك سقفه (بقرة) بعد أن مضغها عقب تسميته ابراهيم كسم خليل الله (ودعاه بالبركة ودفعه الى) بتشديد التحتية (وكان) ابراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن ابا موسى كنى قبل أن يولد له والافلو كان الامر على ذلك لكنى بابنه ابراهيم المذكور ولم يقل انه كان يكنى ابا ابراهيم والحديث مر في العميقة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالاقاف الثعلبي قال (سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مرة رضى الله عنه (قال) انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كجزم به الواقدى وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) أى هذا الحديث (أبو بكر) تفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحايث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال أحب الائمة الى الله تعالى أسماء الانبياء (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدل مهمله * وبه قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) أى ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة) قال (بعد قوله) سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد (اللهم أئج الوليد) بقطع همزة أئج مفتوحة مجزوم بالطاب وكسر للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة الخزومي (و) أئج (سلمة بن هشام) أطأني جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أطأني جهل لأمه (و) أئج (المستضعفين بحكمة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونانية (اللهم أشد) بهم مرقه وصل (وطأنك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله ثم همزة أى أشد بأسك أو عقوبتك (على) كذا فر يش أولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أى الوطأة أو الايام أو السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة اذا كان مخبراً عنه بخبر يقسمه كقوله ان هي الاحياتنا الدنيا

فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك (110) لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب

المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهراً عليها وانما يشترط كونه موجوداً ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراه يا امرئ بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذ ارآه على صفة المعروف فقله في حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤى تامة ويل لا رؤى حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كان على صفة المعروفة أو غيرهما ذكره المازري قال القاضي بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه صحيحة وكما صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لثلاث يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالعجز زود كما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشبهه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاءه مخافة من هذا التصور فماها الله تعالى من الشيطان وزغوه وسوسته والقائه وكيدته قال وكذا احى رؤيتهم نفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلا من صفات الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجب وزع عليه سبحانه وتعالى التحسيم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطري القلب وهي دلالات للرأى على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات والله أعلم

وما نحن فيه من هذا القبيل أي واجعل السنين (عليهم سنين كسني يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القبط وبلوغ غايته الجهد والضراء وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حرباً أو برّة أو وليداً فسندّه ضعيف جداً وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضاً قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً فيه قال الوليد اسم فرعون حادماً شرائع الاسلام بيوع عبده رجل من أهل بيته وسندّه ضعيف جداً وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامّة بسبب ذلك وكثير فيهم القتل * وحديث الباب مر في باب يهوى بالتكبير من كتاب الصلاة (باب من دعا صاحبه فذم من اسمه حرفاً) بتخفيف قاف فذم (وقال أبو حازم) سلمان الاشعبي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لى النبي) ولا يذرعن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة) بكسر الهاء وتشديد الراء في اليونانية بفتحها فقل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصاً من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا نحو ويجوز ترخيمه مطلقاً مما هو علم كفاطمة أو غير علم بجملة زائد على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شاة ومنه قوله يا شاة حتى يحذف ناء التأنيث للتخيم وأما ما ليس بمؤنث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون باعياً فأكثروا أن يكون علماً وأن لا يكون من بكاء تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عم ويا جعفر فلا يرخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرنها وما ركبت ركيب مزج فيرخم يحذف بحذف عجزه فتقول فين اسمه معدي كرب يا معدي (قلت) ولا يذرعن (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا يرى) ولا يذرعن بالهمز بدل النون والرؤية أمر يخلقه الله في الرأى فان خلقه فافيه رآى والا فلا فلذا اخذ خص به اصلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حينئذ دون عائشة * والحديث مر في المناقب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التيمي في الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) هو السخستاني (عن ابي قلابة) عبد الله بن زيد (عن انس رضي الله عنه) أنه قال كانت أم سليم هي أم انس (في الثقل) بفتح المثناة والقاف متاع المسافر (وأعجوبة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أعجوبة) باسمقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخاً (رويدك سؤقت بالقوارير) أي لا تعجل في سوق النساء فآخن كلقوارير في سرعة الانفعال والتأثر * والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز الكنية للاصبي وسقط باب لغير أبي ذر فالكنية رفع (و) جواز الكنية (قيل أن يولد للرجل) ولا يذرعن الكندي حتى قيل أن يلد الرجل * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الحميد النخعي (عن أبي التياح) يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً) بضم الخاء المعجمة وقال هذا بوطئة لقوله (وكان لى اخ) من أمه أم سليم (يقال له ابو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن ابى طلحة يزيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل اسمه حفص

* وحدثني أبو الطاهر وخرمته قالاً أخبرنا ابن (١١٦) وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في اليقظة أو لكأغمار في اليقظة لا تمثل الشيطان في وقال فقال أبو سلمة قال أبو ثوبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعاً باسنادهم ما سواه مثل حديث يونس وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ح قال وحدثنا ابن ریح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في النوم فقد رأى أنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي وقال اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحداً بتألم الشيطان به في المنام وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في المنام لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي قال (قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيرا في اليقظة أو لكأغمار في اليقظة لا تمثل الشيطان ان كان الواقع في نفس الامر فكأغماراً في فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وان كان سيرا في اليقظة فتمثله أقوال أحداهم المراد به أهل عصره ومعناه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقسه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عياناً والثاني معناها انه يرى تصديق تلك الروايات في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميعاً أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة ابن يشك نخرج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكاني ليلتك كما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فسورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة النخعي واخوته كانوا عشرة كلهم جل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (قطيم) بالرفع صفة لقوله لي أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مفظوم معني فصل رضاعه ولا يذر قطيماً بالنصب مفعولاً ثانياً لا حسب (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لا يغير بمازحه (أي بأبائه وما فعل التغيير) تصغير نغم بضم النون وفتح الغين المجهمة (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عمرو وكان قد مات وحن عليه والتغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح انه طائر أحر المنقار وفي رواية ربه فقالت أم ساسم ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي بأبائه وما فعل التغيير قال أنس (فربما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فأياماً باليساط) بكسر الواو حدة الذي تحته فيمكنس وينضح) مبيدات للمفعول والنضح بالضاد المجهمة ثم الخاء المهمله الرش بالماء (ثم يقوم) عليه الصلاة والسلام (وتقوم خلفه فيصلي بنا) وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ما أخذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكنية للصبي لا يستلزم جواز التكنية للرجل قبل أن يولد فكيف يصح الحلق به فضلاً عن الاولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئاً وقال ابن بطال بناء القيب والتكنية انما هو على معنى التكرمة والتناؤل له أن يكون أبواً أن يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل قبل أن يولد له أولى بذلك اه وفي حديث صهيب عند أحدوا بن ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكني أبا يحيى وليس لولدك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كني وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا بنا كم بالنكني قبل أن تغلب عليها الألقاب وحدث الباب فيه فوائد جعلها أبو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكنية بآبي تراب) وان كانت له كنية أخرى سابقة قبل ذلك * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة وفتح اللام الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا بوتراب) ان مخدفة من الثقيلة ولنظ كانت زائدة كقوله * وجيران لنا كانوا كرام * وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخدفة لان تحقيقها لا يوجب الغاء ما قاله في الكواكب وأنت كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي أثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لا بوتراب للتأنيث كيد (وان كان يفرح) بلام التأنيث كيداً ايضاً وان مخدفة من الثقيلة أيضاً والضمير على (آن) يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادي بها ولا ي الوقت أن يدعاهم وللحده وى والمستعمل ان يدعوهما بضم العين بعدها واقفها أي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي أن ندعوهما بنون بدل الياء أي يذكرها (وما سماه أبو تراب) النبي صلى الله عليه وسلم برفع أبو على الحكاية وتوصوب النصب السفاقي على المنعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته بها أنه (غاضب يومافاطمة) زوجته رضى الله عنها (أخرج) من عندها خشية أن

والثاني معناها انه يرى تصديق تلك الروايات في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميعاً أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

* حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا محمد بن ربح أخا خبرنا الليث (١١٧) عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عرابي جاءه فقال اني حملت أن رأسي قطع فانا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت على أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي لا تتحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يتحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يتحدث به الناس وفي رواية أبي بكر اذا لعب بأحدكم ولم يذكر الشيطان

يدوم منه في حالة الغيظ ما لا يليق بمجناب فاطمة ختم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما (فاضطجع الى الجدار الى المسجد) كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولا يذر عن الجوى والمستولى الى الجدار في المسجد بل يلفظ في بدل الى في الثاني وللكنهية في جدار المسجد (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخففا كذا في فرع اليونينية كهي قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المشاة من الاتباع وقال العيني ويروى من السلافي ولا يذر عن الكشميهني يتبعه بوحدة سا كنة تشناه فوقية فغيرين مجمة من الابتغاء أي يطلبه (فقال هوذا) أي على (مضطجع في الجدار وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أياتراب (فاستق له النبي صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما تقعد ولن كان نائما اجلس وتعبه ابن دحية مجدث الموطأ حيث قال للقاتم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي اميرتضاه ومسح التراب عن ظهره ليلبسطه وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لانتباهه مع رفيع منزلتهما عنده فقيهه استحباب الفرق بالا صهار وترك معايتهم ابقاء لودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أرواحهم ما جعل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز كنية الشخص بأكثر من كنية فان عليا كانت كنيته أبا الحسن (باب أبعض الاسماء الى الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم أخى) به مزة مفتوحة فخاء معجمة سا كنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصورة أي أخش من الخنى وهو الفخس ولا يذر عن المستولى أخنع بالعين المهملة بدل الالف أي أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجهه بلفظ أبعض وفي لفظ أخبث الاسماء (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع ملك ولا يذر ملك الاملاك بزيادة موحدة أي سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعبادات ما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خيرا عن أخى الاسماء وأجاب بأنه على حذف مضاف أي اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد في شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا أي أخى الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عملا لا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكمه المسمى ذلك فكيف بالمسمى * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية) نصب على التمييز أي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال أخنع اسم) بالعين أي أي أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه في الدنيا كذلك لا شعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخنع الاسماء) بالعين (عند الله) رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام وزاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم الامالك الله وهو استئناف لبيان تلميل تحريم التسمية بهذا الاسم فتجنى الملاك بالكنية لان المالك الحقيقي ليس الا هو والكلية الغير المكروه الذي هو من تجنى الشياطين وأما العابرون فيسلكونهم على قطع الرأس ويجمعونه لانه على مفارقة

يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه وحصول شفاعة ونحو ذلك والله أعلم (قوله ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني حملت ان رأسي قطع فانا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام) قال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحى أو بدلالة من المنام دلته على ذلك وعلى انه من المكروه الذي هو من تجنى الشياطين

كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حمله بن يحيى التيمي واللفظه أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره ان ابن عباس كان يحدث ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصلاً من السماء الى الأرض فأراك أخذت به فعموت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجلاً آخر فاقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن حـ لاوته وليته وأما ما تكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

الرائي ما هو فيه من النعم او مفارقة من فوقه ويزول سلطاناه ويتغير حاله في جميع أموره الا أن يكون عبيداً فيدل على عمقه أو مريراً فعلى شفائه أو مدوناً فعلى قضاء دينه أو من لم ينجح فعلى أنه ينجح أو مغموراً فعلى فرجه أو حائناً فعلى أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصلاً) أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أي تقطر قليلاً قليلاً ويتكففون يأخذون باكتفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال نعلب غيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليلة فلما

عاريه مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال (قال سفيان) أيضاً (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (تفسيره) بالفارسية أي ملك الاملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فنون ساكنة (شاه) بشين معجمة فألف فهما ساكنة وليست هاتان ثابتاً وعداً جنداً قال سفيان مثل شاهان شاه و زاد الـ اسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كبرت في ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر بزمه لا ينصرف في ملك الاملاك بل كل ما أدى الى معناه بأى لسان كان فهو مراد بالزم وزعم بعضهم ان الضواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لان قاعدة المحم تقدم المضاف اليه على المضاف فاذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم فالواو وبندان مؤنث فويده هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لو ردد الوعيد الشديدو يلحق به ما في معناه كأحكام الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الامراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزبيدي في كشافه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالملوك ممن أن يلقب بأقضى القضاة وتعبه ابن المنير يحدث أقضاكم على وقد وجدت التسمية بأقضى القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة رحمه الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملوك الذي كان في زمانه ملك الملوك وقال العيني يمتنع ان يقال أقضى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة لانه أفعال تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاضي الكبير قاضي القضاة (باب حكم) كنية المشرك وقال مسور) بكسر الميم وسكون السين المهمله ابن مخزومة ومما وصله البخاري في أو اخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بنى هشام بن المغيرة استأذني في أن ينيكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن (الآن يريد ابن أبي طالب) أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر أباطال المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (حدثنا) ولا يذروا حديثنا أو العطف على السند السابق (اصحبل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرو بن الزبير) بن العوام (ان أسامة بن زيد رضي الله عنهم أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهمله وبالكاف والتحتية المشددة نسبة لقربة قرب المدينة تسمى فدك ولا يذرع على قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (بني حارث بن الخزرج) غير ألف ولوام في حارث (قبل وقعة بدر فسارا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مر المجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو المتحدة وتشديد التحتية ممنونة (ابن سأل) برفع ابن صفة لعبد الله لان سأل أم عبد الله وهي بفتح السين المهمله (وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحتية وسكون السين المهمله أي قبل أن يظهر اسلامه ولم يسلم قط) فاذا في المجلس أخلاط بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عدة الاوثان) بالثلثة وجر عبدة بلا ما قبله (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولا يذرع الكشميين وفي المجلس بدل (وفي المسلمين) (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المنخفضة والخاء المهمله الخزرجي الانصاري الشاعر

وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالخلق الذي انت عليه تأخذه في عليك (١١٩) الله به ثم يأخذه به رجل من بعدك فيعلوه ثم

يأخذه به رجل آخر فيعلوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه فاخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا

رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا) اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في سادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسدلناه على الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال اعبرها وانما أخطأت في تركه تفسير بعضها فان الراي قال رأيت ظلة تنظف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولبينه وهذا انما هو تفسير العسل وتركه تفسير السمن ونفسه به السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلج عثمان لانه ذكر في المنام انه أخذ بالسبب فأنقطع به وذلك يدل على الخلاء به بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذه به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه وعثمان قد خلج قهرا وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ

اقوله وخبر هاشمي المقدر انظره فان صنيعه يقتضى انه اهه والوصف بعد نعته فكان الاولى تقديره مؤخر بعد الاسم وأما قوله بعد ويجوز الخ فنيه ركاكة وكان عليه ان يقول

(فما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) بفتح العين المهملة واليمين بينهما ألف مخففة أى عبارها (خبر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راه غطى (ابن ابي) عبد الله (انتم بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة أى لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي بن سلولى) للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) شئ (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما ما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضل اسم لا وخبر هاشمي المقدر (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان حقا شرط ولا يذرع الكشميين لأحسن بضم الهمزة وكسر السين ما تقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحدف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقا شرط فجزاؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاهك) فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة (رضى الله عنه) (بلى يا رسول الله فأغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زادا أبو ذر عن الكشميين به أى بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك) فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثناورون) بالتحية ثم التوقية ثم المثمنة المفتوحات أى قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما ما حاء مشددة كسورة وفى اليونينية بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالقوقية من السكوت والعموى والمستقلى سكتوا بالنون بدل القوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعوده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى سعد) وفى تفسير آل عمران يا سعد (ألم تسمع ما قال ابو حباب) بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الخفة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن ابي) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فقد كره النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أى) ولا يذرع الحموي والمستقلى (يا رسول الله بأبي أنت) أى مندى بابى (اعف عنه واصفح فو) الله (الذى أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذى أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاى (واقدا اصطلم أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المهملة البلدة وهى المدينة النبوية ولا يذرع الكشميين فى البصرة بضم الموحدة مصغرا (على ان يتوجه) بتاج الملك (ويعصبو بالعصابة) ولا يذرع الحموي والمستقلى بعصابة أى بعصابة الملائ (فلما رد الله ذلك) الذى اصطلموا عليه (بالحق الذى أعماك شرق) غص ابن ابي (بذلك) الحق الذى أعطاك (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فغصا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسعين من الذين أوتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (الاية وقال) تعالى (وذ كثير من أهل الكتاب) الاية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول فى العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير ما يؤل اليه الشئ (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فوقم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرافقت الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صنديد وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (غاصين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي) بالتشوين (ابن سلولى) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رآوا نصر المسلمين ومعهم (هذا أمر قد توجه) أى ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا يذرع وأسلموا بالواو وكسر اللام * والحديث مر في تفسير

وقوله (ان كان حقا) قيد فيما قبله ويجوز ان يكون شرطامة تطاعه ووجوبه قوله (فلا تؤذنا) وتؤذ مجزوم بحدف حرف العلة اه

قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت (١٤٠) قال لا تقسم * وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن الزهري عن

عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل يعني حديث نونس * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا عمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال قال عبد الرزاق كان مع امرأنا يقول عن ابن عباس وأحياناً يقول عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة يعني حديثهم

في سؤالي عبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلاء ان ابرار المقسم المأمور به في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابراهم فسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابراهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في ابراه من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وحرقتة وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذلك خوفاً من شيوعها أو ان المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجه بين الناس أو انه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطف وان الرؤيا ليست لأول عابري الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان

سورة آل عمران * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نعت أبا طالب بشي فانه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعالك (ويغضب لك) لا جلك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) نعته (هو في كضحاح) بضادين معجمتين وحاءين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا انالكان في الدرلة الأسفل من النار) أي في الطبق الذي في قعر جهنم والتسار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض * وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تسمية أبي طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذكر الكافر بكنته اذا كان لا يعرف الا بها كما في أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانما مورون بالاغلاط عليهم وأما ذكر أبي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فليل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سب على نار ذات لهب * والحديث سبق في ذكر أبي طالب (باب) بالتسوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون التون وضم الدال وبالحاء المهملتين أي في المعاريض من الاتساع ما يعني (عن الكذب وقال اسحق) بن عبد الله ابن أبي طلحة يزيد الانصاري مما سبق موصولاً في الجنائز (عن انس) رضي الله عنه يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلاً بعونه (قالت أم سليم) أم الغلام (هدأ نفسه) بفتح الهاء والذال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحداً انقاس أي سكن نفسه وانقطع بالموت (وأرجوان) يكون قد استراح) من بلا الدنيا وألم أمرها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه أن الصبي تعافى لان النفس اذا سكن أشعر بالنوم والغليل اذا نام أشعر بزوال مرضه أو خفتها فالمرأة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فن ثم قال الراوي وظن أنها صادقة ومثله ذلك لا يسمى كذباً على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن ثابت البناني) بضم الواو (عن انس بن مالك) رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فهد الخادي أنجشة الحبشي والحد وسوق الابل والغنم اليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير أي النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه * والحديث سبق قريباً * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس) عن حماد بن زيد عن (ابوب) السخيتاني (عن ابي قتادة) عبد الله بن زيد (عن انس) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحذو بهن) أي بالنساء (يقال له أنجشة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رويدك) نصب على الاعراء أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رويدك أو المصدر أي روود رويدك أي أمهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية أي في سوقك (بالقوارير) قال أبو قتادة (بالسند) (يعني) بالقوارير (النساء) * وبه قال (حدثنا اسحق) أخيراً حبان) قال في المقدمة قال أبو علي الجنابي لم أجدا اسحق هذا منسوبة عن أحد من رواة الكتاب واعلمه اسحق بن منصور فان مسلمان قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رحمه الله رأيت في رواية أبي علي محمد بن عمار الشبوي في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا

فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه ان من قال أقسم لا كفارة عليه لان أبي بكر لم يزد على اسحق

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو (١٣١) ابن كثير عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليصمها أو عبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبر حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيمباري النائم كأنا في دار عقبه بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي اخبرني أبي حدثنا صخر بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر

قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح بين وليس فيها أقسم والله أعلم وقال القاضي قيل للمالك أي عبر الرجل الرؤيا على الخسر وهي عنده على الشرف قال معاذ الله أبا النبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة قوله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث الخ على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واستألفها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب قوله برطب من رطب ابن طاب هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وعمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو

اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرية تقوى ما ظنه أبو علي اه وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد) بالتسوين من غير تحمية (يقال له أنجشة وكان حسن الصوت وقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سمعته يحدث بالنساء (رويدليا أنجشة لا تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر لسا كنين (قال قتادة) بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهمله ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فرج) بفتح الناء والزاي بعدها مهملة خوف فاسد تغاوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لم أراجع (مأرا يمان ثني) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لبحر) بلام التاء كيدوان مخففة من الثقيلة وبحرا المقعول الثاني لوجدنا وشبهه الفرس بالبحر لاسرعة خطوه وسرعة تجر به قال في فتح الباري وكان البخارى استشهد بجدي أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين مادلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجواز فكان البخارى لما رأى ذلك جائزا قال فالمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز اه ومحمل جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم أو يوصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز * والحديث سبق في الجهاد (باب قول الرجل للشيء) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للتعبيرين يعذبان) بفتح الذال المعجمة المشددة (بلا كبير) نفي (وانه لكبير) اثبات فكأنه قال لشيء ليس بشئ وهذا التعديل ثابت لا يوجب الوقت وذرا لغيره ما * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخارى البيهقي قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما ماء معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اياه (عروة يقول قالت عائشة) رضي الله عنها (سأل اناس) ذكر في مسلم عن سأل عاوية بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح بعدد عليه كما يعتد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله فاتهم يحدثون احيانا بالنبي) من الغيب (يكون حقا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها) بكسر الطاء في القرع مصلحة والمشهور رفقاها وفي اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في الفرع كاصلهو بتشديد الراء أى يصوت بها (في اذن وليه) الكاهن (قر الدجاجة) بتثنية الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروي بالزاي بدل الدال واختارها التوربشتي ورواية الدال قال في شرح المشكاة لا ريب ان قر الدجاجة مفصول مطلق وفيه

السؤال الاصغر منه ما فقهه صلى الله عليه وسلم قال ارانى (١٢٢) فى المنام أتسوك بسواك فخذني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتاوت
كبر وقد نعته الى الاكبر حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء وتجار بنان فى اللفظ فالاحد ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انما اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب ورأيت فى رؤياى هذه انى هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان أحكامه وتمهدت قواعده (قوله) صلى الله عليه وسلم فى المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انما اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب) أما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمى واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهى قاعدة البحرين وهى معروفة مسبق بيانها فى كتاب الايمان وأما يثرب فهو اسمها فى الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه بسوطا فى آخر كتاب الحج وقد جاء فى حديث النهى عن تسميتها يثرب الكراهة لانه لثرب ولانه من تسمية الجاهلية وسمهاها فى هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل النهى وقيل لبان الجواز وان النهى للتعزير لا للتحريم وقيل خوطب به من يده رفها به ولهذا جاع بينه وبين اسمها الشرى فقال المدينة يثرب (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فى رؤياى هذه انى هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان

معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما اختطفه من الكلام فى أذن الكاهن بصب الماء فى القارورة يصح أن يشبهه تزيد كلام الجنى فى أذن الكاهن بتريد الدجاجة صوتها فى أذن صواحبها كما شاهد الديكة اذا وجدت شيئا فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعن عن علمها وباب التشبيه باب واسع لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح فى الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحت الى قر الزجاجة بالزاي (فيخلطون فيها) فى الكلمة التى سمعها استرا قامن الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظر الى الجنس * والحديث من فى باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع) البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الاابل كيف خلقت) طويلا ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا يعيد المدى بلا مسالك ولا عمد ثم تجومها تكتر حتى لا تدخل فى حساب الخلق وتخصيص هذين والايتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرامى يستدل بما تكثروا مشاهدته والعرب تكون فى البوادي ونظرهم فيها الى السماء والارض والجبال والاابل فهى أعز أموالهم وهم لها أكثر استعما لانهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع الماء المطروبة من الحيوان وهى النسل والدروا والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمته لالتمايع صغيرا وبراها طوال الاعناق لتنوبه بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنفض بما حملت وتبحر الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان أنظماها الترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترى كل نابت فى البرارى ما لا يراها سائر البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما النهى عن رفع البصر الى السماء فى الصلاة فخاص به المأهول مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمزة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع اغبرها اذا المصلى يتأخر به (وقال أيوب) بن أبي عمير السخيماني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء) وصله أجد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتي ويومى وبين سحري وسحري الحديث وفيه فرغ بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخارى فى الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ فرغ رأسه الى السماء وهذا التعليق ثبت فى رواية السلمى والكشيمى وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا ابن بكير) والابن ذر يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن عيسى (عن ابن عباس) بن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهم) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعنى الوحي) احتبس بعد نزول اقر بأسم ربك ثلاث سنين أو ستين ونصفنا (فبينما) بالميم وفى اليونانية باسقاطها (انا ماشى) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) فى أثناء أوقات المشى (فرفعت بصرى الى السماء فاذا الملك الذى جاءنى بجراء) هو جبريل (قاعده على كرسى بين السماء والارض) الحديث * وسبق فى بدء الوحي أول الكتاب * وبه قال (حدثنا ابن أبي عمير) سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق قال (حدثنا محمد بن جعفر) أى ابن أبي كثير المدنى قال (أخبرنى) بالافراد (شريك) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن أبي عمير (عن كريب) بن عيسى (عن الكاف) ابن أبي مسلمة ولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما) انه قال (بنت فى بيت ميمونة) أم المؤمنين طالته رضى الله عنها (والنبي

فأذاهو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضاً بقراء الله خير (١٣٣) فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير

ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر أما هزرت وهزرت فوقع في معظم النسخ بالزايين فيهما وفي بعضها هزيت وهزيت بزاي واحدة مشددة واسكان الباء وهي لغة صحبحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا بما ذكره لان سيف الرجل أنصاره الذين يصلون بهم كما يصلون بسيفه وقد يفسر السيف في غيره هذا بالولد أو الوالد أو الم أو الاخ أو الزوجة وقد يدل على الولاية أو الوديعه وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لاحد هذه المعاني في الراى أو في الرؤيا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها أيضاً بقراء الله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تخر وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكره فخر البهـ رهو قتل الصحابة رضى الله عنهم الذين قتلوا باحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير يرفع الهاء والراء على المتد او الخير وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا الهـم وخوفوهم فزادهم ذلك ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتترق العدو عنهم هيبة اهم قال القاضي قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالقتولين

صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (فلما كان ثلث الليل الآخر) بعد الهزيمة ولا يذرعن الكشميهنى الاخير بقصر الهزيمة وزيادة تحتمية بعد المجمة (أو بعضه) شك من الراوى (قعد) صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقراً) عشر آيات من سورة آل عمران (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات) لا دلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (لاولى الالباب) لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرها اما لا يتخلو عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه ٣ ويحكي أن في بنى اسرائيل من اذا عبداً الله ثلاثين سنة أظلمت صحابه فعبدها فتى فلم تظله فقالت له أمه لعل فرطت منك في مدتلك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل فأتيت الامن ذلك * والحديث مر في أبواب التوروت تفسير سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فيها وسقط لابي ذر واختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية ﴿باب﴾ ذكر (نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فائر فيها ولا يذرعن نكت العود (في الماء والطين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجمة آخره مثلثة البصرى قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة) في بستان من بساتينها وكان فيه بئر أريس كافي الرواية الاخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو الخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولا يذرعن الكشميهنى في الماء والطين (تجاء رجل يستفتح) يطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (افتح) زاد أبو ذر عن الكشميهنى له (وبشره بالجنة فذهبت فاذا أبو بكر) الصديق ولا يذرعن الكشميهنى فاذا هو أبو بكر (ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة فاذا) هو (عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئاً فجلس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أى مع بلوى (تصبه) حتى قتله في الدار (أو تكون فذهبت فاذا) هو (عثمان ففتحت) ولا يذرعن ففتحت (له وبشرته بالجنة فآخبرته) القاه ولا يذرعن (بالذى قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى (تصبه) قال (عثمان (الله المستعان) أى على مرارة الصبر على ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من البلاء * وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكر في شئ لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضرفلوضر يجدد أرا وغيره منع * والحديث مر في المناقب والله الموفق ﴿باب﴾ ذكر (الرجل يسكت الشئ بيده في الارض) ينكت بالوقية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) هو الاعشى لا التيمى (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضهها في الثاني الكوفي السلمى ختن أبي

٣ هكذا ييض له المؤلف ويؤخذ من تفسير ابن كثير أن الراوى هو عبد بن حميد وابن حبان اه

حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا أبو اليمان (١٣٤) حدثنا شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقد ذهبت في بشر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة بخرية حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أتعدى أمر الله فيك

عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) المقرئ الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت الأرض) بالفوقية ولا يذري الأرض (بعود) وفي الجنازة فعد وقعد ناحوله ومعه محضرة فنكس فجعل ينكت بمحضرة وهذا الفعل يقع غالباً ممن يتفكر في شيء يرد استحضار معانيه (فقال ليس منكم من اهدا ولا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والدار) ومن ياتيه (فقالوا) وفي الجنازة فقال رجل وفسر بعلي وبسرافقة بن جعشم وبعمرو (أفلا تتكلم) نعمت زاد في الجنازة على كتابنا ونذع العمل فن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (ميسر) أي لما خلق له (فأما من أعطى واتقى الآية) واستدل بذلك على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظواهر الامر وأمر الباطن إلى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند النجيب) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هذه بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء وبالسین المهمله بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هذه بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزان) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من الفتن) من العذاب وقيل المراد بالخزان اعلامه صلى الله عليه وسلم عما سيفتح على امتهم من الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وأن الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التسبيح ولا يذري من الفتنة بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (به أزواجه) رضي الله عنهم (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (في الدنيا) أو بأباريقه لا تمنع أدرال البشرية (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعري (وقال ابن أبي ثور) بالمثلثة هو عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نسائك) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر (قلت) متجباً (الله أكبر) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا سمعيل بن أبي أويس (قال) حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفة بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها تزوره وهو) أي والحال انه (معتكف في المسجد في العشر الغواير) بفتح الغين المعجمة والواو وبعده الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) وتطابق الغواير على المواضي وهو من الاضداد (فحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف إلى بيتها (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها حتى اذا باغت باب المسجد الذي عنده مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميهم فسمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسداً بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضياً (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما (انما هي صفة بنت حبي فقال سبحان الله يا رسول الله) أي تزه الله أن يكون رسوله متمماً بما لا ينبغي أو كناية عن تعجبهم من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق (ما قال) وسقط لغير أبي ذرقوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان

خير لهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جملته لرؤيا وكلمة ألقىت اليه وهو بها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا خير ما جاء الله به والله أعلم (قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فغاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم) قال العلماء انما جاءه تألفه ولقومه رجاء اسلامهم ولباغ ما أنزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه الله أن مسيلة قصد من بلده للقاءه فغاء مكافاة قال وكان مسيلة اذا ذلك يظهر الاسلام وانما ظهر كثره وارتداده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو أفي النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمعا لهما مرتان (قوله صلى الله عليه وسلم مسيلة) ولن أتعدى أمر الله فيك هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحبان فعهي الاول ان أعدوا بأمر الله فيك من أفي لا أجيبك إلى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن انى أبلغ ما أنزل إلى وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى

الثاني ولن تعدوا أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاك كل دون ذلك أو فيما الشيطان

ولئن أدبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى أريت فيك ما أريت وهذا ثابت (١٢٥) يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال

ابن عباس فسأت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك أرى الذى أريت فيك ما أريت فاخبرني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الى في المنام ان أنفخهما ففتحتهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم أوتيت خزانة الارض فوضع في يدي اسوارين من ذهب فكبر اعلى وأهـماني سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شتانوك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أى ان أدبرت عن طاعتى ليعقرنك الله والعقر القتل وعقر الناقة قتلها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عنى) قال العلماء كان ثابت ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب الوفود عن خطبهم وتشدقهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدى أى يظهران شوكتهما أو يحاربنهما ودعواهما النبوة والافتد كآبى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

الشیطان یجری) بالجیم والراء (من ابن آدم) ولا یب ذریع من الانسان (مبلغ الدم) أى یبلغ الدم ووجه التشبه کافى الکواکب عدم المفارقة وکمال الاتصال (وانى خشیت) علیک (ان یخذف) الشیطان (فی قلوبکم) شیأتم لیس بک بسببه وأشار المصنف بسباق ما ذکره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في قوله سبحانه الله عند التعجب وقد وقع حديث صفة هذا مؤخر في رواية غير آبی ذر آخر هذا الحديث كما ترى والله أعلم * وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لخواجه وفي صفة ابليس وفي الخس (باب) بیان (النهی عن الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المجهتين وبالفاء وهو رمى الحصى بالاصابع * وبه قال (حدثنا آدم) بن آبی ایاس قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه قال سمعت عقبه بن صهبان) بضم العين وسكون القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني (الازدی) بفتح الهمزة وسكون الزاي والذال مهملة تنسبة الى أزد بن الغوث قبيلة (یحدث عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة (المنزی) نسبة الى مزينة بنت كعب قبيلة كبيرة أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام (وقال) علیه الصلاة والسلام (انه لا یقتل الصيد) بل ربما ذلغ غیره ما کله وذلك منهنى عنه (ولا ینکأ العدو) بالهمزة وفتح أوله وللاربعة ولا ینکأ غیره مع كسر الراء الكاف وقال القاضی عیاض فی مشارقه الروایة بفتح الراء المهملة والآخر وهى لغة والاشهر ینکأ أى بغیر همزة مع كسر الراء الكاف ومعناه المباحة فى الاذى (وانه یفقا العين) أى یقلعها (وبكسر السن) والغرض النهی عن أذى المسلمین وهو من آداب الاسلام * والحديث مر فی الصيد وغيره (باب) مشروعية (الجدل العاطس) والحكمة فیہ كما قاله الخلیمی أن العاطس یدفع الاذى عن الدماغ الذى فیہ قوة الفکر ومنه منشأ الاعصاب التى هی معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فیظهور بهذاته نعمة جمیلة یناسب أن تقابل بالجدل فیہ من الاقرار لله بالخلق والقدرة وازافة الخلق الیه الى الطباع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (حدثنا سليمان) الثورى قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التیمی (عن أنس بن مالك رضی الله عنه) أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفیل وابن أخیه كفاى الطبرانی من حديث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئمت أحدهما) فقال له یرجلك الله (ولم یسئمت الآخر) بالشین المعجمة والميم المشددة فى الکامتين وأصله ازالة الشبهة للاعداء والتعلیل للسلب نحو حملت البعیر أى أزلت جلدہ فاستعمل للدعاء بالخیر لتضمنه ذلك فكانه دعائه أن لا یكون فى طالة من یسئمت به أو أنه اذا جسد الله أدخل على الشیطان ما یسوءه فسئمت هو بالشیطان وفى اليونینية فسئمت أحدهما ولم یسئمت الآخر بالشین المهملة فیهما قال أبو ذر بالشین المهملة فى كل موضع عند الجوى أى دعائه بأن یكون على سمت حسن وقیل انه أفصح وقال القاضی أبو بکر بن العربی المعنى فى اللقطین یدیع وذلك أن العاطس ینخل كل عضو فى رأسه وما یتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قیل له یرجلك الله كان معناه اعطاك الله رحمة یرجع به ابذلك الى حاله قبل العاطس ویقیم على حاله من غیر تغییر فان كان السمئ بالمهملة فنعمنا یرجع كل عضو الى سمته الذى كان علیه وان كان بالمعجمة ففناءه فان الله شواتمه أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجهما عن الاعتدال قال وشواتم كل شیء قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامته قوائمها التى ینفخ بها اذا سلت وقوام الاذى بسلامته قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما یتصل به من عنق وصدرا ه وفى اليونینية لا یب ذر عن الجوى فسئمت بالمهملة ولم یسئمت بالمعجمة اه وفى الادب المفرد للمؤلف وصحبه ابن حبان والافتد كآبى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي اسوارين) وفى الرواية الاخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير
حدثنا أي عن أبي رجاء العطاردي
عن سمرة بن جندب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال
هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا
سوار بكسر السين وضها وأسوار
بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع في
جميع النسخ في الرواية الثانية
اسوارين فيكون وضع بفتح الواو
والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع
الآتي بخزان الأرض في يدى
اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه
بعضهم فوضع بضم الواو وهو
ضعيف لنصب اسوارين وان كان
يتخرج على وجه ضعيف وقوله
يدى هو بتشديد الياء على التثنية
(قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى
ان انفخهما) هو بالخاء المعجمة ونفخه
صلى الله عليه وسلم ايها فطارا
دليل لانفخهما واضمحلال امرهما
وكان كذلك وهو من المعجزات
(قوله اوتيت خزائن الارض وفي
بعض النسخ آتيت بخزائن الارض
وفي بعضها آتيت خزائن الارض)
وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير
مسلم من اتي خزائن الارض قال
العلماء هذا محمول على ساطناتها
وملكها وفتح بلادها وأخذ خزائن
أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحد
وهو من المعجزات (قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل
رأى أحد منكم البارحة رؤيا)
هكذا هو في جميع نسخ مسلم
البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق
البارحة على الليلة الماضية وان
كان من قبل الزوال وقول ثعلب
وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد
الزوال يحتمل انهم أرادوا ان هذا

من حديث أبي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر
وان الشرف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الآخر (ف قيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم
تشمت الآخر (ف قال) صلى الله عليه وسلم (هذا حمد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم أشتمته
ولا ي ذر عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة * وفي حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله
فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترتيب أيضا والسائل هو العاطس الذي
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته
* وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث أبي هريرة الا ترى ان شاء الله تعالى بعد ما بين فليقل
الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره
عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري
رفعه ما اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومعه في حديث علي عند النسائي وحديث
ابن عمر عند الترمذي والبراز والطبراني * وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للجباري يقول
الحمد لله رب العالمين وعن علي موقوف فاما رواه في الادب المفرد برجال ثقافت من قال عند عطسة
سمعه الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجرد وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع
لان مثله لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر
العاطس بالحمد لله عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما
في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال المثلث رب العالمين
فان قال رب العالمين قال المثلث يرحمك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا
على تسع عشرة درجة * (تنبيه) قال الخافظ بن حجر لأصل لما اعتماد الناس من استكمال قراءة
الفاصلة بعد العطاس وكذا العود عن الحمد الى أشهد ان لا اله الا الله أو تغديها على الحمد فمكروه
* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب) مشروعية (تشميت العاطس اذا حمد الله فيه) أي
في تشميت العاطس حديث رواه (ابو هريرة) رضوا الله عنه وهذا ثابت لابي ذر * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الراشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأشعث) باللام والمعجمة آخره مثلثة
ولا ي ذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أي الشعثاء الحاربي انه (قال سمعت معاوية بن سويد
ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هاتون المزني (عن البراء) بن عازب (رضي
الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع) بالموحدة بعد السين فيها
(أمرنا بعبادة المرض) أي زيارته سواء كان مسلما أو ذميا قريبا كان للعائد وجاراه وفاء بصلته
الرحم وحق الجوارز واتباع الجنائز) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الخفيفة وعند
الشافعية الافضل المشي أمامها وجوارز قوله اتباع الجنائز على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها
وانما الجاهم لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبنا ~~كرو~~ وعمر
يمشون أمام الجنائز (وتشميت العاطس) أي اذا حمد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم بعد أن يشتمه وهو كقوله أمرنا ظاهر في الوجوب بل عند
الجباري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم
أيضا وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في هجعة النفوس قال جماعة من علماءنا أي

حدثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد انه سمع واثله بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كائنة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريشاً من كائنة واصطفى من قريش بن هاشم واصطفاني من بني هاشم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم بن طهمان حدثني سفيان بن حرب عن جابر بن سمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الا ان

حقيقته ولا يتنع اطلاقه قبل الزوال مجازا ويحفلون الحديث على الجواز الا فذهبهم باطل بهذا الحديث وفيه دليل لاستحباب اقبال الامام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تأويلها وتبجيلها اول النهار لهذا الحديث ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب باشغاله في معاش الدنيا ولان عهد الراي قريب لم يطرا علمه ما يهوش الرؤيا عليه ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالخث على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه اباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم

* (كتاب الفضائل) *

* (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الحجر عليه قبل النبوة) * قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى كائنة استدل به

المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح و بلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه و بقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأسماء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض و رجمه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الخنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم لم رجا أن يقول يحكمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكررت منه العطاس فزاد على الثلاث في حديث أبي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال يشتمه واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعا أخرجه في المطاوعة هل يقول لمن تتابع عطاسه أنت من كوم في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناها انك استمنت بعد ما لاند الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخض من العموم من كره التشميت ويطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يتنع الا من خاف منه ضرا كعادة سلاطين مصر لا يشتم أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا اعتدنا خطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات للمأمور به ومن عطس وهو يجامع أو في الخلافة فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة الداعي) الى ولية النكاح الا لما منع شرعي كفرش حرير (ورد السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلما أو ذميا بالقول أو بالفعل (واراد المقسم) عيم مضمومة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعل ولا يذرعن التشميت في القسم باسقاط الميم وتحتين (وهي انا عن سبع عن) لبس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) يسكون اللام والشك من الراوي (وعن لبس الحرير) للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباج) المتخذ من الابر يسلم (والسندس) مارق من الديباج (والمياثر) بالثلثة جمع ميثرة بكسر الميم من الوثار واصحابها ميثرة فقلت الواو ياء الكسرة الميم وهي من مر اكب العجم عمل من حرير أو ديباج وتخذ كالفرش الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها الركب تحتته على السرج فان كانت من حرير أو ديباج حرمت والمناهي سبعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسي وآية الفضة وسبقاقى اللباس * والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الدور * (باب ما يستحب من العطاس) بضم العين (وما يكره من اتناوب) بالنون وفيه ثم المثلثة والواو وبغير همز في الشرع وأصله قال في الكواكب وهو بالهزة على الاصح وهو تنفس يتفخ منه الفم من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة وتحتين الف التسمية العسقلاني أصله اخر اساني يكنى أبا الحسن وثنأبيغداد قال (حدثنا ابن ابي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذي لا يشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضى النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره التناوب) لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدى الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكقولهم ولا غير بني هاشم كقولهم الابن المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الا ان)

وحدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا (١٣٨) هـ قل يعني ابن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ

حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يدولون آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

فيه مجزؤه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التميز في بعض الجادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وإن منها ما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فرثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشباه ذلك

* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلاق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أناس يدولون آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفع عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة فبسبب التفضيل أن في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازع ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التفضيل قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعى الملأ ومن يضاف إليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أناس يدولون آدم ليلة القدر ابن

الأفعال المحمودة فالحبة والكراهة المذكوران منصرفان إلى ما ينشأ عن سببهما (فإذا عطس) بفتح الطاء (حمد الله فحق على كل مسلم معه أن يشتمه) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (وأما التناوب فأنما هو من الشيطان) لأنه الذي يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فايرده) لذي يتناوب (ما استطاع) أما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فإذا قالها) هي حكاية صوت المتناوب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بتسوية صورته * والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب بالتنوين يذكرفيه (إذا عطس) أحد) كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة الجهول * وبه قال (حدثنا مالك بن عمير) أبو عسان النهدى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحسون بكسر الجيم بعد دالين معجمة مضمومة المدنى نزيل بغداد قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدنى العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن عمير عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقبل له أخوه) في الإسلام (أو صاحبه) شك من الراوي (رحمك الله) يحتمل أن يكون دعاء بالرجة وأن يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشتم بشم العاطس بحصول الرجة له في المسئلة قبل بسبب حصولها له في الحال لتكون نافعة ما يضره وفي الحديث أنه يخصه بالدعاء في شعب الإيمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس قالهم ربه إن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله وإياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم عن ابن عباس إذا شمت يقول عا فأن الله وإياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي أن السنة لا تتأدى إلا بالخطاطبة وأما ما اعتلده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا بخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء أنه شتم رئيسا فقال يرحمك الله يا سيدنا فجمع الأمرين وهو حسن (فإذا قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال في الكواكب أعلم أن الشارع أعان أمر العاطس بالحمد لمحصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الأبخرة قال الأطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وخصه من اجسه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخدمة المؤدية إلى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل أنها زلزلة البدن أريد إزالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والأشغال بجوابه ولما دعاه كان مقتضى واداءه يتم بقية خيرا بأحسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الأولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو إصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا فاس أحكام الشريعة وأدابها اه وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللقطين وقال ابن رشد الثاني أولى لأن المكافئ محتاج إلى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن اللذني * والحديث أخرجه أبو داود في الأدب والنسائي في اليوم والليلة هذا (باب بالتنوين) لا يشتم العاطس إذا لمحمد الله بفتح ميم يشتم على صيغة الجهول وسقط باب لا يذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)

من يدعى الملأ ومن يضاف إليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أناس يدولون آدم ليلة القدر ابن

بل صرح بنو الغفر في غير مسلم في الحديث المشهور باسمه ولد آدم ولا خروا عما (١٣٩) قاله لوجهين أحدهما المثال قوله تعالى وأما

بعمرة ربك فخذت والثاني انه من
البيان الذي يجب عليه تلبيقه الى
أمتة ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا
بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم
بما تقتضى مرتبته كما أمرهم الله
تعالى وهذا الحديث دليل التنصيلة
صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم
لان مذهب أهل السنة ان
الادميين أفضل من الملائكة وهو
صلى الله عليه وسلم أفضل الادميين
وغيرهم وأما الحديث الاخر
لا تنصّلوا بين الانبياء فخوابه
من خمسة أوجه أحدها انه صلى
الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم
انه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به
والثاني قاله أبا وبنواضعه الثالث
ان النبي اتما هو عن تفضيل يؤدي
الى تنقيص المفضول والرابع انما
نهي عن تفضيل يؤدي الى الخصومة
والخمس ان النبي محتص
بالتفضيل في نفس النبوة فلا
تفاضل فيها وانما التفاضل
بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد
من اعتقاد التفضيل فقد قال الله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض (قوله صلى الله عليه وسلم
وأول شافع وأول مشفع) انما ذكر
الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع
الثاني منهما قبل الاول والله أعلم

(باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله في هذه الاحاديث في نبع الماء
من بين أعصابه وتكثيره وتكثير
الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات
وجدت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مواطن محتزنة وعلى أحوال
متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما
تكثير الماء فقد صرح من رواه أنس

ابن طرخان (التميمي) أبو المعتمر نزل البصرة (قال سمعت انس راى الله عنده يقول عطف) بفتح الطاء
(رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمته احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل) العاطس
الذي لم يشمت (يارسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله) وفي الطبراني
من حديث سهل ان الرجلين هما غامر بن الطنيل بن مالك وابن أخيه وكان غامر قدم المدينة
ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد
فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس غامر فلم يحمد فلم يشتمه فسأله ومات غامر هذا كافر
فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يارسول الله فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون قالها
غيره معتقدا بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة الى ان الحكم عام
وايس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر
بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ اذا عطس أحدكم فشمتموه وان لم يحمد الله
فلا تشتموه وهذا النهي للتحريم أو التنزيه الجهورى وعلى انه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر
من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليحمد فشمته * (الطيفة) * أخرج ابن عبد البر بسند جيد
عن أبي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عطاسا على الشط حمد فأكبرى قاريا بدرهم
حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال له ان يكون بحجاب الدعوة فلما رقدوا
سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة ان أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح
هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (اذا تناوب) بالواو ولا يذر عن الجوى والمستقلى تناوب بالهمز
(فليضع يده على فيه) ليغطي بها ما انفتح منه حفظه عن الافتتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بضعو
الثوب ايضا مما يحصل به الغرض * وبه قال (حدثنا عاصم بن عبي) الواسطي التميمي مولا هم قال
(حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن ابي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله يحب العاطس ويكره التناوب)
بالمهزة مصححا عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على
تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير واحد انها الغتان وبالمهز والمد أشهر (فاذا عطس أحدكم
وحد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له رحمتك الله) أى حقا في حسن الآداب ومكارم
الاخلاق (واما التناوب) بالواو (فانما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه
الشرع الى الشيطان لانه بواسطة وذلك بالامتلاء من الاكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطة
الشيطان (فاذا تناوب أحدكم فليمره ما استطاع) أى ياخذ في أسباب رده وايس المراد انه يملك دفعه
لان الذي وقع لا يرد حقيقة أو المعنى اذا أراد ان يتناوب (فان أحدكم اذا تناوب) بالمهز مصححا
عليه في الفرع (ضحك منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن رضائه والاصل الاول اذ لا ضرورة
تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن
يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يمكن منه مادام ذا كرا
له تعالى والتناوب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن
يكون أطاق الدخول وأراد التمسك منه لان من شأن من دخل في شئ أن يكون متمكنا منه * وفي
حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه اذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يموى
فان الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهمله فشمته التناوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب
تنفيرا عنه واستقباحه فان الكلب يرفع رأسه ويقع فاه ويعوى والتناوب اذا فرط في التناوب
شابهه ومن ثم تظهر التمسك في كونه يضحك منه لانه صيره ماعبته بتسوية خلقه في تلك الحالة

الحديث الخامس ان النبي محتص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع) انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الاول والله أعلم

وسلم دعا بآء فأتى بقدر رجاح
فجعل القوم يتوضؤون فخررت
ما بين السنتين الى الثمانين قال
فجئت أنظر الى الماء ينبع من بين
أصابعه * وحدثني اسحق بن موسى
الانصاري حدثنا عن حدثنا مالك
وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
وهب عن مالك بن أنس عن اسحق
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن
مالك انه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتبس الناس الوضوء فلم يجدوه
في مواطن مختلفة وعلى أحوال
كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق
في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة
والفرق بينها وبين الكرامة وسبق
قبل ذلك بيان كيفية تكثير
الطعام وغيره (قوله فأتى بقدر
رجاح) هو شخ الرائع واسكان
الحاء المهملة وبقال لرحح مجذف
الالف وهو الواسع القصير الجدار
(قوله فجعلت أنظر الى الماء ينبع
من بين أصابعه) هو بضم الباء
وفتحها وكسرهما ثلاث لغات وفي
كيفية هذا التبع قولان
حكاهما القاضي وغيره أحدهما
ونقله القاضى عن المزني وأكثر
العلماء أن معناه ان الماء كان يخرج
من نفس أصابعه صلى الله عليه
وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو
أعظم في المعجزة من نبعه من حجر
ويؤيد هذا انه جاء في رواية قرأت
الما ينبع من أصابعه والثاني
يحتمل ان الله كثر الماء في ذاته
فصار يفور من بين أصابعه لان
تفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية
باهرة (قوله فالتبس الناس الوضوء)
هو بفتح الواو على المشهور وهو
الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان

ولم يعترض لاي اليمين يضعها ووقع في صحيح أبي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني
راويه عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى
بخصه وها وفي حديث أبي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه التماس في الصلاة
من الشيطان فاذا اتى من أحدكم فليكنظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق
على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته
في الصلاة أشد ولا يترجم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا
وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب الاستئذان ﴾ * وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه
المستأذن وقد أجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة ﴿ (باب بدو السلام)
بفتح الباء الموحدة وسكون الال المهملة وبالواو من غيرهمز ولا يذربدهم بالهمز بمعنى الابتداء
أى أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجتمعه * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر)
البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) عوان بن راشد
البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير آد على آدم أى خلقه تاما مستويا (طوله
ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا
حتى تم طوله فلم يتنقل من الاطوار كذرت به وفيه كما قال ابن بطال انطال قول الدهرية انه لم يكن
قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية
وان أوله قصة الذي ضرب عبده فتمه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم
على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان
عن سعيد عن أبي هريرة مر فوعا لا يقول قبح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فان الله خاق
آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله ما في بعض الطرق على
صورة الرحمن أى على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله
تعالى لا يشبهها شئ وقال الثوري شتى وأهل الحق في ذلك على طبعين * احدهما ما المتزهون
عن التأويل مع نفي التشبيه وحالة العلم الى علم الله تعالى الذى أطاط بكل شئ علما هو هذا أسلم
الطريقتين * والطبقه الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى
خاق آدم على صورته لم يشأ كها شئ من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد
الجلملة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان
لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيته من الجمال والكمال
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من
رواه على صورة الرحمن أو رده بالمعنى متمسكا بما تواترهمه فغاط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن
يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول أظهر لان ذراع كل أحد
ربعة فلو كان بالذراع المهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فما خاقه قال) ولا يذر
خاقه الله قال (اذه فسلم على اولئك النفر) عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح
المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى الى استكمال
الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله أفنوا السلام

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (١٣١) الأبايده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال

فأبى الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم * حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ بن عيسى بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا بأبأ حزة قال كانوا زهاء الثلاثمائة وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعد بن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى بابا ماء لا يغمر أصابعه أو قدر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام * وحدثني سالم بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أظفارها بنوها فبسا لون الادم وايس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيه سمانا فزال يقيم لها آدم بنها لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا معنى الى وهي لغة (قوله كانوا زهاء الثلاثمائة) أما زهاء فبعض الزاي وبالمد أى قدر ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين الى الثمانين قال العلماء ما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما (قوله الثلاثمائة) فهكذا هو في جميع النسخ الثلاثمائة وهو صحيح وسبق

والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك أى أنت في حقه وقيل السلامة أى السلامة مستعملة عليك ملازمة لك ولا يذرنف (من الملائكة جالوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاسمع) بالفوقية وكسر الميم ولا يذرنف عن الكشميهنى فاسمع بأسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحيونك) بالخاء المهملة بين التختين ولا يذرنف في الفتح يحيونك بالميم المكسورة والتختية الساكنة بعد هاء واحدة من الجواب (فانها) أى الكلمات التي يحيون أو يحيون بها (تحييتك) وتحييت ذريتك) المسمى شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حدثتكم اليه ود على شيء ما حدثوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على ان هذه الصيغة هي المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحييتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لانها للتخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا بالانها لا تصلح للابتداء لقوله المتولى فلما أسقط الواو أجزأ ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدله على جواز أن يقع الرب اللفظ الذي ابتدئ به كما مروى بأني من يذرك قريبا ان شاء الله تعالى ولا يذرنف عن الكشميهنى عليك السلام (ورجعت الله فزادوه) الملائكة (ورحمة الله) وهو مستحب اتفاقا فلوزاد المبتدئ رحمة الله استحباب ان يزداد بركاته ولو زاد بركاته فهو هل نشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل بشرع ذلك عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطأ عنه انه زاد في الجواب والغايات والرائحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتهم فزادته وبركاته فردوا زاني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكتابية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأ به المسلم أطاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالقضاء فصيحة ولا يذرنف الاصيلي يعنى الجنة قال في الفتح وكان انظ الجنة سقط فزيد فيه يعنى (على صورة آدم) خير المبتدئ الذي هو فكل من (فلم يرزل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) أى بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه أبوه من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يرزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم * والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتدخولوا بيوتنا غير مبغضين) أى بيوتنا لئلا تكونوا ولا تسكنوا ونحو هذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأنسوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأنسوا وعند سعد بن منصور عن ابراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وأخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلما وافق خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقها وكانت قراءة أبي

شرح في كتاب الايمان في حديث حذيفة كتبوا ليكم بلفظ الاسلام (قوله لا يغمر أصابعه) أى لا يعطها (قوله والمسجد فيما ثمة)

حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) فقال عصرتها فقلت نعم قال لو تركتها ما زال قائماً وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر بن رجل الأبي النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمه شطروسق شاعر فإزال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيفه ما حتى كاله فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكلمه لا تكلم منه وإقام لكم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الخنفي حدثنا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن وائلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً حتى إذا كان يوماً آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعاً ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فن جاءه منكم فلا يس من ما شأياً حتى أتى فغشناها وقد سبقنا إليها رجلاً والعين مثل الشر القيص بشئ من ماء قال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستحان ما شأياً قالوا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غر فوايايهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ قال هكذا هو في جميع النسخة قال أهل اللغة ثم فتح الناء وفتحها بمعنى هنالك وهنا فتم البعيدة للقريب (قوله صلى الله عليه وسلم لو تركتها ما زال قائماً) أي موجوداً حاضراً (قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلاة إلى آخره) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة وفيه

من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الاصل الاستسلام والاستكشاف استفعال من أنس الشئ إذا أبصره ظاهر امكشوفاً أي تستعلموا أي اطلبوا لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبيرة أو بتحنج كما في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبيرة ويتحنج فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثاً فالأولى اسمع والثانية استأهبوا له والثالثة ان شاؤوا فاذنوا له وان شاؤوا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا وتبصروا يكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا عليها (وتلموا على أهلها) بان تقولوا السلام عليكم أو دخل ثلاث مرات فان أذن والارجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي بن حراش حدثني رجل انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أأج فقال خادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أأج الحديث وصححه الدارقطني وعن المارودي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حبيبت صباحاً وحبيبت مساءً ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في الخاف واحد (لعلكم تذكرون) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتعتظوا وتعلموا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن ان لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث أنس عند أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه وإنما كان من ركنه الايمن أو الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليهم يومئذ ستور فتردد به أبو داود (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحداً) من الأذن (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فان لم تجدوا فيها أحداً من أهلها أو لكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا بآذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضا (وان قيل لكم ارجعوا) أي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الأذن ولا تلجوا في تسهيل الخجاب ولا تقنوا على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما أدى اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد مافرعت باباً على عالم قط (هو أركى لكم) أي الرجوع أطيب لكم وأظهر لمافي من سلامة الصدور والبعد عن الريبة أو انقع وأتخى خيراً (والله بما تعملون علم) وعيد للمعاطين بانه عالم بما يتون وما يذرون بما خوف طوباه خوف جزاه عليه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا) في ان تدخلوا (بيوتاً غير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس مسكون منها كالخانات والربط (فيها متاع لكم) أي منفعة كاستئناس من الحر والبرود واء الرحا والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها المتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من أهل الرب وسقط في رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصميلي الآيات الثلاث اه ولا يذرع في الترع وأصله باب قوله لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون (وقال سهيب بن أبي الحسن) البصري التاجي (الحسن) البصري أخيه (ان نساء الحج يكسفن صدورهن ورؤسهن قال) الحسن لآخيه سعيد (اضرف بصرك عنهن) يدلله (قول الله) ولا يذرعن الكشميين يقول الله (عز وجل) ولا يذرعن الكشميين (قل)

هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر (قوله والعين مثل الشراك تبض) للمؤمنين

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين عام (١٣٣) منهم أو قال غزير يشك أبو علي أيهما قال حتى

استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حنيفة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أسوق وقال أحصيها حتى ترجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك

هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح التاء وكسر الواو وحده وتشديد الضاد المعجمة ونقل القاضي اتفاق الرواة هنا على انها الضاد المعجمة ومعناه تسيل واختلفوا في ضبطه هناك فضبطه بعضهم بالمعجمة وبه بعضهم بالمهملة أي تبرق والشراب بكسر الشين وهو سير النعل ومعناه ماء قليل جدا (قوله فجرت العين بماء منسمر) أي كثير الصب والدفع (قوله صلى الله عليه وسلم قدملي جنانا) أي بسائين وعمرانا وهو جمع حنة وهو أبيض من المعجزات (قوله في حديث المرأة انها حين عصرت العكة ذهبت بركة السمن) وفي حديث الرجل حين كالت شعير في ومثله حديث عائشة حين كالت الشعير ففني قال العلماء الحكمة في ذلك ان عصرها وكيله مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاخذ بالحول والقوة وتكاف الاحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله (قوله صلى الله عليه وسلم في الحديقة اخرصوها) هو بضم الراء

للمؤمنين بغضوا من أبصارهم) من للتبعض والمراد غض البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال (علا يجعل لهم) وللمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يجعل للمرأة أن تنظر من الاجنبي الى ماتحت سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب أصلا أو لم يبق غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا إذن وأعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الا يتبين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقل للمؤمنات يغضن * (حاشية الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى وكسر عمة ما نهى الله عنه وسقط لاذر لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى يعلم حاشية الاعين قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فتربه أو يدخل بيتها فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود أن لو اطمع على فرجها واذ قدر علمها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في النظر الى التي لم تحض من النساء) ولا يذرعن الكشميني الى ما لا يجعل من النساء (لا يصلم النظر الى شئ ممن عن يشتمى النظر اليه) ولا يذرعن الكشميني اليهن (وان كانت صغيرة وكره عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شبة (النظر الى الجوارى يعن) ولا يذرعن يعن (بمكة الآن يريد ان يشتري) ممن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي * وبه قال (حدثنا ابو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سليمان بن يسار) بالتحفة والمهملة الخففة قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) أركبه (يوم انخر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعد هازاي أي مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيقا) من الوضاعة وهي الجمال والحسن (فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيمهم وأقبل امرأه من ختم) بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة سا كنه قبيلة مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (تسفتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل) فجعل الفضل ينظر اليها أو أعجبه حسنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فأخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) به مزنة مفتوحة وطاء معجمة سا كنه وبعد اللام فاه أي مدها الى خلفه (فأخذ يدق الفضل) بفتح الذا المعجمة والذات (فعدل) بتخفيف الدال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسنها فغشى عليه قننة الشيطان فقيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقات يارسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يسي على الراحلة) أي وجب عليه الحج بان أسلم وهو يومئذ الصفة وزاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن أقتله (فهل يقضى) يجوز (عنه) الحج (ان أعجبه) نيابة (قال نعم) يجوز وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يمنع لانهم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا أعجابه بها فغشى عليه القننة * والحديث سبق في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (عبد الله بن محمد) السدي قال (أخبرنا ابو عامر)

وكسر ها والضم أشهر أي احرزوا الحديقة كم يحيى ممن عر هافيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا الثمرين والحديقة البستان من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئب (١٣٤) عليكم الليلة تريخ شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم من كان له بعير فليشد عقاله فهبت

ريخ شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي وجاء رسول ابن العلماء صاحب إبله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له برداً ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم بلغ عمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليكث فخر جناحتي أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة

الخل إذا كان عليه حائط (قوله صلى الله عليه وسلم سئب عليكم الليلة تريخ شديدة فلا يقيم فيها أحد من كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريخ شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا أو غم أمر يشد عقل الجبال لثلاثين نزلت منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلقه ضرر الريح وجبلا طي مشهوران يقال لأحدهما أجأ يشق الهمة والجسيم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطى بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي ابن أدي بن زيد بن كهلان بن سبأ بن جبر قال صاحب التعرير وطى بهمز ولا بهمز لغتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبأند (قوله وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا بن محمد التيمي الخراساني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم) للتحذير (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولابي ذر عن الكشمي في الطرقات (فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدت فراق منها) (تحدث فيها) فيه دليل على ان أمرها لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المهجزة ولابي ذر عن الجوى والمستلى فاذا (أيتم) بالموحدة استعتم (الاجلاس) بفتح اللام مصدر ميمي الاجلاس في مجالسكم وفي اليونانية بكسر اللام (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال) حق الطريق (غض البصر) عن كل محرمة (وكف الأذى) عن الخلق (ورد السلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة عليهم ما زاد عمر في حديثه عند أبي داود وغيره والمهوف وتمهيد الضال وفي حديث أبي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشهيت العاطس اذا جرد وعند البزار وأعينوا على الجولة والبراءة عند الترمذي اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفسوا السلام وسهل بن خنيفة عند الطبراني ذكر انه كثير اوى وحشى بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغنياء وأعينوا المظلوم * وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لاختفاءها (باب) بالتسوين (السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حيتتم) أى سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم يلقونه سلام (تحية) هي تفعله من حيائى تحية (فحيوا بأحسن منها) أى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا بركانه اذا قال ورحمة الله كما مر (أوردوها) أو أوجبوها بمثلها فرد السلام جوابه بمثلها لان الجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف أى ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزاع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه قال كما اذا صلبت مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد (السلام على الله قبل عباده) أى قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولابي ذر زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا يسمعون على من رواية على بن مسعود عند الملائكة (فلما) انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أى فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعنى السلام من التقاض ويقال المسلم أو اياه وقيل المسلم عليهم اه فهو مصدر نعت به والمعنى ذوالسلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماء تعالى السلام المؤمن وفي الادب المقرد من حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله ووضعه الله في الارض فأفشوه بينكم وأخرجه البزار من حديث ابن مسعود مر فوعا وموقوفوا البيهقي في شعبه من حديث أبي هريرة مر فوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفوا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر ان البخارى أخذ ببعض الحديث لما لم يجد شيئا يصحح على شرطه فعمله ترجمته وأورد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وازادة الشر وحوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراح الآثام ويكون مسالما

لاهل

وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم

دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار جعلنا آخرها فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار جعلنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخييار حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي قال حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة

وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دليل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهرا نظة ههنا انه

أهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرو انه كان

للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيجمل قوله على انه أهداهما له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار) قال القاضي المراد أهل الدور والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وانهم الجيلة في الدين (قوله ثم دار بني

الاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسالمة كل من يراه عرفه ولم يعرفه (فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله) جمع تحية وهي الملائكة الحقيقية التام (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فية قدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فية قدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ أو عليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولت أومعناه التسليم أو التعود أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أومعناه الاتقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يتناول بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المصلي (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) * والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فكثر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجوري عكة وسقط أبو الحسن لاني ذرق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحد من طريق عبد الرزاق عن معمر يسلم بلام الامر (على الكبير) ندبا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المارة على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا فانه التووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين أمن بعضهم من بعض فلو حظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ اه وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد يسلم كفاه فان زاد فخص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا يتشرفهم فيبتدئ أول دخوله اذا شاهدهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من معه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان أحدهما لانهم جمع واحد والثاني نعم * والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولا يذر عن الكشمي ياب بالتسوية يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (محمد) ولا يذر محمد بن سلام بتحقيق اللام على الاصح قال (أخبرنا محمد) بفتح المهم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحراني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملائك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زيد) بكسر الزاي وتحقيق التخمسة ابن سعد اخر اساني ثم المكي (الله سمع تابنا) هو ابن عياض الاحنفي الاعرج الهدوي (مولي عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أني عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصنف من كتاب البيوع (الله سمع أباهريرة رضى الله عنه

الاصح

عبد الحارث بن خزرج) هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث بحذف لفظه

وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله (١٣٦) صلى الله عليه وسلم لم يجزهم ولم يذكر في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد بن
خديد أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر
رح وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر
ابن زياد واللفظ له أخبرنا إبراهيم
يعني ابن سعد عن الزهري عن
سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر
ابن عبد الله قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل
تجد فادركنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة فعلق سيفه بغصن من
أغصانها قال وتفرق الناس في
الوادي يستظلون بالشجر قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف
فاستيقظت وهو قائم على رأسي

عبد قوله وكتب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجزهم) أي يبلدهم
والبحار القري والله أعلم

* (باب توكله على الله تعالى
وعصمة الله تعالى له من الناس) *

فيه حديث جابر ففيه بيان توكل
النبي صلى الله عليه وسلم على الله
وعصمة الله تعالى له من الناس كما
قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وفيه جواز الاستتلال
بأنجاز البوادي وتعليق السلاح
وغيره في جواز المن على الكافر
الحربي وإطلاقه وفيه الحث على
مراقبة الله تعالى والعفو والحلم
ومقابلته السيئة بالحسنة (قوله في
واد كثير العضاة) هو بالعين المهملة
والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات
شوك (قوله صلى الله عليه وسلم ان
رجلاً أتاني) قال العلماء هذا الرجل
اسمه غورث يعني معجبة وثاء مثلثة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي يسلم) (الراكب على الماشي) قال في شرح
المشكاة وإنما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف
من الملتقيين اذ التقياً أو من أحدهما في الغالب أو بمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن أو ولتعزيز
لان السلام انما يقصده أحد من اياهما كسباب ودأ واستدفاع مكرهه فانه الماوردى وقال ابن
بطال تسليم الراكب للماشي تكبير بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان الراكب منزلة
على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأ الراكب احتياطاً على الراكب من الزهو (والماشي)
يسلم (على القاعد) للأيذان بالسلامة وازالة الخوف (والقائل) كلوا حد يسلم (على الكثير)
كالثنين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدوا الواحد بالواحد فاحتيط
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية
هذا الباب الصغير على الكثير كما ذكره في رواية همام فكان كلاهما محتفظاً بالآخر
واستعمل الحديثان على أربعة اجتهات في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح
والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذير باب بالتنوين
يسلم بصيغة المضارع * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذير حديثي (احمق بن ابراهيم) بن راهويه قال
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتحقيف
الموحدة قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابتاً)
هو ابن عياض (أخبر وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الجبائي ان في رواية
الاصلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زبادة تحتمية في أوله فقال الحافظ بن حجر انه وهم

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على
الماشي و) يسلم (الماشي على القاعد و) يسلم (القائل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب
سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً فاعتبار المشي السلام على الماشي
وباعتبار القائل على القاعد فهما متعارضان فما حكمه وأجاب بأنه يتساقط الجهتان ويكون حكم
ذلك حكم رجلين التقيهما فاقبل ما ابتدأ بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر أمر الماشي وكذا الراكب
فانه لو جاز الامان لتسلطه وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذير باب بالتنوين يسلم
يلفظ المضارع فالصغير رفع (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد
الخراساني من أئمة الاسلام لكن فيه إرجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يذير (عن موسى بن عقبة
عن صفوان بن سليم) الزهري مولا هم المدني الامام القدوة ومن يستسقى بذكره (عن عطاء
ابن يسار) الهلالي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الصغير على الكبير) تعظيماً له وتوقيراً ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح
وكانه لمراعاة حق السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلوتعارض الصغر العنوي والحسي
كان يكون الاصغر أعلم مثلاً ثم أرفقه ونقلوا الذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا
فان كان أحدهما ماشياً والآخر راكباً كان الراكب وان كان راكباً ماشياً بدأ الصغير
(و) يسلم (المار) ماشياً كان اورا بك صغيراً أو كبيراً قليلاً وكثيراً (على القاعد) تشبيهاً بالداخل
على أهل المنزل * وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه
النسائي وصححه ابن حبان يسلم القارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقى
ماران راكباً ماشياً قال المازري يبدأ الاثنى منهما الاعلى قدر في الدين اجلالاً لفضله

والعين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهن ثم قال ان صواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لان

فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعه مني قلت الله ثم قال (١٣٧) في الثانية من يمنعه مني قلت الله قال

لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا الوالتقى را بكان زمر كواب أحدهما أعلى في الحسن من مر كواب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتب في النظر إلى أعلاهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدر من جهة الدنيا إلا أن يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) انضل الجماعة كما مر وهو هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة زده الحافظ بن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه لأنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (باب إفساء السلام) أي أظهره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لاني ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيباني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبي اسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن أشعث بن أبي الشعثاء) سالم بن أسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط ابن عازب لاني ذرانه (قال أمرنا رسول الله) ولاني ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال أو نحو ذلك حذف غير العدد (بعبادة المربض) مصدر مضاف إلى مفعوله كاللواحق (واتباع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشيمت العاطس) بالهمزة ويجوز بالمهملة بأن يقول له يرحمك الله إذا حمد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيمت العاطس ونصر المظلوم أي أغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وافشاء السلام) انتشاره واطهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمع لم يكن آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شك استظهر وقد أخرج المؤلف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذ سألت فاسع فأنه سألته عن عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما إذا كان بحضوره نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع الية قطان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فواتد إفساء السلام حصول المحبة بين المتسلمين وفي مسلم عن أبي هريرة الأديلكم على ما تحبون به أنفسوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لنظا (أبرار المقدم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي أبرار عيني المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الإيجاب والندب لأن بعض الجباب وبعض ساندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لأن ذلك انما هو في صيغة أفعال ما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول المخصوص (ونعى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناء (الفضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونما) ولاني ذر ونهى (عن تحتم الذهب) لبسا وكذا اتخاذا (وعن ركوب المياثر) بالمثلثة جمع مثيرة بكسر الميم وسكون التحتية من غيرهمز وطاء في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ ويخمن ثياب الحرير (والقتنى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مصلعة بالحرير تعمل بالقس قريفة على ساحل البحر قريفة من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استنعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة * والحديث سبق في الجنائز واللباس والأدب والطب والاشربة وأخرجه في النذور (باب) مشروعية السلام للمعرفة وغير المعرفة

المعجمة وقال الخطابي هو غويرث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسوى الرجل فيه دعنورا (قوله) صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده) إلى قوله فشام السيف أما صلتا بفتح الصاد وضمها أي مسلولا وأما شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده ورده في غمده يقال شام السيف إذا سلله وإذا أنعمه فهو ومن لا ضدا والمراد هنا غمده والله أعلم به

(١٨) قسطلاني (تاسع) * (باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل

ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم (١٣٨) كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت

الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والخشيش فكلاهما أسماء للنبات لكن الخشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصان بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا أشد ضعيف وأما الأجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه التصوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الأصل الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزيني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص رضي الله عنهما (ان رجلا) لم يسم أو هو ابوذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم اى) خصال (الاسلام خير قال نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (الاسلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) اى من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجازا بداء الكافر بالاسلام لان أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والافلا وسلم احتياط لم يمنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه المسلم (فوق ثلاث) اى ثلاث ليال بأيامهن (بالتعميان فيصده هذا ويصده هذا) بيان لكيفية الهجران اى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا اى أعرض وصدده عن الامر صدما منه وصدفه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابداء من حسن طوية المبتدئ وترتبا ما يكره الشارع من الهجر والخفاء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه * والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) اى الحديث (منه) اى من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولا في ذرعن الكشميين علامة الحجاب بدل آية الحجاب * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين من مقدم رسول الله) ولا في ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) اى وقت قدومه (المدينة) قال (أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين) من السنين (حياته) اى بقية حياته الى أن مات (وكنت اعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه) اى عن سبب نزوله وكان أول ما نزل في مبتدئ (بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتداء اى زفاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بن يثاثة) ولا في ذر بنت (بجش) الاسدية (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما دام في اعراضهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) لوليمته وجاؤا (فأصابوا) فأكلوا (من الطعام ثم خرجوا وبقى منهم رط) ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجر (فاطوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجر ليجرحوا (وخرجت معي كى يجرحوا فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام

أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أجادب بالحاء المهملة والدال المهملة قال وليس بشئ قاله ورجحة

وقال بعضهم أجار دجال الجيم والراء والوال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته (١٣٩) الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض

ملا ينبت الصكلا معناه انها
جرداء بارزة لا يستترها النبات
قال وقال بعضهم انما هي اخذات
بالخاء والذال المعجمة وبالياء
وهو جمع اخذة وهي الغدير الذي
يسكن الماء وذ ك صاحب المطاع
هذه الالوجه التي ذكرها الخطابي
فجعلها روايات منقولة وقال القاضي
في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم
ولافي غيره الا بالبدال المهملة من
الجذب الذي هو ضد الخصب قال
وعليه شرح السارحون واما
القيعان فكسر القاف جمع القاع
وهو الارض المستوية وقيل للمساء
وقيل التي لا نبات فيها وهذا المراد
في هذا الحديث كما صرح به صلى الله
عليه وسلم ويجمع ايضا على اقوع
واقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى
القاع قال الاصمعي قاعة الدار
ساحتها واما الفقه في اللغة فهو
النهم يقال منه فقه بكسر القاف
بفقه فقهها بفقهها كفرح يفرح
فرحا وقيل المصدر فقهها باسكان
القاف واما الفقه الشرعي فقال
صاحب العين والهروي وغيرهما
يقال منه فقه بضم القاف وقال
ابن دريد بكسرها كالاول والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم فقه في
دين الله هذا الثاني فيكون مضموم
القاف على المشهور وعلى قول ابن
دريد بكسرها وقد روى بالوجهين
والمشهور الضم واما قوله صلى الله
عليه وسلم فكانت منها طائفة طيبة
قبلت الماء فهكذا هو في جميع
نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في
البخاري فكانت منها انقصة قيات
الماء بنون مفتوحة ثم قاف
مكسورة ثم ياء مشناة من تحت مشددة

ورجعة الله كيف وجدت اهل بارك الله لك فتهجد حجرتا به كهن بقول لهن كما يقول عائشة
ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله (ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه
فاذا هم قد خرجوا فانزل) بضم الهمزة (اية الحجاب) يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا بيقظة للمحوى والمسئلة لفظ آية (فضرِب) عليه الصلاة والسلام (بيتي وبينه
سترا) والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن
الفضل عارم قال (حدثنا معمر قال ابى سليمان التيمي (حدثنا ابو مجاز) بكسر الميم وسكون
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن جريد (عن انس رضي الله عنه) انه قال لما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش (دخل القوم) حجرتا بهدان دعاهم لوليتها (فقطعوا)
من الخبز اللحم (ثم جاسوا يتحدون فاخذ) أى جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (ككانه يتيماً
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للاصمعي (فلما قام قام من قام
من القوم ووقع بقية اليوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسر هاء مصعصعها عليها
في الفرع (جاء لي دخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا) لما هموا المراد (فانطلقوا فخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل فالتى الحجاب) اى الستر
(بيتي وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا بيقظة) الى آخرها (قال
ابو عبد الله البخاري (فيه) اى الحديث (من الفقه انه لم يستأذنهم) اى لم يستأذن القوم
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه تيمياً
للقيام وهو يريد ان يقوموا) فقيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية
أبي الوقت وابى ذر عن المستملى وسقط للباقرين قال في الفتح وهو اول فانه افراد ذلك ترجمة تأتي بعد
اثنين وعشرين بابا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه
كأجرم به ابونعيم في مستخرجيه قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
(عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضيت
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي الخ لابي ذر (قالت كان عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احجب نساءك) فانه يدخل
عليك البر والصابر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلالى ليل قبل المناسع) بكسر القاف وفتح
الموحدة أى جهة المناسع موضع معروف بالمدينة (خرجت) ولابي ذر فخرجت (سودة بنت
زمنة) القرشية أم المؤمنين رضيت الله عنها ليل من الليل وثبت بنت زمنة في رواية ابى ذر
(وكانت امرأة طويلاً فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابي ذر عن الجوى
والمستملى عرفناك (باسودة حراً) نصب مفعول له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت)
عائشة (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة
زينب كانت سبب النزول آية الحجاب فتعارضوا ووجب بان عمر عرض على ذلك حتى قال لسودة
ما قال فوقع القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامر من سبب النزولها

وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره نغبة بالياء المنلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي

وهو مستمتع الماء في الجبال والصفور وهو (١٤٠) الثقب أيضا وجعه ثعبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من

الناقلين وتصحيف واحالة الله على لانه
انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا
لما ينبت والثعبان لا تنبت واما قوله
صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال
أهل اللغة سقى وأسقى بمعنى واحد
لغتان وقيل سقاه ناوله ليشرب
وأسقاه جعل له سقيا واما قوله صلى
الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من
الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما
صحيح والله أعلم * امام عاني الحديث
ومتصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء
به صلى الله عليه وسلم بالغيت ومعناه
ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك
الناس فالنوع الاول من الارض
ينتفع بالمطر فيجيب اعدان كان ميتا
ويست الكلاء فتنفع بها الناس
والدواب والزرع وغيرها وكذا
النوع الاول من الناس يباغيه
الهدى والعلم فيصغفه فيحبي قلبه
ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع
والنوع الثاني من الارض مالا
يقبل الانتفاع في نفسه لكن فيها
فائدة وهي امساك الماء غيرها
فينتفع بها الناس والدواب وكذا
النوع الثاني من الناس لهم قلوب
حافظة لكن ليست لهم افهام ثابتة
ولارسوخ لهم في العلم يستنبطون
به المعاني والاحكام وليس عندهم
اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم
يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج
متعش لما عندهم من العلم أهل
للفزع والانتفاع فباخذهم منهم
فينتفع به فهو لا تنفعوا بما بلغهم
والنوع الثالث من الارض السياح
التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع
بالماء ولا تنسكها لينتفع به غيرها
وكذا النوع الثالث من الناس ليست

او ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده أو ان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى
وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب ﴿ هذا (باب) بالتسوية
(الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير اذن لرأى بعض ما يكره من
يدخل اليه أن يطالع عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه نعم اخرج الحديث مسلم
والترمذي من طريق عن سفيان وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمير في مسندهما فقالا
حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كأنك ههنا) أي حفظنا ظاهرا
كالمحسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال اطلع
رجل) قيل هو الحاكم بن أبي الهاص بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة
الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولا يذرع عن
الكشمهني في حجره النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وتثوين الراء وزن مقول حديدية يسرحهم الشعر وقال الجوهري شئ
كل سله يكون مع المشاطة تصليحها أقرون النساء والمدرى يذكروا ثوبت (بحك به رأسه فقال)
صلى الله عليه وسلم له (لو أعلم أنك تنظر) أي التي ولا يذرع عن الجوى والمستغنى تنتظر وزن تنقل
والاول أوجه (لطعنت به) بالمدرى (في عينك) انما جعل الاستئذان (بضم الجيم وكسر العين أي
شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) ان لا يقع على عورة أهل البيت ويطالع على
أحوالهم * والحديث سبق في باب الامتشاط من كتاب اللباس * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم
وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم
الامام أبو اسمعيل الأزدي أضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر
عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك (ان رجلا طلع من بعض حجر
النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقال اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقة) بكسر الميم وسكون المجهمة وفتح القاف بعدها مهملة تصل سهم اذا كان طويلا غير
عريض (أو) قال (عشاقص) بانظ الجوع والشك من الراوي قال أنس (فكأنني أنظر اليه) صلى الله
عليه وسلم (بجمل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المجهمة وكسر القوية بعدها لام يأتيه من حيث
لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدييات ومسلم
في الاستئذان وأبو داود في الأدب ﴿ باب زنا الجوارح ﴾ كاللسان والعين (دون الفرج) * وبه قال
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن ابن طاوس (عبد الله
(عن ابيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) وسقط لفظ قال لابي ذر
(لم أر شيئا أشبه باللام من قول أبي هريرة) رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أي
بالصغار كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة وأصل اللهم ما قبل وصغر وقيل ان يلم بشئ من غير أن
يركبه يقال لم بكذا أي قاربه ولم يتخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر واقتصر
البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه
رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي
ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) (ولابي ذر) حدثنا (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال)
مارأيت شيئا أشبه باللام مما قال أبو هريرة) (ولابي ذر عن الكشمهني من قول أبي هريرة) (عن النبي

اهم قلوب حافظة ولا افهام راعية فاذا ساء العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لانه غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث انواع من صلى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثلي ما بعثنى الله عز وجل به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الحديش بعيني واني أنا النذير العريان فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا فاطنطوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكائهم

العلم منها ضرب الامثال ومنها افضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهم ما ودم الاعراض عن العلم والله أعلم (باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما بضرهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اني أنا النذير العريان) قال لعلاء أصله ان الرجل اذا أراد ان يار قومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهمهم وأكثر ما يفعل هذا ربيثة القوم وهو طبعهم وريقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه أبين للنظر وأغرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استخفافهم في التأهب للعدو وقيل معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فاخذت يابي فاننا أنذركم عريانا (قوله فالتجاء) ممدود أي التجاء التجاء أو طلبوا التجاء قال القاضي المعروف في التجاء اذا أفر المد وحكي أبو زيد فيه القصر أيضا فاذا كروه فقالوا التجاء التجاء فقيه المد والقصير معا (قوله صلى الله عليه وسلم فادخلوا فاطنطوا على مهلتهم) أما ادخلوا فبأسسكان الدال ومعناه ساروا من أول الليل يقال ادلجت بأسسكان الدال ادلج ادلاج كما كرمت أكرم اكراما والاسم الدلجة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب (على ابن آدم حظها) بالحاء المهملة والطاء المعجمة نصيبه بما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك للحاملة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المحففة لاحتية له في التخص من ادرك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا العين) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستمل العينين (النظر) بشموقة وزنا اللسان المنطق بالميم ولا يذرعن الكشمهني النطق أي فيما يستلذ به من محادثة ما لا يجعل له وفي حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عن ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدنين البطش وزنا الرجلين المشى (والنفس متى) بحذف احدى التامين ولا يذرعن الكشمهني متى بانبائها (وتشتمى) قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدع والى الزنا الحقيقي ولذا قال (والفرح يصدق ذلك كله ويكذبه) ولا يذرعن الكشمهني أو يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك أنه لا يكون قذفا فلا حد وبه قال أشهب من أئمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحسد وجهه بان الأفعال من فاعلها تضاف الى الايدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فكناؤه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعه بعض وقال في الكواكب فان قات التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فاعناه ما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق هو الحكم مطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع أو الواقع فهو ونسبته أو لما كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عاده فهو كناية (باب استحباب التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرعننا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المنثي) أي ابن عبد الله بن أنس واختلف فيه فوثقه العجلي واليزيدي وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن حجر له أنه أراد في بعض حديثه وقد تقرر أن البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشيء أراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الامفسر بأمر قادح وذلك غير موجود في عبد الله بن المنثي هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رجعا خطأ والذي أنكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمانية وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمه بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المنثي (عن) جده (أنس) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على أناس (سلم) عليهم (ثلاثا) أي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستقرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجرد الاتقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبهه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره أي التالي لهذا الحديث واما أن عمر المارسلما فالمعروف عدم التكرار والظاهر أن البخاري فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى في قصته مع عمر امكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا خشى أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بحمالة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد في كتاب العلم حتى تفهم وللترمذي والحاكم حتى تعقل عنه * والحديث سبق في باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نهت هنالك

ادلجت بتشديد الدال ادلج ادلاج بالتشديد أيضا والاسم الدلجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يجيز الوجهين في كل واحد

قصصهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم (١٤٣) فذلك مثل من اطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب ماجئت به من

الحق * وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما مثل ومثل
أمي كمثل رجل استوقد ناراً
فجعلت الدواب والفسراش يقعن
فيه فانا آخذ بججزكم وأنتم
تقعمون فيه * وحدثنا عمرو
الناقد وابن أبي عمير قال حدثنا
سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد
نحوه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي
كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت
ما حولها جعل الفسراش وهذه
الدواب التي في النار يقعن فيها
وجعل يججزهن ويغلبهن فيقعمون
فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا
آخذ بججزكم عن النار هم عن النار
هم عن النار تغلبوني وتقعمون فيها
منهم ما أو ما قوله على مهلتهم هكذا
هوفي جميع نسخ مسلم بضم الميم
واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي
الجمع بين الصحيحين مهلهم بجذف
التاء وفتح الميم والهاء وهما صحیحان
(قوله قصصهم الجيش فاهلكهم
واجتاحهم) أي استأصلهم (قوله
صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب
والفسراش يقعن فيها وفي رواية
الدواب والفسراش وفي رواية أنا
آخذ بججزكم وأنتم تقعمون
فيها وفي رواية وأنتم تقلمتون من
يدي) أما الفسراش فقال الخليل هو
الذي يطير كالبعوض وقال غيره
ماتراه كصغار البق يتهافت في النار
وأما الجنادب فجمع جنذب وفيها

على أن الحديث الأول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساکر وأبي ذر * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة)
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاه الكندي (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المديني
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه قال كنت في مجلس من مجالس
الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري واذا كلمة مفاجأة (كأنه مدعور) يقال
أذعرتة أي أفرغته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ثلاثاً) وكان قد أرسل
اليه أن يأتيه كافي مسلم عن عمر والناقد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحتية وفتح المعجمة وكان
كان مشغولاً (فرجعت) وفي السماع ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله
فقبل له انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الأشج عن بسر استأذنت على عمر أس ثلاث مرات
فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأخبرته أني جئت امس (فقال) ولاي ذر قال
(مامنعك) أن تأتينا (قلت استأذنت ثلاثاً لم يؤذن لي فرجعت و) قد (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استأذنت أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضى الله عنه (والله لتقمن
عليه) أي على ما رويته (بينه) ولغير أبي ذر بينته وزاد مسلم والأو جعلت فقال أبو موسى
(أمسككم) بجمرة الاستفهام الاستخباري (أخبره من النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند
عمر بذلك (فقال اني بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده
بذلك (الأصغر القوم) وفي رواية بكر بن الأشج فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سناقم يا أبا سعيد قال
(فكنت) بالقاء ولاي ذر وكنت (اصغر القوم) فقلت معها فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك) وفيه دليل على أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعمله من دونهم ألا ترى أن عمر
رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثاً وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق
العيد وذلك بصدفي وجه من يطلق من المتقدمين اذا استدل عليه بجديد فيقول لو كان صحبنا العلم
فلان مثلاً فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضى الله عنه لتقمن
عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل خاف مسارعة
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما يقل كما يفعله المتبدعون والكذابون فأراد رضى
الله عنه سد الباب لاشكافي الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتهمك ولاكني
أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدث الباب أخرجه
مسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه
(اخبرني) بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضاً (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن
خصيفة لابي ذر (عن بسر) ولاي ذر زيادة ابن سعيدانه قال (سعدت ابا سعيد) الخدري (بهذا)
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله
غيره * هذا (باب) بالنسبة يذكرفيه (ذا دعى الرجل) الى منزل (فجاءه هل يستأذن) قبل أن
يدخل أم لا (قال) ولاي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عروبة ولاي ذر عن الكشمي شعبة أي ابن
الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي رافع) نفعي البصري (عن
ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أي الدعاء (أذنه) فلا يحتاج
الى تجديده * وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المقر وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا

ثلاث لغات جنذب بضم الدال وفتحها والحيمة مضمومة فمما والثالثة حكها القاضي جنذب بكسر الخيم وفتح الدال والجنادب في

* حديثي محمد بن طاتم حديثي ابن مهدي حدثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

ومنلكم كمثل رجل أوقد ناراً
فجعل الجنادب والقراش يقعن
فيها وهو يذبحن عنها وأنا أخذ
بججزكم عن النار وانتم تفتلون
من يدي ﷺ وحدثنا عمرو الناقد
حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل لي ومثل الانبياء كمثل رجل
بني بنا نافعاً حسنة وأجمله ففعل
الناس يطيقون به يقولون ما رأينا
بنا نافعاً أحسن من هذا الا هذه اللبنة
فكنت أنا تلك اللبنة

هذا الصرار الذي يشبهه الجراد
وقال أبو حاتم الخليل على خلقه
الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة
وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا
شديداً وقيل غيره وأما التقم فهو
الاقدام والوقوف في الامور الشاقة
من غير تثبت والحز جمع حجرة وهي
معدن الأزار والسرراويل (وأما
قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ
بججزكم) فروى بوجهين أحدهما
اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين
الذال والثاني فاعل مضارع بضم
الذال بالانوين والاول أشهر وهما
صحاحان وأما تفتلون فروى بوجهين
أحدهما فتح التاء والقاف واللام
المشددة والثاني ضم التاء واسكان
القاف وكسر اللام المخففة وكلاهما
صحیح يقال اقلت مني وتقلت اذا
نازعت الغلبة والهرب ثم غلب
وهرب ومقصود الحديث انه صلى
الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين
والخالفين معاصمهم وشهواتهم في
نار الآخرة وحرصهم على الوقوع
في ذلك مع منعهم اياهم وقبضه على
مواضع المنع منهم بتساقط القراش
في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه
وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (قوله حدثنا سليم عن سعيد) هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حبان

في رواية اللؤلؤي عن أبي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الا في ان شاء الله تعالى
في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن ذكين قال (حدثنا عمر بن زور) بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الزا
الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولا في ذرو وحدثني بالافراد (محمد بن
مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن زور) المذكور قال (أخبرنا
مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم) منزله (فوجد لبنا في قده فقال أبا هريرة) بكسر الهاء وتشديد الزا ممنونة زاد في الرقاق قلت
لبنا يارسول الله قال (الحق) بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) سقيمة كانت
بالسجدة ينزل فيهم فقرء الصحابة رضي الله عنهم (فادعهم الى) بتشديد الياء (قال) أبو هريرة
رضي الله عنه (فأنتم فادعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر
المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله
في السابق هو انه اذا ظهره التعارض وأجيب بأنه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد
بين الطلب والجي احتياج الى استئذان الاذن والافلا وقيد السنفاسي عن علم أنه ليس عنده
من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط ﷺ (باب) مشروعية (التسليم على
الضبيان) وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين بعدها دال مهملة من الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار)
بفتح السين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالفراء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي
(عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة الى بنانة امرأة (عن انس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على
صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولا في ذر قال وكان (النبي
صلى الله عليه وسلم يقبله) أى السلام على الصبيان تدريبا لهم على آداب الشريعة وفيه سألوا
التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيقا يشقى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم
على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم
لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد * والحديث أخرجه مسلم في
الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ﷺ (باب) مشروعية (تسليم
الرجال على النساء) تسليم (النساء على الرجال) عند أمن الفتنة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن مسلمة) القعني قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار
(عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري أنه (قال) كأن فرح يوم
الجمعة) ولا في ذر عن الكشميني يوم الجمعة زيادة الجار قال ابو حازم (قلت سهل) مستفهما
(ولم) كتمت فرحون به (قال) كانت لنا عجوز) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (ترسل الى
بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة (قال ابن مسلمة)
عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر نخل بالجر عطف بيان
لبضاعة أو بدلانها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بنى ساعدة وبها أثر مشهورة (فتأخذ)
العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها فاف (فتطرحه في قدر)
بكسر القاف وسكون المهملة ولا في ذر عن الكشميني في القدر (وتكرر) بضم القوية
وفتح الكاف وسكون الزا بعدها كاف أخرى مكسورة فقرأ أيضا تطعن (حبات من شعير)

وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (قوله حدثنا سليم عن سعيد) هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حبان

صلى الله عليه وسلم فقد ذكر
أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى
الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء
من قبلي كمثل رجل ابنتي بيوتنا
فاحسنها وأجلها وأكلها إلا
موضع لبنه من زاوية من زواياها
فجعل الناس يطوفون ويعجبهم
البنيان فيقولون الا وضعت ههنا
لبنه فبئس نبيالك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فكنت أنا اللبنة
* وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة
وابن حجر قالوا حدثنا معمر بن
يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن
دينار عن أبي صالح السمان عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء
من قبلي كمثل رجل بنى بيانا
فاحسنه وأجله إلا موضع لبنه من
زاوية من زواياه فجعل الناس
يطوفون به ويعجبون له ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا
اللبنة وأنا خاتم النبيين * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل النبيين قد كثر نحوه
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عثمان حدثنا سليمان بن حبان حدثنا
سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل
الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فاقمتها
وأكلها إلا موضع لبنه فجعل الناس
يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون
لولا موضع اللبنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنة
حتي نختتم الأنبياء عليهم السلام
* (باب ذكر كونه صلى الله عليه

والذكر كذا قال الخطابي الطعن والحش وأصله الكرفضوعف لتكرار عود الرسي في الطعن
مرة بعد أخرى (فأذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا يذر
(فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا فنفرح من أجله) أي الطعام (وما كان قتيلا) بفتح النون
وكسر القاف من التثنية أي نستر مح نصف النهار (ولا نتعدى) بالغين المعجمة أي لانا كل أول
النهار (الابعد) صلاة الجمعة * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة
من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المرزوقي قال (اخبرنا عبد الله بن الميارك
قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لي يا عائشة هذا
جبريل عليه الصلاة والسلام (يقرا) بفتح أوله وثانته (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام
ورحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحيتند
فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (ترى ما لا يرى تريد) عائشة رضي الله
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لانهم
منع من الاذان والاقامة والجهر واستنوا الحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا * (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو
ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في
الرقاق (وقال يونس) بن يزيد ما وصله في المناقب (والتعمان) بن راشد ما وصله الطبراني في
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) * وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله * (هذا باب) بالنون يذكرفيه (اذا قال)
صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لا يذر
* وبه قال (حدثنا ابوالوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعيب) بن الخفاف
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابر بن
عبد الله (رضي الله عنه يقول آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي) لا ي
الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسقامن التمر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق
وعند الاسماعيلي قضر بت ولمسلم استأذنت ولا يذر عن الجوى والمستقلى فدفعت بالقاسم العين
المهمله من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو
استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيدا سابقتها (كأنه كرها)
أي لفظه أنا ولا يذر داود الطيالسي في مسنده عن شعيبه كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابة بغير
ما يفيد علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف
أن ثم ضار بأخبره انه ضارب فلم يسبغ تقدمه المقصود * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان
أيضا وأبو داود في الادب والترمدى في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب
* (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتاخير السلام عن قوله
عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل
يقرا عليك السلام (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة
على آدم السلام عليك ورحمة الله) * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال
(اخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبد الله

ومن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبيلها فجعل لها فرطاً وسلفاً بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبهم أنبياءهم حتى فاءلها وهوي نظراً فآقر عينه بهلكتهم حين كذبوه وعصوا أمره

وإنه خاتم النبيين ويحدهما وضرب الامثال في العلم وغيره والمنة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز أن سكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظارها والله أعلم

* (باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبيلها) *

(قال مسلم وحدثت عن أبي أسامة) وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة إلى آخره (قال المازري والقاضي هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة في مسلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة قلت وليس هذا حقيقة إنقطاع وانما هو رواية مجعول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودي حدثنا محمد بن المسيب الارغفاني قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

* (باب اثبات حوض نبيها صلى الله عليه وسلم وصفاته) *

قال القاضي عياض رحمه الله أحاديث الحوض صحيحة والايان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه

بضم العين ابن عمر بن حنظل العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً) هو خلد بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فسلم) أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس ففيه كافي الفتح اشعار بأنه صلى نفلًا والاقرب انها تحية المسجد (ثم جاء) أصله جيا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت أنا (فسلم عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع ويأتي لازماً ومتدياً في اللزوم هذا من المتعدى قوله تعالى فان رجعت الله لئكن مصدر اللزوم رجوعاً ومصدر المتعدى رجعا وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلواتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها باتتاهم وكان أو بشرط منها أول تصل صلاة كاملة إذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فارجع فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل) فقال (الرجل) في الثانية أوفى التي بعدها علمني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (إذا قلت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء) به مزة قطع وعند النسائي من رواية إسحاق بن أبي طلحة انها لم تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى السكعين (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر أو حال من القرآن ومن تبعيضية ويعد أن يتعلق من القرآن باقر لأنه لا يجب عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بآلة أخرى على اشتراط قراتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فإنه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم اركع حتى تطمئن راكعاً) حتى هنا مقدرة بالي أن ورا كعانصب على الحال من الضمير في تطمئن (ثم ارفع حتى تستوى قائماً اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن ساجداً) نصب على الحال كسابقها من ضمائر الافعال قبلها (ثم افعل ذلك في صلواتك كلها) أ كذا الصلاة بكلها لانها أركان متعددة ويحتمل أن يريد بقوله في صلواتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها وأسمائها (وقال أبو أسامة) حاد بن أسامة مما وصلني كتاب الايمان والندور (في) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن جالساً حتى تستوى قائماً) وأراد المؤلف بهذا الاشارة إلى أن راوى الاولى خواف وأنها الثانية عنه أريج * وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالهجة محمد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) كذا ساقه هنا مختصراً وأوردته في الصلاة بقامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لانها علم صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتبارها وأمره بها فدل على وجوبها قال في العمدة ولا علاقة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فان الغاية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقاً ولو كانت من جنس ما قبلها كما مانا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة ويأمنه من وجوده * أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعاً وساجداً جالساً فالغاية داخله قطعاً بصريح التقييد لفظاً بالحال * الثاني انه لو لم يقيد بالحال كان داخل باللازم

حدثني أحمد بن عبد الله بن نونس حدثنا زائدة (١٤٦) حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا فرطكم على الخوض
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا ابن بشر جمعنا عن مسهر ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
ح وحدثنا محمد بن منفي حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة كلاهما
عن عبد الملك بن عير عن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعتوب يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن أبي حازم قال سمعت سم لا يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا فرطكم على الخوض من
وردي شرب ومن شرب لم يظم أبدا

وسهل بن سعد وجندب وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم
سلة وعقبة بن عامر وابن مسعود
وحذيفة وطائفة بن وهب والمستورد
وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن
سمرة ورواه غير مسلم من رواية أبي
بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي
إمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة
وسويد بن جبلة وعبد الله بن
الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء
بنت أبي بكر وخولة بنت قيس
وغيرهم قلت ورواه البخاري ومسلم
أيضا من رواية أبي هريرة ورواه
غيرهما من رواية عمر بن الخطاب
وعائذ بن عمر ورواه آخرين وقد جمع
ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر
البيهقي في كتابه البعث والنشور
بأسانيد وطرقه المتكاثرات قال
القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي
كون الحديث متواترا (قوله صلى
الله عليه وسلم أنا فرطكم على
الخوض) قال أهل اللغة الفسوط
يقع القاء والرء الفسوط الذي
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض
والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كالمهي له (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

لأنه أمر مغيا به فعل آخر من المأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية * الثالث أن الغاية هنا صدق
الطماينة وإنما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة من يده ما بحث للحديث والغرض هنا
ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء
والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فمبني أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية
أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجوز وثبت أيضا بخبره فيقول عليك السلام وبقظ الأفراد
وقال بعضهم لا يقتصر على الأفراد بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المفرد من طريق معاوية بن قرة
قال لي أي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده
صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالأفراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون
امثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كاتبه عليه الشيخ تقي الدين وقال آخرون لا يجذف الواو في
الرد بل يجيب بو او العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ
السلام قال النووي الافضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأني بضمير الجمع وان كان
المسلم عليه واحدا ويقول الجيب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بو او العطف في قوله
وعليك وأقل السلام ان يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله
وعليك السلام أو وعليك السلام فإذا حذف الواو أجزأه وانفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا ولو قال وعليك بالواو فهل يكون جوابا فيه وجها وقال الواحدى في تعريف السلام
وتكبيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أو لي ولولا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على
صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي يصير كل
واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا
اللفظ يصلح للجواب فاذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم يكن جوابا
قال وهو الصواب فاذا قال المبتدئ وعليك السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق
جوابا ولو قال بغيره واقطع الواحدى بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب
اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد حرم به امام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم
والسلام عليكم أجيب بانه لا بد للمعرف باللام من معهودا ما خارجي أو ذهني فان قيل بالاول
كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم
أذهب فسلم على أولئك النفر فانه التحية وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام
الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين
ترتب أحدهما على الآخر وذلك انه اذا تواردا كان الاشارة منهم ما الى أحد المعنيين المذكورين
فلا يحصل الرد واذا تأخر كان المشار اليه ما تلفظ به المبتدئ فيصح الرد وكانه قال السلام الذي
وجهته الى فقد رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري
في سورة مريم في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفاصلة فهل
يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة
عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح * (تنبيه) * اذا سلم على
أصم فمما تلفظ باللام لانه رده عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فمما تلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على أخرس وأشار الأخرس
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا الوسم عليه أخرس بالاشارة يستحق الجواب

ولو

وليردني على أقوم أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان (١٤٧) بن ابي عبيد الله قال حدثنا هذا الحديث

فقال هكذا سمعت سهل يقول قال قلت نعم قال فانا شهد على ابي سعيد الخدري لمسمعة بن يديف يقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول صحقا صحقا لمن بدل بعدى * وحدثننا عرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني ابو اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

أى شرب منه والظما مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمى ظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كطعش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظمه أبعداه قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الامة وقد رده عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه فيها بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الامة يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بعينهم الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب) هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وانما ينج منسبه الذين يذادون وينعمون الورود لارتدادهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين (قوله صلى الله عليه وسلم صحقا صحقا) أى بعد الهم بعد ان نصبه على المصدر وكرر

ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقيين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا كما كثر حديث المصطفى صلى الله عليه وآله ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان أجابها كره له اه ملخصا من اذكار النووي **هذا** (باب) بالتنوين (انما قال) شخص لا تح (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من أقرأ ولا يذر عن الكشميهني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن ابي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضيت الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولا يذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فتم استجاب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلاما يه فقال له وعليك وعلى أيبك السلام قال الحافظ بن حجر لم أرفى شئ من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعروض بانه بالوديعه أشبهه والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبهه الامانة والافوديعه والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شئ قال وفيه أن من آناه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور * والحديث سبق قريبا **هذا** (باب) حكم (التسليم في مجلس من المسلمين والمشركون) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال اخبرني) بالافراد (اسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب جمارا عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الحافرة (تحتة قطيفة) بفتح القاف كسأله جل (فدكية) بالناء والبدال المهملة نسبة الى فداك بفتحين مدينة بعدة عن المدينة بيومين (وارد في رواية اسامة ابن زيد وهو يعود سعد بن عباد) من مرض كان به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس محتلطون (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالثلثة (واليهود) بالجر عطف على سابقه (وفيهم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن ساول) بفتح الهمزة اسم فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) غبارها الذي تثيره (خبر) غطي (عبد الله بن أبي انفه بردائه ثم قال) عبد الله بن أبي (لا تغبروا) بالواو حدة لا تثيروا والغبار (علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن ساول) للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا شئ) (احسن من هذا) الذي تدعوا اليه (ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا) به

للتوكيد (قوله حدثنا عرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني ابو اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد الخدري (١٤٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث يعقوب * وحدثننا داود بن عمرو

الضبي حدثنا نافع بن عمر الجمعي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله ابن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ورواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكبرانه كنجوم السماء فن شرب منه فلا يظنه أبعده أبدا قال

وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ورواياه سواء قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه أبيض من الورق هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو القصة والخبوون يقولون ان فعل التعجب الذي يقال فيه هو افعال من كذا انما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فان زاد لم يتعجب من فاعله وانما يتعجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيدا أبيض من عمرو وانما يقال ما أشد ساءه وهو أشد ساءا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكره فعدوه شاذ لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عررضي الله عنه ومن ضيعها فهو لمساوها أضيع (قوله صلى الله عليه وسلم كبرانه كنجوم السماء وفي رواية فيه أباريق كنجوم السماء وفي رواية التي نفس محمد بنه لا يشبه أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولا يذرع عن الجوى والمسمى ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلا (فن جاء لنا فاقصص عليه قال ابن رواحة) ولا يذرع عن الجوى والمسمى ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المجتمعتين أي بأشربنا به يارسول الله (في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) فصدوا (ان يتواثبوا) بالثاء بعد هاء واحدة يتحاربوا ويتضاربوا (ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته) فسار (حتى دخل على سعد بن عبادته) لعبادته (فقال اي سعد لم تسمع ما) ولا يذرع الى ما (قال ابو حباب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنه يارسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولا يذرع عن الجوى والمسمى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البجارات وقال الجوهري البصرة دون الوادي والمراد طيبة (على ان يتوجه) أي عبد الله بن أبي بن جراح الملك (في عصبونه) بالقاف والنون ولا يذرع بعصبوه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما ملازمان للملكية (فلما رآه ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي اعطاك شوق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبي (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث * وسبق بآتم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يردانه خص المسلمين باللائظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه في مسلم من حديث أبي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطاروهم الى اضييق الطرق وفي اللساني عن أبي بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا تبدؤوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداءهم به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لا يه سلام عليكم والمعمدة الاولى وان النهي للتحريم وأجيب بأنه ليس المراد بالسلام ابراهيم على أبيه التعمية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما معني قول ابراهيم لا يه سلام عليكم أي امان فلا ينال مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأتع كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتداء شخص بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حيث لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره فائدة وهي اعلام الكافر بأنه ليس أهلا للابتداء بالسلام * وحديث الباب سابق في الأدب وغيره (باب من لم يسلم على من اقترب ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو ذهب الجمهور ان خاف ترتب مضرة في دين أو دنيا لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي وينوي ان السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم وألحق بعض الخفمية بأهل المعاصي من يتعاطى خوارم المرواة ككثرة المزاح وخش القول فلا يرد على أحد سلامه (حتى تتبين نوبته) تأدياه (والى متى تتبين نوبة العاصي) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس

وان فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه أباريق الذهب والنفضة كعدد نجوم يظهر

وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتى (١٤٩) أنظر من يرد على منكم وشيئا خذنا من دوني

فأقول يا رب منى ومن أمى فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أى مليكة يقول اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نقفن عن ديننا * وحدنا ابن أى عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيم عن عبد الله بن عبد الله بن أى مليكة انه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهرانى أصحابه انى على الحوض أنظر من يرد على منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فلا أقولن أى رب منى ومن أمى فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم * وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يومان ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية اسمها خرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت انى من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لكم فرط على الحوض فاياي لا ياثنين أحسدكم فسدب عنى كما يدب العبر الضال فأقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سمعنا

يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين مما وصفت له في الادب المفرد (الآن سلوا على شربة الخمر) بفتح الميم المعجمة والراء والموحدة واعترضه السفاقيس بان اللغويين لم يسموه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدى بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا * وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك) حال كونه (يحدث حين يخلف عن نبوك) أى عن غزوتها (وفيه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلمين) عن كلامنا (وقى) بمد الهزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام حذفها روايته كذا أو لغرض الاختصار والاتباع بالمراد منه (فاسلم عليه فأقول في نفسى هل حركت شفتمه برد السلام) على (أم لا) لأنه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حيايته (حتى كذت) بفتح الميم (خسونا ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بمد الهزة وفتح المعجمة أعلم وللشمسية واذن بالقصر وكسر المعجمة (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بقائه في المغازي والغرض منه ما ترجمه وهو ترك السلام ناديا وترك الرأيا وهو ما يخص به عموم الامر بأقضاء السلام (هذا باب) بالنسبة يذكرفيه (كيت يرد) بضم التحتية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمعجمة اليهود والنصارى (السلام) ولا يذري كريف الرء بالسلام * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم) ولم يعرف الحافظ بن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود اسمه نعلبة بن الحارث فقال السلام عليكم يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشرة واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والاسام بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قالت عائشة (ففيهم ما فقلت عليكم السام واللعنة) أطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جوارح الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يعبون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مزيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا) بفتح واو (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) بأثبات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أى نحن وأنتم فيه سواء كلنا متون فهو وعطف على قولهم أو الواو للاستئناف أى وعليكم ما تستحقونه من الذم وما باحث ذلك في التالى لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلوا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم * والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضيت الله عنهم) ما ان رسول الله صلى الله

فيه اليوم المختار الصواب ان هذا العدد لانية على ظاهره وانما أكثر عددنا من نجوم السماء ولا مانع عقلى ولا شرعى يمنع من ذلك

ابن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر هوى تمتشط أيها الناس فقالت لما شطتها كفى رأسي بنحو حديث بكر بن عمار بن عيسى عن أبي حنيفة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقب بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إنى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإنى والله لا أنظر إلى حوضي إلا أنى قد أعطيت مقاتم خزائن الأرض أو مقاتم الأرض وإنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكنى أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب يعنى ابن جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد عن عقب بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم وضع المنبر كما لو دعى للآحياء والأموات

بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يتبعه أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض هذا الإشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في باب نحو لاف ما إذا لم يكن

عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فأنما يقول أحدهم السام عليكم فقل (في الرد) (وعليك) بالافراد فيهما وبأثبات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ ثم أخرجوه الموائف في استنباط المتردين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار باقظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السير خسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جاءت الأحاديث في مسلم بال حذف والأثبات والأكثر بالأثبات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف كما هو واختار بعضهم الحذف لأن العطف يقتضى التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب تقتضى تقرر الجملة الأولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضى ثبوت الوصفين لزيد قال النووي والصواب أن الحذف والأثبات جائزان والأثبات أجود ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوى في العطف شئ مقدر أى وأقول عليكم ما تريدون بنا أو ما نتحققون وليس عطف على عليكم في كلامهم والأولى تضمن ذلك تقرر دعاءهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو أيضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هى لأن المعنى يدور مع ارادة المتكلم فإذا أردت الاشتراك كان ذلك وإن لم ترد ذلك على معنى الحصول والوجود كأنه قيل حصل منهم ذلك ومنى هذا قال ابن الحاجب جروف العطف هى الحروف التى يشرك بها بين المتبوع والتابع فى الأعراب فإذا وقعت بعدها المفردات فلا أشكال وإذا وقعت الجمل بعدها فإن كانت من الجمل التى هى صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد فى التشريك كقولك أصحح زيد قائما وعمرو قاعدا وشبهه وإن كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كأنه قال حصل قيام زيد وخرج عمرو به ذابيتين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين ثم كلامه هـ ذاع على تقدير أن يكونا جملتين وعطف أحدهما على الأخرى وإذا عطف على الخبر نظر إلى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جازا أيضا قال ابن جنى فى قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان أن قوله والنهار رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وقاعل نحو قولك قام زيد وعرأضرت به وقال ابن الحاجب فى الامالى فى قوله تعالى تقائلونهم أو يسامون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينهما وبين تقائلونهم فى العطف والاخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التى قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال فى الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معربة أعزب نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها فى عامل واحد إذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره فى شرح المشكاة * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسى مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وقع المجبة ابن بشير الواسطى السلى حافظ بغداد قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس) حدثنا أنس ابن مالك) يعنى جده (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقلوا) لهم فى الرد (وعليك) وروى هذا الحديث بأتم منه عن قتادة عن أنس من طريق شعبة عن مسلم وأبي داود والنسائي باقظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفى مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم نسمع ما قالوا قال بلى قدر ددت عليهم نجاب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول فى

فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين آيلة الى الخفة في لست (١٥١) أخشى عليكم أن نشر كوا بعدي ولكني

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتملكوا كإهلاك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازعنا أقواما ثم لا علمنا عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر أصحابي أصحابي * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وحدثنا مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل (قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه كما بين آيلة الى الخفة وفي رواية بين ناحيته كما بين جرياه وأذرح) قال الراوي هم اقربان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وفي رواية عرضه مثل طول ما بين عمان الى آيلة وفي رواية من مقامي الى عمان وفي رواية قدر حوضي كما بين آيلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة أما آيلة فيفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة

الر د عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عمرو بأنه لم يشرع لتاسب أهل الذمة والحديث من اقاربه (باب من نظري كتاب من يحذر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (ليستين أمره) * وفيه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) بضم الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وسكون الخاء التيمي (عن ابي عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة) بفتح الميم والمثناة بينهما راء ساكنة (الغوى) بفتح الغين المجهمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بديل قوله هنا بأمره المقتداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصص بالذكري لا ينفي الغير (وكذا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بفتح الخاء بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين) أي الى أناس من المشركين ممن بمكة كافي رواية بسورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فادركها تاسير علي جل لها حيث قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت مامعي كتاب فأخفناها) جعلها (فأبتغيها) فطلبنا الكتاب (في رحلها) بالحاء المهملة في متاعها (فما وجدنا شيئا قال صاحبنا) الزبير وأبو هريرة (ما نرى كتابا قال) علي (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجم وتشديد النون (أولاجردنك) من ثيابك (قال) علي رضي الله عنه (فلم أرأت الحديثي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (أهوت بيدها الى حنجرتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هازاي معقد ازارها (وهي تحجزه بكساء فأخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهذا قال من حنجرتها أوجب بأنه ربما كان في الحنجره أولا فأخرجته وأخفته في العقاص فأخرج منها ثانيا أو بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناف وللكتبة يعني أن لا يفتح الهمزة (وما غيرت) دخي يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (وما بدت) بتشديد المهملة (أردت ان تكون لي عند القوم يد) منه ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) الذي بمكة (وليس من أصحابك) أحده (هناك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللكتبة يعني أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) علي رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطاع علي أهل بدر) الذين شاهدوا وقعته (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والا فلا يوجد على أحد منهم حد أو حنق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عيناه وقال الله ورسوله أعلم) وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر لشدته في أمر الله جل النهي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يرد ذلك ما نعا من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع

نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي قيل هي آخر الحجاز وأول

أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الأعمش ومغيرة * حدثني محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمع قال لاواني قال لا فقال المستورد ترى فيه الاتية مثل الكواكب * وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة حدثنا حرمي ابن عمارة حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذ كرا الحوض بمثله ولم يذ كر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الخدرى قالوا حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امامكم حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرابه وأدرج

الشام وأما الخفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة وأما جرابا فيجيب مفتوحة ثم راسا كثة ثم باء موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور وأما مقصودة وكذا قيدها الخازمي في كتابه المؤلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخارى محمودا قالوا وهو خطأ وقال صاحب التبرير هي بالمعنى وقد تصغر قال الخازمي كان أهل جرابه ودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم عليه لحية بن ربيعة صاحب ايلة يقوم بهم ومن أهل أدرج يطلبون الامان وأما أدرج فمهمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة لتعينوه

مفسدة هي أكبر من مفسدة النظر فحدث ابن عباس المروى عنه أبي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنه ينظر في النار انما هو في حق من لم يكن متمما على المسلمين وأما من كان متمما فلا حرمته والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع المفسدة كما هو الحديث مرارا * هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول لابي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (أبو الحسن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد اليبلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان أباسفيا) صخر (بن حرب اخبره ان هرقل) لقبه قيصر (أرسل اليه) حال كونه (في) أي مع (نهر من قرينش وكانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فأتوه فذ كر الحديث) السابق في أول هذا الجامع وفي مواضع أخرى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري) فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم أهل (الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد) الحديث الى آخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو وسلام مقيد لا تمسك به لمن أجاز مكاتبته أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة التسمية الى أهل الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب اليه * هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (عن يبيد في الكتاب) بضم التخمية وسكون الموحدة وفتح المهمله أي نفسه أو بالمكتوب اليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المقرد (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الاعرج (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذ كر رجلا من بني اسرائيل) سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار الى أجل فقال ائني بكفيل قال الله فأعطاه الألف فلما بلغ الاجل وأراد الخروج اليه وحسبه الربح (أخذ خشبة فنقرها) أي فخرها (فادخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه) الذي أقرضه وهو النجاشي كما هو في الكفالة (وقال عمر بن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) انه (سمع ابا هريرة) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحتين والراء ولابي ذر عن الكشي عن نقر خشبة بالقاف (جعل المال) وهو الألف دينار (في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان) فقدم الكتاب اسمه على المكتوب له ولعل البخارى خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا اذا لم ينكر ولا سيما اذا ذكر في مقام المدح لفاعله وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الخلاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن ابي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهمله وفتح النون وبعد التحية الساكنة فاء الانصاري (عن ابي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (ان أهل قرية) بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المهمله قبيلة من يهود (نزوا) من حصصهم بعد أن حاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ (فارس النبي صلى الله عليه وسلم اليه) وكان وجعا لما رمى في الحلة (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا الى سيدكم أو قال خيركم) توقيرا واكراما له فنيه اكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا اليه

* حديثي زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا واحدنا يحيى وهو (١٥٣) القطان عن عبد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جر با واذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي * وحدثننا ابن عمر حدثنا ابي ح وحدثننا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبد الله فسألتهم فقال قربت بين الشام وبينها مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة ايام

هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالجسم فالأ وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال وهي مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك بينها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين المحجمة في طرفها الشامى وتبولد في قبلة اذرح بينهما نحو اربع مراحل وبين تبوك ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو اربع عشرة مرحلة وأما عمان فبفتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبقاء من الشام قال الحازمي قال ابن الاعراب يجوز ان يكون فعلان من عم يم فلا ينصرف معرفة وينصرف فحركة قال ويجوز ان يكون فعلا من عن فننصرف معرفة فحركة اذ اعني بها البلدة هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ما ترك صرفها قال القاضي عماض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانهم يأت في حديث واحد بل في احاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة عموها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا بعد اقطار الحوض وسبعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة

لتعنيوه على النزول عن الجار ورتفقا به فلا يصيبه ألم وحذر ان انفجار عرقه قاله التوربشتي قال ولو اراد الا كرام لقال لسيدكم باللام بدل الى وأجاب الطيبي بان الى في هذا المقام أنفخ من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكراهية يبدل عليه ترتيب الحكيم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم على للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كرى على القدر اه نعم في مسند احمد عن عائشة من طريق علقمة بن وفاض عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد ابن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا بحديث ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقام له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سند وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الخاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يجب أن تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتم له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تباع في اكرام زوجها فتلقاه وتزعم ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقى فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب أن يقام له أي بان يلزمهم بالقيام له صفة فاعلى طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفي حديث انس عند الطبراني وقال انما هالك من كان قبلكم قائم عظم واملو كهم بان قاموا وهم قعود وعن ابي الوليد بن ربيعة ان القيام يكون على اربعة أوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القاعين له ومكرره لمن لا يتكبر ولا يتعظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر وما فيه من التشبه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام والا كرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة ومنه من قدم من سفره فرح بقدمه ليسم عليه أو الى من تجددت له نعمة فيهنه بمصولها أو مصيدة فيعز به بسببها أو لما كم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما كافي بنى قريظة فرآه مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذلك الا ليكون أنفذ لحكمه فاما التحاذيد لنا في شعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاءه لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق * ومباحث المسئلة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جرح في ذلك ولا يبي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوى (فقد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال له يا سعد هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فاني احكم) فيهم ان تقتل مقاتلتهم) أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذرارهم) بالمحجة وتشديد التحية وتحقق جمع ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (عاحكم به الملائك) جل وعلا بـ كسر اللام وعواله وروى بنهها أي بحكم جبريل الذي جاءه من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض اصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات (عن ابي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول ابي سعيد) الخدرى من أول الحديث

قلت وليس في القليل من هذه المسافات منع الكثير فالكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم (قولها كفى رأسي) هو بالكاف أي اجمعه وضمي شعره بعضه إلى بعض (قولها إلى من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس وهذا متفق عليه وإنما اختلها في دخولهن في خطاب الذكور ومنه بنسبناهن لا يدخلن فيه وفيه ثبات القول بالعموم (قوله صلى على أهل أحد صلواته على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز (قوله صلى الله عليه وسلم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) هذا أتصريح بان الحوض حوض حقيق على ظاهره كما سبق وإنه مخلوق موجود اليوم وفيه جواز الخلف من غير اختلاف لتفخيم الشيء وتوكيده (قوله صلى الله عليه وسلم وإني قد أعطيت من أتبع خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها) هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي وروى مفاتيح بجذوها فن أثبتناه فهو جمع مفتاح ومن جذوها فجمع مفتوح وهو الغتان فيه وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان أمته تملك خزائن الأرض وقد وقع ذلك وانما لا ترتد جله وقد عصها الله تعالى من ذلك وانما تتنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى على قتلي) أحد ثم صعد المنبر كما ورد للاحياء والاموات فكانت آخر ما رأته على المنبر (معناه خرج إلى قتلي) أحد ودعاهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الاحياء خطبة مودع الفعل

(إلى) قوله فيه على (حكمتك) وقال في الكواكب أي قال البخاري سمعت أناس من بني الوليد على حكمك وبعض اصحاب نقلوا عنه إلى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية (المصاحفة) وهي الاضواء بصفحة اليد إلى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عاني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه) وصله المؤلف في الباب الذي بعد وسقط هذا إلى ذر (وقال كعب بن مالك) في قصة تحلفه عن تبوك (دخلت المسجد) أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى) بتشديد الباء (طلحة بن عبيد الله) حال كونه (بهرول حتى صاخفي وهناني) بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصول في غزوة تبوك * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامه أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (كانت المصاحفة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحببكم ينكم المصاحفة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصاحفة وفي حديث أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقى أخاه فيحني له قال لا قال فإخذ بيده وبصافه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلقيان فيصاحفان الا غفر لهما ما قبل ان يتفرقا ورافقه ابن السني وتككاشرا ابو ذؤيب في رواية لابن داود وحدا الله واستغفراه فالمصاحفة ستة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والامرء الحسن * والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي في بل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحسية ساكنة ابن شريح البصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان من بني عجم بن مرة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ) عبد الهزمة (بندعمر بن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الأخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد كما وساقه بقامه في الايمان والنذور * (باب الأخذ باليدين) بالثنائية ولا يذرع الجوى والمسئلي بالافراد ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصاحفة أفرد به هذا الباب (وصافح) جند بن زيد بن المبارك) عبد الله المروزي (بنيده) بالثنائية وصله غنمار في تاريخ بخاري من طريق اسحق بن أحمد بن خلف * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحسية ساكنة بعدها فاء ابن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي (قال سمعت مجاهدًا) هو ابن جابر (يقول حدثني) بالافراد (عبد الله بن خزيمة) بفتح الميم المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تأنيث (ابو عمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه) بالثنائية وهو الأخذ باليدين في طابق الترجمة والجملة الحالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بقية - ديم التشهد على الجملة الحالية (كأية من السورة) ما صدرية والكاف نعت لما صدر محذوف أي يعلمني التشهد تعابها مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالًا من المصدر المفهوم من

* وحدثننا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن (١٥٥) نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان اماً مكم حوضاً
كبابين جربا واذرح فيه ما باريق
كنجوم السماء من ورده فشرب منه
لم يظمأ بعدها أبداً * وحدثننا أبو
بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي
شيبه قال اسحق أخبرنا وقال
الآخر ان حدثنا عبد العزيز بن
عبد الصمد العمي عن أبي عمران
الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله
ما آية الحوض قال والذي نفس
محمد بيده لا آية الا ترى من عدد
نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة
المظلمة المحصية آية الجنة من
شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه
يشخب فيه ميراً بان من الجنة من
شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله
ما بين عمان الى آيلة ماؤه أشد
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل
كما قال النواس بن سمعان قلنا
يا رسول الله كأنهم عظمة مودع
وفيه معنى الهجرة (قوله صلى الله
عليه وسلم لا آية الا ترى من عدد
نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة
المظلمة المحصية آية الجنة من شرب
منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب
فيه ميراً بان من الجنة) أما قوله صلى
الله عليه وسلم الا في الليلة المظلمة
فهو بتحقيق الاوهى السنى
للاستفناح وخص الليلة المظلمة
المحصية لان النجوم ترى فيها أكثر
والمراد بالمظلمة التي لا قرفها مع ان
النجوم طالعة فان وجود القمر
يستر كثيراً من النجوم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم آية الجنة
فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم
بنصبها وهما محققان فنرفع

الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلى التعليم مثل ما به على
السورة (من القرآن) من للتبعض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر
بجمل من السورة أى السورة كائنه من القرآن (التحيات لله) جمع تحية ففعله من الحياة بمعنى
الاحياء والتقية الدائمة والتحيات مبتدأ والله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلان التشهد اعنى
مفعول علمنى أو مفعولاً بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أى علمنى التحيات لله الى آخره
أى هذا اللفظ أو بقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معموله للقول المقدر
(والصلوات) قبل المعهودات فى الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التى تفضل بها على
عباده فيقدر كائنه أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم لله
عليه ما فيتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها
محذوف والطيبات عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التى قبلها ولا يذرح حذف
الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليكم ايها النبي) بالالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين شهد ان لا اله الا الله) جملة فى محل نصب أو جر على تقدير البناء أى بان لا وأن محققة
من الثبوتية واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعد ها خبرها والتقدير أشهد أنه لا اله الا الله
(وأشهد ان محمداً عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول ففعل بمعنى مرسل وفعل بمعنى مفعول
قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصنف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا
رسول رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرا نيتنا) بفتح النون وسكون التحتية بعدها
نون أخرى بالثنية أى ظهري المتقدم والمتأخر أى كائن بيننا فزيدت الالف والنون للتأكيد
(فلما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخارى (يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم)
يعنى تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفى الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة فى المصاحفة وهو
مستحب واختلف فى تقبيل اليد فانكره مالك وأجازة آخرون وحملوا انكار مالك على ما اذا
كان على وجه التكبر فان كان لهذا أو صلاح أو علم أو شرف فخاف بل مستحب وفى حديث أسامة
ابن شريك عند أبي داود بسند قوى قال قضاى النبي صلى الله عليه وسلم فقبنا يده وفى حديث يزيد
عنده فى قصة الاعرابى والشجرة فقال يا رسول الله أئذن لى أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلو
كان التقبيل لغنى أو وجهه فى الدنيا كره وقال المتولى لا يجوز وللحافظ أبى بكر بن المقرئ جزء
فى تقبيل اليد وفى الغرض جمع كتاب حافل فى السلام والتمام والمصاحفة والتقبيل والمعانقة
أعانى الله عليه فى عافية * والحديث سبق فى الصلاة (باب حكم المعانقة) وهى معانقة من
عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضعه الى نفسه وليس فى حديث الباب ذكر
للمعانقة نعم سبق ذكرها فى البيوع فى معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن
بطال عن المهلب أنه قصة دان يسوقه هنا فلم يستحضره غير السند السابق وليس من عادته غالباً
اعادة السند الواحد فادرك الموت قبل أن يقع له ما يوافق ذلك فصارت ترجم له بالمعانقة خاليامن
الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكتاب الاوّل لما لم يجد بينهما ما حدثنا أن الباب
معقود له ما جمعه ما لکن لفظ المعانقة والواو بعدها الثابت لابي ذر عن الكشميهنى وسقط
لغيره وفى نسخة الحافظ عبد المؤمن الدياطى مضروب عليهم ما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى
(وقول الرجل) بالجر عطف على السابق لاخر (كيف اصبحت) * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن
راويه كما جزم به فى الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ له قال (اخبرنا بشر بن شعيب)

نخبره بمبتدأ محذوف أى هى آية الجنة ومن نصب فياضاً راعى أو نحوها وأما آخر ما عليه فمضروب وسبق نظيره فى كتاب الايمان

بحدثننا أبو عسان السهمي ومحمد بن مثنى وابن (١٥٦) بشار وألفاظهم متقاربة فالواحد ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن

بكسر الموحدة وسكون المجهمة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار القوشى الحصى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب) أي ابن مالك الانصاري (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنه - ما (اخبره ان عليا يعني ابن ابي طالب) رضي الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب الى هنا لابي ذر قال البخاري (ح وحدثنا) بابيات واوالعطف على السابق لابي ذر (احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ قال (حدثنا عنده) بهن مه - له موحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين المهملة آخره تاء تأنث ابن خالد الابلي قال (حدثنا يونس) ابن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية (ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس) له (يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بوجه الله بارئنا) بالهمز في الفرع كأصله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجاز يقولون برأت من المرض وتيمية وتولون بيت بالكسرية يعني يغيرهمز كما يروي باري يغيرهمز فيصح أن يكون على اللغتين جميعا (فاخذ بيده) يبد على (العباس فقال) له (الأتراه) صلى الله عليه وسلم أي ميت أي فيه علامة الموت أو الضمير للشأن لان الرؤية ليست بصرية (أنت والله بعد الثلاث) ولا يذرع بعد ثلاث أي بعد ثلاثة أيام (عبد العضا) أي تصير ما مورالغيره بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (والله اني لأرى) يضم الهمزة لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى) على صيغة الجهول (في وجعه) هذا (واني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت) أي علامته (فأذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فبين يكون الامر) أي الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بعد الهمزة أي شاورناه قال والمشهور القصر أي طلبنا منه وفيه أن الامر لا يشرط فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح ولعله أراد أن يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمره بذلك (فاوصى بنا) الخليفة بعده (قال علي والله اني سألتنا) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما) بلانظ المضارع ولا يذرع عن الجوى والمستقلى فنعناها أي الخلافة (لا يعطيناها الناس ابدواني لاسألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا) ولم يقع في الحديث أن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى الله عليه وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبره بقوله يا رافع أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاحفكم اذا القيتوه قال ما لقيته قط الا صاحفني وبعث الى ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسل الى فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت أجود وأجود رواه الامام أحمد ورواه ثقات الارجل المهتم وفي الاوسط للظبراني من حديث أنس كانوا اذا تلاقوا تصاحفوا واذا قدموا من سفرتعانقوا * وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عرابا يمجزؤ به فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التيمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن أصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله

سالم بن أبي الجعد عن معدان بن ابي طلحة اليعمرى عن نوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي أذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم وأما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والياء مفتوحة والخاء مضمومة ومفتوحة والشخب السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الخالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة وأما المترابان فبالهمزة ويجوز قلب الهمزة ياء (قوله عن معدان اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها منسوب الى يعمر (قوله صلى الله عليه وسلم اني لبعقر حوضي) هو بضم العين واسكان القاف وهو موقف الأبل من الحوض اذا وردته وقيل مؤخره (قوله صلى الله عليه وسلم أذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم) معناه أطرده الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه كرامة لاهل اليمن في تقديعهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنعهم وتقديمهم في الاسلام والانصار من اليمن في دفع غيرهم حتى يشربوا كادفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكروهات ومعنى يرفض عليهم أي يسيل عليهم ومنه حديث البراق استمع حتى ارفض عرقا أي سال عرقه قال أهل اللغة والغريب وأصله من الدمع يقال ارفض الدمع اذا سال متقرقا قال القاضي وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المكثى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العاصا قال ولم يأت لعناها في صفته صلى الله عليه وسلم تفسير الا ما يظهر لي في هذا الحديث عليه

عليه

فَسئل عن عرضه فقال من دعاه الى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بيضا (١٥٧) من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان

يدانه من الجنة أحدهما من ذهب والاخر من ورق * وحدثني زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن قتادة بن شاذان عن هشام بن محمد بن بشر حدثنا يحيى بن حماد حدثنا شعبة عن قتادة بن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض فقلت ليحيى بن حماد وهذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال وسمعت أيضا من شعبة فقلت انظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذه العصابة يد أو باطل لأن المراد بوصفه بالهراوة تعرفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وأنه المشير به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره ببعضها تكون في الآخرة والصواب في تفسير صاحب الهراوة ما قاله الأئمة المحققون انه صلى الله عليه وسلم كان يمشى القضب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشى والعصابين يديه وتغرزله فيصلي اليها وهذا مشهور في الصحيح والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم يغت فيه ميزابان عدانه) أما يغت فيفتح الياء المشددة وتفتح معجمة مضمومة ومكسورة ثم مشددة فوق مشددة وهكذا قال ثابت والخطابي والهروي وصاحب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضي عن الأكثرين قال الهروي ومعناه يدفقان فيه الماء دفقا متتابعيا شديدا قالوا أصله من اتباع الشيء

عليه وسلم فقال الذهبي في ميزانه هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم * وحدث الباب سابق في أواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (باب من أجاب) من ناداه وأسأله (بليبيك) أي أنا مقيم على طاعتك (وسعديك) اسمع ذلك بعد ما عاده وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثناهما) بالتشديد بن يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك (عن معاذ) هو ابن جبل رضى الله عنه انه (قال أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يومها ذقت لبك وسعديك) يارسول الله (ثم قال من له ثلاثا) تأكيدا للاهتمام بما يجزبه ثم قال (هل تدري ما حق الله على العباد) قال معاذ (قلت لا) وفي باب ارداف الرجل خلف الرجل من أواخر اللباس قلت الله ورسوله أعلم (قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) ثم سار ساعة فقال يومها ذقت لبك وسعديك) يارسول الله (قال هل تدري ما حق العباد على الله) عز وجل هو من باب المشاكلة كقوله وجره سبعة سبعة مثلها قالوا في حقيقة والناسية لا وإنما سميت سبعة لانهم اجازوا لسوء أولانه لما وعد به تعالى ووعد الصديق صار حقا من هذه الجهة (اذ فاعلوا ذلك) الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا زادي رواية الباب المذكورة قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله (ان لا يعبدنهم) أي هو أن لا يعبدنهم * ومطابقة الحديث لما ترجمه لاحقا فيها * وبه قال (حدثنا عدي بن خالد قال) (حدثناهما) هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس عن معاذ بن عبد الله) الحديث السابق * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي هاجر ففاته رؤيته برسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام قال (حدثنا والله أبوذر) جندب الغفاري (بالرعدة) يفتح الراء والموحدة والمجعة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وذكر زيد القسم تأكيذا وبالغدة فعلا ما قيل له ان الراوي له هذا الحديث أبو الدرداء لا أبوذر كما يشعر به آخر الحديث (قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء) أرض ذات حجارة سودها (استقبنا بأحد) يفتح اللام مسندا الى أحدوا حذرفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبنا بسكون اللام مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المعهولة (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا اباذر ما أحب ان أحدا) الجبل المذكور (لذي ذهب) نصب على التمييز (تأني على) بتشديد التنية (ليلة أو ثلاث) بالشك من الراوي (عندي منه دينار) ولا يذري دينار بالنصب (الأرضه) يفتح الهمزة وضم الصاد ولا يذري بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ وللاصيلي لا أرضه بكسر الصاد أي لأعده (لدين) صفة لدينار (الآن أقول به) أي اصرفه (في عباد الله) أي انفق عليهم (هكذا وعكذا وهكذا) يميننا وشمالنا (وأرانا) أبوذر (بيده) ذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا اباذر قلت لبك وسعديك يارسول الله قال لا كثرون) مالا (هم الاقلون) ثوبا (الامن قال) صرف المال في عباده (هكذا وهكذا) ثم قال لي (الزم) مكانك لا تبرح) منه (يا اباذر حتى أرجع) اليك (فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى غاب عني فسمعت صوتا خشيت) ولا يذري عن الجوى فخشوت (ان يكون عرض) مبنى للمفعول مصححا عليه في الفروع كاصله (ارسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ظهر عليه أو أصابه آفة (فارتدت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكنت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم (قلت يارسول الله سمعت صوتا خشيت) بالمجتنب أي خفت ولا يذري عن الجوى حسب الجاهل والسجين والمهملتين والموحدة

الشيء وقيل يصبان فيه داء غاصبا شديدا ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة وياء موحدة وحكاها القاضي عن رواية العذري

حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا (١٥٨) الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

(أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لاتبرح (فقلت) أي فوقفت أو فاقمت
موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات
من أمي لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان
سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الأعمش بالاسناد السابق (قلت
زيد) أي ابن وهب المذکور (انه بلغني انه) أي راوى الحديث (ابو الدرداء فقال) زيد (اشهد
لحديثه) أي الحديث المذكور (أبو ذر) جندب (بالزبنة) وأدخل اللام في حديثه لان
الشهادة في حكم القسم (قال الأعمش) سليمان بن مهران بالاسناد المذكور (وحديثي) بالواو
والافراد (ابوصالح) ذكوان السمان (عن أبي الدرداء) عويمر (نحوه) أي نحو الحديث الماضي
(وقال ابو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالهمزة والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض
(عن الأعمش) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكث عندى فوق ثلاث) بدل قوله أتاني على ليلة
أو ثلاث عندى منه دينار * والحديث سبق في الاستقراض هذا (باب) بالتسوين (لا يقيم الرجل
الرجل من مجاسه) خبر معناه النهي * وبه قال (حدثنا) عهيل بن عبد الله (بن أبي أويس) قال
حدثني (بالافراد) مالك (الامام) (عن نافع عن ابن عمر) صلى الله عليه وسلم (ما عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية الليث عند مسلم بافظ
النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرّف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج نافع
مما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ونظ الحديث وان كان عاملا لكنه
مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص
كن يدعو قوما بآدابهم الى منزله ولجبة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن
له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عامل في الناس بل خاص بغير الجاهل ومن
يحصل منه الاذى ككل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استنقاص
حق المسلم المقتضى للضعفاء ولان الناس في المباح كلهم سواء فن سبق الى مباح استحقاقه ومن
استحق شيئا فآخذ منه بغير حق فهو غضب والغضب حرام قاله في حجة النفوس * والحديث سبق
في الجمعة هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (اذا قيل لكم تفصحووا في المجلس) توسعوا
فيه وقرأ أعاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ في الصفرة في المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فناء أناس
من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم
ينتظرون أن توسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير
أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف
النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يقبل لآخيه فجعلوا يقبلون به ذلك سراعا فيفسح القوم
لاخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا العرب
قال الحسن كانوا يتساحون على الصف الاقول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة
فنزات والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفصحووا) فوسعوا
(يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزء من جنس العمل وهو يطاق في كل
ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انمضوا

قال لاذودن عن حوضي رجلا كما
تذاد الغربية من الابل * وحدثني
عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا
شعبة عن محمد بن زياد مع أبي هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه * وحدثني حرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب ان أنس بن مالك حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قدر حوضي كما بين ايله وصنعاه
من الين وان فسه من الابر يق
كعدد نجوم السماء * وحدثني محمد
ابن حاتم حدثنا عفان بن مسلم
الصفار حدثنا وهيب قال سمعت
عبد الهز بن زبنيب يحدث
حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليردن على
الحوض رجال من صاحبي حتى
اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني
قال وكذا ذكره الحرابي وفسره
بمعنى ما سبق أي لا ينتفع جريانها
قال والعب الشرب بسرعة في نفس
واحد قال القاضي ووقع في رواية
ابن ماهان يثعب عذبة وعين مهملة
أي يتفجر وأما قوله صلى الله عليه
وسلم يدانه فيفتح النيا وضم الميم أي
يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله
عليه وسلم لاذودن عن حوضي
رجالا كما تذاد الغربية من الابل)
معناه كما يذود الساقى الناقة الغربية
عن ايله اذا أرادت الشرب مع ايله
(قوله في حديث أنس من رواية
حرمله قدر حوضي كما بين ايله
وصنعاه من الين وان فيهم من
الابر يق كعدد نجوم السماء) وقع
في بعض النسخ كما بالكاف وفي
بعضها الما باللام وكعدد بالكاف وفي
بعضها اعدد نجوم السماء باللام
وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال من صاحبي حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني للتوسعة

للتوسعة على المقبلين وأنهم ضاوعن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه أو
انفضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير (فأنشروا) فأنهم ضاوعوا في المجلس للتفسيح لأن مزيد التوسعة
على الواردين يقع إلى فوق فينتسح الموضع أمره وأولاً بالتفسيح ثم ثانياً بامتثال الأمر فيه (الآية)
وبقية تهاير رفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتثال أمره وأوامر رسوله والذين آمنوا العلم أي
والعلماء منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع
الدرجات مناسبة للعمل لأن المأمور به تفسيح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع
بحلول الرسول فيه فالمنسحب حابس نفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعاً لجوزي بالرفعة لقوله
من تواضع لله رفعه الله ثم لم أعلم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكري ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعاً لله يريد أنه من باب ملائكتهم وجبريل وكان ابن مسعود
إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس أفهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله
لكم إلى آخرها لا يذره وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله) بضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله
عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمى) نهي تحريم (أن يقام الرجل من مجلسه) إذا كان في
موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو عطف تفسير وعند ابن مردويه من
رواية قبيصة عن سفيان واكن ليقبل أفسحوا وتوسعوا قال في السكواكب وتفسحوا أمر
فكيف يكون الأمر استدرأ كما من الخبر وأجاب بأنه بقدر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهي أن يقم
في تقدير لا يقم ويحتمل أن لا يكون من تنمة الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم إلى أن
قوله ولكن ليقبل تفرد بها عبد الله عن نافع وان مالك والليث وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع
بدونها وان ابن جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها (وكان ابن عمر) رضي الله عنهم بالسنن
السابق (بكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية مصححاً عليهم في الفرع
كأصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي
بالضم على وزان يقام وفي الأدب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من
مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي قام لأجل استحي منه
فقام عن غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن
أصحابه أو تهيأ للقيام يقوم الناس) * وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري قال
(حدثنا معمر) قال (سمعت أبا) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن أبي مجلز) بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعد هازي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس بن مالك رضي
الله عنه) أنه (قال لما تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم زيب أسنة) ولا يذري (بجش دعا
الناس طعموا) بكسر العين من وليته (ثم جلسوا يتحدثون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم
(كأنه يتهيأ للقيام) ليقوموا استحياءً أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه
وسلم (فأقام فأقام فأقام من قام معه من الناس وبقى ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل
فإذا القوم - لجلس ثم انهم قاموا فأنطقوا قال) أنس (بجث فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت أدخل) معه (فأرخى الحجاب بيني وبينه)
وأنزله الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله أن ذلكم كان
عند الله عظيماً) أي ذنبا عظيماً وفيه أنه لا ينبغي لأحد أن يطيل الجلوس بعده قضا حاجته التي دخل
لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التماثل به * والحديث سبق في باب

حجر قالوا حدثنا علي بن مسهر
ح وحدثنا أبو بكر بن حريش
فضل جميعاً عن المختار بن قائل
عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آيته
عبد الجحوم * وحدثنا عاصم بن
النضر التيمي وهو من عبد الأعلى
واللفظ لعاصم قالوا حدثنا معمر
سمعت أبا حدثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين
صنعاء والمدينة * وحدثنا هرون
ابن عبد الله حدثنا عبد الصمد
حدثنا هشام ح وحدثنا حسن
ابن علي الحلواني حدثنا أبو الوليد
الطيالسي حدثنا أبو عوانة كلاهما
عن قتادة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله غير أنهم ما شكا
قالوا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي
حديث أبي عوانة ما بين لابتى حوضي
* وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي
ومحمد بن عبد الله الرزي قالوا حدثنا
خالد بن الحرث عن سعيد بن قتادة
قال قال أنس قال نبى الله صلى الله
عليه وسلم ترى فيه بأريق الذهب
والفضة كعدد نجوم السماء
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
الحسن بن موسى حدثنا شيبان
عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثله
وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء
* حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد
السكوني حدثني أبي رحمه الله
حدثني زياد بن خزيمة عن سمك بن
حرب عن جابر بن سمرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الإني
فرط لكم على الحوض وان بعد
ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة
كأن الأباريق فيه الجحوم

وحدثنا قتبية بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة (١٦٠) قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كثبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع
أخبرني بشئ سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى انى
سمعه يقول أنا القيرط على الخوض
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر
عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن
سعد قال رأيت عن عيسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم
أحد رجلين عليه مائتا بياض
ماراً يتما قبل ولا بعد يعنى جبريل
وميكائيل عليهما الصلاة والسلام
وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا
عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا
ابراهيم بن سعد حدثنا سعد عن أبيه
عن سعد بن ابى وقاص قال لقد
رأيت يوم أحد عن عيسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن يسار رجلين
عليهما مائتا بياض يقا تلان عنه
كاشد القتال ماراً يتما قبل ولا بعد
في الروايات مسغرا مكررا وفي بعض
النسخ أصحابي مكررا مكررا
قال القاضي هذا دليل صحة تأويل
من تأول أنهم اهل الردة ولهذا قال
فيهم صحة ما يقول ذلك في مذنبى
الامة بل يشفع لهم ويهم لهم هم
قال وقيل هؤلاء صفان أحدهما
صفاة مرتدون عن الاستقامة لا
عن الاسلام وهو لا يمدلون للاعمال
الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون
الى الكفر حقيقة ناكصون على
أعقابهم واسم التبديل يشعل الصنفين
(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتى
حوضى) أى ناحيتيه والله أعلم
*(باب اكرامه صلى الله عليه وسلم
يقال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم)
(قوله رأيت عن عيسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن شمالة يوم أحد
رجلين عليهما مائتا بياض ماراً يتما
قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل
عليهما الصلاة والسلام) وفي الرواية الاخرى أحدهما عن عيسىه والآخر عن يساره يقا تلون عنه كاشد القتال

آية الحجاب وسورة الاحزاب (باب حكم الاحتماء) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المكسورة
والموحدة بعد هاء ألف هموز (باليدوهو) أى الاحتماء ولا يذر عن الكشمهين وهى أى صفة
الاحتباء (القرصاء) بضم القاف والفاء بينهما راسا كنه وبعد الصاد المهملة ألف هموز وهو
أن يجلس على أليته ويبلصق نخذه بيظنه ويحتبى بيده فيضههما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره
الاحتباء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقبل القرصاء الاعتماد على عقبه ومس أليته بالارض
*وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنى بالافراد (محمد بن أبي غالب) الواصلى نزيل بغداد القومسى
بالقاف المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فهملة قال (أخبرنا ابراهيم بن المنذر) بكسر المعجمة
(الخرامى) بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة
مصغرا الاسلمى المذنبى (عن أبيه) فليح بن سليمان المذنبى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه
(قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء ما تمتد من جانبها من قبل بابها
(محتبياً بيده) بالافراد (هكذا) زاد فى الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد فارا نافع موضع
عينه على يساره موضع الرسغ وفى حديث أبي هريرة عند البرازان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس عند الكعبة فضم رجله فأقامهما واحتبى بيده وفى حديث أبي سعيد عند أبي داود انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيده زاد البراز ونصب ركبتيه (باب من اتكا بين
يديه أصحابه) قال الخطابى كل معتد على شئ متمكن منه فهو متكئ (وقال خباب) بفتح المعجمة
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية بن الارت الصحابي عامر موصول فى علامات النبوة
(أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة) ولا يذر عن الحموى والكشمهين ببرده بالهاء
(قلت ألا تدعو الله فعد) *وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المذنبى قال (حدثنا بشر بن المفضل)
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل باضاد المعجمة المفتوحة بن لاحق البصرى قال (حدثنا
الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء سعد بن اياس (عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه) أى بكرة
تفيع رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف استفتاحية
(أخبركم بأكبر الكبائر) جمع كبيرة (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله قال) هو (الاشربى بالله)
عز وجل بأن يتخذ معه الها آخر أو مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين)
ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا على العاق *وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (منه) أى مثل الحديث السابق وقال
(وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا جالس) اهتماما وتعظيما لقبه ماسبقوله (فقال ألا) بالتخفيف
(وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (فقال زال) صلى الله عليه وسلم
(يكورها) أى قول الزور (حتى قلنا) أى الى أن قلنا (لته سكت) لما حصل لهم من الخوف
*والحديث سبق فى الادب وساقه هنامن طريقين لقوله فيه وكان متكئا جالس وفى حديث أنس
فى قصة ضمام بن ثعلبة قال أياكم ابن عبد المطلب فقا لوالدك الا يبض المتكئ وفى حديث سمرة
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمى وصححه الترمذى وأبو عوانة
وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء فى مجلسه بمحضرة جلسائه لاستراحة
أو ألم فى بعض أعضائه (باب من أسرع فى مشيه) بفتح الميم فى الفرع (لحاجة) أى لاجل سبب
من الاسباب (أو قصد) أى لامر مقصود *وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل البصرى
(عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وبكسرهما فى الثانى القرشى النوفلى المكي (عن ابن ابى
مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (ان عقبه بن الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف (حدثه قال

وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر احوال ترا عوا قال وجدناه بجرا وأنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وكرامه آياه بانزال الملائكة تقابل معه وبيان ان الملائكة تقابل وان قتاله لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الشيبان البيض وان رؤيته الملائكة لا تختص بالانبياء بل براهم الصحابة والاولياء وفيه منقبة عظيمة لسعد ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة ثم دخل البيت زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم ففرغ الناس من سرعتهم فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجزوا من سرعتهم فقال ذكرت شيئا من تبرعنا ففكرت أن يجيبني فأمرت بقسمه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة ففكرت أن أيتها فقسمة وفي قوله ففرغ الناس من سرعتهم اشعار بأن مشيه لغبر حاجة كان على هيئته ففيه ان الاسراع في المشي ان كان الحاجة فلا بأس به والافلانم روى عن ابن عمر انه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة أخرجه ابن المبارك في الاستئذان (باب) حكم اتخاذ السرير قال الراغب انه مأخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن أبي المصعب) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير يسكون بين وسط في الفروع ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهوا بالتحريك (وأما مضطجعة) جلة حالية بينه وبين القبلة تكون في الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع الهمزة والرفع (انسلالا) باب من التي) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخداع (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو الميم) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التسمية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قال) يخاطب أبا قلابه (دخلت مع أبيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين بن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له وصوي) فدخل على) بتشديد التثنية صلى الله عليه وسلم (فألقيت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في أصول سعف الخلل تحشي به الوسائد وتقبل منه الحبال (جلس) صلى الله عليه وسلم (على الارض) بواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي) أما بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (صم حسا) أي خمسة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (سعا) أي سبعة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (تسعاً قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (احدى عشرة قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم موافق يوم) بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو ولا يذري ان نصب على الاختصاص * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (يحيى بن جعفر) أي ابن أعمير أبو بكر البخاري البيهقي قال (حدثنا زيد) هو ابن هرون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بالاضاد المعجمة والموحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (انه قدم الشام) قال البخاري (وحدثنا) بالواو (ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

* (باب شجاعته صلى الله عليه وسلم) * (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس الخ) فيه بيان ما كرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال (قوله) وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر احوال ترا عوا قال وجدناه بجرا وأنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال مارا يتامن فرغ وان وجدناه بجرا وأما قوله

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن (١٦٣) انس قال كان بالمدينة فزع فاستعاز النبي صلى الله عليه وسلم فرسالني طلحة

يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيت من فزع وان وجدناه لعرا وحدثناه محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث قالوا حدثنا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر فرس لنا ولم يقل لاني طلحة وفي حديث خالد عن قتادة سمعت انساً حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح وحدثني ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد والفظ له اخبرنا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالناس يروى كان أجود

أوروعا يضركم وفيه فواثم منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة غلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجربته في انقلاب القرمس سر يعاهد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحر أي واسع الجرى وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو وما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجوار الغزو على القرمس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا القرمس مندوبا قال القاضي وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فاهله صار اليه بعد ابي طلحة هذا كلام القاضي (قلت) ويحتمل انه مفرسان انه قافي الاسم والله سبحانه أعلم * (باب جوده صلى الله عليه وسلم) * (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

(عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعي ورأيت في حاشية الفرع ما ضمه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح السواد مشعر بأنه من الاصل كما هنا ومحتمة مكتوب قال ابو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية قال ذهب علقمة (بن قيس) الى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب عمار صالحا (فقد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويز (فقال) أبو الدرداء لعلقمة (من أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أي السر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة) ابن اليان (أليس فيكم) أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) لانه دعاه بامانة من الشيطان وقال انه طيب عطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة (يعني عمار أوليس) بالواو المفتوحة (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولا يذر عن الكشميين والوسادة بناء التائيب (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله) ابن مسعود (يقرأ الليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والاتي) بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام ينظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والاتي ويشككونه في قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني) ولا يذر يشككوني (وقدمتها) أي بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود * والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله الا هو * (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) بان يستريح بالنوم أو غيره وسقط لفظ باب لاني ذرف لفظ القائلة ورفع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل ابن سعد) الساعدي أنه (قال) كان يقرأ (تغدى) بالغين المهجدة والمدال المهجلة (بعد صلاة الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عاداتهم * والحديث سبق في آخر الجمعة * (باب حكم القائلة في المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال) ما كان اعلى) رضى الله عنه (اسم) حب الية من ابي تراب وان كان ليفرح به) باسم ابي تراب وان محنفة من الثقبلة وسقط لفظه لاني ذر (اذ ادعى بها) بالكسبية (جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال) لانا طمة رضى الله عنها (أين ابن عمك فقالت) كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج) حقه المادة الكلام ولان يسكن سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أي فلم يتم (عندي) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاها فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال ان عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المهجدة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا تراب) مرتين * والحديث مر في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان * (باب من زار قوما فقال) أي نام (عندهم) نصف النهار * وبه قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد) البلخي أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى) (الانصاري) قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بالواسطة (قال) حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك (عن عمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله

ابن الله سبحانه أعلم * (باب جوده صلى الله عليه وسلم) * (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة (١٦٣) في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من
الريح المرسلة * وحدثناه أبو
كريب حدثنا ابن مبارك عن يونس
ح وحدثنا عبد بن جريد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
عن الزهري عن هذا الاستناد نحوه
حدثنا عبد بن منصور وأبو الريح
قالا حدثنا جاد بن زيد عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين والله ما قال لي أفاظ
ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا
فعلت كذا زاد أبو الريح شيء مما
يصنعها الخادم ولم يذكر قوله والله
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل
كان يلقاه في كل سنة في رمضان
حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا
لقيه جبريل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود بالخير من
الريح المرسلة) أماقوله وكان أجود
ما يكون فرور يرفع أجود ونصبه
والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة
بفتح السين والمراد كالريح في
اسراعها وغمورها وقوله كان يلقاه
في كل سنة كذا هو في جميع النسخ
ونقله القاضي عن عامة الروايات
والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة
بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه
يعني الاول لان قوله حتى ينسلخ
يعني كل ليلة وفي هذا الحديث
فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله
عليه وسلم ومنها استحباب كثرة
الجود في رمضان ومنها زيادة الجود
والخير عند ملاقات الصالحين
وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ومنها
استحباب مدارس القرآن

* (باب بحسن خلقه صلى الله عليه
(قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا)

ابن المنقعي (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن أنس كافي الفرع وأصله
(ان ام سليم) الغميصاء أو الرميضاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام أنس وعلى رواية أبي ذر
باسقاط أنس يكون الحديث مرسلان ثمامة لم يدرك جده أم سليم قال في الفتح لكن دل
قوله في أو اخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل في حنوطه على أن ثمامة جده
عن أنس فليس مرسلان من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية
ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا يشعربان أنسا انما جده عن أمه اه قلت والظاهر أن الحافظ بن حجر لم يقف على
ثبوت ذلك لغير أبي ذر أو لم يصرح عندده فلما جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كما قرره
ونقلته عنه نعم ثبت عن أنس في كل ما رأيت من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح
المزي في أطرافه فقال في مسند أنس مانصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصاري عن جده أنس قال
حدثت أن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام أخذت عرقه الحديث
أخرجه البخاري في الاستئذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عنه به اه
وقد وقع ما يشعربان أنسا جده عن أمه أيضا في مسالم من رواية أبي قلابة عن أنس عن ام سليم
(كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (فيقول) فينام
(عندها على ذلك النطع قال) أنس (فاذا نام) ولا يذرف اذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت)
أم سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما تاتر من (شعره) عند الترحل (بجمعه) مع عرقه (في
قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سلك) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد
أنها كانت تأخذ من شعره وهو نام وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما حلق شعره بعني أخذ أو طلحة شعره فأتى به أم سليم فجعلته في سكةا قالت أم سليم
وكان يجي ويوقبل عندي على نطع فجعلت أسلت العرق ففقيه انما أخذت العرق وقت قبولته
أضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره ما نام وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسات
العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقل فجعلته في طيننا اذ هو من
أطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولا يذرف الى أن يجعل
في حنوطه (بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للبهيت خاصة وفيه الكافور يجعل في أ كفاؤه
(من ذلك السك) الذي فيه من عرقه وشعره (قال يجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبركبه
وعود من المكارة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه (أنس بن مالك رضى الله
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالماء والصراف يدخل على
أم حرام) بالحاء المهملة المتفوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء
المهملة وبعد الاثنون حالة أنس (فقطعه وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت
اذا الزوجته لكن سبق في باب غز المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس أن تزوج عبادة لها
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله هنا وكانت
تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها (يوما فاطمته)
لم أقف على تعيين ما أكل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ)

وسلم * (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا)

وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل
واللفظ لاجد قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم حدثنا عبد العزيز عن
أنس قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة
بيدي فانطلق بي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان أسأع لأم كس فليخدمك
قال فخدمته في السنة والحضر
وانته ما قال لي لشي صنعته لم
صنعت هذا هكذا ولا لشي لم
أصنعه لم تصنع هذا هكذا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن
عمير قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا
زكريا حدثني سعيد وهو ابن أبي
بردة عن أنس قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين
فما علمه قال لي قط لم فعلت كذا
وكذا ولا عاب علي شي قط * حدثني
ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد
حدثنا عمر بن بنون حدثنا عكرمة
وهو ابن عمار قال قال اسحق قال
أنس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحسن الناس خلقا
فارسلني يوما لحاجة فقلت والله
لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما
أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت حتى أمر على الصبيان
وهم يلعبون في السوق فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قضى
يقفأى من ورائي قال فنظرت اليه
وهو يضحك فقال يا أنيس أذهب
حيث أمرتك قال قلت نعم أنا
أذهب يا رسول الله قال أنس والله
لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال
لشي صنعته لم فعلت كذا وكذا
أو لشي تركته هلا فعلت كذا وكذا
وفي رواية ولا عاب علي شي وفي رواية
تسع سنين وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ما قوله ما قال لي أفأذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات افى بفتح الفاء وضهها وكسرها بالانوار ابن

حال كونه (يضحك) عجبا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك
يا رسول الله فقال ناس من أمي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل
(يركبون نبي هذا البحر) بفتح المثنية والموحدة والجيم هوله أو معظمه أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر
البحر أي يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالباً ما يكون في وسطه
قيل المراد وسطه والافلا اختصاصا لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة بنزع الخافض
أي مثل ملوك ولا يذم ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الاسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم
وحى وقال الله تعالى في صفته أهل الجنة على سرر مرتقابين (او قال مثل الملوك على الاسرة شك)
ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاميان
بالتنثيل في معظم طرق الحديث يدل على انه رأى ما يؤول اليه أمرهم لانهم كانوا ذلك في تلك الحالة
أو موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي أنبأ به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على
أسرتهم والتشبيه بالمحسوس أبلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية جاهد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم
(ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) عجبا وفرحا بما رأى من النعيم (فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون نبي) ظهر (هذا
البحر ملوكا على الاسرة او) قال (مثل الملوك على الاسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني
منهم قال انت من الاولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طوالة ولست من الاخرين
وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية
يفزون فيصير فيدل على أن الثانية انما غزت في البر (فركبت البحر) أم حرام (زمان) ولابي ذر في
زمان امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابة حين خرجت
من البحر فهلكت) أي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزاهم قافلوا الى الشام
فركبت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جوارز ركوب البحر الملح وكان عمر ينع
منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر
الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه
يحرم ركوبه عند ارتجاعه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر ما يحشى من اطلاعهن على
عورات الرجال اذ يسهل الاحتراز من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما البكار التي يمكن
فيها الاستتار بما كن تخصصن فلا حرج ومشروعية القافلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه
علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سبق فوقع كما قاله والحديث سبق
في الجهاد (باب الجلود كيفما تيسر) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) بالثلثة (عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبنتين) بكسر اللام (وعن
بعيتين) بفتح الموحدة (اشتمال الصماء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على
أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جرد لامن سابقه كقوله (والاحتماء في ثوب
واحد ليس على فرج الانسان منه شي) والمامسة) بضم الميم والخفض عطف على سابقه وهو ليس
الرجل ثوب الاخر بيده (والمانذة) بالذال المعجمة وهي أن يلبس الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر
ثوبه ويككون ذلك بيدهما من غير نظر * ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النبي
بجائتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهياعنه لان الاصل عدم النبي فالاصل الجوارز نعم نقل

* وحدثننا شيبان بن فروخ وأبو الربيع قالوا حدثنا عبد الوارث عن أبي (١٦٥) التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد قالوا حدثنا سفيان بن
عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر
ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا

وبالتنوين فهذه مست وأف بضم
الهمزة واسكان الفاء واف بكسر
الهمزة وفتح الفاء وافى وأنه بضم
همزتها قالوا وأصل الالف والتف
وسخ الالف وتستعمل هذه
الكلمة في كل ما يستعمله وهي
اسم فاعل تستعمل في الواحد
والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر
بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما
أف قال الهـ روى يقال لكل
ما يضجر منه ويستقل أف له وقيل
معناه الاحتقار مأخوذ من الالف
وهو القليل وأما ف فقيم الغات
قط وفتح القاف وضمها مع
تشديد الطاء المضمومة وفتح
القاف وكسر الطاء المشددة وفتح
بفتح القاف واسكان الطاء وفتح
بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي
لتوكيد نفي الماضي وأما قوله تسع
سنتين وفي أكثر الروايات عشر سنين
فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فإن
التي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة
عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص
وخدمته أس في أثناء السنة الأولى
فتى رواية التسع لم يحسب الكسر
بل اعتمد السنين الكوامل وفي
رواية العشر حسبها سنة كاملة
وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث
بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
وحسن عشرته وجماله وصفحه

(باب في سخائه صلى الله عليه وسلم)
(قوله ما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا قط فقال لا) وذكر

ابن بطال عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم
وغيره من حديث جابر بن عمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر)
هو ابن راشد مما وصله المؤلف في السبع (ومحمد بن أبي حفصة) بالخاء والصاد المهملتين بينهما
فأما كنة البصري مما وصله ابن عدى (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
وبعد التختية الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة
وقال في الشرح أظن فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجى) أي خاطب
غيره ويحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) أحدا (بسر صاحبها فإذ مات أخبر به) الغير * وبه
قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الواضح ابن عبد الله البشكري أنه قال
(حدثنا فراس) بكسر الفاء بعدها راء فألف فسـ بين مهملة ابن يحيى المكتوب الكوفي (عن عامر)
أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال (حدثني) بتاء التانيث والافراد
(عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت) أنا كذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
عنه (عنده) في مرض موته (جميعا تغادر) بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة
مفتوحة فراء مبيد للجھول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام غشي لا)
ولا يذرعن الكشميهني ولا (والله ما تحق مشيتها) بفتح الميم وكسرها صححنا على الفتح (من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء بوزن فعله وهي للتويع أي كان مشها بما نال المشية
(قلما رأها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولا يذروا قال مرحبا
(يا بني ثم أجلسها عن عيني أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم سارها) بتشديد الراء أي كلهما سرا
(فبكت بكاء شديدا فما سارني) صلى الله عليه وسلم (حزننا سارها التانية إذا) ولا يذرفان إذا (هي
تضحك) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها) يا من بين ذنائبه خصلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسرمين بينما أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد
الميم ولا يذرعن الكشميهني عم (سارك) بإسقاط الالف (قالت ما كنت لافشي) بضم الهمزة
(على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت
(عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بحالي لا قسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم صححنا على كل
منهما في الفرع كاصله بمعنى الا (أخبرتني) وهي لغة مشهورة في هذا بل تقول أقسمت عليك لما
فعلت كذا أي الالف قاله الاخفش ولا يذرعن الجوى والمستقلى أخبرتني بأثبات التختية
بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما الآن فتمم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرتني
قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما حين سارني في الامر الاول فإنه أخبرني ان جبريل كان يعارضه
بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا يذرعن) بفتح الهمزة (الاجل الافد
أقرب فأتق الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك) بكسر الكاف (قالت فبكت بكائي الذي رأيت)
بكسر الفوقية (فلم أراي جزى) عدم صبرى (سارني التانية قال يا فاطمة الاترضين أن تكوني
سيدة نساء المؤمنين) ولا يذرعن الكشميهني المؤمنات (اوسيدت نساء هذه الامة) (باب) جواز
(الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد بن عمير) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري

الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وجزارة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل

محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بمثل سواه * وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فاعطاه رجل فاعطاه عثمان بن جبلة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم يعطى عطاء لا يخشى الفاقة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن جبلة فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمدًا يعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا وما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها

(عن ٤٦) عبد الله بن زيد الانصاري رضى الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا) إحدى رجليه على الاخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول على انه حيث يخشى أن تبدوا العورة والجوار حيث يؤمن ذلك وروح الثاني اذا نسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكره وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتماع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا إحدى رجليه على الاخرى * والحديث سبق في أبواب المساجد وفي آخر اللباس وأخرجه مسلم في اللباس أيضا وأبو داود والترمذي * هذا (باب) بالتنوين بد كرفيه (لا يتناجى اثنان دون الثالث) الاباذنه وسقط باب لابي ذر (وقوله تعالى) ولا يذر وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر انه خطاب للمؤمنين (اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) أي اذا تناجيتهم فلا تشبهوا باليه ودوا المنافقين في تناجيتهم بالشر وهو من التجوز بلطف المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم التناجى ومنه اذا قضى أمرًا فاعنا بقوله كن فيكون أي اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله تعالى) وعلى الله فيستوكل المؤمنون) أي يكون أمرهم الى الله ويستعينون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليس وكل (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتهم الرسول) أي اذا أردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) أي قبل نجواكم وهي استعارة بمن له يدان كقول عمر رضى الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط به الكبريم ويستتر به التيمير يدقبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) في دينكم (وأطهر) لان الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل به اقبل نسخها الاعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الساعة من نهار وعن ابن عباس لما أكثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فقال لهم اذا تناجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فانزل الله تعالى أن شذقتن ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذم نفسي لولوا تواب الله عليكم فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق (الى قوله) والله خير بما تعملون) ولا يذر فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى ان التناجى الحاضر مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام قال البخاري (ح وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصعبي الامام (عن نافع مولى ابن عمر) عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع معجماء عليه في القرع كاصله ولا يذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العمري الرفع لحديث مسلم واهله لم يقف عليه في رواية البخاري (فلا يتناجى) بألف افتضاء مقصورة ثابتة

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس (١٦٧) عن ابن شهاب قال قال غزارة الفتح فتح مكة ثم

عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فافتتحوها فاجتنبوا فنصر الله عز وجل دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النسم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا بغض الناس إلى فما برح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلى حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا اسحق بن عمار بن عمار بن المنكدر عن جابر بن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن أحمد بن يزيد عن علي بن الأخرح وحدثنا ابن أبي عمير واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طعنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال سيده جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبي مال البحرين فقدم على أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى

فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فإسلم وفي بعضها فإسلى وكلاهما صحيح ومعنى الأول فإسلبت بعد إسلامه إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه والمراد أنه يظهر الإسلام وألا الدنيا لا يقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي

في الكتابة تحمية وتسقط في الدرج للسالكين بلقظ الخبر ومعناه النهي والكشمهني فلا يتناج باسمائها بلقظ النهي ومعناه (اثنتان دون الثالث) لأنه ربما يتوهم أنهم ما يريدان به غائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنتان دون الثالث إلا بأذنه فإن ذلك يحزنه (باب حفظ السر) وهو ترك إفشائه لأنه أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مرفوعا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم أنما يتجالس المتجالسان بالأمانة فلا يعجل لأحد أن يقضي على صاحبه ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره عامهم ملتين بينهما مودة مشددة فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول أسرا إلى) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم سرفا أخبرت به أحد بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فما أخبرته) وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فإبطت على أبي فلما جئت قالت ما حبستك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت أنه سرفا قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والأفوا كان من العلم ما وسع أنسا كتمانها وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه إلى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيه تركية له من كرامة أو منقبة وإلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما إذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان بعد ترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوية يذكرفيه) إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وتسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا عليه في الفرع كاصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والألف بعد جيم يتناجى في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشمهني فلا يتناجى جيم فقط من غير شي بعدها (حتى تحتلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب التحمية أي حتى تحتلط الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا أكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها الامنة توحه كذا استعملته العرب فقالوا أجل قد فضلكم بخدفي من أي من أجل (أن يحزنه) بضم التحمية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من أحزن وحزن والعلة ظاهرة لأن الواحد إذا بقي فردا وتناجى من عدم ادونه أحزنه ذلك أما لظنه احتقارهم إياه عن أن يدخلوه في تجواهرهم وأما لأنه قد يقع في نفسه ان سرهم في مضرتة وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كإتقال عن أشهب لأنه قد نهي أن يترك واحدا لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه ألق به في الحكم والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالمهمله والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق) ابى وائل ابن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة) هو يوم حنين فآثر ناسا فأعطى الاقرع مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا

صلى الله عليه وسلم ونور الإسلام لم يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان وتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا

من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة (١٦٨) أو دين فليأت فقامت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين

أعطيتن هكذا وهكذا وهكذا فثنا أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعددتها فأذا هي خمسمائة فقال خدمتها يا يعنى خدمتها فليكون الجميع الذوا وخمسمائة لان له ثلاث حنيمات وانما حثاله أبو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيمات ييدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجهور انجازها والوقاع بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية

وما فيها (قوله ثثنا أبو بكر رضى الله عنه مرة ثم قال لي عدها فعددتها فأذا هي خمسمائة فقال خدمتها يا يعنى خدمتها فليكون الجميع الذوا وخمسمائة لان له ثلاث حنيمات وانما حثاله أبو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيمات ييدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجهور انجازها والوقاع بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية

* (باب رجهته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وبقاؤه وفضل ذلك) *

(قوله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف

(فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هـ) ذه لقسمه ما يريد به وجهه الله) ولا يذر عن الكسبه يني والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموى والمستقلى (والله لا) قين النبي صلى الله عليه وسلم فآتيته وهو في ملا من الناس (فساررته) بقول الرجل (فغضب حتى احمرو وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) أى الكليم (أوذى) بضم الهمزة وكسر الذا ال المعجمة (بأكثر من هذا) الذى أوذيت (قصر) * والغرض من الحديث قوله فآتيته وهو في ملا ففساررته لان فيه دلالة على ان أصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون بالسرار نعم اذا أذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا يفرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وروى ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم واتعميم والله أعلم (باب طول التجوى) قال في اللباب التجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم تجوى أى متناجون وقال ما يكون من تجوى ثلاثة وقال في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر (واذهم تجوى) ولا يذر وقوله واذهم تجوى هو (مصـ) در من ناجيت فوصفتهم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أى هم ذو تجوى وهذا كله ثابت في رواية المستقلى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن ايشار) بالوحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضى الله عنه) انه قال أقيمت الصلاة) أى صلاة العشاء) كفى مسلم (ورجل يناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معه ولم أعرف اسم الرجل) (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعند اسحق بن راهويه في مسنده حتى نعس بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فصلى) * والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلنظ حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقعت عليه من الاصول وفي النسخة التى شرح عليها الخانظ بن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى المقيد في ذلك الباب والله الموفق للصواب (باب) بالتسوية بد كرفيه (لا تترك النار) بضم النون مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل أى لا تترك أحد (في البيت عند النوم) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (لا تتركوا النار) على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به لحصول الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالتناديل المعلقة فلا بأس * والحديث أخرجه مسلم في الاشارة وأبو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى ردة) عامر وقيل الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله ابن قيس الاشعري (رضى الله عنه) انه قال احترق بيت بالمدينة الشريفة (على أهـ) له لم أقف على تسميته (من الليل حدث) بضم الحاء المهمله مبنيا للمفعول (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أى لانها كآ قال ابن العربي تنافى أبدأنا وأمو النامنا فاة العدو وان كانت انما منفعته فأطلق عليها العداوة لوجود معناها (فأذا تم فاطنوها عنكم) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شظير بكسر

المجتبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف

فانطلق بآتيه واتبعه فانه ينال الى ابي سيف وهو ينفخ بكبره قدامه تلاً (١٦٩) البيت دحنا فاسرعت المشى بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابا سيف
اسلك جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال
ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد
رأيتمه وهو يكيد بنفسه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدمعت عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا تقول الامارضى ربنا
والله يا ابراهيم انابك لحذر زنون
حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن
عبد الله بن غير واللفظ زهير قال
حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة عن
أيوب بن عمرو بن سعيد عن أنس
ابن مالك قال ما رأيت أحدا كان
أرحم بالعيال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان ابراهيم
مسترضعا في عوالي المدينة

فانطلق بآتيه واتبعه الخ
العين ينفخ القاف الحداد وفيه
جواز التسمية المولود يوم ولادته
وجواز التسمية باسماء الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت
المستثنان في بابهما وفيه استتباع
العالم والكبير به في أصحابه اذا
ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه
الادب مع الكبار قوله وهو يكيد
بنفسه هو ينفخ الياء أى يجودها
ومعناه وهو في النزاع قوله قدمعت
عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ فيه جواز البكاء على المريض
والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا
بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في
قلوب عباده وانما المذموم التندب
والتماحق والدعاء بالويل والنبور
ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا
ما يرضى ربنا قوله ما رأيت أحدا

المجتهدين بينهم انون ساكنة وبعد الظاهر مشناه تحتية ساكنة فراء الازدي البصرى (عن عطاء)
هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خروا الانبياء (أى غطوها) وأجفوا) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التختية الساكنة كنه فاء
مضمومة أى أغلقوا (الابواب وأطفوا المصابيح) التى لا يؤمن معها الا حراق (فان الفويسقة)
بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة وبالقاف القارة المأمور بفتحها فى الحبل والحرم والفسق
الخروج عن الاستقامة وسميت بذلك على الاستعارة لخبثها وقيل لانها عدت الى حبال السفينة
فقطعتها وليس فى الحيوان أفسد منها الا تانى على حقير ولا جليل الأهل كنهه وأتلقته (ربما
جرت الفتيلة) التى فى نحو السراج (فأحرق أهل البيت) وفى حديث يزيد بن أبي نعيم عند
الطحاوى أنه سأل ابا سعيد الخدرى لم سميت القارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها
وقتلها وأحل قتلها للجلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجات بها فألقها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخجرة التى كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا غتم فأطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذاف محرقكم فقيهه بيان سبب
الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للفأرة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيسبته عين وهو عدو
الانسان بعدة آخر وهى النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم دنيا وأخرى قال النووى وهذا الامر
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة فى المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسيها دخلت فى الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها الا انتفاء العلة التى عمل
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع * فائدة * ذكر أصحاب الكلام فى الطبائع
أن الله تعالى جمع فى النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهى تفعل بكل صورة من
هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تغلى الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف
وباللطافة تنفذو بالنور ترضى عما حولها ومنفعة النار تحتص بالانسان دون سائر الحيوان فلا
يحتاج اليها شئ سواه وليس له غنى عنها فى حال من الاحوال ولذا اعظمها الجوس * والحديث سبق
فى كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود فى الاشربة والترمذى فى الاستئذان * (باب) مشروعية
(اغلاق الابواب) بهمزة مكسورة ولا يى زرغلق الابواب (بالليل) باسقاط الهمزة فى لغة قليلة
* وبه قال (حدثنا احسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة فى الاول وفتح العين
والموحدة المشددة فى الثانى واسمه احسان أيضا البصرى ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن
يحيى (عن عطاء) هو ابن ابي رباح ولا يى زرغلقوا (عن جابر) رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله) ولا يى زر النبي (صلى الله عليه وسلم أطفوا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذهب الغفلة
فربما سقط منها شئ على متاع البيت أو جرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح
المججمة وكسر اللام المشددة ولا يى زر عن الكشميين وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس
والاموال من أهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) أى اربطوا فم القرب وشده
صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاءه ولا يحمل سقاءه واحترازا من الوباء الذى ينزل فى ليله من
السنة من السماء كما روى وقيل انها فى كانون الاول (وخروا الطعام والشراب) بانحاء المججمة
أى غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أى أظن عطاء (قال) وخروا الطعام
والشراب (ولو يهود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أى أحدكم عليه ما * (باب) ذكر

فكان يطلق ونحن معه فدخل البيت وانه ليدخن (١٧٠) وكان ظنره قينا فباخذة فيقبله ثم يرجع قال عمرو والموتى ابراهيم قال رسول الله

مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الحامدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعداراً بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضاً بالخاء والصاد المعجمتين بينهما فافسأ كنه (و) ذكر مشروعية (تقف الابط) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال القطرة) أى خصال القطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمر بالاقتراد بهم (خس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) نأبها (الاستحداد) وهو حلق شعر العانة (و) نأبها (تقف) شعر (الابطو) رابعها (قص الشاربو) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في أوخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هناك كراختان وهو واجب والاربعه الاخرى سنة فالمراد بالقطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن ابي حمزة) بالخاء المهملة والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن ابراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) بفتح القاف وضم الدال المهملة (مخففة) بعدها واو فيم (قال ابو عبد الله) البخارى (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالخاء المهملة المكسورة والزاي المحففة المدني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغرياً ذر وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدم قرية وفي تاريخ أي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن أبي جحلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن ابراهيم بالقدم قال فقلت لي يحيى ما القدم قال الناس وقال ابن القيم الاكثر أن القدم الذي اختن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأتكر ابن السكيت التشديد مطلقاً وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامر ان يعنى أنه اختن بالالة وفي الموضع وفي الموطان رواية أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوائد ابن السهالك من طريق ابي اوديس عن أبي الزناد بهذا السند مرفوعاً لكن أبو اوديس فيه لين وأكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين أى من مولده وان بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنهما مائة الا عشرين أو بالعكس وليس المراد تأخير الاختن لما ذكر كما لا يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه بالصبي بالصلاة وثبت لابي ذرقوله قال أبو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد * وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادي قال (أخبرنا عباد ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) (انصاري الزرقى) (عن اسراييل)

صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في التدي وان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أسامة بن عمرو عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكأوالله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أواملكان كان الله نزع منكم الرجعة وقال ابن عمر من قلبك الرجعة

الى قوله فباخذة فيقبله) أما العوالى فالقرى التي عند المدينة وقوله أرحم بالعمال هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورجته للعمال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رجعة العمال والاطفال وتقبلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وانه مات في التدي وان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع التدي أو في حال تغذيته بلبن التدي وأما الظئر فيكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها ووجهنا نظراً لذلك الرضيع فلغة النظرة تقع على الانثى والذكر ومعنى يكملان رضاعه أى يتمناه ستين فانه توفي وله ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فيرضعانه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التعرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رضى الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلاً بجموته فيتم فيه رضاعه كرامة لولايته

صلى الله عليه وسلم قال القاضي واسم أبي سيف هذا البراء واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الانصارية كنيتهما ابن

* وحدثني عمرو الناقد وابن أبي عريجة عن سفيان قال عمرو حدثنا (١٧١) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن

أبي هريرة أن الأقرع بن حابس
أبصر النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الحسن فقال إن لي عشرة
من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه
من لا يرحم لا يرحم * حدثنا عبد
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل * حدثنا زهير بن
حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما
عن جوير ح وحدثنا أصحق بن
إبراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا
عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية ح وحدثنا أبو سعيد
الأشج ح حدثنا حفص بن غنيمة عن ابن
غياث كلهم عن الأعمش عن زيد
ابن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله * وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع وعبد الله بن خنيس عن
اسماعيل بن قيس عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير
وأحمد بن عبد القادر حدثنا سفيان
عن عمرو بن نافع بن جبير عن جرير
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
حدثني الأعمش * وحدثني
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي
عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري
ح وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن
مثنى وأحمد بن سنان قال زهير

ابن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال سئل
ابن عباس) رضي الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من أنت حين قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (مختون قال) أبو اسحق أو إسرائيل أو من دونه (وكانوا
لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي كانت عادتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك)
الحلم (وقال ابن ادریس) هو عبد الله بن ادریس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الكوفي
فيما وصله الاسماعيلي (عن أبيه) ادریس (عن أبي اسحق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس) رضي الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم واناختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية
والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث
عشرة سنة فيكون أدرك ثلثين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرمانى أن الختان يستدعى
الاجتماع في المنازل غالباً (باب) بالتثوين (كل لهو باطل اذا شغله) أى شغل اللاهوه به (عن)
طاعة الله) ولو كان مأذوناً فيه كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن
حتى يخرج وقت المفروضة عمداً (و) حكم (من قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (وقوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود في رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي
لأله الا هو يردد ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن
أنزلت في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خالد الصقار عن عبيد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور الى القاسم
عن أبي امامة مرفوعاً باللفظ المذكور وفيه أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خيري بجارة فيهن وعنهن حرام في مثل هذا
أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما يعرفه من
هذا الوجه قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد اذهب الحديث ووثق
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الا فرقي
عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شراهن وعن
كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ممن القينة سمعت وغنائها حرام والنظر اليها حرام وعنهما من عن الكلب وعن
الكلب سمعت ومن نبت لحمه من سمعت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن
زحر مثل رواية الامام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غنماً الا بعث الله شيطانين يجاسان على منكبيه
يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مقدسة للقلب منفذة للمال
مسحوظة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين عن الانتفاع به مع كلام الله المقبلين
على استماع المزامير والغناء بالالحان والآلات الطرب وازافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من
لان الله ويكون من الحديث وغيره فيمن بالحديث أو للتبعيض كأنه قيل ومن الناس من يشتري
بعض الحديث الذي هو اللهومنة (ليضل) أى ليصد الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

أم سيف وأم بردة (قوله صلى الله
عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم)
بفتح الظاء وكسرها
وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رجة الاطفال وغيرهم (قوله عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة (١٧٣) قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدري يقول كان

هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن
الفهمي أبو الحسرت المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي الاموي
مولا هم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء
المهمله وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله (فقال في حلقه) يمينه باللات) بالوحدة اوله
(والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد شبه الكفار حيث
حلف باآلهتهم فكفارتهم كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أفامرئ) بضم
الهمزة والجزم جواب الامر (فليصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه ثم دعائه
صاحبه الى التمار المحرم انفا قوافيه ان القمار من جله اللهم ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة
والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول
المتزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الحلف باللات لهو
يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل * والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء)
من اباحة ومنع (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما سبق موضوعا في كتاب الايمان (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) أى علاماتها
السابقة عليها أو مقدماتها (اذا تطاول رعاء الهم في البنين) يكسر الراء وبعد الالف همزة تمدودا
والهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا يذر عن الجوى والمسئلة رعاء بضم الراء وبعد الالف هاء
تأنيث أى وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتهم اناطول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار
المؤلف بـ هذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنين وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد
في ذم تطويل البناء صريحاً مما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة
ابن عامر اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي بافاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث
خباب يرفعه يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذى وأخرج له شاهداً
عن أنس يلتمظ الا البناء فلا خيرة فيه وفي المعجم الأوسط من حديث أبي بشير الانصاري اذا اراد الله
بعبد سوءاً نفق ماله في البنين وهو محمول على مالاتس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن
من البرد والحر * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد)
بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن) أبيه (سعيد بن ابن عمرو رضى
الله عنهم) انه (قال رأيتني) بضم القوية أى رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم)
في زمنه (بنيت بيدي بيتاً يكنى) بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة
من أكن أى يقينى (من المطر ويظلمنى من الشمس ما أعانى عليه) أى على بناءه (أحد
من خلق الله) عز وجل تأ كيداً قوله بنيت بيدي * والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو)
بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (والله ما وضعت لبنه على لبنه)
بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة من سد قبض النبي
صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) أى الحديث (لبعض أهله) أى أهل ابن
عمرو ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشميهني بيتاً
(قال سفيان قلت) لبعض أهله (فلعله قال) ما وضعت لبنه على لبنه (قبل ان يبني) البيت الذى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد
حياء من العذراء في خدرها
وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه
* حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي
شعبة قالوا حدثنا جري عن الاعمش
عن شقيق عن مسروق قال دخلنا
على عبد الله بن عمرو حين قدم
معاوية الكوفة فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن
فاحشاً ولا متفحشاً وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من
خياركم أحاسنكم أخلاقاً قال
عثمان حين قدم معاوية الكوفة

(باب كثرة حياؤه صلى الله عليه وسلم)
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد حياء من العذراء في
خدرها وكان اذا كره شيئاً عرفناه في
وجهه) العذراء البكر لان عذرتها
باقية وهي جلدة البكارة والخذر
ستر يجعل للبكر في جنب البيت
ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه
أى لا يتكلم به لحيائه بل يتغير
وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه
فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان
وهو خير كله ولا يأتى الا بخير وقد
سبق هذا كله في كتاب الايمان
وشرحنه واضحا وهو محتوث
عليه ما لم ينته الى الضعف والخور
كما سبق (قوله لم يكن فاحشاً ولا
متفحشاً) قال القاضي أصل الفحش
الزيادة والخروج عن الحد قال
الطبري الفاحش البسدى قال ابن
عزرة الفواحش عند العرب
القبائح قال الهروي الفاحش ذو
الفحش والمتفحش الذى يتكلف
الفحش ويتعمده لفساد طاله قال
وقد يكون المتفحش الذى يأتى
الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم
ان من خياركم أحاسنكم أخلاقاً)
فيه الخت على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة انبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصرى حقيقة حسن الخلق بناء

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا (١٧٣) أبي ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو

خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله **وحدثنا يحيى بن يحيى** حدثنا أبو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخبار بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم

بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجيسل والبشر والتودد لهم والأشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكارة وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمواخذة قال وحكي الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غريرة أم مكتسب قال القاضي والصحیح ان منه ما هو غريرة ومنه ما يكتسب بالخلق والافتداء بغيره والله أعلم

(باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته)

(قوله كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسهما ما لم يكن عند قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويتقنون في ذلك الوقت على الذكرو والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل

بناه يديه وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى * هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحببنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الدعوات**) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سألته (قوله) بالرفع على الاستئناف ولا في ذر وقول الله (تعالى) بالجر عطفا على السابق (ادعوني أستجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيمارواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سألته فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وترى ابن آدم حين يسئله يغضب وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يروى عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلى الاجابة * وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مر فوعان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وفي حديث أبي هريرة مر فوعان لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقردا به باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا نأول وأجاب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا بصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفره وتخطف الدعاء عن الاجابة انما هو وتفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرعة من الاعتماد على ماله أو وجهه أو أصدقائه أو واجتماده فهو في الحقيقة مادعا الله بالايمان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغلته ذكري عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين المقتضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأوجب بان العقل اذا كان مستغرقا في التناء كان أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحیح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا غير نفس وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحباب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا في ذر باب التنوين لكل نبي (دعوة مستجابة) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوا ولا في ذر دعوة مستجابة بقيدعوا (بها) أي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما دعاها على رجاها بالاجابة (واريد ان أختبى) بجاه مجبة ساكنة وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فهرة أي اذخر (دعوتي) المقطوع

الاقتصار على التبسم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقانه قالوا ويكرهه كثار الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقرح والله أعلم

حدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر (١٧٤) وقتيبة بن سعيد وأبو كامل جميعاً عن حماد بن زيد قال قال أبو الريح حدثنا حماد

حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وعلام أسود يقال له أنجشة يجذو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوفأ بالقوارير * وحدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر وأبو كامل قالوا حدثنا حماد عن ثابت عن أنس بن جهم * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له أنجشة فقال ويحك يا أنجشة رويدك سوفأ بالهوارير قال قال أبو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعذبوها عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق بهن سواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجشة رويدك سوفأ بالقوارير * وحدثنا ابن منتهى حدثنا عبد الصمد حدثني هما حدثنا قنادة عن أنس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

* (باب رجته صلى الله عليه وسلم النساء وامر بالرفق بهن) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوفأ بالقوارير) وفي رواية ويحك يا أنجشة رويدا سوفأ بالقوارير وفي رواية يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

باجابتها (شفاعة لامتي في الآخرة) في أهم أوقات حاجتهم وهذان كمال شفقتهم على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في أحوالهم جزاء الله عننا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم كثيرا دائما أبدا * والحديث من أفراد (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي وغير أبي ذر وقال لي خلية هو ابن خياط قال معمر (سمعت أبي سليمان عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل نبي سأل سؤالا يضمن السنين وسكون الهمزة مطلوبا) (أو قال لكل نبي دعوة) في حق أمته والشك من الراوي (قد دعاهم فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزياة تاء التانيث الساكنة آخره (فجعلت دعوتي) المجابة جزما (شفاعة لامتي يوم القيامة) قال ابن الجوزي رحمه الله هذان حسن نصرته صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما يبق ومن كثرة كرمه أن آثر أمته على نفسه ومن صحة نظره أن جعلها للمذنبين ليكون لهم أحوج إليها من الطائعين * والحديث رواه مسلم موصولا * (باب) بيان (أفضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يسهه العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فإنه أفضل رفعه والفضل الاكثر ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة أفضل من المدينة أي ثواب العابد فيها أفضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار أكثر ثوابا من المستغفر بغيره فانه في الكواكب (وقوله تعالى) بالجر عطف على الجرح ورفقه (استغفروا ربكم) أي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان (انه كان غفارا) لم يرزل غفارا للذنوب من ينسب اليه (يرسل السماء) المطر قال

اذ انزل السماء بارض قوم * رعيته وان كانوا غضايا

أو فيه انهم رأوا يرسل ماء السماء (عليكم مدرارا) بمحتمل أن يكون خلا من السماء ولم يوث لان من تعال يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام وان يكون نعتا المصدر مخدوق أي ارسل مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا ذاعث كثير (ويعدكم بأموال وبنين) يذكركم أه والابنين (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية تزار عكم وبساتينكم قاله مثل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر وأعمهم أطعام نسائهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزرعوهم فساروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الآية دليل على ان الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا امارأ ينالك استسقيت فقال القداستسقيت بمجاديع السماء التي يستنزله المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخر ذلك وشكرا رجل الى الحسن الجندوبه فقال استغفروا لله وشكرا آخر اليه الفقرفقال استغفروا لله وقال له اخراج الله أن يرزقني ولدا فقال له استغفروا لله وشكرا اليه آخر جفاف بساتينه فقال له استغفروا لله فقال له في ذلك فقال ما قلت من عندي شيئا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى آخر ذلك

وسياتي الآيات الى آخر قوله أنهار العسير ورواية أبي ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة) ففعله متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم) باكتساب أي ذنب كان مما يوافق أخذ الانسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة

كالبه والهمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا أو ظلموا أنفسهم قولا (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصموا على التوبة أو ذكروا وعيد الله أو عقابه فهو من باب حذف المضاف

المضاف أو ذكر والعرض الأكبر على الله (فاستغفر والذوبهم) فتباوعنها لقبها نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار بالاسان فلا أثر له في ازالة الذنب وقوله لذوبهم أى لاجل ذوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ أو يغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستغفار بمعنى التقي والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تظييب انفرس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وورع عن اليأس والقنوط وبيان اسعته رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عقوبه أجل وكرمه أعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين أو الجملة منسوقة على فاستغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذى الحال على الاول والمعنى ولم يقموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا ومن فاعل يصروا أى ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاملين بكونهم محرمه لانه قد يدور من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب أو ترك أولى أو انها مصيبة أو ان الاصرار ضار أو انها اذا استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآية بدل ذلك * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الاسلمى أبو سهل المروزي قاضيا (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح المعجمة (العدوى) ولا يذوق قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوى قال (حدثني) بالافراد (شداد بن أوس) الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح أشار الى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيدة هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعده عليه في الخواص ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال في شرح المشكاة يجوز أن تكون حال مؤكدة وان تكون مقدره أى أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه باسمحق نبيامن الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك ووعدك) أى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم فاقتروا له بالربوبية وادعوا اليه بالوحدانية وبالوعدما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه انه يدخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت أبو) بضم الموحدة وسكون الواو بعد هاء همزة ممدودا اعترف (لك بضعمتك على وأبو عبدني) اعترف به أو أحمده برغى فلا أستطيع صرفه عنى ولا يذرع عن الكشميني وأبو الكشميني (اغفر لي) ولا يذرع حقيقة الدعاء وانما يراد به المدح والتعجب وفي هذه الاحاديث جواز الخداء وهو بضم الحاء ممدود او جواز السهر بالنساء واستعمال المجاز

على الصفة ما صدر محذوف أى سق سوقا ورويدا ومعناه الامر بالرفق بهن وسوق منصوب باسقاط الجار أى ارفق في سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها واسراع الانكسار اليها واختلاف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أحكما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون ان معناه ان أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القرص والجز وما فيه تشبيها فلم يأمن ان يقتلن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن امثالهم المشهورة الغناء رقيقة الزنا قال القاضي هذا أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في هذا الحديث في مسلم والقول الثاني ان المراد به الرفق في السير لان الابل اذا سمعت الخداء اسرعت في المشى واستلذته فازجعت الزاكي وانه يعبته فتمناه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن واما ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع في غيره وبالك قال القاضي قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح جزر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال القرافي ويل وويح وويس بمعنى وقيل وويح كلمة تقع في هلكة لا يستحقها يعنى في عرفنا قبرئ له وبترحم عليه وويل ضده قال القاضي قال بعض أهل اللغة لا يراد به هذه الالفاظ

وحدثنا محمد بن موسى وأبو بكر بن (١٧٦) النضر بن أبي النضر وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر

يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الغداة جاء خدام المدينة
بأنيابهم فيها الماء فبايوتى باناء الا
عس يده فيه ويرعاه في الغداة
المباردة فيغمس يده فيها * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا
سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلاق يحلقه وأطاف به أصحابه
فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد
رجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا يزيد بن هرون عن جاد بن
سالم عن ثابت عن أنس ان امرأ
كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله
ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان
انظري أي السكك شئت حتى
أقضي لك حاجتك ففعلت كما
بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها
وفيه مساعدة النساء من الرجال
ومن سماع كلامهم الا الوعظ ونحوه
* (باب قر به صلى الله عليه وسلم من
الناس وتبركهم به وتواضعهم لهم) *
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الغداة جاء خدام
المدينة بايوتى فيها الماء فبايوتى
باناء الاغمس يده فيه فربما جاؤه في
الغداة المباردة فيغمس يده فيها وفي
الرواية الاخرى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلاق يحلقه
وأطاف به أصحابه فما يريدون ان
تقع شعرة الا في يد رجل وفي الاخر
ان امرأ كان في عقلها شيء
فتمالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة
فقال يا أم فلان انظري أي السكك
شئت حتى أقضي لك حاجتك
ففعلت كما في بعض الطرق حتى

فاغفر لي بزيادة قاء (فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أو لانه أتبع عليه ولم
يقمه ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا ما بالغته في التقصير
وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبو النضر اعترافا بوقوع الذنوب مطلقا
ليصح الاستغفار منه لانه عدم ما قصر فيه من أداء النعم ذنبا (قال صلى الله عليه وسلم (ومن قالها)
أي الكلمات (من النهار وقتا) مخلصا (بها) من قلبه مصداقا بنواها (فأت من يومه قبل ان يمسي
فهو من أهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها
المؤمن بضمونها الا يعصى الله تعالى أو ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب
(ومن قالها من الليل وهو موثق) مخلص (بها) فأت قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن
يكون هذا فمن قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في جملة النفوس من شروط
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلأن احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد
واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أدخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ
المذكور انما يكون سيدا الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من
بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيدا الاستغفار فقمه الاقرار لله وحده باللهية
والعبودية والاعتراف بانه الخالق والقرار بالعهدي الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة
من شر ما جنى العبد على نفسه وازداده النعماء الى موجودها وازداده الذنوب الى نفسه ورغبته
في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة
والحقيقة وان تكليف الشريعة لا يحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال
في الكواكب لاشد ان في الحديث ذكر الله تعالى باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص
الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من
الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال
والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق
الملزومة للارادة والعلم والحياة والخاصة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازم من
المغفرة اذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا
من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقيضها وهو الشكر انتهى
* والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليله * (باب) مقدار (استغفار النبي صلى
الله عليه وسلم في اليوم والليله) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أوسامة بن عبد
الرحمن) بن عوف (قال قال ابو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشي يهني اليه (في اليوم أكثر من سبعين مرة)
أي أفعال ذلك الاستغفار اظهار العبودية وافتقار الكرم الربوبية وتعايها منه لامته أو من ترك
الاولى أو قاله تواضعا أو انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى
درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها الكبر قال في الفتح ان هذا مفرع عن علي العدد المذكور في
استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير
والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثرهم
يحتمل ان يقسم بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاخر عند مسلم

فرغت من حاجتها) في هذه الاحاديث بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق الى حقوقهم من فوعا

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٧٧) قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اخذ ابسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعدها منه

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليساعدوا افعالهم وحر كانه فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الامور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سألته حاجة أو تبرك كما يسر يده وادخالها في الماء كما ذكرنا وفيه التبرك بانار الصالحين وبيان ما كانت الضحاية عليه من التبرك بانار صلى الله عليه وسلم وتبركهم بادخال يده الكريمة في الاتية وتبركهم بشعره الكريم واكرامهم اياه ان يقع شيء منه الا في يدرجل سبق اليه ويبان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة (قوله خلامها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلولك ليقتضى حاجتها او يفتتها في الخسولة وليكن ذلك من الخسولة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياه وايها ولكن لا يسمعون كلامهما لان مسامحة عمالظهره والله أعلم

* (باب مباحة نهي صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره من المباح أسهلها واتقاه لله تعالى عند انتهالك حرمانه)*

(قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اخذ ابسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعدها منه) فيه استحباب الاخذ بالابسر والارفق ما لم يكن حراما أو مكروها قال القاضي ويحتمل ان يكون تخييره

مرفوعا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكرنا في الغين وجوهها ذكر منها جهلة في كفاي المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكرا أو زارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تامة كماله - ذا سر دقيق لا ينكشف الا بمجال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون باديا مكشوف فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لايتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحلومن الاغبرة الشائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بلاقتهما وتراكمها عليها فاسببت أعطية الجفون وقاية لها ومصقلة لتسقل الحدقة باسبال الاهداب ورففها الخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل تنظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهو كذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الشائرة من أنفاس الاغبار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرة استمرارها ووقاية وصقا لاعتن تلك الاغبرة المشائرة برؤية الاغيار وانفاسها فصح أن الغين وان كانت صورته نقصا فعنه كمال وصقال حقيقة ثم قال أيضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتبهة للقلب رقيقها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفاء ان حركة الروح والقلب أسرع وأتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهم ما فاقتمت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنتطح علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتمتقي العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستتضاء بمسكاه مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرغ الى الاستغفار اذ لم تف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من أعز مقول في هذا المعنى وأحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لاني ذر فالتوبة ترفع وهي في الشرع ترك الذنب لتجنبه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة وورد الظلمات لذوبها وتحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رياه بالسحت فيذيبه بالهسم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قهالته المعصية اه * والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكى الاخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا ي ذر وقال (قادة) فيما وصله عبد بن جدي في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) أي (الصادقة الناحية) وقيل هي التي لا تعود بعدها كما لا يعود اللين الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوصح ان يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحته الثوب أي توبة ترفوخ ورك في دينك وترم خلاصك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم الى مثلها الظهور أثرها في صاحبها واستعماله الجهد والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لاني ذر * وبه قال (حدثنا جحد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو

واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير
ح وحدثني احمد بن عبد الله حدثنا
فضيل بن عياض كلاهما عن
منصور عن محمد بن عمار بن
شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري
عن عروة عن عائشة ح وحدثني
حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب هذا
الاستاذ نحو حديث مالك * حدثنا
ابو كريب حدثنا ابواسامة عن
هشام عن ابيه عن عائشة قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين امرين احدهما ان يسر من
الآخر الاختار ايسرهما ما لم يكن
انما فان كان انما كان بعد الناس منه
الجزية او في حق امته في الجاهدة
في العبادة والاقتصاد وكان يختار
الايسر في كل هذا قال واما قولها
ما لم يكن انما في نفسه وراذ اخبره
الكفار والمنافقون قاما ان كان
التخير من الله تعالى او من المسلمين
فيكون الاستثناء منقطعاً (قولها
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله)
وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه الا ان ينتهك شيء من
محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى
معنى نيل منه اصاب باذى من قول
او فعل وانتهك حرمة الله تعالى
منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا
ان تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع
معناه ليكن اذا انتهكت حرمة الله
انتصرت لله تعالى وانتقم ممن ارتكب
ذلك في هذا الحديث الحديث على
العقو والحلم واحتمال الاذى
والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل
محرمات او سخطه وفيه انه يستحب
للاعتق والقضاء وسائر ولادة الامور

شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة وبعده الالف مهملة الصغرى
لا الكبير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي
من بني تميم اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحرث بن سويد) التميمي ايضا التامبي الكبير كالسابقين
لكن اولهما صغير من صغارهم والذي بعده من اوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط
اغبر ابي ذر بن مسعود رضى الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر
عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) بمعنى يرى الثاني محذوف أى
كالجبال بدليل قوله في الآخر كذباب مر أو هو قوله (كأنه فاعد تحت جبل يخاف أن يقع
عليه) لقوة ايمانها وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة
يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجزة الطير المعروف
(مر على آنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) أى
بجاه يده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقله عمله يقبل خوفه فيستبين
بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراس من الذنوب والثاني على نهاية قلبه بالمبالاة
والاحتفال بها (قال ابو شهاب) الحنظلي المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به أى
(يليه فوق انفسه) والتعبير بالذباب لكونه أخف الطير وأحقه ولانه يدفع بالقل وبالاتف
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب كلما ينزل على الانف وانما يقصد انما بالعين
وباليد تارة كيد للخنفة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام
التأ كيد المفتوحة (افرح) ارضى (بتوبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بنى آدم
غير جائز على الله تعالى لانه اهترأز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفقه بغرض يستكمل به
نقصانه أو يسد به خلته أو يدفع به عن نفسه ضرراً أو نقصاً وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه
الكامل بذاته الغنى بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهم وامنه
ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وابتوا هذه الصفات له
تعالى ولم يشغلوا بتسبيره ما عتقادهم تزجيمه تعالى عن صفات الخلقين وأما من اشتغل
بالتأويل فله طريقان أحدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مقررات التركيب بل
تؤخذ الزيادة والخلاصة من المجموع وهى غاية الرضا ونهائيه وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه
تقرر المعنى الرضا في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيهما اعتيلى وهو ان يتوهم للمثبه الحالات
التي للمثبه به ويتزعم له منها ما يناسبه حاله حاله بحيث لم يحتل منها شيئاً والحاصل ان اطلاق
الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه أو عن ثمرته الحاصلة عنه فان من
فرح بشئ جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطاءه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذرت له أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل
منزلاً) بكسر الزاى في الثاني (وبه) أى بالنزل وعند الاسماعيلي يدوية نحو حكمة مكسورة فعدال
مفتوحة فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهما تأنيث وهو كذا عند مسلم والسنت أى مقفورة
(مهلكة) بفتح الميم واللام ثم لك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة
بضم الميم وكسر اللام من مزيد الراءى أى تم لك هى من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة
(ومعه راحلته) علمها طعامه وشرايه فوضع رأسه فنام نومته فاستيقظ) من نومته (وقد ذهبت
راحلته) نخرج في طلبها (حتى اشتد) ولا يذرت حتى اذا اشتد (عليه الحر والعطش أو ماشاء الله)
شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى اذا أدرك الموت (قال) أرجع الى مكاني

وحدثناه أبو كريب وابن عمير جميعا عن عبد الله بن عمير عن هشام بن عمار عن هذا الاسناد الى (١٧٩) قوله أيسرهما وليد كراما بعده * حدثناه أبو

كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام
عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
قطبته ولا امرأته ولا خادما الا أن
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء
قط فبنتقم من صاحبه الا أن ينتهك
شيء من محارم الله فبنتقم لله عز
وجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وابن عمير قالوا حدثنا عبدة
ووكيع ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام
بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض
حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد
حدثنا السباط وهو ابن نصر الهمداني
عن سمك عن جابر بن سمرة قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله
وخرجت معه فاستقبله ولدان
فجعل يسمع خدي أحدهم واحدا
واحدا قال وأما أنا فسمع خدي

على ان القاضي لا يقضى لنفسه
ولان لا يجوز شهادته له (قوله
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا قطبته ولا امرأته ولا
خادما الا أن يجاهد في سبيل الله) فيه
ان ضرب الزوجة والخادم والذابة
وان كان مباحا للادب فتركه أفضل
* (باب طيب ريحه صلى الله عليه
وسلم وابن مسه) *

(قوله صلاة الاولى) يعنى الظهر
والولدان الصبيان واحدهم وليد
وفي مسحه صلى الله عليه وسلم
الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته
للاطفال وملاطفتهم وفي هذه
الاحاديث بيان طيب ريحه صلى
الله عليه وسلم وهو مما أكرمه الله
تعالى قال العلماء كانت هذه الرياح
الطيبة صفتها صلى الله عليه وسلم
وان لم يس طيبا ومع هذا فكان
يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغته في طيب ريحه للإفاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

يقطع الهمة الذي كنت فيه فأنا (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فأذا
راحته عنده) عليها زاده طعامه وشرايه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) أى تابع أباشهاب الخناط
(ابوعوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه أيضا (جرير) بفتح
الجيم فيما وصله البراز (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما
وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمير (قال سمعت الحارث
ابن سويد) يعنى عن ابن مسعود بابا لحديثين وممراده كفى الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا أباشهاب
في اسناد هذا الحديث الا ان الأولين عنهما (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم
وسكون المهملة زاد أبو ذر عن المستملى اسمع عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفى قائد
الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخارى وقال في تاريخه
في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد) أى عن ابن مسعود ففيه
ان شعبة وأبا مسلم خلفا أباشهاب الخناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الأولون عبارة
وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبى (حدثنا الاعمش) سليمان
(عن عمارة) بضم العين ويخفيف الميم ابن عمير (عن الأسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله)
أى ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا معاوية طاف الجميع فجعل الحديث عن
الاعمش عن عمارة بن عمير (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لئلا يكتفى بعبارة عن الأسود بن يزيد وعند
ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعنى ابن مسعود وأبوشهاب ومن تبعه جعلوه
عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنن
والمسند على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عبارة في شيخه هل هو الحارث
ابن سويد أو الأسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح
من الاختلاف كما قاله أبوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدربه البخارى كلامه
فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف
غير قادم والله أعلم * (تنبيه) * قوله حدثنا عبد الله حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم والاخر عن نفسه أى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله
أفرح الخ والأول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بأن الأول هو الموقوف والثاني هو المرفوع
قال الحفاظ بن حجر وهو كذلك * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن
منصور كما قال الجاني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور فان مسلما أخرج عن اسحق بن منصور
عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحفاظ بن حجر عفى باب البيعان بالخيار في رواية أبي على
ابن شيبويه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثنا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح
الخاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصرى قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا
(همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة
قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
قال البخارى (ح وحدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (هدية) بن خالد قال (حدثنا همام)
قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله)
بهمزة وصل (أفرح) أرضى (توبة عبده) وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة
بتحيز الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المغازة على الصورة المذكورة في الحديث
ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية أبي هريرة وغيره لله أفرح بتوبة عبده المؤمن

يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغته في طيب ريحه للإفاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

قال فوجدت ليد برادأور يحا كائما أخرجها (١٨٠) من جوثة عطار * وحدنا فقتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت

عن أنس ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سلمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شمت عنبراقط ولا مسكا ولا شياً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مست شيا قاط ديباجا ولا حرا برا ألين مساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جبان حدثنا جاد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأً ولا مست ديباجة ولا حرية ألين من كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من احدكم سقط على بعيره) أى صادفه وعثر عليه من غير قصد فطره به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصد (فى أرض فلاة) بالاضافة أى مفارقة لنس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال فى الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبى طلحة عن أنس فيه عند مسلم فأنفلت منه وعليه طاعامه وشرا به فابس منها فى شجرة فاضطجع فى ظلها فقام فيبينا هو كذلك اذا بها قائسة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضى عياض ان مثل هذا اذا صدر فى حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به الانسان وكذا احكاية عنه على وجه العلم أو الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزوا والعبث والله تعالى بئنه وكرمه يعافينا من كل مكروه ﴿ (باب) استحباب (الضجج) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على الشق الايمن) بكسر الشين المعجمة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (اخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين (سنة الفجر) ثم اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمم (حتى يجيى المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الذا المجرمة مخففة بعلمه بصلاة الصبح قال فى الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بانه يعلم من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدع عند الاضطجاع وقال فى الفتح وذكروا المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكروه بعدهما من القول عند النوم اه * والحديث أخرجه فى أبواب الوتر ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه الشخص (اذابت طاهرا) ولابى ذر زيادة وفضله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول ونهها فى الثانى وآخرها تأييد الكوفى قال (حدثنى) بالافراد (البراعن عازب رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر والاصبلى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعا بفتح الجيم اذا أردت أن تأتى موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوءك (للاصلاة) والامر للندب لتلاياتيه الموت بعبته فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لى ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه به رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقك) بكسر الشين المعجمة جانبك (الايمن) لانه أسرع للاستية لئلا تعلق القلب الى جهة اليمين فلا يشغل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسى اليك) ولابى ذر وجهى بدل نفسى قيل ذاتى أى جعلت نفسى منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ما ينبت عليها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وقضت أمرى اليك) أى توكلت عليك فى أمرى كله لتكفينى همه وتتولى صلاحه (والجأت ظهري اليك) أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعيننى على ما يتبعنى لان من استند الى شئ تقوى به (رهبة) خوف من أليم عقابك (ورغبة اليك) أى طمأنينة فى رفقك وثوابك وهما متعلقان بالاجزاء وأسقط من معذكرة رهبة وأعمل الى معذكرة الرغبة على طريق الاكتفاء (لا حياء) بالهمز أى لا مهرب (ولا منجى) بالقصر لا مختص (منك الا اليك) ويجوز همز منجى للازدواج وأن يترك الهمز فيها وان همز المهموز ويترك الآخر وقال فى الكواكب فى أواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعا فى منك وان كانا ظرفين فلا تسم المكان لا يعمل وتقديره لا لمجانسك الى أحد الا اليك

(قوله كائما أخرجت من جوثة عطار) هى بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كفى نظائرهما وقد ذكرها كثيرون أو الا كثيرون فى الواو قال القاضى هى مهموزة وقد يترك همزها وقال الجوهرى هى بالواو وقد همز وهى السقط الذى فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هى سلية مستدرة مغشاة أداما (قوله ما شمت) هو بكسر الميم الاولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهرى وآخرون فتحها (قوله أزهر اللون) هو الايض المستنير وهى أحسن الألوان (قوله) كأن عرقه اللؤلؤ) أى فى الصنفا والياض واللؤلؤ همز أوله وآخره ويتركها وهمز الاول دون الثانى وعكسه (قوله اذا مشى تكفأ) هو

بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أى مال عينا وشمالا كما تكفأ السفينة ولا

حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام يعني ابن القاسم عن سليمان عن (١٨١) ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي

صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيهما فاستمظت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيننا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأثبت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيديتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتنصهره في قواريرها

ولا ينبغي الا اليك (أمنت بكأبك) القرآن (الذي انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة (ونبيك) محمد (الذي أرسلته) هو الايمان بدمستلمزم للايمان بكل الانبياء فان مات زاد في الوضوء من ليلتك (مت على الفطرة) أي دين الاسلام قال الشيخ أكل الدين الحنفي في شرحه مشارق الأنوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فما الفائدة ذكر هؤلاء الكلمات أوجب بتدويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخر من فطرة عامة المؤمنين وردبانه يلزم أن يكون للقائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقر بين وأوجب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقر بين وغيرهم اهم فطرة غيرهم اه وعندنا جلد من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بن ليث في الجنة بدل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذرفا جعلهن بالقاء بدل الواو (آخر ما نقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكرهن) أي الكلمات (وبرسولك الذي أرسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلته) لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحج روفه لان الاجابة ربما علمت بتلك الحروف أو لعله أوحى اليه به فاتفعتين أداؤها بالفظها * والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الغسل (باب ما يقول) الشخص (اذا نام) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحنية الساكنة صادمه هله ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحنية وحراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولا يذرفا زيادة ابن اليان أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصل الهمزة (أموت وأحيا) بفتح الهمزة أي بذكر أمك أحيا ما حييت وعليه أموت أو المراد بابسك الميت أموت وبأبسك الحي أحيا اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى في كل ما ظهري الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الاثير معى النوم موتا لانه ينزل معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة دراكاة والتي لم تمت في منامها أي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفىها حين تنام تشبيها للنساء حين الموتى حيث لا يعيزون ولا يتصرفون كأن الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي أنفس التمييز فالتى تتوفى في المنام هي نفس التمييز لانفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس ولو كل انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والآخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الاتياد من النوم أجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشرها) بالنهوية المضعومة أوله أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو ثابت الانطاع والجلود (قوله ففتحت عتيديتها) هي بعين مهملة مقبوحة ثم مشددة من فوق ثم تحت وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

قال الازهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يميل الى سنده وقدم شبيهه كما قال في الرواية الاخرى كأنما ينحط من صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شمر اذا كان خلقة وجبله والمذموم منه ما كان مستعملا تصودا

* (باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به) *

(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام للقبول (قوله تسلت العرق) أي تسحبه وتتبعه بالمسح (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق انها كانت محرمه صلى الله عليه وسلم فقيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيتين وجوز ان النوم على الادم وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين (١٨٢) يأمر سليم فقالت يا رسول الله تزجور كته لصبيانا قال أصبت * حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبه حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب **○** حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان لي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جهته عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظه حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة إن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيا نيا أتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفتصم عني وقد وعيته وأحيا نيا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول

ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين) معنى فرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة وبالهمزة والأكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه أخطت وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان (قوله كيف يأتيك الوحي فقال أحيا نيا أتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفتصم عني وقد وعيته وأحيا نيا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول) أما الاحيان

في رواية الحموي والذي في القرآن نشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد * والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وأبو داود في الادب والترمذي وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في القرع يسكون العين والذي في اليونانية وهو الصواب سعيد بكسر هاء ثم تحسب البصري (ومحمد بن عروة) بفتح فسكون ففتح مهملات (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (سمع) ولا يدرى سمعت (البراء بن عازب) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا) زاد أحمد من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم بعد ما دال مهملة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه ولا يدرى الحموي عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول أصوب والالكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا) هو البراء راوى الحديث (فقال اذا أردت مضجعا فقل اللهم اسلمت نفسي اليك) جعلتها منقاد لك (وفوضت امرى اليك) اتتولى صلاحه (ووجهت وجهي) أي ذاتي (اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (وأجأت) أسندت (ظهوري اليك) قال في شرح المشكاة في قوله أسلمت نفسي اليك إشارة الى أن جوارحه منقاد لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى أن ذاته مخلصه تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى أن أموره الخارجية والداخلية مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وأجأت بعد قوله وفوضت تفويض أموره التي هو مقدر اليها بهم امعاشه وعليها مدار أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على المنعول له على طريقة اللغ والنشر أي فوضت أمرى اليك رغبة وأجأت ظهري من المكارة والشدة اليك رهبة منك لانه (لا اله الا انت سبحانك) بالقصر فيهما في القرع كاصلة للزواج (منك) الى أحد (الا اليك آمنت بكاتبك) القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فان مت من ليلتك) مت على الفطرة) الاسلامية * وسبق هذا الحديث قريبا في الوضوء **○** (باب) استحباب (وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن) ولا يدرى اليمنى على تأنيث الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاصلة له قال ابن سيده في المحكم قال الجبائي وهو مذكر لا غير وسقط لاني ذكر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صلته لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل أحد خطامته وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه حظوه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده) زاد أحمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى (تحت خده) وبه هذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وخرى المؤلف على عادته في الإشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) بذكر اسمك (أموت وأحيا) بفتح الهمزة (واذا استيقظت) قال الحمد لله الذي أحيا نيا بعد ما ماتنا أي ردا أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم والنوم أخو الموت (واليه النشور) الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة * والحديث سبق قريبا **○** (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن)

وحدثنا محمد بن مني حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان (١٨٣) بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان

نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرت لذلك وتر بدوجهه فالازمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة حو ينصب مثل وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك وقال الخطابي معناه انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبت له أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملائكة ومعنى وعيت جهته وفهمت وحفظت وأما يقصم ففتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي يقامع وينجلي ما يتغشى منه قاله الخطابي قال العلماء القصم هو النطق من غير ابانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الابانة والانفصال ومعنى الحديث ان الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود روي هذا الحرف أيضا يقصم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروي بضم الياء وكسر الصاد على أنه أقصم يقصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أقصم المطر اذا أقطع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملائكة رجلا ولم يذكر الروايات في النوم وهي من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويحكي فلا يعرف الامن جهته وأما الروايات فتركه معروفة (قوله كرت لذلك وتر بدوجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تر بدأى تغير وصار تكون الرماد وفي ظاهره هذا مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث الحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه مخلق وأن يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

ووجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هـ م البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التخمية ابن رافع الاسدى (قال حدثني) بالافراد (أبي) المسيب بن رافع الكاهلي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهم ما انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتى (اليك ووجهت وجهي) قصدى (اليك وفوضت أمرى اليك) اذ لا قدرة لي على صلاحه (واجبات ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدت في أمرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند (رغبة) طمعا في ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك وأخرج النسائي وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لاملجأ) بالهمز (ولامتجأ) بغيرهمز وفتح الميم فيهما (منك الا اليك) آمنت بكبابك الذى أنزلت) اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولا يذرو بنبيك (الذى أرسلت) وفي رواية أبي زيد المرزى أرسلته وأنزلته بزيادة الضمة فيهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته) قال في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل أن ينزل الخ النهار من الليل وهو تحته أو المعنى بالتحت انه مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم مله ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسائل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالشباب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) في سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبت) بفتح الميم والمثلثة معصحا عليه في اليونانية (خير من رجوت) في الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كما ذاق الفرع وأصله بفتح المثناة الفوقية فيهما ما صلح على كسح وفي غيرهما بضمة أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابي ذر كذا في الفرع وأصله وقال في الفرع وقال الحافظ وقع في مستخرج أبي نعيم في هذا الفرع مانصه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا في مستخرج أبي نعيم (باب) استحباب الدعاء اذا اتعب بالليل) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل من الليل * ووجه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثورى (عن سألة) بن كهيل (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال بت عند ميونة) بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى حاجته غسل) ولا يذرع غسل (وجبهه وبديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون ألف فتاى رباطها (ثم توضأ وضوآ بين وضوآين) بضم الواو ولا يذرع في شقها من غير تقدير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بان اكنى بأقل من الثلاث في الغسل (وقدأ بلغ) أوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه (فضلى فقمتم فتمطيت) بالمثناة التخمية الساكنة وأصله تعطط أى تعدد وقيل هو من المطاوه وهو الظهران المتطلى يمدطاه أى يظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (الى كنت أتقيه) بهمزة مفتوحة فمؤن ساكنة

في حديث الحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه مخلق وأن يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

* وحدثننا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن (١٨٤) هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن

عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتى عنه رفع رأسه
حدثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور حدثنا وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم بن عتيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد

انها حجة كدرة وهذا معنى التبريد وانه في أوله يستبرد ثم يحمر أو بالعكس (قوله أتى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أتى بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولا موباء ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا أفسره صاحب التخرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلي بالجسيم وفي رواية ابن ماهان انجلى ومعناها أنزل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري انجلى والله أعلم
* (باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته) *

(قوله كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة ١ وأما النور الذي تحتها فهو يكون تحت حكمه وتصرفه لا يقرن معه حكم الهوى يقف عنده اه بقية كلام أكل الدين كذاها ماش اه

فكاف مكسورة فتحتمية ساكنة كذا في القرع مصلحة على كسط ولا في ذرق هامشه كأصله أرقبه براسا كنية بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحددة ولم يرقم عليه في اليونانية وفي الفتح أرقبه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا في اللسني وطائفة وقال الخطابي أي أرقبه وفي رواية أرقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحددة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القاسبي أرقبه بموحدة ساكنة بعد ها عاين محجمة مكسورة ثم تحتية أي أطلبه قال والاكثر أرقبه وهي أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلى فقامت عن يساره فأخذ بذنبي فادارني عن يمينه فتقامت) بمثنتين تفاعل وهو لا يجي الا لازماً أي تكملت (صلواته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع فنام حتى نفع وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفع فاذنه) بالمدى أعلمه (بالل بالصلوة فصلى ولم يتوضأ) لانه تمام عينه ولا ينام قلبه ليبي الوحي إذا أوجى اليه في نامه (وكان يقول في) جعله (دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي صهي نورا) مظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن يساري) ولا في ذرع عن الكشمهيني وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع بنى الظرفية لان القلب مقر الفكرة في الآلاء والله والبصر مسارح آيات الله المصونة والسمع من اسي أنوار وحي الله ومحط آياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذاننا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من أتباعه قاله الطيبي (وقوفي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخالفي نورا) ثم أجعل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا) فذلكم لذلك وتو كيداله وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزاد في أفعاله وتصرفاته ومثلهما نورا على نورفه ودعاه بدوام ذلك فانه كان حاصلاً لا لخاله أو هو تعلم لامته وقال الشيخ أكل الدين أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاية والذي خلقه فهو النور الذي يسمى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلقه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهوى قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قلبته بتأويل لتجميع بين الامرين ١ وقوله واجعل لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيماً جامعاً للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كالانوار الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطاً يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسيع) من الكلمات والأنوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبيه بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة أو الصندوق أي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ ان السبعة بمجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب وأسلمة بن كهيل (فلقيت رجلاً من ولد العباس) هو علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (فخدتني بهن فذكر عصبى) بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحددة أطناب المقاصل (ولحى ودعى وشعري وبشري) ظاهر جلد الشريفة (وذ كرتلطين) أي العظم والمخ كما قاله السفاقي والداودي وقال في الكواكب العظماء الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسعة عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري

٢ قوله هو علي بن عبد الله الخ في حاشية اليونانية قبل هو علي الخ قاله أبو ذر الخافظ اه منه كذاها ماش اه وزاد

بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت أبا يحيى
قال سمعت البراء يقول

يقال سدل يسدل ويسدل بضم
المدال وكسرهما قال القاضي سدل
الشعر ارساله قال والمراد به هنا
عند العلماء ارساله على الجبين
واتخاذة كالقصة يقال سدل شعره
وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه
وأما الفرق فهو فرق الشعر بعرضه
من بعض قال العلماء والفرق سنة
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع
اليه بوحى لقوله انه كان يوافق أهل
الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي
حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا
يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمعة
قال ويحتمل ان المراد جوارز الفرق
لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان
باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب
لا وحي ويكون الفرق مستحبا
ولهذا اختلف السلف فيه ففرق
منهم جماعة واتخذ الامة آخرون
وقد جاء في الحديث انه كان للنبي
صلى الله عليه وسلم لمة فان انفردت
فرقها والاتراكه قال مالك ففرق
الرجل أحب الى هذا كلام القاضي
والخاص ان الصحيح المختار جواز
السدل والفرق وان الفرق أفضل
والله أعلم قال القاضي واختلف
العلماء في تأويل موافقة أهل
الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل
فعله استئلا فاهم في أول الاسلام
وموافقة لهم على مخالفة عبدة
الوثان فلما أغنى الله تعالى عن
استئلا فاهم وأظهر الاسلام على
الدين كما صرح بمخالفتهم في غير شيء
منها صبيغ الشيب وقال آخرون

وزاد في لسانى نور بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجه لى في نفسى نورا وأعظم لى نورا وعند
الترمذى وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم انى أسألك رحمة من عندك الحديث
وفيه اللهم اجعل لى نورا في قبرى ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لى نورا وأعظم لى نورا واجعل لى نورا وعند ابن
أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهو لى
نورا على نور * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الادب والنسائي في
الصلاة وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن ابي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتمجد) حال من
الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه يتمجدا يقول
(اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل
وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة ويتمجد التيقظ من النوم والهجوم النوم
فمعناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجليل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت
نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنورهدا بتك وعبر عن دون ما تغلبيا
للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع
أحوالهم فلا يتصور وجود موجود الابه (ولك الحمد انت الحق) أى المتحقق الوجود الثابت بلا
شك فيه (ووعدهك حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولا يذري الحق بالتعريف (وقولك
حق) أى مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة
(حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به
ففسكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
(والنبيون حق) لا يجوز انكاروا حدمتهم (ومحمد حق) عطفه عليهم ايذانا بالتغاير اذ انه فائق
عليهم بخصوصيات اخص بهما دونهم وجرده عن ذاته كانه غيرهم ووجب عليه الايمان به وتصديقه
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطالب من قوله (اللهم لك أسلت) انقذت
لامرك ونهيك (وعليك توكلت) أى فوضت الامر اليك فاطعنا النظر عن الاسباب العارضية (وبك
أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أنبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني
من البرهان ٣ والسنان (خاصة) الخصم المعاند وقعته بالحجة والسيف (واليك حاكمت)
كل من جحد (فاعقر لى ما قدمت وما أنرت وما أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحركت
به لسانى أو حدثت به نفسى قال ذلك مع القطع له بالمعفرة أو أضعوا وتعظم الله تعالى وتعلما وارشادا
للامة (أنت المقدم) لى في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لى في البعث في الدنيا (الاله الأانت
أولا غيرك) ولا يذري ذرعن الكشمهين بإسقاط الالف من أو * والحديث سبق في أول التمجيد
في آخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التعميد للشخص (عند المنام)
* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيق
ابن عتيبة (عن ابن ابي ابي) عبد الرحمن (عن علي) أى ابن ابي طالب رضى الله عنه (ان فاطمة
عليها السلام شككت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحي) من أثر ادارة الرحي وهى بالقصر لطنج
البروالشعير (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم نساله خادما) جارية تتخدمها ويطاق على الذكرو كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٦) رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجثة الى شحمة أذنيه عليه حلة

جرأ ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام حدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن في حله جراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ايس بالطويل والابالقصير قال أبو كريب له شعر

يحمل انه أمر باتباع شرانهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرعنا من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فأنشأ الى أنه الى خيرته ولو كان شرعنا للتمتع اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجثة الى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذى لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجثة أكثر من الوفرة فالجثة الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين والامة التي امت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها

قد بلغها انه جاءه رقيق كافي النعقات من طريق يحيى القطان عن شعبة (قلم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضى الله عنها (قلم جاءه أخبرته) عائشة رضى الله عنها (قال) على رضى الله عنه (بخانا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا ما جاهدنا فذهب أقوم فقال مكانك) الزمه وفي البيهقي كسب نصابة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسرهما فلي تأمل (يجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتننية (على صدرى) زاد مسلم هذا الى أخبرتك انك جئت تطيبني فاحاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت أن تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق على (فقال الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (أدلك على ما هو خير لك ان خادم) في الاخرة أو انه يحصل لك بسبب ذلك قوة تقدر ان بها على الخدمة أكثر مما يتقدر الخادم عليه فالابلي فقال كلمات علمت من جبريل (أدأ أو بما الى فراشك) أو أخذت ما جاهدنا بالشك من الراوى سليمان بن حرب كافي الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قامه في الوقت المذكور (خير لك ان خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من ايشار الفقر وتحمل شدة بالبر عليه تعظيم الاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى مخاطب بغير ما يطلب ايذانا بان الاله من المطلوب هو التزود للمعاد والتجاني من دار الغرور * (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الخذاء (عن ابن سيرين) محمد موقوف عليه انه (قال التسبيح أربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التعميد أربع وانفاق الرواة على ان الرابع للتكبير أربع * والحديث سبق في باب الدليل على ان الجنس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنس (باب التهوذ والقراءة عند المذام) مصدر ميمى ولا يذرع عند النوم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الجيم (تفت في يديه) بالمثلثة تفتح كالذي ييمق فصيل لاصاق فيه فان كان فهو والتفل وقيل هو ما يعنى ولا يذرع من الجوى والمستعمل في يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدهما وعبر بالمعوذات تعليما (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب * والحديث مر في آخر فضائل القرآن (باب) بالتهوير من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم * وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى أحدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) أتى اليه لينام عليه (فليتنفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخله ازاره) طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسرطبي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما أمرنا بالتنفض به لان التحول الى فراشه يحل بينه خارجه ازاره وتبقى الداخلة معلقة فيتنفض بها وقال الكرماني وينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شيء هناك (قانه لا يدري ما خلفه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذبات كعقرب أو حية والمستقدرات (ثم يقول) يا الله ربى وضعت جنبي وبك أرفعه) أى بك أستعين على وضع جنبي وعلى رفعه فالابالاستعانة

كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو اللين منها (ان

البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل المذهب ولا بالقصير * حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن شفي حدثنا عبد الصمد قال حدثناهمام حدثنا قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال أخبرنا اسمعيل ابن عيسى عن حميد عن أنس قال في أسفها وهو معلق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربى كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقا) قال القاضي ضبطناه خلقا بفتح الخاء واستكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فرويناه بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرته وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه مريدون وأحسنهم ولكن لا يتكاهون به وانما يقولون أجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركن الابل نساء قر يش أشدقه على ولد وأعطفه على زوج وحدثني أبي سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجله (قوله كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذى بين الجمعدة

(ان أمسكت نفسك) توفيتها (فارجهوا وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا بوى الوقت وذرت به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفىها لك موتها وحياها ما أحبيتها فاحفظها وان أمتها فأغفر لها (تابعه) أى تابع زهير بن معاوية (أبو ضمرة) أنس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبرى وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وأبي هريرة (ورواه) أى الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أحمد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضا * وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فضل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع النجم تخصيصه بالنزل الالهى والتفضل باجابة الدعاء وغيره * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) العامرى الاويسى النخعي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن ابي عبد الله) سلمان (الاعتر) بفتح العين المعجمة وثشد الراء الجهنى المدني (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بالفوقية بعد التهمة وفتح الزاى المشددة وللكنهيمى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا) هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراضين في العلم أن يقولوا آمنابه كل من عنده بنا ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسنيانين والحادين والاوزاعى والليث ومنهم من أول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مهجورا فأول في بعض وفوض في آخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه وتقبل عن مالك انه أول النزول هنا بنزول رحته تعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أى أتباعه بأمره ومنهم من أوله على الاستهارة والمعنى الاقبال على الداعي باللفظ والاجابة وقد سبق في التهجيد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع أخضض منه فالمراد بنور رحته أى ينتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التى تقتضى الرحمة والرافة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلاث لانه وقت خلوة وسناجاة وتضرع وخالوا النفس من خواطر الدنيا وشواغلها * وساق المؤلف الترجمة بالنظر نصف الليل والحديث مصرح ان التنزل ثلث الليل فيجتملى انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى السماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطنى عن الاعتر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت

جعفر حدثنا شعبة عن سالم بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماك ماضليع الفم قال قلت لسماك ماضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسبب قوله الاصحى وغيره (قوله عن شعبة عن سالم بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماك ماضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب) أما قوله في ضليع الفم فكذا قاله الاكثر وهو الاظهر قالوا والعرب قد عد بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شهر عظيم الاسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سمك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد

قوله على ستة الثلث الاخير الح عبارة الفتح أولها الثلث الاخير ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثانیها الثلث الاول أو النصف رابعها

الروايات في تعيين الوقت ١ على ستة الثلث الاخير كما هنا أو الثلث الاول أو الاطلاق فيجمل المطلق على المقيد والذي باوان كان للثلاث الجزم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان لا ترد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لتكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاقوات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه أعلم باحداهما في وقت فأخبر به ثم بالآخر في آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولاي ذرفيقول (من يدعوني فاستجب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجب وفأعطيه وفأغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فأنأ أغفر فأنأ استجب فأنأ أعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب ولايه كرم عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لحال في شرط من شروط الدعاء كالاتراف في المطعم والمشرب والملبس أو لاستحالة الداعي أو بان يكون الدعاء باثم أو قطيعة رحم أو تحصل الاجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد أو لا امر يريد الله تعالى والحديث سبق في باب التمجيد ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد (باب الدعاء عند ارادة دخول (الخلا) وهو فتح الخلاء المعجمة تمدودا وأصله المكان الخالي كلواية قصده لقصاء الحاجة ثم غلب في الكنيف * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البستاني الاعشى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه

(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء) أراد دخوله (قال اللهم اني أعوذ بك) استجير بك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق بشئ بالله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعاذة (من الخبث والخبائث) يضم الموحدة وبالثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين واناثهم ويروي بسكون الموحدة وذكر الخطابي التسكين في أعاليط الخدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاول وشر الاخرين وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشئ يخبث خبثا وفي ايراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يرويها الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع مجوز أن تسكن الباء للتخفيف كما ينعى في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستقيم في كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفة الا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى لثلاثيته بالخبث الذي هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم أو لا ابتداء اذا سمر ابدا كورا والجن واناثهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والافهوصلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة (باب مايقول) الشخص (اذا أصبح) * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بدهاد الان مهملتان ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصرى قال (حدثنا حسين) يضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصرى قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) يضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوى (عن شداد بن أوس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سيد الاستغفار) أى أفضل له واظمه نفعا (اللهم أنت ربى لاله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك) الذى عاهدتكم عليه (ووعدتكم) الذى واعدتكم من الايمان بك والاحلاص (ما استعطت ابوه) اعترف (لأنك بنعمتك وأبوه) اعترف (لأنك بذنبي فأغفر لي فانه لا يعفر الذنوب

* حدثنا عبيد الله بن عمرو القواريري حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري (١٨٩) عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجهه الارض

عليه وسلم وما على وجهه الارض رجل راها غمري قال فقلت له فكيف رأيتها قال كان أبيض مليحا مقصدا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وابن عمير وعرو الناقد جميعا عن ابن ادريس قال عرو حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا قال ابن ادريس كانه يقاله وقد خضب أبو بكر وعمر بالخناء والكتم * **حدثنا محمد بن بكر بن الريان** **حدثنا** **معمل بن زكريا** عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في خبته شعرات بيض قال فأتته له كأن أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء **والكتم** * **وحدثني حجاج بن الشاعر** **حدثنا** **معلي بن أسد** **حدثنا** **وهيب بن ابن خالد** عن أنس بن مالك أخضبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أصحاب الغريب ان الشكلة حرة في بياض العينين وهو محمود والشبهة بالخناء حرة في سواد العين وأما المنحوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التعرير وابن الاثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم (قوله كان أبيض مليحا مقصدا) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو والرابعة والقصد بمعناه والله أعلم

* (باب شبهه صلى الله عليه وسلم) *

الأنث أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك (حين يسمى فبات دخل الجنة أو) قال (كان من أهل الجنة) من غير أن يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يصبح فبات من يومه مثله) * وسبق الحديث قريبا في باب أفضل الاستغفار * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الانفاشين معجمة (عن حذيفة) بن اليان رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام قال يا مقلب الموت وأحيا) بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقولهم سبح اسم ربك الاعلى أى سبح ربك اه والمعنى نزه تسميته ربك بان تذكروه وأنت له معظم ولذكروه محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كلجبب تنزيه ذاته وصفاته عن التقائص يجب تنزيه الانفاظ الموضوعه لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزه ربك فالاسم صله لان أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد سمي الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال يا مقلب المحي أحيا ويا مقلب الميت أموت وقال بعضهم المحي من أحيا قلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والميت من أمات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشموة (و) كان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى أحيا ناعدا ما ماتنا) أطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبهه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بمشروع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك لئلا ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما سكت عنه في حياتنا هذه * والحديث مر في باب ما يقول اذا نام * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن يمين السكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) أبي مريم العنسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خرشة بن الحر) بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفرزاري بالنا والزاي بعد هاء الراء مكسورة (عن ابي ذر) جنيد الغفاري (رضى الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا مقلب الموت) يا مقلب (أحيا فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذى أحيا ناعدا ما ماتنا واليه النشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث أبي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن ربعي فيه طريقين وقد وافق أبا حمزة على هذا الاسناد شيبان النخوى فيما أخرجه الاسماعيلى وأبو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفي الباب أحاديث أخر (باب الدعاء في الصلاة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبى قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن ابي الخير) مرثدين عبد الله البرزنجي المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضى الله عنهما (عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني) قال ابن فرحون أى حفظني (دعاء) مقبول ثان اعلم (أدعوه في صلاتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء العائد قوله به والخمير يعود على دعاء وفي صلاتي متعلق بادعوا ليعلمني لقصد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم انى ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بجلابسة ماوجب عقوبتها أو ينقص حظها أو أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف في

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في خبته شعرات بيض

وفي رواية لم يرم من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن أعدد شططات كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان المياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نذ وفي رواية ما شانه الله بيضاء وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منته بيضاء ووضع الراوي بعض أصابعه على عنقه وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيض قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم يرم منه شيء وإذا لم يدهن رى منه وفي روايته كان قد شط مقدم رأسه وحيته وفي رواية لانس يعد عدا توفي وليس في رأسه وحيته عشرون شعرة بيضاء وفي حديث أم سامة انها أخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء محضرة بالحناء والكمث قال القاضي اختلاف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنهه الا كثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديث خضب لحديث أم سامة هذا وحديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجع بعضهم بين الاحاديث بما أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يتحدثون الا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو زيل سواد الشعر فأشار أنس الى أن تغير

أن النفس الروح أو غيرها حتى قيل ان فيها أنف قول وظلم مصدر وكثيرا بالمشقة نعت له لا بالمنعوت (ولا يغفر الذنوب الأنت) فليس في حيله في دفعها فانما المفتقر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فأغفر لي مغفرة من عندك) الفاء للسببية وأغفر انظمه لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابله عمل ولا بإيجاب على الله وتفيد العندية بمعنى القرب في المترلة (وارحني) عطف على سابقه (انك أنت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارجني انك أنت الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت ولا يرحم العباد الا أنت حذف ولا يرحم العباد الا أنت دلالة وارجني ويحتمل أن يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت فأغفر لي ولا يرحم العباد الا أنت فارجني * وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم ندا الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد على غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور الرحيم بكلمة ان وضيم الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة * (تنبيه) * الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله ولكنه يخصر بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فأما السجود فأجتمد وافية بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسئلة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في اخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المجلدين أولى * وحديث الباب سابق في أو اخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذرعرو ابن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن ابي الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يذرع الكشميني * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها تاق مكسورة كما قاله الكلبي اذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملة وبعد التحمية السا كثره ابن الخس بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أترت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيما رواه عنه كرمه وقال به مجاهد وسعيد بن جبشير وكعقول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذا الجهر والخافتة يعقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذا ذكر وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا فترت الآية وحديث عائشة ظاهرة العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لاطلاقه كما امر في آخر الاسراء والله أعلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العيسبي الكوفي وأخو ابي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) كان يقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبو داود عن مسدد

عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعتد شطاط كن في رأسه (١٩١) فعلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر

بالحناء والكم واختضب عمر
بالحناء بحناء * حدثنا نصر بن علي
الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى
ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك قال كان يكره أن يتف الرجل
الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه قال
ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما كان يبيض في عنقه
وفي الصدغين وفي الرأس نبت

لها كراما هذا آخر كلام القاضي
والختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ
في وقت وتركه في معظم الاوقات
فاخبركم بما رأي وهو صادق وهذا
التأويل كالتامين فحدث ابن عوف
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل
له والله أعلم وأما اختلاف الرواية
في قدر شبهه فالجواب بينه أنه رأى شيئا
يسيرا فن أثبت شبهه أخبر عن ذلك
السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه
كأقال في الرواية الاخرى لم يشهد
الشيب أي لم يكثر ولم يخرج شعره
عن سواده وحسنه كأقال في الرواية
الاخرى لم يرم من الشيب الا قليلا
قوله أعتد شطاطه وفي الرواية
الاخرى كان قد شطط بكسر الميم
اتفق العلماء على ان المراد بالشطط
هنا ابتداء الشيب يقال منه شطط
وشطط (قوله خضب أبو بكر وعمر
رضي الله عنهم بالحناء والكم) أما
الحناء فمدود وهو معروف وأما
الكم فبفتح الكاف والتاء المثناة
من فوق الخفيفة هذا هو المشهور
وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء
وحكاة غير وهو نبات يصبغ به
الشعر بكسر ياضه أو جرته الى
الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء
بجحا) هو بالحاء المهملة معناه خاصا
لم يختلط بغيره (قوله عن أنس رضي
الله عنه قال يكره أن يتف الرجل
الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه)

شيخ البخاري فقال قبل عباده (السلام على فلان) مرة في الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه
يعنون الملائكة (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات متعجم أو هو من اضافة
المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الامر في
اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قدم أحدكم في) تشهد (الصلاة) في وسطها
وأخرها (فليقل التحيات لله) أي أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائلين بما يجب عليهم
من حقوق الله وحق عباده وتفاوت درجاتهم (فاذا قالها) أي وعلى عبادة الله الصالحين (أصاب
كل عبد لله في السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عنده ورسوله ثم يتخير من الثناء) على الله (ماشاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعاء بعد
التشهد من الدعاء يدل قوله هنا من الثناء * والحديث سبق في الصلاة ﴿باب﴾ مشروعية
(الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو ابن منصور وابن
راهو به قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي أحد الاعلام
قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء قاف مدود ابن عمر أبو بشر النيشكري
الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قالوا) أي
فقراء المهاجرين وسمى منهم النسائي في اليوم والليله أبا الدرداء من طريق أبي عمر الضبي وأبي
صالح كلاهما عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وأبو داود والطبراني في الاوسط من وجه
آخر عن أبي هريرة أبا ذر وأخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه
(يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور
أيضا الدر ومن يقال دثر كقصد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النوم وفي رواية
عبيد الله العمري عن سمى في الصلاة وذهب أهل الدثور من الاموال (بالدرجات والنعيم
المقيم) الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والبقاء
في بالدرجات بمعنى المصاحبة أي ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة
ومضوا بها ولم يتركوا الناشيا فحالتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة إذا كتم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لان
الكلام قد يكون من واحد المصلحة جماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولا يذعن
الكشيهي قالوا (صلوا كما صلينا) أي كانوا يصلون كما صلى وما مصدرية والكاف نعت لمصدر
محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختر ابن مالك أن تكون حال من المصدر المفهوم من الفعل
المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أي يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي
(وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا) أو اتفقوا من فضول أموالهم) أي من زيادتها صدقات
ومبرات (ولست لنا أموال) تتفق منها كما اتفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)
الأحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على همزة الاستفهام الآن الاستفهام له
المصدر وقيل التنازلة مؤكدة وقيل يقدر في مثل هذا محذوف من معنى الجمله قبلها فيعطف
عليه والمعنى هنا أفذا لمت ذلك فاعلمكم (بما تدركون) أي به (من كان قبلكم) من هذه الامة
المجدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به
(من جاء بعدكم) من أهل الاموال (ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم) زاد أبو ذر به (الامن جاء بمثله)

الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه) هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يجرم (قوله وفي الرأس نبت) ضبطه بوجهين

وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا (١٩٣) المثنى بهذا الاسناد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأحمد بن ابراهيم الدورق

وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى حدثنا سليمان ابن داود حدثنا شعبة عن خدي بن جعفر سمع أبا أياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه فتهقيل له مثل من أتت يومئذ فقال أبري النبل وأريشها * حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه * وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان وخالده بن عبد الله ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة به - ندوا لم يقولوا أبيض قد شاب * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا ذهبن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يذهبن رأسه منه

بمثل ما جئتم به (تسبحون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام أجماعا فإيس المراد بدها قرب آخرها وهو التشهيد كما قال بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطري في الديواقيت دبر كل شيء يفتح الدال آخر أوقاتهن من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف للكلام أهل اللغة قالوا الآن يكون مراد أهل اللغة بأخر أوقات الشيء الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه) أي تابع ورفاه (عبيد الله بن عمر) العمري فيما رواه مسلم في روايته (عن سمي) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث وأصله لافي العدد المذكور وقد طائف ورفاه غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أظف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورفاه على ذلك لأن سمي ولا عن غيره ثم قال وحدثنا رواية العشر شوهدت عن علي بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البزار وعن أم مالك الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويندوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار بأسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة * وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدق في أوقات متعددة أولها عشرا ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أي حديث الباب (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمي و) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء والجيم مدودا وحيوة بفتح الحاء الهاء - ملة وسكون التحتية وفتح الواو بعد هاءها تأنيث وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان قد كرهه مقررنا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعة وثلاثين (ورواه) أيضا (جريح) أي ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز ابن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي (عن أبي صالح) السهمان (عن أبي الدرداء) عويمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماع أبي صالح من أبي الدرداء نظر (ورواه) أيضا (سهيل) بضم السين المهملة وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح إذ كوان السهمان (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة وإحدى عشرة وإحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة عفت له خطاياه وهذا اختلاف شديدا على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قاله في الفتح * وحديث الباب سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح الباء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعده ألف دال مهملة (مولي المغيرة بن شعبه) وكاتبه انه (قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان) لما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله

أحمد هـ ما بضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه شحرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبري النبل وأريشها) أما أبري بفتح الهمزة وأريشها بفتح الهمزة أيضا

صلى وكسر الراء واسكان الباء أي أجعل للنبل ريشا

* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن سماعة أنه سمع جابر بن (١٩٣) سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد شطط قدم راسه وحلته وكان اذا
ادهن لم يمينه واذا شعث راسه تين
وكان كثير شعر اللحية فقال رجل
وجوهه مثل السيف قال لا بل كان
مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة
الحمامة يشبه جسده * وحدثنا
محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت
جابر بن سمرة قال رأيت خاتمي
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنه بيضة حمام * وحدثنا ابن عمير
حدثنا عبد الله بن موسى أخ-برنا
حسن بن صالح عن سماعة بهذا
الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن
سعيد ومحمد بن عباد قال حدثنا خاتم
وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد
الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد
يقول ذهب بي خاتمي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن أخي وجع فشح رأسه
ودعالي بالبركة ثم توضأ فشربت من
وضوئه ثم قتت خالف ظهره فظفرت
الى خاتمه بين كتفيه مثل زرار الحجلة
* حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني
ابن زيد ح وحدثني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن
عاصم الاحول ح وحدثني حامد
ابن عمر البكر اوى واللفظ له حدثنا
عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا
عاصم عن عبد الله بن سرجس قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال
ثريداً قال فقلت له أستغفر لك النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم ولأن تم
تلا هذه الآية واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات

(باب اثبات خاتم النبوة وصفته
ومحلها من جسده صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة
ولا يذر عن الجوى والمسمى صلاته (اذا سلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد
لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاك (له الملك وله الحمد) زاد الظهري في طريق آخر عن
المغيرة بن يحيى وعيت وهو حى لا يعوت بيده الخير (وهو على كل شى قدير) هذا معدود من العمومات
التي لم يطرقتها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبنى على ان لفظه
شئ تطبق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم
لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) أى لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع
له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطى لمانعت) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية
بفتح مانع ومعطى واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيهاً بالماضى يعرب فوجه ترك التنوين
وأجيب بأن الفارسى حتى لغة باجرا الشبيه بالماضى مجرى المفرد فيكون مبنياً وجوز ان
كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) بفتح الجيم قال
ابن دقيق العيد الذى ينبغى أن يضمن ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعو دمنك الى الجدم على الوجه
الذى يقال فيه حظى منك كثيراً وقليل بمعنى عنائك بي أو رعابتك لي فان ذلك نافع قال ابن
فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجدم الشئى فانه فاعل ينفع أى
لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدم الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو
قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجهر على ان الجدم معناها الحظ والغنى أى لا ينفع ذا الغنى
والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل أراد بالجدم الأب والابن أى لا ينفع
أحد انسيبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما
ينفعه رحمتك (وقال شعبة) بن الجراح بالسند المذكور (عن منصور) أى ابن المعتمر (قال سمعت
المسبب) بن رافع ووصله أجد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بالفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث * وحديث الباب سبق في الصلاة
* (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أى اعطف عليهم - م بالدعاء لهم والترحم (وذكر) (من
خص اخاه) المسلم أو من النسب (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عن ابي
شعبة ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه فيما وصله المؤاف
في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى
الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم عاء فتوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد)
بالتنوين (ابن عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقالت ولى فاستغفر فقال (اللهم اغفر لعبيد الله
ابن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره - د قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) ابي خالد (مولى سلمة)
ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر قال) ولا يذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو
عم سلمة (ابا عامر) وفي نسخة أى عامر (لوا سمعنا من ههنا أنك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحمية
السائلة هاء أخرى جمع ههنا ولا يذر والاصلي ههنا أنك بتشديد التحمية بعد النون من غير هاء
ثانية من أراجيزك القصار (نزل) عامر (يحدوهم يهذو) بفتح الذال المجهمة وتشديد الكاف
المكسورة (تالله لولا الله ما هتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحواً

وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جمع عليه خيلان كاملان التائبين اما حضرة الجماعة فهو يرضها المعروفة واما زرا الحجة فبزي ثمرها والجملة بفتح الحاء والجميم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالجملة واحدة الجمال وهي بيت كالتعبه لها ازرا بركار وعري هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالجملة الطائر المعروف وزرها يرضها وأشار اليه الترمذي وأنتكره عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضا بتقدم الراعي الزاي ويكون المراد البيض يقال ارزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست ذنبا في الارض فياضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة أي مرتفعة على جسده واما ناغض كتفه فيما تون والغين والضاد المجتئين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا التحرك واما قوله جمع ابيض الجميم واسكان الميم ومعناه انه يجمع الكف وهو صورته بعد ان يجمع الاصابع وتضهها واما الخيلان فيكسر الخاء المعجمة واسكان الباء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله اعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بضعة الجماعة وهو نحو بضعة الجملة وزرا الجملة واما رواية جمع الكف وناشر فظاهاها الخائفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بضعة الجماعة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله (فأحرقها)

ولا تصدقنا ولا صلينا * قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعر اغبر هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا امر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه الاستشهد (وقال) ولا ي ذرف قال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (معتنابه) أي وجبت له الجنة بدعاثك وهلاتر كتبه لنا (فما صاف) المسلمون (القوم) فأتولهم فأصيب عامر) الحادى (بقائمة سيف نفسه) لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه فرجع ذياب السيف فأصاب عين ركبته نفسه (قات) رضى الله عنه (فما اسوا) مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر (أوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أي شئ توقدون قالوا) نوقدها (على) لحم (جرانسية فقال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء أي اربحوا (ما فيها وكسر وهما) بتشديد السين المهملة ولا ي ذر هربوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وأكسر وهما بهمزة مفتوحة (قال رجل) لم يسم أوهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولا ي ذرياني الله (الآ) بالتخفيف (نهر يوق) بضم النون وفتح الهاء أي نريوق (ما فيها ونفس لها قال) صلى الله عليه وسلم (اوداك) باسكان الواو في الضرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف أي افعالوا الارقاة والغسل ولا تكسر والقدر ولا تانها تظهر بالغسل وقال في التنقيح أوداك بفتح الواو على معنى التقرير * والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا ي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث أنه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله الصعابي ابن الصعابي (رضى الله عنهما) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بز كة ما له ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى بصدقه (قال اللهم صل على آل فلان) امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لا ي ذر لفظ آل (قانا هجى) ابو أوفى علمقة بصدقه (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) أي عليه نفسه قال مقوم أو عليه وعلى أتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه نعم يجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعوا والمراد بالصلاة هنا معناه اللغوي وهو الدعاء * والحديث سبق في الزكاة والله أعلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفبان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاجسى الكوفى (عن قيس) هو ابن أبي حازم انه (قال سمعت جريا) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاجسى الكوفى الجبلى رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (ترى يحيى) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخصلة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المتحولات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة ضم أو حجر (كلوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولا ي ذر عن الكشميين كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله انى رجل لأثبت على الخيل) أى أسقط لعذم اعتيادى ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حال تحريكها (فصلك) بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم (فى) صدرى وقال اللهم نبته) فدعاه صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا (واجعله هاديا) لغير حال كونه (مهديا) فى نفسه (قال) جري (خروجت فى خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميين فارسا (من أحسن من قوى) قال على بن المدينى (وربما قال سفبان) بن عيينة (فانطلقت فى عصابة) ما بين عشرة الى أربعين رجلا (من قوى) أحسن (فأتيتهما) أى ذى الخصلة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس (١٩٥) بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس بالطويل البنان ولا
بالقصير وليس بالأبيض الامهق ولا
بالأدم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط
بعنه الله على رأس أربعين سنة فقام
بمكة عشرين سنين وبالمدينة عشرين
سنين وتوفاه الله على رأس ستين
سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء

ضعيف بل باطل لان شق الملكين
انما كان في صدره وبطنه والله أعلم
*(باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم
واقامته بمكة والمدينة)*

ذكر في الباب ثلاث روايات
احداها انه صلى الله عليه وسلم توفي
وهو ابن ستين سنة والثانية خمس
وستون والثالثة ثلاث وستون
وهي أحقها وأشهرها رواها مسلم
هنا من رواية عائشة وأنس وابن
عباس ومعنا رواية رضى الله عنهم
واتفق العلماء على أن أحقها ثلاث
وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية
ستين اقتصر فيها على العقود وتركت
الكسر ورواية الخمس متأولة
أيضا وحصل فيها اشتباه وقد أنكر
عروة على ابن عباس قوله خمس
وستون ونسبته الى الغلط وان لم
يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته
بخلاف الباقي وانفقوا انه صلى
الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد
الهجرة عشرين سنين وبمكة قبل
النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في
قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل
الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة
فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا
الذي ذكرناه انه بعث على رأس
أربعين سنة هو الصواب المشهور
الذي أطبق عليه العلماء وحتى
القاضي عياض عن ابن عباس

وقال (فأحرقها) وكان ذلك أول ما استجيب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك
هو والخمسون ما لا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله
ما أتيتك حتى تركتها) أي ذال الخصلة (مثل الجمل الجرب) أي المطلي بالقطران فكان التشبيه
باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لأحسن وخيلها) وفي المغازي
فبرك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد
ابن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الشباب الهروبية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (قال قالت) أمي (أم سليم)
رضى الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه
وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيت) فكثرت ماله وكان له
بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ربحان ريح المسك وكان له مائة وعشرون
ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش
تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وتسعة وعشرين
مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادون علي نحو المائة * وحديث
الباب أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى (عثمان بن أبي شيبة)
هو عثمان بن محمد ونسبه لجد أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون
الموحدة آخرها * تأنيث ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة
رضى الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرا
في المسجد فقال رجه الله لقد أذكري كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة
كذا وكذا) قال الحافظ بن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة * والحديث سبق في فضائل
القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا) حفص بن عمر
بضم العين ابن الحرث بن مغيرة الأزدي الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني)
بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
رضى الله عنه انه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين غنائم
حينئذ فآثرنا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة
من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا فالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق ككما
عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما أريد به اوجه الله) بضم همزة أريد به ما للمفعول قال ابن مسعود
رضى الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في
وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب الادب وتغيير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أودى
بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (قصر) وأشار بقوله لقد أودى بأكثر من هذا الى قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأدى موسى عليه السلام هو حديث المومسة
التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأوتاهم اياه بقتل
هرون فأحياه الله فأخبرهم براءتهم موسى أو قولهم هو أدر وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم
ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيستلقونه بالخلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى
عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى نخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى
الترجمة والله أعلم (باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم
بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مرعاة وزن * وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن)

وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على

* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي (١٩٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون بن جعفر ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا

خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديثه ما كان أزهري وحدثني ابو غسان الرازي محمد بن عمرو وحدثنا حكيم بن سلم حدثنا عثمان ابن زائدة عن زبير بن عدي عن أنس ابن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث وستين وعمرو وهو ابن ثلاث وستين * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن ذلك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى قال حدثنا طلحة بن يحيى عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب بالاستاذين جميعا بمثل حديث عقيل * وحدثنا أبو يعرب اسمعيل بن ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقل قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة

الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث سنين وقيل بأربعين سنة وادعى القاضي عياض الاجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى والله أعلم (قوله ليس بالطويل ولا القصير المراد بالبائس زائد الطول أي هويين

بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمجعة البصري زيل بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابو حبيب) الباهلي قال (حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الحاء المهملة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مشددة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال) أمر أمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فان أبيت) امتنعت (فترين) في كل جمعة (فان أكثر فتلات مرار) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر مرات (ولا تمل الناس هذا القرآن) بضم القومية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السائمة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان أو ينزع الخافض أي لا تعلمهم عن القرآن (ولا) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستطلى بالفاء (القيثك) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح تحتية وتشديد النون المؤكدة أي لأصا دفنك ولا أجدنك (تأني القوم وهم) والحال انهم (في) حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فقلهم) بضم القومية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان قلهم (ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد ساكنة مع الاصغاء (فاذا أمر ولك) التسوا منك أن تقص عليهم وتحدثهم (تحدثهم وهم) والحال انهم (يشتمونه فانظر) بالفاء ولا يذرعن وانظر (السمجج من الدعاء) المتكاف المانع من الخشوع المطوب فيه والمستكره من السجج أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكرك به لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) ولنظرة الاثبات في رواية أبي ذرعن الجوى والمستطلى كما في الفرع وأصله فتكون ساقطة عند الكشمهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند اسمعيل عن القاسم ابن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الاو ذلك واضح كما لا يخفى وقسره في غير رواية أبي ذرعن وجه اثبات لفظ الايقوله (يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب) وقوله يعني ساقط لا يذرعن في الاحياء المكره من السجج هو المتكاف لانه لا يلائم الضراعة والدلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز حنذه وقوله أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يشبع * هذا (باب) بالتونين (ليعزم) الشخص (المسئلة) لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر حدثنا اسمعيل بن علي قال (أخبرنا عبد العزيز بن صهيب) (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعأ أحدكم فليعزم المسئلة) أي فليقطع بالسؤال ولا جد الدعاء بدل المسئلة (ولا يقوان اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة أي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يتعلق ذلك بمشيشة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعمله بمشيشة الله (فانه لا مستكره له) بكسر الراء فيعني الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا ينشأ من رحمة الله تعالى فانه يدعو كرماء ويلج فيه ولا يستثنى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال الثوري بشرى أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك بايمان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابها حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خاصا والداعي

زائد الطول والقصير وهو بمعنى ماسبق انه كان مقصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالادم الامهق) بالميم هو شديد البياض مختصا

* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله (١٩٧) عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن

عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما أخذته من قول الشاعر

كلون الجص وهو كرم به المنظر وربما
توهمه الناظر أبرص والآدم الاسمر

مهناه ليس باسمر ولا ببيض كرم به
البياض بل ابيض بياضاً ناسراً كما

قال في الحديث السابق انه صلى الله
عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا

قال في الرواية التي بعده كان أزهر
(قوله قلت لعروة كم لبث النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة

قال فغفره وقال انما أخذته من قول
الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ

بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا
نقله القاضي عن رواية الجلودي

ومعناه دعاه بالمغفرة فنال غفر الله
له وهذه اللفظة يقولونها غالباً

غلط في شيء فكأنه قال أخطأ غفر
الله له قال القاضي وفي رواية ابن

ماهان فصغره بصاد ثم غين أي
استصغره عن معرفته هذا وادراكه

ذلك وضبطه وانما أسند فيه الى
قول الشاعر وليس معه علم بذلك

ورجح القاضي هذا القول قال
والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي

أنس حيث يقول
توى في قرش بضع عشرة حجة

يذكر لو يلقي خيال الاموات
وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ

صحیح مسلم وليس هو في عامة اقاات
وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس

ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار الانصاري هكذا

نسبه ابن اسحق قال كان قد تهرّب
في الجاهلية ولبس المسوح وفارق

الاوثان واعتنق من الجناية
واتخذ بنامه مسجد الا يدخل عليه

حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالاً بالحق وكان

مخلصاً فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل * والحديث أخرجه

مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليالي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعب بن

الحارثي القعبي (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)

عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن

أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء

عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى في الاولى وأما في

الثانية فنثبت اتفاقاً وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت

(ليعزم المسئلة) ولا يقبل ان شئت كما استثنى فلما قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره (قائه

لامكرهه) تعالى وهى النهى للتحريم أو للتزويه خلاف وجهه النووي على الثاني * والحديث

أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات * هذا (باب) بالتونين (يستجاب للعبد)

دعاؤه (مالم يعجل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام

الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتونين الدال (مولي ابن أزر) بفتح

الهزة والهاء بينهما ما زى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال

في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر * فلم يستجبه عند ذلك مجيب *

وقوله لاحدكم أى يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول)

بيان لقوله مالم يعجل ولا يذرع ما في الفتح فيقول بالفاء والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم

التيهية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن مسلم والترمذي لا يزال

يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعاً ترحمه ومالم يستجمل قيل وما الاستجمل قال يقول قد دعوت

وقد دعوت فلم أرى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر هم ملات

استفعال من حسر اذا أعيا ونعب وتكرار دعوت للاستمرار أى دعوت مراراً كثيرة قال

المطهري من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل

فلا ينبغي للمؤمن أن يعجل من العبادة وتأخير الاجابة املانه لم يأت وقتها فان لكل شئ وقتاً واما

لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا يعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول

ليلج ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاحلاح في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام

واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له

* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه

بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص

نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاءه وطلبه في نضاعيف دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم

لعلها أن تقبل ببركتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشهات فضلا عن الحرام وفي

حديث مالك بن يسار مر فوعا اذا سألتم الله فاسألوه بيطون أكتفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا

فرغتم فامسحوا بها ووجوهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئاً من غيره أن يمد كفه اليه

فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التقاؤل باصا به ما طلب

وتبرك بابا يصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولها فنه يسرى الى سائر الاعضاء

* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضاً وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء

(باب) مشروعية (رفع الأيدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله

حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالاً بالحق وكان

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن (١٩٨) روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث
بمكة ثلاث عشرة ووتوفي وهو ابن
ثلاث وستين * وحدثنا ابن ابي
عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا
جماد عن ابي جرة الضبي عن ابن
عباس قال اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة
يوحا اليه بالمدينة عشر اومات
وهو ابن ثلاث وستين سنة * وحدثنا
عبد الله بن عمر بن محمد بن ابيان الجعفي
حدثنا سلام ابو الاحوص عن
ابي اسحق قال كنت جالس مع عبد
الله بن عتبة فذكر واسن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض
القوم كان ابو بكر اكبر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر
وهو ابن ثلاث وستين قال فقال
رجل من القوم يقال له عامر بن سعد
حدثنا جرير قال كما تعودنا عند
معلوية فذكر واسن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال معاوية
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو
بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر
وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث
عن عامر بن سعد الجعفي عن جرير
انه سمع معاوية يحطب فقال مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا
ابن ثلاث وستين

عظما الله تعالى في الجاهلية يقول
الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى (قوله
سمع معاوية يحطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلاث وستين)

ابن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه) في قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى (ورأيت بياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون
الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومهجة بوزن
عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولاي ذر عن الكشميين وقال اللهم (الي ابرا
الملك مما صنع خالد) اي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبا انا يريدون خرجنا من
دينا الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يتثبت في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم
أوجب عليه القود لانه متأول (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز
ابن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
(وشريك) بفتح الشين المججمة ابن ابي عميرهما (سمعا أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء مع اهل
ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفعه يديه فقال اللهم اهد دوسا واه البخاري في
الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعور افعا يديه وفي الباب
أحاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث انس
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن
المتني صفة خاصة لا أصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين
في حد والوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤيته بياض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها
في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال
كون الداعي (غير مستقبلا القبلة) * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء المهملة البناني
البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضاح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس
رضي الله عنه) انه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة فقام رجل)
اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغميت السماء) الفاء هي الفصيحة المدالة على
مخذوف أي فدعا فاستجاب الله دعاءه فغميت السماء (ومطر ناحي ما كاد الرجل يضل الى منزله)
من كثرة المطر ولاي ذر عن الجوى والكشميين الى المنزل (فلما نزل مطر) بضم النون وفتح الطاء
من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم تزل تطر بالوقية فيهما (فقام ذلك
الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عنا فقد عرفنا فقال) صلى الله
عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة
ولا يطر) بضم أوله وكسر ثالثة السحاب (أهل المدينة) نصب ولاي ذر ولا يطر بفتح الطاء مبنيا
للمفعول وأهل رفع * ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدبر
القبلة وانه لم يتقبل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استمدار * والحديث سبق في الاستسقاء
على المنبر (باب الدعاء) حال كون الداعي (مستقبلا القبلة) * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن
يحيى) بفتح العين المازني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
المازني (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه انه (قال خرج النبي) ولاي ذر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقي فدعا واستسقي ثم استقبل القبلة
وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلامطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال

الاسماعيلي

* وحدثني محمد بن منهل الضير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن (١٩٩) عبيد بن عمير عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن

عباس كم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلت من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاخافوا علي فاحببت ان أعلم قولك فيه قال أتحسب قال قلت نعم قال أمسك أربدين بعث اليها خمس عشرة بركة يأمن ويخاف وعشر من مهاجرة الى المدينة * وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع * وحدثني نصر ابن علي حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا خالد الحذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن خالد بن ابي الاسناد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شأؤثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرة أشهر * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لزيد قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا جد

الاسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه ما حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وتحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث (باب ذكر دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جدي قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قالت امي أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي وولد ولدي ليعاتون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشار لما في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويديمك ألا تدعوه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطّل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولود والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا تنسوا أعظم من شأنهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس خفيف عليه (باب ذكر الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعد هاء واحدة وهو ما يذهبهم الانسان فيما أخذ بنفسه فيغمه ويحزنه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يونس بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو يفتح الحاء المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لاله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفز غضب ولا يحمله غيظ على استجبال العقوبة والمسارة الى الاتقام وسقط غير أبي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجرففة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيص آخر التوبة نعمت اللوب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أو لى من جعل له صفة للعرش وثبت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) ابن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول (الكرب)) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عمرو عن قتادة كان يدعوهم ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) ووصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أولنسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما هو وقد صدر

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى * (باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم) *

حدثني حمزة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لي أسماءً أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحشر الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله رؤفاً رحيمًا

ذكرها هذه الأسماء وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخرى ذكر أبو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذى عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم أيضاً ثم ذكر منها على التفصيل بعضاً وسنتين قال أهل اللغة يقال رجل محمّد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمداً وأحمد أي ألهم الله تعالى أهلها أن سمّوه به لما علم من جميل صفاته (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الماسي الذي يعجبني الكفر) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الأرض ووعد أن يباغمه ملك أمته قالوا ويحتمل أن المراد محو العام بمعنى الظهور بالجنة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر نفسير الماسي بأنه الذي محبت به سببات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر وهذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي) وفي الرواية الثانية على قدمي فأما الثانية فاتفقت النسخ على أنها على قدمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الأفراد وتشديد هاء على التننية

هذا الشفاء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لأنه مقتضى التريفة ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكل القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكل ربويته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف الخلوقات وأعظمها وحامه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من أشرفها فيه أنوارها وباشرف قلبه حقاً بقها أشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا إذا كرر لادعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربيه وعن سفيان بن عيينة ما علمت أن الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين * ومن دعوات الكرب ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكر رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت ومنها الله الله ربى لأشرفه شيئاً رواه أصحاب السنن الا الترمذى من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكرب والابن أبي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فأتى في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء والمستعمل وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروي الصواب وهب يعنى بفتح الواو وهو وهب بن الحر بن حازم قال (حدثنا شعبة بن الجراح عن قتادة السدوسي) (مثله) أى مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أى العالمة الا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلوة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يبيكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فاتفقت روية تديس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالنعنة لاسيما وقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالمة حدثه فصرح بسماعه منه (باب التعوذ) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضهها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن ابى صالح) ذكر كون الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) بعد ما أتوا أضعا وتعلما لامته (من جهد البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يحتمل بها الانسان وتشق عليه بحيث تنفي فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قوله المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهمتين وقد نسجك الراء الحاق والوصول الى الشئ والشقاء بالسين المجرمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للتسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجهة وجهه الكريم أن يختم لي وللمسلمين بجنحة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (شماتة الاعداء) وهي فرح العدو بولية تنزل عن بعاديه * (قال سفيان بن عيينة بالسند السابق (الحديث) مذكور فيه (ثلاث زدت أو اوحدة) من قبل نفسي (لا ادري أين تنهى) وقد أخرج الاماعلى

* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل ح (٣٠١) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـ برنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري به هذا الإسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفرة * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أنى عبدة عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة وأما الرواية الأولى فهي في معظم النسخ عقبى وفي بعضها قدس كالثانية قال العلماء معناهما يحشرون على أثرى وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (قوله والعاقب والمتقني ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفي فقال شهر هو معنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع للأنبياء يقال قفوه وآفته وقفيته آفته إذا تبعته وقافية كل شئ آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالستر المحم قال الله تعالى رحمتهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والله أعلم وفي حديث آخر بنى الملاحم لانا صلى الله

الحديث من طريق ابن أبي عمير عن سفيان فبين فيه أن الخصلة المزينة هي شماتة الأعداء وأهل سفيان كان إذا حدث ميزها ثم طال الأمر فطراً عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يده مع إبهامها * والحديث أخرجه البخاري أيضاً في القدر وسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة ﴿باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم﴾ عند موته بقوله (اللهم الرفيق الأعلى) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الأكثرين باب غير ترجمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عقير) نسبة لجدته عقير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحمية الساكنة راء واسم أبيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدي المدني ولد في أوائل خلافة عثمان وتوفي سنة أربع وتسعين على الصحيح (في رجال من أهل العلم) أى أخبرنا في جملة طائفة أخرى أخبروه أيضاً بذلك أو في حضور طائفة مستعين له وقال في الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحاً وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وقد كوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضيت الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول فيهما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجهول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي في الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على نخدي) بالمجتمين (عشى عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى) بنصب الرفيق أى اخترت الرفيق الأعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء ميمناً في الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الأعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا يس بأعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت اذا لا يجتارنا وعلت أنه الحديث الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر (قالت فكانت ثلاث آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى) * والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع وأخرجه مسلم في الفضائل ﴿باب﴾ ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر للداعي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) أى ابن أبي حازم أنه (قال أنيت خباباً) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحة وتبعه الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقدا كتوى سبجاً) لوجع كان به (قال) وللكشميهني وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه * والحديث مر في الطب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثي (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أنيت خباباً وقد كتوى سبجاً بطنه) لم يقل في الاولى في بطنه فلذا أورد هذا الحديث أيضاً (فسمعه يقول لولا ان النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش (٣٠٣) عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر أقرخص فيه فبلغ ذلك
ناسا من أصحابه فكانهم كروهه
وتزهدوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا
فقال ما بال رجال بلغهم عنى أمر
ترخصت فيه فكروهه وتزهدوا عنه
فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم
له خشية * حدثنا أبو سعيد الأشج
حدثنا حفص يعني ابن غياث ح
وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعلى
ابن خشرم قال أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن الاعمش بأسناد
جرير بن نحو حديثه * وحدثنا أبو
كريب حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عائشة قالت رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس
من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب
في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون
عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم
بالله وأشدهم له خشية

كأسبق لانهم موجودة في الكتب
المتقدمة وموجودة للام السالفة
* (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله
تعالى وشدة خشيته) *

(قوله فغضب حتى بان الغضب في
وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون
عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم
بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث
على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
والتهنى عن التعمق في العبادة ودم
التسخره عن المباح شكافي اباحته
وفيه الغضب عند انتهاك حرمت
الشرع وان كان المنتهك متأولا
تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة
بارسال التعزيز والانتكار في الجمع
ولا يعين فاعله فيقال ما بال أقوام
وتجوهر فيه ان القرب الى الله تعالى

الدعوت به) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها
محمد قال (اخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام والتخفيف المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم
ابن مقسم الاسدي مولا هم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البغدادي الاعشى (عن أنس رضي
الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين
عموما (لا يمتين) بنون التأكيد الثقبيلة (أحد منكم) ولا يذرعن الجوى والمستعمل أحدكم
(الموت لضر) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لابد تمينا للموت
فليقل اللهم) بقطع الهزمة كهزمة (أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي) وقوله لا يمتين نهي عن خروج صورة النفي للنأ كيدوا وتمنأ نهي عن ذلك لانه في معنى التبرم
عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخره ثم لو كان التمني خوف فساد الدين ساغ له
ذلك وقوله فليقل ليس للجوب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقته * والحديث أخرجه
مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في
طاعته ويابسني أبواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة
الطيبة وأن يرد ضالتي ويصلح لديني وديناي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ﴿ (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال
ابوموسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه مما سبق موصولا في العقيدة (ولدى غلام)
ولا يذرعن الكشميهني مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره
في العقيدة ولفظه ولدى غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بقره
ودعاه (بالبركة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء
المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولا هم (عن الجعد)
بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويذرعن الجعد بن أوس وقد ينسب الى جده
أه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة ووجهه في حجة
الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضى الله عنهم (يقول ذهب بي
خالتي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بنت شريح
(وجه) بفتح الواو وكسر الجيم أى مرض قال السائب (سبح) صلى الله عليه وسلم (رأسى) بيده
(ودعاه بالبركة) * وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم توضأ) صلى الله عليه وسلم (فشربت من
وضوئه) بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قف خلف ظهره فنظرت الى خاتمه)
الذى كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كتفيه) بالنسبة الى جهة كتفه الايسر (مثل زر
الحل) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر الزاى وتشديد الراء والحل بفتح
الحاء المهملة والجيم واحدة الخصال يوت زين لها عرى وأزرار * والحديث سبق في باب
خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا
سعيد بن ابى ايوب) الخزازي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن ابى عقييل) بفتح العين
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به
جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم من مرة (من السوق أو الى السوق) قال الكرماني
من السوق أى من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوى وفي باب الشركة في الطعام

سبيل زيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناهم يتوهمون الى

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٠٣) الليث عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير أن

عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراح الحرة التي يسعون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأني عليهم فاختموهوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله اني لاحبس هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون

أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله وان فعلني خلاف ذلك وايسر كما توهموا بل أنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية وانما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمره لا بمخيلات النفوس وتلك أعمال لم يأمرهم الله أعلم * (باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم) *

(قوله شراح الحرة) بكسر الشين المججمة وبالجميم هي مسابيل الماء واحدها شرجة والحرة هي الارض الملسة فيها حجارة سود (قوله سرح الماء) أي أرسله (قوله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر) أماقوله أن كان ابن عمك فهو بفتح الهمزة أي فعلت هذا لكونه ابن عمك وقوله تلون وجهه أي تغير من الغضب لانتمالك حرمت النبوة وفتح كلام هذا الانسان واما الجدر ففتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع

الى السوق بالجزم من غير شك (في شري الطعام فليقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (أشركا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام الذي اشترته (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه بالبركة) وذلك أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعاه كافي رواية الباب المذكور (فيشركهم) بفتح التحتية والراء لا ي ذرو بالضم ثم الكسر لغیره وعبر بالجمع باعتبار ان أقل الجمع اثنان (فربما أصاب) ابن هشام من الريح (الراحلة كاهي) أي يتمها (فيبعث بها إلى المنزل) ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له * وفي الحديث ما ترجم له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كافي رواية باب الشركة المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أي محمد وأبي الحرث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الأنصاري الجزري المدني (وهو الذي حج رسول الله) ولا ي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام) ابن خمس سنين (من) ماء (بترهم) التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع أولاد أصحابه والدعاء بهم لطفا ورحمة وتشريع اجزاء الله عنا أفضل ما جازى نبياعن أمته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا هشام بن عمرو عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتئ بالصبيان فيدعو لهم فأني بصبي) لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتعدي وهو ابن أم قيس أو الحسن أو الحسين كافي الاوسط للطبراني (فيقال) الصبي (عني توبه) صلى الله عليه وسلم (فدعاه فأبعه اياه) بقطع الهمزة وتوسكون القوفة صبه عليه حتى عمره من غير رسالة بدليل قوله (ولم يغسله) * وسبق الحديث في الوضوء * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة) بفتح المثناة والعين المهملة الساكنة الصحابي (ابن صعير) بضم الصاد وفتح العين المهملة الصحابي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن ابى وقاص يوتر بركة) واحدة ووجه الطعوى هذا ومثله على أن الركة مضمومة الى الرفعين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالتهنى عن البتيرامع احتمال أن يكون المراد البتيراء أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم له والله الموفق (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مستله فالعابد ادع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل أطيعوني أطيعكم وقيل سلاني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت إلى أهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وإذا علم هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه * وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالمة ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناءؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له ورجح القراني المالكي أن الصلاة من الله المغفرة حرمت النبوة وفتح كلام هذا الانسان واما الجدر ففتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع

محمود الدين القلي
وقف خبير
المدني سنة ١٢٤١ هـ

الجدر جدر كرفلس وفلوس ومعنى يرجع الى (٣٠٤) الجدرأى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول

وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الارض كلها حتى يتل كعب رجل الانسان فله صاحب الارض الاولى التي نزل الماء ان يحبس الماء في الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم ارسل الماء الى جارك أى اسق شـ يا يسيرا دون قدر حقت ثم ارسله الى جارك ادلا لا على الزبير ولعله يانه يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال امره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحا في باب قال العلماء ولو صدر من مثل هذا الكلام الذى تكلم به الانصارى اليوم من انسان من نسبه صلى الله عليه وسلم الى هوى كان كفر او جرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان فى أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن فى قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الاقلية الامتهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضى وحكى الداودى ان هذا الرجل الذى خاصم الزبير كان منافقا وقوله فى الحديث انه انصارى لا يخالف هذا لانه كان من قبيلتهم لان الانصار المسلمين وأما قوله فى آخر الحديث فقال الزبير والله انى لاحسب هذه الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون الآية فهكذا قال طائفة فى سبب نزوله ما وقيل نزلت فى رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال

وقال الامام نضر الدين والامدى انه الرحمة وتعب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة فى قوله أو ائتكم عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابى الصلاة من الله الرحمة ومن الأدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركون والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح النون وسكون التحتية بعد هاء وحده فقيه الكوفة فى عصره (قال سمعت عبد الرحمن ابن ابي ليلى) بفتح اللامين مة صور الانصارى عالم الكوفة (قال لقبني كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعد هاء من متوحدة فهما ثابت المدنى الانصارى بالخلف من أصحاب الشجرة وعند الطبرى من طريق البخارى عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال لى) (الآ) بالتحقيق وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض معهلين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا (أهدى) بضم الهمزة (لأهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى الهدى اليه لودادوا كراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل فى الاجسام لاسمها والهدية فيها انقل من مكان الى آخر وقد يستعمل فى المعانى كالمعلوم والادعية مجاز لما يشتركان فيه من قصد الموائد والتواصل فى ايصال ذلك اليه وفى رواية شبابة وعقمان عن شعبة عند الخليلى فى فوائده قلت بل (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل أى أهدى لأن (النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خرج وجله يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال فى الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم أمى بن كعب عند الطبرانى وبشير بن سعد والنعمان فى حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصارى عند النسائى وطهجة بن عبيد الله عند الطبرى وحديث أبى هريرة عند الشافعى وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضى فى كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة فى التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكره عند البيهقى والخليلى من طريق الامش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى لبي عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله (قد علمنا كيف نسلم عليك) بما علمنا من أن تقول السلام عليك أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك فى الآية (فكيف نصلى عليك) أى فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فتولوا) والامر هنا للوجوب اتنا قائم اختلاف هل تعدد أم لا فقيل فى العمر مرة واحدة وقيل فى كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعى وفيه مباحث سبق فى سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكتفى ويشقى ولا يذرف قال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الخليلى أى عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واطهار دينه وابقائه شريعته وفى الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه فى أمته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أى لانك أنت العالم بما يلقى به من ذلك

(وعلى) الآية فهكذا قال طائفة فى سبب نزوله ما وقيل نزلت فى رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال

* وحدثني حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٣٠٥) شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

(وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كصايت على آل ابراهيم) وعند البيهقي من وجه آخر
عن آدم بن أبي إمام شيخ المؤلف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر
محمد و ابراهيم وذكر آل محمد و آل ابراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الآخر (انك جيد) محمود (مجيد) ماجد و صقان بن المصعب (اللهم بارك على محمد) أي أنبت له
وأدم له ما أعطيته من الشريفة والكرامة وزده من الكلمات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما
باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد) قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له
على سبيل العموم أي انك جيد فاعل ما تستر وحب به الخدم من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة
المتواليمة مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه
صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبتك نبي الرحمة وآله وللحافظ أبي الحسن بن المقضل المقدسي جزء
جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة)
بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي
الزبيرى المدني والدمصعب بن ابراهيم قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة
ابن دينار المدني (والدراوردي) بفتح الدال المهملة والراء وبعد الاقفاو ومقتوحة فراء ساكنة
فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة بن عبد الله بن اسامة بن الهادي
الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وثشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى
الانصاري (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك)
أي قد عرفناه (فكيف نصلى) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد و آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط على في آل في
الموضعين وثابت ابراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد
بإثبات على بخلاف الحديث الاول فأسقطها في الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه
الآخر فلا حاجة الى القول بأن ذكر آل مقدم على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم
قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر
موسى صقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمر تبييننا
صلى الله عليه وسلم أن صلى عليه كما صلى الله على ابراهيم لئلا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضى
التسوية بينهما وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يعجلي بالجمال
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيعجل لكل واحد منهما ما بحسب
مقامه عنده ومكانته وهذا (باب بالتزوين (هل يصلى) بفتح اللام) على غير النبي صلى الله عليه
وسلم) من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً وتبعاً (وقول الله) ولا يذوق قوله (تعالى) انبياءه
عليه الصلاة والسلام (ووصل عليهم) أي اعطف عليهم بالدعاء لهم (ان صلواتك سكن لهم)
يسكنون اليها ونظم من فلو لم يسم بها ولغير أبي ذر صلواتك بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ
حفص وجزء والكسائي قيل وهي أكثر من الصلوات لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي
بالجيم أحد الاعلام (عن ابن ابي أوفى) بفتح الهـ مزنة وسكون الواو بعد رها فاقامة متوحدة مقصورة
عبد الله الاسمي له صيغة أنه (قال كان اذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته) المقروضة
(قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحه (فأناهاه) أبو أوفى (بصدقته) المقروضة وللعموي
والمسلي بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل ابي أوفى) امتنا لا لقوله تعالى

المسيب قال كان ابو هريرة يحدث
ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي
خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور
ابن سلمة الخزازي حدثنا ثابت عن
يزيد بن الهادي عن ابن شهاب بن زنا
الاسناد مثله سواء * حدثنا أبو بكر
ابن ابي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير
حدثنا أبي كلاهما عن الاعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفيرة
يعنى الخزازي ح وحدثنا ابن أبي
عمر حدثنا سليمان كلاهما عن أبي
الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة
ح وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد
بن زياد سمع أبا هريرة ح وحدثنا
محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن همام بن
منبه عن أبي هريرة كلهم قال عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم ذروني
ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم ثم ذكروا
فحدثنا الزهري عن سعيد وأبي
سلمة عن أبي هريرة

ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في
يهودي ووافق اختصم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق
بمحكمه وطلب الحكم عند الكاهن
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلت في
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم)

وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب الحج وهو من قواعد الاسلام

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد (٢٠٦) عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان أعظم المسلمين في
المسلمين جرما من سأل عن شيء لم
يحرم على المسلمين فحرم عليهم من
أجل مسئلته * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن أبي عمير قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة عن
الزهري ح وحدثنا محمد بن عباد
* (باب توقيه صلى الله عليه وسلم
وترك أكثر سؤاله عما لا ضرورة
إليه أو لا يتعلق به تكليف وما
لم يقع ونحو ذلك) *
مقصوداً حديث الباب انه صلى
الله عليه وسلم نهاهم عن أكثر
السؤال والابتداء بالسؤال عما لم
يقع وكروه لهم ذلك لعان منها انه ربما
كان سببا لتكريم شيء على المسلمين
فيحققهم به المشقة وقد بين هذا بقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول
أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء
لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من
أجل مسئلته ومنها انه ربما كان في
الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه
ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا
عن أشياء ان تبدلكنم نسوة كما
صرح به في الحديث في سبب نزولها
ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله
عليه وسلم بالمسئلة وأحقوه المشقة
والأذى فيكون ذلك سببا لهلاكهم
وقد صرح بهذا في حديث أنس
المذكور في الكتاب في قوله سألوا
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى
أحقوه بالمسئلة الى آخره وقد قال
الله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
وأعد لهم عذابا مهينا (قوله صلى
الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين في
المسلمين جرما من سأل عن شيء لم

وصل عليهم * وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه أبو داود والنسائي وسنده جيد وقسك
بذلك من جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا لا وهو مقتضى ضيق المصنف رحمه الله تعالى لانه
صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا تجوز مطلقا استقلا لا وتجوز تبعا
فيما ورد به النص أو لحق به لقوله تعالى لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لانه لما
علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى
أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلا لا أو جاء عن حديث ابن أبي أوفى ونحوه
بأن الله ورسوله أن يخصا من شاءما شاء وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة
بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه
ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن مالك
وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل
العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز
أن يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال أكره الصلاة على غير الانبياء
وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن
وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه
صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله
عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الانبياء لشخص مفرد
بجيت بصير شعارا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن
أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرق)
بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال (الخرقي) بالافراد (ابو حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا
عبد الرحمن (الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته) بضم الذا اللمجة نسبه وعند عبد الرزاق من
طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل
بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم) وآل ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما حرم به غير
واحد وان ثبت أن ابراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم
بل المتقون دون من عداهم (ابن حميد) محمود بتعجيل النعم (مجيد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم
ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وتناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت
على ابراهيم بأن المقر بأن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه وسلم
أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطالبة له أفضل من
كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه أصل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله أى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء
هم آل ابراهيم اه وهذا غير ثابت في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون آله
بالنسبة الى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكل المذكور بأجوبة أخرى منها انه تشبيه لاصل
الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب

مقصوداً حديث الباب انه صلى
الله عليه وسلم نهاهم عن أكثر
السؤال والابتداء بالسؤال عما لم
يقع وكروه لهم ذلك لعان منها انه ربما
كان سببا لتكريم شيء على المسلمين
فيحققهم به المشقة وقد بين هذا بقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول
أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء
لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من
أجل مسئلته ومنها انه ربما كان في
الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه
ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا
عن أشياء ان تبدلكنم نسوة كما
صرح به في الحديث في سبب نزولها
ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله
عليه وسلم بالمسئلة وأحقوه المشقة
والأذى فيكون ذلك سببا لهلاكهم
وقد صرح بهذا في حديث أنس
المذكور في الكتاب في قوله سألوا
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى
أحقوه بالمسئلة الى آخره وقد قال
الله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
وأعد لهم عذابا مهينا (قوله صلى
الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين في
المسلمين جرما من سأل عن شيء لم

يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه) أى بالغ في البحث عنه والاستقصاء على

حدثنا سفيان قال احفظه كما احفظه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٧) ٣ الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته وحدثني حرمة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء وقرعته وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا حدثنا محمد بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي واقناظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الاخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فمأر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الخرج على المسلمين لانه الجرم الذي هو الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان بباطل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سألني هذا الكلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهير العلماء في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الاثم والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا اثم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو تعنتا فيما لا حاجة به اليه فاما من سأل لضرورة بان وقعت له مسألة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عيب لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل على ان من عمل ما فيه اضر بغيره كان

على الذين من قبلكم ان المراد أصل الصيام لا كيته ووقته ومنها أن هذه الصلاة الامر بالمستكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينتمى اليها الاحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والقرء منها فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالالتفاق فالملغوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه ﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيتهم فاجعله لركاة ورجمة﴾ وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيام مؤمن سببته الفاجرة والشرط محذوف يدل عليه السياق أي ان كنت سببت مؤمنا في مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيام مؤمن سببته أو جلده من طريق أبي صالح عن أبي هريرة اللهم انما أنا بشر فأينما رجل من المسلمين سببته أو اعنته أو جلده من طريق الاعرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأى مؤمن آذيت شتمته أو اعنته جلده من طريق سالم عن أبي هريرة اللهم انما محمد بشر بغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأيام مؤمن آذيتهم ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فسكماه بشيء لأدري ما هو فأغضباه فسمها ولعنهما فلما خر جأقت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين اعنته أو شتمته أو سببته (فاجعله ذلك) السب أو غيره مما ذكر (له قرينة) تقر به بها (اليك يوم القيامة) وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعله ذلك كقوله يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعله لركاة ورجمة وفي رواية الاعرج فاجعله لركاة ورجمة تقر به بها اليك يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعله لركاة وأجر وفي حديث أنس عندهم سلم أيضا انما أنا بشر أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيا أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وركاة وقرينة تقر به بها يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لافي ظاهرها ما يظهر منه حين دعاني عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقتي على أمته وجيل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء بمه وكرمه وأما ما على محبته وسنته ووالحديث أخرجه مسلم في الادب ﴿باب التعمد من الفتن﴾ جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الحوضي الأزدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى والمستحلى سئل يضم السين مبنيا لله فعول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوا المسئلة) بجماعه له ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكليفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رثي (المنبر) قال (لتسألوني) محذوف نون الوقاية ولا يذرت لتسألوني (اليوم عن شيء) من الغيب (الايينته لكم) قال أنس (فجعلت أنظر يمينا على ان من عمل ما فيه اضر بغيره كان

ولهم خنين قال فقام عرف قال رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من أي فقال أبو بكر فلان فترلت بأبيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسوكنم * وحدثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أي قال أبو بكر فلان فترلت بأبيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء تبدلكنم تسوكنم تمام الآية * وحدثنا حمره بن يحيى بن عبد الله بن حمره بن عمران العجبي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قلبها أمور اعظام ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليساألني عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا

وشمالا فاذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لا في رأسه في ثوبه يبكي) بألف بعد لام ففاء مشددة مرفوعة ولا في ذروا بن عسا كر لافا بالنصب أى حال كونه لا فاف في نفس المائدة من وجه آخر لهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرفوع من الألف بالبكاء (فاذا رجل كان إذا لاسي) بالخاء المعجمة المفتوحة أى خاصم (الرجال يدعى) بضم التخمية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (لغيره) فقول يارسول الله من أي قال) عليه الصلاة والسلام له أبو بكر (حدثنا) بضم الخاء المهملة وفتح الدال المعجمة المخففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة فقال عبد الله بن حذافة من أي يارسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو عبد الله والمعروف السابق (ثم أتى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال في الكواكب أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا وكتبنا به عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشرك اليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو المشددة (لى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أى حائط محرابه الشريف كإطباق الصورة فى المرآة فرأى جميع ما فيها لا يقال للإطباق إنما يكون فى الاجسام الصقيلة لأن ذلك شرط عادى فيجوز الخراق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم (وكان قتادة) بن دعامة السدوسي (يدكر عند هذا الحديث هذه الآية بأبى الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيمويه ووجهه والبصريين أصله شياهم مرتين بينهم ما ألف وهى فعلا من لفظ شئ وهه مرتين الثانية لتأنيث ولذا لم تنصرف كحمره وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما استقلت الهمزتان الجمعتان قدمت الاولى التى هى لام جعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية فى قوله (ان تبدلكنم تسوكنم) صفة لاشياء فى محل جر وكذا الشرطية المعطوفة أيضا والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم وأخرجه مسلم فى النضائل (باب التعمود من غلبة الرجال) أى قهرهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذرقال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني ابن أبى كثير الانصارى الزرقى (عن عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فىهما واسم الثانى مبسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملة ملتين بينهما نون ساكنة آخره باء موحدة الخزومى القرشى (أنه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله) ولا بى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم لابي طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم أم أنس (ألمس لنا) ولا بى ذر عن الحوى والمستلنى لى (غلاما من غلمائكم يخدمنى) بالرفع أى هو يخدمنى (فخرج بى أبو طلحة) حل كونه (يردقنى وراه) على الدابة (فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت اسمعه يكتم أن يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح المهملة والزاي وفتح بيتهما لأن الهم إنما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (الحزن) بسكون الجيم وأصله التأخر عن الشيء ما يؤخذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمال فى مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التأخر عن الشيء مع وجود القدرة عليه والداعية اليه (والجمل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المعجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة تنقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقام ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله

لضحكتهم قليلا ولبيكتهم كثيرا) فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث لم أر خيرا أكثر مما رأيت فى اليوم فى الجنة ولا شرا أكثر مما رأيت فى اليوم فى النار ولورأيت وعلمت ما علمت مما رأيت فى اليوم وقبل اليوم لا تدفقتم اشقا فاقابلغيها وقل ضحككم وكثربكاؤكم وفيه دليل على انه لا كراهة فى استعمال لفظه لوفى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا رؤسهم ولهم خنين) هو بالخاء المعجمة هكذا هو فى معظم النسخ والمعظم الروايات وبعضهم بالخاء المهملة وعن

قال أنس بن مالك فاكثر الناس بالبكاء حين تمهوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه (٢٠٩) وسلم وأكثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة
فقال من أي رسول الله قال أبوك
حذافة فلما أكثر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ان يقول سلوني
برك عمر فقال رضيينا بالله ربنا
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك قال

بالمجعة صوت البكاء وهو نوع من
البكاء دون الانتحاب قالوا وأصل
الخنين خروج الصوت من الانف
كالحنين بالمهمله من الفم وقال الخليل
هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي
اذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو
حنين وقال أبو زيد الخنين مثل الخنين
وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن
يقول سلوني برك عمر فقال رضيينا بالله
ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
محمول على انه أوحى اليه والأفلا
يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات
الاباء سلام الله تعالى قال القاضي
وظاهر الحديث ان قوله صلى الله
عليه وسلم سلوني انما كان غضبا كما
قال في الرواية الاخرى سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن أشياء
كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال
للناس سلوني وكان اختياره صلى
الله عليه وسلم ترك تلك المسائل
لكن وافقهم في جوابها لانه لا يمكن
رد السؤال ولما رد من حرصهم
عليها والله أعلم وأما برك عمر رضي
الله عنه وقوله فلما فعله أديا
واكرام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشيقة على المسلمين لئلا يؤذوا
النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا

الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو حور السلطان (فلم ازل اخذمه) صلى الله عليه وسلم (حتى
اقبلنا من خبير وأقبل بصفية بنت حبي قد حازها) بالحاء المهملة والزاي بينهما ألف أخذها لنفسه
من الغنمية (فكتمت اراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوى) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر
الواو والمشددة بعدها تحتية ساكنة أى يجمع ويدور (وراء بعباءة) هي ضرب من الاكسية
(او كساء) بالمبدل بالشك من الراوى نحو سنام الراحلة (تم يردفها) أى صفة (وراء) وانما كان
يحوى لها خشية ان تسقط (حتى اذا كان بالصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحة وتبين
بينهما هاء ساكنة تمدود اسم موضع وحلت صفة بطورها من الحميم (صنع حبسا) بجاء وسين
مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعما من عمرو واقتوسه من (في نطح ثم اسلني فدعوت رجالا فاكلاوا
وكان ذلك بناه بها) زفان به بضمه (ثم اقبل) الى المدينة (حتى بدأ) ظهور ولا يذرح حتى اذا بدأ
(له احد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بانه تصغير ولا يذرح جيل
(يجبنا) حقيقة أو مجازا أو أهله والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم
انى أحرم ما بين جبابنا مثل ما حرم ابراهيم مكة) في حرمة الصيد لافي الجزاء ونحوه ومثل نصب
ينزع الخافض (اللهم بارك اللهم) لأهل المدينة (في مدهم وصاعهم) * وسبق الحديث في باب من
غزى بصبي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عبيدة) بضم العين
وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أى ابن
سعيد الاموية الصحابي ولدت بالحبشة (قال) موسى (ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعليا لامته (من عذاب القبر) العذاب
اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة
الظروف الى طرفه فهو على تقدير في أى يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر
فالايمان به واجب (باب التعوذ من البخل) قال الواحدى البخل في كلام العرب عبارة عن منع
الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب مع ناليه ثابت في رواية أى ذرعن المستقلى ساقط لغيره
وهو الوجه لانه ذكره قريباً بآب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عيسى بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) بضم الميم
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن أبي وقاص (قال كان سعد) أى ابن أبي وقاص
(ياهر) ولا يذرعن الكشميين ياهرنا (بجهمس ويذ كرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان ياهر بين اللهم انى أعوذ بك من البخل) ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا
وفي ذلك تحقيق الطاب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء لالاصاق وهو الصاق معنوى
لانه لا ياتصق شئ بالله ولا بصفا تله كنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام
نفر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول بغيره عند طائفة من الحكماء في انه جاء
اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم
المعمول في الكلام نعتين وانسباط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عنان الانسباط والتفتن
فيه لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذ كرا احسان ونعم (وأعوذ بك
من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (واعوذ بك ان ارد) بضم
الهمزة وفتح الراء وال المهملة المشددة (الى أزدل العمر) أخسه يعنى الهرم والخرف (واعوذ
بك من فتنة الدنيا يعنى) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعنى فتنة الدجال

ومعنى كلامه رضيينا بما عندنا من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفيينا به

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي (٣١٠) نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تقافي عرض هذا الحائط فلم أر

كاليوم في الخبر والشر قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أأعق منك أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل الجاهلية فتغضضهما على أعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو ألقيني بعبد أسود للحقته وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبد الله مع غيره شعيبا قال عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله حدثني رجل من أهل العلم أن أم عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس

عن السؤال فقيهه أبلغ كفاية قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تقافي عرض هذا الحائط (أما النظة أولى فهي تهديد ووعيد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من تخاف من أمر عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى أي قاربك ما تكره فاحذر ما أخذ من الولي وهو القرب وأما أن تقاضعناه قريبا الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرى بهما في السبع الاكثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه (قوله ان أم عبد الله بن حذافة قالت له أأمنت ان تكون أمك قد فارقت بعض ما يقارف نساء أهل الجاهلية فتغضضهما على أعين الناس فقال ابنها والله لو ألقيني بعبد أسود للحقته) أما قولها فارقت فمعناه

من زيادات شعبة بن الجراح ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيل انه من كلام عبد الملك ابن عمير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعادنا الله من كل مكروه والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن ابي شيمية) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضيت الله عنها أنها (قالت دخلت على عجزوزان) بالثنية لم يسما (من يهود المدينة) بضم العين والجيم جمع عجزوز كعمود وعمدو ويجمع ايضا على عجزوز والمرأة المسنة ولا يقال عجزوزة بها التانيث اوهي لغعة رديئة (فقالت اني ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتمها ولم انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما فون ساكنة أي ولم أحسن (ان اصمد قهها فخرجتا) من عندي (ودخل عني النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان عجزوزين) من يهود المدينة دخلتا على (وذ كرت له) ما قالتا والراء في ذ كرت ساكنة وعند الاسماعيل عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيمية دخلتا على فزع عثمان اهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدقتا انهم) أي اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تشبهه الهائم كلها) والعذاب ليس صمعا فالصموع صوت المذب او بعض العذاب صموع كالضرب قاله الكرمانى (فباريته) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الاعوذ) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهنى الا يتعوذ (من عذاب القبر) وقوله عجزوزان بالثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الخنازير ان يهودية دخلت عليها لاختمال ان احدهما تكلمت وأقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يجعل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة الحيا والممات) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت انس بن مالك رضيت الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) نشر بعلا متو تعلمها لهم صفة المهيم من الادعية (اللهم انى أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل والفتور والتواني عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولابي ذر زيادة والجنل بدل والجن (والهرم) وهو أقصى الكبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الحيا) مما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالديار وشهواتها ووجهاها واعظها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت (و) فتنة (الممات) قيل فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شر ذلك والافاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى رفعه فيكون عذاب القبر ميبسا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر * والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسم نادوا المتن (باب التعوذ من المائم) بفتح الميم والمثناة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضيت الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعلم الامتية وعبودية منه (اللهم انى أعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عملها ايشار الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمائم) ما يوجب الائم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكر ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالمقدمة

* حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد بن قناد عن (٣١١) أنس بن مالك أن الناس سألو النبي الله صلى الله

عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لئلا سلوني عن شيء إلا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس فجعلت التفت عينا وشيئا فإذا أكل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي

علمت سوء والمراد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الانساب وقديين هذا في الحديث الآخر بقوله كان يلاحى فيسدى غير أبيه والملاحاة الخاصة والسياب وقولها افتقضها معناه لو كنت من زنا فقالت عن أبيك حذافة فضحتني وأما قوله لو الحقني بعد للحقته فقد يقال هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب ويجب عنه بانه يحتمل وجهين أحدهما أن ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن ان ولدا الزنا يلحق الزاني وقد خفي هذا على أكبر مننه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن وليدة زمعة فظن انه يلحق أخاه بالزنا والثاني انه يتصور الاخلاق بعد وطئها شبهة فيثبت النسب منه والله أعلم (قوله حدثنا يوسف بن حماد المعنى) هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعاني منسوب الى معن بن زائدة وهذا الاسناد كله بصريون (قوله أحفوه بالمسئلة) أي أكثر وفي الانحاح والمبالغة فيه يقال أحفى وأحف وأحجج معني واحد (قوله فلما سمع ذلك القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا وشفاهم ببعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش

للثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن شرفنة الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام أو التلذذ بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشرفي الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بانه نصريح بما فيه من الشر وأن مضرت به أكثر من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاصدهم أو إيماء الى أن صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا اه وتعبه في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظة شرفي الاصل ثابتة في الموضوعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مرفقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشرفنة الغنى وشرفنة الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام بساقط شرفي الموضوعين والتقييد في الغنى والفقر بالشرف لا بد منه لان كلامهم ما فيه خير باعتبار التقييد في الاستعاذة منه بالشرف يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم أكثر اه وتعبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال وأما قوله وسيأتي بعد بلفظ شرفنة الغنى وشرفنة الفقر فلا يساعده فيما قاله لان للكرمان أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شرفي فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يتفحجى لفظ شرفي غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضوع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ بن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تعني العارف عن التشاغل بالرد عليه (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره ماء مهملتين (الذجال) بتشديد الجيم الاغور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة الخيال لكن اعيدت تاكيد العظمة واكثر شرها أو لكونها تقع في مجيأ الناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة الخيامة لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج) بالمشاءة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المترلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تبيها بالأنواع المغفرة التي لا يخص من الذنوب الا به أي طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في تجميع الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الارجاس والاصاب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منها شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابل الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيقا ورحما أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة (وق) بفتح النون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من الدنس) أي الوسخ وتقيت بفتح المثناة القوية وهو تأكيد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو اثرها (وباعد) أبعد (بني وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) أي حل بني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية * وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالاول قرأ الجمهور وبالآخر قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لاني ذكر وأبي الوقت عن المستملى * وبه قال (حدثنا ابن محمد) بفتح الميم واللام بينهما مضمومة ساكنة الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا وشفاهم ببعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش

فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى الغير (٢١٢) أبيه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حدافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضي

بأنه رباو بالاسلام دينا وجمعه صلى الله عليه وسلم رسولا عاندا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير والشر انى صورت لى الجنة والنار فرائيتهم اذون هذا الخائط * حدثنا يحيى بن حبيب الخارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدى كلاهما عن هشام ح وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معتز قال سمعت أبي قال اجمعنا حدثنا قتادة عن أنس بهذه القصة * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قال احدثنا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرها فلما أ أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما سئتم فقال رجل من أبي قال أبوك حدافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبه فلما رأى عمر ما فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله ان اتوب الى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبه * حدثنا قتيبة بن سعيد النخعي وأبو كامل الخدرى وتقاربا فى اللفظ وهذا حديث قتيبة

ضمته بشفتيها (قوله أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

* باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأى * فيه حديث ابار الخيل وانه صلى

القطوانى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا يذران بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهمز والكسول) قال الزركشى قال صاحب تنقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسول أن يترك الشئ ويترأخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجنل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الصاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم * والحديث سبق قريبا * (باب التعوذ من الجنل) بسكون الحاء المعجمة (الجنل) بضم الموحدة وسكون المعجمة (والجنل) بفتحهما (واحد) فى المعنى وبالنثى فى أجزء والكسالى (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزناو وهذا ثابت فى رواية المستمل هنا وقد تكرر ذم الجنل فى الحديث ووضح خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن الجنل وسوءه الخلق وقال سلمان اذا مات الجنيل قالت الارض والحقظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما احب عبادك عما فى يده من الدنيا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثى بالافراد (محمد بن المنثى) العنزى قال (حدثنى) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) انه (كان يأمرهم ولائهم) ويحدثهم (ولا يذرعن الكسبية) ويخبرهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهى (اللهم انى أعوذ بك من الجنل) بأى شئ من الخير سواء كان مالا أو علما (وأعوذ بك من الجنل) ضد الشجاعة (وأعوذ بك ان) ولا يذرعن الجوى من ان (أردألى أردل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشديد (وأعوذ بك من قسنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى أن فتنه أعظم الفتن الكاسية فى الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة الاظروف الى ظرفه وسبق * (باب التعوذ من أردل العمر ارادنا) فى قوله تعالى الا الذين هم أرادنا أى (أسقاطنا) وللمستمل والكسبية سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى وأسقاط وسقاط والساقط اللثيم فى حسبه ونسبه * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقرى المقعد البصرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) النبائى الاعمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل (وأعوذ بك من الجنل) وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من الجنل) وليس فى هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال فى الفتح أشار بذلك الى ان المراد بأردل العمر فى حديث سعد بن أبى وقاص السابق فى الباب قبله الهرم الذى فى هذا الحديث المفسر بالشيوخه وضعف القوة والعقل والفهم وتتاقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال فى شرح المشكاة المطوب عند المحققين من العمر التفتكرفى الآلهة ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقدهما فهو كالشئ الردى الذى لا يتفقه به فينبغى أن يستعاض منه * (باب الدعاء برفع الوباه) بفتح الواو والموحدة والمدمرض عام ينشأ عن فساد الهوا وقد يسمى طاعونا بطريق الجمار (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرى بى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها)

فيه حديث ابار الخيل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يعنى ذلك شيئا فخرج شيبه يوافق ان كان أنهما

محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقول بلحقون النخل فقال ماتصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقضت أو قال فنقضت قال فذكر واذ لك قال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فاعلموا أنا بشر قال عكرمة أو نحو هذا قال المعقري فنقضت ولم يشك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الأسود بن عامر قال أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوم بلحقون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيئا فربهم فقال ما لخلقكم قالوا قلت كذا وكذا قال أنتم أعلم بأمردنيا كم

على أعقابهم) بترك هجرته - قال إبراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو (قال سعد بن جابر) بفتح الراء والمثلثة بلقط الماضي أي تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن جابر له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز أخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه إذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى * وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة من أرذل العمر) وسبق قبله باب التعوذ من أرذل العمر (ومن قسنة الدنيا وقسنة النار) ولا يذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (أسحق بن إبراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لا يذر (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص أنه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) عبودية وإرشاد الامته (اللهم اني أعوذ بك) استعير وأعتصم وأصله أعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو وتحقيفا اليها (من الجن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجمل) ضد الكرم ولما كان الجودا ما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقال بهلها الجن والثاني سخاوة ويقال بهلها الجمل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يندمان الا من متناه في النقص استعاذ منه - مما لا يخفى (وأعوذ بك من أن أزدلني) أرذل العمر) الى أسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو أسوأ المعرأ اذا ناله الله من البلايا منه وكرمه (وأعوذ بك من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الأهوال والشدائد * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بجحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم) المفسر بأرذل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الأذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه (والمأثم) الأمر الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وقسنة النار) بسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ (وقسنة القبر) بسؤال منكر وتكريم الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذر ساقطة لغيره (و) من (عذاب القبر) من (شرفنة الغني) من البطر والطغيان والتفاخر به وصراف المال في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرفنة الفقر) بثابت لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر بعد قوله وقسنة النار (ومن شرفنة المسيح الدجال) سمى مسيحا لان احدى عينيه مسسوحة فعلا بمعنى منقول أو لانه يسبح الارض يقطعها في أيامه بلوسة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد المبالغة في الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيد في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تسمهما الايدي ولم يسمهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أو كذا في المراد (ونفق قلبي من الخطايا كما تنفق بضم التحتية

بالتشديد تأبيرا (قوله حدثني أحمد ابن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى المعقروهي ناحية من اليمن (قوله فنقضت أو فنقضت) هو بفتح الحروف كلها والاول بالفاء والصاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر الحديث قال المعقري فنقضت بالفاء والصاد المعجمة ومعناه أسقطت ثمرها قال أهل اللغة ويقال لذلك المتساقط النقص بفتح النون والفاء بمعنى المنفوض كالخطب بمعنى الخيوط وأنقص القوم فني زادهم (قوله فخرج شيئا) هو بكسر

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٢١٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لياتن علي أحدكم يوم ولا
يراني ثم لا يراني أحب إليه من
أهله وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لان يراني معهم
أحب إليه من أهله وماله وهو عندي
مقدم ومؤخر

أراد البسر وقيل تمر ردى وهو
مستقارب والله سبحانه وتعالى أعلم
*(باب فضل النظر إليه صلى الله
عليه وسلم وختمه)*

(قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لياتن علي أحدكم
يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه
من أهله وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لان يراني معهم
أحب إليه من أهله وماله وهو
عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي
قاله أبو اسحق هو الذي قاله القاضي
عياض واقتصر عليه قال تقديره
لان يراني معهم أحب إليه من أهله
وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند
سعيد بن منصور لياتن علي أحدكم
يوم لان يراني أحب إليه من أن
يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني
أي رؤيته ابداي أفضل عنده
وأحظى من أهله وماله هذا كلام
القاضي والظاهر ان قوله في تقديم
لان يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال
وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي
موضعها وتقدير الكلام يأتي على
أحدكم يوم لان يراني فيسه لحظة ثم
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله
وماله جميعا ومقصود الحديث
حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الابيض من الدنس) وباعد بيني وبين
خطاباي كما عادت بين المشرق والمغرب) * والحديث سبق قريبا * (باب الاستعاذة من فتنة
الغنى) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن ابي مطيع) بتشديد
اللام الخزي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من) معمول لقول مقدر أي يقول اللهم
(ان اعوذ بك من فتنة النار) أي من فتنة تؤدى الى عذاب النار (ومن عذاب النار) واعوذ بك من فتنة
فتنة القبر) من فتنة تؤدى الى عذاب القبر (واعوذ بك من عذاب القبر) واعوذ بك من فتنة
الغنى) كصرف المال في المعاصي (واعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما
سيذكر في الباب اللاحق (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أو نعت أو عطف
بيان * (باب التعوذ من فتنة الفقر) * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال) (أخبرنا) ولا يذر
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجبين بينهم ما ألف قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا
(هشام بن عروة) سقط لابي ذر بن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) باثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما هو التنبيه عليه محققا
والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كخسد الغنى والتدليل له بما يتدنس به عرضه وينتلم به
دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يلزم فاعله وياتم عليه (اللهم اني اعوذ بك
من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الشلج والبرد وتوق قلبي من الخطايا كما تقيت
الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاباي كما عادت بين المشرق والمغرب اللهم اني
اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم * (باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع
ترجمته في رواية المستملى والكشميهني وسقط للعموى والصواب كما قال الحافظ بن حجر اثباته
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان العبدي
مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) بضم المجعة وسكون التون وفتح المهمله آخره اراء محمد بن
جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة بن دعامة) (عن انس عن ام سليم) وهي
أم انس رضي الله عنهم (انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم
(اللهم أكثر ماله وولده) فكان أكثر النعمانية أولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف
كان بالبصرة ثلاثة مائة وواحتي رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه أبو بكره وأنس
وخليقة بن بدر وزاد غيره رابعها وهو المهلب بن أبي صفرة (وباركة له فيما أعطيته) هذا أعظم من
المال والولاد في تناول العلم والدين وعند الترمذي بأسناد رجاله ثقات انه كان له بستان تأتي منه
في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن
أنس أي بالسند المذكور الى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أي الحديث
السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا
عن أنس ولا يذرع بل بزيادة الموحد فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو
عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن
محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم

ومشاهدته حضرا وسفر التآديب بآداب ونعم الشرائع وحفظها السبلغوها واعلامهم انهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من

حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب (٢١٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبرنا اباهريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو داود عن غير بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هلم بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمها هم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي

مشاهد فهو ملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم

(باب فضائل عيسى عليه السلام)

(قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمها هم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لاب من أمهات شتى وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعمام قال جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشراعتهم مختلفة فأنهم

قظا هراثة من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فان أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا (باب الدعاء بكثر الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لابي ذر * وبه قال (حدثنا أبو يزيد سعيد ابن الربيع) الهروي نسبة لسبيع الثياب الهروي قال (حدثنا شعيب بن الخجاج (عن قتادة) ابن دعامة السدوسي أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيت) فيه دليل لتفضيل الغني على الفقير وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وأنه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب أنه إذا عابشى يتعلق بالذئبان أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخير بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العتبة اسم من قولك اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استعمال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما * وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (ابومصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من الأصم مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم وتحتيف الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها) خصه في بحجة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها ما والحرم والمكروه لا يستخار في تركها ما فاقصر الأمر في المباح أو المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب والمستحب والخير وفيما إذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والمقرب حقيق يرتب عليه الأمر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال في الأبهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرسه والمحافظة عليه (أذاهم) فيه حذف تقديره يقول إذا هم ٣ (بالأمر) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الأهمية ثم اللامة ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة فالثلاثة الأولى لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الأخرى فقله إذا هم بشرا إلى أول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له أذالك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته ووارادته فإنه يصير له اليه ميل وحب فيحشى أن يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لان الخطر لا يثبت فلا يستمر الأعلى ما يقصد التعميم على فعله والالواستخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه أوقاته اه وقوله فليركع بجواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحتز بقوله في الرواية الأخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وكر التوروى انه يقرأ فيهم ما بسورة الكافرون والاحلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم أف ذلك على دليل ولعله ألحقه ما ركعتي العجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاحلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله ووربك يخفق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمر أن تكون لهم الخيرة والاكل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى بين في الأولى والأخرى في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لاللاتيان بنم

متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أحدكم بالأمر المقتضية

نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان الا بن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرحيم * وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الميان أخبرنا شعيب جميعا عن الزهري بهذا الاسناد وقالوا يسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الشيطان اياه وفي حديث شعيب من مس الشيطان * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان ابا يونس سليمان مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولادته امة الا مريم وابنها * وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن مهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم وانا أولى الناس بعيسى فغناه أخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان الا بن مريم وأمه) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزغة نخسة وطعنة ودمه قولهم نزغة

المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخبرك بعلمك) أطلب منك الخيرة (واستقدرتك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره في اذالم رايا التقدير التيسير والباقي بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لانك أعلم ولانك قادر وأولادنا استعانة كقوله بسم الله مجراها أو للاستعطف كقوله رب بما أنعمت عليّ (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا اعلم) الابك فيما فيه خبري فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد الا ما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لغو ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز والشك في كون الله عالما وأجاب بأن الشك في أن العلم يتعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى تعلم هذا الامر خير لي (في ديني ومعاشي) بالشين الموحدة وفتح الميم حياتي أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديناي وعندنا من حديث أبي أيوب ديناى وآخرى (وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فقدره لي) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله (واقدر لي الخيرة حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضيت) بتشديد الميم لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير واليسير منه خير من الجنائز ولا يذر عن الكشمهين ثم أرضى (به) بالهمزة قبل الراء والذى في اليونانية لا يذر عن الكشمهين ورضى أى اجعاني به راضيا (ويسمى حاجته) أى ينطق به بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء أى فليدع مسها حاجته فالجمله خالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهد حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وآخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي واجلي اه وينبغي أن يفتح الدعاء ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبحانه في حديث أنس عن ابي السني اذا هممت بأمر فاستخبر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبغ في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وليس ع في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها حمودة وقد أورد المحاملي في الباب حدثنا ابي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتب الخطة ثم توضع فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم اني استخبرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني وديناى وآخرى فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني وديناى وآخرى فاصرفها عني أي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها لي أو قال قدرها واقسمها لي أي غير فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) * وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (محمد بن العلاء) يفتح العين والمد أبو بكر بن الهمداني الحافظ قال (حدثنا الواسعة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه قال (كما سبق معناه في المغازى لما رمى رجل جشمي بأباعر يعنى عمه في ركبتهم بسمهم فأنبته وانه قال لها ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات) دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (حين

فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي واللائظ له **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فضال عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فضال مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مشي** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده

بكلمة سواء أي رماها **قوله صلى الله عليه وسلم** رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضى ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من مذبذبه أنه أخذ شيئا فلما حلف أنه أسقط ظنه ورجع عنه والله أعلم **(باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم)**

(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى

بأفقه ذلك **(عما فتواضأتم)** ولا يذرع الكشميين فتواضأه ثم **(رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد)** بضم العين وفتح الموحدة **(أبي عامر)** الأشعري قال أبو موسى **(ورأيت بياض ابطيه)** صلى الله عليه وسلم **(فقال اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس)** بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أو طامس وساقه هنا مختصرا **(باب الدعاء اذا علا)** صدق الانسان **(عقبه)** بفتح العين والقاف **وبه قال** **(حدثنا سليمان بن حرب)** **(ابو ايوب الواحشي الازدى البصرى قاضى مكة قال)** **(حدثنا جاد بن زيد)** أي ابن درهم أحد الأئمة الاعلام **(عن أيوب)** السخيتاني **(عن أبي عثمان)** عبد الرحمن بن مل الهندي **(عن أبي موسى)** الأشعري **(رضي الله عنه)** أنه **(قال تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر)** قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه **(فكنا اذا علونا)** شرفا **(كبرنا)** الله تعالى فرغنا اصواتنا **(فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا)** بالوصل وفتح الموحدة **(على انفسكم)** أي ارفعوا بها ولا تبالغوا في الجهر **(فانكم لاتدعون اصم)** قال الكرماني ويروى اصم بالالف قال وله به اعتبارا مناسبه لقوله **(ولا تأبأ ولكن)** بتخفيف التون **(تدعون سميه ابصيرا)** كالتعليق لقوله لاتدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سمع قريبا قال أبو موسى **(ثم أتى)** صلى الله عليه وسلم **(علي)** بتشديد التحتية **(وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال)** **(أي يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة أو قال الأدلث على كلمة هي كثر من كنوز الجنة)** بالثك من الراوى قال في الكواكب أي كالكثير في كونه نفيسا مدخر امكنونا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذك المشبه وهو الحوقله والمشبه به وهو الكنوز لا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله له أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الأول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكنزة بالمعاني الالهية لما احتوت على التوحيد الخفي لانه اذا نعت الحيلة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبتت الله على سبيل الحصر بايجاده واستعائه وتوقيفه لم يخرج شي من ملكه وما كونه ومن الدليل على انه سادته على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيح موسى الأدلث على كنز مع انه كان يذكره في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم أنه توحيد خفي وكثر من الكنوز ولانه لم يقل له ماذا كثره **حدثنا** الكنوز بل صرح بها فقال **(لاحول ولا قوة الا بالله)** تنبيهه على هذا السر اراه فان كانت مامناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث التكميلا **باب الدعاء اذا هبط** **(نزل)** **(واذا قامه)** أي في الباب **(حديث جابر)** الانصاري **(رضي الله عنه)** السابق في باب التسبيح اذا هبط واديان من كتاب الجهاد بلفظ **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كما اذا صدقنا كبرنا واذ انزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاسد شمار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسيجه في بطن الحوت ليخرج من بطن الاودية كمنجيات يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستمل والكشميين ساقطة غيرهما **(باب الدعاء اذا أراد الانسان سفرا او رجعا)** منه **(فيه)** أي في الباب **(يجي بن ابي اسحق)** الحضرمي **(عن أنس)** رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزوة وفيه فلما شرفنا على المدينة قال آيون

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن يعقوب بن عبد الرحمن الخزاعي (٢١٩) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختمت ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم

قال العلماء انما قال صلى الله عليه

وسلم هذا واضعا واحتراما لابراهيم

صلى الله عليه وسلم خطته وابوته

والاخيته صلى الله عليه وسلم افضل

كما قال صلى الله عليه وسلم اسلم انا سيد

ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا

التفاؤل على من تقدمه بل قاله بيانا

لما امر بيده وتبليغه ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم ولا تخر لي نبي

ما قد يتطرق الى بعض الاقوام

السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله

عليه وسلم قال ابراهيم خير البرية

قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فان

قيل التأويل المذكور ضعيف لان

هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ

فالجواب انه لا يمنع انه اراد افضل

البرية الموجودين في عصره وأطلق

العبارة الموهمة للعموم لانه أبلغ في

التواضع وقد حزم صاحب التحرير

بمعنى هذا فقال المراد افضل برية

عصره وأجاب القاضى عن التأويل

الثانى بأنه وان كان خبرا فهو مما

يدخله النسخ من الاخبار لان

النضال ينكحها الله تعالى لمن يشاء

فاخبر بضيمه ابراهيم الى أن علم

تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن

هذا جواز التفاضل بين الانبياء

صلوات الله وسلامه عليهم وبجواب

عن حديث النهى عنه بالاجوبة

السابقة في أول كتاب النضال

(قوله صلى الله عليه وسلم اختمت ابراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدم) رواه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده

تأبون عابدون بنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية أبي زر عن الجوى * وبه قال

(حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر)

سقط لا في ذر لفظ عبد الله (رضى الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) رجع

(من غزوا ووج أوعرة) أو غيرها من الاسفار (بكب على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها

فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده

(لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة والحمد لله وحده) بما لله - زة اى نحن

راجعون الى الله نحن (تأبون) قاله تعليما لامته أو تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن

(عابدون بنا حامدون) له وقوله لربنا متعاقب عابدون أو بحامدون أو بها أو بالثلاثة السابقة

أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا

صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا الحربه عليه الصلاة والسلام (وحده) ألقى

السبب فناء في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا أراد

سفر اوله بشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى خسر لنا هذا

الحديث وفيه واذا رجع قال آيونا تأبون ولا اختصاص للبعج والعمره والغزوه عند الجمهور بل

يشرع ذلك في كل سفر (باب الدعاء للترؤج) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال

(حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال رأى النبي

صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (أثر صفة) من الطبيب الذى استعمله

عند الزقاق (فقال) له (سهم) بفتح الميم والتخمية بينهما هاء ساكنة آخره ميم ساكنة على البناء قال

ابن السدس كلمة عمانية يعيونه بمقام حرف الاستههام والشئ المستفهم عنه وهل هى بسبب أو

مركبة استعمل الثانية بأد لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أى ماشا نك (أو) قال (مه)

بفتح الميم وسكون الهاء فالاستفهامية قلبت أنها هاء والشك من الراوى (قال) عبد الرحمن

(ترؤجت امرأة على وزن نواة) اسم لقدم معروف عندهم فسر وبجمسة دراهم (من ذهب) صفة

لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هاء الاختصاص (أو لم ولو بشاة) أمر

من أولم والاولية فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو

كما قال ابن دقيق العيد تفيد التليل أى اصنع وعلية وان قلت وقيل بمعنى التنى * والحديث سبق

في البيوع والنكاح وغيرها * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعمار قال

(حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن عمرو) بنع العيين بن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله

الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك ابي وترت سبع اوتسع بنات) لم أقف على

أسمائهن (فترؤجت امرأة فقال) الى (النبي صلى الله عليه وسلم ترؤجت يا جابر) استفهام محذوف

الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بكرا) استفهام محذوف الاداة

منصوب بتقدير ترؤجت ولا بد بكرا (أم) ترؤجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا في اليونينية بالنصب

وفي نسخة بالرفع أى التى ترؤجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول أى

ترؤجت ثيبا لكن لا يمنع أن يكون منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) ترؤجت (جارية) بكرا (تلاعها وتلاعها) وتضاعفها وتضاعفها (كذا في الفرغ

وقال العيني كابن جررأ وتضاعفها بالالف من الراوى كذا وجدته في نسخة أخرى معتدة وهو الذى في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق في محله (قلت) يا رسول الله وتحنينه قالوا آل النجار يقال لها قوم بالتحنيق لا غير وأما القدم من كان بالشام فبنيه التحنيق والتشديد فن رواه بالتشديد أراد

* وحدثنى حملة بن يحيى اخبرنا بن وهب (٢٢٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن

(هالك أي فترك) بالفاء ولا يذرو ترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيهن بمنلهن) صغيرة
لا تجزية لها بالامور (فتزوجت امرأة) قد جرت الامور وعرفتها (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن
(قال) صلوات الله وسلامه عليه (فبارك الله عليكم) دعاءه بالبركة واستعملها عليه وهي النماء
والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر وعليك
فهل بينهم فرق أوجب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام فيه
للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعدل
لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة لاه تزوج الشاب من الثيب غالباً ويحتمل أن يكون
قوله فبارك الله عليكم خيراً والفاء سببية أي بسبب تزوجك الثيب لماذا كرت يبارك لك وعليك
(لم يقل ابن عيينة) سفيان فيما سبق ووصولاً في المغازي والنفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي
فيما سبق أيضاً في المغازي في روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليكم) باب
ما يقول الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد أن يجامع امرأته * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو
حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا
جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن
كريب) بضم الكاف آخره وحدة مصغر ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني مولى ابن عباس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن
يأتي أهله يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع) الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقنا) وأطلق ما على من يعقل لانهما معنى شئ كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر)
بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الجاع المقول فيه ذلك (لم يضرب شيطان) باضراره في دينه
أو بدنه (أبداً) والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله من كتاب النكاح (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم ربنا آتني الدنيا حسنة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر * قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه
انه قال كل أكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكشميني اللهم ربنا آتنا (في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمخدوف على أنه حال من حسنة
لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها التصب حالاً والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين
على شيتين متقدمين في الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة
والواو عطف شيتين فأكثر على شيتين فأكثر تقول أعلم الله زيداً غزافاً وباكراً خالداً صالحاً
اللهم إلا أن ينوب عن عاملين ففيها اخلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن
الحسن مما أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنده الرزاق الرزق
الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب
القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة
تيسر الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد
فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنات في الدنيا العفة والامن والكتابة
والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من
العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الدين أنه لو قيل آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
لكان ذلك متناولاً لكل الحسنات لكنه ذكر في محل الآيات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك
اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنات وهذا بناء منه

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارفني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعي * وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا شيبان بن سعد بن زبارة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام قط الا ثلاث كذبات نتين في ذات الله القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة والآكرون على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين هو الصحيح ووقع في المطا وهو ابن مائة وعشرين سنة ووقفا على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الختان في أوائل كتاب الظهارة في خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب

الايمن (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات نتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم على

قوله اني نسقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار (٢٣١) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى
يعلمني عايبك فان سألت فاخبر به
انك أختى فانك أختى في الاسلام
فاني لا أعلم في الارض مسلما غيرى
وغيرك فلما دخل أرضه رأها بعض
أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم
أرضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا
للفارس اليها فأتى بها وقام ابراهيم
عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت
عليه لم يخالف ان بسط يده اليها فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله
ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت
فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى
فقال لها مثل ذلك فعلت فعاد
فقبضت أشد من القبضتين الاولىين

وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة
في شان سارة وهي قوله ان سألت
فاخبر به انك أختى فانك أختى في
الاسلام قال المازري أما الكذب
فيما يطرقه البلاغ عن الله تعالى
فالانبياء معصومون منه سواء
كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ
ويعد من الصغائر كالـكذبة
الواحدة في حقير من أمور الدنيا في
امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه
القولان المشهوران للسلف
والخلف قال القاضي عياض
الصحيح ان الكذب فيما يتعلق
بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء
جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا
وسواء قل الكذب أم كثير لان
منصب النبوة ترفع عنه وتجوز
يرفع الوثوق باقوالهم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم لم ننبئ في ذات الله
نعاني وواحدة في شان سارة فمناه
ان الكذبات المذكورة انما هي
بالنسبة الى فهم مخاطب والسامع
وأما في نفس الامر فليست كذبا

على أن المفرد المعروف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل
آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكر
وأجاب بأن قال انما يئنه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم
ان كان كذا وكذا مصلحة في موافقة لقضاءك وقدرتك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنة في
الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة
واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الأدب (وقضاء النار) فناما
حذفت منه فاءه ولامه لانه من وقى بيق وقاية أما حذف فائه في الجملة على المضارع لوقوع الواو بين
ياء وكسرة وأما حذف لانه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المحزوم وجرمه بحذف حرف
العلة فكذلك الامر منه فوزن فاعنا والاصل وقتا فلما حذف الفاء استغنى عن همزة الوصل
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم وأعداب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق في
تفسير سورة البقرة ﴿باب التعمد من فتنه الدنيا﴾ سقط لفظ باب لابي ذر قال تعوذ برفع * وبه قال
(حدثنا فروة بن أبي المعرف) بنسخ الميم وسكون العين المحجمة بعد هاء مدودا ووفرة بفتح الفاء
وسكون الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن)
ولابي ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة
مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات (أي الخمس) كما تعلم الكتابة بضم النون وفتح
العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب ياسقاط هاء التانيث وهي (اللهم اني أعوذ بك
من الخجل) الذي هو ضد الكرم (واعوذ بك من الخبن) الذي هو ضد الشهامة (واعوذ بك من
ولابي ذر من أن (ترد) بالنون وفي باب الاستعاذة من أرذل العمر من أن أرذبا لهمزة بدل النون
(الى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (واعوذ بك من فتنه الدنيا) فتنه المسيح الدجال
أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريسي في الباب المذكور ﴿باب تنكير الدعاء﴾
مرة بعد أخرى لظاهرها للفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا * وبه قال (حدثنا) ولابي
ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الجزابي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضمرة
(عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يطمع بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة بحرف (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول
واللام للتأكيدي يظهر له من نشاطه وسابق عاداته (انه قد صنع الشيء وما صنعها) أي جامع نساءه
وما جامعهن فاذا نادى منهن أخذته أخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في أمر زوجته
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعاريه) عز وجل وفي كتاب
الطبيب طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعا (ثم قال أشمريت) أعلمت (ان الله)
تعالى (أفتاني) ولابي ذر عن الكشميهني قد افتاني (فيما استفيتيه فيه فتاة لعائشة) رضي الله عنها
(فما) بالفاء ولابي ذر وما (ذالني رسول الله قال جاءني رجلان) أي ملكان في صفة رجلين (جلس
أحدهما) وهو جبريل (عند رأسي والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على
التثنية (فقال أحدهما لصاحبه) وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند رأسي للآخر وعند
الجبدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي قال الحافظ بن حجر وكانها أصوب (ما وجع
الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أي مسحور (قال من طبه) من سحره (قال)
مذموم لوجهين أحدهما انه ورى بها فقال في شان سارة أختى في الاسلام وهو صحيح في باطن الامر وسند

الاخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا (٢٢٢) لا يوربه فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء

سحره (بسد بن الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيماذا) سحره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب في مشاقفة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء واصافتها لتاليها وواعاء طلع النخل وقيدته في أخرى بذكر (قال فابن هوقال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروان بن بئر بن زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فانا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها نخمل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكان ماءها) يعني البئر (تساعة الحناء) بضم النون بعد ما قاف أي في حمر لونه (ولكان نخله) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهل أخرجته) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان أثير على الناس شرا) باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السيبعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث ابن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سحر النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا للمفعول (قد عاودعا) بتكرير دعاهم تين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس ابن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عنده مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير يتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستمل (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (بسبح) من السنين مقحطة (كسبح يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم بما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلى الجزور (اللهم عليك بآبي جهل) دعاء عليه بالهلال (وقال ابن عمر) رضي الله عنه مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) في القنوت (في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى أنزل الله عز وجل) ولابي ذر تعالى (ليس لل من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لا ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن ابي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هر مؤز أو كثير الجبلي الاحمدي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله واسم أبي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما وواسا كنة وهما صحابيان (رضي الله عنهما) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على الاحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل الكتاب سريبع الحساب) أي سر يعافيه أو أن يحيى الحساب سريبع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلبا غير ثابت فاستجاب الله تعالى لدعاه عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها غيرهم * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمضاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستواقي ولابي ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سارة) ابن

على انه لوجاء ظالم يطلب انسانا مختفيا ليقبضه أو يطلب وديعة لانسان لياخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فبسه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخله في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكذبات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا معنى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يتنوع لورود الحديث به وأمانا ويلها فصحيح لا مانع منه قال العلاء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها بسبب دفع كافر ظالم عن مواقعه فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يحل بها عن الاسلام أي يجادل ويدافع قالوا وانما خص الثنتين بانهم ما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاله وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكر وافي قوله اني سقيم أي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه حمى في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضره ثم يتبدى فيقول كبيرهم هذا فاستلوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

ابن كبيرهم هذا فاستلوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

فقال ادعى الله أن يطابق يدي فلما أتى الله أن لا أضرك ففعلت وأطاعت يده ودعا الذي (٢٢٣) جاءهم أقال له انك انما أتيتني بشيطان ولم

تأتني بانسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فأقبلت ثم ندي فلما رآها إبراهيم عليه الصلاة والسلام انصرف فقال لها هميم قالت خيرا كفى الله يد الناجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم بابني ماء السماء ﴿﴾ حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يفتنسون عرأة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يفتنسل وحده

(قوله فلما أتى الله) أي شاهد وضامن ان لا أضرك (قوله هميم) بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما أي ماشأنتك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيم بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها وأخدم خادما) أي وهمني خادما وهي هاجر ويقال أجرعد الاف والخدام يقمع على الذكر والاني (قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم بابني ماء السماء) قال كثيرون المراد ببي ماء السماء العرب كاهم لخلوص نسهم وصفائه وقيل لان أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدتهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كاهم

ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن جده في الركعة الاخرة من صلاة العشاء عنت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أجب) بقطع الهمزة (عياش ابن ربيعة) أخطأ أبي جهل لأمه (اللهم أجب الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخطأ خالد بن الوليد (اللهم أجب سلمة بن هشام) أخطأ أبي جهل (اللهم أجب المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم أشد وطأتك) عقب بتك (علي) كفقار قريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدبة ولا يذرعن المسحلي عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورة * والحديث سبق في النساء وغيرها * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البجلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضى الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرام) لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ايدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الظنيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول (قارأت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (علي نبي ما وجد) ما حزن (عليهم ففقت شهر في صلاة العجر) ويقول ان عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العاص قبيلة معروفة (عصوا الله) ولا يذرعن الكشميهني عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في الوتر والمغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان) ولا يذرعن الشعبة في كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرعن قول (السام) يهنون الموت (عليك فنظت عائشة) رضى الله عنها (الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف الردفها منها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أومل) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أومل تسمي أرد) ولا يذرعن أي أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو اعطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا يذرعن * وسبق الحديث في السلام * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملائكة لله قورهم) أموانا وبيوتهم) أحياء (نارا كما شغلنا عن صلاة الوسطى) ولا يذرعن الجوى والمسحلي عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلنا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلنا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هاتم مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم * وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم

فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا (٢٢٤) إلا أنه ادر قال فذهب مرة بغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بثوبه

قال فجمع موسى عليه السلام باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنوا اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام فقالوا والله ما موسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر نباستة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر * وحدثننا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنوا اسرائيل انه أدر قال فاعتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسبح واتبعه بعضا يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملا من بني اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيا * (باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم) *

بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدًا يحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين * والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لبيتنا لفهم * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قدم الطفيل بن عمرو) بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون الحاء بعد ما لام وعين عمر ومفتوحة الدوسى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا) بفتح الدال المهمله وسكون الواو بعدها سين مهمله وهى قبيلة أئبي هريرة (قد عصت) أى عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليهم افطن الناس انه) صلى الله عليه وسلم (يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وأتهمهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومي وانى راجع اليهم فداعهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه الى الاسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فأبوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين يتشامن دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتأديبهم على كفرهم وايدانهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لبيتنا لفهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعاليم الامته (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بن ذر قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الالف طاء مهمله المصرى قال أبو حاتم الرازى صالح وهى من ألفاظ التوثيق لكنهما فى الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحیح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على التخریج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لاسما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك فى الصحیح الا هذا الموضوع قاله فى الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحق) السبيعي (عن ابن ابي موسى) أبي بردة (عن ابيه) أنى موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لى خطيئتي) ذنبى (وجهلى) ضد العلم (واسرافى) مجاوزتى الحد (فى امرى) كله وما انت اعلم به منى اللهم اغفر لى خطاياى) جمع خطيئة (وعمدى) ضد السهو (وجهلى) ضد العلم كما مر (وهزلى) ضد الحد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد وأمن عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفى مسلم اغفر لى هزلى وحدى قال فى الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندى) موجود أو يمكن كالتذييل للسابق أى أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قاله صلى الله عليه وسلم بواضعوا هضه النفسه أو عفوات الكمال وترك الاولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهوا وما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت) وهذا ان شاملان لجمع ما سبق كقوله (وما اسررت وما اعلمت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شى قدير) جله مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شى متعلق بقدير وهو فاعل بمعنى فاعل مشتق من القدرة

(قوله انه أدر) بهزة ممدودة ثم دال مهمله مفتوحة ثم راء وهو عظيم انصبتين وجمع الحجر أى ذهب مسرعا اسرا بما بلغها وطفق ضربا أى جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذوا قبيل بمعنى واحد وأما التذب فهو بفتح النون والدال وأصله أثار الجرح اذا لم يرتفع عن الجاند وقوله ثوبي حجر أى دع ثوبي يا حجر (قوله فاعتسل عند مويه) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم الميم وفتح الواو واسكان اليا وهو تصغير مويه والتصغير الى أصولها وقال القاضى وقع فى بعض الروايات مويه

* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد (٢٢٥) الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن

أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فقفا عينه فرجع الى ربه فقال فرأته الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده كاذكرناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقياها قال القاضي وأظن الاول تحميها كما سبق والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشى البحر يشوبه الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول الندى في البحر ومنها وجود التمييز الجداد كالبحر ونحوه ومثله تسليم البحر بمكة وحنين الجذع ونظائر وسبق قريبا بيان هذه المسئلة بمبسوطة ومنها جواز الغسل عربيا في الخلوة وان كان ستر العورة افضل وهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن ابي ليلى وقال ان للماء ساكنا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من اذى السفهاء والجهال وصرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن التقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بغض العاهات الى بعضهم بل زههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ بغض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه فقفا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد

وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) يضم العين مصغرا ومما يضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا أبي) معاذ وسقطت الواو لا ذر قال (حدثنا شعبة) ابن الخجاج (عن ابي اسحق) السبيعي (عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزمني قال (حدثنا عبد الله) يضم العين (ابن عبد الجيد) بفتح الميم بعد هاجم الخنفي البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أبو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) أخيه (أبي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن) أبيهما (أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه وسقط الأشعري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وحدي) بكسر الجيم (وخطئي) ولا يذرح عن الجوى والمستمل وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندي) قاله على سبيل التواضع والشكر لربها ما علم انه قد غفر له (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علي قال (اخبرنا) ولا يذرح حدثنا (اليوب) السختماني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة) ولا يذرح في يوم الجمعة (ساعة لا يوافتها مسلم) أو مسلمة (وهو قائم يصلي بسأل خيرا) ثلاثة احوال متداخلة أو مترادفة ولا يذرح عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد بالخير لخرج نحو الدعاء باسم أو قطيعة رحم (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يا بقلها) أي الساعة (يردها) يضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تا كيد اذ معناه يقلها أيضا واختلف في تعيينها فقبل ساعة الصلاة وقبل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولاً كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحد وصحبه ابن خزيمة أن أبا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث اشارة الى أن كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مر فوجا وهم فانه أعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها * والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجاب لنا) الدعاء (في اليهود) لاننا لندعو عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فينا) لانهم يدعون علينا بالظلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختماني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أي وعليكم الموت اذ كل أحد دعوت أو هي للاستئناف أي عليكم ما استحقوه من الذم (فقالت عائشة) رضي الله عنها لهم (السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق) فالزمية (واياك والعنف) وهو ضد الرفق فاخذ به والعين مثلثة (أو الفعش) بالشك ولا يذرح والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أو لم)

قال فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بججر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٧) عليه وسلم والله لو اتى عنده لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الا حجر

مالات الامام الاعظم (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحيبة مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السماء (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير لا اله الا الله وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن نفي الحقيقة مطلقة أعظم من نفيها مقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان دال على سلب الماهية مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كان نفيها للحقيقة واذا اتت الحقيقة اتت مع كل قيد ما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيهم امع قيد آخر اه وقال أبو حيان لا اله الا الله مبنى مع لاقى ووضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لاتضمنه معنى من أول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بهاء على البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذ كرماد كره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في رى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ وللا فلا قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد وأما قوله اذا لم يضر كان نفيها للالهية فليس بشئ لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لاهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا لاهية معتزلة فانهم يشبهون الماهية عريضة عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا الله هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للان لا لان العمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدأ وليس للان فلا يصح أيضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب الجهد السفاقي قد أجاز الشلوبين في تقييده على المنصل ان الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الاستدراك بالنكرة النفي ثم أكد كذا الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذا كرفقوله وحده حال مؤكدة وتوول بمنفرد لان الحاصل لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة معنى الاولى ولا نافية وشريك معنى مع لاهي الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شئ قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حال من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين (وكتبت) بالتأنيث ولا كسبه يهني كافي الفتح واليونية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاءه (الارجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجل عمل أكثر مما عمل فانه يزيد عليه أو الاستثناء متصل يتأويل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن أبي زائدة) بضم العين واسم أبي زائدة خالد أوميسرة وهو أخوزكريان أبي زائدة الهمداني (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي التابعي الكبير الخضر أنه (قال من قال عشرا) أي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كان كمن أعتق رقبة من ولدا سمعيل) وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولدا سمعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وانما خصه لانه أشرف الناس (قال عمر بن أبي زائدة) بالسند السابق وعمر نوارت ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بججر) هكذا هو في معظم النسخ

خاف أن يكون قبره مشهورا عندهم فينتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الناضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا باجوبة أحدها انه لا يمتنع ان يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتصمهم بما أراد والثاني ان هذا على الجواز المراد ان موسى نظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فعلا فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشئ اذا أدخلت فيه نقصا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فردا لله عينه فان قيل أراد رد حجته كان بعدا والثالث ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم انه ملك من عند الله وظن انه رجل قصده يريد نفسه فدفعه عنها فادت المدافعة الى فوق عينه لانه قصدها بالفق وتؤيده رواية صكه وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت فالجواب انه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم به الملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله أعلم بقوله فتاوارت يدل من شعرة فانك تعيش بهاسنة) هكذا هو في جميع النسخ

نوارت ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بججر) هكذا هو في معظم النسخ

حدثنا ابو اسحق حدثنا محمد بن يحيى حدثنا (٢٢٨) عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج
عن ابي هريرة قال بينما هم ودي
يعرض سلعة له اعطى بها شيئا كرهه
اولم يرضه شك عبد العزيز قال لا
والذي اصطفى موسى عليه السلام
على البشر قال فسمعه رجل من
الانصار فلطم وجهه قال تقول
والذي اصطفى موسى عليه السلام
على البشر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا اظهروا قال فذهب
اليهودى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا القاسم انى
ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم لطمت وجهه قال قال يا رسول
الله والذي اصطفى موسى عليه
السلام على البشر وانت بينا اظهروا
قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى عرف الغضب في
وجهه ثم قال لا تغضبوا بين انبياء الله
فانه يتفخ في الصور فيصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء
الله قال ثم يتفخ فيه اخرى فاكون
اول من بعث اوفى اول من بعث فاذا
موسى عليه السلام اخذ بالعرش
فلا ادري احوسب بصعقة يوم
الطور او بعث قبلي

بضم العين وسقط لاني ذرا بن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق (وحدثنا عبد الله بن ابي السفر) بفتح
المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن نرا حيل
(عن ربيع بن خنيم) بضم الخاء وفتح المثلثة بعدد تحتية ساكنة قيم ولا يذرعن الربيع بن
خنيم (مثله) اى مثل رواية ابي اسحق (فقلت للربيع) بن خنيم (من سمعته فقال من عمرو بن
ميمون) الاودى (فأنت عمرو بن ميمون فقلت من سمعته فقال من ابن ابي ليلى) عبد الرحمن
(فأنت ابن ابي ليلى فقلت) له (من سمعته فقال من ابي ايوب) خالد (الانصاري) الخزرجي (يحدثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصلان عمرو بن ابي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما أبو اسحق
عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خنيم عن
عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف
ابن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عرو بن ميمون)
الاودى (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)
سقط عن النبي الخ لاني ذر وأقادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمر ولا ي اسحق وأقادت
أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وأبي ايوب في السند (وقال موسى) بن اسمعيل المنقري
التبوذكى شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن ابي خزيمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا
ابن خالد (عن داود) بن ابي هذيل بن ابي القاسم البصرى (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ
رواية ابن ابي خزيمة كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل)
ابن ابي خالد الاحمسي الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خنيم (قوله) اى انه موقوف
قال في الفتح واقتصار البخارى على هذا التقدير بهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما
أراد انه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك
واضح في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر
ابن سليمان سمعت اسمعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خنيم يقول من
قال لا اله الا الله فذ كرهه بلطف فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون
فقلت عمر فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فقلت عبد الرحمن فقلت عن
ترويه فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن ابي اسحق شيخ المؤلف
وعند الدارقطني حدثنا آدم بن ابي اسحق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك
ابن ميسرة) الهلالي الكوفي الزراد (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد
الالف فاء الاشجعي (عن الربيع بن خنيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله
رضي الله عنه (قوله) اى من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة
بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لاني أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه
أحب الى من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن
الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود بيده الخبر وقال في آخره كان له عدل أربع رقاب من
ولد اسمعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله له النسائي من طريق وكيع عنه
(وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله له محمد بن
الفضل في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع بن خنيم) عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه (قوله) اى من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود

استنى بالميم والتاء والنون من الموت
وفي بعضها ادنى بالدال ونونين
وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه
وسلم لا تغضبوا بين الانبياء) قد سبق
بيانه وتأويله مبسوطا في أول كتاب
الفضائل (قوله صلى الله عليه وسلم
يتفخ في الصور فيصعق من في
السموات ومن في الارض الا من
شاء الله قال ثم يتفخ فيه اخرى
فاكون اول من بعث فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي

قال

ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام * وحدثني محمد بن حاتم (٢٢٩) حدثنا يزيد بن هرون - حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء * حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سامة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال استبرج رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى عليه السلام باطش بجنايب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله

وفي رواية فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجنايب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وأذكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم وبنوهم يقولون الصاعقة بتقديم المقاف قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى قد مات فكيف تدرك الصعقة وانما صعق الاحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولا أنه حي كما

قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن النضر قال عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كثر له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عقب رواية أبي اسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفريري وكذا في رواية ابراهيم بن أبي معقل النسقي عن البخاري وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعمش وحصين فصارت ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي أيوب وقال المزي اسمه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله أحمد والطبراني من طريق سعيد بن أبي اياس الجريري عن أبي الورد عمارة بن حزن القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن أبي أيوب) الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كمن اعترق رقبة من ولد اسمعيل) وهذا اعني كان كمن الخ ثابت في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله ولفظ رواية الامام أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا أبا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامنه بها عشر سيئات والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد أنت سمعته من أبي أيوب قال الله لم سمعته من أبي أيوب * ورواه الامام أحمد أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بالفظ عشر مرات كثر له كعدل أربع رقاب وكذب له بين عشر حسنات ومحامنه عشر سيئات ورفع له بين عشر درجات وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينهما فالأكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة كعشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر رقبة بالافراد في حديث أبي أيوب فشاذ والمخوف أربعة كما مر (قال ابو عبد الله البخاري) (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ أبو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن ابي زائدة) وفي اليونانية عقب قول أبي ذر قلت وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري في الاصل أي لما قال قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر (كما تراه) في محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في فتح الباري وعند أبي زيد المرزوقي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن أبي اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كأصله على هامشه يخرج له في النزع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله وهو واسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا فرغ من الصنف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاربتكم قبره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

أقول لما جئني فخبره * سبحان من علم قمة الفاجر

وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سجع الجودي والجد

فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى نعره بقره بقى على حاله وان نكر أعرب

منصرفا * وهذا البيت يساء على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول

الاول أن يجيب عنه بان هذا انكرا لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة لل نصب على المصدرية

فلا يتصرف والناصب له فعل مقدرا لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك

ومنه جهورا نحو بين وهو مضاف الى الفعل اي سجدت الله ويجوز أن يكون مضافا الى

الفاعل أي زما الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص * وبه

قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) منولى ابى بكر بن عبد الرحمن

الخزومي (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قال سبحان الله وبحمده) الوالوالحال اي سبحان الله مثلبا بحمدي له من أجل توفيقه لى

للتسبيح (في يوم مائة مرة) متفرقة بعضها اول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل

خصوصا في أوله (حطت عنه خطاياها) التي ينسبها بين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا

وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنيات عبر بها عن الكثرة وقد يشبه هذا بان التسبيح

أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل

وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عمق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا

اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير

جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة وبؤيده حديث أفضل الذكركر

التهليل وانه أفضل ما قاله هو والتميمون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن

له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه

فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه * والحديث أخرجه الترمذي

في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح * وبه قال (حدثنا زهير بن

حرب) أبو خزيمة النسائي بالنون والمهملة الخافظ زيل بغداد قال (حدثنا ابن فضال) تصغير فضل

محمد الضبي (عن عمارة) بضم المهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بن عمرو بن

بحر الجبلي الكوفي (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كلمتان

خفيفتان) اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على

اللسان ثقيلتان) حثيقة (في الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون صحائفها الحديث البطاقة

المشهور (حبيبتان) اي محبوبتان (الى الرحمن) اي يحب قائلها ما فيجزل له من مكارمه ما يليق

بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سهو رحمة حيث يجازى على العمل القليل بالثواب

الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على

سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيده واعتناء بشأنه * ومباحث هذا الحديث من

الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتي ان شاء الله تعالى يعون

الله وتوفيقه في آخر الكتاب * والحديث أخرجه أيضا في الايمان والندور وآخر الكتاب ومسلم

في الدعوات والترمذي فيه أيضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب

فضل ذكر الله عز وجل) باللسان بالاذكار المرغوب فيها شرعا ولا كثر منها كالبقيات الصالحات

والحوقلة والخسيلة والبسهلة والاستغفار وقرارة القرآن بل هي أفضل والحديث ومدارسه

أوسمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب * وحدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غيره انه قال فلا أدري أكان من صعق فافاق قبلي أو اكتفى بصعقة الطور

بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لانه انما يقال فافاق من الغشى وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري فافاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه أول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص تنشق عنه الارض على الاطلاق قال ويجوز أن يكون معناه انه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين أحدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل من يونس فلما علم ذلك العلم

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي (٣٣١) حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن

أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الأنبياء وفي حديث ابن عمير عن يحيى حدثني أبي حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قال حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت وفي رواية هدا بن مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وحدثنا علي بن خنيس أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسرى بي

قال أناس يدول آدم ولم يقل هنا ان يونس أفضل منه أو من غيرهم الا انبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني انه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبر عن أن يقبل أحد من الجاهلین شيئا من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونيس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة من قال ذرة وخص يونس بالذکر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبدا أن يقول أنا خير من يونس فالضمير في أنا قيل يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهلین من الجهتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبلوهي

العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لعنى الذكراً أم لا المقول أنه يؤجر على الذكركر باللسان وان لم يستحضر معناه فم يشترط أن لا يقصد به غير معناه والأكمل أن يتفق الذكركر بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكركر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور وفي التناقض عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكركر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالشناء واليدين بالاعطاء والبدن بالفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا) ولا يذکر حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا) اسامة (عن يريدين عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر) زاد أبو زرعة بعده (مثل الحى والميت) بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموضوعين شبه الذاكر بالحى الذى يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذى يزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مسدود في حظيرة القدس وسر في مخدع الوصل وغير الذاكر عاقل ظاهره وباطل باطنه فانه في شرح المشكاة * والحديث رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه بسنده المذکور بلفظ مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت وكذا أخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي كريب فاعل البخارى رواه بالمعنى فان الذى يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل واردة الحال * وبه قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد (سقط ابن سعيد لاني ذر قال) (حدثنا) جبر (بفتح الجيم ابن عبد الحميد) (عن الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة) رضی الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة) زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا يسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كزول ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد زيادة على الحفظه وغيرهم من المرتين مع الخلائق لا وظيفة لهم الا خلق الذكركر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخارى هنا في جميع الروايات ومسلم سيارة فضلا (بطوفون في الطارق يلتسون اهل الذكركر) ومسلم من رواية سهل يتغنون مجالس الذكركر (فاذا وجدوا قومًا يدكرون الله عز وجل) (تنادوا لهلوا) اي تعالوا (الى حاجتكم قال ويحفظونهم) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة بطوفون ويدورون حولهم (باجتعتهم الى السماء الدنيا) قال المظهرى الباء للتعديفة يعنى يدورون اجتعتهم حول الذكركر وقال الطيبي الظاهر أنها للاستئمانه كفاي قولك كتبت بالقلم لان حقه الذى ينتهى الى السماء انما يتقيم بواسطة الاجتعة ولا يذركر عن الكشيهى الى سماء الدنيا (قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) أى أعلم من الملائكة مجالس الذكركر ولا يذركر عن الكشيهى أعلم بهم اى بالذكركر وبالجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تميماصيانة عن التوهيم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤل التعريض بالملائكة وبقولهم في بنى آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ ما يقول عبادى قالوا يقولون) ولا يذركر قال تقول أى الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويحمدونك) بالجيم وزاد في رواية سهل ويكبرونك وفي حديث البرازع أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسلمونك (قال فيقول) عز وجل (هل رأوا في قولنا لا والله ما رأوا) قال فيقول (تعالى) (كيف) (ولغيا) أى ذر وكيف

الجهتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبلوهي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشني ومحمد (٣٣٢) بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت

محمد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد لي وقال ابن مشني لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى صلى الله عليه وأسلم قال ابن أبي شيبة محمد بن جعفر عن شعبة * وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن مشني قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قنادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مشني وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معاذ بن العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

قوله تعالى لا ينبغي لعبد لي أن يقول أنا خير من يونس بن متى والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره هذا الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان عند ذكر موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم

* (باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم) *

(لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تعجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشي عن محمد بن أحمد (وأكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيلي وأشد لك ذكرا (قال يقول نحاس لوني) ولا يذر فيقول نحاس لوني بزيادة الفاء والنون (قال بسأؤنك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول) ولا يذرفيقول (فكيف لوأنهم رأوها قال يقولون لوأنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشدها طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولا يذرفيقول (فكيف لوأنهم رأوها قال يقولون لوأنهم رأوها كانوا أشد منها فإرأوا وأشدها مخافة) وهذا كله فيه تقريب للملائكة وتنبية على أن تسبيح بني آدم وتقديسهم أعلى وأشرف من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صراف (قال فيقول) تعالى (فأشهدكم أني قد غفرت لهم) زاد في رواية سهيل وأعظيهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما هم فإس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما هم مشكل لان انما تجب حصر ما بعد هاء في آخر الكلام كما تقول انما يجي زيد أو انما زيد يجي ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمآز دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب الاول تقديم وتأخير أي انما فلان مر أي ما فعل فلان الامور والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان ذلك لم يجعل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أريد هذا لوجب الابرار واثم سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور منحصر في فلان لا يتعدى الى غيره وهو خلاف وفي التركيب الثاني الوالو العطف وهو يقتضي معطوفا عليه أي قد غفرت لهم وله ثم أتبع غفرت تأكيذا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلوس لا يشق بهم جلوسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجازتهم مؤثرة في الجلوس وليس لهم القوم لا يشق بهم جلوسهم وتعرف الخبر يدل على الكمال أي هم القوم كل القوم الكاملون فيهم فمسه من السعادة فيكون قوله لا يشق بهم جلوسهم استثناء البيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جلوس المذكورين فلو قيل بسعد بهم جلوسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح في الشقاء أبلغ في حصول المقصود (رواه) أي الحديث المذكور (شعبة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران بسنده المذكور (ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سهيل) بضم السين وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم وأحمد (باب فضل) (قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا التاقية للجنس مع اسمها الوجهة الخمسة المقررة في كتب العربية ففتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا الثانية ثلاثة أوجه الفتح بناء على النصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا الاول والرفع على اجمال لا الثانية أو افعالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على افعال لا الثانية أو الرفع باهمالها أو افعالها عمل ليس فهي خمسة ففتح الاول والثاني معا ورفعها معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سليمان بن طرخان التيمي) البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال أخذ النبي

قوله قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معاذ بن العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) صلى

هكذا وقع في مسلم بن النبي الله بن خليل الله وفي روايات للبخاري (٣٣٣) كذلك وفي بعضها النبي الله بن النبي الله بن خليل الله

ابن خليل الله وهذه الرواية هي الاصل واما الاولى فمختصرة منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فنسبه في الاولى الى جده ويقال يوسف بضم السين وكسر هاء وفحها مع الهمز وز كفه فهى ستة اوجه قال العلماء واصل الكرم كثر الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبيا ابن ثلاثة انبياء متناسلين احدهم خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم اليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكتها بالسيرة الجميلة وحياطة للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاده اياهم من تلك السنين والله اعلم قال العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم أخبرنا بكل الكرم وأعمه فقال انقاهم الله وقد ذكرنا ان أصل الكرم كثر الخير والخير ومن كان متقيا كان كثر الخير وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا انما قالوا ليس عن هذا الذى جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرفها فلما قالوا ليس عن هذا نسأل فهم عنهم ان مرادهم قبائل العرب قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وعلموا ان أصحاب المرات ومكارم الخلاق في الجاهلية اذا سلموا وفقها وافهم قوله الوجه الخمسة في نحو لاقول ولاقوة فيه نظر فان أصم مفعول تدعون وليس اسم لاحتى تأتى جريان الوجه المتقدم في لاقول اه قوله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات الى قوله ولم يقع في

صلى الله عليه وسلم) يمشى (في عقبه أو قال في ثنية) أى عقبه والشك من الراوى فى أى اللفظين قال وسقط لفظ فى لابي ذر (قال أبو موسى (فما علا عليهما) على العقبة أو الثنية (رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله أكبر قال) أبو موسى (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لاتدعون أصم ولا غائباً) فى اعرابه الوجوه الخمسة فى ١ نحو لاقول ولاقوة وزاد فى أخرى فانكم تدعون جميعا بصيرا وهو معكم والذى تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق رحلتيه (تم قال يابا موسى أو) قال (يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (الا) بالتخفيف (أدلك على كلمة من كثر الجنة) أى كالكتفى كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال أبو موسى (قلت بلى) يا رسول الله (قال لاقول ولاقوة لا بالله) * والحديث سبق فى باب الدعاء اذا علا عقبه ويأتى ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته فى كتاب القدر * هذا (باب) بالتنوين (لله) عز وجل (مائة اسم غير واحد) بالتذكير ولا يذروا واحدة بالتأنيث باعتبار معنى التسمية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث (من أبي الزناد) عبد الله بن زكوان وفى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه حال كونه (رواية) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المسلم عن عمرو الناقد عن سفيان والمؤلف فى التوحيد من رواية شعيب عن أبي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لله) عز وجل (تسعة وتسعون اسما) بالنصب على التمييز وتسعة تسعة متبادر خبره (مائة) رفع على البذل (الواحد) بالتذكير ولا يذروا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز فى العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكرامة والحكمة فى الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة أن يتقرر ذلك فى نفس السامع جمعاً بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعاً للتخفيف خطأ للاشبهاء تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال فى فتوح الغيب قوله مائة الواحداً كيد وفذلكة لثلاثين ادعى ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة (لا يحفظها) لا يقرؤها (أحد) عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار أى تكرار مجموعها وفى الشروط من أحصاها أى ضبطها أو علمها أو قام بحققها وعمل بحققها بان يعتبر معانيها فى طلب نفسها تضمينها من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها (الادخل الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقاً لوقوعه وتبيينها على انه وان لم يقع فهو فى حكم الواقع لانه كأن لا محالة (وهو) تعالى (وتر) بفتح الواو وكسرها أى فرد ومعناه فى حق الله تعالى انه الواحد الذى لا نظير له فى ذاته (يحب الوتر) من كل شىء أو كل وتر شرعه وأثناب عليه وقال التوربشتى أى يثيب على العمل الذى أتى به وتره ويقبله من عامله لما فيه من التثنية على معاني الفردانية قلباً ولساناً وائماناً وخلصاً انه ادعى الى معاني التوحيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الدعوات أيضاً وكذا الترمذى لكن من حديث ابن عمرو سرد هاهم قال هذا حديث غريب حدثنا به غيره واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو وثقة وقدر روى من غيره وجهه عن أبي هريرة ولا يعلم فى كثير من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذه الطرق وقدر روى باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح اه ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقى من طريق موسى ابن أيوب النصيبى وهو وثقة عن الوليد أيضاً وسرد الترمذى للاسماء معروف ومحفوظ وقد أخرج الحديث الطبرانى عن أبي زرعة الدمشقى عن صفوان بن صالح الخائف فى عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المناع وعند ابن خزيمة

حدثنا هاد بن خالد حدثنا جاد بن سلمة (٣٣٤) عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد الناقد واصلح بن ابراهيم الخطابي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمير المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير

خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيهما والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهها وياضم القاف على المشهور وروحي كسرهما أي صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

* (باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا) فيد جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المرواة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة زكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعا يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ما أكل الرجل من كسبه وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكريا كعلم

* (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم) *

جهور العلماء على انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخبر أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هوسى عند جماهير العلماء

في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوال والاحمد بدل المغنى وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمنانة ووقع بن رواة زهير عن موسى بن عقبه عن الاعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد بمخالفة في ثلاثه وعشرين اسما فليس في رواية زهير القفا القفا الحكيم العدل الحبيب الخليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنعم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملائ ذوالجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادئ بالعدل القديم البارئ بتسديد الرأه الوافي البرهان الشديد الوافي بالقاف التقدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الأبد الورت ذو القوة * ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عند ابن ماجه والطر يقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيه الاختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص * ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجمع القراني في الذكرك من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلاف كثير الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقتين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما وانترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقدرى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له سند صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسألت بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن كثرة صفات وصفات الله لا تنتهاهي وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماء تعالي مائة استأثرت الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحدا فكأنه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وحرم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون الله * واختلف هل الاسماء الحسنى بوقفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشق من الافعال النابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام غفر الدين المشهور عن أصحابنا انه بوقفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء بوقفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم التشيرى في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ بوقفيها ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بحال بصفته نفسه فيقول يا رحيم لا يارحيم ويقول يا قوي لا يا جليل وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ماصح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذئب والقردة

والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وانما شذبانكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو وهونى واختلفة وفي كونه وورد

وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلما لم تكن تعلم ولا يجوز انما لم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد بحسبهم ويحسبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طيب مشاكلة وطبا فالجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفصيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فتع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلي لما يوردى ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وجلا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان أسماء الله تعالى عظمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مذئوب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مسنة غرقا بحيث لا يكون في فكره حائل تنذير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأثبته آخرون معينا واختلافوا فيه فقبيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الخي القيوم وقيل الخي القيوم وقيل الختان المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام ٣٣٥ رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاكرام وقيل الله لاله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذى النون لاله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وقيل هو الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اه ملخصا من الفتح وبالله التوفيق (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السامة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل ابن سلمة قال كان نظير عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاءه زيد بن معاوية) العباسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (نجاس) يا يزيد قال لا ولكن أدخل) منزل ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أى وان لم أخرجه (جئت انا جلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا أعلمه بحكمتنا فدخل عليه (نخرج عبد الله) بن مسعود (وهو أخذ بيده) يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقوله -م وددنا انك لوذ كرتنا كل يوم كما هم في العلم (اما) بالتخفيف (الى أخير) بفتح الهمزة والموحدة (عكانكم) ولكنه يعنى من الخروج اليكم) للموعظة (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا) بالخاء المعجمة يتعهذنا (بالموعظة في الايام) يعنى يذكرنا أياما ويركأ أياما (كراهية السامة علينا) أى ان تقع منها السامة فقامنه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنا أخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدرج أدى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق * هذا آخر كتاب الدعاء فرغ من مؤلفه أحمد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسفرة صباحا عن يوم الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق) *

مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولى وحكى الماوردى في تفسيره فيه ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ولى والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولى قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمرى فدل على انه نبي أو حى اليه وبانه أعلم من موسى ويعدان يكون ولى أعلم من نبي وأجاب الآخرون بانه يجوز ان يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الشعلبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الابصار يعنى عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن و ذكر الشعلبي ثلاثة أقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليما موحدة مقشوحة ثم لام سامة ثم مشنة تحت ابن مسكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كلبان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليمان مسكان بن فالخ بن عامر بن صالح بن ارنخش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوك واختلفوا في تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جالس على فسوة بيضاء فصارت خضراء والفسوة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتعاسى الخضر انه جلس على فسوة فاذا هى تمتر من خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم (قوله ان نوحا البكالي)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فمثل أي الناس أعلم قال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه

هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة وتختيف الكاف ورواه بعضهم بتخفيفها وتشديد الكاف قال القاضي هذا الثاني هو ضبط أكثر الشيوخ وأصحاب الحديث قال والصواب الاول وهو قول المحققين وهو منسوب الى بن بكال بطن من جبر وقيل من همدان ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخيه والمشهور الاول قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكتبته أبو يزيد وقيل أبو رشيد وكان عالما حكما قاضيا واما ما لاهل دمشق (قوله كذب عدو الله) قال العلماء هو على وجه الاغلاظ والزجر عن مثل قوله لانه يعتقد انه عدو الله حقيقة انما قاله مبالغة في انكار قوله لخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة انكاره وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا تراد بها حقائقها والله أعلم (قوله أنا أعلم) أي في اعتقاده والافكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى الله عليه ما وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم واستحباب الاستكثار منه وانه يستحب للعالم وان كان من العلم جعل عظيم ان يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى اليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب بالحاء

في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيامر ق وجهه أي استجيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كسب صديق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها الفسوة كرفيق القلب وقاسمه وغير جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى يقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسائي عن البخاري والمعنى واحد وسميت أحاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة * (الصححة والفراغ ولا يعيش الا عيش الآخرة) كذا الابن زر عن الجوى وسقط عنده عن الكشمي والمستمل الصححة والفراغ ولا ياتي الوقت كما في الفتح باب لا يعيش الا عيش الآخرة ولكريمة عن الكشمي ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاصله باب ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضا باب لا يعيش الا عيش الآخرة (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسملة على الكتاب * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) التميمي البلخي ٣ كذا الاكثر بالالف في أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطيبة العليمان شيوخ البخاري قال (أخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد (ابن ابي هند) القزاري مولى سمرة بن جندب (عن ابيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تمنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام نضر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله (مغبون فيهما) أي في نعمتين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء وخبره مغبون مقدم ما والجملة خبر نعمتان وهما (الصححة) في البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش المانع عن العبادة والغبن بفتح الغين المعجزة وسكون الموحدة المنقوص في البسوع وتجر يكها في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان الامران اذ لم يستملا فيما ينبغي فقد غن صاحبهما ففهما أي باعهما بخس لا تحمد عاقبته أو ليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لا اشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصححة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الازباح ومن رعة للآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصححة يعقبها السقم ولولم يكن الالهزم * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولا يذره هو ابن أبي هند (عن ابيه) سعيد السابق أنه (قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق * ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري * وبه قال (حدثنا) ولا يذره محمد بن جعفر بدل قوله بالموحدة والمجدة المشددة المقموختين بن دار قال (حدثنا غندر) ولا يذره محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذره عن المستمل أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متملا بقول ابن رواحة (اللهم لا عيش الا عيش الآخرة * فأصل الانصار والمهاجرة) بكسر الهميم وسكون الهاء كهاء الآخرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذره حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فقيم العجلى قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد مصغرا (ابن سليمان) التميمي بضم النون وفتح الميم بعدها تميمية سا كنة مصغرا قال (حدثنا أبو حازم)

فأوحى الله إليه ان عبدان من عبادي يجمع البحر بن هو أعلم منك قال موسى (٢٣٧) أي رب كيف لي به فعمل له اجل حوتها

في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز التزود في السفر وفي هذا الحديث الادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهره من أفعالهم وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بهم ودهم والاعتناء بذراعتهم مخالفة عهدهم وفيه اثبات كرامات الاولياء على قول من يقول الحضور وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة والمداية وسكنى الدار وبس الثوب ونحو ذلك بغير أجره برضا صاحبه لقوله جلونا بغير نول وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لانكار موسى قال القاضى واختلف العلماء في قول موسى اقد حئت شيئا امرا وشيئا نكرأ أيهما أشد فقيس امر الاله العظيم ولانه في مقابلة بحرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك الذين فيها وأموالهم وهو أعظم من قتل الغلام فانها نفس واحدة وقيل نكرأ أشد لانه قاله عند مباشرة القتل حقيقة وأما القتل في حرق السفينة فظنون وقديسون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو محقق الا مجرد الحرق والله أعلم (قوله تعالى ان عبدان من عبادي يجمع البحر بن هو أعلم منك) قال قتادة هو يجمع بحري فارس والروم بما يلي المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن كعب انه باقر بقرية (قوله اجل حوتها في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم) الحوت السمكة وكانت سمكة مألوفة كما صرح به في الرواية

بالحساء المهمل والزاي سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه (قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وغيره أي الوقت في الخندق (وهو يخفر) يكسر الفاء فيه (وتحن تنقل التراب) زاد في مناقب الانصار على اكدنا وفسر ثم هما بين الكاهل الى الظهر (وير) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذر عن الجوى والمستقى وبصر (بنا قال اللهم لا عبش الا عبش الآخرة * فاغفر للانصار والمهاجرة *) الرواية الاولى فأصل الانصار وهذه فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه إشارة الى تحقير عبش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتفويض وسرعة الزوال * والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كقول صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بوجود في نسخ البخارى قال فينبغي اسقاطه اه (باب مثل الدنيا في الآخرة) الجار والمجرور يتعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في معنى الى كقوله تعالى الى فردوا أيديهم في أفواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لاشئ وفي حديث المستورد المروى في مسلم من فوعا ما الدنيا في الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليظن ثم يرجع قال الطيبي أي مثل الدنيا في جنب الآخرة وهو عقيل على سبيل التقريب والافان المناسبة بين المشاهي وغير المشاهي (وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كاهب الصبيان (ولهو) كاهو القيان (وزينة) كزينة النسوان (وتناخر بينكم) كتفاخر الاقران (وتكاثروا) كتكاثروا الرهبان (في الاموال والاولاد) أي مباحة لهم ما والتكاثر ادعاء الاستكثار (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيمها مع قلة جدواها نبات الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على سجودهم كإفعل بأصحاب الجنة وصاحب الجنة وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير رأى أعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص شئ عليها أو أميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما أي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعدما كان أخضر نضرا ثم يصير يسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون أو لاشابة ثم تكتمل ثم تكون مجزوا شوها و الانسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف بهى المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وبقية قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يحجز عن المشى البسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال (وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذوالنون المصرى يامعشر المرادين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية أبي ذر وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لغدوة) بلام التأكيد (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (أوروحة) للتسوية لالشتك (خير من الدنيا وما فيها) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك

فانطلق وانطلق معه وقتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام حوتاني مكنل وانطلق هو وقتاه يميشان حتى اتيا الصخرة

فرقد موسى عليه السلام وقتاه
فاضطرب الحوت في المكنل حتى
خرج من المكنل فسقط في البحر
قال وامسك الله عن جريه الماء
حتى كان مثل الطاق فكان للحوت
سريا وكان لموسى وقتاه عجبا فانطلقا
بقية يومهما اوليلت ما ونسى
صاحب موسى ان يخبره فلما أصبح
موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا
غداءنا لقد لقيت من سفرنا هذا
نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز
المسكن الذي امر به قال ارايت اذ
اوتينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
واما نسائه الا الشيطان ان اذكره
واتخذ سبيله في البحر عجبا

وسبق بيانه مرات وتفقد بكسر
القاف أي يذهب منك يقال فقدته
وافتقده ثم بفتح التاء أي هنالك (قوله
صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه
وهو يوشع بن نون) معنى فتاه
صاحبه و نون مصروف كتنوح وهذا
الحديث يرد قول من قال من المفسرين
ان فتاه عبدالله وغير ذلك من الاقوال
الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن
افريهم بن يوسف (قوله صلى الله
عليه وسلم وامسك الله عنه جرية
الماء حتى كان مثل الطاق) اما
الجرية فيكسر الجيم والطاق عقد
البناء وجمعه طيقان واطواق وهو
الازج وما عقد اعلاه من البناء
وبقي ما تحتها خاليا (قوله صلى الله
عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما) ضبطوه بنصب ليلتهما
وجرها والنصب التعب قالوا الحقه
النصب والجوع ليطاب الغذاء
فيتذكر به نسيان الحوت ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب
حتى جاوز المسكن الذي امر به (قوله

غريب أو عابرسيل) سقط لابي ذرأ وعابرسيل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطقاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء فألف فواو فحتمية
نسبة الى بنى طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذرانه قال (حدثني)
بالأفراد (بجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر
أنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التخمية
مجمع العضد والكف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول عنكبي بلفظ التثنية (فقال كن
في الدنيا كأنك غريب) قدم بلدا لا مسكن له فيها بأوبه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال
والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبهه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له
مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (أو عابرسيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقوم فيها
بخلاف عابرسيل المقاصد للبلد الساسع وينهوا بينهما أودية مريديه ومقاوم هلكة وهو يجرصد
من قطاع الطريق فقول له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي الله
عنهما (يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) أي سردا ولا تستتر
عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهاك في تلك الاودية هذا
معنى المشبهه وأما المشبهه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية لثيب بن أبي سليم
عن مجاهد عند أحمد والترمذي لسقمك أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه
بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بينك من تلك الزيادة قائما مقام العمل بقوت حال
المرض والضعف أو اشتغل في الحكمة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك
وفي قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القنور من السقم
يعنى لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله
وما عند من الفلاح والنجاح والاحتب وخسرت وزاد لثيب فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك
غدا أي هل يقال لك شي أم سعيد أو هل يقال لك شي أو ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اعتمن خمس اقبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا
أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يليق
نفعه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على
من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يتدم وما أحسن قول من قال
اذا هبت رياحك فاعتنمها * فان لكل خافقة سكون
ولا تنقل عن الاحسان فيها * فماتدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يدك فلا تقصر * فان الدهر عادته يجنون

والحديث أخرجه الترمذي هذا (باب) بالتسوين (في الامل وطوله) بفتح الهززة والميم وهو
الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خيره يأمله أملا وكذلك التأمل
ومعناه قريب من التقي وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل
ارادة الشخص تخصيص شئ يمكن حصوله فاذا فاتته فتنه والرجاء تعليق القلب محبوب ليحصل
في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي ان التقي يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد
والجدو بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معادل كالامل الا العالم في العلم فلو لا طول
أمله ما صنف ولا ألف وفي الامل سر لظيف لانه لو لا الامل ماتتني أحد بعيش ولا طابت نفسه

واتخذ سبيله في البحر عجبا) قيل ان لفظة عجبا يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجبت ان

قال موسى ذلك ما كنا نبي فارتد اعلى اثاره ما قصصا قال يقصان آثارهما (٢٣٩) حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسجيا

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر اني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله عليك الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمت له لتعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سبحان الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يسيران على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلما هم أن يحملوا ما فغرقوا الخضر فملاها ما اغبر نول فمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم حملوا بغير نول عدت الى سفينتهم فخرقتم لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما عشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله

ان يشرع في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة (وقول الله تعالى) ولا يذرو قوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز بزيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتره ثم يتبين له فساد وردها والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح العين وفسر بالشیطان ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع المغرور رأى الخدوع وأصل المغر الخدع قال سعيد بن جبيرة ذاني حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا والآخرة فأنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النباتات وعب النباتات لاحاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (بم زحزحه) أي (بعباعده) بكسر العين يعني ان معنى قوله فن زحزح بوعده وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعده وهذا ثابت هنا لا يذرعن المستمل والكشيميني وسقط لا يذرعن قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أي اقطع طمعك من ارفعوا ثم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة والصحة وخلهم (يا كلوا ویتمتعوا) بدنياهم فهي خلاقتهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بمتكفهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايشار للتذو التسم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا مديد ووعده وقال بعض العلماء ذرهم تم مديد وسوف يعلمون تم مديد آخر فتي بينا العيش بين تم مديدن والآية نسختها آية القتال وسقط لا يذرعن ويلهم الخ وقال بعد قوله ویتمتعوا الآية (وقال علي) رضي الله عنه من قوله موقوفا ولا يذرعن بن أبي طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة) وليكل واحدة منهما) من الآخرة والدنيا ولا يذرعن المستمل منها (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تنكروا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل) قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في الواجب نصب عمل وأجاب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهار صائم (ولا حساب) فيه (وغدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه أي فانه على ان اسم ان ضمير شان حذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني أي فان حال اليوم عمل ولا حساب أو فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبي خالد وزيد الاياحي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن أبي شبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق أبي مرجم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول الامل فنسي الآخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول علي هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فمجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروري الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط غير أبي ذر بن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذا الهمزة بعد هاء ابن يعلى الثوري السكوني (عن ربيع بن خثيم) بضم الميم وفتح المثناة ويربع بفتح الراء وكسر الواو الموحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا من بعد)

تأني بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وجارها ما غير نول بفتح النون واسكان الواو أي بغير أجر والنول والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)

فقال له موسى اقتات نفسا زكية بغير نفس لقد (٣٤٠) جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من

الاولى قال ان سألتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية

قرى في السبع بضم التاء المشناة فوق ونصب أهلها وفتح المشناة تحت ورفع أهلها وجئت شيئا أمر أي عظيما كثيرا الشدة ولا ترهقني أي تغشني وتحماني (قوله اقتات نفسا زكية بغير نفس

لقد جئت شيئا نكرا) قرئ في السبع زكية وزكية قالوا ومعناه ظاهرة من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير قصاص لك عليها والنكر المنكر وقرئ في السبع باسكان الكاف وضمها والاكثرون بالاسكان قال العلماء وقوله اذا غلام يلبس فقته

دليل على أنه كان صبيا ليس بالبالغ لانه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتج بقوله اقتات نفسا زكية بغير نفس فدل على انه ممن يجب

عليه القصاص والصبي لا قصاص عليه وبقوله كان كافرا في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والجواب عن الاول من وجهين أحدهما ان المراد التنبيه على أنه

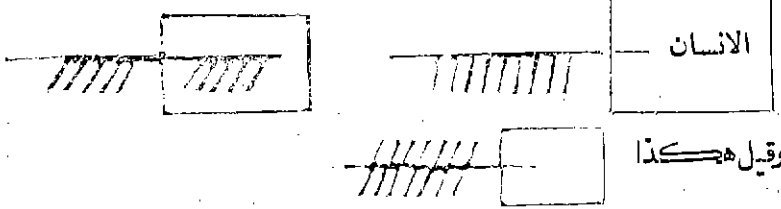
قتل بغير حق والثاني أنه يحتمل ان شرعهم كان يجاب القصاص على الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ بغرامة المتلفات والجواب عن الثاني من وجهين أحدهما انه شاذ

لا حجة فيه والثاني انه سماه بما يؤول اليه لوعاش كجاء في الرواية الثانية (قوله قد بلغت من لدني عذرا) فيه ثلاث قراآت في السبع الاكثرون بضم الدال وتشديد النون والثانية بالضم وتحذف النون والثالثة باسكان الدال

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء معجماعا عليهم في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي خططا (صغارا إلى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورته التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها

وقيل هكذا

هكذا



(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال بالغا بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجه محيطه) إشارة الى المربع (أو) قال صلى الله عليه وسلم (قد احاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذي هو خارج) من وسط الخط المربع (أمه وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرف عن الجوى والمستطيل الخطوط (الصغار) أي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله وأعلاه (الأعراض) بالعين المهملة والصاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال

أو غيرهما والمراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين (فان أخطأه) أي فان تجاوز زعمه (هذا) العرض وسلم منه ولا يذرف أخطأ بحذف الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالتأنيث (نمسه) بالشين المعجمة أصابه وأخذه (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نمسه) أخذه (هذا) العرض الآخر وهو الموت فن لم يت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتعاطى الامل ويختلج بالاجل دون الامل وسقط لابي الوقت الهام من أخطأه في الموضوعين وعبر بالتمش وهو لغ ذوات السم مبالغة في الاخذ * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد

* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدي بالقائه المقتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن انس ابن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذي يؤمله الانسان (وهذا اجه) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما) بالميم (هو كذلك) طالبا لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الامل اجهل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر

عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل التني وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلقظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاه ثم بسطها فقال وثم أمه وثم أجله أي أن أجله أقرب اليه من أمه * والحديث أخرجه النسائي في الرقاق (هذا باب) بالتنوين يذكر كرميه (من بلغ) من العمر (ستين سنة فبدأ عذرا لله) عز وجل (اليه في العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه لازالة أي أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول لوددت في الاجل لعلت ما أمرت به يقال أعذرا اليه اذا بلغه أقصى الغاية

واشتمها الضم وتحذف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعدر بسببها في فرا في (قوله تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) في

استطعمها أهلها فابوا أن يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه (٣٤١) يقول ماثل قال الخضمر سده هكذا فأقامه قال له

موسى قوم آتيناكم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت عليه أجر قال هذا فراق بيني وبينك سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو ددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم تقرب إلى البحر فقال له الخضمر ما نقص على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا

قال الثعلبي قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين الايلة وهي ابعدا الارض من السماء (قوله تعالى فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض) هذا من الجواز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه قريب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الاصوليون بهذا على وجود الجواز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع (قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا) قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء ولا تتخذت بالتشديد وفتح الخاء أى لا أخذت عليه أجره نأكل بها (قوله صلى الله عليه وسلم وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم تقرب إلى البحر فقال له الخضمر ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الامثل ما نقص هذا العصفور من البحر) قال العلامة لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما

في العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمه والذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار تسلك به (لقوله) عز وجل (أولم نعمرهم ما يتذكروا من تذكروا) يقول الله تعالى لهم ذلك توخي قال الزجاج أى أولم نعمركم العمر الذي يتذكروا فيه من تذكروا وقال أبو البركات النسفي يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أى تعمير ما يتذكروا فيه من تذكروا وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلا ينبغي قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز أن يكون النفي من معموله وأيضا فان النفي في فيه يرجع الى غير المذكور وأما المعنى فلا نقوله أولم نعمركم انما سبق لاثبات التعمير وتوخيهم على تركهم التذكروا فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكروا فيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه سمذ كرزم أن لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله أولم نعمركم اه وقوله أولم نعمركم مستناول لكل عمر يمكن فيه المكاف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوخي في المطاول أعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذر من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتي في حديث أبي هريرة أول أحاديث هذا الباب وعن ابن عباس مواروه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهزم

اذا بلغ الفتي ستين عاما * فقد ذهب المسرة والهنا

ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عبادته وينجح عنهم العليل كان هذا هو الغالب على أعمار هذه الامة فعند أبي يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد بن أبي هريرة معتزك المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث أبي هريرة مر فوعا أعمار متى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد (وجاءكم النذير) زاد أبو ذر يعني الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمرو الرسل وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد السلام بن مطهر) بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة بن حسام أبو ظفر الأزدي البصري قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمي البصري (عن معمر بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهملة (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقدرناه عن معمر بن محمد بن أبي عمار عن معمر بن محمد الغفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) ذكوان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لابي ذر وغيره فقال بما قبل القاف (أعذر الله الى امرئ أخر أجله) أى أطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقول أعذر الرجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم أعذر من أذرى أى بالاعذار وأظهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه على العبد وحققة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا

* حدثني محمد بن عبد الاعلى القيسي حدثنا (٢٤٣) العمير بن سليمان التيمي عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق بن سعيد عن جبير قال قيل

في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا الامر ربيعة من معتزك المنابا وهي سن الانابة والخشوع وترقب النية فهذا الاعتذار بعد اعدا رباطة من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعتذرا اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكتهم أمروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتنوا بما أمروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان أربعة سنن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانشطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكفاية للاستحالة أن يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزالطيفنا سماه تنيبه الغمر بمواسم العمر ذكرفيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهايتها شبا بخمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أي تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار عارواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معن أيضا (ابن عجلان) محمد فيما رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد ذكروا عن أبي هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعتذر الله اليه في العمر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا أبو بصير عن عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولاي ذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء (الكبير) أي الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أي خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أي العمر كما فسر في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه إيهام الطيباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شباها والتوسيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام عن ثني مفسر معطوف ومعطوف عليه كقوله

إذا أتوا قاسم جادت لنا يديه * لم يحمد الا جودان البحر والمطر

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق (قال الليث) ولاي ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الامة اعلمى من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرمله عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه اخر عن أبي هريرة وزاد في اوله ان ابن آدم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك اخبرني ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في القرع فيهما كأصله وتضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معها اثنتان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عند مسلم بهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

لا بن عباس ان نوافير عم ان موسى الذي ذهب يلتبس العلم ليس موسى بن اسرائيل قال أسعته ياسعدي قلت نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بيننا موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكروهم بايام الله وأيام الله نعماءه ووبلائه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فأمسى الله اليه أتى أعلم بالخبر منه أو عنده من هوان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب قداني عليه قال فقيل له تزودت واما لحافانه حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وقتناه حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه

التقريب الى الافهام والافنسية علمها أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى العلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أي مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا معني ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عدا كان أو هو وا خلافا للامة متزلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة قال

فانطلق وترك فتاه فاضطرب الخوت في الماء فجعل لا يلبثم عليه صار مثل (٢٤٣) الكوة قال فقال فتاه الا الحق بلى الله فاخبره

قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره
الحكمة في التخصيص بهذين الاخرين ان احب الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها
فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر
فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه * والكبرى عند الصباح يطيب *
والمرء ما عاش بمدوده أمل * لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
(رواه) اى الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بن موه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم
ابن آدم ويشب معه اثنتان وأراد المؤلف بهذا التعليق دفع توهم الاقطاع فيه لكون قتادة
مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعتهم فيستوى في
ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره (باب العمل الذي يتبعه به وجه الله تعالى) بضم التخمية
وفتح الغين المعجمة اى يطلب به ذات الله عز وجل لا الرزق والسمعة (فيه سهو) يسكون العين اى في
الباب حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
خولة وفيه فقلت يا رسول الله اخف بعد اصحابي قال انك ان تخلف فعمل عملاتى به وجه الله
الازددت به درجة * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة سا كنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) الانصاري (وزعم محمودانه) اى قال
محمودانه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المشدودتين (وقال وعقل
مجة مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال
عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ووجع من ذلك الماء مجة على وجهه (قال سمعت
عتبان بن مالك الانصاري) بكسر عين عتيبان وسكون المنة الفوقية (ثم احدثني سالم) بالنصب
عظما على الانصاري (قال غدا) بالعين المعجمة (على) بتشديد التخمية (رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة
والسلام عن مالك بن الدخسن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) اى لن ياتي
(عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لاله الا الله يتبعني به) بالقول ولا يذر عن الكشميهي بها
بكامة لاله الا الله (وجهه الله) عز وجل اى ذاته المقدسة (الاحرم الله عليه النار) * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني نزيل
الاسكندرية (عن عمرو) بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيه مامولى المطلب (عن سعيد
القمي عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
مالعبد المؤمن عندى جزاء) اى ثواب (اذ اقتضت صفيه) اى روح صفيه وهو بفتح الصاد
وكسر الفاء وتشديد التخمية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من احببه الانسان (من اهل
الدنيا ما احسنه) اى صبر راجبا الثواب من الله (الابنية) متعلق بقوله مالعبد المؤمن
* والحديث من افراده (باب ما يحذر) بضم التخمية وسكون المهملة ولا يذر يحذر بفتح
المهملة وتشديد الذال المعجمة (من زهرة الدنيا) يسكون الها وفتحها مهملة ونصارتها وحسنها
(و) من (النافس) اى الرغبة (فيها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى
(قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عه
(موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد

قال فتمسى فلما تجاوزا قال لفتاه
آنا غدا نالقة لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال ولم يصهم نصب حتى تجاوزا
قال فتذكر قال رأيت اذا وينا
الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما
أنسانيه الا الشيطان أن أذكرو
واخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك
ما كنا نبغي فارتد اعلى آثارهما قصصا
فأراه مكان الخوت قال ههنا وصف
لى قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر
مسبحي ثوبا مستلقيا على القفا وقال
على خلاوة القفا قال السلام عليكم
فكشف الثوب عن وجهه فقال
وعليكم السلام من أنت قال أنا
موسى قال ومن موسى قال موسى
بنى اسرائيل قال مجي ما جاء بك
قال حيث لتعلمي مما علمت رشدا
قال انك ان تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا
شئ أمرت به ان أفعله اذا رأيت به
تصبر قال سمعتني ان شاء الله صابرا
ولأعصى لك أمر قال فان اتبعني
فلا تسألني عن شئ حتى أحدث
لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذراكا
في السفينة خرقتها قال اتبعني عليها

(قوله صلى الله عليه وسلم الكوة) بفتح
الكاف ويقال بضمها وهى الطاق كما
قال في الرواية الاولى (قوله مستلقيا
على خلاوة القفا) هى وسط القفا
ومعناه لم يزل الى احد جانبيه وهى
بضم الحاء وفتحها او كسرها افضحها
الضم وعن حكي الكسر صاحب
نهاية الغريب ويقال ايضا خلاوة
بالفتح وخلاوى بالضم والقصر
وخلاوة بالمد (قوله مجي ما جاء بك)
قال القاضى ضبطناه مجي من رفوع
غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم
منونا قال وهو اظهر اى أمر عظيم
جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهى عابها) اى اعتمد على السفينة وقصد خرقتها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال له موسى عليه السلام آخر قمت التفرق أهلها (٣٤٤) لقد جئت شيئا مراما قال أم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني

بما نسيت ولا تهقني من أمرى
عسر فأنا طلقا حتى إذا فلقنا
يلعبون قال فانطلق الى أحدهم
بادئ الرأي فقتله فذعر عندها
موسى عليه السلام ذعرة منكورة
قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندها
المكان رجة الله علينا وعلى موسى
عليه السلام لولا أنه يجمل لرأى
العجب ولكنه أخذته من صاحبه
ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا ولو صبر لرأى العجب قال
وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء
بدأنفسه رجة الله علينا وعلى أخي
كذأ رجة الله علينا

الامور وانه اذا تعارضت مفسدان
دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما
كالحرق السفينة لدفع غصنها
وذهب جلاتها قوله صلى الله عليه
وسلم فانطلق الى أحدهم بادي الرأي
فقتله (بأدى بالهمز وتركة فن همزه
معناه أول الرأي وابتداءه أي
انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير
فكر ومن لم يهزم معناه ظهر له رأى
في قتله من البدا وهو ظهور رأى لم
يكن قال القاضي وعيد البدا
ويقصر (قوله صلى الله عليه وسلم
رجة الله علينا وعلى موسى قال
وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ
بنفسه رجة الله علينا وعلى أخي
كذأ رجة الله علينا) قال أصحابنا
فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه
في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما
حفظ الدنيا فالأدب فيها الايثار
وتقديم غيره على نفسه واختلاف
العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب
فالصحيح الذي قاله كثيرون من
السلف وجاءه الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان ١ قوله فيها لا يظهر في الثاني لانه ماض ٥١ ان

(عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المهجبة (اخبره
ان عمرو بن عوف) بالقاء الانصاري (وهو حليف) بفتح الحاء المهجلة وكسر اللام (لبنى عامر بن
لوى كان) عمرو بن عوف (ثم دبدر امع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) زاد ابو ذر عن الكشميهني الى الجرين البلد المشهور
(بأبي جزييم) أي بجزية أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل الجرين
وامر عليهم) بتشديد الميم (الغلام الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل
حضر موت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشرة (بمال من الجرين)
وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار يقدمونه فوافقه)
بقائه بينهما ووافق ولابي ذر عن المسعبي والكشميهني فوافقت بجذف الضهير وهما من الموافة
ولابي ذر عن الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والقوية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا لقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر (حين رآهم وقال انظروا انكم سمعتم بدوم ابي عبيدة وأنه
جاء بشيء) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) بقطع الهمزة وكسر المهجبة
(وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (ما يسركم فوالله ما الفقرا خشى عليكم) نصب الفقرا
بتقدير ما خشى الفقرو حذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أي ما الفقرا
أخشاه عليكم قال في الفتح والأول هو الراجح وقال في التتبع والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير
يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر اه وتعبه في المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال
في التسهيل ولا يحتج بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا
الاهتمام بشأن الفقرا لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى
الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقرا كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب
الوالد لولده كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها) بجذف احدى التامين فيهما أي فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم)
عن الآخرة (كما ألهمهم) عما فان قلت تقديم المفعول هنا يؤيد بان الكلام في المفعول لاني الفعل
كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنفي باثبات ضده فتقول ولكن أكرمه لان المقام
بأياه اذا الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمرو ومثلا لاني الفعل هل هو كرام أو أواهانة والحديث
قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف ينأى هذا الجواب ان المنظر اليه في الاستدراك
هو المنافسة في الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما لا تقرأ خشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا
فلم يقع الاستدراك لاني المفعول كقولك ما زيد اضربت ولكن عمرا ثم الفعل المثبت ثانيا ليس
ضد الفعل المنفي أو لا يحسب الوضع ولما اختلفا بالمتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة
استدراك بالنسبة الى المفعول لاني الفعل قاله في المصابيح * والحديث فيه ثلاثة من التابعين
على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحاحيان المسور وعمرو وكلهم مديون وسبق في الجزية
والموادعة مع أهل الذمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ان سعيد قال (حدثنا
الميث) ولابي ذر امث بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد الازدي عالم أهل مصر (عن ابي
الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولابي ذر

السلف وجاءه الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان ١ قوله فيها لا يظهر في الثاني لانه ماض ٥١ ان

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فظافا في المجالس فاستطعموا أهلها (٢٤٥) فابوان أيضا فيوهما فوجد فيها جدارا

يريد أن يتقضى فاقامه قال لوشأت
أخذت عنه أجرة قال هذافراق
بني وينك وأخذ بثوبه قال سأبئك
بما ويل مالم تستطع عليه صبرا أما
السقينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر إلى آخر الآية فإذا جاء الذي
يسخرها وجدها متخرقة فجاوزها
فصلحوها بنحسبة وأما الغلام
فطبع يوم طبع كافرا

إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم
وقالت طائفة بيد أبا المكتوب السه
فيقول إلى فلان من فلان قالوا
الآن يكتب الأمير إلى من دونه أو
السيد إلى عبده أو الوالد إلى ولده
وتحوهذا (قوله صلى الله عليه
وسلم لكن أخذته من صاحبه
ذمامة) هي بفتح الذال المعجمة أي
استحياء لتكرار مخالفته وقيل
ملامة والاول هو المشهور (قوله
وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا)
قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل
السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع
والرين واللاكتنوا الاغشبية
والحجب والسدواشياء هذه الالفاظ
الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى
بقلوب أهل الكفر والضلال
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا
على أصل أهل السنة ان العبد
لا قدرة له الا ما أراه الله تعالى
ويسره له وخلق له خلافا للمعتزلة
والقدرية القائلين بأن للعبد فعلا
من قبل نفسه وقدرة على الهدى
والضلال والخير والشر والايمان
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ
نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم فاضل على أهل (وقعة احد) الذين استشهدوا بها (صلاته
على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمان سنين (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للاحياء
والاموات (فقال اني فرطكم) ولا يذرف لكم بفتح الفاء والراء على الرويتين سابقكم إلى
الحوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها
من أمور الاستقاء (واناشهد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظرا لى حوضى الآن) نظرا حقيقيا
بطريق الكشف (واني قد اعطيت منافع) بالتحية بعد الفوقية ولا يذرم فافع (خزان الارض
أو مفايح الارض) يريد ما فتح على أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (واني والله
ما أخاف عليكم ان تشركوا) بالله (بعدي) كنى أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أي فى الدنيا
ولا يذرعن الكشمهينى ولكن أخاف بحدف التحية من لكنى * والحديث سبق فى الجنائز
فى باب الصلاة على الشهيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك)
الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد) ولا يذرعن زيادة للحدري
رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله
عز وجل بضم الياء من الانزاح (لكم من بركات الارض قيل) يارسول الله (وما بركات الارض
قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزرع
 وغيرها مما يعجز الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير بالشر)
أي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة تقمة والاستفهام
للارشاد (فضمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا يذرعن الجوى والمستقلى حتى ظننت
(انه ينزل عليه) الوحى (ثم جعل يسبح عن حبيته) العرق من نفل الوحى (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أين السائل قال انا) يارسول الله (قال ابوسعيد) الحدري (لقد حدثناه) أى حدثنا الرجل
(حين طاع ذلك) أى ظهر ولا يذرعن الكشمهينى اطلع لذلك وفى رواية هلال وكانه حده
وظاهره أنهم لاموه أو لاحت رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لم فظنوا أنه أغضبه ثم جده
لماراً وامسئله سبب الاستفاد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتى
الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر بعراض الجذل به عن يستحقه والاسراف فى انفاقه فيما لم
يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أى الحياة بالمال أو العيشة به
خضرة فى المنظر (حلو) فى الذوق والمراد التشبيه أى المال كالقيلة الخضرة الحلوه وأنت باعتبار
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زيتها كما قال تعالى المال
والبنون زين الحياة الدنيا (وان كل ما أنتب الربيع) أى الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات
اليه مجاز اذا المنبت حقيقة هو الله تعالى (يقتل حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة
المنونة انتفاخ بطن من كثرة الأكل يقال حبطت الدابة تحبب حبطا اذا أصابت مرض طيبا
فأعمنت فى الأكل حتى تنتفخ فموت (او يلم) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من
الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكلة الخضرة) من جملة الانعام وشبهه
بها لانها التى ألق الحاطبون أحوالها فى سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيرها (أكلة جمد
الهمزة وكسر الكاف) والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تجبه المشامية
وتسمة الذمى فنتسكتك منه قال فى المصايح ان الاستثناء منقطع أى لكن أكلة الخضرة لا يقتلها
أكل الخضرة ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لقوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل

عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معنا خلقه علامة لذلك فى قلوبهم والحق الذى لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر

وكان أبواه قد عطفوا عليه فلما أتته أدركه أرهقهما (٢٤٦) طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهم ما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما

وأما الجدار فكان لعلامين يتيمين في المدينة الى آخر الآية

لا يشعل عماما يفعل وهم يستلون وكما قال تعالى في الذر هو لا الجنة ولا أبالي وهو لا للنار ولا أبالي فالذين قضى لهم بال نار طبع على قلوبهم وختم عليهم وعشاهاوا كنها جعل من بين أيديهم سادا من خلفها سادا وحجابا مستورا وجعل في آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا لستم سابقته فيهم وتضى كلمته لاراد لحكمه ولا معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق وقد يتخج بهذا الحديث من يقول أطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسئلة وان فيهم ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشئ وتقدمت دلائل الجميع وللقائلين بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ لكان كافرا قوله وكان أبواه قد عطفوا عليه فلما أتته أدركه أرهقهما طغيانا وكفرا أي جملهما عليهم ما وألحقهما بهما والمراد بالطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب أهل الحق في ان الله تعالى أعلم بما كان وبما يكون وبما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى ولوردوا العادوا المناهوا عنه وقوله تعالى ولوزنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير ذلك من الآيات (قوله تعالى خيرا منه زكاة وأقرب رحما) قيل المراد بالزكاة الاسلام وقيل الصلاح

له على تقدير عدم النماء وذلك لان من فيه تبعية فكأنه يقول ان شيا مما ينبت يقتل حبطا أو يلم وهذا لا يشمل ما كولا آكلة الخضره ظاهرا لانه نكرة في سياق الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم يتأتى جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الآكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره ما كولا آكلة الخضره فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه اه ولاي ذرع عن الكشميين الخضره بغيرها وله عن الجوى والمستعلى الخضره بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ ألا تخفف اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كانه قال ألا انظروا آكلة الخضره واعتبروا بشأنها (أكلت) ولاي ذرع عن الكشميين تأكل (حتى اذا امتدت حاصرناها) بالثنية أي جنبها أي امتلات شبعها وعظم جنبها وولاي ذرع عن الكشميين خاصتها بالافراد (استقبلت الشمس) فحصى فيسهل خروج ما نقل عليها مما كته (فاجترب) بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرجعت ما أدخلته في كرشها من العلف فضعته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاجراجه (ونظمت) بالثنية واللام والطاء المهملة المقحوقات وضبط السفاقي الام بالكسر ألت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فارتاحت بما ألتته من السرقين والبول وسبت من الهلاك (تم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا (وان هذا المال) في الرغمة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفا كهة خضره في المنظر (حلوقة) في الذوق (من اخذه بحقه ووضعه في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا كانه زكاة (فتم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق (ومن أخذه) ولاي ذرع عن الجوى وان أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج اليه (كان كالذي) والذي في اليونانية حذف الكاف من قوله كالذي (ياكل ولا يشبع) أي كذي الجوع الكاذب بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازدادا كلازا دجوعا وكان ما آله الى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية تشبيه المال ونعوه بالنبات وظهوره وتشبيه المنهمك في الاكساب والاسباب بالهائم المنهمك في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخاره بالشره في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس حتى أدى الى المبالغة في الجلب به بما تطرحه الهمة من السلع ففيه اشارة بدعية الى استقداره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمع موضعه بالاشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها المصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدوا فان المال من شأنه أن يجرز ويشتد وثاقه حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سيب العقاب مقننيه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية * والحديث سبق في باب الصدقة على المتأخر من كتاب الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولاي ذرع عن جعفر بن عبد الله بن غندر قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (قال سمعت ابا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد من مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هادال مهمة قيم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المجبة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خيركم قرني) المراد

وأما الرحم فقيل معناه الرحمة والديه وبرهما وقيل المراد برحمة قيل أبداهما الله بنما صلحة وقيل ابا حكا القاضى الصحابة

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا محمد بن يوسف ح وحدثنا (٢٤٧) عبد بن حميد اخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما

عن اسرا تيل عن أبي اسحق باسناد
التي عن أبي اسحق نحو حديثه
* وحدثنا عمرو الناقد حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ اتخذت عليه أجرا * حدثنا حملة
ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس أنه تمارى هو
والحر بن قيس بن حصن الفزاري
(قوله تمارى هو والحر بن قيس)
أي تنازعا وتجادلا والحربا الحاء والراء
وفي هذه القصة أنواع من القواعد
والاصول والفروع والآداب
والثقافات المهمة سبق التنبيه على
معظمها سوى ما هو ظاهر منها
ومما يسبق أنه لا بأس على العالم
القاضل أن يتخذه المفضل
ويقتضى له حاجة ولا يكون هذا
من أخذ العوض على تعليم العلم
والآداب بل من مروآت الاصحاب
وحسن العشرة ودليله من هذه
القصة حمل قضاء غداهما وحمل
أصحاب السفينة موسى والخضر
بغير أجر معرفةم الخضر بالصلاح
والله أعلم ومنها الحث على التواضع
في علمه وغيره وأنه لا يدعى أنه أعلم
الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس
يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم
من أصول الاسلام وهو وجوب
التسليم لكل ما جاء به الشرع وان
كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول
ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا
يفهمونه كاهم كالتقدر وموضع
الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة
فان صورتها صورة المنكر وكان

الصحابه (ثم الذين يلونهم) يقربون منهم وهم التابعون وزاد أبو ذر مرتين وزاد الكشميهني والمستقلى
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي (قال عمران) بن الحسين رضى الله
عنه بالسند المذكور (فما درى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني (مرتين أو ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها
من غير أن يطالب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة (ويتذرون) بفتح أوله
وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون) بنذرهم ولا يذرعن الجوى والمستقلى ولا يفون بضم التحتية
وبعدها واوسا كنة (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في المأكول والمشرب وعند الترمذى
من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن * والحديث
سبق في الشهادات ومناقب الصحابة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبله الروزى (عن أبي حزة) بالخاء المهملة وبعده الميم زاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش)
سليمان بن مهران الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس
السلماني بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلونهم)
بالتون في الذين ولا يذرعن الجوى والمستقلى ثم الذى باسقاطها وان تقع وفى هذه على اسقاط الثالثة
في الرواية السابقة للكشميهني والمستقلى (ثم يحيى) ممن بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم
وأيمانهم شهادتهم) بالافراد فيهما وفتحهما زنة أيمانهم والمعنى ان ذلك يقع في طابن فيحلفون تارة
قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزى
المراد أنهم لا يتورعون ويستمنون بأمر الشهادة والمين ولا يذرعن شهادتهم بالجمع * والحديث
سبق في الشهادات أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (يحيى بن موسى)
ابن عبد ربه المعروف بنحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت
خبابا) بالخاء المعجمة المشنوقة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد اكدوى يومئذ سبعاء بطنه)
من مرض كان به (وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت)
على قيسى (ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) أى ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشئ) من
أجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة (وانا اصبتنا من الدنيا ما لا نجد له
موضعا) نصر فيه (الاتراب) أى البنيان * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن
المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد
أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال اتيت خبابا) أى ابن الارت (وهو يبنى
حائطه فقال ان اصحابنا) رضى الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شئاً) قال
في الكواكب أى لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بل وجوه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث
يلزم في كمالهم نقصان (وانا اصبتنا من بعدهم شئاً لا نجد له موضعا) نصر فيه (الاتراب) ولا يذرعن
عن الكشميهني الا في التراب أى البنيان بقرينة البناء * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)
بالمثناة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة
(عن خباب رضى الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولا يذرعن (صلى الله عليه وسلم)
وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير أى قص الراوى الحديث المذكور
بتنانه في أول الهجرة الى المدينة بلنظ وقوع أجرنا على الله فنامن مضى لم ياخذن من أجره شئاً

صحيحاً في نفس الامر له حكم يثبتها لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموا هو لها هذا قال وما فعلته عن أمرى يعنى بل بأمر الله تعالى

فقال يا أبا الطفيل هلم البنا فاني قد
تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب
موسى عليه السلام الذي سألت السبيل
الى لقائه فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال
أي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما موسى في ملا من
بني اسرائيل اذ جاءه رجبيل فقال له
هل تعلم أحد أعلم منك قال موسى
عليه السلام لا فأوحى الله الى
موسى عليه السلام بلي عبدنا
الخضر فسأل موسى عليه السلام
السبيل الى لقائه فجعل الله عز وجل
له الخوت آية وقيل له اذ افقدت
الموت فارجع فانك ستلقاه فسار
موسى عليه السلام ماشاء الله ان
يسير ثم قال لقتاه آتت اعداءنا فقال
فتى موسى عليه السلام حين سأله
العداء أرايت اذا وينا الى الصخرة
فاني نسيت الخوت وما أنسانيه الا
السيطان ان أذكره فقال موسى
لقتاه ذلك ما كتبتني فارتد على
آثاره ما قصصا فوجدنا خضرا
فكان من شأنهم ما ماقص الله عز
وجل في كتابه الا أن يونس قال
فكان يتبع أثر الخوت في البحر

(باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم)

قال الامام أبو عبد الله المازري
اختلف الناس في تفضيل بعض
الصحابة على بعض فقالت طائفة
لاننا ضل بل غسك عن ذلك وقال
الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال
أهل السنة أفضلهم أبو بكر
الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر
ابن الخطاب وقالت الروابية أفضلهم
العباس وقالت الشيعة علي وانفق
أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر
ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحاح المشهور بتقديم

منهم مصعب بن عمير الحديث وياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقير بعون الله تعالى
*(باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كأن (فلا تغرنكم
الخيالة الدنيا) فلا تخدعكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بزهرتم او منافعها عن العمل
لا آخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه عنكم
الاماني الكاذبة و يقول ان الله غنى عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر
العداوة وفضل بايكم آدم ما فعل وانتم تعاملونه معامله من لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في
عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم الامايدل على معاداة ومغاضبة في سرهم وجهركم فهذا
هو العدو المبين فنسأل الله القوي العزيز ان يجعنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه
والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قد يرثم لخص سر أمره وخطأ من اتبعه بأن
غرضه الذي يؤتم في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعوا حزن به ليكونوا من
أصحاب السعير) والسعير (جمعه سعير) بضمة تن وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير
وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما واصله الغريابي في نفسه عن ورقاء
عن ابن أبي شيبة عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلانا بأصبت
غربة ونبت منه ما يريد فأنغرة غفلة في بقطة والغرا غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو
الآثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل اطوه
على غره وغره كذلك اغرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كلب ما يغر
الانسان من مال وجهه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ يضم
الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الأباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ الكشبية
وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلبي ولا هم الكوفي المعروف
بالضم قال (حدثنا شيبان) بالشين المنجبة ابن عبد الرحمن أبو معاوية الكوفي (عن يحيى) بن ابي
كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث (القرشي) قال (أخبرني) بالأفراد (معاذ بن عبد الرحمن)
ابن عثمان التيمي (ان ابن ايان) ولا ي ذر أن جمران بن أبان يضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى
عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (أخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت
عثمان (ولا ي ذر عثمان بن عفان رضي الله عنه) (بطهور) بفتح الطاء جاءه يطهر به (وهو جالس
على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ)
بلفظ الماضي ولا ي ذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوا (مثل
هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ نحو وضوئي هذا ونحو ان قدرت بمعنى قريب
فتكون ظرفا على التوسع في المكان أي قارب فعلى فعله بمعنى أن من قاربه فقد قاربك وان
قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوزا أيضا لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من
كل وجه لاني نيته ولا في إخلاصه ولا في علمه بكل طهارته واستيهاب غسل أعضائه والنحو لغة
التصديق والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرت بمعنى مثل كان نعم المصديق محذوف أي
توضأ وضوا مثل وضوئي واختار سيويه أن تكون حال لان حذف الموصوف دون الصفة
لا يجوز الا في مواضع معدودة وقد نزل الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فان
قدرت نحو معنى قريبا كانت ظرفا و يكون قريبا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بانفقا مثل رد علي نافيها
(ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبيرة عن جمران ثم مشى الى الصلاة
المكسوبة فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عمرو عن أبيه عن جمران عنده أيضا

عثمان قال ابو منصور البغدادي أصحنا بما مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة (٣٤٩) على الترتيب المذكور تمام العشرة ثم أهل

بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن له
هزية أهل العقبتين من الانصار
وكذلك السابقون الاولون وهم
من صلى الى القبلة في قول ابن
المسيب وطائفة وفي قول الشعبي
أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء
ومحمد بن كعب أهل بدر قال
القاضي عياض وذهبت طائفة
منهم ابن عبد البر الى أن من توفي
من الصحابة في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل من بني بعده وهذا
الاطلاق غير مرضى ولا مقبول
واختلف العلماء في أن التفضيل
المذكور قطعي أم لا وهل هو في
الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة
ومن قال بالقطع أبو الحسن
الاشعري قال وهم في الفضل على
ترتيبهم في الامامة ومن قال بأنه
اجتهادي ظني أبو بكر الباقلاني
وذكر ابن الباقلاني اختلاف
العلماء في أن التفضيل هل هو في
الظاهر أم في الباطن جميعا
وكذلك اختلفوا في عائشة
وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة
وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين
وأما عثمان رضي الله عنه فخالفه
صححة بالإجماع وقيل مظلوما
وقتلته فسقة لان موجبات القتل
مضبوطة ولم يجز منه رضي الله عنه
ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد
من الصحابة وإنما قتله له هجج ورعاع
من غوغاء القبائل وسدله الأطراف
والارذال تحزبوا وقصدوه من
مصر فحجرت الصحابة الحاضرون
عن دفعهم فحصره حتى قتله
رضي الله عنه وأما علي رضي الله
عنه فخالفه صححة بالإجماع وكان
هو الخليفة في وقته لا خلافة غيره

فيصلي صلاة وفي أخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم
رواية هشام الاغفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي بصير
عن جرير عن مسلم أيضا فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغنران على عمومهم في جميع الذنوب تسترسلوا
في الذنوب تمكلا على غفرتهم بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد
عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتمتعوا الكبار بناء على تكفير الذنوب بالصلاة
فانه خاص بالصغائر * والمطابقة في قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي
في الصلاة (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم
والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجوع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة
قرءاء حواء اشراطية وكنت * فيها الذهاب وحفتها البراعم
والبراعم رمال فيهادرات ثبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الجوى فقط
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو
عوانة) الواضح الشكري (عن بيان) بفتح الموحدة والتخفيفة ابن بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة الاحسي (عن قيس بن أبي حازم) بالمهملة وبعد الان زاي (عن
مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين بهملة ابن مالك (الاسلمى) من
بابع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي
يقبض الصالحون أي قبض أرواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء
مخففة (حفالة الشعير والتمر) الردي من كل أو ما يتساقط من قشوره ما أو ما يسقط من الشعير
عند الغر بله ويبقى من التمر بعد الأكل وأول الشك أول التنويع (لا يسألهم الله) بتخفيف ساكنة
بعد اللام (بالثة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبال مصدر باليت وأصله
بالية مخدفة لانه قيل لكراهية ياقبها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه
اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصايح لا يحسن التعليل بجرد هذا ولو أضيف اليه ما قاله
بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيد اشذوذ فاعلة في المصادر فحولوه بالحذف
المذكور عن نية الشذوذ وكان حسنا (قال أبو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحفالة)
بالمثلثة بدلها يعني بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط من الحديث جواز خلوق
الارض من عالم حتى لا يبقى الأهل الجهل صرفا * وسبق الحديث في المغازي (باب ما يتق) بضم
التخفيف وفتح الفوقية المشددة والقاف (من فتنة المال وقول الله) ولا يذرو قوله تعالى انما
أموالكم وأولادكم فتنة) بلاه ومحنة يقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاه أعظم منهما * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزنبي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد
و يقال له ابن أبي كريمة فقيل هي كنية أبيه وقيل هو جدته واسمه كنيته قال (أخبرنا أبو بكر) هو ابن
عياش بالسين المعجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن أبي
صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرن النبي
(صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة أيضا وفتح
العين هلاك (عبد البزار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل
خص العبد بالذكريون بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس
عبد (الدرهم) عبد (التظيفة) الدثار الذي له حمل (و) عبد (النجيسة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة

أقرب
أقرب
أقرب

العلماء

حدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد وعبد الله (٢٥٠) بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا حبان

ابن هلال حدثناهما حديثان
حدثنا أنس بن مالك ان أبا بكر
الصديق حدثه قال نظرت الى أقدام
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار
فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم
نظر الى قدميه أنصرنا تحت قدميه
التي جرت فكانت لكل طائفة شبيهة
اعتقدت تصويب أنفسها بسببها
وكلهم عدول رضى الله عنهم
ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم
يخرج شئ من ذلك أحد منهم عن
العدالة لانهم محبتون اختلفوا
في مسائل من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل
من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك
نقص أحد منهم واعلم ان سبب
تلك الحروب ان القضايا كانت
مشبهة فلشدة اشتباهها اختلف
اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام
قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في
هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب
عليهم نصرته وقتال الباغي عليه
فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن
يحل لمن هذه صفته التأخر عن
مساعدة امام العدل في قتال البغاة
في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء
ظهروا لهم بالاجتهاد ان الحق في
الطرف الآخر فوجب عليهم
مساعده وقتال الباغي عليه
وقسم ثالث اشتمت عليهم القضية
وتحسروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح
أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين
وكان هذا الاعتزال هو الواجب في
حقهم لانه لايجل الاقدام على قتال
مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك
ولو ظهر لهؤلاء لارجحان أحد الطرفين
وان الحق معه لما جاز لهم التأخر
عن نصرته في قتال البغاة عليه
فكلهم معذرون رضى الله عنهم
ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتمده في الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين

المقتوحتين الكساء الاسود المربع (ان اعطى) بضم الهـ مزه وكسر الطاء (رضى وان لم يعط لم
يرض) قال تعالى فان أعطوا منهم رضى او لم يعطوا منهم يسخطون وفيه ايذان بشدة
الحرص على ذلك وجعله عبد الله الشغفه وحرصه فن كان عبد الله هو لم يصدق في حقه انك نعيمه
ولا يكون من اتصف بذلك صدقيا والظاهر ان الجملة تفسر لعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا يحل
لهامن الاعراب * والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه * وبه قال
(حدثنا عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصرى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح انه (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) تنمية وادوه هو معروف وربما اكتبوا بالكسرة
عن الياء كما قال قرقرة الواد بالشاهق * والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودى مثل سرى
وأسرية للهنروفي حديث ابن الزبير المذكور هنالو أن ابن آدم أعطي واديان ذهب (لا بتغى)
بالعين المجهمة طلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يعلا جوف ابن آدم الا
التراب) كناية عن الموت لاستزمامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله
على من تاب) من المعصية ورجع عنها أى يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد الى التوفيق أو
يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشرة على الازيد وأخرجه مسلم في
الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي البيهقي محمد بن المثنى الحنفي ابن
المثنى بين محمد وبين قوله أخبرنا بكتابة رفيعة (قال أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ففتح
اللام ابن زيد من الزيادة الحرائق قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي
رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضى الله عنهم (يقول سمعت رسول الله) ولا يذرنى الله (صلى الله
عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثناة بعد هالام ولا يذرنى
الكشمه بنى مل بجدف المثناة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه
الاناء اذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحمد من ذهب وفضة (لا أحب ان له اليه مثله
ولا يعلا عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعلا الخ موقع التذليل والتقرير لا كلام
السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على من تاب) أى يقبل
توبة الحريص كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنهم (فلا أدري من القرآن)
المفسوخ تلاوته (هو) أى الحديث المذكور (أم لا) ومجئ ذلك باقى في هذا الباب ان شاء الله
تعالى (قال) عطاء بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به
قول لا أدري أيضا (على المنبر) بمكة المشرفة * وبه قال (حدثنا نعيم) النضل بن دكين قال (حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المجهمة وكسر المهملة أى مغسول الملائكة حين استشهد
وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الأوسى وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة
وله عبد الله حنظلة وعبد الرحمن بن صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين
والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة)
ولا يذرنى على منبر مكة (في خطبته يقول يا أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو
ان ابن آدم اعطى) بضم الهـ مزه تمبينا للمفعول (واديان مالا) بفتح الميم وسكون اللام بعد هـ همزة
امتونا ولا يذرنى ملائكة (من ذهب أحب اليه ثانيا لو اعطى ثانيا أحب اليه ثالثا ولا يشبع جوف)
وفي رواية أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعلا جوف (ابن آدم الا التراب) قال

فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد (٣٥١) حدثنا من حدثنا مالك عن أبي النضر عن

عبيد بن حمزة عن أبي سعيد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس على المنبر فقال عبد خيره
الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر
وبكى فقال فديننا بائنا وأمها تانا
قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الخبير وكان أبو بكر أعلمنا به
* (باب من فضائل أبي بكر الصديق
رضى الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه
ثالثهم ما بالنصر والمعونة والحفظ
والتسديد وهو داخل في قوله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
مخشون وفيه بيان عظيم لكل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى في
هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر
رضى الله عنه وهي من أجل
مناقبه والفضيلة من أوجه منها
هذا اللفظ ومنها بذله نفسه
ومفارقة أهله وماله ورياسته في
طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة
النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة
الناس فيه ومنها جعله نفسه
وقاية عنه وغير ذلك (قوله صلى الله
عليه وسلم عبد خيره الله بين أن
يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى
وقال فديننا بائنا وأمها تانا)
هكذا هو في جميع النسخ فبكى أبو
بكر وبكى معناه بكى كثيرا ثم بكى
والمراد بزهرة الدنيا نعمها وأعراضها
وجددوها وشبهها زهر الروض
وقوله فديننا بائنا دليل لجواز التقديس
وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر
رضى الله عنه علم ان النبي صلى الله
عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا

النورى معناه أنه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويبتلى بجوفه من تراب قبره * وهذا الحديث
خرج على حكم غالب بن آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو
متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات * وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذر أن النبي
(صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديان ذهب أحب (ولا يذرع عن الجوى والمسئى لاحب
(ان يـكـوـنـ له واديان) أى من ذهب (ولن يـعـلـا) ولا يذرع عن الكشميين ولا يـعـلـا (فاه) أى فاه
(الالتراب) عبر في الأولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الأخيرة بنام وعند الاسماعيلى
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح بالنفس وعند أحمد بن حنبل عن أبي واقد البطين قال في
الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقدره عدم الانحصار في التراب اذ غيره بماؤه أيضا
بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض
من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفتن في الكلام اه قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا
اختلفت مخارج الحديث وأما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة
والبطن معناه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من باب اطلاق الكل
وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى النعم فلما يكون طريق الوصول
الى الجوف وأما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما ينجبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن
في أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال التحصيل المستلذات وأكثرها تكرار الاكل والشرب
(ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بنى آدم يحبون على
حب المال والسعي في طلبه وأن لا يشبع منه الامن عصمه الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبهة
عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبهة المذكورة
فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشح الى النفس دلالة على أنه غريزة
فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون * وههنا نكتة دقيقة فان ذكر
بنى آدم تلويحا الى أنه محذور من التراب ومن طبعه القبض والبيس فيمكن ازالته بأن يعطر الله
سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فن لا يتداركه التوفيق وتركة
وحرصه لم يزد الا حرصا وتمسكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب
موقع الرجوع يعنى ان ذلك ليس صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق أن لا يكون
هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر اه * وفي الحديث ذم الحرص والشرم
ولذا أثر أكثر السلف التقل من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخارى بالسند السابق اليه
(وقال لما أو الواليد) هشام بن عبد الملك الظيماسى وهذا ظاهره الوصول وليس لتعليق وان قيل
أنه لا جازة أو للمناولة أو لامدراكه لان ذلك في حكم الوصول نعم الذى يظهر بالاستتقراء
من صنيع المؤلف أنه لا يأتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه
كان يكون ظاهره الوقف أو فى السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا
حماد بن سلمة) بفتحين (عن ثابت) البناني (عن أنس عن ابى) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد
على فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخبر دعاء وانما قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا وأهله لينظر فم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الخلق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس (٢٥٢) على في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبابكر خليلاً
ولكن أخوة الإسلام

(قوله صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) قال العلماء معناه أكثرهم جوداً وسماحةً لتأنيته وماله وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالضعفة لأنه أذى مبطل للشواب ولأن المدة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في قبول ذلك وفي غيره (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبابكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام) وفي رواية لكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً قال القاضي قيل أصل الخلة الأفقار والافتقار فخليل نخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصر حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاء وسعى إبراهيم خليله لإلانه والى في الله تعالى وعادى فيه وقيل سعى به لأنه يتخلق بخلال حسنة واخلاق كريمة وخذله الله تعالى له نصره وجعله اماماً لمن بعده وقال ابن فورك الخلة صفة المودة يتخلل الاسرار وقيل أصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث إن حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعاً لغيره قال القاضي وجاء في أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال الإثم الحبيب الله فاختلاف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة هما معني فلا يكون الحبيب الاخليلاً ولا يكون الخليل الاحبيباً وقيل الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من الخليل وقيل الخليل

التحتمية ابن كعب الانصاري رضى الله عنه أنه (قال كانزي) بفتح النون أى نعتقد ولا يذرى بضعها أى نطن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال لتفى وادياناً كما عند الاسماعيلى (من القرآن حتى نزلت ألهما كم التكائر) السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا يندل كل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس قرأنا وقيل أنه كان قرأنا فلما نزلت ألهما كم التكائر نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التاء للمبالغة أو باعتبار أنواع المال أو صفة تحذوف كالبقلة (وقال الله) ولا يذرى قوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور لا يتلاءم قوله تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لها للنباهم أهم أحسن عملاً وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لأنه هو القاعل حقيقة فهو الذي أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة إليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التسلط على الآدمي بالوسوسة الناشئ عنها حديث النفس وقرأ مجاهد بن من الناس مبيداً للفاعل ل حب مقبول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشر يف في قوله والله يؤيد نصره من يشاء وأضمر الشيطان أضمر وان لم يجر له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذناً بذكره وأضاف المصدر لنعوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون العين فخرت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وجلت زفرات الضحى فأطقتها * ومالى برفرات العشى يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أى المشتهيات فهو من ياب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة تسميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنه أراد تحسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة تسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التفسير عنها والفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضاً يدل عليه لان كل ما كان لذياً وانفعاً فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل أحد في قول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخله فيها (والبنين) جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنأريد بالذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون في الدفاع وقدم النساء لان اللذات ذهن أكثر والاستئناس بهن أتم والفتنة بهن أشد ولله تعالى في إيجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والناسل (والقناطر) جمع قنطار وهو المال الكثير أو سبعون ألف دينار أو تسعة آلاف دينار أو مائة وعشرون رطلاً أو مائة رطل أو ألف ومائتا وقفة (المقنطرة) مفعلة من القنطار وهو التمسك كيد كقولهم ألوف مؤلفة ودرهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وانما كانا مجعوبين لانهم ما من الاشياء فمالكهما كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلمة والمرعية من أسام الدابة وسومها (والانعام) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحده لم يجمع

أرفع وقد ثبتت خلة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث وثق أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته كما

ابن حنين وبسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوما مثل حديث مالك * حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن اسمعيل بن رجا قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابي الاحوص سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت ابا بكر خليلًا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذه الله عز وجل صاحبكم خليلًا * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن منشي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذًا من أمي أحدًا خليلًا لاتخذت ابا بكر

كاجعت أخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتبعه في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها بحجلمة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البداة بالاهم فقد كرر أول النساء لانهم أكثر ما تراجا ومخاطبة بالانسان وهن حبات الشيطان وقيل فيهن فتمتتان وفي البنين فتنة واحدة لانهم يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبواهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروغ منهن وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء منتون بولده وقدمت على الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعان ذلك في سياق امتنان وانعام أو نصرة ومعانفة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يرحون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الأخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والتمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطيباع ومنها التعجيس في القناطر المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانها ماصراتها يابن في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطر الخ (قال) ولا يبي ذر وقال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الآية المذكورة (اللهم انالاستطيع الا ان نفرح بمازنته) باثبات الضمير ولا يبي ذر بما زينت (أنا) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسالطة على من فتحه الله عليه لتزين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم انى اسألت ان اتقه في حقه) لان من أخذ المال من حقه ووضع في حقه فقد سلم من فتنته * وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد وهو الانصارى أن عمر بن الخطاب أتى بعالم من الشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطي ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه ومتاع فبكي عمر رضى الله عنه وجد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الاسنة كوادماءهم واستحووا حرمهم قال فحدثني زيد بن أسلم أنه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتني فارعا فاذنى به فلما رآه فارعا بسط شيا فى حش فخذه ثم جاءه به في مكث فصبه فكاتبه استكره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لانستطيع الا أن تحب ما زينت لنا فتنى شره وارزقنى أن اتقه في حقه فاقام حتى ما بقى منه شئ * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى الاسدى أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم سأته فأعطاني) بذكر يلفظ الاعطاء لانا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال) حكيم قال (لى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيم قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لى يا حكيم (ان هذا المال) فى الرغبة والميل اليه كأنها كهة (خضرة) فى المنظر (حلو) فى الذوق (فن أخذ به بطيب نفس) من غير حرص عليه

لحديثه وعائشة وأبيها واسامة وأبيه وفاطمة وابنيه وغيرهم ومحبة الله تعالى لعبدته تمكنه من طاعته وعصيته ووفيقه وتيسير الطافه وهدايته وافاضة رجليه عليه هذه مبادئها وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بصيرة فيكون كما قال فى الحديث الصحيح فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الى آخره هذا كلام القاضي وأما قول ابي هريرة وغيره من الصحابة رضى الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا ان الصحابي يحسن فى حقه الانقطاع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين فى المسجد خوذة الاخوذة ابي بكر (اللوحة بفتح الحاء وهى

الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضى الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا (٢٥٤) عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وحدثنا

عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ الخليل لا اتخذت ابن أبي قحافة خديلا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذ من اهل الارض خديلا لاتخذت ابن أبي قحافة خديلا ولكن صاحبكم خليل الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير وأبو سعيد الأشج واللفظ لهما قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي أبرأ الى كل خل من خله ولو كنت متخذ الخليل لاتخذت أبابكر خديلا ان صاحبكم خليل الله

الناس اليه في خوفاً وتحوها الا من أبوابها الا الحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الاتي أبرأ الى كل خل من خله) هم أبابكر الخاء فاما الاول فكسرهم متفق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل واما قوله من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الاوجه فتحها قال والخلة والخل والخلل والخلالة والخلالة الا خاء والصدقة أي برئت اليد من صداقة المتضمنة للخلة عليه

أو بسخاوة نفس المعطى (بورك له فيه ومن اخذها بشراف نفس) بالشرين المجبة بأن تعرض له بنحو بسط اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعفة (خير من اليد السفلى) الاخذة * والحديث سبق في الوصايا والحس * (باب ما قدم) الانسان المكاف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد (ابن) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمي) تيم الرباب يكنى ابا اسما الكوفي العابد الثقة الا أنه يرسل ويدلس (عن الحرث بن سويد) التميمي الكوفي أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ابكم مال وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في المال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يا رسول الله ماننا احد الاماله احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بان أنفقه في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونانية وغيرها (وارثه ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الخث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة * هذا (باب) بالسون (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا يذري عن الكثيبي هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون) نوصل اليهم أجورا اعمالهم وافية كاملة من غير ينحس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة ما صنعوا وأصنعهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد نوى لهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الايتين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط ابن عبد لا يذري قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد ما تحتمه ساكنة فعين مهملة الاسدي المكبي ثم الكوفي من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابي سليمان الهمداني (عن ابي در) جنيد بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس (سقط لابي ذر الواو من وليس) معه انسان) هو تو كيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد) قال ابو ذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خافه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فراي فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتقبله (قلت) ولا يذري فقلت أنا (ابو ذر جعلني الله فداك) بكسر الفاء مدودا (قال يا ابا ذر قاله) بها السكت ولا يذري ذر عن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال قشيت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة الامن اعطاه الله خيرا) مالا (مفتوح) بالفاء الخفيفة بعد ها مهملة (فيه) أي اعطى (عينه) وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خيرا قال) ابو ذر (قشيت معه) صلى الله الله

عليه

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخيراً في عروب (٣٥٥) العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

على جيش ذات السلاسل فأنتبه
فقلت أى الناس أحب اليك قال
عائشة فقلت من الرجال قال أبوها
قلت ثم من قال عمر رفعه درجالا
* وحدثنا الحسن بن علي الخزاز
حدثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى
ح وحدثنا عبد بن حميد واللفظه
أخبرنا جعفر بن عون أخيراً أبو عيسى
عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة
وسئلت من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخفاً واستخافه
قالت أبو بكر فقيل لها ثم من بعد

هذا كلام القاضي والكسر صحيح
كجاءت به الروايات أى أقرأ اليه من
مخالتى يا أبا ذر كر ابن الأثير انه روى
بكسر الخاء وفتحها وانهم ما يعنى
الخله بالضم التى هى الصداقة قوله
بعثه على جيش ذات السلاسل
هو بفتح السين الاولى وكسر الثانية
وهو ما لبني جذام بناحية الشام
ومنهم من قال هو بضم السين الاولى
وكذا ذكره ابن الأثير فى نهاية
الغريب وأظنه استنبطه من كلام
الجوهري فى الصحاح ولادلاله فيه
والمشهور المعروف فتحها وكانت
هذه الغزوة فى جمادى الاخرى سنة
ثمان من الهجرة وكانت مودة
قبلها فى جمادى الاولى من سنة
ثمان أيضاً قال الحافظ أبو القاسم
ابن عساكر كانت ذات السلاسل
بعدموتة فمأذ كره أهل المغازى
الابن اسحق فقال قبلها (قوله أى
الناس أحب اليك قال عائشة قلت
من الرجال قال أبوها قلت ثم من
قال عمر رفعه درجالا) هذا تصريح
بعدموتة فضائل أبي بكر وعمر وعائشة
رضى الله عنهم وفيه دلالة بئنة
لاهل السنة فى تفضيل أبي بكر ثم

عليه وسلم (ساعة فقال لى اجلس ههنا قال) ابوذر (فأجاستنى) صلى الله عليه وسلم (فى قاع) أرض
سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال (حواله بحجارة فقال لى اجلس ههنا حتى أرجع اليك قال)
ابوذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (فى الحرة) بالخاء المهملة المنتوحة والراء المشددة
أرض ذات بحجارة سود (حتى لا أراه) بفتح الهمزة (قلبت) بكسر الموحدة (عنى فاطم النبى)
بفتح اللام وضمها (ثم انى سمعته) عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو والجال
كهى فى قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) ابوذر (فما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر
حتى قلت يانى الله جعلنى الله فداك) بالهمز (من تكلم) بضم الفوقية وكسر اللام أنت
أو بفتحها ما وكذا الميم أى من تكلم معك (فى جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولا يذر
عن الكشميين يرد (اليك شيئاً قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذر ذلك باسقاطها أى
الذى سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أى ظهر (لى فى جانب الحرة قال) لى (بشرا متك انه
من مات) منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيء ادخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولا يذر فقلت
(يا جبريل وان سرق وان زنى) ادخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله
عقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت) يا جبريل وسقط لى ذر قال قلت (وان سرق وان زنى
قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لى ذر بشكر يروى وان سرق
وان زنى مرتين وللمستقى ثلاثاً وازد بعد الثالثة وان شرب الخمر * والحديث سبق بزيادة ونقصان
فى الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم فى الزكاة وانتمذى فى الايمان والنساقى فى اليوم
والليلة (قال النضر) بن شميل (أخبرنا شعبة) بن الخجاج قال (وحدثنا) وسقط الواو لى ذر
(حبيب بن ابى ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن رفيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بن ذر)
الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن بتدليس الاولين على انه لوروى من
رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيو خه الابعال بتدليس
فيه ولا يذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا أى الحديث المذكور واعرضه الاعمش على بأنه ليس فى
حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيئاً وأوجب بأنه
واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور فى الأصل
مستعمل على ثلاثة أشياء ما يسنرى أن لى أحداً ذهب او حديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك
بالله شيئاً يدخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أفرده قول البخارى
بهذا أى بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعبه العيني بأن الاطلاق فى موضع
التقديم غير جائز وقوله بهذا أى بأصل الحديث غير شديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر
والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (حديث ابى صالح)
ذ كوان الزيات (عن ابى الدرداء) عو يمر بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة)
بجمله (والصحيح حديث ابى ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان النساقى أخرجه بسند صحيح
على شرط مسلم (قيل لى عبد الله) البخارى (حديث عطاء بن يسار) أى المروى عند النساقى
من رواية محمد بن أبى حنبله عن عطاء بن يسار (عن أبى الدرداء) بلفظ أنه سمع النبى صلى الله عليه
وسلم وهو يقص على المنبر يقول لمن خاف مقام ربه جنة ان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله
فقال وان زنى وان سرق فأعدت فأعاد فقال فى الثالثة قال نعم وان رغمت أنف أبى الدرداء
(قال) أبو عبد الله البخارى هو (مرسل أيضاً لا يصح والصحيح حديث ابى ذر) لانه من المسانيد
(وقال) أى البخارى (أضربوا على حديث ابى الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ بن حجر قد

عمر على جميع الصحابة (قوله سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفاً واستخافه قالت أبو بكر فقيس لى لها ثم من بعد

أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت (٢٥٦) أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا * حدثني عبد بن موسى حدثنا إبراهيم بن سعد

الخبرني أبي عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه ان امرأه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأمرها أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم أجده قال أبي كلتمه اتعني الموت قال فان لم تجديني فأني أبا بكر

أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا (يعني وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة أبي بكر ليست ينص من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لولد كر حافظ النص مامعه ولرجعوا اليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الامر وأما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية اليه فباطل لأصله باتفاق المسلمين والاتفاق على بطان دعواهم من زمن علي وأزل من كذبهم على رضي الله عنه بقوله ما عندنا الا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولان أحدنا ذكره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم أجده قال فان لم تجديني فأني أبا بكر فليس فيه نص على خلافته وأمره بايل هو اخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم

وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في نفسه وبالطبراني في مجمعهم والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (اذ مات قال لاله الا الله عند الموت) مات الميت من باب الجواز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبيدة الله حديث أبي صالح الى آخر قوله اذ مات قال لاله الا الله عند الموت لاني ذر كما كثر الاصول وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الاول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولا يي ذر أن لي أحدنا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن عندى مثل أحد هذا ذهباً وقال لم أر لفظ هذا في رواية الا كثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول * وبه قال (حدثنا الحسن بن ابن الربيع) البوراني بضم الموحد وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون الجحلى أبو علي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن بشير بن ديد اللام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال ابو ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضى الله عنه (كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر قلت) ولا يي ذر فقلت (ليسك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندى مثل أحد هذا ذهباً مضى على) بالتشديد ليلية (ثالثة وعندى منه دينار) الواو للجمال (الاشياء) استثناء من دينار ولا يي ذر شي بالرفع (ارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد أو بضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو أحفظه (الدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذها اذا حضر أولوفاء دين مؤجل اذا حل وفيه وللعدوى والمسئلة لديني (الا ان اقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه أن في محبة المال مقدمة لعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فإدام الانفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا اتى الانفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً أحد أو أكثر مع استمرار الانفاق فانه في الفتح وقوله أقول به أى أصرفه وأنفقته (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً صفة مصدر محذوف أى أشاراتة مثل هذه الاشارة (عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحل على المبالغة لان العظيمة لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه الا أن أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو انا يديه فكرر لفظ هكذا أربعاً في الجهات الاربع (ثم مشى فقال) ولا يي ذر ثم قال (ان الاكثرين) مالا (هم الاقلون) نواباً (يوم القيامة الا من قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيد اقيه بل قديقه صد الصحيح الاخفاء في دفع لمن وراءه ما لا يعطى به من هو أمامه (وقليل ما هم) ما زائدة مؤكدة لقلته أو موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقد تم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لى) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى أتيتك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عنى (فسمعت صوتاً فارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض) ولا يي ذر أن يكون أحد عرض (لنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فأردت أن أتبه فذكرت قوله لى لا تبرح حتى أتيتك فلم ابرح) من مكانى (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً وتخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذلك) الذى سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني

* وحدثني مجاح بن الشاعر حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اخبرني (٢٥٧) محمد بن جبير بن مطعم ان ابا جبير بن مطعم اخبره

ان امرأته أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلته في شيء فأمرها بأمر يمثل حديث عباد بن موسى * حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى لي ابا بكر آياك وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا ابا بكر (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعى لي اباك ابا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا ولاي ابي الله

فقال) لي (من مات من امتك لا يشرك بالله) عز وجل (ش ما دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زني وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زني وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من ان يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يتخلف في النار ولم يتكرر هنا قوله وان زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمنازل فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وشارف الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المعجم وكسر الواو وحده بعد التختية ساكنة فوحدة ثانية الجبطين بفتح الحاء المهملة والواو وحده وكسر الطاء المهملة نسبة الى المحيطات من تميم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسياق هذا التعليق ان يعقوب رواية أحمد بن شبيب فقد ضعه ابن عبد البر تبع الايلي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضى فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال (قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل (ذهبا) وجواب لوقوله (لسرتي) باللام قبل السين (ان لا تمر علي) ولا يذرح ان لا تمر بي (ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيئا) بالنصب ولا يذرح الا شيئا بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع نفس الشئ في رواية بالدينار (أرصد) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة أو بضم ثم كسراي أعده (الدين) بفتح الدال وفيه الخت على الانفاق في وجوه الخبرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له حق واماله عذر من يقبل ذلك منه لتقيده في رواية همام عن ابي هريرة الامة ان شاء الله تعالى في كتاب التني بقوله أحمد بن يقيه * والحديث مضى في الاستقراض هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (الغني غني النفس) بكسر الغين المعجمة مقصورا سواء كان المتصرف قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذرح وقال الله تعالى (ايحسبون ان ما عدهم به من مال وبنين) ما بمعنى الذي وخبران تسارع لهم في الخبرات والعائد من خبران الى اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا اسما تدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبون انه مسارع لهم في الخبرات ومعاخلة بالنواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسأله الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبرنا ذلك ليس بخبر لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرن استدرال قوله ايحسبون اي بل هم اشباه البهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذا رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدأ بها هاتوا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اي خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي يكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتوا ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقولهم وجاهل خائفون ان لا يقبل منهم انقص سيرهم وخبران الذين أوثلت يسارعون في الخبرات أي

والمؤمنون الا ابا بكر) هكذا هو في بعض النسخ المعقدة أنا ولا يتخفيف أنا ولاي يقول أنا احق وليس كما يقول بل يأي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي بعضهم أنا أولى أي أنا احق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أحودها ورواه بعضهم أنا ولي يتخفيف النون وكسر اللام أي أنا احق والخلافة ولي وعن بعضهم أنا ولاي أي أنا الذي ولاء النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم اني ولاء بتشديد النون أي كيف ولاء في هذا الحديث دلالة ظاهرة لتفضيله أبي بكر الصديق رضي الله عنه واخبار من صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وان المسلمين يأبون عقد الخلافة غيره وفيه إشارة الى انه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لاختصاص أبي بكر فالمراد انه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد همت ان أوجه الى أبي بكر وانه وأعهد

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان (٢٥٨) يعني ابن معاوية النزازي عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم من رمضان قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحده بن يحيى قال أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن انهما معا بأب هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيغار رجل يسوق ببقرة قد جعل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم أخلق لهذا ولا كني انما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفرحاً بقره تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وأبو بكر وعمر

بعضهم وليس كما صوب بل الصواب انه بالياء الموحدة والتون وهو أخوعائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولان اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً وأمة مسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه ان يرض في بيت عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والافجـرد الايمان يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتجب الناس من ذلك فاني أومن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم)

يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك لهم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال كما قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوا الا بد من ان يعملوا) قبل موتهم لا محالة التحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله الا الله غيره ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربري قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس بن عثمان بن عيسى المشددة آخره شين مجيبة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض) بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى التقديين وقال أبو عبيد الامتعة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقائيس وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فياصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله بأخذوه اه أى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لا يتقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) بتشديد النون ولا يذير بخته فيها (الغنى) الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما أوتيت وقبها به ورضاه وعدم حرصه على الازدياد والالاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الخطة والازاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لذاته همته ويجتهد ويكثر ذمته من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حثير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولولم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قامت ما وجهه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب نصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من نقاده فهو في الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالاً عليه * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل من فروع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه (انه قال مر رجل) لم يسم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الكفاة في الدين من كتاب السكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب الجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيت في هذا) الرجل البار (فقال) المسؤول هذا (رجل من اشراف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جديراً وحقيق وزنا ومعنى (ان خطب) امرأة (أن) يسكح) بضم أوله وفتح الكاف أى تجاب خطبته (وان شفيع) في أحمد (أن يشفع) بضم أوله

وتشديد

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يناراع في غنمه عدا عليه (٢٥٩) الذئب فأخذ من ماشاة فطلبه الراعي حتى

استنقه ذمامه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر * وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة * وحدثننا محمد بن عبد الله بن عيسى بن عبيدة ح وحدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو داود الحضري عن سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث يونس عن الزهري وفي حديثيها ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثيها فأتى أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذموم أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راع لها غيري) روى السبع بضم الباء واستكانها والاكثر على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله اسماء وضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أي من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسم اليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا

وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته (قال سهل) فسكت رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال أن يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقه كما في مسند الفريابي ولابي ذر عن الكشميهني رجل آخر (فقال له) أي للرجل المسؤل أولا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما رأيت في هذا الرجل المار (فقال يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفيع) في أحد (ان لا يشفع) فيه (وان قال ان لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من مل الارض من مثل هذا) الرجل الغني زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله مل * بكسر الميم وسكون اللام بعدها حمزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني * والحديث سبق في النكاح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب إلى أحد أجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سامة (قال عدنا خبابا) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت من مرض (فقال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أو بأذنه والمراد بالبيعة الاشراف في حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الأبواب بكر وعامر ابن فهيرة (نريد وجهه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرنا) أي انا بقتنا وجزاؤنا (عني الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فنا) من الذين هاجرنا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح (شيامنهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيدا قتله عبد الله بن قيس (وتركتموه) فلم نجد ما تكفنه به سواها (فأذا غطينا) بها (رأسه بدت) ظهرت (رجلاه واذ غطينا) بها (رجله) بالافراد الذي في اليونانية رجله بالثمنية (بدارأسه) اقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجله) بالثمنية وزاد أبو ذر شيا (من الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذاو وكسر الخاء المعجمتين التبت الحجازي المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواسى به المخاوئج والأفلاوهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمرو ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيره مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبه وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى الذين القسمين الاخيرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من ايسعت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وأدركت (لتهمة فهو يديها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الذاو المهملة وتضم يقطفها * وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير انه لم ينقص لمن ثوابه في الآخرة شئ وقد كان مصعب عكة في ثروته ونعمة فلما هاجر صار في قلة * وهذا الحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثمانية يوزن عظيم العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والهمزة وبها همزة عمران بن تميم العطاردي (عن عمران بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء (قرأت) أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (قرأت) أكثر أهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين

دعوتها فلعني على هذا من لها يوم القزع يوم القيامة يوم القزع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم الاحمال من أسبعت الرجل أهملته

وحدثناه محمد بن مني وابن بشار فالأحدثنا (٢٦٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن

لنلا يدخل النار* والحديث قد سبق في باب كفران العشي في أول الكتاب وفي بدء الخلق ويأتي
ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه (تابعه) أي
تابع أبا جابر (أبو) السخيتاني فيما وصله النسائي (وعوف) بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري
في النكاح (وقال صخر) هو ابن جويرية فيما وصله النسائي (وحاد بن نجيم) بفتح النون وكسر
الجيم وبعد التحية الساكنة طاء مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا (عن ابي رجاء)
عمران بن عيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مع
مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
قال (حدثنا سعيد بن ابي عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)
انه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خون حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه
الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المتعدين لئلا يفتقروا الى التطاوطؤ عند الاكل
(وما أكل خبز امر قن) ملينا محسنا كخبز الخواري (حتى مات) زهـ داني الدنيا وتركك للتشم
* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الولية وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابواسامة) حاد
ابن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي) بفتح الراء وثشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض
في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شئ باكله
ذو كبد) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير او نصف وسق منه (في رقبتي باكلت منه
حتى طال علي) بتشديد التحتية (فكلمته) بكسر الكاف (ففتى) قال الكرماني فان قلت سبق في
البيع كدواطعكم مبارك لكم فيه وتعميق لفظ في بعد كتمه هـ ما شعر بان الكيل سبب عدم
البركة وأجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة والمراد أن يكيه بشرط أن يبقى الباقي
مجهولا وقال غيره لان الكيل عند البايعة مطلوب من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد
يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فالدلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء
والله أعلم الانفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله واهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن
الشكر عليهم او الثقة بالنبي وهما والميسل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدته خرق العادة وفي
الحديث فضل الفقير من المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك وقال
الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
للاخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل
ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في
التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغني
على الفقير لانضمه من زيادة الثواب بالقرب المالمية لان فسر الأفضل بمعنى الاشرف بالنسبة
الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب
الفقر أشرف فيسترجح الفقير ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر
لان مدارا الطريق على تمذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغني وقال
بعضهم اختلف هل التملل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة
ولا ينهمك في الاكساب ليس ترجح من طول الحساب أو التشاغل باكساب المال أفضل
ليس أكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى قال واذا

مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
سعيد بن عمرو والاشعبي وأبو الربيع
العسكي وأبو كريب محمد بن العلاء
واللائظ لابي كريب قال أبو الربيع
حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن
المبارك عن عمر بن سعيد بن ابي
حسين عن ابن ابي مليكة قال سمعت
ابن عباس يقول وضع عمر بن
الخطاب على سريره فكتفه الناس
يدعون ويننون ويصلون عليه قبل
أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى
الابرجل قد أخذت مني من ورائي
فالتفت اليه فاذا هو على فترحم
علي عمر وقال ما خلفت أحدا
أحب الى ان اتى الله بمثل عمله منك
وأيم الله ان كنت لأظن ان يجعلك
الله مع صاحبك وذلك اني كنت
أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر
وقال بعضهم يوم السابع بالاسكان
عيد كان لهم في الجاهلية يشتمون
فيه بلعهم فيأكل الذئب غنمهم وقال
الداودي يوم السابع أي يوم بطردك
عنها السابع وبقيت أنا في الاراعي
لهما غيري لفرارك منه فأفعل فيها
ما أشاء هذا كلام القاضي وقال
ابن الاعرابي هو بالاسكان أي يوم
القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه
آخرون هذا لقوله يوم لا راعي لها
غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب
راعيها ولا له بها تعلق والاصح ما قاله
آخرون وسبقت الإشارة اليه من
انها عند الفتن حين تتركها الناس
هم لا الاراعي لها نية للسباع فجعل
السبع اها راعي أي منقردا بها
وتكون بضم الباء والله أعلم

(باب من فضائل عمر رضى الله عنه)

(قوله فتكتفه الناس) أي أحاطوا به والسير بهما العنش (قوله فلم يرعنى الابرجل) هو بفتح الباء وضم الراء كان

ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ونجرت أنا وأبو بكر وعمر فانت لا رجو (٢٦١) أولاً ظن أن يجعلك الله معهما * وحدثناه

استحق بن ابراهيم أخبرني عيسى ابن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بعمله * حدثنا منصور ابن أبي مزاحم حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان ح وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الخالفي وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل انه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قصص مني ما يبلغ الشدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قيص يجبره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول الله قال الدين * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى أتي لأرى الري يجرى في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

ومعناه لم يفجأني الا ذلك وقوله برجل هكذا هو في النسب برجل بالباء أي لم يفجأني الامر أو الحال البرجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهم ما وحسن شأنه عليهم ما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية المنام ومر عمر وعليه قيص يجبره قالوا ما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين وفي الرواية الاخرى رأيت قدحا أتيت به فيه

كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهوا أصحابه من التقليل في الدنيا والبعث عن زهرتها وقال أحد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم اياهم أحسن عملا (باب) بالتسوية (كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في حياته (وتخليهم من التبسط في الدنيا) وشهواتهم وملاذمها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابو نعيم) الفضل ابن دكين (يعني) بالتسوية (من نصف هذا الحديث) قال في التنقيح هذا الموضوع من عقد الكتاب فانه لم يذكر من حديثه بالنصف الاخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستبذان اه وياتي ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زرارَةَ الهندي في بسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر بن شيخ الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج الخزومي مولا هاشم المكي الامام في التفسير والعلم (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومدة الهمزة وجر الهاء في الفروع كاصوله مصححا عليها قال في الفتح كذلك كثر بالحذف في روايتنا بالخفض وعن أبي ذر ما رأيت به ما من الفروع كاصوله الهمزة بمنزلة واو القسم اه وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جنى اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجز اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية يروح بن عباد عن عمر بن ذر عند أحدنا والله (الذي لا اله الا هو) ان كنت لا تعتمد بكبدى على الارض) أي لا اصق بطني بالارض (من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فاقبت عمر فاستقرأه آية قضيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لا شدا لجر على بطني من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الجوع أو المساعدة على الاعتدال والاتصاب لان البطن اذا خوى لم يكن معه الاتصاب فكان أهل الحجاز يأخذون صنفاً ثم يرقا في طول الكف أو أكبر من الحجارة فيزبطها الواحد على بطنه وتشد بعصاة فتعدل القائمة بعض الاعتدال (ولقد فعدت يوم ما على طريقتهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذي يخرجون منه) من منازلهم الى المسجد (فأبو بكر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سأله) عنها (الايشبعني) بالسين المعجمة والموحدة من الاشباع ولا يذري عن الكشميهني الايشبعني بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فآخرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فتون مكسورة أي يطلب مني أن أبعه ليطعمني (فقر) بي (ولم يفعل) أي الاشباع أو الاستبعا (ثم مررتي عمر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سأله) عنها (الايشبعني) من الاشباع أو ليشبعني من الاستبعا كما مر عن الكشميهني (فقر) بالفاء ولا يذري (يفعل) ثم مررتي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبس من حين رأيت وعرف ما في نفسي) من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرمق (وما في وجهي) من التعير وكأني عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولا يناس من يتبسم اليه وقال أبي هريرة لم تكن معجبة فترجع الخجل على الاناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ابا هر) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برد الموث الى المذكر والصغرى الى المكبر ولا يذري أبا هر (قلت لبيك يا رسول الله قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذري ذر فابعته

لبن فشير بت منه حتى أتي لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه * وحدثنا حمرله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا قائم رأيتني على قلب علمها دلوقيرت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خنافة فنزع بها ذنوباً وذنوبين وفي زرعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره يقربها من الناس ينزع زرع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن * وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد أخبرنا أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه * وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب بن حميد قال قال الأعرج وغيره أن ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي خنافة ينزع بنحو حديث الزهري قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجيلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتردي به وأما تفسير اللين بالعلم فلا شتر كما هي كثرة التفع وفي انهم اسبب الصلاح فاللين غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت الاليدان بعد ذلك والعلم سبب اصلاح الآخرة والدينا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قلب علمها دلوقيرت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خنافة فنزع بها ذنوباً وذنوبين وفي زرعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره يقربها من الناس ينزع زرع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن

(فدخل) زاد على بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فاستأذن) بمزمة وصل وفتح النون بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بمزمة بعد الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقير وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فاستأذنت (فأذن لي فدخل) كذا الرواية بتكرار دخول قال في الكواكب الثاني تكرار للاول وأدخل الاول بمعنى أراد الدخول فلا تستد ان يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات وأعلى بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبناني قدح) فقال من اين هذا اللبن قالوا أهدها لك فلان أو قلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهدها ولا بي ذرعن الكشميه بنى أهدها بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا بي ذرع رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أي انطلق (الى اهل الصفة فادعهم لي قال) أي أبو هريرة (وأهل الصفة ضياف الاسلام لا يأتون الي) ولا بي ذرعن الجوى والمسمى على (اهل ولا مال ولا على احد) نعميم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل اليهم) ليحضره واعنده (وإصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فما في ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللين) أي وما قدر هذا اللين (في اهل الصفة) والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل او نحوه وأعلى بن مسهر وأبو يعقوب هذا اللين من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انا أن اصيب من هذا اللين شربة أتقوى بها) زاد روح يوي وليمتى وسقط لا بي ذرع لفظا (فإذا جاء) من أمرني بطلبه ولا بي ذرعن الكشميه بنى جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فإذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى أن يبلغني من هذا اللين) أي يصل الي بعد أن يكتبوا منه وقال في الكواكب وما عسى أي قائل في نفسي وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدفأ تبتهم فدعرتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا بحج السهم من البيت) أي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أوقف على عددهم إذ ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) بمزمة قطع القدح الذي فيه اللين (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة عطيه (في شرب حتى يروى) بفتح الواو (ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا بي ذرعن الكشميه بنى ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى يروى ثم يرد على القدح في شرب حتى يروى ثم يرد على القدح) بتكرار في شرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد على القدح هذه في رواية أبي ذرعن قال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولنظ (حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كاهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحد بعد واحد الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة (فنظر الي) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة

أما القلب فهي البرغرية المطوية والدوليد كرويوث والذئوب بفتح الذال الدلو (٣٦٣) المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء

وهي الدولو العظيمة والنزع الاستقاء
والضعف بضم الصاد وفتحها الغتان
مشهورتان الضم أنصح ومعنى
استحالت صارت وتحوّلت من
الصغر الى الكبر وأما العبقري
فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه
شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أى
أرووا بلههم ثم أروها الى عطنها
وهو الموضع الذي تساق اليه بعد
السقي لتستريح قال العلماء هذا
المنام مثال واضح لما جرى لابي
بكر وعرضى الله عنه مافي
خلافته ما وحسن سيرتهما وظهر
آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بركته وآثار صحبتته فكان
النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب
الامر وقام به أكل قيام وقرر
قواعد الاسلام ومهد أموره
وأوضح أصوله وفروعه ودخل
الناس في دين الله أفواجا وأنزل
الله تعالى اليوم أكملت لكم
دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم
خلفه أبو بكر رضى الله عنه سنتين
وأشهر وهو المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم ذنوباً وذنوبين وهذا شك
من الراوى والمراد ذنوبان كما
صرح به في الرواية الاخرى وحصل
في خلافته قتال أهل الردة وقطع
ذابره و اتساع الاسلام ثم توفي
خلفه عمر رضى الله عنه فأتسع
الاسلام في زمنه وتقرأ لهم من
أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب
عن أمر المسلمين لما فهم من الماء
الذي به حياتهم ومصلحتهم وشبهه
أميرهم بالمستقى لهم وسقيه هو
قيامه بحاجتهم وتدبير أمورهم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي
بكر رضى الله عنه وفي نزعها فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمري عليه وإنما هو اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة

الى أنه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من الابن (فقال أباهر) بحذف أداة النداء ولا يذرع
الجوى يا أباهر (قالت لبيد يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد
فأشرب ففعدت ففشربت فقال اشرب ففشربت فما زال يقول اشرب حتى قات لا والذي بعثك
بالحق ما أجده مسلداً كما قال فارسي فاعطيته القدر فحمد الله) عز وجل على البركة وظهور المعجزة
في اللبن المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فإن كانت محفوظة فلعله
أعد لها لمن بقي بالبيت من أهل صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تحصى على المتأمل
والله الموفق * (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من أنصف هذا الحديث استشكل
من حيث أنه يستلزم أن يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذ النصف المذكور بهم لا يدري
أهو الاول والثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في
باب اذا دعى الرجل لجاهل يستأذن بلقظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخيراً عن ابن زبير ناخراً بمجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال أباهر يرة الحق أهل الصفة فادعهم الى قال فأتيتهم
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلاً عن
نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان
بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المخرى قال ويكون البخارى حدث به عن أبي
نعيم بطريق الوجادة أو الاجازة أو جده عن شيخ آخر غير أبي نعيم اه وقال الحافظ بن حجر أوسمع
بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم اه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم
(قال سمعت سعداً) بسكون العين ابن أبي وقاص رضى الله عنه (يقول في لؤلؤ العربى بسهم
في سبيل الله) عز وجل واللام في الاول للتأكيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أى ورأيت أنفسنا
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (ومالنا طعام الاورق الجملة) بضم الحاء المهملة وسكون
الموحدة مصححاً عليها في القرع ونضم أيضاً ثمر السلم أو ثمر عامة العضاة وهو يكسر العين المهملة
وتخفيف الصاد المعجمة آخرها شجر الشوك كاطلح والعوسج (وهذا السمر) بفتح السين المهملة
وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الاورق الشجر حتى فرحت أشد اقنا (وان احدنا يضيع) الذى
يخرج منه عند النعوط مثل البعر (كما تضع الشاة) زاد الترمذى من طريق بيان عن قيس
والبعير (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء طامه مهملة لا يختلط بعضه ببعض
لخفافه ويسبب قشفت العيش (ثم أصبحت بنواً سدت عززنى) بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وكسر الزاى المشددة بعدها رافنون فتحشية تقومنى بالتعليم (على) أحكام (الاسلام
حبت) من الخيبة وهى الخسران (اذا) بالتثنية (وضل) أى ضاع (سعى) فيما مضى حيث
تعالى بنواً سداً أحكام الدين مع سابقى في الاسلام وقدم صحبتى وبنواً سداً أى ابن خزيمه بن مدركة
ابن الياس بن مضر وكان بنواً سداً من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد
الاسدى لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبى بكر وكسرتهم ورجع بقية
الى الاسلام وناب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شككوا عبد بن أبى
وقاص وهو أمير الكوفة الى عمر حتى عزله * والحديث سبق في فضل سعادى في الاطعمة وأخرجه
بكر رضى الله عنه وفي نزعها فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمري عليه وإنما هو اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة

* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا (٢٦٤) عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبان بن موسى مولى أبي هريرة

حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ ذالدلو من يدي أسروحتني فبزع دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أنزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتعجب

انتفاع الناس في ولاية عمر أطولها ولا تساع الا سلام وبلادها والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعزل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافه أي بكر وعمر وصحة ولايته ما بيان صفتها وانتفاع المسلمين بها قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني قال العلماء فيه اشارة الى قبالة أبي بكر عنه وخلافته بعده وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم قوله صلى الله عليه وسلم فلم أربع بقر يا من الناس يفري فريه) اما يفري فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه ففروي بوجهين أحدهما فريه بالسكان الراء وتحقير الياء والثانية كسر الراء وتشديد الياء وهما الغتان صحتان وأن ذكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسيد اععمل علمه ويقطع قطعه ابن

مسلم في آخر الكتاب * وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت ماشبع آل محمد) وفي رواية الا عش عن منصور ماشبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (من تقدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ايام) بياهمن (تباعا) بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متواليبة (حتى قبض) بضم القاف أي توفي صلى الله عليه وسلم وسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار اولد كراعاة الشيع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً فاختار الجوع يوموا الشبع يوم الملتضرع والشكر * والحديث سبق في الاطعمة * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف ابن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسعر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بعد هاء راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة متخفة العا مري (عن هلال) هو ابن جيمد ولابي ذر زيادة الوزن الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها) انها (قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ماشبع محمد (صلى الله عليه وسلم) كلتين بفتح الهمزة (في يوم الاحد اعماقر) ولابي ذر تم بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداها ماترا أو الاجعل احداها ماترا * والحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو أحمد بن عبد الله بن أيوب بن رجاء الهروي ولابي ذر أحمد بن أبي رجاء قال (حدثنا النضر) هو ابن شميلة بالشين المحجمة المضمومة مصغرا (عن هشام) قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم) بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي رفع * وبه قال (حدثنا هديبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسية البصري الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) (حدثنا قاتدة) ابن دعامة (قال كانا في أنس بن مالك) رضي الله عنه (وخياره) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) أنس (كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغي فامر قفا) قال في النهاية مر قفا هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق بالله) عز وجل (ولاراي شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط مازع صوفه ثم شوي لانه من ما ككل المتفرقين * والحديث سبق في الاطعمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن منقذ) بن عبيد ابو موسى العنزي الزماني البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها) انها (قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار انما) ولابي ذر وانما (هو) أي طعامنا (التمر والماء الا ان نؤتي) بضم نون الجماعة مبنيا لله فعول (باللحم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهي باللحم مكبرا والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير

ابن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ (٢٦٥) لابي بكر قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا

عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني أنزع بدلوك بكرة على قلبك فبئس أبو بكر فترع ذنوبيا أو ذنوبين فترع نزعاضه عينا والله يعقر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربيا فلم أره بقر يامن النامس ينرى فيه حتى روى الناس وضر بو العطن * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

ابن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير واما اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة يا (ابن اختي) بحذف اداة النداء اي ابا ابن اختي كما سبق (ان كالتنظر الى الهلال ثلاثة اهله في شهرين) والمراد به الهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ورويه يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد بن ابي هريرة كان يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما اوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) اعائشة (ما كان يعيشتكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن ابي دواد وسأله ابوه ما الذي اعاشك فاجابه اعاشني بعدك وادم قبل آكل من حوزانه وأنتل اي ما كان طعامكم (قالت الاسودان الترو والماء) نعمت ما نعتوا واحدا تغايا واذا اقترن الشيطان سميا باسم أشهرهما (الانته) الضمير للشان (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار) لم اعرف اسماءهم (كان لهم منافع) جمع منيحة بنون وطاء مهملة وهي الناقة (وكأولاي يحون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياتهم فيسقيناه) اي اللبن الذي يعطونه * والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالافراد (عبد الله ابن محمد) المسندي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا (عن أبيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جبر (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلب اللهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الصكواكب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفيره الآخرة * والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والتمذي في الزهد والنسائي في الرقائق (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وان قل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر بالافراد (ابن) عثمان (عن شعبة بن الجراح) (عن أشعث) بالهمزة والمثناة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليمان بن الاسود المخاري (قال سمعت مسروق) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذي يسمر عليه عامله (قال) مسروق (قلت) لها (فأى حين) ولابي ذر عن الحنوي والمستمل في أي حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (فالت) كان يقوم) من النوم (اذا سمع الصارخ) وهو الديدك وهو يصرخ نصف الليل غالبوا قال ابن بطال عند ثلث الليل * وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للعديد الذي سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس واهم عبد الرحمن قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجي) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص (احدا منكم) فاعل

وأصل القرى بالاسكان القطع يقال فريت الشيء أفريته فربما قطعته للاصلاح فهو مقفري وقري وافريته اذا شققته على جهة الفساد وتقول العرب تركته يقري القرى اذا عمل العمل فاجده ومنه حديث حسن لا فريتهم فري الاديم أي قطعهم بالهجوم كما يقطع الاديم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسير قال القاضي ظاهره انه عائد الى خلافة عمر خاصة وقيل يعود الى خلافة أبي بكر وعمر جميعا لان بنظرهما وتبديرها وقيامها بمصالح المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان أبا بكر رقع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألهمه وابتدأ التفتح ومهد الامور وقت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كائني أنزع بدلوك بكرة) هي باسكان الكاف وفتحها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ (٢٦٥) لابي بكر قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني أنزع بدلوك بكرة على قلبك فبئس أبو بكر فترع ذنوبيا أو ذنوبين فترع نزعاضه عينا والله يعقر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربيا فلم أره بقر يامن النامس ينرى فيه حتى روى الناس وضر بو العطن * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

ح وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعروة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فقلت لمن هذا فقالوا للعمر بن الخطاب فأردت أن أدخل فذكرت غيرك فبكي عمرو قال أي رسول الله أو عليك يعار * وحدثنا هاشم بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن نعيم وزهير * حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيت نبي في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا للعمر بن الخطاب فذكرت غيرة عرفوليت مسدرا قال أبو هريرة فبكي عمرو ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بابي أنت وأمي يا رسول الله أعلبك أعمار * وحدثني عمرو الناقد وحسن الخولاني وعبد ابن حميد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله أي أخذوا كفايتهم قوله عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد أقال استأذن عمر هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله) بالعين المعجمة وبعد الميم دال المهملة أي أن يستترني الله (رحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يدورون فيها الموت إلا الموتة الأولى وقال الراعي في أماليه لما كان أبحر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمل في العبادة أقوم قيل له ولأنت أي لا ينحيك عملك مع عظم قدرتك فقال لا إلا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الأولى اقصدوا السداد أي الصواب ولمسلم من رواية يسير بن سعيد عن أبي هريرة ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فأعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فتبذل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فاجتهدوا أنفسكم في العبادة لتلايقضى بكم ذلك إلى الملال فتمتروا العمل (واغدوا) بالعين المعجمة الساكنة والدال المهملة سبوا من أول النهار (وروحوا) سبوا من أول النصف الثاني من النهار (وشئ) بالرفع في الفرع كأصله معهما علمه وقال في الفتح وشيئا بالنصب بفعل محذوف أي افعلوا شيئا (من الذبحة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سبوا لليل يقال سار ذبحة من الليل أي ساعة (واقصدوا) المقصد) بالنصب على الإغراء أي الزمو الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني فأكد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لأن العابد كالمسافر إلى محل أقامته وهو الجنة وكأنه قال لا تستوعبوا الأوقات كلها بالسير بل اغتنموا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهم ما لتلايقطع بكم والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويبي قال (حدثنا سفيان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الأسيدي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا) مهملات (وقاربوا) لتبلغوا النهار. بل تقر بوا من هنا (واعلموا أن) ولا يذرعن الكشميني أنه (لن يدخل) بضم أوله من الإدخال (أحدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الأعمال أدومها إلى الله) عز وجل (وان قل) أي ان كثروا نقل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق عليه اسم المداومة عرفا لا لشمول الأزمنة أذهو وغيره مقدور * والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعحدثنا (محمد بن عروة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبني للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وان قل) فان قلت المسئول عنه أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بأدوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا أحيب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي الروادين حيث أوجب الصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مقصولا أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجر السكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح * (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (الكفوا) بجمزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الأعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذرعن المسئول من العمل (ماتيقون) ما مصدرية أي قدر طاقتكم أو موصولة أي الذي تطيقونه أي بالغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد ح وحدثنا (٢٦٧) حسن الحلواني وعبد بن محمد قال

عبد أخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيدان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعدا قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدن الخجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك يتدن الخجاب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهينن ثم قال عمر رأى عدوات أنفسهن أتهننني ولا تهنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغاظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى عبد الحميد بن عباس (قوله) وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بـجـ وأتجنهن وقتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال القاضي يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علوا أصواتهن إنما كان باجتماعها لأن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله قلن نعم أنت أغاظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى واحد وهما عبارة عن شدة الخلق

في المستقبل ولا يريد أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر ترداده إلى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر أكثر تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وأيضا فإن العامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصول فيتعرض للذم والحقاء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبه) قال (حدثنا جري) يفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن) خاله (علقمة) بن قيس انه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولا يذرف قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام) بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان أكثر صيامه كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديعة) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي دأما والديعة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلارعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصله الواو لانها من الدوام فانتقلت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله دية فلا جرم أن يحاسب نذمه على الخلق مستمرة لانصاب الرحمة عليهم محسوبة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاء الله أحسن ما جرى نبياعن أمته وقد شجبت عمله في دوامه مع الاقتصار بديعة المطر (وأيكفم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاختبات والاخلاص * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد بن الزبير) بكسر الزاي والراء بينهما واحدة ساكنة وبعد القاف أنف فنون الالهوازي أبوهمام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المدني (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سدوا) أي اقصدا والسد ادوهو الصواب (وقاربوا) أي اقصدا والامور التي لا غلوفها ولا تصير (وأبشروا) بالثواب على العمل وان قل وهمزة أبشروا قطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (أحد الجنة) عمله قالوا ولا أتت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله بغيره) منه (ورحة) قال الراعي فيه أن العامل لا ينبغي أن يتكلم على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما يعمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمة واستسكل قوله ان يدخل أحد الجنة مع قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتهموها مما كنتم تعملون وأجيب بأن أصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها مما كنتم تعملون فليس المراد بذلك أصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من زيد ذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (اظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية المدني التميمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها وكان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فية واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر ان لا واسطة وبذلك قوله (وقال) عفان بن مسلم الصغار أي فيما رواه عنه المؤلف هذا كرة (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى

وخشونة الخباب قال العلماء وليست لفظه أفعل هنالما ففاضله بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح جعلها على المناضلة وان القدر

هرون بن معروف حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد ابن إبراهيم عن أبي سلمة

الذي منه في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم وكما كان يغضب ويغليظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لبس الجانب والحلم والرفق بالمرتدة مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخضع جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما بقيك الشيطان قط سالك بالاسلاك فباغبر فبك) الفجح الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنحرف بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا فهاهنا ههنا من عمر وفارق ذلك الفجح وذهب في فج آخر أشد خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا قال القساضي ويحتمل أنه ضرب مثلا لبعده الشيطان واغواؤه منه وان عمر في جميع أموره سالك الطريق

بالسمع بقوله سمعت أبي سلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المتعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بن مسلم (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سددوا وأبشروا) بالحنة قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك إلى أنه بعث ميامر اسمه إلفا أمرأته بان يقتصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضى الاستدامة عادة وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم اضحككم قليلا وليكنيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقتط عبدى فرجع اليهم فقال سدودا وقاروا فهاذا يحتمل أن يكون سببا لقوله سدودا الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدادا) بفتح السين المهملة والقول المعتدل الكافي كذا عند الفريرابي والطبراني من طريق أبي نجيج عن مجاهد في قوله تعالى قولوا لاسديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطوقه وفي قوله وعند ابن أبي حاتم عن الحسن بن الحسن في قوله (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يثبت في رواية الجوى والكشميني عقب قوله قال أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة باللفظ وقال مجاهد قولوا لاسديدا وسدادا صدقا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يثبت حديثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أخذ الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمونة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال) أى هلال (سمعه) أى أنس (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أى صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح الراء وكسر القاف أى صعد وزاوم معنى (فاشار بيده قبيل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (فقال قد أريت) بضم الهـ مرة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين) أى مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أى قد أمه ولا يثبت في حديث الكشميني هذا الحائط أى جدار المسجد وأخطه (فلم أر) يوما (كاليوم) أى كهذا اليوم (في الخير والشر فلم أر) يوما (كاليوم في الخير والنسر) وكرر فلم أر كاليوم مرتين لأننا كيد وفي هذا الحديث تشبيه المصلى على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شغلين له عن الأفكار الحادثة عن تذكر الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة * والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثر ما كرر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق (باب) استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحده مادون الآخر فربما يفضى الرجاء إلى المنكر والخوف إلى القنوط وكل منهما مذموم وقدر ويتأمن على الرزق يراه أنه قال الخوف والرجاء كمنحى الطائر إذا استوى استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهب أحدهما لم يبق أحد الموت اه ففى استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته بما اعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاءه ودان منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذر من مفسدات الأعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهو ما بعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناح الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخشاء السابقة وذلك لأنه تارة ينظر إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجائه لأن خوفه من جرمه عن المناهى ويحمله على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عينه ممتدة إلى السابقة ورجاءه المحب يجب أن يزيد على خوفه لأنه على بساط الجمال والرجاء بالممد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم (٢٦٩) قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد

فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم ابن جندب * حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن جحلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله * حدثنا عتبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر قال جويرة بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم ابن جندب * حدثنا قتبية بن سعيد * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن جحلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله * حدثنا عتبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر قال جويرة بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

تفجع أو دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التنبؤ وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت الشبب باب يعود أن التنبؤ بصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبارة صاحب الرجا فإنه يسلك طريق ذلك فالتمنى مع لول والرجاء محمود ومن علاه حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقاها الطاعات ونقى القلب من شوك المهالكات وانتظر من فضل الله ان ينحيه من الآفات فاما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يتوقه وسببه تفكير العبد في المخالقات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكثرت فكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من خالفه مؤامرا عدله في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يتوقه محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل (وقال سفيان بن عيينة ما في القرآن آية أشد على من قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا

التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فهم من التكليف من العمل بأحكامها ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاء من غير عمل مأمر به، وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) البخاري المدني زيل الاسكندر بن عمرو (ابن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما) المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرجوة) التي يرحمها عباده (يوم خلقها مائة رجوة) أي مائة نوع أو مائة جزء (فاسلك عنده) تعالى منها (تسعون وتسعين رجوة وأرسل في خلقه كلهم رجوة واحدة) والرجوة في الاصل معنى الرقة الطبيعية والميل الجلي وهذان صفات الآدميين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكلمين في تأويل ما لا تسوغ نسبتها الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرجوة ففهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين في بعض السياقات لما منع من الاستحراق ففهمنا يتعين تأويل الرجوة بفعل الخير لتكون صفة ففعل فتكون حادثة عند الاشعري فيسقط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ كانت من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحمه لانك لو حملتها على الفعل لكانت العصمة بتعيينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكانك قلت لا عاصم الا عاصم فتكون الرجوة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكر وهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرجوة) الواسعة (لم يياس) لم يقبط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان تمتعاً بما مضى وقال الكرماني لو هما لا تتقانا الثاني وقال فلوا بالنساء اشارة الى ترتيب ما بعد ما على ما قبلها واستشكال التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت اذ ذلك العموم الاجزاء لالعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرجوة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلات الاجزاء منزلة الافراد

الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقالت عسى ربه ان يطلقكن أن يبدها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٧٠) أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن

أبي ابن سلول جاء به عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قيضه أن يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهى الله عز وجل أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ما أتيتهم من سبعة من أمره وسأريده على سبعة قال إنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تتصل على أحد منهم مات أبدا ولا تنم على قبره

أزواجهم من سكن فترات الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بهذا موافقته في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقته في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول) هكذا صوابه أن يكتب ابن سلول بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فإنه وصف ثاب له لأنه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سلول أيضا فابي أبوه وسأول أمه فنسب إلى أبيه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة وأوضحنا ذلك وجوهها (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قيضه ليكفن فيه أباه المنافق) قيل إنما أعطاه قيضه وكفنه فيه تطييبا للقلب بأنه فاته كان يحيا بالصالحا وقد سأل ذلك فاجابه إليه وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لأنه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيضا وفي هذا الحديث بيان عظيم فلا

مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه اشتمل على الوجد والوعيد المقترضين للرجاء والخوف (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن الخائفات والسكون عند تجرع عصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب (إنما) ولا يذرو قول الله عز وجل (يا أيها الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يم تدي إليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الأجر أي موفرا وذ كر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عبدا صابرا) ولا يذرعن الكشمي إلى الصبر بإسقاط الخافض والنصب * وهذا وصله أحد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي الغير أي ذر (إن أباسعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدري (أخبرنا أناسا) بهمزة مضمومة ولا يذرنا ساقطها (من الأنصار) قال في الفتح لم أقف على أسماءهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الإشارة إلى أن منهم أباسعيد (سأول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) وللعموي والمستمل فلم يسأل (أحد منهم إلا أعطاه حتى نفذ ما عنده) بنسخ النون وكسر الفاء بعدها دال مهملة فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم حين نفذ كل شيء أتفق) بفتح (بيديه) بالثنية ولا يذر بيده بالافراد (ما يكن عندي من خير) أي مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الإدغام أي أبعده ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولا يذر ما يكون بالواو فغاموصة وعلى الأولى شرطية (وانه من يستعف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعف الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستغني به عن السؤال ويخلق في قلبه العفنى ولا يذرعن الكشمي منى مما في الفرع يستعف بسكون العين بعدها فاء خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه العيني عن الكشمي يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونانية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبره الله) بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أي يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (يعنه الله) أي يرزقه الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم القومية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خيرا وأوسع من الصبر) لأنه جامع لكارم الاخلاق على ما لا يخفى * والحديث سبق في الزكاة وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال (حدثنا يزيد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالوقف (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم مثل ورت يرث وهو على خلاف القياس وقيل له تورم بفتح الراء وثابت الواو مثل وجل يوجل (أو تنتفخ قدماه) بالسك من الراوى وهما بمعنى (فد قاله) قد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد عفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أولا) أي أتزلق قيامي وتمجدى لما عفرني فلا (أكون عبدا شكورا) من أبنية المبالغة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماء والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية

فاجابه اليه وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لأنه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيضا وفي هذا الحديث بيان عظيم فلا

* وحدثناه محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (٢٧١) القطان عن عبيد الله هذا الاسناد في معنى

حديث أبي أسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **حدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا اسمعيل** يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فحدث ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه من هذا المنافق من الأيذاء وقابله بالحسنى فالسبه قيصا كذنا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك اعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

* (باب من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه) *

(قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الى آخره) هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو اساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث

حضر غريب او صاحب يستحي منه

فلا يتركها وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها وعن علي رضى الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكروا وجهك ولا تذكر مصيبتك غيره وقبل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكك ما نزل به لغير الله لم يجد طاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة * وحسبي أن ترضى ويتلفني صبرى

والحديث سبق في كتاب التهجد **هذا (باب) بالتسوين** في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسيبه) كفيه في الدارين جميع ما أهمه (قال) ولابن ذر وقال (الربيع بن خنيم) بضم الحاء المجهمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ماضق على الناس) وقال العيني أرادمن يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضق على الناس * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحق) هو كما قال الحافظ بن حجر بن منصور قال وعلمت من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاوّل وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة متين السلمي الكوفي (قال كنت فاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس) رضى الله عنه ما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب) زادني الطب ثم دخل ولم يبين لهم فاقاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أى لا يسترقون مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطيطون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربهم يتوكلون) يتووضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كاة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعنى عملا بقوله تعالى فاتخذوه كيلا وهو فرض على المكاتب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفى بالتفائه اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتى من الخلق لوقين لان ذلك قد يجزى الى ضد ما يراهم من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة * والحديث سبق في الطب مطولا وفي أحاديث الانبياء مختصرا **باب ما يكره من قيل وقال** بفتحهما في الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا) وللكتكشيهمى وقال (على بن مسلم) الطوسى ثم البغدادى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهمة ابن بشير الواسطى قال (اخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو محمد بن سعيد كافي صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كافي صحيح ابن حبان أو زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد كافي الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطى عن هشيم عن مغيرة بن زكريا بن أبي زائدة ومحمد الواسعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (أن معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنه ما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه (أن اكتب الى محمد بن سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أى

جواز تدليل العالم والفاضل بمحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحياب ترك ذلك اذا

فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له (٢٧٢) ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك

فقال الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة * حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد ابن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك ففضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ففضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجبي عليك ثيابك ففضيت اليه حاجتي ثم انصرفت

(قوله دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتس بالتاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارئة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هتس هتس كشم يشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هتس هتس بضمها قال الله تعالى وأهش بها قال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكترث به وتحتفل له قوله صلى الله عليه وسلم الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة هكذا هو في الرواية أستحي بياء واحدة في كل واحدة منهما ما قال أهل اللغة يقال أستحي بياء أستحي بياء من أستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة تظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أحده

أمر المغيرة وراذ فقال له اكتب كما عند ابن حبان (أني) بكسر الهمزة كافي اليونينية (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (ينهى عن قيل وقال) يفهم ما فعلان ماضيان الأول مجهول وأصل قال قول يفهمتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو انقادت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها فقلت باء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا واولا لابي ذر قيل وقال بالتسوية فيهما اسمان يقال قال قولاً وقيلاً وقالوا أي نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الأشهر فيه فتح الادم فيه ما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف أحدهما على الآخر كبر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية ما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليه ما وانما يجوز فعلية ما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) نهى عن (كثرة السؤال) عن المسائل التي لا حاجة اليها (واضاعة المال) في غير محل وجهه (ومنع) أي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أي طلب ما منع أخذه شرعاً (وعقوق الأمهات وواد البنات) بالهمزة الساكنة دفن بن الحياطة * والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدور والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذکور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت ورادا) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف هذا الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعاً قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شئ أحوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها القوم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولابي ذر وقول الله (تعالى ما ينطق) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يرمى به من فيه (الالديه رقيب) حافظ (عقيد) حاضر يكتبه لا تترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهراً لاية العموم وقال به الحسن وقتادة وإنما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيراً أو شراً حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهب جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خيراً أو شراً وألقى سائر ذلك قوله يعو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن الميم وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة وكل بك ما كان كريماً أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسنتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاملا ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائرته في عنقه وفخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي بكر المقدمي) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد

أحده

فصالت عائشة بارسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قال (٣٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل

حي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في حاجته * حدثناه عمر والناسد والحسن بن علي الخزازي وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري * حدثنا محمد بن المثني الغزالي حدثنا ابن ابي عدي عن عثمان بن غياث عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من حوائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر وقال الخليل كسا من صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الأزار (قولها مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان) أي اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهمة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثري قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والراء المتعامة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) يضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وهو عمر مدلس لكنه صرح بالسماح حيث قال انه (سمع أبا حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضم لي) بجزم يضم (ما بين الحية) بفتح اللام وسكون الحاء المهمة والتنسية العظمان في جانبى الفم الثابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجلية) وهو الفرج (أضمن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضم عثمان لازمه وهو أداء الحق أى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه والصمت عما يعنيه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحيته من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيده باليعاقبة في صورة التمثيل ليشرح بانه واجب الاداء فشببهه بصورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما ترتب عليه من الفوز بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداءه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخفة قوم به ضامن يتكفل له بإدائه ودخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شهما وفي أعظم الشر * والحديث أخرجه أيضا في الحاربي والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاوى بسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) يضم الميم بسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي يرد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح) يضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخزاعي) يضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدو رضى الله عنه (قال سمع اذناى ووعاه قلبى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كاصوله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أى منها جائزته ويكون هذا على رأى من يرى ان الجائزة داخله في الضيافة لا خارجة عنها وقال الخافظ بن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرماني المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يارسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أى زمان جائزته يوم (ولاية) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذا لا يجوز أن يكون الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرب ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخجولة مسستأنفة مبينة للاولى أى بره والظافه يوم وليه وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

(٣٥) قسط لاني (تاسع) يعود) بضم الكاف أى يضرب بأسفله ليثبت في الارض (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحته وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان * حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب يعني حديث عثمان ابن عياض * حدثنا محمد بن مسكين العمالي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نجر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري انه توفى في بيته ثم خرج فقال لا تزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أمرني ان احفظ الباب وفي رواية لا تكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أمره ان يكون بوابا في جميع ذلك المجلس لبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه أمره بحفظ الباب أو لاني ان يقضى حاجتهم بتوفى لانها حاله يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الشناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتنه الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال

خيرا أو ليسكت) عن الشر وما يجرا اليه * والحديث سبق في الادب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع أيضا (ابن أبي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للثنيين سواء أو ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عليهم ما تمحدثت فر يعا على جواز الرواية بالمعنى ويؤيد الاول ان البخاري أخرجه هذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثنا جمع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية أبي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة) ولا يذري يتكلم باسقاط اللام (بالكلمة) أي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتبدر ما (فيها) ولا يتسكفر في قبحها وما يترتب عليها ولا يذري عن الكشمي ما يتبديل ما يتبين ولفظ فيها ثابت العموي والكشمي (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بتلك الكلمة (في النار) بعد ما بين المشرك قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعددا لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثيرا وكفي باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل تقيمكم الحروزا دم سلم والاشعاعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب * ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وأخرجه مسلم في ٢ حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة قراءة المروزي انه (سمع أبا النضر) بالضاد الموحدة هاشم بن أبي القاسم التميمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أي قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل به ادفع مظلمة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذري عن الكشمي يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذي سلطان جائر يريد به اهلاك مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض مسلم بكبيرة أو يمجون أو استخفاف بشر يعضة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من صخط الله) أي ما لا يرضى الله تعالى به ومن صخط الله طال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية ما حال من ضمير العبد المستكن في لية تكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالاً) أي يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (يموي) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسناتها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها الا يعرف (سنه من قبحه) (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) بالشين

فقالوا اخرج وجهه ههنا قال نخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر (٢٧٥) اريس قال جلست عند الباب وبأبها من جريد

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسأت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قات لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يريد الله بئنان يريد أخاه خيرا يأتيه فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت

هذا الحال (قوله نخرج وجهه ههنا) المشهور في الرواية وجهه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسمها وحكى القاضي الوجوه بن ونقل الاول عن الجمهور وروح الثاني لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها) ما اريس فيفتح الهمزة مصروف وأما القف فيضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسلك) بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أشهر ومعناه تهمل وتأن (قوله في أي بكر هذا فعلاه

المعجزة المشددة ندار قال (حدثنا يحيى بن سعيد الفطان عن عبيد الله بن عيسى بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواحدة الاولى الخرزجي (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلمهم الله عز وجل أى في ظلمة يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة طائبا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أى سالت (عيناه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند الفيض الى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مباغنة لا نهيدل على أن العين صارت دمه عافياضا وافتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تماما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا والحديث (١) (باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم العبدى الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرزى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الواو وكسر العين المهملة وتشديد التحتية بن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل ممن كان قبلكم) من بنى اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش أنه كان نبيا شالقا يورسرقأ كنان المولى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح أنه كان يقول أخرجني من النار فقتصر على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية بنيه (إذا نامت فخذوني فذروني) بفتح الال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التثريق (في البحر في يوم صائف) حار بحامه حملة قاف فراء مشددة (ففعلاويه) ذلك (لحمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما جعل على الذي صنعت قال ما جعلني) عليه (الا تخافتك فغفرله) * والحديث سبق في ذكر بنى اسرائيل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبريزي) قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء قال (سمعت أبي سليمان التيمي يقول (حدثنا قيادة) بن دعامة (عن عقبه بن عبد الغافر) الأزدي العوذى أبي هار البصرى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذري زيادة الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (ذ كر رجلا) لم يسم (فبين كان سلف) أى من بنى اسرائيل (أو) قال في زمن من كان (قبلكم) بالشك من الراوى عن قيادة (أناه الله مالا وولدا) بعد آناه (بمعنى أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشميهنى مالا قال في الفتح ولما معنى لاعادة مالا بمفردها (قال فلما حضر) بضم الخاء المهملة أى حضره أو ان الموت (قال) لبيته أى أب كنت لكم) ينصب أى خبر كان تقدم وجوب بالاستئنه هام وسقط لفظ لكم لغير أبى ذر (قالوا) كنت (خيرا أب) ويجوز الرفع أى أنت خيرا أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الواو الواحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر هاقيادة) بن دعامة أى (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح الهملة مجزوم على الشرطية (يعذب) بالجزم أيضا جزاؤه (فانظر واذا مات فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فخما فاستحقوني) بالخاء المهملة والقاف (أو قال فاستحقوني) بالهاء والكاف بدل ما بالشك من الراوى قيل والسحق الدق ناعما والسمك دونه (ثم) ولا يذري عن الكشميهنى حتى (إذا كان ربح عاصف

(١) كذا يياض بالاصل وعمر رضى الله عنهم انهم ما دلبا أرجلهم فى البئر كدلاهما النبي صلى الله عليه وسلم فيها) هذا فعلاه

هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالخنة (٢٧٦) فحقت عرفقات أذن ويبيشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنة قال فدخل

جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فحاست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فحزك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال ووجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالخنة مع بلوى تصيبه قال فحقت فقلت ادخل ويبيشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قدمي جلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فالتمها قبورهم * وحدثنه أبو بكر بن احق حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان ابن بلال حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي عمير قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني أبو موسى الأشعري ههنا وأشارني سليمان الى مجلس سعيدنا حجة المقصورة قال أبو موسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد دخل في الأموال فتبعته فوجدته قد دخل مالا فجلس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فالتمها قبورهم

فأذروني) بقطع الهـ مزة مفتوحة في الفرع كاصله من السلائي المزيد أي طبروني (فيها فاخذ موائيقهم) وهو وهم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل وربى لا فعلن ذلك أو هو قسم من الخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من الخبر (ففعلا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فاذا رجل قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ كمرحلة بعد اذا المفاجأة لانهم من القرائن التي تحصل بها النائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عسدي ما حلك على ما فعلت) من أمرك نيك باحراقك وتذريتك (قال) جلني عليه (مخافتك أو فرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوي أي للفظين قال (فانلاقاه) بالفاء أي تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لاني ذروا مستشكلى اعرايه اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بأن ما ووصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وأداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو رأي السهيلي أي فما تداركه الابان رحمه قال سليمان التيمي أو قتادة (حدثنا ابا عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) الفارسي أي يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث (غير انه زاد فأذروني في البحر) مزة قطع مفتوحة ولا يذروا ذروني مزة وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره ذروا وأذرته وذرتها اطارته وأذبتته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذري او ذروا أو ذريت أيضا راعي وذريت بالتشديد اذا بدته وفرقته وقيل اذا طرحتة مقابل الريح كذلك (أو كما حدث) شك الراوي يريد انه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التيمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبه) بن عبد الغافر قال (سمعت ابا سعيد) زاد أبو ذر الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق في بني اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصي) * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ومدودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة) اسمه عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة المحيية الشأن يوردها البلغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثل ما بعنى الله) عز وجل أي به اليكم فالعائد محذوف (كمثل رجل أتى قوما) بالتسكير للشيوع (فقال) له مـ م (أرأيت الجيش) المهود (بمعنى) بتشديد التثنية بالتثنية ولا يذروا عن الكشميهنى بمعنى بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر وبمعنى بالتثنية للكشميهنى (وأتى أنا الشذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتمية من التعرى قيل الاصل فيه ان رجلا أتى جيشا فسلموه وأسروه فانقلت الى قومه فقال انى رأيت الجيش وسلموني فأروه عربا فحقت واصله لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه فى النصيحة ولا جرت عادته بالتعرى فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فحزب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاءه مثل ذلك لما أبداه من الخوارق والمجزات الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام المخاطبين بما يالقولونه ويعرفونه وقيل المراد المندثر الذي تجرد عن ثوبه وأخذ يرفعه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأتهم وأراد انذار قومه يتعرى من ثيابه وبشره به يعلم ان قد جأهم أمرهم ثم صار مثل السلاكل ما يخاف مفاجأة (فالتجاء التجاء) بالمد والهـمز فيهما في الفرع وبالضمر فيهما وبعده الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولا يذروا التجاء التجاء بعد

أى قبالتهم (قوله قال سعيد بن المسيب فالتمها قبورهم) وقوله وأداة الاستفهام صوابه وأداة الاستثناء كفى الفتح ٥١ الاف

ابن أبي كثير أخبني شريك بن عبد الله بن أبي عمر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكري في الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبرهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عمار بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**

يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة

* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بجذف لفظ ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار والماجشون لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الأبيض الموردمي يعقوب بذلك لجره وجهه وبياضه (قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هرون من

الاف وبالنصب في الشكل على الاعراء أي اطلبوا النجاة أو النجاة بأن تسرعوا الهرب فأنهكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعته طاعة) ولا يذرفا طاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم (فأدبوا) بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) بفتحين بالسكينة والتأني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادها (فنجوا) من العدو ولا يذرفا بل هو الوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طاعة) فصحهم الجيش أتاها صباحا (فاجتاهم) بجيم سا كناية بعد هافوقية فالفخامة مهمة استاصلهم أي أهلكهم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وصل في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمن الأعرج (انه حدثه) حدث أبو الزناد

(انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين واضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تاثير ظاهر واستعير المثل للعال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كانه قيل حال الناس الجهمية الشأن في دعائهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادي على الباطل (كمثل رجل) كحال رجل (استوقد) أو قد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر اطياف مضيء حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا انفرد لان فيها حركة واضطرابا (فلما أضاعت ماحوله) الاضاعة فرط الانارة ومصادقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضأت متعدية فاموصولة مفعول به أي أضأت النار ماحول المستوقد ويجوز ان تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضأت الاماكن التي حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ماحوله على الظرفية أي أضأت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما أضأت النار في حوله الا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محملا بالمستوقد مشرقا فاحوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بني الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل الفراش) بفتح الفاء والراء المخدنة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدها فراشة هي التي تطير وتمت اذ في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأته السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطاب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جا وزمها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجدب ونحوها (يقعن فيها) جعل الرجل) ولا يذرعن الكشيهي وجعل بالواو بدل الفاء (يتزعهن) ينون قبل الزاي وفي رواية يتزعهن باستقاط النون من وزعه وزعافه ووازع اذا كفه ومنعه (وبعابنه) بسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتعن فيها) فيدخلن في النار (فانا أخذ بحجزكم) بضم الحاء المعجمة وبحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعد هاء زاي جمع حجرة وهي معدة الازار قيل صوابه بحجزهم بالهاء المهملة لان السابق انما مثل ومثل الناس وأجيب بانه النقات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعدة من قولهم أتم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعي أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي هذا الحديث مما تعلق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حتما

قال سعيد فاحييت ان اشافه به ساعدا (٢٧٨) فقلت سعاد حدثني به عامر فقال اناسعتنه فقلت أنت

سعتنه قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا

الى الخطاب في قوله وانا آخذ بحجزكم (عن) المعاصي التي هي سبب اللولوح في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهي) التفتات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولا يذرعن الكشميني وانتم (يقبحون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقف في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيها كافي الصحيح الا ان حصى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبها صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبهه فمشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبهه الناس وعدم سبالاتهم بذلك البيان وتعدبهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراس التي يقبحون في النار ويغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقحام كما ان المستوقد كان عرضه من فعله اتفاح الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراس لجهلها جعلت سبب الهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء الاممة واجتنابها ما عوسبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوا ما مقتضية لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة تمنعه الاممة عن الهلاك بجماله ترجل آخذ بحجزه صاحبه الذي كان يهوى في مهواته مهلكة اه * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان محتضرا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة (عن عامر) الشعبي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا في حد أو تعزير او تأديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر بالاسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا من جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لتفوات ذلك بفتح مكة أو قاله تنبيه للمهاجر ان لا يتشكل على مجرد الهجرة و يقصر في العمل * والحديث سبق في الايمان ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم) من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فكلم من كان بره أعرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوحشه من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحوه والبدن والخشية والبكاء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (أنس) اي ابن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ أبو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاءه عرفا فان صدور الاحراق وقبور الاسرار بل كان يذكر لهم

اعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكشفت الروافض سائر العصابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علماء الامة لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظروا وقال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا الان من كفر الامة كاهوا والصدرا الاول فقد ابطال نقل الشريعة وهدم الاسلام وأمان عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المنضول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعدة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيده هذا ان هرون المشبه لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بخوار بعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذ نزل في آخر الزمان نزل حكما من حكاه هذه الامة يحكم بشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث

المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان (قوله فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا) ذلك

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن (٢٧٩) بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عبد الوهاب في اللفظ قالوا حدثنا حاتم وهو ابن ابي يعيل عن بكير بن مسهر عن عامر بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه قال أمر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب ابا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلقه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمده فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

ذلك حتى يبكووا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمتة وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب العاقل عن ذلك اه * وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر هذا (باب) بالنون (حجبت النار بالشهوات) فن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار اذ نادى الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه * وبه قال (حدثنا ابي يعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس بن مالك الاصحى ابو عبد الله المدني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات) المستتلة مما منع الشارع من تعاطيهه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم تلت شي من الواجبات ويلحق بذلك الشبهات والاكتار مما أبيض خشية ان يقع في المحرم والمعنى لا توصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسبعه وبصره فهو يراه ولا يرى النار التي هي فيها الاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها (وحجبت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها ومحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسي والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنيات واطلاق عليه امكاره لمسقتها على العامل وصعوبتها عليه وسلم حقت بالخاء المهمل المضمومة والقاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشي حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيهه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات * وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها * والحديث من افراده و ليس هو في الموطأ هذا (باب) بالنون (الجنة اقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق أيضا على كل سير يوقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (موسى بن مسعود) النهدي بفتح النون أبو حذيفة البصرى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سائلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى أحدكم) اذا اطاع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهدن في قليل من الخير فلهذا يكون سببا لرجة الله به ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فر بما يكون فيه مسخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية * والحديث من افراده * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) ابن عبيد العنزي بفتح النون بعد هاراي البصرى المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا (عن ابي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اصدق بيت قاله الشاعر) لبديد بن ربيعة العامري ثم الكلبي ثم الجعفرى يكنى ابا عقييل ذكره البخارى وابن ابي خزيمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر (الاكل شي ما خلا الله) أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والقولية

هو بتشديد الكاف أي صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك ان تسب ابا التراب) قال العلماء الاحاديث الواردة التي

حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال (٢٨٠) سمعت ابراهيم بن سعد عن سعد بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعل أمارتضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطن هذه الراية رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت

في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا لا يتسع في روايات الثقات الاما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه أمر سعد بسبه وانما سأل عنه السب المانع له من السب كأنه يقول هل امتنع منه تورعاً أو خوفاً وغير ذلك فان كان تورعاً واجلالاً له عن السب فانت مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد اقد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار أو انكر عليهم فسأل هذا السؤال قالوا يحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك ان تحطئه في رأيه واجتهاده وظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وانه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسبب المسملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الاخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك لئلا كرتي (قوله فما أحببت الامارة الا يومئذ) انما كانت محبته لها لما دلت عليه الامارة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه

(باطل) اي هالك وكل شئ سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وادابه البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل * وفي رواية شريك عند مسلم أشعر لكمة تكلمت بها العرب * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شئ ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤل الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب اليه من شره نفعه والاشتغال بالامور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كونها أقرب اليه من شره نفعه قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض الالهى الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ماني الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولوقوات والزجر عن المعصية ولوقوات تضمنت ان من خالف ذلك انما يجافه لم غيبة في أمر من أمور الدنيا وكل ماني الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الثاني على الباقي * والحديث سبق في أيام الجاهلية * هذا (باب) بالتبوين يذكر فيه (لينظر) أي الانسان (الى من هو اسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر الى من هو فوقه) فيها ليشكر الله على ما أنعم به عليه * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المجمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المجمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بنية الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام (فليمنظر الى من هو اسفل منه) فيهما أو اسفل بفتح اللام معجماعليهما في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدران لا تزدر وانعم الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه أفلوا الدخول على الاغنياء فانه أخرى ان لا تزدروا نعم الله عليكم واه الحاكم والازدراء الاحتارة والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعياً الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا الا يجرد من أهلها ما هو اسوأ حالا منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعم الله وصلت اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير ابرازجه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكر اصابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به * (باب من هم بحسنة او بسئمة) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة سا كنة عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما ما نون سا كنة قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء الهمزة ولا يذرع جعد بن دينار (ابو عثمان) الرازي التابعي الصغير قال (حدثنا ابو رجاء) عثمان بن عيسى (الطاردي عن ابن عباس) رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل مما تلاقاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح انه (قال قال ان الله) عز وجل (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أي فصل (ذلك) الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فنهم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه

وقوله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت) المرفوع

حتى يفتح الله عليكم قال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله (٣٨١) على ماذا قاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحجة او حسابهم على الله

حتى يفتح الله عليكم فسار على رضى الله عنه شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا قاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره أى لا يلتفت بعينيك لا بعيننا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتياج وفي هذا اجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تتصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة اعلى رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مرعاته لأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبسه الله ورسوله وحبهم اياه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحجة او حسابهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجابه طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة

المرفوع المروى في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها (قلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) أى الذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لانقص فيها فلا يتوهم نقصها الكون انشأت عن الهيم مجرد ولا يقال ان التعبير بكامله يدل على انها تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير من فعله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والنجي بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير يسبب الى العمل و ارادة الخير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها باظهاره حصول الحسنة بمجرد الترك لما منع أو لا يتجبه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجياً وقصد الذى هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملته فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلاً لاسيما ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدينهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى بهم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطاعه على ذلك أو يخلفه على علمه يدرك به ذلك ويدل للاول حديث أبي عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك اللهم بالحسنة راحة عظيمة وبالسنة راحة خفيفة (فان هو هم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يبي ذر وعملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتمنا بصاحبها ونشر يقاله (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى عامض لان الجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبع مائة أو اضعافا كثيرة فعناه ان جزاء الله تعالى على التضحية للمثل الواحد الذى هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة فم يعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى كفى حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا ترى ان شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر * وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة ويقال حسنة من تركه تغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يحتمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمي تاركاً لاعم القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلانى وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسنة ولم يعملها على خاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردى وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعى ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأن أغرهم الله بالمال يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها ونعقبه القاضى عياض بأن عمارة السلف على ما قاله ابن الباقلانى لا تتفاقم على المواخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السنة يكتب بسنة مجزدة لا السنة التى هم ان يعملها كمن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم

الاسلام ووجب انذارهم قبل القتال والا فلا يجب السكن

هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلا لا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ علي رسلا حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه

بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بما لو أخذت على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم * والحاصل ان كثيرا من العلماء على المواخذة بالعزم المعصم وافترق هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهمة والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالاعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المواخذة على الهمة بالمعصية ما وقع بجرم مكيكة ولو لم يصم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهالك حرمة الله وانتهالك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعصية قاصدا الاستخفاف بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه لمخلصان الفتح (فان هو هم بها) أي بالسبئية وثبت لفظه هولا في ذرعن الجوى والمستمل (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله) للذي عملها (سبئية واحدة) من غير تضعيف واسلم من حديث أبي ذر بن خزاعة أو يغفر له وله في آخر حديث ابن عباس أو يعدها أي يجهها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنات التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها أو الجهور على التعميم في الأزمنة والامكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم * وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات أكثر من عبادهم للحسنات * والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القنوت والرقائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يجنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلمها * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عجلان قال في المقدمة هو ابن جوير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون اه وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك وابن جوير وهو الأزدي المعولي بصري يروي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل تنضيل من الدقة بكسر الدال أي أحقر وأهون (في أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كان بعد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من تعدد اللام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من اللباس وللكشمير نعتها أي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه لاكثر نعتها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللشكهمي من الموبقات (قال ابو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لاني ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحمسونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جرح بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال اني أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنات فيشقى بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها شقيا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد (باب) بالتنوين (الاعمال بالخواتيم) جمع خاتمة أي الاعمال التي ينتهي بها عمل الانسان عند موته (وما يخاف منها) بضم التحتية وفتح المعجمة * وبه قال (حدثنا علي بن عباس) بالتحية والمعجمة

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها اذ بذلواها وعلله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه اننا تكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجى من النار كما نفعه في الدنيا والا فلا يتنعمه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه انه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان آخرس وفي معناه كفته الاشارة اليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدورون بضم الدال المهملة وبالواو أي يخوضون ويعدون في ذلك وفي بعض النسخ يدكرون باسكان الدال المعجمة وبالراء

فوالله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم * حدثنا قتيبة (٣٨٣) بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع قال كان علي قد تخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر
وكان رمدا فقال أنا أختلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان مساء الليلة
التي فقهها الله في صباحها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين
الراية أوليا خذن الراية غدا رجل
يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله
ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي
وما نرجوه فوالوا هذا على فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
ففتح الله عليه * حدثني زهير بن
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن
عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد
ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين
ابن سبرة وعمر بن مسلم الزيد بن أرقم
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد
لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا
يازيدا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد
كبرت سني وقدم عهدي ونسيت
بعض الذي كنت أعمى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأحدثتكم
فأقبلوه ومالا فلا تكلنوني به

(الإلهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر المهملة بين ماميم
سا كنه وسقط قوله الإلهاني وما بعده غير أبي ذر قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة
المشددة بمحمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد
الساعدي) رضى الله عنه انه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزوة خيبر (الى رجل)
اسمه قزمان بقاف مضمومة فزأى سا كنه فم فالف فنون (يقابل المشركين) من يهود خيبر (وكان
من أعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهزمة كفاية وأغنى فلان عن
فلان ناب عنه وجرى مجراه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل
النار فلينظر الى هذا) الرجل (فتبعه رجل) اسمه أكمم ؟ من أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال
المشركين (حتى جرح) يضم الجيم مبنيا لله فعول جرحا شديدا ووجد ألمه (فاستعمل الموت فقال بنديابة
سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتجامل) اتكأ (عليه حتى جرح) السيف (من بين كتفيه) فقتل
نفسه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى) بظن (الناس عمل أهل الجنة
وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال
من السيئات والحسنات أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به
القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال مجزواتيها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق أبلغ وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار
العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي
الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والغرغ بالاعمال فرب متكل هو مغرور
فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة * والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد
ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه * هذا (باب) بالتثنية (النزلة) أى
الافراد (راحة من خلط السوء) يضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلدط وهو جمع مستغرب
والسوء بفتح السين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شبيب) هو ابن أي
جزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا
الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (جاء) ولا يذوق قال جاء (اعرابي) لم أقف
على اسمه ولا يقال انه أبو ذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال
يا رسول الله أى الناس خير قال) صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) في سبيل الله (بنفسه
وماله ورجل في شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيهما طر يرقى الجبل (بعبدربه) فيه
(ويذع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر ويقوم الصلوة ويؤتى الزكاة حتى يأتيه
اليقين (تابعه) أى تابع شعيبا (الزيدي) يضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامى فيما
رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيمار وادأوداود (والنعمان) بن راشد الجزرى فيما وصله
أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد
(أو) عن (عبيد الله) يضم العين صغر ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولاشك (عن ابى سعيد)
الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد
الايلى فيما وصله الذهلى في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله
قوله ابن أبي الجون الذى في القاموس والاكمم ابن الجون صحابي باسقاط لفظ أبي خزر اه صححه

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً (٢٨٤) فينا خطيباً بما يدعى خابن مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكركم ثم قال أما

بعد لأبهم الناس فائماً بأبشر يوشك أن يأتي رسول ربي فاجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واسمعوا كوايه خفت على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي إذ ذكركم الله في أهل بيتي إذ ذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نسأوه من أهل بيته قال نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم * وحدنا محمد بن بكر بن الريان حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور هـ وللتقريب من الأفهام والافذرة من الآخرة بالبقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها مما لو تصورت وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى ومن السنن الحسنة (قوله جاء يدعى خابن مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لغبيضة على ثلاثه أميال من الجفصة غدیر مشهور يضاف إلى الغبيضة فيقال غدیر خم (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا تارك فيكم ثقلين) فذكر كتاب الله وأهل بيته قال العلماء سمياً ثقلين

الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهلي أيضاً (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء) أي ابن زيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال السكراني لعنه أبو سعيد الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الماحشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) ولابي الوقت زيادة الخدري (أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط لفظ الرجل لابي ذر (بتبع) يسكون الفوقية (بها) بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فارس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ همأما كن الرعي (بقر بيته) بسبب دينه (من الفتن) وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ إشارة إلى أن خيرية العزلة تكون في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوباً وأما بعده فتختلف باختلاف الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الفتن وقد قال أبو القاسم القشيري رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للامرئ في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة للتحققه بأنسه ومن حق العبد اذا أتر العزلة أن يعتقد باعتزله عن الخلق سلامة الناس من شره اه * وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ويحصل بالخلطة غالب الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الحنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة اه وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدو منهم من الأذى وما يحتاج اليه من الحلم والصنيع نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل (باب رفع الامانة) من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم أو معدوماً * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقیف النون العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدي مولا هم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضی الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المعجمة وكسر التخمينة المشددة وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم (قال) الاعرابي (كيف اضاعتم يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذ أئسدت) بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون أي قوض (الامر) المتعلق بالدين كالتخلف والامارة والقضاء وغيرها (الى غير أهلها) قال في الكواكب أي بالي بدل اللام ليبدل على تضمين معنى الاستناد أي قوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذا انتظر الساعة * والحديث سبق في أول العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الجهني هاجر فغابته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأيام أنه قال (حدثنا حديثه) بن اليمان رضی الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها (رايت أحدهما أو أبا تظن الاخر حدثنا أن الامانة) التي هي ضد الخيانة أو هي التكليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل

الله وأهل بيته قال العلماء سمياً ثقلين اعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) (تم)

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل • حدثنا محمد بن بكر بن الربان (٢٨٥) حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد

وهو ابن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حسان غيره قال الأولانى تارك فيكم ثقل من أحدهما كذب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا

هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بنى هاشم وبنى المطلب وقال مالك بن وهبان ثم فقط وقيل بنوقصى وقيل فريش كلها (قوله في الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا) هذا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نساؤه قريشيات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضى الله عنهن وأما قوله في الرواية الاولى نساؤه من أهل بيته وليكن أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لانها تان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غيرهم سلم أنه قال نساؤه لمن أهل بيته فتساؤا الرواية الاولى على أنهم من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكور فنساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من أهل بيته وليكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الرواية ان

(ثم علموا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد زولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علموا من السنة) أى ان الامامة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده والعهد الذى أخذهم عليه وقال صاحب التحرير المراد بها امانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهى ما كلفه من الطاعة بجملة معروفة لوعرضت على السموات والارض والجبال لأبت حملها وأشقت منها العظمة ونقل حملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظالم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم تطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقة والمراد بالامانة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله الامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الامانة عما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريدون ابلا وعقابا خشية وتعظيم الدين الله وكان هذا العرض تحسيرا للارزاقا وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تستع عن مشيئة الله وارانته بجملة ما يتكوى بنا ونسوية بهيئات مختلفة بحال ما أمرهم بطمع لا يتوقف عن الامتثال اذ توجه اليه أمرهم المطاع كالانبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا المعنى فأبين أن يحملنها انها بعد ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك ونان انه كان ظالما جاهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه اتقن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته واتقن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أى أدتها وكل من خان الامانة فقد احدثها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أى الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم الفوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيمطل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطه في الشئ من غير لونه وهو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف للون الذى كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيسبق أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعد هالام التناقضات التى تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو القامس (بحجر درجته على رجلك فنقط) بكسر الفاء (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتعلا أى مر تفعا وقال أبو عبيد منتهر امة قطعا (وليس فيه شئ) والمعنى ان الامانة تزول عن القلب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذى قبله فاذا زال شئ آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التى قبلها وشبهه زوال ذلك النور بعد وقوعه فى القلب وخروجه بعد اساستقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بحجره على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الحجر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير زود كذا النقط اعتبارا بالعضو وشم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهى نقبضة ثم في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة (فيمصغ الناس يتبايعون فلا يكاد أحد) ولا يذرعن الجوى والمسئلة إلى أحدهم (بؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما أعقله وما أطرفه وما أجده وما فى قلبه من مقال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة للايمان وليس المراد هنا أن الامانة هى الايمان قال حذيفة (ولقد أتى على زمان وما) ولا يذروا (أبأى أياكم بايعت) أى مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلمارده على الاسلام) بتشديد باء على وسقط على التغيير أبى ذر ولا يذرعن المسئلة (بالاسلام وان كان نصرا يارده على ساعيه) واليه الذى أقيم عليه بالامانة فيصغى منه

(قوله صلى الله عليه وسلم كآب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذى يمد به

وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من (٢٨٦) الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبة الذين حرموا

الصدقة بعده * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرته أن يشتم عليا قال فإني سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان لي فرح إذا دعيت به فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا التراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فإني فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر أي القطعة منه قولها فخرج ولم يقل عندي هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان ومما رخصته والمشي اليه لا يترضاؤه * (باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) * قوله أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة هو بفتح الهاء وتوكسر الراء وتخفيف القاف أي سهر ولم يأنه نوم والارق حينئذ

ويستخرج حتى منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني أنه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بأمانته فإنه ان كان مسلما فدينه يمتنع من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فأما اليوم) فذهبت الامانة فلست أثق اليوم بإحدا أئمة (فما كنت أباع الا فلانا و فلانا) أي افرادا من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل التشليل والافاليه ودي أيضا كذلك كما صرح بهما في مسلم * والحديث أخرجه بسنده ومنتنه في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه * (قال الفربري) محمد بن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤمن أي الذي يكتب له كتبه (حدثنا ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البخاري (سمعت ابا احمد بن عاصم) البلخي (يقول سمعت ابا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمعي) عبد الملك بن قريش (وأبو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القاري (وغيرهما) هو سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي (حدثنا قلوب الرجال الجذرا الاصل من كل شيء) كذا فسروا ولكنهم اختلفوا فعند أبي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها (والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام ابي عبيد أيضا وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل وحده * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انما الناس) في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشر يف على مشروف ولا ربيع على وضع (كالا بل المائة) التي (لا تتكاد تجد فيها راحلة) وهي التي ترحل التركب والراحلة فاعلها بمعنى منعولة والهاء فيها الله بالغة أي كلها محاولة تصالح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والمعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل والمعنى أن الزاهد في الدنيا السكامل فيه الراجح في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أي مائة بعير ولفلان ابلان أي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بني فلان ابلا مائة * ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثير والمرضى منهم قليل كالا بل في المائة من الابل وغير المرضى هو من ضيع الفرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرائض * والحديث بهذا السنن من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري باللفظ تجردون الناس كابل مائة لا لتجدون فيها راحلة (باب ذم الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية الخفيفة ألف فهم من أظهار العبودية للناس ليحمده و المرأى العابد والمرأى له هو الراء والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التثوية بالعمل ليسمعها الناس فتعلق الرياء البصر والسعة السمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري (وحدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل أنه قال (سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله الجبلي (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا) من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غير في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بأنه كان بالكوفة

قوله أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة هو بفتح الهاء وتوكسر الراء وتخفيف القاف أي سهر ولم يأنه نوم والارق حينئذ

هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرصك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيظه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبدا من أصحابي يجرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرصه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ابن رمح قفلنا من هذا * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول السهر ويقال أرقني الا همرا بالتشديد تأريقا أي أسهرني ورجل أرق على وزن فرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يجرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والاحذ بالحرص وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد

حينئذ أبو جحيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وقد روى سلمة عن كل منهما ما فتعين أن يكون مراده انه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا (فدوت) قربت (منه) فسمعت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع مع الله به) يتخ الممهلة والميم المشددة قيم ما قال الحافظ المنذرى أى من أظهر علمه للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصباح هو على الجحازاة من جنس العمل أى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره أى من قصد عمله الجاهل المنزل عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد النيل المنزل عندهم ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يراني يراني الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتمية للاشباع فيها فلا ينظر من رياءه الا بقصيته واطهار ما كان يطمئن من سوء الطوية تعود بالله من ذلك ولا ين المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تطاول تعاطفا خفضه الله ومن تواضع تخشع رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن مجاهد عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا السانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطرافه رأسه ليرى انه يتخشع والهيئة كابقاء اثر السجود والنياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريلك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يراه به باعتباره الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطاها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادات أعطى الحكم للاقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع الغرض على عبادته ان كان لغرض دينوى كافضائه الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخر وى كالفرج باظهار الله جيله وستره فيجبه أولر جاء الاقتداء به فمدوح وعليه يحتمل ما يحدث به الا كبر من الطاعات وليس من الرياستر المعصية بل مدوح وان عرض له الرياء في أثناء العبادات ثم زال قبل فراغها لم يضر ومعنى علم من نفسه القوة أظهر القرية وقد قيل اغل ولو خفت بحماس تغفر امنه * والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق (باب) فضل (من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الممهلة بعدها موحدة ابن الاسود القيسى البصرى ويقال له هدا بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا عمام) هو ابن يحيى ابن دينار العوزى بفتح العين الممهلة وسكون الواو وكسر المعجمة البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم ولا يذرينا باسقاطها (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل) بعد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالخاء الممهلة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضابطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير فيحتمل أن يكون المراد بان آخرة الرحل موضع آخرة الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال) الى (يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله) لبيك بالثنية أى اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعد بك) أى ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعا بعد اسعا ومنصوب أيضا كابيك ولا يذري رسول الله بخدق اداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة) ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله

قالت عائشة أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا

ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المنني حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد صدم بعضه بعضا (قوله سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي) فيه جواز التدفيع بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التدفيع بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقا لأنه ليس فيه حقيقة فدنا وانما هو كلام بر والطاق واعلام بحبته ومنزته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتدفيع مطلقا وما قوله ما جمع أبويه لغير سعد

وسعد بنك) بحذف حرف النداء كالثالثة (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بنك) بتكرار ندائه ثلاثا للتأكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله عز وجل أي ما يستحقه تعالى) (على عباده) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحجبوا عما يصيبه (ولا يشركوا به شيئا) عطف على السابق لأنه تمام التوحيد والجملة حالية أي يعبدونه في حال عدم الاشراف به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بنك) بحذف حرف النداء أيضا (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذا خالف لوعده (اذافعا) أي المذكور من العبادة وعدم الاشراف (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يعفروا لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأوابا للمأمورات * والحديث هتار واه همام عن أنس عن معاذ فهو من مستند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مستند أنس قال في الفتح والمعتمد الاوول وهو من الاحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه وأضاف اليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس في التوحيد وجهاد المرء نفسه وهو الجهاد الاكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى أي علم ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجاهدة تزيد في الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملا كما فطم النفس عن المألوفات وحلها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله امره بالمجاهدة والحديث سبق في اللباس (باب فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيده هو خفض الجناح والين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى علمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عن محمد بن مسلم والترمذي مر فوعا ما تواضع أحد لله الارتفاعه وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال) البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كالجزم به الكلاباذي قال (اخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي الخفيفة وبعدها لاف راء مكسورة مروان ابن معاوية (وابو خالد الاخير) سليمان بن حبان بالهمزة والتخمية المشددة لازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء) بفتح المهملة وتسكون المعجمة بعد هاء موحدة مدود وصف للمشيقة فوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم القوقية وفتح الموحدة (تخاف اعراكي على قعوده) بفتح القاف بكرهه من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسيبها

كلام بر والطاق واعلام بحبته ومنزته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتدفيع مطلقا وما قوله ما جمع أبويه لغير سعد قاشد

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم بن يحيى بن اسمعيل عن بكر بن مسمار عن عامر (٣٨٩) بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

جعل له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فذالك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه

وذكر بعد أنه جمعهم مالز بير وقد جاء جمعهم الغيرهما أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه على نفي علم نفسه أي لأعلمه جمعهم الاسعد ابن أبي وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعامن فعل خيرا (قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي أئخن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أي رميته بسهم ليس فيه رزج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبه بجاء مهمله وياؤه واحدة مشددة ثم مشناة فوق أي حبه قلبه وقوله فضحك أي فرحا بقتله عدوه لانه انكشافه وقوله نواجذه بالذال المحجمة أي أتيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرات (قوله حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الخنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر ح قال أبو مسعود المشقي وأبو علي الغساني وغيرهما هكذا رواه مسلم قالوا أو سقط

فاشد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيئا) ولا يذر أن لا يرفع مينا لله مفعول شيء (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حقا على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وذم الترفع * وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهمله وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لابن ذر قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة القطوانى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (قال من عادى لي وليا) فعلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته وهو فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستتصاف والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من تعاديه في الزوال والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهمه الا يتدحان في ولايته وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية أحمد من أذى لي وليا (فقد آذنته) بما الهمة وفتح المحجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي عمل به ما يعمله العدو والمخارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفاكهاني وهو من الجواز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت ضده في جانب المواالاتف والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذرعن الكشمهني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدي) بولابي ذرعن الكشمهني عبدا بحذف التخمية (بشي أحب الي) بفتح أ حب صفة لقوله بشي فهو من شئ في موضع جرو بالرفع بتقدير هو أحب الي (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولا يذرعن الجوى والمستقلى وما زال (عبدي يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحببه فأذا أحببته كنت) ولا يذرحتي حبيبته فكنت (سعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية وبكسر هاء في غيرها (ورجله التي تمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أحمد والبيهقي في الزهد وفوائده الذي به قلبه ولسانه الذي يتكلم به * وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويأدوا ويؤيدوا وهو مجاز كناية عن نصرته العبد وتأييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وبني يبصر وبني يبطش وبني يمشي قاله العوفي أو أن سعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملى بعمتي أموالى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يجديده الا في ما يرضى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهري بن حرب (٢٩٠) قال حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حدثني

مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصالك بوالديك فانا أملك وأنا امرئ بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليهما من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غجمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت تنفلي هذا السيف فأتان من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فانطلقت حتى اذا اردت أن ألقيه في القبر لامتني نفسي والمغازي وغير موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر وادعى بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهذا خطأ ظاهر فذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسعر ولان وكيعا أدرك مسعرا وعشرين سنة من حياة مسعر مع أنهم ما كوفيان قال أبو نعيم الفضل ابن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسعر سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يتبع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسعر وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائر والله أعلم (قوله أردت أن ألقيه في القبر)

ورجله كذلك قاله القاهكاهاني وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجبين بمجيء جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابى عثمان الخيري أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجهم من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبدى (لا عينه) اي مما يخاف * وفي حديث بعد الذال المجعة في الفرع كأصله وبالوحددة في غيرهما (لا عينه) اي مما يخاف * وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد اذا استنصرني نصرته * وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع الثيبين والصدقيين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) اي ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله كترديدي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من اطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره (بكره الموت) لما فيه من الالم العظيم (وانا كرهه مساءته) بفتح الميم والمهملة بعد هاء مزه ففوقية وقال الحنيد الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غير لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بالتم العظيم جدا والله تعالى يكرمه اذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى أرذل العمر وتشكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعته منزلاتهم حتى لو أتى أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده الفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له أمر لا يتلوه أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمله فان نظرت الى ألمه انكف عن الفعل وان نظرت الى انه لا بد له منه أن يفعله لمنفعته أقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودله بهم على شرف الولى عنده ورفعته درجته * وهذا الحديث في سننه خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان قال أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبير وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرد التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه هو ذكر حديث الباب من عادى لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولا أهمية الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد وذلك لغرابته لفظه ولانه مما انفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن الا بهذا الاسناد ولاخرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال انه ليس في مسند أحمد جرم او اطلاق أنه لم يروا الا بهذا الاسناد من دون ابن شريك شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن الحديث طرق يدل مجموعها على ان له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن ابن حبان وابن عدى انه انفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنه عن أبي امامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنه عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه ابو يعلى والزار والطبراني وفي سننه ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه مقطوعا أخرجه أحمد في الزهد

هو بفتح القاف والباء الموحدة والصاد المعجمة الموضع الذي يجتمع فيه الغنائم وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث مفردا وأبو

عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد في ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أناف وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدنى هؤلاء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدم ابن شريح عن أبيه عن سعد قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهم فوق في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير منهم فانتدب الزبير منهم فانتدب الزبير

(قوله ضرب أنفه ففرزه) هو زيارته رايه يعني شقه وكان أنفه مقرورا أي مشقة وقال (قوله عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما) معناه وهما حادي ثانی بذلك والله أعلم

الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجهها الخ وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احدهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل احدهما بدل من قوله كهاتين وموضع له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثت مفاضلا مثل فضل احدهما على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (يحيى بن يوسف) أبو زكريا الرزقي قال (أخبرنا) ولاي ذر حدثنا (ابو بكر) هو ابن عياش بالتحتمية المشددة آخره مشين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة من عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونينية (كهاتين يعني اصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السرى عن أبي بكر بن عياش وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعين (تابعه) أي تابع أبا بكر (اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سندا ومثنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانها أطول منها بشئ يسير فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل أي ليس بينه وبين الساعة تبي غير مع التقريب حينها * والذي يتجه القول بأنه إشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالآخرى قال السفاقي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنها علم من السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها شيء كالسبابة والوسطى اصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان أمر اطها متتابعة وقال الضحاك أول أمر اطها بعشرة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ماضى وان جعلت اسبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عياس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبيرة عن الدنيا بجمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالوحدة بعدها عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري ذكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم ورواه ثقات لكن رجع البخاري وفقه وعند أي داود أيضا مرفوعا لا رجوع أن لا يعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره بجمعة مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وعو قرب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وان كان رواه موثقين الآن فانه انقطعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لتاسع أمم مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى غروب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كعاد النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قبة عان من ترفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير * حدثنا أبو كريب (٢٩٣) حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا

أبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عيينة * حدثنا اسمعيل ابن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطنى لى مرة فأنظر وأطأطنى له مرة فمئطرت فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح الى بنى قريظة قال وأخبرني عبدالله بن عروة عن عبدالله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بنى قلت نعم قال ما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فدالك أباي وأخي * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة يعنى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبدالله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير للجهاد وحرصهم عليه فاجابه ابن الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير) قال القاضي اختلاف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كصخرى وضبطه أكثرهم بكسرهما والحوارى الناصر وقيل الخاصة (قوله عن عبدالله بن الزبير) الاطم يضم الهمزة والطاء

التقريب ولا يرا دقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض أربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين أربعين سنة فهذه المائتات لا بد منها والباقي الاثنان من الالف مائة سنة وستان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خرج قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراف التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الالف مكثت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين المشار اليه ما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحدث ضعيفة على عاده قال انه اعتمد عليهم في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدينا سبعة آلاف وأنا في آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الالف السابعة لي مطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم في أواخر الالف السادسة ولو كان بعث أول الالف السابعة كانت الاشراف الكبرى كالرجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد حتى من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثائة اه قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل يعمر وفي الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير انفاظه مصنوعة وقد أخذ خبره عمر في الجامع عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدينان أولها الى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى * (تنبيه) * وأما ما اشتهر على الالسننة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة فباطل لأصله كما صرح به الشيخ عبدالعزيز الدبريني في الدرر الملتططة في المسائل المختططة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الاحبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد اما أن يكون لأصل له أولا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث الأان مثل آجالكم في آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بين بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قبل جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح

قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطنى لى مرة فأنظر الى آخره) الاطم يضم الهمزة والطاء

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٢٩٤) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد * حدثنا سعيد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحركت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

الحسن وجمعه أطام كعق وأعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسرة الهزة والقصر كما هو إمام وقوله كان يطأ طى هو بهزة آخره ومعناه يحفض لى ظهره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جهورا الحديث انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وان كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لوجوده ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجدى نفعا ولا يأتى بباطل والله الموفق لهذا (باب) بالتسوية بالترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولا يذرعن الكشميهنى باب طلوع الشمس من مغربها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هريرة الاعرج (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فراها الناس آمنوا بجمعون فذلك) باللام ولا يذرعن الكشميهنى فذلك (حين لا ينفع نفسا ايمانا) كالمختصر اذا صار الامر عيانا و الايمان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيرا وسقط لا يذرعن قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مر فوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والداية قال في الفتح والذي يترجم من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهى ذلك بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوى وينتهى ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيم ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذى يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذى يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يتعلق باب التوبة فتخرج الدابة فقيرا المؤمن من الكافر تركه لاله مقصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المرورى عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عاصم الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان توبيهما بينهما) بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد للعال (فلا يتبايعانه ولا يوطئانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لثغته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مملو ذات الدر من التوق (فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كأصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لا طحوضه اذا مدره أى جمع حجارة فصيرها كالطحوض ثم سد ما بينهما من الفرع بالمدرو ونحوه لينحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع كانه) ولا يذرعن وقد رفع أحدكم أ كنهه بضم الهمزة لثغته (الى فيه فلا يطعمها) بفتح أوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عمير وعبيدة قال حدثنا هشام (٢٩٥) عن أبيه قال قالت لي عائشة أوالك والله من

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام بن خالد حدثنا أبو يعنى أبابكر والزبير وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل بن المهدي عن عروة قال قالت عائشة كان أوالك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد بن زيد عن زهير بن حرب

هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله اهدأهم مزأخره أي أسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الايمان وان الصحيح انه مذكر محدود مصروف وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان هو لا يشهداء وماواكهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعلياً وطهلاً والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلماً شهداء فقتل الثلاثة مشهور ووقتل الزبير وادى السباع بقرب البصرة منصرفاً ناراً للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلماً فهو شهيد والمراد شهداء في احكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضله هؤلا وفيه اثبات التميز في الجارة وجواز التركة والثناء على الانسان في وجهه اذ الم يحق عليه فتنه باحباب ونحوه وأما قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الاصل وعبارة الفتح أو للفاعل الضمير أو له ووصول فتأمل وهذه العبارة ساقطة من أغلب النسخ اه

أو آخر كتاب الفتن بعون الله وقوته ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب لقاء الله) * وبه قال (حدثنا سجاج) بفتح الحاء المهملة والجميم المشددة وبعد الاف جيم أخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حدثنا افتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك الصعابي رضى الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله) قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوده منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلى الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت اه وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض بالموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخيرة وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سبباً للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار أي من أحب لقاء الله أخيره الله بان أحب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيماً وتعظيماً ودفعا لتوههم عود الضمير على الموصول لتلايق في الصورة المبتدأ والخبر فقيهه اصلاح اللفظ لتصح المعنى وأيضاً فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافاً للمفعول فأقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول والفاعل الضمير أو له ووصوف لان الجواب اذا كان شرطاً فالاولى أن يكون فيه ضمير م هو موجود هنا ولكن تقديراً (قالت عائشة او بعض ازواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بأولئك وجرم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (اننا نكره الموت) ظاهره أن المراد بالقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذلك) بغير لام مع كسر الكاف ولا ي ذر ذلك (واكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولا ي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضر الموت بشر برضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شيء أحب اليه مما أمامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاءه) وفي حديث حميد عن أنس المروي عند أجدو والنسائي والبخاري ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشر من الله وليس شيء أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله لقاؤه أحب رواه أجدب سند قوي وإبهام الصابي لا يضر (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بعذاب الله وعقوبته) فليس شيء أكره اليه مما أمامه (مما يستقبل) (كره) بكسر الراء ولا ي ذر فكره (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مر فوعا اذا أراد الله بعبده خيرا قبض الله له قيل موته بهام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بغير ما كان فاذا حضر أو رأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب لقاءه واذا أراد الله بعبده شرا

قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الاصل وعبارة الفتح أو للفاعل الضمير أو له ووصول فتأمل وهذه العبارة ساقطة من أغلب النسخ اه

حدثنا اسمعيل بن عامر أخيرنا خالد عن أبي قلابه (٢٩٦) قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا

قضى الله له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتله حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه * وحدث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري والنسائي فيها (اختصره) أي الحديث (ابوداود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولاً عن محمود بن غيبان عن (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولاً عن أبي مسلم الكجبي ويوسف ابن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث اقتصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة موصولاً عن (عن قتادة) ابن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف آخرها هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الأنصاري بن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريـب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وتكون الراء الحرف أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنائه لان النهي محمول على حال الحياة المستقرة أما عند الاحتضار والمعاناة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو بكر الخازمي مولاهم المصري نسبه لجدته شهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من أهل العلم) آخره واذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم أوله مبنياً للمفعول كيقبض أي يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله (غشي) بضم الغين المعجمة (علمه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والطاء المعجمة أي رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم) أختار وأريد (الرفيق الاعلى) أي مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قلت اذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أي حين اختار مرافقة أهل السماء لا يتعنى أن يختار مرافقتنا من أهل الارض وبالرفع (وعرفت انه) أي الامر الذي حصل له هو (الحديث الذي كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونانية وبالنصب في غيرها على الاختصاص أي أعنى قوله (اللهم الرفيق الاعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد ان خبز بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن أبي حسين المكي انه (قال اخبرني) بالافراد (ابن ابي مليكة)

أيها الامه أبو عبيدة بن الجراح * حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان حدثنا جاد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنار رجلاً يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيدي أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الامه * حدثنا محمد بن المنني وابن يشار واللفظ لابن المشني فالاحد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن صله بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعت النار حلاً أعيننا فقال لا تبعن اليكم رجلاً أميناً حتى آمن حتى آمن قال فاستشرف لها الناس قال فبعثنا أبو عبيدة بن الجراح * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه

ذكر سعد بن ابي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي انما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة * (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أميناً وان أميننا أيها الامه أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح ان يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغنرنا أيها العصاة وأما الامين فهو الثقة المرضى قال العلماء والامانة مشتركة بينهما وبين غيره من العصاة ليسكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص (قوله) قال تشرف لها الناس أي تطلعوا

الى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الامين الموعود في الحديث لحرصه على الولاية من حيث هي والله سبحانه وتعالى أعلم هو

وأحبه من يحبه * حدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن بن علي بن علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه * حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع حدثنا عبد رحدنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي بن علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه

تنظفهم لاسماعيل عند لقاءهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقا (قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحدمنهم ما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعاذته ومداعبته رحمة له ولطفا واستحباب التواضع مع الاطفال وغيرهم واختلاف العلماء في معاينة الرجل للرجل القادم من سفر فكرها مالك وقال هي بدعة واستحباب سفينان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفينان في المسئلة فاحتج سفينان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجمع قريتين حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفينان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمة قول سفينان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي بن علي عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر * والحديث من افراده ومطابقه للترجمة غير ظاهرة نعم قيل بحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وحنبله بجاءين مهملةين مفتوحتين ولا ميم ولا همزة كنه (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعد هاء واحدة الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث (ابن ربيعي) بكسر الراء وسكون الواحدة بمد هاء عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجحانة) يضم ميم من وتشد يدا رما (فقال مستريح ومسترخ منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذ رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اه والواو في قوله ومسترخ بمعنى أو فهي تنويعية أي لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنان (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني اعادتها (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقى خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) تعبها ومشقتها (وأذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غببت شيئا لشيء كئوم في لحداه من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الأذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم انكروا عليه آذاهم وان تركوه أتوا ولم يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحرث والنسل أو ما يقع لمن غصبا ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غضب ثمرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويعي به الارض والشجر والوداب بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لمالكها (والوداب) لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علتهما وسقيها * والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنان * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حنبله) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجحانة (مستريح ومسترخ منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أورد مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبتها هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعدو أحد القسامين امام مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوفه بل ان كان متقيا ازداد ثوابا ولا يفكر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمته * (نبيه) * وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوى والمستقلى والكشيمى يحيى وهو ابن سعيد بن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الثوري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا عبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري

* حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا (٢٩٩) النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة وهو ابن عمار

قال حدثنا اياس عن ابيه قال لقد
قدت بنى الله صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين بغلته الشهباء
حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم هذا اقدامه وهذا خلفه
حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ومحمد
ابن عبد الله بن عمير واللفظ لابي بكر
قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا
عن مصعب بن شيبة عن صفية
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط مرحل من شعر أسود
فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة
فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا

ولا يتخلون منها غالبا (قوله لقد قدت
بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين بغلته الشهباء هذا اقدامه
وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب
ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة
وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة
وحكى القاضي عن بعضهم منع
ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه
مرط مرحل) هو بالحاء المهملة
ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة
كتاب مدخل بالحاء ولبعثهم بالحيم
والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش
عليه صور رجال الابل (٢) وبالجم
عليه صور الرجال وهي القدور
وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء
جمعه مرط وسبق بيانه مرات
(قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو
الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال
الزهري الرجس اسم لكل مستنذر
من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم
(٢) قول النووي وبالجم عليه

والله الموفق * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحزم المهملين وسكون الزاي انه
(سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون
الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن
وعن المستقلى المر عبد قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد
يتبعه أهله) حقيقة (وماله) كريمة (وعمله) غالبا قرب بيت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع أهله
وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عمله) فيدخل معه القبر وفي
حديث البراء بن عازب عند أحمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرجح فيقول
أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح
الوجه فيقول أنا عمك الخبيث الحديث * قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لأن
كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في
الرقائق والجنائز * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال
(حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما)
أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه) بضم العين وكسر الراء
(مقعدة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى على مقعدة من باب القاب نحو عرض الناقعة على الحوض
والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال
الذي يمكن به ادراك التعذيب والتعذيب (غدوة) بضم الغين المجددة أول النهار (وعشيا) آخره
بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميين اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة
وثورا أسأل الله العفو والعافية * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري
(علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن
الجاحج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله
عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا) أى وصلوا (الى)
جاء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر * ومناسبة الحديث هنا لكونه في أمر الاموات الذين
ذاقوا سكرات الموت ومضى في آخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات * (باب نفع الصور)
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفع في الصور الموقية
والتزليل يدل عليه قال تعالى ثم نفع فيه أخرى ولم يقل فيهما فعمل أنه ليس جمع صورة (قال مجاهد)
هو ابن جبر المفسر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيب عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع في
الصور هو (كهيشة البوق) الذي يرمى به وقال مجاهد أيضا (زجرة) أى من قوله فانما هي زجرة
واحدة أى (صيحة) وهى عبارة عن نفع الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله
تعالى سياتظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله
الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور وهو
(الصور) أى نفع فيه وهو الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سبب
الصوت وقال ابن عباس أيضا مما وصله له ابن أبي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم
ترجف (الراجلة) هى (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية) للصعق
والبعث وقال في شرح المشكاة الراجلة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجناب وهى النفخة

صور الرجال يؤخذ من القاموس ان المرجل عجم وجم ما فيه صور الرجال بالحيم وأن الذى فيه صور الرجال عجمين ثم جيم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٠٠) ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه انه كان يقول

الاولى وصفت بما يحدث مجدونها والرادفة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي انها ثلاث * نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فترجع من في السموات ومن في الارض الآية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل ابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انها من نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعموا الى أن صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحدا الا صعقي لينا ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهما نفختان فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويبي النخعي قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن سعد) يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان اباه ريرة) رضى الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد ا على العالمين) الملائكة والانس والجن (فقتل اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نينا صلى الله عليهما وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله) ولا يي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني) أي لا تفضلوني (على موسى) قاله نواضعه واردا على من يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون المناضل فوق حقه ويخسون المنفصول حقه فيقعون في مهو اذ الغي والمعنى لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلهله أكثر عمالمني والثواب بفضل الله لا بالعمل (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة البعث (فاكون أول) وللكشيهني في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فأفاق قبلي) بالتحمية بعد اللام ولا يي ذر عن الجوى والمستقلى قبل اعلاه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض (أو كان ممن استثنى الله) عز وجل الانبياء أم موسى أو الشهداء أو الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو يجبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت أو الاربعة وحده العرش أو الملائكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون أصلاً أو ولدان الذين في الجنة والحوار العين أو خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الاقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهو لا يسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها أو جبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهم ما خلقا للبقاء * والحدِيث سابق في باب ما يذكري الاشخاص * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش

ما كاند عوز زيد بن حارثة الازيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوههم لا تأثم هو أوسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخيراً أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدريري قال حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث * حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا خبايا حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخيراً وقال الآخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فظعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرته أيه من قبل وايم الله ان كان خليفاً للامرة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده * باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهما * (قوله ما كاند عوز زيد بن حارثة الازيد ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوههم لا تأثم) قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبى زيد ادعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبني الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنه يوارثه ويتنسب اليه حتى نزلت الآية فرجع كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان خليفاً للامرة) أي حقيقة بما فيه جواز اماره العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على البكار فقد كان أسامة صغيراً جد اتوا في النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل

قفا

* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن عمر يعني ابن حمزة عن سالم (٣٠١) عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو على المنبر ان تطعنوا في امرته يريد أسامة بن زيد فقد تطعنتم في امرته أياهم من قبله ويايم الله ان كان خلقا لها ويايم الله ان كان لا أحب الناس الى ويايم الله ان هذا لها خلقي يريد أسامة ويايم الله ان كان لأحبهم الى من بعده فأوصيكم به فانه من صالحكم **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا اسمعيل بن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذ تلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فخلنا وتر كان **حدثنا يحيى بن ابراهيم** أخبرنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد بمثل حديث ابن علية واستناده

عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة وفي هذه الاحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولا أسامة رضي الله عنهم وما يقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها ياطعن بالفق وطعن بالمرح وباصبعه وغيرهما ياطعن بالضم هذا هو المثل وهو رقيق لغتان فهما والامرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الامارة

* (باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم) *

(قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذ تلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فخلنا وتر كان معناه قال ابن جعفر فخلنا وتر كان وتوضحه الروايات بعده وقد توهم

فإدري ان كان فيمن صعد) وتسامه أم لا كما أوردته الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذكور (ابو سعيد) الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصول في كتاب الانحصاص **هذا** (باب) بالنسبة (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر يوم القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثابت ههنا في رواية المستملى كما في الفرع كما وصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط ههنا في رواية بعض شيوخ أبي ذر **وبه** قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبو محمد الخزرجي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) يوم القيامة أي يضم بعضها الى بعض ويبسدها (ويطوى السماء) أي يذهبها ويفنيها (بينه) بقدرته قال البيضاوي عبر بذلك عن إقناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعها من البين وإخراجها من أن يكونا مآوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الافعال العظام التي تتصل دونها القوى والقدر وتغير فيها الافهام والتذكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول) جل وعلا (انا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الاطلاق (ان ملك الارض) العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المالك فاذا الاملاك والاملاك الالهة وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر ان الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمي نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك والملك عادت وردت الى مالكها ومعهها وقوله تعالى ان ملك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعد يكون البعث * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة * **وبه** قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فاجت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجعبي يضم الجيم وفتح الميم وكسر الخاء المهملة (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي مولا هم ابي العلاء المدني (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة الهلالي القاصص مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خبزة واحدة) يضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تأنيث وهي الطلمة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الخبزة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف العظيم اه وحمله بعضهم على ضرب المثل فشيءها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حمله على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي مشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه للبهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع على طول زمان الموقف بل يقبل الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن بركان في كتاب

القاضي عياض ان القائل فخلنا هو ابن الزبير وجعله غلظا في رواية مسلم وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه وان القائل فخلنا

* حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة واللفظ (٣٠٣) يحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا ابو معاوية عن عاصم الاحول

الارشاد له كما نقله عنه القزطبي في تذكرته (تسكفوها) بفتح التحتية ثم القوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أى يقلبها ويملأها (الجبار) تعالى (بيده) بقدرته من ههنا الى ههنا (كأيدكفا) بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (أحدكم خبرته) من يدالى يد بعد ان يجعلها فى الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (فى السفر) بفتح المهملة والفاء (نزلا) بضم النون والزاى واسكانها مصدر فى موضع الحال (لاهل الجنة) بأ كاونها فى الموقف قبل دخولها أو بعده (فأتى رجل من اليهود) لم أعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بى ذرعن الكشميهنى فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) اخبرنى (قال) اليهودى (تكون الارض) خيرة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم ضحك حتى بدت (ظهرت) (تواجده) اذا عجمه اخبار اليهودى عن كتابهم ينظروا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يحببه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف عوافتهم فيما أنزل عليه والنواجذ بالنون والجميم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الارض اس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب (ثم قال) اليهودى وللكشميهنى فقال (الأخبرك) يا ابا القاسم وسلم أخبركم (بادامهم) بكسر الهمزة الذى بأ كاون به الخبز (قال ادا مهمم) بفتح الموحدة من غير همز (لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منقوطة مرفوعة (قالوا) أى الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودى بالام (ثور ونون) أى حوت كما حكي النوروى اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام فى معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها الفظة عبرانية معناها هاهنا الثور كما فسرها اليهودى ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها (ياكل من زائدة كبدهما) القطعة المنشرة المتعلقة بكبدهما وهى أطيبه (سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا بطيب النزل أولم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضى عياض * والحديث أخرجه مسلم فى التوبة * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعى مولا هم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير المدنى قال (حدثنى) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فهما الساعدى رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أى يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض بيضاء فراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهى همزة ليس بياضها الناصع أو تضرب الى الحرة قليلا أو خاصة البياض أو شدته والأول هو المعتمد (كقرصة) خبز (نقى) سالم دقة قمه من الغش والنخال (قال سهل) هو ابن سعد المذکور بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال فى النسخ ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أى فى الارض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لاحد) يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكتى ولا أثر ولا شئ من العلامات التى يهتدى بها فى الطرقات كالجلبل والحخرة البارزة وفيه تعريض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرى فى تفاسيرهم والبيهقى فى الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خبيثة ورجالها رجال الصحیح وهو موقوف نعم أخرجه البيهقى من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقف أصح وعند الطبرى

عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وانه قدم من سفر فسبقنى اليه فحملنى بين يديه ثم حى يا حاد بنى فاطمة فأردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة * حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثنى مورق العجلي حدثنى عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بنا قال فتلقى بى وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر قال أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلقه فأسرالى حدثنا بالاحدث به أحدنا من الناس * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو اسامة ح وحدثنا أبو بكر بن جعفر بن جعفر بن اسامة بن عمرو وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كاهن عن هشام بن عروة اللفظ حديث أبى اسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول

وتركنا ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه

سنة مسخبة ان يتلقى الصبيان المسافروا ويركبهم وان يردفهم ويلاطفهم والله أعلم

سعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساها من بنت عمران وخير نساها (٣ . ٣) خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار

وكيع الى السماء والارض * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدنا وكيع ح وحدنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وحدنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له حدنا أبي حدنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون

* (باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها) *

وقوله صلى الله عليه وسلم خير نساها من بنت عمران وخير نساها خديجة بنت خويلد وأشار وكيع الى السماء والارض) أراد وكيع بهذه الإشارة تشبيها لآسية ميري نساها وان المراد به جميع نساء الارض أى كل من بين السماء والارض من النساء والاطهر رأى معناه ان كل واحدة منهم ما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهم ما فسكوت عنه قال القاضي ويحتمل أن المراد انهم ما من خير نساء الارض والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات الكسر ضعيف قال القاضي هذا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم والجمهور على انها ليستا نبيتين بل هما صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالى والفظه الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في باب والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلقنهما

من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يبدل الله الارض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقفا نحووه ومن طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك عند عبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني أرض الدنيا تطوى والى جنبها أخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك كما في هجعة النفوس أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور حتى فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليبه سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمتهم ولان الحكم فيه ما نسا يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصا وحده اه * والحديث أخرجه مسلم في التوبة * هذا (باب) بالتسوية يذ كرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع * وبه قال (حدنا علي) بضم الميم وفتح العين المهمله واللام المشددة (ابن أسد) البصري قال (حدنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة الى الشام (على ثلاث طرائق) أى فرق فرقة (راغبين راهبين) بغير واو في الفرع كاصله في راهبين وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتبت الفرصة وسارت على فسحة من الظهور يسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهور وضاق عن أن يسعهم لم كوجهم فاشتر كوافر كب منهم (اثنان على بغير وثلاثة على بغير وأربعة على بغير وعشرة) يعقبون (على بغير) بأبواب الواو في الاربعة في فرع اليونانية كهى وقال الحافظ بن حجر الواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والسته الى العشرة ككتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحشية ولا يذ بالرفوعة (بقيةهم النار) الهجزم عن تحصيل ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لقوله ويحشر بقيةهم النار فان النار هي الخاشرة ولو أريد بذلك المعنى لقال الى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة أى تستريح معهم حيث قالوا وتبيت) من اليتوتة (معهم حيث بانوا) وتصح معهم حيث اصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا) فانها جله مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع الى النار الخاشرة وهو من الاستعارة فبدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله اه ولا يمنع اطلاق النار على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الآيات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخذ ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جند بهز بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحيا بيده نحو الشام رجالا وركبا ونحجرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويكحاز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم أرضوهم وتحشروهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا بانوا وتقبل معهم اذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي حديثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعين كاسين راكبين وفوج عيشون وفوج تسكبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سألو عن السبب في مشي المذكورين فقال بلقي الله الآفة على الظهور حتى لا يبق ذات ظهر حتى ان الرجل يعطى الخديجة المخبية بالشارف ذات القتب اى يشترى الناقة المسنة في يابه والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلقنهما

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (٣٠٤) على سائر الطعام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير

قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة
عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة
قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة
قد أتتك معها اناء فيه ادم أو طعام
أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها
السلام من ربه عز وجل ومنى
وبشرها بيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب قال أبو بكر
ابن أبي شيبة في روايته عن أبي
هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في
الحديث ومنى
وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما
من هذه الامة غيرهما هذا كلام
القاضي وهذا الذي نقلنا من القول
بنبوتها غير يبضعيف وقد نقل
جماعة الاجماع على عدمها والله
أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم
وقضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام قال العلماء
معناه ان الثريد من كل طعام أفضل
من المرق فثريد اللحم أفضل من
مرقه بالثريد يورث يدما اللحم فيسه
أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة
تفعله والشبع منه وسهولة مساعته
والالتذابه وتيسر تناوله ويمكن
الانسان من أخذ كفايته منه
بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من
المرق كله ومن سائر الاطعمة
وقضل عائشة على النساء زائد
كزيادة فضل الثريد على غيره من
الاطعمة وليس في هذا تصريح
بتفضيلها على غيره وأسبغ لاحتمال
ان المراد تفضيلها على النساء هذه
الامة (قوله عن أبي هريرة قال أتى
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذه خديجة قد
أتتك معها اناء فيه ادم أو طعام
أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربه عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) هذا الحديث على

لاجل ركوبه فتحمله على القتب بالستان الكريم له وان العار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة
الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة
وأجيب بأنه مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة
ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشترى الشارف
الواحدة بالحديقة المحببة فان ذلك ظاهر جدا في أنه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين
للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة حدثنا في احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين
هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزء به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح
المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره * والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر
الناس على طرائق * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حديثي (عبد الله بن محمد) أبو جعفر
الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) بنس بن محمد البغدادي) المؤتب الحافظ قال (حدثنا) شيبان
بالشين المحببة والموحدة المفتوحين بينهم ما تحتمية ساكنة وبعد الانفا نون ابن عبد الرحمن النحوي
المؤتب التميمي مولاهم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضي الله عنه
ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (قال يابني الله كيف يحشر الكافر) ماشيا
يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبق بعقل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة
على وجوههم وسقط لابي ذرناظ كيف فيصير استقها ما حذف ادائه وعند الخاكهم من وجه آخر
عن انس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجود الله تعالى في الدنيا
فيحسب على وجهه او عشى عليه اظهار الهوان في ذلك الحشر العظيم جزاء وفاقا (قال) صلى الله
عليه وسلم (أليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم
حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة انهم يتقون بوجوههم
كل حديد وشوك وقوله قادر انصب في الفرع صحيح عليه وهو خبر ليس وأعر به الطيبي بالرفع
خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعز قرشا) قادر
على ذلك * والحديث سبق في التنسير وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير * وبه قال
(حدثنا) علي) هو ابن المديني قال (حدثنا) سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار
(سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهم يقول
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة) عز وجل في الموقف بعد البعث حال
كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلاخف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة
وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروري عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره
الموت دعا بنياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهم ما بانهم يخرجون من القبور بأثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحده بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى
(مشاة) بضم الميم بعدها محبة غير راكبين (عراة) بضم المهملة وسكون الراء جمع أغزل وهو
الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر (قال سفيان) بن عيينة بالاستناد السابق
(هذا) الحديث (بما نعت) بنون مفتوحة وضم العين والابن عساكر بعد بفتح العين
(ان ابن عباس) رضي الله عنهما (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضبطه غندر فقال
انه عشرة أحاديث وعن أبي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال
الحافظ بن حجر انه سائر يدي على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائد أيضا

أوشراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربه عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) هذا الحديث على

* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل (٣٠٥) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب * حدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا العتمر بن سليمان وحريح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني لان أبا هريرة لم يذكر أيام خديجة فهو محمول على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أولا قد أتتك معناه توجهت اليك وقوله فاذا هي أتتك أي وصلتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المحرق كاقصر المنق وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوه - وقال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجوف قالوا ويقال لكل محجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيت من لؤلؤة حمية وفسروه بحجوة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحها لغتان حكاهما القاضى وغيره

على ما هو في حكم السماع كحكاية حضوره في فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله) أصله ملاقون فسدقت النون لاضافته للاسم الشريف (حفاة عراة غرلا) وسدقت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر * وبه قال (حدثني) بالافراد لابن عساكر (حدثنا) محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها همزة مشددة الملقب ببندار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجعومة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعد هاء راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم ليخطب فقال) في خطبته (انكم محشورون) بضم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمسقل تحشرون بفتح مفتوحة مبنية للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الأدمى عاريا وكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد من قطع منه شيء يرد إليه حتى الاقف (كأبانا أول خلق نعيده الآية) بأن يجمع أجزاء المتبددة أو نعيده ما خلقنا من بدء اعادة مثل بدنا اياه في كونها المجداد عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشعول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أجب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وأشار على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادمج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا والقاه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجمت له كسوته أما ناله ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية ابن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم بقول الله اكسو الخليل لي يعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز ان يراد باللائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن عين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذ بدى الخليل بالكسوة وثى بنينا صلى الله عليه وسلم أنى نبينا بحلة لا يقوم لها البشر ليخبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسى مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا رجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فاقول يارب) هؤلاء (اصحابي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عساكر أصحاحي أي أمتي أمة الدعوة (فيعقول الله) عز وجل (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقيبا (مادمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللكشمة بنى لن (يزالوا امرئدين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على الكفر وقد وصله

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عدة عن هشام (٣٠٦) بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد سبت في الجنة * حدثنا أبو بكر يرب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما عرت على امرأة ما عرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسهعه يذكرها واقدم أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلاتها * حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما عرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى خديجة واني لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة قالت فاعضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد نحو حديث أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكروا زيادة بعدها * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما عرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما عرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيت ما يماق * حدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت ينصب إذا أعيا (قوله عن عائشة) قالت هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) تعني قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف (قوله يهديها إلى خلاتها) أي

الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصافي كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد أنهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يدلون الاعمال الصالحة السيئة * وبه قال (حدثنا قيس بن حنص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهمله وكسر العين المعجمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن ابن أبي مليكة بنضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصديق العمي (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا) جمع أغرل وهو الأقف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الخلد التي يقطعها الخاتم من الذكرك قال أبو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة الا في أربع أول اسم جبل وورل اسم حيوان وحزل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة ويرل المديك الذي يستدبر بعنقه (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (يتنظر بعضهم إلى) سؤاة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا أوجبها (فقال الامر أشد من ان يهمهم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وضم تحتية مهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقي الفتح ثم الضم من همه الشيء إذا أذاه قال في الفتح والاول أولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة واقدم جثمتونافرادي كما خلقنا كم أول مرة فقالت واسوأ تاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سؤاة بعض فقال لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال * والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنساء في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السديعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المنثري نحو ما من أربعين رجلا (في قبة) من آدم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (أترضون) بهمزة الاستفهام (ان تكونوا أربع اهل الجنة قلنا نعم قال أترضون) بغير همزة الاستفهام ولا في ذرو الاصيلي وابن عساكر أترضون (ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال أترضون ان تكونوا اشطر اهل الجنة) أي نصف أهلها (قلنا نعم) وسقط قوله قال أترضون ان تكونوا اشطر الخ لا في ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقي ذكره بالفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكروا بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا أربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل أنتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده اني لارجو أن تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها النفس مسلمة وما أنتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء) بالهمزة (في جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر) وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفربري الايض بدل الاحمر * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أريس قال (حدثني) بالافراد (الحج) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالثلثة المفتوحة

صدائقها جمع خليله وهي الصديقة (قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت (قوله فارتاح لذلك) ابن

أبي شيبه قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة حدثنا هشام ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عنى راضية فأنك

قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فغناها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها ان المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فمضيه الله تعالى وينجزه فالشك عائدا الى انهار رؤيا على ظاهرها أم تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا مع الله فالشك في أن أزواجه في الدنيا أم في الجنة الثالث أنهم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال أنت أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمىونه تجاهل العارف ومعها بعضهم من الشك باليقين (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لا أعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي الى

١ قوله ويقربه قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد الى آخر العبارة هكذا في جميع النسخ وعبارة الفتح ويقربه قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا لكن في حديث ابن عباس وانما أنتي جز من ألف جز ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم قبل هذه الامة

أو المقصود من العدين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد أصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم أجاب بحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا بأجوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن بأجوج وما جوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الاول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقربه قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامة لكن قيل في حديث ابن عباس انما أنتي جز من ألف جز ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا اه (فذلك) بدون لام (حين) أى الوقت الذى من شدة هوله (يشب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وما يقرأ غير حزمة والسكائى فى الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهى الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو حمل على الحقيقة فان صكك أحديبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم حل بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشبهه الطفل (فاشد ذلك عليهم) على الصحابة (وقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل) الذى يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد قتلان أو من يتصف بالصفة القلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من بأجوج وما جوج ألف) بالرفع محصيا عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه فخذت الهاء وهى ضمير الشأن والجملة الالهية بعده خبران ولا يذرا القبا بالنصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من بأجوج وما جوج ألف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح أن يكون من جبر النكسر والمراد أن من بأجوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألفا الا الواحد أو ما قوله ومنكم رجل فتقديره والنخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من بأجوج وما جوج ألف أى منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعنى من أصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الانفس مسئلة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن بأجوج وما جوج ألف بالنصب فيها ما قلت وكذا هو فى المصابيح كالنتقيج وقال الزركشى انه مفعول بأخرج المذكور فى أول الحديث أى فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمايى ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور ولا ادلائق تصورا أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل فى عبارته تساهل ظاهر ثم اعرب على هذا الوجه يقتضى حذف الضمير المنصوب بان وهو

تقولان لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله (٣٠٩) يا رسول الله ما أهدج الا اسمك * وحدثنه ابن عمر

حدثنا عبدة عن هشام بن زيد الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده

قولها يا رسول الله ما أهدج الا اسمك

قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هي مما سبق

من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم

انتسكا كهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالقاحشة

على جهة الغيرة قال واحتج عاروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما تدرى الغيرة اعمى الوادي من أسنله ولو لذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لان الغضب

على النبي صلى الله عليه وسلم وبهجرة كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهدج الا اسمك فدل على ان قلبها

وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي

واستدل بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال

القاضي وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظرا ولا شك عند القائلين بان الاسم هو

المسمى من أهل السنة وجمهور السامية أو محالفهم من المعتزلة ان الاسم قد يقع أحيانا والمراد به

التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة

المخلوقه وأما ما رواه سبحانه وتعالى التي تسمى بها نفسه فقد عهدها كان

ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يخفى ان لفظة الاسم اذا تكلم

بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

عندهم قيسل وابن الحجاب صرح بضغفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه أن يكون رجلا اسم ان ومنكم خبر هامة متعلق بخرج أي فان رجلا يخرج منكم ومن يا جوج وما جوج معطوف على منكم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والمجرور المخبر به - ما مثلا كونها مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونها خاصا وهل هذا الاعدول عن طريقتهما في السبب فيه وأجاب بأن تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما يتعلق بالعمل من حيث هو عامل والافلو كان المقام يقتضى تقدير خاص لتقديرناه ألا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويروي ألفا بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألفا رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جازم بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرية بان اه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسى في يده) ولا يذري يده (ان لا تطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود أن تكونوا ربيع أهل الجنة وجموله على تعدد القصة (قال) أبو سعيد (حمدنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على أنهم استبشروا بما يبشروهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد اداس تعظماهم لنعمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسى بيده) والغريب أن ذري يده (ان لا تطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور السوداء والرقعة) بفتح الراء وسكون اتقاف ولا يذري ذرا وكالرقعة وهي قطعة بيضاء أو شئ مستدير لا شعر فيه يكون (في ذراع الحمار) * والحديث سبق في باب قصة يا جوج وما جوج (باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) فيستلون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يجلس على قبائح الأفعال (ايوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روي أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب مبعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وسقطت الواو لا يذري تفسير قوله تعالى (وتقطعت بهم الامساك) أي (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا بعد بن حميد وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصلة بعد بن أبي حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق سفينان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة وأصل السبب الخليل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي الكوفي أحد الاعلام في الحنظ والعادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرتبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال يقوم احدهم في رشحه) بفتح الراء وسكون الشـ ين المجبة بعد ما حاطهم - ملة في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف أذنيه) قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكوا يمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان

والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

* حدثنا يحيى بن يحيى أخيراً عن عبد العزيز بن (٣١٠) محمد بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فكانت تأتيني صواحيبي فكنن يتقمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرهن الي * حدثناه أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثناه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن عمير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت أعب بالبنات في بيته وهن اللعب * حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يتبعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام القاضي (قوله عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدریب النساء في صغرهن لأمراضهن ويوتن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء يبعهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج ذوى الدررات عن بولي يبيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالتمهي عن الصور هذا كلام القاضي (قولها وكانت تأتيني صواحيبي فكنن يتقمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسرهن الي) معنى يتقمن بتعدين حينئذ منه وهيبة وقيل يدخلن في بيت وشعوه وهو قريب من الاول ويسرهن بتشديد الراء أى يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته

فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان أقل الجمع اثنان اه وشبهه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتهنسي والنسائي في (١) وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويبي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الديلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (في) وجه (الارض) ثم يعوص فيها (سبعين ذراعا) أى بالذراع المتعارف أو الذراع الملكى ولا يسماع على من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويبلغهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من أبلج الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ آذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فإنه قد علم أن الجماعة اذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبه بن عامر مرفوعاً عنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه وراه الحماكم وظاهر قوله التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأي المؤمنون قال على كراى من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظه بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ ومنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحبها ابن حبان ان الرجل ليجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحني ولوالى النار * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار اعدنا الله منها ومن كل مكر ومهينة وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهى) أى يوم القيامة (الحاققة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاققة) بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاققة التى يحق وقوعها أو التى تحق في الامور أى تعرف حقيقةها أو تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تفرع القلوب بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدايدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صبح فلان فلانا اذا أصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسهبة لامور الآخرة ومصهبة عن أمور الدنيا (والتعابن عين) يسكون الموحد (أهل الجنة أهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء ولو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تعابن التجار ومن اسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)

وبالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) فقلن لها ما نزلنا عنك عن امان شي فأرجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولن

له ان أزواجك ينشدنك العدل في
انه أنى خافة فقالت فاطمة والله
لأكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهى السبي كانت
تسامي منهن في المنزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم اراها
قط خيرا في الدين من زينب وأتقى
الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم
وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها
في العمل الذي تصدق به وتقر به
الى الله ما عدا سورة من حد كانت
فيها تسرع منها الغيبة قالت
فاستأذنت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة
التي دخلت فاطمة عليها وهوجها
فأذن لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك
أرسلنني اليك يسألك العدل في
ابنة أبي خافة

(قوله يا نشدنك) أى يسألك
(قوله لهاهى التي تساميني) أى
تعادلى وتضاهينى في الخطوة
والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السوق
وهو الارتفاع (قوله ما عدا سورة
من حد كانت فيها تسرع منها
الغيبة) هكذا هو في معظم النسخ
سورة من حد بفتح الحاء بلاها وفي
بعضها من حد بكسر الحاء وبالهاء
وقوله يا سورة هى بسين مهسولة
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم اء ثم هاء
والسورة الثوران وبجمله الغضب
وأما الحد فهى شدة الخلق وثورانه
ومعنى الكلام انها كادلة الاوصاف
الا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب
تسرع منها الغيبة بفتح الغاء
وبالهاء وهى الرجوع أى اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سر يعا ولا تصر عليه وقد صحف صاحب

في هذه الآية ونزلنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سر مرتقابين قال (يخلص المؤمنون من النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أى ينجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط (فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تقية الصراط وانها طرفه الذى يلي الجنة قال القرطبي وهو لاء المؤمنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستغف حسنتهم وقال في الفتح ولعل أعجاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن أوقفه عمله من الموحدين وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا يذرع عن الكشميهني فيقص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في القصر بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والقاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقص بعضهم من بعض (حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذا المجهمة المشددة بعد هاء موحدة من التهذيب (ونقوا) بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله تقيوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ساقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالنقية ورجل مهذب أى مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وأدخل واو العطف بين المفسر والمفسر والمراد التخلص من التبعات فاذا خلاصوا منها (اذن لهم) بضم الهمزة وكسر المجهمة (في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل أى حقد كما من في قلوبهم بل أتى الله فيها التوادد والحساب (فو) الله (الذى نفس محمد بيده لاحدهم) بفتح اللام لتأكيده وأحد مبتدأ خبره قوله (اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذى كان (في الدنيا) قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى الباء بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى الصوق أى ألقى بمنزلة هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار أى يهديهم فى الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة بفعل تجرى من تحتهم الانهار بيان له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها وأماما أخرجه عبد الله بن المبارك فى الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة وعلى الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت معرفته بمنزلة فيها كعرفته بمنزلة فى الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم عند وواعشيا * وحديث الباب من فى المظالم ﴿ هذا باب ﴾ بالتسوية يذكرفيه (من نوقش الحساب عذب) * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن ابي ادم الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من) مبتدأ (نوقش) بضم أوله وكسر القاف صلاته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم أوله وكسر المجهمة خبر المبتدأ أى من استقصى فى محاسبته وحوقق عذب فى النار جزاء على سياته وأصل المناقشة من نقش الشوك اذا استختر جهازا من جسمه وقد نقشها واتقشها (قالت) عائشة (قالت) يا رسول الله (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أى سها لا هينا بأن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أى الحساب المذكور فى الآية (العرض) أى عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه فى سترها عليه فى الدنيا وفى عفوه عنها فى الآخرة * والحديث من فى العلم فى باب من سمع شيئا فراجعه

قالت ثم وقعت بي فاستظلت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم

تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر قالت فلما وقعت به الم أنشبهها حين انحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انها ابنة أبي بكر * حدثني محمد بن عبد الله بن قهز قال قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت به الم أنشبهها ان أنختمت غلبة التحير في هذا الحديث تصديقا قبيحا جدا فقال ما عدا سودة بالذال وجعلها سودة بنت زعمة وهذا من الغلط الفاحش نبت عليه ثلاثا يعتر به قولها ثم وقعت بي فاستظلت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر فلما وقعت به الم أنشبهها حين انحيت عليها أما انحيت فبالنون والخاء المهملة أي قصدتم واعتمدتم بالباعضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم أنشبهها أمهالها وفي الرواية الثانية لم أنشبهها ان أنختمت عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ غلبة بالعين المعجمة وأنختمت بالثاء المثناة والخاء المعجمة أي قعتم وقهرتم أو قولها أولاً ثم وقعت بي أي استظلت علي ونالت حتى بالوقعية في واعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم تحرم عليه

* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا يذري يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا الله قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في نفس سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر مثله نعم ذكره الامام علي بن من رويته أي بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواه (وتابعه) سقطت الواو ولا يذري يحيى بن سعيد فقال (جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنهم ما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا (أبوب) السخيتاني فيما وصله المؤلف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقومية بينهما مسان مهملة سا كنة آخره ميم أبو عامر الخزاز عجمان فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (حدثنا روح بن عباد) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا طاهر بن أبي صغيرة) بالخاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التخمية السا كنة راء فهاء تأتي أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهر التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (حدثني عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوتى كتابه يمينه) أي كتاب عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهل من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا يذرك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أي في الحساب (يوم القيامة الا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيح تعذيب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذا حسنة للعبد الامن عند الله لا قدره عليها وتنضله عليه بها وهما دايتهما اه وتعقب الاول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسه ما عذاب بل المعهود خلافه فان الجزاء لا بد وان يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس عطالة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب في الآية العرض وهو اراز الاعمال وظهارها في معرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا معاذ ابن هشام) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذري حدثنا أنس بن مالك ان النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر

(٤٠) قسطاني (تاسع) خاتمة الاعين وانما فيه انها انتصرت لنفسها فلم ينهها وأما قوله صلى الله عليه وسلم انها ابنة أبي بكر فعناه

* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال وجدت (٣١٤) في كتابي عن ابى أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يفتقد يقول أين أنا اليوم أين أنا
غدا استبطأ ليوم عائشة قالت فلما
سكان يومى قبضه الله بين محرى
ومحرى * حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه
عن هشام بن عمرو عن عبيد بن
عبد الله بن الزبير عن عائشة انها
أخبرته انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت
وهو مستند الى صدرها وأصغت
اليه وهو يقول اللهم اغفر لى
وارحمنى وألحقنى بالرفيق * حدثنا
ابو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا
ابن عمر حدثنا أبى ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد بن
سليمان كلهم عن هشام بهذا
الاستناد مثله

الإشارة الى كمال فهمها وحسن
نظرها والله أعلم (قوله قبضه الله
بين محرى ومحرى) السحر بفتح
السين المهملة وضمها واسكان
الهاء وهى الرثة وما تعلق بها قال
القاضي وقيل انما هو شجرى بالشين
المجعة والجيم وشبك هذا القائل
أصابه وأوما الى أنها ضمه الى
شعرها مشبكة يديه عليه والصواب
المعروف هو الاول (قوله فلما كان
يومى قبضه الله) أى يومها الاصيل
بحسب الدور والقسم والافتقد كان
صار جميع الايام فى بيتها (قولها
وأخذته بحجة) هى بضم الباء
الموحدة وتشديد الحاء وهى غلط
فى الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى
بالرفيق) وفى رواية الرفيق الاعلى
الصحيح الذى عليه الجمهور ان المراد
بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون
أعلى عليهم ولا تظن رفيق تماق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئذ رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طرق يقال للكافر والباقي مثل
الانبياء قال البخارى (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة آخره راء القيسى البصرى الجرجاني بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة)
بضم العين وتحفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عمرو بفتح اللام لسعيد (عن
قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول بجاء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أى فيقول الله له (أرأيت لو كان لك ملء
الارض ذهباً كنت) بهمزة الاستفهام (تفشى به) بالفاء من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له)
زاد مسلم كذبت (قد كنت ستأت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتى
بعد باب ان شاء الله تعالى * والحديث سبق فى باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة انى جاعل
فى الارض خليفة فمن كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن
غياث قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر (حدثنا) الاعمش (سليمان قال) (حدثنى) بالافراد (خبيثة)
بالحاء المعجمة والمثلثة المفتوحين بينهما ياء تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدى بن حاتم)
بالحاء المهملة الطائى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا
وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه ولا بى ذر
الاسم يكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا بى ذر ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم
الفوقانية وفتحها وضم الجيم بقسر الكلام باخرو وسبق فى الزكاة ثم ليقن أحدكم بين يدي الله
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقول له ألم أوتى ما لا فليقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى
شيأ فدامه) بضم القاف وتشديد الدال أى امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أى منته فلا يرى
الامام قدم وينظر أشام منته فلا يرى الامام قدم قال ابن هبيرة نظر العين والشمال هنا كالمثل لان
الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلتفت يمينا وشمالا بطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو
يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد ظر يقا يذهب فيه اللجأة من النار (فتستقبله النار) لانها
تكون فى حمرة فلا يمكنه أن يجدها الا بقلبه من المرور على الصراط (فن استطاع منكم أن يتقى
النار ولو بشق تمر) أى فليقله جعل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا
أحد ولو بمقدار شق تمره وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم أنه لا ينفعكم فى ذلك اليوم شىء من
الاعمال غير الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمر
* والحديث مر فى الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثنى) بالافراد (عمرو)
بفتح العين ابن مرة (عن خبيثة) بن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا بى ذر
ابن حاتم انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض) عن النار لما ذكرها. كانه ينظر
اليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن
الشيء أشحاه عنه وقال الفراء المشج الحذر والجادى فى الامر والمقبيل فى خطابه قال الحافظ بن حجر
فيصح أخذ هذه المعانى كلها أى حذر النار كانه ينظر اليها أو جده على الوصية باتقانها أو أقبل على
أصحابه فى خطابه بعد ان أعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح) قال صلى الله عليه
وسلم ذلك وفعله (ثلاثا) ووقع هنا تكرر ثم ثلاثا (حتى ظننا انه) عليه الصلاة والسلام (ينظر
اليها) أى الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمر) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يتصدق به
(فبكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف
غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله فى الفتح * وفى الحديث فوائد لا تحفى والله الموفق

* هذا

عروة عن عائشة قالت كنت اسمع اهل الدنيا عوت نبي حتى يخرب بين الدنيا والاخرة قالت فسعدت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحجة يقول مع الذين اذعن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن سعد بن هذا الاسناد مثله * حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني ابي عن جدي حدثني عقييل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي عشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى الله رفيقكم بما دنا من الرفق والرفقة فهو فعيل بمعنى فاعل وانكر الازهرى هـ هذا القول وقيل اراد مر تفق الجنة (قولها فاشخص بصره الى السماء) هو بفتح الحاء

هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الامة المحمدية (سبعون الفا بغير حساب) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المئمة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجهمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذوق قال ابو عبد الله اى البخارى وحدثني (اسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد الجبالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخارى ضعيف وليس له في البخارى الا هذا الموضوع ولقد قرنته به عمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن انه (قال كنت عند سعيد بن جبير) الوالي (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على الامم) بالرفع وتشديد ياء على اى ليله الاسراء كما عند الترمذى والنسائي من رواية غير ابن القاسم ووحدة فثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن وهو يدل على تعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة (واخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضى والنبي رفع فاعل ولا يذوق عن الجوى والمستقلى فأجد بجمع مكسورة فذال مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يرمعه الامة) اى العدد الكثير (والنبي يرمعه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وغير الكشميه والنبي معه النفر (والنبي يرمعه العشرة) بفتح الشين ولا يذوق عن المستقلى العشرة بكسر الشين وزيادة تحتمية ساكنة القبلي (والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) وسقط لاي ذرف لظير (فمنظرت فاذا اسواد كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد زادا في رواية حصين بن نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هو لاء متى قال لا) في رواية حصين بن نمير فرجوت ان تكون اتمى فقال هـ ذامومى في قومه (ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا اسواد كثير) زادني رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا اسواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية احمـ ذفر ايت اتمى قدموا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هو لاء اتمى) زادني رواية احمـ ذفر فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يارب (وهو لاء سبعون الفا قدامهم) والسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم (لا حساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين الفا المذكورين من جملة امتهم لم يكونوا في الذين عرضوا اذالك فأريد الزيادة في كثرتهم اضافة السبعين الفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتساكن يستفهم به عن السبب (قال) جبريل (كانوا لا يتكلمون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم اهل الجاهلية (ولا يتطرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل ان استعمال الرقي والكي قادم في التوكل اذ البره فيهم ماتهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدر واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاه اليه والرغبة في ماله ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث احمـ ذ وصحبه ابن خزيمة وحبان عن رقاعة الجهني مر فوعا وعدني ربي ان يدخل من اتمى الجنة سبعين الفا بغير حساب وانى لا رجوان لا يدخلها حتى تتووا اتمى ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ هزيلة السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التاكثير واقبيته وفي حديث

فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخر وتقول يا رب ساط على عقرها وأوجية تلدغني (٣١٧) رسولك ولا استطع ان أقول له شيا * حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعقبة عن عبد الله بن سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن عمار بن جعفر ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل انه سمع أنس بن مالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ويعلى بن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة انها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورجة الله بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فان القائل بان القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال أصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم الى غير صاحبة التوبة فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوها من الحاجات وله أن يقبلها أو يلبسها من غير اطالة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فخاله السير ليست منه سواء كان ليلا أو نهارا (قولها جعلت رجلها بين الأذخر وتقول الى آخره) هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان أمر الغيرة

والشهداء والصدقة بين والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الإيمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق مجمل الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا أو) قال (سبعمائة ألف شك) أبو حازم (في أحدهما) قال طلال كونهم (متماكين آخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوقار فلا يباين بعضهم بعضا أو معترضين صفا واحدا بعضهم يحب بعض (حتى يدخل أولاهم وآخرهم الجنة) غاية للتماسك والأخذ بالأيدي (ووجوههم) بواو الحال مصححا عليها بالرفع كاعله (على ضوء القمر) ولا يذرع عن الكشمبني على صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه * والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا دخل) ولا يذرع قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أوقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيما (خالود) بالرفع والتسوين مصدر أو جمع خالد أي الشأن أو هذا الحال خلود أي مستمر أو أوقف خالدون في الجنة * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خلود) ولا يذرع عن الكشمبني يا أهل الجنة خلود (لا موت ولا أهل النار) يا أهل النار (خالود لا موت) زاد الاسماعيلي فيه ﴿باب صفة الجنة والنار﴾ الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمى التخييل جنة قال زهير

كان عيني في غري مقتله * من التواضع تسقى جنة سحقا

فهى من الاجتنان وهو الستر لتكاف أشجارها وتظليلها بالشفاف أغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنته جنانا إذا ستره فكانت أستره واحدة لشدة التفافها وانظلالها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الحدري رضى الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبدهوت) ولا يذرع كبدهوت وزيادة الكبدهى قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي ألد الأظعمة وأهنؤها * (عدن) في قوله جنات عدن أى (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) أى (أقت) بها (ومنه المعدن) الذى يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الهمزة أى (في مئنت صدق) بكسر الموحدة ولا يذرع في سقده بالشفاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وان من أوصافها مقعد صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلنظمه معدن صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما محتمة ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالفاء وفتح العين ابن أبي جملة الأعزاني (عن أبي رجا) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله

معدن عنه) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورجة الله اذنيه فضيله ظاهرة

* حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا الملاح حدثنا (٣١٨) زكريا بن ابي زائدة قال سمعت عامر ايقول حدثني اوسمة بن عبد الرحمن ان

عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بمثل حديثها * وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا اسباط بن محمد عن زكريا بن ابي هذا الاسناد مثله * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو العمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني اوسمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا أرى

لعائشة رضی الله عنها وفيه استحباب بعثت السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب منفسدة وان الذي يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال عليك السلام أو عليكم أجره على التحميم وكان تاركا للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابه مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائش دليل لجواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضمها * (حديث أم زرع) *

(قوله أحمد بن حنبل) بالجم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المهمات لا أعلم أحدا سمى النسوة المذكورات

عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (في الجنة) ليلية الاسراء وفي المنام (قرأت) أكثر أهلها (الفقراء) قال الطيبي ضمن اطلعت بمعنى تأملت وقرأت بمعنى علمت ولذا عدم الى مفعولين ٣ ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد (واطلعت في النار) في صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ورواه من وحده ما قال وقال الداودي ان ذلك ليلية الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (قرأت) أكثر أهلها النساء) لما يغيب عليهن من الهوى والميسل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمهن وسرعة انخداعهن * والحديث رواه كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي التسكاح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن علي بن الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعقر (اليميني عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضی الله عنهم ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قلت على باب الجنة فسكان عامة من دخلها المساكين (وفي الحديث السابق الفقراء) وكل منهما يطابق على الآخر وضبط في اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (وأصحاب الحد) بفتح الجيم وتشديد الال الغنى (محبسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمرهم الى النار) وغيره بمعنى لكن والمراد الكفار أي يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرتهم (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) * وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهما مش الفرع لارقم عليهما وقال في الفتح انه مسقطان من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وأبي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية أبي زر عن شيوخه الثلاثة * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضی الله عنهم ما انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جى بالموت) الذي هو عرض من الاعراض مجتمعا كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش أملح قال التوريشي ليشاهدوه بأعينهم فضلا لأن يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعملت عن معارج النفوس لكبر شأنها صبغت لها قلوب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار القانية فلذا جى بالموت في هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفي الترمذي من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يجي بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة عن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تنسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يجي في اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يجي غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لانه أيضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أمينا على هذه القضية المهمة وتولي الذبح فكان في ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن زعمائها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طر والموت عليه اشارة

عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس احدي عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جل غث علي رأس جبل وعرا لاسم فل فيرتقي ولا يمين فينقل

في حديث أم زرع الامن الطريق الذي أذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة حبي بنت كعب والرابعة مهدي بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حبي بنت علقمة والثامنة بنت أوس بن عبد والعاشر كبشة بنت الارقم والحادية عشرة أم زرع بنت أكييل ابن ساعدة (قولها جلس احدي عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدة عشرة وتسع عشرة وما بينهما ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرها وفتحها والاسكان أفصح وأشهر (قولها زوجي لحم جل غث علي رأس جبل وعرا لاسم فل فيرتقي ولا يمين فينقل) قال أبو عبيدوس سائر أهل الغرب والشراح المراد بالغت المهزول (وقولها علي رأس جبل وعرا) أي صعب الوصول اليه فالغني انه قليل الخير من أوجه منها كونه كاهم الجمل لا كاهم الضأن ومنها انه مع ذلك غث مهزول ردي ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بشقة شديدة هكذا فسر الجهور وقال الخطابي قولها علي رأس جبل

للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادي مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت يا) ولكشميني ويا (أهل النار لا موت) بالنساء على الفتح فيما (في زاد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيما ولا يي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيما * والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المرزوي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المرزوي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الاصبحي امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابي ذر (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي أسامة المدني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول) (ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول (لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون) (ولابي ذر عن الكشميني فيقولون) (ليس ر بنا وسعديك فيقول) (جل وعلا) هل رضيت فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) (سبحانه وتعالى) (أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول) (جل جلاله (أحل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام أي أنزل (عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني أكبر قال في الفتح وفيه تلجج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشف وقال الطيبي أكبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتكر ررضوان في التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المنتاح ١ والانساب أن يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله أي ورضوان عظيم يليق أن ينسب الي من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطايه الرؤية وهي أكبر أصناف الكرامة تخيئشد يناسب معنى الحديث الآية حيث اضافها الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازلين على الملك الاعظم * والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والناس في النعوت * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي البخاري يقال انه مولى الموائف ويعرف بالسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهمل البغدادي قال (حدثنا ابواسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن أبي حميد الطويل البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مداس توفى وهو قائم يصلي انه (قال سمعت انس) رضي الله عنه (يقول أصيب) بضم الهمزة (حارثة) بجاء مهملة ومثلثة ابن سراقه ابن الحرث الانصاري (يوم) وقعة (بدر وهو غلام جفامت امه) الربيع بالتشديد بنت النضر عمه أنس (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان بك في الجنة اصبر واحتسب) بالجزم فيهما (وان تسكن الاخرى) بالفوقية وثبوت النون أي وان لم يكن في الجنة (ترى ما أصنع) من الحزن الشديد وترى بأشباع الراء وبعدها تخمية في الكتابة ولا يي ذر عن الكشميني تر بغير تخمية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التخمية بعدها خاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (أوهبت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام أي أفقدت عقلك مما أصابك من الشكل بابنك حتى جهلت الجنة (أوجنة واحدة هي) بهمزة وواو والعطف على مقدر أيضا أنها جنان كثيرة) في الجنة (وانه) أي حارثة (اني) ولا يي ذر عن الكشميني في (جنسة الفردوس) وهي

قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف (٣٣٠) ان لأذره ان أذكره وأذكره ويحجره قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

اعلاها درجته والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس * والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدران المغازي * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا الفضل بن موسى) السنياني بكسر المهملة وسكون التخمينة وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله المروزي قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كان نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجعفي (عن أبي حازم) سلمان الأشعبي الكوفي مولى عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تشبيهه منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة أيام للراكب الممرع) ليغظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذکور هنا خمسة أيام وعند أحمد من حديث ابن عمر فروعا يعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرب من الكافر يوم القيامة أعظم من أحديهم ظمونا لقتلهم منهم وليسد وقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والاشفاق ذلك كثيرة لانظمة يسرها * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم وطابقته لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من ككون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (أخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزرجي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن جحلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الاعمري المدني القاص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الأشعبي وهما مدينان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأكيدي في الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) في ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي الى آخر ما عيل من أعصانها (قال أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (أخذت به) بالحديث المذکور (العمان بن ابي عياش) بالتحية والمعجمة الزرقى التابعي المدني (فقال حدثني) ولاي ذرا خبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيها (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة اشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) يفتح الجيم والواو المحففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فاتقا والجمع جباد وأجواد وقيل الجباد الطويلة الاعناق من الجيسد ولاي ذرا الجواد بالرفع صفة لراكب (الضمر) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولاي ذرا والمضمر بزبادة أو (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعول وقال في المصابيح وعند الاصمعي برفعها * وبه قال (حدثنا) قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) عن أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلن الجنة من أمي سبعون)

أي يترفع ويشكرو ويصوب بنفسه فوق موضعها كثيرا أي انه يجمع الى قلة خيره تكبيره وسوء الخلق قالوا وقولها ولاسمن فينتقل أي تنقله الناس الى يوتئهم لياكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال انتقلت الشيء يعني نقلته وروى في غيره هذه الرواية ولاسمن فينتقى أي يستخرج نقيه والنقى بكسر النون واسكان القاف هو الملح يقال تقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه (قولها قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني أخاف ان لأذره ان أذكره وأذكره ويحجره) فقولها لا ابث خبره أي لا أنشره وأشيعه اني أخاف ان لأذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا أقدر على اتمامه لكثرته والثانية ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازمنة كما في قوله تعالى طامعنا ان لا تسجد ومعناه اني أخاف ان يظلمني قاذره وأما محره ويحجره فالمراد به - ما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت بهما عيوبه بالباطنة واسراره الكامنة قالوا وأصل الجحمر ان يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والجحمر شوهها الانهائي البطن خاصة واحدها بحجره ومنه قيل رجل أبحر اذا كان ناتي السرة عظيمها ويقال أيضا رجل أبحر اذا كان عظيم البطن وأمرأة بحجرا والجمع بحجر ودال الهروي قال ابن الاعرابي العجرة نبتة في الظهر فان كانت في السرة فهي بحجرة (قولها قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق) زاد

قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لاحر ولاقرو ولا مخافة ولا سامة قالت (٣٢١) الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا

يسأل عما عهد قال السادسة زوجي ان أكل اف وان شرب اشترف وان اضطجع التفت ولا يولج الكف ليعلم البث

فالعشيق بعين مهملة مفتوحة ثم شين مجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول بلا نفع فان ذكرت عيوبه بطلقتي وان سكنت عنها علقني فتركتني لا عزبا ولا مزوجة قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لاحر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة هذا مدح ببلغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائله لكرم أخذ لاقه ولا يسأمني ويذل صحبتي قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد هذا أيضا مدح ببلغ فقولها فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهه بالفهد لكثرة نومه يقال أنوم من فهد وهو معنى قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما كان عهد في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصفه بالاشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحروب كان كالأسد يقال أسدوا ستأسد قال القاضي وقال ابن أبي أويس معنى فهد اذا دخل البيت وثب علي وتوب الفهد فكانت تريد ضربها والمبادرة بجمعها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان أكل اف وان شرب اشترف وان

زاد أبو ذر ألفا (او) قال (سبع مائة الف لا يدري ابو حازم) سلمة بن دينار (ابنهما) بالرفع ولا يذر بالنصب أي سبعون ألفا وسبع مائة ألف (قال) سهل بن سعد (متساكون أخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من قبل لما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم لاسيما التزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الحدور معية ولكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذر عن الكشمهني على ضوء القمر * والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني قال (حدثنا عبد العزيز عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة ليترامون) بفتح اللام والتحتية والقوية والهمزة لينظرون (العرف في الجنة) بضم الغين المجمة وفتح الراء جمع غرفت بضم ثم تكون (كما تترامون) أنهم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماء على الدر (في السماء) قال عبد العزيز قال (ابن) ابو حازم (حدثت النعمان) ولا يذر حدثت به النعمان (بن ابي عياش) بالتحية والمجمة الزرق (فقال اشهد) والله (لسمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يحدث) ولا يذر عن الكشمهني يحدثه أي الحديث المذكور (ويزيد فيه كما تترامون) بقوية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولا يذر عن الكشمهني الغارب يتأخير الراء من الغبور يقال غير الشيء غبورا بقي قال الأزهرى الغارب من الاضداد يطاق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى السابق ومن معنى السابق قوله في الحديث انه اعتم ككف العشر الغوارب من رمضان أي البواقي وقال في المطالع الغارب البعيد أو الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما تترامون الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما يتشرف في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغاربت تحتية مهزوزة بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وقائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغاربي في الافق كما قال في شرح المشكاة الايدان بانه من باب التمثيل منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب العرفية برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغاربت بالهمزة لم يصح لان الاشراق يفتوت عند الغور اللهم الا أن يؤول بالمستشرف على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقماتنا وما ياردا أي طالعا في الافق من المشرق وغاربي المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أي في كبدها البيان الرفعة وشدة البعد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانون مكسورة انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لاني ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يقول الله تعالى لا هون اهل النار عند ايام يوم القيامة) بكسر لام لا هون وقيل ان أهون اهل النار هذا هو أبو طالب (لو أن لك ما في الارض من شيء أ كنت) بهمزة الاستفهام الاستخباري

الاكثر منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئاً والاشتهاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء ماخوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتهفها وتشافها وقولها ولا يوج الكف ليعلم البت قال أبو عبيد أحسبه كان يجسدها عيباً ودا كنت به لان البت الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمرورة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعراب هذا ذم له ارادت وان اضطلع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته قال ولا بث هناك الا محبة الدائم من زوجها وقال آخرون ارادت انه لا يتفقد أموري ووصالحي قال ابن الانباري رد ابن قتيبة على أبي عبيد تاويله لهذا الحرف وقال كيف قد حرم هذا وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الانباري ولا رد على أبي عبيد لان النسوة ذموا قدن أن لا يتكفن شيئاً من أخبار أزواجهن فمن من كانت أوصاف زوجها كها حسنة فوصفتها ومن من كانت أوصاف زوجها قيحة فذكرتها ومن من كانت أوصافها فيها حسن وقبح فذكرتها والى قول ابن الاعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض (قالت السابعة زوجي غيباء أو عيباء طباقاً كل داء له داء شجرك أو فاك أو جمع كلالك) هكذا وقع في هذه الرواية غيباء بالغين المعجمة أو عيباء بالمهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلحق وقيل هو العنين الذي تعيبه مباحة النساء ويجوز عنها وقال

وفتح التاء ولا يذربضهما (تتدى به) بالفاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت منذ اعون) أي أسهل (من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميتاق (ان لا تشرك بي شيئاً قايبت) فامتنعت حين أبرزتك الى الدنيا (الان تشرك بي) الاستثناء مقترع وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيها معنى أي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله أردت منك توافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالف مرادى وأثبت بالشرك واجب بأن الارادة هنا بمعنى الامر أي أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الامايريد وقال الطيبي والظاهر أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميتاق في آية واذا أخذ ربك من بني آدم لقرينة وأنت في صلب آدم ويحمل الاباء على نقض العهد * والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش للحساب * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم الامام أبو اسعيل الازدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم واسلم عن أبي الربيع الزهراني عن جاد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كأنهم الثعالب) بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف ان ينهم ما تحتية سا كنه جمع نعور بضم أوله كعصفور صغار القتاة شبهوا بها لان القتاة تسمى سريما وقيل هوروس الطرائث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها طرثوث وهونبت يؤكل قال جاد (قلت) لعمرو (ما) ولا يذرعن الكشميين وما (الثعالب قال) عمرو (الضغائين) بالصاد والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة مفتحة سا كنه فسين مهملة وهي صغار القتاة واحدهم اضغبوس وقيل هي نبت ينبت في أصول الثمام يشبهه الهليون يساق بالخل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل المثناة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فيه) أي سقطت أسنانه فنطق بهامثثة وهي شين معجمة قال الكرمانى ولذا لقب بالاثرم بالمثناة وفتح الراء اذا الثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان يفتوا أو ما في أول خروجهم من النار فانهم يكونون كالنجم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد وقال جاد أيضا (فقلت لعمرو بن دينار يا محمد) بحذف أداة النداء ولا يذرعن الششميين يا أبا محمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أي سمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنه ما (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار) قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تايث القيسى البصرى الحافظ هدا بن قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فيم ابن يحيى العوذى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه ولا يذرعن أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم منها سبع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته النار اذا الفعته فغيرت لون بشرته والسوا فاع لوائح السموم (فيدخلون الجنة فيسبهم اهل الجنة الجهميين) بالتحميمين بعد الميم ولا يذرعن تحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي في كتب في رجايم عتقا الله

قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب قالت التاسعة (٣٣٣) زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرماد

قرب البيت من النادى

القاضي وغيره غيايا بالمعجزة صحيح وهو مأخوذ من الغياية وهى الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه لا يمتدى الى مسلك أو وانها وصفته بشغل الروح وانه كأظلم المتكاتف المظلم الذى لا اشراق فيه أو وانها أرادت انه غطيت عليه أموره أو يكون غيايا من الغي وهو الانهماك فى الشر أو من الغي الذى هو الخسبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيايا وأما طبا فاه غيائه المطبقة عليه أموره حقا وقيل الذى يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه وقيل هو العي الاحق القدم (وقولها شجك) أى جرحك فى الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفى الجسد (وقولها فلك) الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهم أو قيل المراد بالفل هنا الخصومة (وقولها كل داء له داء) أى جميع أدواء الناس مجتمعة فيه (قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب) الزرب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه فى الناس وقيل لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرب صريح فى ابن الجانب وكرم الخلق (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرماد قرب البيت من النادى) هكذا هو فى النسخ النادى بالياء وهو الفصحى فى العربية لكن المشهور فى الرواية حذفها اليم السجيع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفته بالشرف وسناه الذكروا أصل العماد عماد البيت وجمعه عدوهى العيدان التى تعمدها البيوت أى بيته فى الحسب رفيع فى قومه وقيل ان بيته الذى يسكنه رفيع العماد ليراه

من النار فيسعون فيها الجحيمين وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا له - م بل للاستدكار لعمدة الله ليزداد بذلك شكرا يعارضه ما فى مسلم من حديث أبي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم * وحديث الباب أخرجه أيضا المؤلف فى التوحيد * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل أبو سلمة التيمونى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد الباهلى وولاهم الكرايسى الحافظ قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازنى (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة) أى فيها وعبر ٣ بالمضارع العارى عن سين الاستقبال المتعوض للمعال لتحقوق وقوع الادخال (و) يدخل (اهل النار النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى للملائكة كتبه (من كان فى قلبه زيادة على أصل التوحيد مثقال حبة) أى مقدار حبة حاصل (من خردل) حاصل (من ايمان) بالتسكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار اتقاء الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد وهو عرض فى جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن أو تمثل الاعمال جواهر (فأخرجوه) من النار (فخرجون) منها حال كونهم - (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا جمما) بضم الحاء المهملة وفتح الميم جمما (فيلقون) بضم التخمية وسكون اللام وفتح القاف (فى نهر الحياة) بالفوقية بعد الألف ونهر الحياة هو الذى من نغمس فيه حى (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كما تبت الحية) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بز العشب أو البقلة الحقاء لانها تبت سريعا (فى جيسل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التخمية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غشا وغيره فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانها تبت فى يوم وليلة فشبها بسرعة عودا أبدانهم وأجسادهم اليهم بعد احراق النار لها (أو قال حية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التخمية كذا فى الفرع أى معظم حرى السيل واشتداده وقال الكرماني الحاء بالفتح وسكون الميم وبكسر ها وبالهمزة الطين الاسود الممتن والشك من الراوى (وقال النبى صلى الله عليه وسلم ألم تروا) خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية (انها تبت) ولابى ذر عن الجوى والمستعملى تخرج حال كونها (صفراء) تسر الناظرين وطال كونها (ملتوية) أى منعطفة وهذا مما يزيد الياحين حسنا باهتراره وتميله والمعنى فن كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء انضرا متجترا كخر وج - هذه من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووى لسرعة نباته يكون ضعيفا واضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك نشد قوته * والحديث مضى فى باب تفاضل أهل الايمان من كتاب الايمان * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العميدى مولا هم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلى مولا هم البصرى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتقى (قال سمعت ابا اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصارى رضى الله عنه يقول (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار عند اياوم القيامة لرجل) فى مسلم انه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع فى اخمص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد المهملة من أخص وقدميه بالتنسية باطن قدميه الذى لا يصل الى الارض عند المشى (جرة) فى كل قدم (يعلى) بفتح التخمية وسكون المعجمة وكسر اللام (منها) من الجرة (دماغه)

قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من (٣٢٤) ذلك له ابل كثيرات المبارك قلبلات المسارح اذا سمع صوت المزهر أيقن

انهم هو مالك

الضيغان وأصحاب الخواج
فيقصدوه وهكذا يوت الاجواد
(وقولها طويل النجاد) بكسر
النون تصفه بطول القامة والنجاد
سائل السيف فالطويل يحتاج الى
طول جامل سيقه والعرب تمدح
بذلك (قولها عظيم الرماد) تصفه
بالجود وكثرة الضيافة من اللعوم
والخير فيكثر وقوده فيكثر رماده
وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتمتد
بها الضيغان والاجواد يعظمون
النيران في ظلام الليل ويوقدون
على التلال ومشارف الارض
ويرفعون الاقباس على الايدي
لتمتد بها الضيغان (وقولها
قريب البيت من النادى) قال أهل
اللغة النادى والناد والنادى
والمتدى مجلس القوم وصدنته
بالكرم والسودد لانه لا يقرب
البيت من النادى الامن هذه صفة
لان الضيغان يصدون النادى
ولان أصحاب النادى يأخذون
ما يحتاجون اليه في مجلسهم من
بيت قريب النادى واللثام
يتبعه دون من النادى (قالت
العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك
خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك
قلبات المسارح اذا سمع صوت
المزهر أيقن انهم هو مالك) معناه ان
له ابل لا كتب ارقه حتى ياركة بفنائه
لا يوجهها تشرح الاقليات لا قدر
الضرورة وعظم أوقاتها تكون
ياركة بفنائه فاذا نزل به الضيغان
كانت الابل حاضرة فيقربهم من
أبناهم والحومها والمزهر بكسر الميم
العود الذي يضرب أراد ان زوجها
عود ابله اذا نزل به الضيغان فخر لهم
منها وأباهم بالعيدان والمعازف والشرب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم ان قد جاءه الضيغان وانهم منحورات هو مالك شفاعته

وفي مسلم من رواية الاعمش عن أبي اسحق من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهم مادماغه
بالتثنية * والحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن رجاء) الغداني البصرى قال (حدثنا سراويل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو
السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان اهون اهل النار عندنا يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كفى مسلم وسبق (على اخص
قدميه) بالتثنية (جرتان يغلي منهما دماغه) من حراهما (كايغلي الرجل) بكسر الميم
وسكون الراء وفتح الجيم بعد هالام القدر من الخناس أو من أى صنف كان (والقمقم) بقافين
مضمومتين وميمين من آتية العطار أو اناء ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي
معرب ولا يذرو الاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل واو العطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو
لا بالموحدة وقال غيره يحتمل أن تكون السابعة مع وعند الاسماعيلي كايغلي الرجل أو القمقم
بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكاة الجزاء للعمل ان أباطاب كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمته متجز باله الأنة كان متبثا بقدمه على مله عبد المطلب
حتى قال عند الموت انه على مله عبد المطاب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثنيته
أياهما على مله آتائه وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالي عن غنة أبي اسحق السبيعي
وفي النازل تصرح بحديث السماع فأنجز ما فاته من العلو الحسى بالعلوى المعنوى * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي البصرى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو)
بفتح العين ابن مرة بنضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي
الاعمى (عن خيثمة) بن عاصم عجمية مفتوحة تحتية ساكنة فثلاثة مئة وحة فتاء تأنيث ابن عبد الرحمن
الجعفي (عن عدى بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد الصحابي الشهير رضى الله عنه (ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهز وتالين المعجمة بعدها ألف فاء مهملة (بوجهه)
صرفه أو حذر منها كأنه ينظر اليها (فتمعد ومنها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتمعد ومنها ثم قال اتقوا
النار) بالتصدق (ولو يشق مرة) بكسر الشين المعجمة (فن لم يجد) صدقة (فبكلمة طيبة) * وسبق
الحديث في باب من نوقش الحساب عذب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهلهل والزاي
أبو اسحق الزبيري بالراء المدنى قال (حدثنا ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار
(والدراوردى) بفتح الدال والراء وبعد الالف واومفتوحة فراء ساكنة فذال مهملة مكسورة
فتحية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراوردى قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد
(عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن ابي
سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر) ولا يذري يقول وذكرك
(عنده) أبو طالب) عبد مناف شقيق عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) صلى الله عليه
وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع والنصب (في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه)
بالتثنية والضحضاح بضادين مهمتين مفتوحتين وحائين مهملتين أو أولاهما ساكنة مارق من الماء
على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (يغلي منه) من الضحضاح ولا يذري عن
الكعبين منها أى من النار (المدماغه) أصله وما به قوامه أو جلادة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل
قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب
بأن متبعة الآية بالانحارج من النار وفي الحديث بالتحفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن
أباطاب المبالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتحذيف وأطلق على ذلك

شفاعته

هذا تفسير أبي عميد والجهور وقيل مباركها كثيرة الكثرة ما ينحرمها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزالا وهذا ليس يلزم فانها تسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم قبرك بالفناء وقيل كثيرات المباركة أى مباركها فى الحسوق والعطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراهم اقلية لانها تنصرف فى هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضى عياض وقال أبو سعيد النيسابورى انما هو اذا من صوت المزهى بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهى بكسر الميم الذى هو العمود الامن خاطر الحضرة قال القاضى وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان المزهى بكسر الميم مشهور فى اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء فى رواية انهن من قرية من قرى اليمن (قالت الحادية عشرة) وفى بعض النسخ الحادى عشرة وفى بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها ناس من حلى أدنى) هو بتشديد الياء من أدنى على الثنية والحلى بضم الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شئ متدل يقال منه ناس نوس ونوسا وناسه غيره اناسة ومعناه حلالى قرطبة وشوقا فهى نوس أى تحرك لكثيرتها (قولها وملا من شحم عضدى) قال العلماء معناها منى وملا بدنى شحما ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمتا من غيرهما (قولها ويجعني فجيئت الى نفسي) هو الفخضعية ومعناه فرحنى ففرحت

شفاعة أو أن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على الكفر بها منشورا اليكهم قديتفاوتون فن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس من ليس له ذلك فيحتمل أن يجازى بالتحفيف بقدر ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق فى باب قصة أبى طالب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة بن دعامة) (عن انس رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة) ولا يذر عن المستقى جمع الله بل يلفظ الماضى والاول هو المعتدوفى حديث أبى هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنوا الشمس من رؤسهم فيشدد عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعنى لواستعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهى انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يرويه وفى رواية هشام الدستوائى السابقة فى سورة البقرة الى ربنا (حتى يرتجنا) بالحاء المهملة من الراحة أى يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الأهوال ولوهى المتضمنة للتمنى والطلب فلا يحتاج الى جوابها وأجوابها محذوف (فيا نون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثنا له على أن يشفع لهم (أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاده مام فى روايته الاتية ان شاء الله تعالى فى كتاب التوحيد وأسكنك جنه وعلمك أسماء كل شئ ووضع شئ ووضع أشياء أى السميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أى أسماء السميات (وأمر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمستقى وأمر ملائكته (فسجدوا لك) سجدوا وخضوع لاسجد وعبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى يرتجنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أى لست فى المكان والمنزل الذى تحسبونى يريد به مقام الشفاعة (ويد كرخطيئته) التى أصابها وهى أكله من الشجرة التى نهى عنها قاله نواضعها واعتذار عن الاجابة واعلاما بانهم لم تكن له (ويقول) لهم (اتوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (أول رسول بعثه الله) أى بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلًا وأنزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبيته وهم مؤحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد (فيا نون فيقول) لهم (لست هنا كم ويد كرخطيئته) وهى سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابنى من أهلى (اتوا ابراهيم الذى اتخذ الله خليفاه انونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويد كرخطيئته) زاده مسلم التى أصاب فيستحيى من ربه وفى رواية همام انى كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لا امرأته أخبر به أنى أخولك وهذه الثلاثة من المعارض الا انها لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (اتوا موسى الذى كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمستقى كلم الله (فيا نون فيقول) لهم (لست هنا كم) وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هنا كم (فيد كرخطيئته) وهى أنه قتل نفسه لم يؤمر بقتلها (اتوا عيسى فيا نون فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كرذبا لىكن وقع فى رواية أبى نصره عن أبى سعيد انى عبدت من دون الله رواه مسلم (اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وفى كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين اتيان أهل الموقف آدم واتبانهم نوحا ألف سنة وكذا بين

وقال ابن الانباري وعظمى
فعممت عند نفسي يقال فلان
يتجج بكذا أي يتعظم ويقفخر
(قولها وجدني في أهل غنمية بشق
جعلني في أهل صهيل وأطيط
ودانس ومنق) أما قولها في غنمية
فيضم الغين تصغير الغنم أرادت أن
أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب
خييل وابل لان الصهيل أصوات
الخييل والأطيط أصوات الأبل
وحينها والعرب لا تعتد بأصوات
الغنم وإنما يعتدون بأهل الخييل
والابل وأما قولها بشق فهو بكسر
الشين وقهها والمعروف في روايات
الحديث والمشهور لأهل الحديث
كسرها والمعروف عند أهل اللغة
فتحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال
والحمد لله نون بكسره قال وهو
موضع وقال الهروي الصواب
الفتح قال ابن الانباري هو بالكسر
والفتح وهو موضع وقال ابن أبي
أويس وابن حبيب يعني بشق جبل
أقلتهم وقلة غنمهم وشق الخييل
ناحيتهم وقال القتيبي يعطونه بشق
بالكسر أي يشظفهم من العيش
وجهد قال القاضي عياض هذا
عندي أرجح واختاره أيضا غيره
فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها
ودانس) هو الذي يدوس الزرع في
بيده قال الهروي وغيره يقال
داس الطعام درسه وقيل الدانس
الاندر (قولها ومنق) هو بضم الميم
وفتح النون وتشديد القاف ومنهم
من يكسر النون والصحيح المشهور
فتحها قال أبو عبيد هو بفتحها قال
والحمد لله نون بكسرها ولا أدري
ما معناه قال القاضي روايتا فيه
بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال
وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من

كل نبي ونبي قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكره في هذا الكتاب من إيراد أحاديث
لأصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعبه العيني بأن جلاله قدر الغزالي تنافى ما ذكره وعدم
وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على أصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى
يدعي هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاص الاعتراض بأن جلاله الغزالي لا تنافى أنه يحسن
الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله
من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته في الحديث
منزجاة قال ابن حجر ولم أدع اني أحطت علما وانما نفيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على
تقدمي في الأول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني اطلع على شيء
من ذلك يخالف قولي لا برزه وتبجح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده
في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فهم من سمع هذا الحديث منه صلى
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال
قربه وتقضيه على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتاويل
او ما كان الاولي تركه أو أنه مغفوره غير مؤاخذ ووقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فيا نوني) زادني رواية سعيد بن أبي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أياها أياها فاستأذن
علي ربي (زادهمام في داره فيؤذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت اليه تعالى إضافة
تشرية) (فأذارتني) تعالى (وقعت) له حال كوفي (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة
فأتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم ان يدعني
وسقطت الجلالة الشريفة لا يذروني في حديث عباد بن الصامت عند الطبراني فإذا رأيت خرت
له ساجدا شكره (ثم يقال ارفع) ولا يذرتي يقال ان ارفع (رأسك) وفي رواية النضر بن أنس
عند أحمد فأوحى الله الى جبريل أن اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو
ولا همز (قل يسمع) بغير واو ايضا نعم الذي في اليونانية وقل بآياتها (واشفع تشفع) أي تقبل
شفاعتك (فارفع رأسي) فاحمد ربي بحمدي يعني) وفي رواية ثابت عند أحمد مجامد لم يحمد بها
أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني (ثم اشفع) في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار
بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيحدي) بفتح
التحسية وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشقاعة (حدا) أقف عنده فلا أعده
مثل أن يقول شفعتك فيمن أخل بالجماعة ثم فيمن أخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى
هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التور بشي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار
ان المراد به تفصيل مراتب الخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم
أعود فأقع) حال كوفي (ساجدا مثله) أي مثل الاول (في) المزة (الثالثة والرابعة) بالشك من
الراوى (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا يذرتي عن الجوى والمستقلى ما بقى (في النار الا من حبسه)
فيها (القرآن وكان) بالواو ولا يذرتي فكان (قتادة) بن دعامة (يقول عنده هذا) القول وهو من
حبسه القرآن (اي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغير أن بشرك به والحديث
سبق في أول سورة البقرة بوجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصرى صدوق يخطئ ويرى بالقدرا لكنه ليس له
في البخارى سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنه في الرجال ومع ذلك فهو

متابعة قال (حدثنا البورجاني) عمران العطاردي قال (حدثنا) بالجمع وولايي ذرحدثني (عمران ابن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يخرج قوم من النار بشفاة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون) بفتح الميم المشددة (الجهنمين) في حديث أبي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل * وحدث الباب أخرجه الترمذي في صفة النار وأبو داود في السنة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) يعقوب بن جعفر) أي ابن أبي كثير الانصاري الزرقني أبو اسحق القاري (عن حميد) الطويل البصري مولى طلحة الطلحات (عن أنس) رضى الله عنه (النأم حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضر عمه أنس بن مالك وحارثته هو ابن سراقه بن الحرث ابن عدي الانصاري (أنت رسول الله) وولايي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد هلك حارثته يوم بدر) وقال ابن منده يوم أحد والاول هو المشهور المعتمد (أصابه غرب سهم) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم وولايي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة أي لا يدري من رماه (فقاتت يا رسول الله قد علمت موقع حارثته) وولايي ذر عن الكشميهني موضع حارثته (من قلبي فان كان في الجنة لم يكن عليه والاسوف ترى ما صنع فقال) صلى الله عليه وسلم (لها هبلت) في اليونينية بكسر الهمزة وولايي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حدثت منه الاداة (أجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانها في) وولايي ذر عن الجوى والمستملتي نبي (القردوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (في سبيل الله أو روحه) بفتح الراء (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم) بلام مفتوحة للتأكيد والقاف بعدها أنم فوجه غدوة أي قدر قوس أحدكم (أو موضع قدم من الجنة) وولايي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الجوى والمستملتي قره بكسر القاف وفتحها ونشديد الدال المهملة أي مقدار سوطه لانه يتدأى بقطع طولها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها (ولوان امرأته من نساء اهل الجنة اطلعت) بهمزة الوصل ونشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضاعت ما بينهما) بين السماء والارض (ولمات ما بينهما مارحبا) طيبة (ولنصفها) بفتح اللام للتأكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (يعني الخمار) بكسر الخاء المعجمة وتحقيف الميم مانع على به رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصيف المجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الأزهرى هو كالعصابة تلقه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس ولو أخرجت نصيفها كانت الشمس عند حسن ما مثل القتيبة من الشمس لاضواء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسن ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله أو روحه وبين قوله ولقاب قوس أحدكم الخ اوجب بان المراد أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا ارى بضم الهمزة وكسر الراء (معهده) بالنصب مفعول أرى (من النار لو اساء) أي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بأن كفر (ليزداد شكرا) واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء * وأوجب بأن الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحا ورضا فبعبءه بلازمه

أنت اذا صار ذان فميتى أو دخل فى النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذى ينسق الطعام أى يخرجه من تنبه وقشوره وهذا أجود من قول الهروى هو الذى يتقمه بالغربال والمقصود بأنه صاحب زرع يدوسه ويتقمه (قوله افعذه أقول فلا أقبح وأرقد فاتصح وأشرب فاتتقى) معناه لا يقبح قولى فرد بل يقبل منى ومعنى أتصح أنام الصحة وهى بعد الصباح أى انها مكفية عن تقديمها فتمام وقولها فاتتقى هو بالنون بعد القاف هكذا هـ وفى جميع النسخ بالنون قال القاضى لم تزوه فى صحيح البخارى وسلم الابانون وقال البخارى قال بعضهم فاتتقى بالميم قال وهو أصح وقال أبو عبيد وهو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون النون والميم صحبتان فالميم معناه أروى حتى ادع الشراب من شدة الرى ومنه قبح البعير يقمخ اذا رفع رأسه من الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا أراها قات هذه الالعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فمناه أقطع الشرب وأتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى قال أهل اللغة فنجت الابن اذا تكلمه وتفتخته أيضا قولها عكروم هارداح) قال أبو عبيد وغيره العكروم الاعدال والافوعة التى فيها الطعام والامتععة واحدة عكم بكسر العين ورداح أى عظام كبيرة ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الاكفال فان قيل رداح مفردة فكيف وصف بها العكروم والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضى جوابه انه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدرا بفتح الفاء وتحقيف السين المهملة

كالذهب أو يكون على طريق النسبة كقوله السماء منقطر به أى ذات انقطار (قوله ابيها فاصح) بفتح الفاء وتحقيف السين المهملة

أى واسع و النسيج مثله هكذا
فسره الجمهور قال القاضي و يحتمل
انها أرادت كثرة الخيل و النخمة
(قواها مضجعه كسل شطبة) اسل
بفتح الهم و السين المهملة و تشديد
اللام و شطبة بشين منجمة ثم طاء
مهمله سا كسنة ثم موحدة ثم هاء
وهى ماشط من جريد النخل أى
شق وهى السعفة لان الجريدة
تشقق منها قضبان رفاق و مرادها
انه مهون هف خفيف اللحم كالشطبة
وهو مما يدحبه الرجل و المسل هنا
مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من
قشره و قال ابن الأعرابي وغيره
أرادت بقولها كسل شطبة انه
كالسيف سل من نغمة (قولها
و تشبعه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة
وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهى
الانثى من أولاد المعز و قيل من
الضأن وهى ما بلغت أربعة أشهر
وفصلت عن أمها و الذكر جفر لانه
جفر جنباه أى عظاما قال القاضي
قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد
المعز و قال ابن الأنبارى و ابن دريد
من أولاد الضأن و المراد انه قليل
الاكل و العرب تمدح به (قولها
طوع أبيها و طوع أمها) أى مطيعة
لهما منة فاداة لامرهما (قولها و مل
كسائها) أى مملثة الجسم سميته
وقالت فى الرواية الأخرى صفر
رداءها بكسر الصاد و الصفر الخالى
قال الهسروى أى ضامرة البطن
و لرداء ينتهى الى البطن و قال غيره
معناه انه اخففة أعلى البدن وهو
موضع الرداء مملثة أسنله وهو
موضع الكساء و يؤيد هذا انه جاء
فى رواية و مل - ازارها قال القاضي

لان الراضى بالشئ يشكر من فعل له ذلك (ولا يدخل النار احد)
ولا ي ذرع عن الكشمه بنى أحد
النار (الارى مقعد من الجنة لو احسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة)
زيادة على تعذيبه قال فى الفتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة
ان ذلك يقع عند المسئلة فى القبر و فيه ففرح له فرحة قبل النار فىمنظرها فىقال له انظر الى
ما و قال الله و فى حديث أبي سعيد عن ابي امامة أحمد يفتح له باب الى النار فىقول هذا منزلك
لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزلك فىفتح له باب الى الجنة فىبدأ أن ينض اليه فىقول
له اسكن و يفسح له فى قبره * و مطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعد بن
فيه ما نوع صفة له - ما * و به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا
اسماعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق القارى (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو
بفتح العين أيضا مولى المطيب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين
فيه ما و اسم أبي سعيد كيسان (المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال فى فتح البارى لعسل أباهريرة سأل عن ذلك عند
قوله صلى الله عليه وسلم و أريد أن أختبى دعوتى شفاعت لامتى فى الآخرة (فقال) صلى الله
عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أباهريرة ان لا يسألنى) أن هى الخففة من الثقبلة (عن هذا
الحديث احد اول منك) برفع أول صفة لاحد أو هو خير مبتدأ محذوف أى هو أول و بفتحها
لابى ذرع على الظرفية و قال العيني على الحال (لما رأيت) للذى رأيت (من حرصك على الحديث)
من بيانية أول و روتى بعض حرصك فى تبعضية (اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لاله
الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف و فتح الموحدة أى من جهة نفسه مختارا
طائعا و أسعد هنا هل هى على بابها من التفضيل أو هى بمعنى فعليل بمعنى سعيد الناس و على الاول
فالمعنى أسعد من لم يكن فى هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية لقوله من قلبه اذ
الاخلاص معدنه القلب ففائدته اتما كيد لان اسناد الفعل الى الخارجة بالغ فى التأكيد تقول
اذا أردت التأكيد أبصرته عيني و سمعته أذنى و المراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهى التى
يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمى أمى فىقال له أخرج من فى قلبه و وزن كذا من ايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه و أما الشفاعة العظمى فى الراحة من
كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلون بغير حساب ثم الذين
يدخلون بغير عذاب بعد الحساب و استحقاق العذاب ثم من يصيهم لقع من النار و لا يسقطون فيها
والشفاعات كما قال عياض حس * الاولى العظمى وهى لراحة الناس من هول الموقف وهى
مختصة بنينا صلى الله عليه وسلم قال النورى قيل وهى المقام المحمود و قال الطبرانى قال أكثر أهل
التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه صلى الله عليه وسلم ليرى بهم من كرب الموقف لحديث ابن
عباس المقام المحمود الشفاعة و حديث أبي هريرة فى قوله تعالى عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا
قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعة * الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب
وهذه وردت أيضا فى نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى فى جواب قوله صلى الله
عليه وسلم أمى أمى أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليه أسأله صلى الله عليه
وسلم الزيادة على السبعين ألقا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب * الثالثة فى ادخال قوم
حوسموا فاستحقوا العذاب أن لا يعدوا * الرابعة فى دخول النار من المذنبين فعدجات الاحاديث
باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره * الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة

وعظ جارتها جارية أبي زرعة جارية أبي زرعة لا تبث حديثنا تبثنا ولا تنقث (٣٣٩) ميرتنا تنقثنا ولا تلتنا فمتنا تعشينا قالت

خرج أبو زرعة والأوطاب تخضع

بجـ خـ لاف أسـ فلها (قولها وعظ جارها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يعظها ما تراه من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون النون قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجبائي عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجبائي أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي ترى من حسنها وعفتها وعقلها ما تعتبره والثاني من العبر وهي البكاء أي ترى من ذلك ما يبكيها الغيظها وحسدها ومن رواه بالقاف فعناه تعيظها فتصير كعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش (قولها لا تبث حديثنا تبثنا) هو بالياء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي لا تنسبها وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تثبت وهو بالنون وهو قريب من الأول أي لا تظهره (قولها ولا تنقث ميرتنا تنقثنا) الميرة الطعام المجلوب ومعناه لا تنسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصفتها بالأمانة (قولها ولا تلتنا) أي لا تبثنا تعشينا (قولها وبالعين المهـ حـ لة أي لا تترك الكناساة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصـ لحة للبيت معنسة بتنظيره وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فنخبسه في زوايا البيت كما عشا الطير وروى في غير مسلم تعشينا بالعين المعجمة من العش قيل في الطعام وقيل من التهمة

الاهلها وأشار النووي في روضته الى أن هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليقل فعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الأول وفي العروة الوثقى للقرظوني شفاعته للجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم واعلمها تندرج في الخامسة وزاد القرظي أنه أول شافع في دخول أئمة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فمن استوت حسنة وسببته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بركة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسببهم على الارجح وشفاعته فممن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة أربعة وما عداها لا يرد كما لترد الشفاعة في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اهـ ملخصا * وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر السلماني (عن عبدالله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بلام التأكيد (آخر أهل النار وجامتها) من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنصوب عليها (وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة ولكنه مضرب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر أي زحفا وزنا ومعنى وفي رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عشي مره ويكبومره وتسفعه النار مره فإذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك (فبقول الله) عز وجل له (أذهب فادخل الجنة فبأنتها فيخييل اليه انها ملائ) بفتح الميم والهـ مزة بينهم الام ساكنة (فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائ فيقول) الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فيخييل اليه أنها ملائ فيأنتها فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائ فيقول) الله فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول) الرجل (تسخر مني) بفتح الفوقية والمججمة استهفهم محذوف الاداة ولا يذر عن الشبهة يني بالموحدة والتعشبية بدل مني (أو) قال (فضحك مني) بالشك (وأنت الملائك) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنتهزني على وأنت رب العالمين وهذا واردته على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ مالم يحطرباله فليرضبط اسانه دهشة وفرحا وجرى على عادته في الدين من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبيدي وأنا ربك قال عبدالله بن مسعود (فلقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعجبوا سرورا مما رأي من كمال رحمة الله واطفه بعبده المذنب وكال رضاه عنه (حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بنون فواو مفتوحين وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن الأثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدع عند الضحك قال الراوي نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذر وكان يقول ذلك بغير لام (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرمانى ان هذه المقالة ليست من تمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم وقال في الفتح قائل

فلقي امرأته معها وولدان لها كالفهد بن يعقوب (٣٣٠) من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فاشكحت بعده رجلا سريار كعب

شريا وأخذ خطيبا

جمع قليل الظفر وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الاصلي وهى أسقية اللبن التي يخض فيها وقال أبو عبيد هو جمع وطبة (قولها) يعقوبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد معناه أنها ذات كفل عظيم فاذا استلقت على فقاها نائتا الكدل بهامن الارض حتى تصير تحتها خوة يجيرى فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم المراد بالبرمانتين هئنا نياها ومعناه ان لها من سدين حسنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي هذا الرمح لاسيما وقد روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برى الصبيان الرمان تحت ظهورها مهاهم ولا جرت العادة أيضا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدهن من الرجال (قولها) فنكحت بعد رجلا سريار كعب (شريا) اما الاول فيالسنين المهمة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهمة والمجمة وأما الثاني فيالسنين المجمة بلا خلاف فالاول معناه سريار شريف وقيل سخيما والثاني هو الفرس الذي يستسرى في سيره أى يلج ويمضى بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس القائق الخيار (قولها وأخذ خطيبا) هو بفتح الخاء وكسرها وفتح أشم رولم يذكر الا كثرون غيره وعن حكي الكسرى أبو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق قالوا وانخطى الرمح منسوب الى الخط قرية من سيف الحسرى ساحله عند عمان والحسرين قال أبو الفتح قيل لها الخط لانها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب وسيمت الرماح خطية لانهما تتحمل الى هذا الموضع (حدثنا)

وكان يقال الراوى كاقال الكرماني وأما المقالة فهى من قوله صلى الله عليه وسلم كفى أول حديث أبى سعيد عند مسلم بلغظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى آخره واعترضه العمري بأنه لا يلزم من كونها فى آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب فى الانتقاض فقال ان أراد الاستلزام العقلى فليس مرادها نابل يكفى الظن القوى الناشئ عن الاستدلال لان هذا الامر ليس مرجعه العقل والنحو اذ لم يكن يتطرق فى كتب أهل الكتاب ولا ينقل عنهم كبن مسعود ومحصر أنه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اه ورواه كلهم كوفيون * والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التوحيد ومسلم والترمذى فى صفة جهنم وابن ماجه فى الزهد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكركى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى اللخمى حليف بنى عدى ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بعده افاء فلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى أبى محمد المذنب أمير البصرة بقلب بية بتشديد الموحدة الثانية لرؤية ولا ييه وبلده صحبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضى الله عنه) انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشئ) لم يذكر الجواب اختصارا وساقه فى كتاب الادب عن موسى بن اسمعيل عن أبى عوانة بهذا السند بالفظ فانه كان يحوطك ويعضب لك قال نعم هو فى صحاح من النار ولولا ان الكان فى الدرك الاسفل من النار * وسبق محمته والله الموفق وبه المستعان * هذا (باب) بالثنون (الصراط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسرى أى منصوب عليها لعبور المسلمين عليه الى الجنة قال أبو سعيد فيمارواه مسلم بلغنى ان الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبى هلال عند ابن منده بلغنى قد كرهه ووصله البيهقى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن فى سنده لين وفى مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك ان الصراط مثل السيف ومجتمبه كالليب انه لم يؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر ألفا سنة خمسة آلاف صعود وخسة آلاف هبوط وخسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله وهذامعض لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبى الدنيا عن سعيد بن أبى هلال بلغنا ان الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادى الواسع وهو مرسل أو معضل فتأمل نفسك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتها ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحسست بجده واضطرت الى أن ترفع القدم الثانية والخلايق بين يديك يزلون ويعثرون والزانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلايب وأنت تنظر الى ذلك فيأله من منظر ما أفظعه ومررتى ما أصعبه ومجاز ما أضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعامية * رأى يحيى بن ايمان رجلا ناعما وهو أسود الرأس واللحية شاب فاستمقظ وهو أبيض شعر الرأس واللحية فاتخبره أنه رأى فى منامه كأن الناس قد حشروا واذابهم من نار وجسر يمر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فاذا هو كذا السيف يوربه عينا وشمالا فشاب من ذلك * وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثى (ان أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخارى (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الخافظ قال

(حدثنا)

وأراح علي نعمائياً وأعطاني من كل رائحة زواج قال كلئ أم زرع وميتري (٣٣١) أهلك فلو جمعت كل شئ أعطاني ما بلغ أصغر آنية

أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع * وحدتني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سعد بن عبد بن سلمة عن هشام بن عروة به هذا الأسناد غير أنه قال عيايا طباقاً ولم يشك وقال قديلات المسارح وقال وصفه رداً لها وخير نساءها وعقر جارتها وقالت ولاتنقث من رتنا تنقثنا وقال وأعطاني من كل ذابحة زواج

وتنقث فيه قال القاضي ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الريح (قولها وأراح علي نعمائياً) أي أتى بها الى مراحه بانضم الميم وهو موضع مبيتها والنم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها وهي الابل وادعى القاضي عياض ان أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالابل والثري بالمشاة وتشديد الباء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرته (قولها وأعطاني من كل رائحة زواج) فقوله ما من كل رائحة أي مما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد وقوله ازوجا أي اثنين ويحتمل انها أرادت صنفاً والزواج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة (قولها في الرواية الثانية وأعطاني من كل ذابحة زواج) هكذا هو في جميع النسخ ذابحة بالذال المحجمة وبالباء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة (قوله ميري أهلك) بكسر الميم من الميرة أي أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليتهم (قولها في الرواية الثانية ولاتنقث من رتنا تنقثنا) فقوله اتنقت بفتح التاء واسكان

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) فوابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال أناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الفوقية وفتح الصاد المعجمة وبعد الالفراء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضارون فاسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية أي هل تضرون أحداً أو يضركم بمنزعة أو مجادلة أو مضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء المشددة أيضاً (في) رؤية (القمر ليله البدر) عند تمام نوره (ليس دونها سحاب) يحجبه (قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضاً ولا يضرد ولا يجادله ولا يراجه كما يفعل عند رؤية الأهل بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليله البدر وقد روى ولا تضامون بالصاد المعجمة ونشدديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضاً لا تردحون عند رؤيته تعالى كما تردحون عند رؤية الأهل وروى بتخفيف الميم من الضم الذي هو الذلل أي لا يذل بعضكم بعضاً بالزاحة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة العجور ومعنى الذي بالهاء لا يشبهه عليكم ولا تباون فيه فيعارض بعضكم بعضاً في باب فضل السجود من البخاري هل تضارون بضم الفوقية وتخفيف الراء أي تجادلون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المربة وهي الشك وروى بفتح أوله وفتح الراء على حذف الحدى التاءين وفي رواية البيهقي تضارون بأبناهم ما والكاف في قوله كذلك ليست لتشبيه المرئ وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهي فعل الرائي ومعناه ان رؤية تراح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعته منه البيهقي في تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد لا تجتمع رؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تطاون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية التمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئ سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذ كرمع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر آية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصاه من عظيم النور والاضياء بحيث صار التشبيه به ما فين يوصف بالجمال والكمال ساغناً عما في الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الناس) الاولين والآخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلاء ابن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم باطلاعه عليهم - حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبد الله فليتبعه) بسكون اللام ونشدديد الفوقية وكسر الموحدة ولا في ذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة (فيتببع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضاً (من كان يعبد الشمس) (الشمس) (ويتبع من كان يعبد القمر) (القمر) (ويتبع من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمشاة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصبو الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومنه قول يتبع محمد وفي في الثلاثة واتما عنهم لمن يعبدونه حينئذ يستمر اراهم على الاعتقاد فيهم - او بان يساقوا الى النار فها (وتبقى هذه الامة) الخمدية او أعم (فيها) بغير واو (منافقوها فيآتهم - م الله) عز وجل اتيانا لا نكفيهم عار عن الحركة والانتقال اذ ذلك من نفوت الحدوث المتعالي عنه من باعوا كبر او طريفة السلف المشهورة في هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذا العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالجمي اليه فغير عن الرؤية بالاثمان مجازاً أي يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير

الدون وضم الصاف وجاء قولها تنقثنا من صدرا على غير المعنى وهو جازر كقوله تعالى فتقبلها ربهم بقبول حسن وأبنتنا بنا حسنا ومراده

ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه (٣٣٣) وفي الرواية السابقة تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما

صحیح (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع) قال العلماء هو تظيب لنفسها وايضا حسن عشرته ابا داود معناه انا لك كابي زرع وكان زائداً وللدوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً أى كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم قال العلماء في حديث أم زرع هذا قوائدها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالية وان المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها اطلاق الا بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعال أبي زرع ان نطاق امرأته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بثبته لكونه لم ينو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكركم بعضهن أزواجهن بما يكرهن ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم أو أسماءهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكروا نساء باعينهن أو جماعة باعيانهم قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فافقرها على ذلك وأما هذه القضية فانما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة تزوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا الاحرج فيه عند بعضهم كما قدمناه ويجعله كن قال في العلم من يشرب أو يسرق قال المازري

الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون وان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو أول منازل الآخرة يجرى فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وآثار التكليف لا تتقطع الا بعد الاستمرار في الجنة أو النار والتحقق ان التكليف خاص بالدينا وما يقع في القبر والموقف آثار ذلك (فيقول) اللهم (انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه آثارهم بصورة الأمر باتباع الباطل فلذا يقولون (هذا مكنا حتى يأتي نارنا فاذا آتانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بما يابل وأنه منزعه عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأتمهم الله محذوف تقديره فيأتمهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملاك جاءهم في صورة أكرهها لما فيها من سمات الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يتحتم الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمرؤون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين أنهم منهم وانهم علموا من عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحانهم الله بان آتاهم بصورته هاله قال للجميع انار بكم فأجابته المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب أي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهوم وهذا المن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحووا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلاً للانقلاب وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بان لا يصح ولا يستقيم (فيأتمهم الله) فيتحجب للمسلمين بعد تغيير المنافقين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبا صراهم (فيقول) اللهم (انار بكم فيقولون أنت ربنا فيتعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد ولا غير أي أمر الله أو ملائكته الذين وكلاؤهم (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسر جهنم) بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون أول من يحجز) زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي أكون أنا أو أمي أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمه أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معللة بما موزة باخذ من أمرته قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار إليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فنقح الشهوة سقط في النار لانها خاطا طيفها أه والكلايب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الانفون جمع سعدان نبات ذو شوك (أما) بالتخفيف (رأيتهم شوك السعدان قالوا بلى) رأيناها ولاي ذر قالوا نعم (يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير انها) أي الشوك (لا يعلم) ولاي ذرع الكشمهني ان بعضير الشأن لا يعرف (قدر ظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السنائسي ضبطناه بضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تشبيلهم بما عرفوه في الدنيا والنوم بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما

وفما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض صدق القائل المذكور وقائه اذا كان مجهولاً عند

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد (٣٣٣) قال ابن يونس حدثنا الليث حدثنا عبد الله بن

عبد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي
أن المسور بن مخرمة حدثنا سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر وهو يقول ألا إن بني هشام بن
المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم
علي بن أبي طالب فلا إذن لهم ثم
لا إذن لهم ثم لا إذن لهم إلا أن
يجب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي
وينكح ابنتهم فأنما ابنتي بضعة مني
يريني مارا بها ويؤذي ما آذاها
* وحدثنى أبو عمر اسمعيل بن
ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن
عمر بن عبد الله بن أبي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة
بضعة مني يؤذي مني ما آذاها

السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم
يكن غيبة لأنه لا يتأذى إلا بغيته
قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما
لم يسم صاحبها باسمه أو ابنه عليه بما
يفهم به عينه وهؤلاء النسوة
مجهولات الاعيان والازواج لم
يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة
لوا عين فكيف مع الجهالة والله أعلم

* (باب من فضائل فاطمة رضي
الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بني
هشام بن المغيرة استأذوني ان
ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب
فلا إذن لهم ثم لا إذن لهم ثم لا إذن
لهم إلا أن يجب ابن أبي طالب ان
يطاق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما
ابنتي بضعة مني يريني مارا بها
ويؤذي ما آذاها وفي الرواية
الآخري اني لست أحرم حلالا ولا
أحل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا
واحد أبدأ وفي الرواية الآخري ان

قاله الزين بن المنير (منهم الموقى) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالـ
(بعله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والـدال المهملة بينهما مارا ساكنة وهو
المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المخردل بالجيم والمخردلة الاشراف على
السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان
كلا ليلب النار تقطعه في هوى في النار ومن الخردل أى تجعل أعضائه كالخردل أو المخردل
المصروع ورجحه السقاسبي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن ابي سعيد
مارواه ابن ماجه مر فوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على مسك كحسك السعدان ثم
يستجيز الناس فنتاج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومجتبس به ومسكوس فيها وفي حديث أبي سعيد
فنتاج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب بسحبها والمكدوس بالمهـمله في
مسلم وروى بالمهـمه ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كافي بهجة النفوس ان المارين على
الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينجو وكل
قسم منها يتقسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان
الصراط مع دقته وحدته يسع جميع الخلق من مذاد إلى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله عز
وجل (من القضاء بن عباده) أى حل قضاؤهم (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من
النار من اراد ان يخرج) ولا يذرع عن الجوى والمستقى أن يخرج (من كان يشهد ان لا اله الا الله)
وان محمد رسول الله ويدخله الجنة بشهادة نبينا صلى الله عليه وسلم كافي حديث عمران بن
الحصين السابق و ابراهيم كافي حديث حذيفة عند البيهقي وأبي عوانة وابن حبان وأدم كما
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمن كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع
بانهم كلهم شفيعوا * وفي حديث أبي بكر عند ابن أبي عاصم والبيهقي مر فوعا يحمل الناس
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء
والصالحين فيشفعون ويخرجون (أمر) الله تعالى (الملائكة ان يخرجوهم) من النار
(فيخرجونهم بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وحرّم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر
السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود
مع قول أبي سعيد عند مسلم فأماهم الله حتى اذا كانوا أحمأ ذن بالشفاعة فاذا صاروا أحما كيف
يتم تحمل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عموم
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وان الله منع النار ان تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء
السجود السبعة الجبهة واليدان والر كبتان والقدمان أو الجبهة خاصة قال النووي المختار
الأول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان كل من كان مسلما ولكنه لا يصلى لا يخرج
اذلا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كافي حديث أبي سعيد
في التوحيد وفي حديث عبد عن الحسن البصرى عن أنس في التوحيد فاقول يارب أئذنى
فبين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولا يمكن وعزى وجد لالى وكبرياى وعظمتى وجبروتى
لا أخرج من قال لا اله الا الله قال البيضاوى أى أنا فعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى
وهو مخصوص لعموم حديث أسعد الناس بشناعتى من قال لا اله الا الله وحمل في الفتح على أن المراد
ليس للشفاعة الاخراج لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الآخرة وقعت في اخراج
المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فسببت الى شناعته (فيخرجونهم)
من النار حال كونهم (قد احتسبوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال

فاطمة بضعة مني وأنا أكره ان يفتنوها) أما البضعة فيفتح الباء لا يجوز غيره وهى قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يريني فيفتح الياء

* حدثني أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم (٣٣٤) حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حنبله الدؤلي ان ابن

شهاب حدثه ان علي بن الحسين
حدثه أنهم حين قدموا المدينة من
عند زيد بن معاوية قتل الحسين
ابن علي لقبه المسور بن مخرمة فقال
له هل لك الى حاجة تأمرني بها قال
فقلت له لا قال له هل أنت معي
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأني أخاف ان يغلبك القوم عليه
وايم الله لئن اعطيتني به لا يخاض
اليه أبدا حتى تبلغ نفسي ان علي
ابن أبي طالب خطب بنت أبي جهل
علي فاطمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب
الناس في ذلك على منبره هذا وأنا
بومئذ محتمل فقال ان فاطمة مني
وأنى أتخوف ان تنبت في دينها
قال ابراهيم الحسبي الرب
مارا بك من شيء خنت عقبه وقال
الفراء راب وأراب بعني وقال أبو
زيد رابني الامر تيقنت منه الريبة
وارابني شككني وأوهمني وحكي
عن أبي زيد أيضا وغيره كقول الفراء
قال العلماء في هذا الحديث تحريم
ايداء النبي صلى الله عليه وسلم بكل
حال وعلى كل وجه وان تولد ذلك
الايداء مما كان أصله مباحا وهو حي
وهذا بخلاف غيره قالوا وقد أعلم
صلى الله عليه وسلم بياحة نكاح
بنت أبي جهل لعلي بقوله صلى الله
عليه وسلم لست أحم حلالا ولكن
نهي عن الجمع بينهما العلتين
منصوصتين احدهما أن ذلك
يؤدي الى أذى فاطمة فيتأذى
حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك من أذاه فنهى عن ذلك لئلا
شققته علي وعلى فاطمة
والثانية خوف الفتنة عليها بسبب
الغيرة وقيل ليس المراد به النهي

في المطالع وهي لا كثرهم وعند أبي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتش
هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو أومحشته والصحیح انهم الغتان والرباعي أكثر
وامتش غصبا أي احترق قال الداودي معناه انتحضوا واسودوا اه وقال في النهاية والمحش
احتراق الجلد وظهور العظم (فصب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء
الحياة) بقاء التآنيث في آخره ضد الموت (فينبتون نبات الحبة) بكسر الخاء المهملة وتشديد
الموحدة من بزور الحراء (في جميل السيل) بفتح الخاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن
الغناء الذي يجي به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نباتا تشبه بها
لانها أسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو والحادث مع الماء
(ويبقى رجل مقبل) ولا يذر عن الكشمهني ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو
آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله
أحرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع
عن ابن عمر مرفوعا ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة
عند جهنمة الخبر اليقين وحكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين
لاحد المذكورين والاخر للاخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة
بسنده وان أطول أهل النار فيمكث سبعة آلاف سنة (فيقول راب قد قسبني) بفتح
القاف والمجعة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني وأهلكني (ربحها) أي النار (واحرقني
ذكؤها) بفتح الذال المعجمة وبالمزوم المد قال في الفتح كذلك الاصيلي وكريمة ولا يذ ذكها
بالقصر وهو الأشهر في اللغة أي لها واشتعالها وحسدة وجهها (فاصرف وجهي عن النار)
استشكل بأنه من يصر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة وأجيب بأنه سأل ان يديم عليه
صرف وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له
(اعلم ان اعطيتك) ذلك (ان تسألني غيره) استنهام تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي
راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه
عن النار) قال في الفتح فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعبة فيصرف الله
وجهه عن النار قال في الفتح وهو الذي في الفرع (ثم يقول بعد ذلك يارب قربي الى باب الجنة
فيقول) الله تعالى (أليس قد زعمت) وفي رواية شعبة السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت
العهد والميثاق (ان لا تسألني غيره) أي غير صرف وجهك عن النار (ويلا ابن آدم) ولا يذر
عن الجوى والمستملى يا ابن آدم (ما عذر لك) بالغين المعجمة والدال المهملة فعمل تعجب من العذر
ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (اعلم ان اعطيتك)
بكتيبة ثم فوقية ولا يذر عن الجوى والمستملى ان أعطيتك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (تسألني
غيره) فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله عز وجل (من عهدوه موثيق) ولا يذر عن

الجوى والكشمهني وميثاق بالافراد (ان لا يسأله غيره فيقر به الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها)
في رواية شعبة فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيتها لها يحتمل أن تكون بمعنى
العلم بسطوع ريحها الطيب وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له أذى لفتح النار وهو من طارحها
أولان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى في غيرها (سكت ما شاء الله) عز وجل
(ان يسكت ثم يقول) ولا يذر عن الجوى والمستملى ثم قال (رب أدخلني الجنة ثم يقول) الله تعالى
له (أوليس) بواو بعد الهمزة ولا يذر ولا تسألني بالمشناة فوقية بعد السين (قد زعمت ان لا تسألني

عن جمعها بل معناه أعلم من فضل الله انهم لا يجتمع معان كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد غيره

قال ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس فأنى عليه في مصاهرة إياه فاحسن قال حدثني (هـ) فصدقتني ووعدني فوافيتني وإنى لست أحرّم

حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـ بن زنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتعدون عليك لأن غضب لبياتك وهذا علي تناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد ثم قال أما بعد فإني أنسكت أبا العاص بن الربيع حدثني فصدقتني وإن فاطمة ابنة محمد مدغعة مني وإنما ذكره أن ينتهوا وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد أبداً قال فترك علي الخطبة وحدثني أبو معن الرقاشي حدثنا وهب يعني ابن جري عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الإسناد نحو

عبره وبلّك يا ابن آدم ما غدرك فيقول يا رب لا تجعلني أشق خلقك) من دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص وهو إده أنه يصير إذا استخرجنا عن الجنة أشقاهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعو حتى يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فإذا ضحك) رضى (منه أذن) بفتح الهـ مزة (له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل نعم) ولا يذوق له نعم (من كذا) أي من الجنس الفلاني وقال المظهرى من فيه لبيات يعني تمن من كل جنس ما تشتهى منه قال الطيبي ونحوه بغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإتيان على مذهب الأحنف (فيتمنى ثم يقول له تمن من كذا فيتمنى حتى تقطع به الاماني) وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره كذا من كذا (فيقول) أي الله (هذا) وللكشيهي فيقول له هذا (لك ومثله معه قال أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء) بن يزيد الراوى (وأبو سعيد الخدرى) سقط لابي ذر الخدرى (جاس مع ابى هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئاً من حديثه) ولا يردّه عليه (حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظت مثله معه) أي هذا لك ومثله معه وجمع القاضى عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لا قوله ومثله معه حدث به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم * والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير (باب) بالتسوية (في الخوض) الذى ليس صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الخوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضاً واستحوض الماء اجتمع والخوض بالتشديد شئ كالخوض يجعل للخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والخوض حيث تستقر المياه أى تجتمع لتشرب منها الأبل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم لم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسمى الصحيح أن الخوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاء من قبورهم واستدل بما فى البخارى من حديث أبي هريرة مرفوعاً بيناً أنا قائم على الخوض إذا زمرته حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال الى النار الحديث ويأتى أن شاء الله تعالى فى هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الخوض يكون فى الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم ثم ود يجازى عليه فمن جازىه سلم من النار اهـ وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنيع البخارى فى إرادته لأحاديث الخوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفى حديث أنس عند الترمذى ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أن يشفع لى فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال أطلبنى أول ما تطلبنى على الصراط قلت فإن لم القك قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الخوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الخوض من شرب منه لم يظم أبداً لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهراً حال من لا يظم أن لا يهذب بالنار وأما حديث ابى هريرة السابق المستدل به على القبليّة فأجيب عنه باحتمال أنهم بقربون من الخوض بحيث يرونه ويرون فيه فعون فى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليست أملاً وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثراً متمم بيان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب فى الخوض ويطلق على الخوض كوثراً لكونه يمد منه وفى

تحرّم جمعها أو يكون معنى لأحرم حلالاً أى لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرمه وإذا حرمه لم أحله ولم أسكت عن تحرّمه لأن سكوتى تحليل له و يكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدوّ الله (قوله) ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس) هـ وأبو العاص بن الربيع زوج زينب رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر

يطابق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشئ وأصهرته إذا قرّبته والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين

ابن حرب والفظله حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة بنته فسارها فبكيت ثم سارها فضحكك فقالت عائشة فقالت فاطمة ما هذا الذي سارته به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكك قالت سارني فأخبرني عموتيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكك * حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة فمشى ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رجب بها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكيت بكاء شديدا فلما رأى جرحها سارها الثانية فضحكك فقلت لها خذك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسراير ثم أتت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما أتوني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما قال عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى

(قولها فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكك) هذه معجزة

ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبره قائم بعده وبانها أول أهله لحاقه ووقع كذلك وضحكك سرور ابنة عمه لحاقها وهذا

حدث أبي ذر عنده مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونة لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وأشار الى أنه اختلف في وصله وارساله وان المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعون عرف من أمته الأول وانهم يتباهون أيهم أكثر تعاروا في لا يرجوان أن يكون أكثرهم معها وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنن ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده لين فالخصص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوع من الكثرة وهو المفرد الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور والمستقبض عند السلف والخلف وقيل أولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلغة الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مستقبيا بل قال انا اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الغمامة المبهجة ما فيه وقد يواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القاطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني مما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدي من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يبي ذر حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما ما تحتية ساكنة أي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لا صلحه وأهيمه لكم فهنيا لوارديه جعلنا الله منهم بوجه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولا يبي ذر بساقط الواو (عمرو بن علي) أبو حفص البجلي الصيرفي القلاس البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا هم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن المغيرة) بن مقسم الضبي انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال انا فرطكم على الحوض) فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى أراهم ولا يبي ذر ولا يرفعن معي رجال منكم (ثم ليخجلن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح القوية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بان النون الثقيلة أي يجذبون ويقتطعون عنى (فاقول يا رب أعصاني) أي من أمتي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي (تابعه) أي الاعمش (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا اوصاله الحرب بن أبي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن ابي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تخالف حصين الاعمش وعاصم

هذا

فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه (٣٣٧) الآن مرتين واني لا ارى الارجل الا قد اقترب

فانق الله واصبري فانه نعم السلف
انالك قالت فبكيت بكافي الذي
رايت فلما راى جزعى سارنى الثانية
فقال يا فاطمة أما ترى ان تكوفى
سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء
هذه الامة قالت فضحكت ضحكى
الذى رايت * حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا عبد الله بن نمير عن
زكرياء ح وحدثنا ابن نمير حدثنا
ابي حدثنا زكرياء عن فراس عن
عامر عن مسروق عن عائشة قالت
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعادرنه من امرأة فباعت فاطمة
تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا
بانتي فاجلسها عن عيني أو عن
شمالي ثم انه أمر اليها حتى فبكت
فاطمة رضوان الله عليها ثم انه سارها
فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك
فقلت ما كنت لافشى سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ما رايت
كاليوم فرحاً أقرب من حزن فقلت لها
حين بكت أخصك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين
وسألتهما عما قال فقالت ما كنت
لافشى سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه
كان حدثني ان جبريل كان يعارضه
بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به
في العام مرتين ولا اراى الا قد
حضر اجلى وانك أول أهلى لحوقا
بى ونعم السلف انالك فبكيت لذلك

وهذا وصله مسلم من طريق حصين * وبه قال (حدثنا سعد) بالميم والمهمات فانها مشددان
مسرحه بن مسر بن البصرى الخافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أماكم) بفتح الهمزة قرأكم (حوض)
ولا يذر عن المستلى والكشميهنى حوضى بزيادة ياء الاضافة (كبابين جرباه) بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة آخره همزة مدود في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونيني
وكذا رأته في اصل صحيح مقروم من رواية الخافظ أبي ذر ومن رواية الاصل يلى اه وصوبه
النووى في شرح مسلم وقال ان المدخلاً وهو فى البخارى بالمد وقال الرشاطى الجرباه على لفظ
ثابت الجرب قرية بالشأم (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء معجمة
قال ابن الاثير في نهايته هما يعنى جرباه واذرح قرىتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذى
قاله ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائى فقال هذا غلط بل بينهما عشرة وثلاثون فرسخاً بين القدس
والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لخاقمة الروايات الالية لاسيما وقد قال الخافظ الضياء
المقدسى فى جزئه فى الحوض ان فى سياق لفظها غلطا اختصار وقع فى سياق الحديث من بعض
الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقولى بسند حسن الى
أبي هريرة مرفوعاً فى ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه واذرح قال الضياء
فظهر بهذا أنه وقع فى حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامى وبين جرباه واذرح فسقط مقامى
وبين وقال العلائى ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطنى وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباه واذرح اه
وقد اختلفت الروايات فى ذلك فى حديث ابن عمر وبفتح العين حوضى مسيرة شهر فى هذا الباب
وحديث أنس فيه كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث طارئة بن وهب فيه أيضاً كما بين المدينة
وصنعاء وفى حديث أبي هريرة بعد من أيلة الى عدن وهى تسامت صنعاء وكهامة تقاربة لانها
كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفى حديث عقبه بن عامر عند أحمد كما بين أيلة الى الحنفية وفى
حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وكهامة تقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً
أو تنقص وأقل ما ورد فى ذلك عند مسلم قرىتان بالشأم بينهما مسيرة ثلاثة أيام فقبل فى الجمع ان
هذه الاقوال صارت على وجه بانته صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع
وهو تمثيل وتقريب لكل أحد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس فى ذلك المسافة
القليلة ما يدفع الكثيره فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلامعارضه فاحراً ولا بالمسافة البسيرة
ثم أعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل الله به عليه بانساعه شيئاً فشيئاً فالاعتماد على أطولها وأما
قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء
وحديث التواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير السريع والبطى يمكن فى
حمله على أقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لا سيما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث
أخرجه مسلم فى الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرى بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العين
الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (اخبرنا) وفى اليونينية حدثنا (هشيم) بضم
الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السامى
أبو معاوية بن حازم بالمجتين الواسطى حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جمع من أبي وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفى من صغار التابعين صدوق
لكنه اختلط آخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرجه المؤلف هنا مرفوعاً بابي بشر

ثم انه سار في فقال لا ترضين ان تكوني سيدة (٣٣٨) نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة فضحكك لذلك * حدثني عبد الاعلى بن جاد ومحمد

ابن عبد الاعلى القيسى كلاهما عن المعمر قال ابن جاد حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي حدثنا ابو عثمان عن سلمان قال لا تكونين ان استطعت اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته قال وانبئت ان جبريل أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا حية الكلبى أرى بضم الهمزة أى أظن والسلف المتقدم ومعناه أنام تقدم قدامك فتدريين على وفي هذه الرواية أما ترضى هكذا هو في النسخ ترضى وهو لغة والمشهور ترضين

(باب من فضائل أم سلمة رضى الله عنها) قوله في السوق انها معركة الشيطان قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال للمعركة الابطال بعضهم بعضها ومصارعتهم تشبه السوق وقيل الشيطان باهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والايان الخائفة والعقود الفاسدة والنجس والبسيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس المكيال والميزان قوله وبها ينصب رايته إشارة الى ثبوته هناك واجتماع أعوانه اليه للتخريش بين الناس وحملهم على هذه المفاصد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه والسوق توث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم قوله ان أم سلمة رأت جبريل في صورة دحية هو بفتح الدال وكسر هاء وفيه منقبة لام سلمة رضى الله عنها وفيه جواز رؤية البشر

(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله آياه من النسوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاة والمقام المحود وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (قلت) ولا في ذرفقلت (السعيد) هو ابن جبيرة (ان أناسا) بهزة مضمومة ولا في ذرفا سا مجذفا وسبق في التفسير من ذكر الناس أبو اسحق وقتادة (يزعمون انه) أى الكوثر (نهر في الجنة) فقال سعيد النهر الذى في الجنة من الخير الذى أعطاه الله آياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير * والحديث مر في تفسير سورة الكوثر * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) هو سعيد بن محمد بن الحكيم بن ابى مرجم الجمعى قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمعى المكي الحافظ (عن ابن ابى مليكة) هو عبد الله ابن عبد الله بن ابى مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدهمان ويقال اسم ابى مليكة زهير التميمى المدني أدرك ثلاثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى رضى الله عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أى لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثى ف قيل لان اللون الاصل في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة ٣ وانما يتوجب ما يقبل الزيادة والنقصان فحرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثى بافعول مصوغا من فعل دل على مطلق الرجحان والزيادة نحواً كبروا زيدوا ورج وأشد قال الجوهرى تقول هذا أشد بياضاً من كذا ولا نقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه ويحبون بقول الراجز

جارية في درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى أبيض قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل الجمع عليه وأما قول الراجز طرفة اذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سر بال طباخ فيحتمل أن لا يكون بمعنى افعول الذى نصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهاً وأكرمهم أبا تريد حسنهم وجهاً وأكرمهم أبا فكانت فانت مبيضهم سر بالاً فأضافه انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية أبى ذر وابن مسعود عند أحمد بلفظ أشد بياضاً من اللبن (ورجحه أطيب) رجحاً (من المسك) وزاد مسلم من حديث أبى ذر وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبرد من الثلج (وكيزانه كجوم السماء) أى في الاشراف والكثرة ولا حدم من زوايا الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا في ذر عن الكشميين من يشرب بلفظ المضارع والحزم على أن من شرب طيبة ويجوز الرفع على أنها موصولة ولا في ذر منه أى من الحوض (فلا ينظما أبدا) وعند ابن أبى الدنيا عن النواس بن سمعان اول من برد عليه من يسقى كل عطشان * وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهله وفتح الفاء بعدها تحتية سا كنه قراء المصرى قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (عن يونس) بن يزيد الا بلى انه قال (قال ابن شهاب) محمد

قال فقالت ام سلمة أيم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) يخبر خبرنا أو كما قال قال فقالت لابي عثمان

عن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد
حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد
حدثنا الفضل بن موسى السبباني
أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسرعكن لحاقا في أطولكن يدا
قالت فكان يتطاولن أيتهن أطول
يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب
لانها كانت تعمل يدها وتصدق

الملائكة ووقع ذلك ويرونهم على
صورة الاتمين لانهم لا يقدرون
على رؤيتهم على صورهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على
صورة دحية غالبا وراة مرتين على
صورته الاصلية (قوله ياخبر خبرنا)
هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا
تة له القاضي عن بعض الرواة
والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر
جبريل قال وهو الصواب وقد وقع
في البخاري على الصواب

* (باب من فضائل زينب أم المؤمنين
رضى الله عنها) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسرعكن لحاقا في أطولكن يدا
فكان يتطاولن أيتهن أطول يدا
فكانت أطولنا يدا زينب لانها
كانت تعمل يدها وتصدق
الحديث انهن ظنن أن المراد بطول
اليد طول اليد الحقيقية وهي
الخارجة فكان يذرعن أيديهن من
بقصبة فكانت سودة أطولهن
جارية وكانت زينب أطولهن يدا
في الصدقة وفعل الخير فأتت زينب
أولهن فعلموا أن المراد طول اليد
في الصدقة والحدوث قال أهل اللغة
يقال فلان طويل اليد وطويل

ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان قدر حوضي كما بين ايله) بمزعة مفتوحة فحتمية سا كنة فلام مفتوحة بعدها ما تأييد
مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر
فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم واليه انساب العقبة المشهورة
عند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون سا كنة ومدود والتمسيد
بالين يخرج صنعاء الشام (وان فيه) أى الحوض (من الاباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهري
سمع أنسا وهو يرد على من أعل الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أنسا من رواه عن
ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح * والحديث أخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا هشام) بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الأزدي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثنا) ولا يذري باسقاط الواو (هدية بن خالد) بضم الهاء
وسكون الدال المهمله وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ المسند هدا ب قال (حدثنا هشام)
قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه قال (بينما) بالمير (أنا أسير في الجنة) ليلة الاسراء كما في سورة الكوثر بلفظ عن أنس
قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء (أذا أنا بنهر حافته) بالخاء المهمله وتخفيف الناء
جانبا (قباب الدر الجوقف) بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فاذا طينه) بالنون بعد التثنية (أوطيه) بالموحدة (مسك أذفر)
بالمجزة الساكنة (شك هدية) شيخ البخاري هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك أبو الوليد انه بالنون
وهو المعتمد وفي المبعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ ترا به مسك * وبه قال
(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي الأزدي مولا لهم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى
(عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتأكيذ
وتثقيب النون (على) بتشديد الياء (ناس من أصحابي) من أمي (الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا)
يسكون الخاء المهمله وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فأقول
أصحابي) بالتكبير ولا يذري عن الجوى والسقطي أصحابي بالتصغير (فيقول) وله عن الكشميهي
أصحابي بالتكبير فيقال (لا تدرى ما حدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب
من الحوض * والحديث أخرجه مسلم في المناقب * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد)
ابن الحكم بن محمد بن أبي مرثد أبو محمد الجمعي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء
المهمله وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو عثمان الليثي المدني قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم)
سلي بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني)
ولا يذري عن الكشميهي أنا (فرطكم) بفتحين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين
ليصلح لهم الخياض (من مر علي) بتشديد الياء أي من مر به فكن من شربه فشر به أو من مكن من
المرور به (شرب) منه ولا يذري بشرح المظارع وزاد ابن أبي عاصم ومن صرف عنه لم يرد أبدا
(ومن شرب) بكسر الراء منه (لم يظمأ) لم يعطش (أبديردن على) أقوام أعرفهم ويعرفوني
ولا يذري يعرفوني بنونين (تم بحال) بضم التثنية بعدها حاء مهمله متبينا للمجهول (بني وبينهم
قال ابو حازم) سلة بالسند السابق (فسمعتي النعمان بن ابي عمار) بالتثنية والمجزة آخره الزرقى

الباع اذا كان سمحا جوادا وضده قصير اليد والباع وبعده الانامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبته ظاهرة

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا (٣٤٠) أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أين فانطلقت معه

فناولته انا فبسه شراب قال فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرد فبعلت تصخب عليه وتذمر عليه * حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو ابن عاصم الكلابي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بالمنظ متعقد يوهم ان اسرعن لحاق فاسودة وهذا الوهم باطل بالاجماع والله أعلم

* (باب من فضائل أم أين رضی الله عنها) *

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أين فناولته انا فيه شراب فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرد فبعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أي تصيح وترفع صوتها انكاراً للمساكة عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذال المجهمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أي تذمر وتتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها ما لصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنة وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان أم أين أي بعد أمي وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم أو غيره مما عومق في كتب النسخ

وأنا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استنهام حذف منه الاداة قال ابو حازم (فقلت) له (ثم فقال) النعمان (اشهد على ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (لسمعتهم) بفتح اللام للتأكيد (وهو يزيد فيها) في هذه المقالة قوله (فأقول انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (منى) من أمي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فأقول نسخة اسحقا) بضم السين وسكون الحاء المهملة وبالضمة والفتحة فيهما على المصدر أي بعد ابعادوا كرهائيتين تأكيدا (لمن غير بعدى) أي دينه لانه لا يقول في العصاة بغيا لكونه حقا محقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية علي بن أبي طلحة عنه (سحقا) أي (بعدا يقال سحق) أي (بعيد) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى أو تهوى به الریح في مكان صحيح (سحقه وأسحقه أبعده) وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام أبي عبيدة أيضا قال المؤلف (وقال أحمد بن شبيب ابن سعيد) بفتح الشين المجهمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الخطي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الخطبات من تميم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا ابي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (يوم القيامة) رهط) من الرجال مادون العشرة أو الى الاربعين (من اصحابي فيجأون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أي يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفي رواية الكشميهني فيجأون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أي يطردون (عن الخوض) وحكى السقاقي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانت سم له (فأقول يارب اصحابي) بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولا يذعن الكشميهني فيقال (انك لا تعلم ان بما أحدثوا بعدك اسم ارتدوا على ادبارهم القهقري) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قد عدت جالوسا ورجعت القهقري وهو الرجوع الى خلاف فكانت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (أنه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبي هريرة كافي الطريق الاولي وحاصل ان ابن وهب وشيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان أبا هريرة منهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (الخوض رجال من اصحابي فيجأون) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذرف فيجأون بالجيم والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون (عنه فأقول يارب اصحابي فيقول) الله تعالى (انك) ولا يذرف عن الكشميهني انه (لاعلم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري) قال ابن الاثير في نهائيه القهقري المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يعيشون بعدك القهقري قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهر وتقهقر والقهقري مصدر (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الحنصلي مما وصله الذهلي في الزهريات

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ينادي (٣٤١) الى أم أيمن تزورها كما كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالاتها ما يبكيك ما عند الله خسر لرَسُوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم ان ما عند الله خير لرَسُوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجت ما على البكاء فجعلنا يبكيان معها حتى حدثنا حسن الخولاني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلمة فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها معي

(قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى أم أيمن تزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هودونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وصديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها وما للبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد اتفقوا الى أفضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

* (باب من فضائل أم سلمة أم أنس ابن مالك وبلال رضى الله عنهما) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا على أم سلمة فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها معي قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر

(عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان أبو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) يسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقبلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن سبت أو سبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الا يلى يعني عن الزهري بسنده (فيجلون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحنصلي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كأصله ضرب علي بن أبي من قوله أبي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجبائي ان في رواية القاسبي والاصمعي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطة في السابق بلا واسطة فالظاهر ان روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيجمل على أنه كان عند الزهري بسندين فإنه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حفظ فيه بأبهرية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثنا (ابراهيم بن المنذر الخزازي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الخزازي قال (حدثنا محمد بن فضال) بضم الفاء آخرها مهملة قال (حدثنا أبي) فليج بن سليمان العدوي مولا همام المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثنا (هلال) ولا يدرى هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجدده (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المحقفة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) بغير ميم (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (قائدا) بالقاف ولا يدرى عن الجوى والمستقلى قائم بالنون اذا باسقاط القاف ورواية الكشميني بالقاف في قائم أو وجهه ويحتمل ان توجهه رواية النون انه رأى في المنام ما سبق في الآخرة أي بينا انا قائم اذا (زمره) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك وكل بذلك ليسم (من يبي ويبيهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض وواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك انهم ارتدوا بعد ذلك على ادبارهم القهقري مقصود هو الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع على الدبر وحكى أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر ثم اذا (زمره) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من يبي ويبيهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعد ذلك على ادبارهم القهقري) هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد (فلا آراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكذا ويردونه فصدوا

* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن يعقوب بن (٣٤٣) السري حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك

عنه من النار ولا يذرفهم بالقفا والتجنية (الأمثل) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل أو الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفاً كفار وعصاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن حبيب) بضم الحاء الموحدة وفتح الموحدة ولا يذرف زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقتطع منها أو تنقل اليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبراً على حوضه يدعوا الناس عليه إلى الحوض * والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه (قال سمعت جندياً) بضم الجيم والدال ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم أي المهم ما يحتاجون إليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاة والنبي يتقدم أمته ليشفق لهم * والحديث سبق قريباً وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزري بالجيم والزاي والراء الخزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهم اراء ساكنة آخره دال مهملة (عن عقبه) بن عامر ابن عيسى أبي الاسود الجهني (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً) إلى البقيع (فصلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاة على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كالموردع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) ولا يذرف عن الحوى والمستقلى فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا انظر الى حوضي الا ان) نظراً حقيقياً كشف لي عنه وقال السنفاقي النكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم اشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضى ابعادهم عن الحوض (واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض) بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن يشر كواي مدى) أي ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة وفي الدنيا كما في مسلم والنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فاسقطت احدى النامين * والحديث سبق في الجناز * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حرمي بن عماره) بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أنه سمع طرثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزامي الصابي نزى مكة وهو أخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضي الله عنهم) يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحوض فقال قدره (كبابين المدينة) طيبة (وصنعها) سبق تقييده

أم حرام أخت أم سليم انهما كانتا خاليتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمتين اما من الرضاع واما من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء الأزواجه قال العلماء فنيه جواز دخول المحرم على محرمة وفيه اشارة الى منع دخول الرجل الى الأجنبية وان كان صالحاً وقد تقدمت الاحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالأجنبية قال العلماء أراد امتناع الامة من الدخول على الاجنبيات وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والاقرار ومثله في القرآن قوله تعالى اننا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط اننا لننجوهم اجمعين الا امرأته (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك) اما الحشنة فبخاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمة يين وهي حركة المشى وصوته ويقال أيضا بفتح الشين والغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة ويقال لها الرميصاء أيضا ويقال بالسين قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميصاء والغميصاء والمشهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميصاء ومعناها مائة تقارب والمرص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في اطراف العين وهذا بصنعاء

* حدثني أبو جعفر محمد بن القزح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني (٣٤٣) عبد العزيز بن أبي سلمة أخيه بننا محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أوى طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به عن جده سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تتحدوا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا أحدمه قال بخاء ففقرت إليه عشاء فاكل وشرب فقال تم نصبت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بهم فلما رأته انه قد شمع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أ رأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أدليليت فطلبوا عاريتهم اللهم أن عينه وهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلتخت ثم أخبرني بابني فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في عابري ليلتك كما قال خملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا بطرقها طرروا فأنفذوا من المدينة ففرض بها الخاض فاحتسب عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منقبة ظاهرة لام سليم (قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال) هي صوت الشيء اليابس إذا حلك بعضه بعضا (قوله في حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الادب وضررها المثل بالعارية دليل الكمال عليها وفضلها وعظم أيمانها وطمأننتها قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو أبو

بصنعاء العين فيجعل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعيب بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولا يذوق (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المسعودي) بوزن المستعمل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (ألم تسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال الأواني) قال الكرمانى فيه تكون كذا وكذا (قال حارثة لا قال المسعودي) يضم القوقية وفتح الراء (فيه الأنية مثل الكواكب) كثرة رضاء يعني أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سيقه يدل على رفعه وفي حديث أحمد بن حنبل عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء ومسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي بالولاء أبو محمد المصري (عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمعي المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انى على الحوض) يوم القيامة (حتى انظر) بالرفع ولا يذوق بالانصب أى حتى أن أنظر (من يرد على) بتثنيديا (منكم وسيؤخذنا من من دوني) بالقرب منى (فأقول يارب منى ومن امتى فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما علموا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على أعقابهم) من تدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم أنا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة الخ موصول بالسند وفيه إشارة الى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهم ما جمعوا وقال أبو عبيدة مفسر القوله تعالى (اعقابكم) ولا غير ابى ذرأ أعقابهم بالهاء (تتكفون) أى (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال في التذكرة قال علماء ناكل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشدتهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والرافض على تباين ضلالها والاعتزلة على أصناف أهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله واذلاله - هم والمعلنون بالكفار المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمرأ يكونون من بعدى فن غشيتهم فى أبوابهم فصدقه - من كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولسنت منه ولا يرد على الحوض ومن غشى أبوابهم ولم يصدقه - من كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث * اللهم لا تتكبر بنا عنفنا الحاقمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر) زاد أبو ذر عن المستملى فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدل الكليل والقضاء بمنزلة الكليل ولهذا لما قال أبو عبيدة عمر رضي الله عنه لما أراد الفرار من الطاعون بالشأم أتقر من القضاء قال أقر من قضاء الله الى قدر الله تنبها على أن القدر ما لم يكن قضاء فرجوا أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمر أمقضية او كان على ربك حتما مقضيا تنبها على أنه صار غير صاحب الثغور وغابري ليلتك أى ماضيها وقوله لا يطررها طر وقاى لا يدخلها فى الليل (قوله ففرض بها الخاض) هو الطلاق ووجع الولادة

قال يقول أو طلحة أنك تعلم يا رب انه يجيئني (٣٤٤) ان أخرج مع قره ولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتبست بما

بجيت لا يمكن تلافيه ، ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقيه وقال أهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أي علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته ووارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاولة ونسبة وازدافه وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا خالق غيره كائن ضم عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاؤه ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضر به دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملائكة مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبه بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني أبا سليمان الكوفي محضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى أن تكون اعتراضية لاحاطة ليم الاحوال كلها وان يكون من عادته وادبها ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان احدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهزوة وقبلها قال مخرجة معصح علم فان الله أعلم هل الضبط قبل تخرجه قال أم بعده كذا رأيت في الفرع كأصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا لفتح لانه مقعول حدثنا فلو كسر كان منة قطعاً عن قوله حدثنا وجرم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا مانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذمتم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوي بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى للرد قال ولولم تجي به الرواية لما امتنع جواز اعلى طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالتحديث يجوز أن يكون بلفظه وبمعناه هـ من فتح الباري وهذا معنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهى مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولا يذرع عن الكشمية ان خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يخزن (في بطن امه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي غنكت النطفة في الرحم (اربعين يوماً) تنخر فيها حتى تنهأ اللغلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين ازعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مشبواً ثمرة فافيجمعه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم بجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنيناً هياً أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى يتمتد في جسد هـ وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه من كوسا ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة لابن وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خبيثة

قال يقول أو طلحة أنك تعلم يا رب انه يجيئني ترى قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضره بالمخاض حين قدما فولدت غلاما فقاتلتني أي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رأني قال هل أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم قال وحيث به فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة من بحجوة المدينة فلا كها في فيه حتى ذابت ثم قدفها في في الصبي فجعل الصبي يتلظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر والى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه ومناه عبد الله * وحدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت حدثني أنس بن مالك قال مات ابن لابي طلحة واقتص الحديث بمثله وفيه استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أو خيار وفيه كرامة ظاهرة لابي طلحة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمله الى صالح الجنك وانه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقدام ليلامن سقر اذ لم يعلم أهله بقدمه قبل ذلك وفيه جواز وسيم الحيوان ليمتيز وليعرف فيرد هـ من وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ويذكر أن عبد الله الخنزكر

هذا السؤال هنا في بعض النسخ بدون جواب وسبأني للشارح مع جوابه في باب جف القلم على علم الله هـ

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشر طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تكثأربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال في شرح المشكاة والعصابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطاً فليس ان بعدهم ان يرتد عليهم اه وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقه) دماغاً طامداً تحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء ومعنى بذلك للرطوبة التي فيه وعلقه بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) بصير (مضغ) بضم الميم وسكون المجمة قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه يبعث الله ملكاً موكلاً بالرحم وعند الفريابي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذر عن الكشميين يبعث بضم أوله مبنياً للمفعول اليه ملك لتصوره وتخليقه وكتابته ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكاً فينفخ فيه الروح واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله كالخلق (فيومر بأربع) بالتذكير ولا يذر عن الجوى والمسح على بأربعة والمعذور اذا بهم جازئذ كبيره وتأنيبه أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشقى) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللقطين مرفوع مصحح عليه بالرفع كأصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجرو والسابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعاده وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهم (فوالله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي يعمل بعمل أهل النار) من المعاصي والباة في يعمل زائداً للتأكيد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن معنى يعمل أي يتلبس أي يتلبس بعمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم ككون حتى ابتداء تية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بقاء التعقيب المقضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبّر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراد دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل وان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأکید (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذر أو باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين (فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الاذني (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها قال) ولا يور ذرو الوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصله في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذر عن المستقلى والجوى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود وجملة ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الفرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خلطوا او ماتوا على الاسلام فلم يقصد بعميم أحوال المكلفين بل أورد له لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أفعالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل

وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التميمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل علمته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت اللبيلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان أصلي حدثنا منجاب بن الحرث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد ابن سعيد والوليد بن شعاع قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم

ووجه بيده (قوله لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله أن أصلي) معناه ما قدر الله وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانها اتيح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا والله أعلم

(باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله عنهما)

(قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد (٣٤٦) بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واخي من اليمن فكا حينا وما تزي ابن مسعود واما اله الامن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له * حدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق انه سمع الاسود يقول سمعت ابا موسى يقول لقد قدمت انا واخي من اليمن فذكر عثله * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحق عن الاسود عن ابي موسى قال ائتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارى ان عبد الله من اهل البيت اوماذ كرم نحو هذا * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار واللفظ لابن مثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابا الاحوص قال شهدت ابا موسى وابا مسعود حين مات ابن مسعود فقال احدهما لصاحبه اتره ترك بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشم اذا اغبنا منهم (قوله فكنا حينا وما تزي ابن مسعود واما اله الامن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له) اما قوله كما فعناه مكنتنا (وقوله حينا) اي زمانا قال الشافعي واصحابه ومحمد بن اهل اللغة وغيرهم الحين يقع على القطعة من الدهر طالت ام قصرت وقوله ما تزي بضم التون اي ما تظن وقوله كثرة بفتح الكاف على الفصح المشهور وبه جاء القسر ان وحكي الجوهرى وغيره كسرهما (وقوله دخولهم ولزومهم) جمعها وما انسان هو امة لان الاتنين يجوز جمعهما با لا اتفاق ولكن الجمهور يقولون

اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه آخر عن ابي هريرة سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فدخلها الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امة كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام ابو ايوب الواسعي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر بن انس عن) جده (انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لابي ذر بن انس وان مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفي الحديث السابق ثم بعث الله ملكا (فيعول) عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلق (اي) بسكون الباء اي يا (رب) هذه (نطفة اي رب) هذه (علقة اي رب) هذه (مضغة) ويجوز النصب فيها على اضمار فعمل اي خلقت اوصار والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصرفه كذلك فبين قوله اي رب نطفة وقوله علقته اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لاني وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقته مضغة في ساعة واحدة * وحدث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكاملها ينفتح فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بحد في سورة الحج وزاد في سورة المؤمن بعد المضغة نخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الاية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصيير المضغة عظاما بعد نفتح الروح (فاذا اراد الله) عز وجل (ان يقضى خلقها) اي ياذن فيها او تمها (قال اي) ولا يوي ذرو الوقت يا (رب ذكر) ولا يوي ذراذ كرا (ام اي) وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاثا واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون لعله بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجدها ولحمها وعظها ثم قال اذ كرام اي في قضى ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند القرابي عن حذيفة بن اسيد اذ وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيبي عمالك الرحم فيدخل فيصوره عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر او انى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصور انما يقع في آخر الاربين الثالثة فالمعنى في قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يقوله بعد بدليل قوله بعد ذلك اذ كرام اي (اشقى ام سعيد) فالرزق فالاجل فيكتب (بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك) كذلك المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته او رأسه مثلا وهو (في بطن امة) وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امة وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسماعة لانهم مودعة فيهما واما الادراك الذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امة حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يحلها في لحظة وذلك ان في التحويل فوائد وعبرانها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اول نطفة لتعتاد بهادة ثم علقته مدة وهم بحر الى الولادة ومنها ما اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليما بالعقل والشهامة متميزا بالقهيم والقطانة ومنها ارشاد الناس وتبنيهم على كمال قدرته على الحشر والتشريع لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقته ومضغة مهية انفتح الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء * هذا (باب) بالتنوين في فرع اليونانية كهى قال الحافظ بن حجر خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب وتعبه

العيني

الحرث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو سعيد ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى اما أنت قلت ذلك قد كان يشهد اذا غنوا ويؤذنه اذا حجبنا * وحدثني القاهم بن زكريا حدثنا عبد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحرث عن أبي الأحوص قال أتت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ج وحدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن أبي عمير حدثنا أي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحدثني قطيبة أتموا أكثر حدثنا - بحق بن ابراهيم الخنظلي حدثنا عبد بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر وني ان أقرأ أفلا قد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة

أقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجاز وقات طائفة أقله اثنان فجمعهما حقيقة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر وني ان أقرأ الى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه ان ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كصحفه فانكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كقوله

العيني فقال هذا قول من لم يسلم شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب وانظروا هذا مقدر فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكرك فيه (جف القلم على علم الله) عز وجل وأجاب في انتقاس الاعتراض بأن الكرماني قد جوز في كل ما لم يكن مضافا للتنوين والحزم على قصد السكون لانه للتعداد وقد أكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النخاعة وغيرهم في نصابيهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتبنيه وتحويله وكما يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدر فقال في باب المحار بين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجناب القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على المنزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جناب القلم عن مداده مخاطبة لتأنيده وقوله على علمه أي حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شؤن يمد بها الاشؤن يتبدلها فقام اليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم) حال من الجلالة أي كائن على علم منه أو حال من المفعول أي أضله وهو عالم وهذا أشنع له فعلى الاول المعنى أضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد ان علمه وبين له فلم يقبل (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه مما وصله المؤلف في أوائل النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابي ذر قال (ابن عباس) رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى (لهما سبقون) من قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبي طاهر من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (سبقتم لهم السعادة) أي يرغبون في الطاعات فيبادرون بها بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبوقه وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لا أنهم سبقوا السعادة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا يزيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل لكبر حليته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول حليته الى أن دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة أيام لا يدري بها ويرحى الفتح قول أبي حاتم الرازي انه كان غيور ا فقبل له ا رشك بالفارسية فغضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرف بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشيخير) بكسر الشين وانحاء المشددة المجعنين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده (يارسول الله أيعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من أهل النار) أي أي عزو يفرق بينهم ما يجب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فم يعمل العاملون) أي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما للذي (خلق له) بضم الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو

بغيره فامتنع وقال لا يحابه غلواصا حتى كرم أي اكنهوا ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني فاذا غلتهوا حاجتهم يوم القيامة وكفى

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم به مني لرحلت اليه قال شقيق بجلست

في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه * حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قاطبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تباغها الا بل لركبت اليه لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الإنكار ومن هو الذي تأمره ونهى أن أخذ بقرائه وأترك مصحفى الذي أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم مني لرحلت اليه قال شقيق بجلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه) الخلق يفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضى وقالها الحربى يفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلة باسكان اللام على المشهور وحكى الجوهرى وغيره فتحها أيضا واتفقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربى هو كثر وتقره وفي هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحو الحاجة وأما النهى عن تزكية النفس فانما هو لينزكاها ومدحها لغير حاجة بل للفتخر والابحاج وقد كثرت تزكية النفس من الامائل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب في أخذ العلم عنه أو نحو ذلك فن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليهم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسيرة وكبير

المفتوحة وفي الفتح ألما (يسرله) بضم أوله وكسر السين المهملة المشددة ولا يذر عن الحوى والمستلمى يسرله بفتح السين فعلى المكلف أن يذنب في الاعمال الصالحة فان عمله أمانة الى ما يؤل اليه أمره فالأبواب يك يفعل ما يشاء فالعبد ملكه يتصرف فيه بما يشاء لا يستل عما يفعل لانه الا هو عليه نوكت وبوجهه الكفر يح استخبر من عذابه الالبم وأسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والنسائي في التفسير هذا (باب) بالتنوين (انه أعلم عما كانوا) أى أولاد المشركين (عاملين) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الخياط (عن أبي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية ابنا الشكرى الواسطى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أولاد المشركين) أى أيدخلون الجنة (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) فيه شبهة بالتوقف أى انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وفي حديث عائشة عند أبي داود وأحد أنها قالت قالت يا رسول الله ذرارى المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ففهمه التصريح بالسائل والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله الخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال واخبرنى) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشئ ثم قال واخبرنى (عطاء بن يزيد) الليثى (انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين) يفتح الذا الموحدة والراء وبعد الالف راء أخرى مكسورة وتشديد التثنية وتخفيف أى أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) أى ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فأحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوى مذهب أهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق) ولا يذر اسحق بن ابراهيم قال فى فتح البارى هو ابن راهويه واعترضه العميى فقال جوز الكلابى أن يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدى واسحق بن ابراهيم الخنظلى واسحق بن ابراهيم الكوسج فالخزميانه ابن راهويه من أين وأجاب فى التقاض الاعتراض بأنه من القرينة الظاهرة فى قوله أخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول أخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة بن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) الاسلامية ففقيه القابلية للدين الحق فلترك وطبعه لما اختار دينه غيره وما من مولود مبتدأ او يولد خيره لان من الاستغراقية فى سياق النفي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد على أمر من الامور الاعلى الفطرة (فأبواه يهودانه) يجعله يهوديا اذا كان من اليهود (وينصرانه) يجعله نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء فى فأبواه للتعقيب أو للتسبب أى اذا تقر ذلك فى تغير كان بسبب أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب فى يهودانه مثلا أى يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة (كما) تتجوز البهيمة) سلامة بضم القوية الاولى

اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليهم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسيرة وكبير

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غيرف قال حدثنا وكيع حدثنا (٣٤٩) الاعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا ناتي

عبد الله بن عمرو فحدثت اليه وقال ابن غيرف عنده فذكرنا يوما ما عبد الله ابن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لأزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به وعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال كان عند عبد الله ابن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذلك الرجل لأزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرأ القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن ابى بن كعب وحذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بقوله بقوله

وحرف بتردومة ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقى أحدا أعلم بذلك منى وقول غيره على الخبير سقطت واشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب الى الفضلاء حيث كانوا وفيه ان الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود انه أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضا ان يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر باب من العلم أو بنوع والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحدا أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير

وكبر الثانية بينهم انون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة اذا أعنتها على النتاج وقال في المغرب نبح الناقة ينتجها نتجا اذا ولت نتاجها حتى وضعت فهو نتاج وهو للبهائم كالقابلة للنساء أو وكاصفة مصدر محذوف أي غيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السلمية فهو دانه وينصرانه تنازعا في كما على التقديرين (هل تجدون فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمدمة مقطوعة الاطراف أو أحدها في موضع الخان على التقديرين أي بهيمة سائمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيدي معنى أن كل من نظر اليها قال هذا القول سلامتها (حتى تكفونا) أنتم تجدونها) بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة أي تقطعون أطرافها أو شيئا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليقيد أن ظهوره وبلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصلة أن العالم اما عالم الغيب أو عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب أشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأبي عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب ~~كم انه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السلمية وانظر قتل الخضر الغلام~~ اذا كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب أسكت موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في أحكام الدنيا وإنما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعال اه ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أفرايت) أي أخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقرررة أي قد رأيت ذلك فأخبرنا (من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (ان الله أعلم بما كانوا عاملين) قال البيضاوي فيه إشارة الى أن الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والالزام أن يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من أهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فان أعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتبر به من علماء المسلمين ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ايسر مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به حديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعى لجنات صبي من الانصار فقات طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك باعائشة ان الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وأجابوا عن هذا بانة لعلة صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عنده دليل قاطع أو أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قيل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين فقيم ثلاثة مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة * والحديث سبق في الجنائز وفيه أو يجسانه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق ﴿ هذا (باب) بالسورين في اليونانية أي في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما وبنا لا محيد عنه فإشاء كان وما لم يشأ لم يكن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن زكريا (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضی الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) في باب الشروط التي لا تسأل في النكاح من كتابه لا يسأل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب

ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة) وذكر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٥٠) أبو معاوية عن الأعمش باسناد جريرو كيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية

قدم معاذ قبل أبي وفي رواية أبي كريب أبي قبل معاذ حدثنا ابن المنني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الأربعة * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم بن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأ بهذين لأدري بايم مابداً * حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب منهم ابن مسعود وقال العلماء سببه ان هؤلاء أكثر ضبط الانفاضة واتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولان هؤلاء الأربعة تفرغوا لخدمته صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم وأنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم وانهم أقدم من غيرهم في ذلك فلم يؤخذ عنهم * (باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضى الله عنهم) *

أورضاع أو دين أو في البشرية فقيم لكن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسئلة أخت المسئلة (المتسفرغ صحفها) تجعلها فارغة لتفوز بحفظها (ولتنكح) باسكان اللام والحزيم أي ولتنكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على لتسفرغ وكلاهما ماعلة للنهي أي لا تسأل طلاق أختها لتسفرغ صحفها وتنكح زوجها انتهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقتها ومعاشته ما كان لامطلقة فغير عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازاً ولتنكح الزوج المذكور من غير أن تشتتر طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي ان يعد ذلك ما قسم لها ولن تستزده شيئاً وقال أبو عمر ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطاق من تظن أنها تزاجها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجيبها * والحديث سبق في النكاح * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرايميل) بن يونس بن أبي اسحق (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) على ابن أبي العاصم بن الربيع (يجود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكلى كونه على بن أبي العاصم مع قوله في آخر الحديث كما في الخبرين فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بأن المذكور عاش الى أن ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيجتمه أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من ربيعة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اعلم رحم الله من عباده الرجاء أو هو محسن كما عند البزار من حديث أبي هريرة قال نقل ابن لقاطة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فوجو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الخبرين (فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له أو ما صدر به أي لله الأخذ والعطاء (كل بأجل فلتصبر واحتسب) يجوز أن يكون أمر اللغائب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ فذلك فلتفرحوا بالمشاة الفوقية على الخطاب وهي قراءة قرؤيس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة يعنى أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعال وهذا الاصل قرأ أي قافرحوا موافقة لمحففه وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام يكثر في القائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني لتعن بما جرى لان كان مبني القائل كقراءة قرؤيس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعال نحو قم يازيد وقوموا وكذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لا تقم تأمر نفسك بالقام ومثال الثاني لتقم أي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتماس أن تجعل الولد في حسابه لله فتمت قول ان الله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المباركة المروزي قال (حدثنا) وفي اليونينية أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محمير) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكون التحتية بعدها راء فتحسية أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تنحية مشددة (ان) بفتح الهوزة (ابا عبد الخدرى) رضى الله عنه (أخبره انه بينما) بالميم ولا يذر

عن (قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب

عن الكشميهني بينا (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأنصار) هو أبو صرمة بن قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف في المغازي أو مجرى بن عمرو الضمري كما عند ابن مند في المعرفة (فقال يا رسول الله انانصيب) في المغازي (سبياً) أي جوارى مسبيات (وتحب المال كيف ترى في العزل) وهو أن يجامع فإذا قرب الانزال نزع وأزل خارج الفرج وهو مكره عندنا لأن طريقه إلى قطع النسب ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضرر في مملوكته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة يصير ولده رقيقاً تبعاً لعالمها ما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم والافوجيهان أحكما لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنسكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعده (انفعلون) ولا يذرتة فعولن (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذرتة تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا من يذرتة فيجوز العزل أو غير زائدة فهو نهي عنه وقال للماسأله وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكده (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل أي قدر (أن تخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي كائنة) * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) في الخطبة (شياً) هو كل من الامور المقدره (إلى قيام الساعة) الأذكره علمه من علمه وجهله من جهله) ولمسلم من رواية جرير عن الأعمش حفظه من حفظه ونسبهم من نسبه (أن كنت) هي الخففة من التقيلة (لأرى الشيء قد نسبت) بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نسبت ولا يذرتة عن الكشميهني نسبه ثم أذكره (فأعرف) ولا يذرتة فاعرفه (ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي الرجل لحذف المفعول وفي رواية يابثانه (إذا غاب عنه قرأه فعرّفه) وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم قرأه فعرّفه أي الذي كان غاب عنه فنسى صورته ثم إذا قرأه عرفه * والحديث أخرجه مسلم في العتق وأبو داود ٣ * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة العتكي المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الاول السلي الكوفي (عن) ضمرة (أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعي الكبير (السلي) بضم السين وفتح اللام (عن) علي رضي الله عنه) أنه (قال كما جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجنازة في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كما في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله (ومعه عودين كنت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضومة منمنة فوقية أي يضرب به (في الأرض) كما هي عادة من يتفكر في شيء مهم (وقال) بالواو وسقطت لا يذرتة وفي الجنازة ثم قال (مامنة لكم من أحد) وزاد في رواية منصور مامن نفس منفسوسة (الأقد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأول التنويع أو بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الأ كتب مكان من الجنة والنار وفي رواية سفيان الأ وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على أن لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه سراقه بن مالك بن جعشم (ألاً) بالتحفيف (تشكل) أي نعمت زاد منصور على كتابنا ونوع العمل (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل بل (اعملوا) امثالاً لأمر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وزيد بن ثابت وأوزيد) قال المازري هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في نوات القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه نصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفهم ولو تفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا منهم المازري خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو لاه الذين قتلوا من جامعهم يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقى بالمدينة أو مكة أو غيرها ولم يذكر في هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعدان لم يجمعه مع كثره رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نطن هذا هم ونحن نرى أهل عصرنا حفظهم منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم احكام مقررة بعد دنوا في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما هو معه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف نطن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر أحد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون الجواب الثاني انه لو ثبت أنه لم يجمعه

حدثني أبو داود سليمان بن مقبل حدثنا (٣٥٣) عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا قتادة قال قلت لأبي مالك بن مالك من جمع القرآن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يكنى أبا زيد * حدثنا هذاب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبي أن الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماني قال فجعل أبي يبي * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي أن الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سماني قال فجمعوا قال فبني

وأنس من شرط التواتر أن يقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عددا التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا غيره وبالله التوفيق (قوله قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي) أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال موسى بن عقيبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبني

(فكل مبسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الأعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطالبة بأمر يوجب تعجيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم - ثم فرام أن يقضه حجة لنفسه في ترك العمل فالعمل صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يعطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة المرجسية في حكم الربوبية وظاهر وهو الواسعة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة وخيالة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه أن يكون والله اعلم انما عملوا به هذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليعتق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الإيمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلامه لم يخلق له وأن في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الأمور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب ومن الآجل المضروب مع المعالجة بالطب المأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضى اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالباطن فقال (باب) بالتونين يذكرفيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر) أي فتح معظمها لأنه لم يحضر وقعهما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) عن رجل منافق (من معبيدعى الاسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء (هذا من أهل النار) لثفاقه أولانه سيرتدو يقتل نفسه مستحلالا لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونينية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكررت) بالواو وضم المثناة ولا يذ عن المستمل فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأبنته) فأنحسته وجعلته ساء كما غير محتركة (بفاح رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت الذي) ولا يذ ذرأ رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح الفوقية والذال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولا يذ عن الكشميهني تحدث بضم الفوقية وكسر الذال واسقاط الفوقية بعد المثناة (انه من أهل النار) قاتل في سبيل الله عز وجل (من أشد القتال) فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انه من أهل النار) كاد أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك إذ وجد الرجل) قزمان المدكور (ألم الجراح فأهوى بيده الى كاتيه فانتزع منها سهما) نشابة (فانتحر) فخر (بها) نفسه (فأشعث) اسرع (رجال من المسلمين) المشي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان) الذي قلت انه من أهل النار (فقتل نفسه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل بلال قم فاذن) بتشديد المعجمة المكسورة أي أعلم الناس انه (لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد) بلام التأكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن ابي مرجم أبو محمد الجمعي مولاهم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين

وفي رواية فجعل يبي أما بأكوفه فبكا سرور واستصغار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة المهجلة

* وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن عيسى بن الحرث حدثنا شعبه عن قتادة (٣٥٣) قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يبئتموه **ب** حدثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها
من وجهين أحدهما كونه
منصوصا عليه بعينه وهذا قال
وسماني معناه نص على بعيني أو
قال أقرأ على واحد من أصحابك
قال بل سمك فتزيدت النعمة
والثاني قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم فإنها منقبة عظيمة له لم يشاركه
فيها أحد من الناس وقيل إنما يكنى
خوفاً من تقصيره في شكر هذه
النعمة وأما تخصيص هذه السورة
بالقراءة فلأنها مع جازتها جامعة
لأصول وقواعد ومهمات عظيمة
وكان الحال يقتضي الاختصار
وأما الحكمة في أمره بالقراءة على
أبي قال المازري والقاضي هي أن
يتعلم أبي ألفاظه وصيغة أدائه
ومواضع الوقوف وصنع النغم في
نغمات القرآن على أسلوب ألفه
الشرع وقدره بخلاف ما سواه من
النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب
من النغم أثر مخصوص في النفوس
فكانت القراءة عليه ليتعلم منه
وقبل قراءته ليسن عرض القرآن
على حفاظه البارعين فيه المجدين
لأدائه وليسن التواضع في أخذ
الإنسان القرآن وغيره من العلوم
الشرعية عن أهلها أو أن كانوا
دونه في النسب والدين والفضيلة
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه
الناس على فضيلة أبي في ذلك
ويحثهم على الأخذ بمنه وكان
كذلك فكان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم رأساً وأمامة صودا في
ذلك مشهوراً به والله أعلم

المهمة المشددة وبعد الألفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني بالافراد) (ابو حازم) سلمة بن
دينار (عن سهل) ولا يذري زيادة ابن سعد الأنصاري رضي الله عنه (ان رجلاً) اسمه قزمان (من
أعظم المسلمين غناء) بفتح العين المعجمة والنون والمديقال اغنى عنه أي اجر أو نأب (عن المسلمين
في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) إليه
(فقال من أحب أن ينظر إلى الرجل) ولا يذري إلى رجل (من أهل النار فلينظر إلى هذا) الرجل
أي قزمان (فاتبعه رجل من القوم) اسمه أكنم بن أبي الجون الخزاعي (وهو) أي الرجل
(على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعمل الموت فجعل ذبابة سيفة) (من
طرفه) (بين ثدييه) بالثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا جعل
ذبابة سيفة مع قوله في السابق أنه نحر نفسه بالسهم فقبل بالتعدد وانهم اقصدت متغيرتان
في موطنين لرجلين أو أنهما قصة واحدة ونحر نفسه به مامعاً (فأقبل الرجل) أكنم بن أبي الجون
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم) مسرعاً فقال أشهد أنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (وما ذلك
قال قلت) بفتح التاء (ألفلان) أي عن فلان (من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر
إليه وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين) فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح استعمل الموت فقتل
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن العبد يعمل عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة
ويعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال (أي اعتبار الأعمال) (بالخواتيم)
* والحديث مر في الجهاد **ب** (باب القاء النذر العبد إلى القدر) بنصب العبد على أنه مفعول
بالمصدر المضاف إلى الفاعل ولا يذري عن الجوى والمسئلة القاء العبد النذر بالرفع على أنه فاعل
بالمصدر المضاف إلى المفعول * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بمجربة وراء مكسورة
وفاء الكوفي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه
لأحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر أو التزام النذر (قال) ولا يذري الوقت وقال (أنه لا يذري شيئاً)
أي من القدر والمسلم لا تذروا فإن النذر لا يغني من القدر شيئاً والمعنى لا تذروا على أنكم
تصرفون به ما قدر عليكم أو تدركون به شيئاً لم يقدره الله لكم (انما) ولكنكم ينبغي وانما
(يستخرج به) بالنذر (من الخيل) لأنه لا يتصدق إلا بعوض يستوفيه أو لا والنذر قد يوافق
القدر فيخرج من الخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء
به واستشكل كونه نهي عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهي عنه
النذر الذي يعتقد أنه يغني عن القدر بنفسه كإعزازكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا
من غالب الأحوال حصول المطالب بالنذر أو ما إذ اندروا اعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع
والنذر كالأوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه * والحديث أخرجه أيضاً في الإيمان
والنذور ومسلم وأبو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (حدثنا بشر
ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء
لم يكن قد قدرته) صفة لقوله بشيء ويأت بغير تحتية بعد القومية في الفرع على الوصل كقوله
تعالى ستدع الزبانية بغيره أو وفي غيره بأثباتها على الأصل وهو من أي بمعنى جاء يتعدى لواحد
بخلاف أي (ولكن) بالتخفيف (يلقبه) من الالتقاء (القدر) أي إلى النذور لا مطابقة بين هذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجناتة سعد بن (٣٥٤) معاذ بن أبيهم اهتز لها عرش الرحمن * حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن

ادريس الاودي حدثنا الاعمش عن
أبي سفيان عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحن لموت سعد بن معاذ * حدثنا
محمد بن عبد الله الرزي حدثنا
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن
سعيد بن قتادة حدثنا أنس بن
مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال وجناتة موضوعة يعني سعدنا
اهتز لها عرش الرحمن

* (باب من فضائل سعد بن معاذ
رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحن لموت سعد بن معاذ) اختلفت
العلماء في تأويله فقالت طائفة هو
على ظاهره واهتز العرش تحركه
فربما قدوم روح سعد وجعل الله
تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا
ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها
الما يهبط من خشية الله وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار
وقال المازري قال بعضهم هو على
حقيقته وان العرش تحرك لموته
قال وهذا لا ينكر من جهة العقل
لان العرش جسم من الاجسام
يقبل الحركة والسكون قال لكن
لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان
يقال ان الله تعالى جعل حركته
علامة للملائكة على موته وقال
آخرون المراد اهتز اهل العرش
وهم جملته وغيرهم من الملائكة
فخذف المضاف والمراد بالاهتزاز
الاستبشار والقبول ومنه قول
العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون
اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها
وقال الحرثي هو كناية عن تعظيم شأن
وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم
الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتز ايزير بالجناتة وهو اليعيش فانه

وبين الترجمة كالا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقولبة اذ القدر هو الذي يلقي
بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولي أن يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون
اي طابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان اذ الذي يلقي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر
هو النذر نعم في رواية الكشمميني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال
المجتمعة وبها يحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء
فنسب الالقاء اليه (وقد قدرته له أستخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الخيل) الباء في به
ياء الالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده ﴿باب﴾ بغير تنوين في الفرع
كأصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا
عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا خالد الخزاز) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن ابي عثمان)
عبد الرحمن بن مل (الهمدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) هي غزوة خيبر كما سبق في
الغازي (جعلنا الانصعد شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضعا عاليا (ولا تغلوشر فا ولا نمط
في واد الارفعنا أصواتنا بالتكبير قال) أبو موسى (فدنا) أي قرب (منار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفعوا
بأنفسكم واخفضوا أصواتكم (فانكم لات دعون أصم ولا غائبا) قال الكرماني وتبعه العيني
أصم اوله له باعتبار التناسب وأطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ اذا كبر يرداه صاع
من ذكره والشهادة له (انما تدعون سميا بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي موسى (يا عبد الله
ابن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز
الجنة) أي من ذخائر الجنة وقال النووي أي ان قولها يحصل ثوابا تقريبا يدخر لصاحبها في الجنة
(لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله
الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى أن العبد لا يملك لنفسه
شيئا وانه لا قدر له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرته الله تعالى واداته * والحديث
أخرجه في آخر كتاب الدعوات ﴿باب﴾ بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم
من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم أي (مانع) كذا فسره
عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا)
بألف بعد الدال المنونة أي من غير تشديد في الفرع كأصله وقال في الفتح بالتشديد والالف أي
(عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه
في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت
في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني
انه وقع هنا يحسب الانسان أن يترك سدى أي مهمه لا مترددا في الضلالة ولم أرفى شي من نسخ
البخاري الا اللفظ الذي أوردته ولم أرفى شي من التناسل التي تساق بالاسانيد الجاهد في قوله
أي يحسب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرفقه في الضلالة في شي من المنقول بالسند عن
مجاهد اه وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره وله لانه قال أولا ورأيت في بعض
نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا الذي أوردته ومع هذا

فانه الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتز ايزير بالجناتة وهو اليعيش فانه

أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يلبسونها ويعجبون من أينها فقال أتعجبون من أين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وأين * حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أنبأني أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبد الله أخبرنا أبو داود حدثنا شعبة حدثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا أو بعثه

فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الاعلى النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في كerman وبلغ وخراسان فلا واجب في انتقاض الاعتراض بأن الذي في رؤيته قول الكرماني قوله وقال أيجب الانسان أن يترك سدى أي مهتم لا متردد في الضلالة وأما الذي ذكرناه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتمية آخره فابن التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيمأ رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (أغواها) قال وأنت الذي دستت عمر أفاصحت * حلاله منه اراهم ضيعا وأصله دسها من التدسيس فكثرت الامثال فايدل من ثالها حرف عله والتدسية الاخفاء يعني أخفى القبور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها أي دس نفسه في جهل الصالحين وليس منهم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى سعيد الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخلف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام (خليفة الا له بطانتيان بطانة) بكسر طانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يياظهم في الامور ولا يظهرون غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا و بطانة قال

أولئك خلصاني نم و بطانتي * وهم عييتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير) ويحضه عليه و بطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والتاء المدجمة (والمعصوم من عصم الله) بإسقاط ضمير المفعول أي من عصمه الله بأن جاء من الوقوع في الهلاك أو ما يجرب اليه * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى الوقت وذروا بن عساكرو وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وهما الغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أي وتمتنع (على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) قال في الكشاف استعير الحرام للمتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرم ما على الكافرين أي منعهما منهم و ابي أن يكونا لهم ومعنى أهلكناها عز مناعلى اهلاكها أو قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة وبجواز الآية ان قوم اعزم الله على اهلاكهم غير متصور أن يرجعوا وينسبوا الى أن تقوم القيامة فينبذ يرجعون اه والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية أهلكناها عدم رجوعهم اليها في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر البعث والتفخيم لشأنه وهذا يتبع المصير اليه لا وجه * أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى تمتنع أو بمعنى واجب كما قيل في قوله وان حراما لأرى الدهر يابكا * على شجوة الابكيت على عمرو

الثاني ان سياق الآية قبلها وبعدها و ارد في أمر البعث وهو قوله كل النار ارجعون وقوله حتى اذا فتحت * الثالث ان جملة على الرجوع الى الدنيا لا كبيرة فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وجملة على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فأكد ونظم تهديد الهم وزجر اوقوله تعالى في سورة هود (انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن) اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الامن اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن ودخول ذلك في أبواب

وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتزلونه عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم (قوله فجعل أصحابه يلبسونها) هو بضم الميم وكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناديل جمع مناديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يعمل في اليد قال ابن الاعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من التدل وهو التقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من التدل وهو الوسخ لانه يتدل به قال أهل العربية يقال منه تمدت بالمتديل قال الجوهرى ويقال أيضا تمدت قال وأبكرها الكسائي قال ويقال أيضا تمدت وقال العلماء هذه اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان أدنى ثيابه فيها خير من هذه لان المتديل أدنى الثياب لانه معدل للوسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد (قوله في هذا الحديث أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير) وفي الرواية الاخرى ثوب حرير

* حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أمية (٣٥٦) بن خالد حدثنا شعبة هذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يونس
ابن محمد حدثنا شعبة بن قتادة
حدثنا أنس بن مالك أنه أهدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبة
من سندس وكان ينهى عن الحرير
فحبب الناس منها فقال والذى
نفس محمد بيده ان مناديل سعد بن
معاذ في الجنة! حسن من هذا
* حدثنا محمد بن بشر حدثنا سالم بن
نوح حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة
عن أنس أن أكيده رومة الجندل
أهدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه
وكان ينهى عن الحرير * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان
حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ سندس يقاوم أحد فقال
من يأخذ مني هذا فسطوا أيديهم
كل انسان منهم يقول أنا أنا قال
فن يأخذ بحقه فأحجم القوم
وفي الأخرى حبة قال القاضي
رواية الحبة بالحجم والبلاء لانه
كان نوبا واحدا كما صرح به في
الرواية الأخرى والاكثر يقولون
الحلة لا تكون الا نوبين يحمل
أحدهما على الآخر فلا يصح
الحلة هنا وأما من يقول الحلة نوب
واحد جديد قريب العهد يحمل من
طيه فيصح وقد جافى في كتب السير
انها كانت قباء (وأما قوله أهدى
أكيده رومة الجندل) فسبق بيان
حال أكيده واختلافهم في اسلامه
ونسبه وأن رومة بفتح الدال وضهما
وذكرنا موضعها في كتاب المغازي
وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب
اللباس والله أعلم

* (باب من فضائل أبي دجانة سمك
ابن خروسة رضي الله عنه) *

القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم عايق مع العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح
التحسية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن
المعمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيلي وابن عساكر
وقال الحافظ بن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله (عن
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرّم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحشية) أى (وجب)
أخرجه عبيد بن حميد بن طريق عطاء عن عكرمة عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوبى ذر
والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحسية أو طمذ المرزى الحافظ قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله
(عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم) بفتح اللام
والميم الأولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو الممس من الجنون وألم بالمكان قل ليشه فيه وألم
بالطعام قل أكلمه منه وقال ابو العباس أصل اللمم ان يلبأ بشئ من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا
إذا فاز به ولم يخاطه وقال جرير

بتقى من تحببه عزيز * على ومن زيارته لمام
متى فاتتاهم بنافى ديارنا * تجدد حطابجر لاونارا تاججا
وقال آخر

واللمم صغار الذنوب أى ما رأيت شيئا أشبه بصغار الذنوب (كما قال ابو هريرة) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم حظه) نصيبه (من الزنا)
بالقصر ومن بيانية (أدرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بدله
منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أبت أى أبت فيه الشهوة والميل الى
النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهى التى تجعله الزنا ويحتمل ان يراد به قدر أى قدر
في الازل أن يجرى على ابن آدم الزنا فاذا قدر في الازل أدرك ذلك لأحالة (فزان العين النظر) الى
ما لا يحل للنظر (وزنا اللسان المتطق) بيمين مفتوحة فتون ساكنة فطاء همهمة مكسورة ولا يوبى ذر
عن الكشيمى النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان ترتيبان بالنظر
والشفقان ترتيبان وزناهما التقبيل واليدان ترتيبان وزناهما اللمس والرجلان ترتيبان وزناهما
المشى (والنفس تمنى) فعمل مضارع أصله تمنى حذفت منه احدى التامين (وتشتمى) والفرج
يصدق ذلك النظر والتمنى بأن يقع في الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يتعصم من ذلك خوفا من ربه ذه الى
ولا يجر ذرا ويكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات له مؤرنة بوقوعه ونسب
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشؤه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان
من ارسال الطرف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغافه بالاذن الى السماع ثم اتبعها
القلب الى الاشتهاؤ والتنى ثم استدعائه منه فصار ما يشتمى ويتمى باستعمال الرجلين فى المشى
واليدين فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق
مقتضاه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما
يصدق ويمضى على ما أراده منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه
به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتشبيه أو الاستاد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه
مجازى لان الحقيقي هو ان يسند للانسان فأسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى
(وقال شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة
والواو المشددة (حدثنا ورقاه) بفتح الواو والقاف بينهما ما راسا كنه آخره همزة ومدودان عمر

هو بضم الدال وتحفيف الجيم (قوله فاحجم القوم) هو بجماء ثم جيم هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى بعضهم بتقديم الجيم على الحاء أبو

فقال سما بن خرشة أبو دجانه أنا أخذته بحقه قال فأخذه ففلق به هام (٣٥٧) المشركين حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وعمر والناس قد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم أحد جى بأبي مسجبي وقد مثل به قال فارتدت ان أرفع الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت باكية أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو فقال ولم تبكي فإزالت الملائكة تظله باجنتها حتى رفع * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا وهب ابن جبر حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أصيب أبي يوم أحد فجلت اكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجهوا بنهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

وادي القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال فهما لغتان ومعناه ما تأخر واو كقوا (قوله ففلق به هام المشركين) أي شق رؤسهم

(باب من فضائل عبد الله بن عمرو ابن حرام والد جابر رضي الله عنهما) (قوله جى بأبي مسجبي وقد مثل به) المسجبي المغطى ومثل بضم الميم وكسر الهمزة المثناة المحققة يقال مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلاً كقتل يقتل قتيلاً إذا قطع أطرافه أو ألقه أو أذنه أو مذاك كرهه ونحو ذلك والاسم المثلة فامثل بالثاء ديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم فلما زلت الملائكة تظله باجنتها حتى رفع) قال القاضي يحتمل ان ذلك اتزانهم

أبو بشر الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاوسا سمع من ابن عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبيهة بهذه موصولة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادق عدهم مذكورة بمقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) ليللة المعراج (الافئنة للناس) أي اختبارا أو امتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا رأيتها استبعادا منهم لم لها أو يمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديحة أوراها مصارع القوم بوجهه تدير في منامه فكان يقول حين ورد ما بدر الله لكافي انظر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول هذا مصراع فلان * وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) الافئدة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهجره وكسر الراء من الاراء (ليلة أسرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذا من البخاري كما في اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعون آكواها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها الاؤلون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على الجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في ابعدها مكان من الرحمة * ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف سير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لانا ككله النار كخزنها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا * والحديث مر في تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتسوية يذ كرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاه ما في الاخرى (ادم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال احتج آدم وموسى (صلى الله عليهما وسلم) أي تحاجا وتناظرا وفي رواية هما عند مسلم تحاج كما في الترجمة وهي اوضح (فقال له) أي لآدم (موسى يا آدم انت ابونا خبيثا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخر جنتنا) أي كنت سببا لآخر اجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقنات والجله مينة للسابقة ومفسر قلا أجل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفك الله بكلامه)

عليه لبيشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه ازواجوا عليه اكرامه وقرابه أو أطالوه من حر الشمس ثلاثين

قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تكبته فقال (٣٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبته أو لا تكبته ما زالت الملائكة تظله

بأجنتها حتى رفعوه * حدثنا
عبد بن محمد حدثنا روح بن
عبادة حدثنا ابن جرير حدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن
محمد بن المنكدر عن جابر بهذا
الاسناد غير ان ابن جرير ليس في
حديثه ذكر الملائكة وبكاء
البكاء * حدثني محمد بن أحمد
ابن أبي خلف حدثنا زكريا بن عدي
أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد
الكريم عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال جئنا بيوم أحد مجذعا
فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر نحو حديثهم * حدثني
اسحق بن عمر بن سليل حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم
عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه

ريحه أو جسمه (قوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبته أو لا
تكبته ما زالت الملائكة تظله) معناه
سواء بكت عليه أم لا فما زالت
الملائكة تظله أي فقد حصل له من
الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء
على مثل هذا وفي هذا نسبية لها
(قوله عن عبد الكريم عن محمد بن
المنكدر عن جابر) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا قال القاضي
ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن
علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن
المنكدر قال الجبائي والصواب
الاول وهو الذي ذكره أبو السعود
الدمشقي (قوله جئنا بيوم مجذعا) أي
مقطوع الانف والاذن قال الخليل
الجدع قطع الانف والاذن والله أعلم
* (باب من فضائل جليلي برضى
الله عنه) *

أي جعلت خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلج الى قوله وكلم الله موسى
تكلمنا وقوله تلت الرسل فضلنا الآية (وخط لآل) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أتلوموني على امر
قدر الله علي) بتشديد الباء وحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشميهني قدره الله علي (قبل
أن يخلفني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفيح الروح فيه
أو هي مدة لبثه طينا الى ان نضجت فيه الروح ففي مسلم أن بين تصويره طينا ونفيح الروح فيه كان
أربعين سنة والمراد اظهاره للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة
من طريق الاعمش فتلوموني على شيء كتبه الله علي قبل خلق وفي حديث أبي سعيد عند الزوار
أتلوموني على أمر قدره الله تعالى علي قبل أن يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيد
بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والآخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم) بالرفع على الضاعلية
(موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والمفوض به هنا ثمان أي عليه بالخبر بان
الزومه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من
امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيده وتثبيت للا نفس على توطين هذا الاعتقاد أي ان الله
أثبت في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر
الكذب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح والالوم انما
يتوجه على المكاف ما دام في دار التكليف ما بعده فامر به الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد
أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب عليه منه
ولاسيما اذا اتقبل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة فقيس بحمل انه في زمان
موسى فأحيا الله له آدم معجزا له فكلمه أو كشف له عن قبره فحدثنا أو أراه الله روحه كما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم له المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان
ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ أول مامات موسى فالتقت أرواحهما في السماء
وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو ان ذلك لم يقع بعد وانا يقع في الآخرة والتعبير عنه
في الحديث بافظ الماضي لتحقق وقوعه * والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضا وأبو داود
في الستة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولا يذعن الوقت
وقال سفيان بن واو العطف على قوله حفظناه من عمر وهو موصول (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق * هذا (باب) بالتنوين (لأمانع لما أعطى الله) * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقوق قال (حدثنا فليح) بضم الفاء
عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن ابي لبابة) بضم
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة (مولى
المغيرة بن شعبة) وكانته انه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى)
بتشديد الياء (ما) ولا يذعن (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة
(فألمى على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد الياء (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد
استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده مع ما فيه من تكثير حسنات الذكركر اللهم

هو بضم الجيم (قوله كان في مغزى له) أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهد لا يغسل ولا يصل على عليه لامانع

فقال لا صحابه هل تنفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تنفقدون من أحد قالوا لا لكني أفقد

جليبيا فاطلموه فطلب في القتيلى فوجدوه الى جنب سبعة فقد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذامنى وأنا منه هذامنى وأنا منه قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير الا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال حفرة له ووضع في قبره ولم يذكر غسله الا حديثنا هذاب ابن خالد الازدى حديثنا سليمان ابن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يحملون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأما فنزلنا على خالنا فاكرمنا خالنا وأحسن الينا فحسدنا قومهم فقالوا انك اذا خرجت عن أهلنا تخاف اليهم أم أنيس يخاف خالنا فننا علينا الذى قيل له فقدت له اماما مضى من مبروفك فقدت كدرته ولا جاع لك فيما بعد فصر بنا صرمتنا فاحتلنا عليها ونعطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنأقرا أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخبيرا أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها

(باب من فضائل أبي ذر رضى الله عنه)

(قوله فننا علينا الذى قيل له) هو بنون ثم مثلثة أى أشاءه وأفشاءه (قوله فقربنا صرمتنا) هى بكسر الصاد وهى القطعة من الأبل

وتطابق أيضا على القطعة من الغنم (قوله فنأقرا أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخبيرا أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها)

لا مانع لما أعطيت) أى لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذا لواقع لا يرتفع (ولا معطى لما منعت) ماموصول وجهه أعطيت صلته والعاذ بحذف أى لما أعطيته وقال فى العدة ولا مانع اسم نكرة بمعنى مع لا وخبر بالاستقرار المتعلق به المجرور والخبر محذوف وجواب على لغة بنى تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيمتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتم عمل له بان يتعلق بخبر مانع محذوف أى لا مانع لنا لما أعطيت فيمتعلق بالكون المقدر لا مانع كما قيل فى قوله تعالى لا غاب لكم اليوم ويحتمل أن يكون أصله لا مانعنا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد أن أبدل منه ألف ثم حذفت الألف فصارت على صورة المبني ويجوز أن يكون لما أعطيت فى محل صفة للمانع والخبر محذوف ويحتمل أن يتقدم لا مانع لما أعطيت يمنع فيمتعلق بمنع ويكون يمنع خبر لا على إحدى اللغتين واختار الرمخشى فى قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان اليوم معمول بثريب ورد عليه أبو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو ما خبرا وصفة وأياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب (ولا ينفع ذا الجدم منك الجد) بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق وينفع أى لا ينفع صاحب الخطن من نزول عذابك حظه وانما ينة عمه الصالح وقال فى الكواكب ومن هى البداية أى المحظوظ لا ينفعه بذلك أى بدل طاعتك * والحديث سبق فى الصلاة والدعوات (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبدالعزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم (أخبرني) بالافراد (عبدة) بن أبي ابابة (أن ورادا) مولى المغيرة (أخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالفهامن الوفود (بعدي معاوية) لما كان بالشام (فسمعه بأمر الناس بذلك القول) وهو لاله الا الله الى آخره ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح بأن ورادا أخبر به عبدة لانه رواه فى الرواية السابقة بالعبثنة (باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق) أى الصبح أو الخلق أو هو وادى جهنم أو جب فيها (من شر ما خلق) الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا شر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام أى من شركل ذى شر خلقه الله ومما وصله والعاذ محذوف أو مصدريه ويكون الخلق بمعنى الخلق وقرأ بعض المعتزلة الذين يرون أن الله لم يخلق الشر من شر بالتسوين ما خلق على التقى وهى قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة التى على أن الله تعالى خالق كل شى ففها الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المأمورا بالاستعاذة منه مخلوقا لفاءه لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بغير قدر على ازالته ما استعذ به منه

ووبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حديثنا سفيان) بن عيينة (عن عسى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر الخزومى (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التى يختار عليها الموت أو قوله المال وكثرة العيال (وذكر الشقاء) بفتح الدال المهملة والراء اللهاق والشقاء بفتح الشين المججمة والقاف بمدود الشدة والعسر (وسوء القضاء) أى المقضى (وشماتة الأعداء) وهو فرح العدو بيلية تنزل بن يعاديه * والحديث سبق فى باب التعوذ من جهد البلاء من كتاب الدعوات (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (يحول بين المرء وقبيله) قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومهيبته فالسعيد من أسعده الله والشقي من أضله الله والقلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء وقال المسدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن

قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتى رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ذات لمن قال الله قلت فابن توجه قال أتوجه حيث

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل أتيت كافي خفاء حتى تعالوني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلاً بمكة علي دينك يزعم أن الله أرسله فأتى فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بهدي أنه شعروا لله انه لصادق وانهم لكاذبون

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والحكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحا كان الرجل ليحكم أيهما خيراً عز نرا وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينته في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تران هو آخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ماذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكيم بان أنيساً أفضل وهو معنى قوله نغيراً أنيساً أي جعله الخيار والأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل أتيت كافي خفاء) هو بكسر الخاء المجرمة وتخفيف الفاء والمدهو هو الكساء وجعله أخفية ككساء أو كسبية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة جفاء بجمع مضمومة وهو غشاء السيل والصواب المعروف هو الاول (قوله فراث علي) أي أبطأ (قوله اقراء الشعر) أي طرقة وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالمد

ولان يكفر الاباذنه * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن) ابيه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهم أنه (قال كثيراً) نصب صفة مصدر محذوف أي يحلف حلقاً كثيراً (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف) أي يريد أن يحلف من الفاظ الحلف (لا) أفعل أو لا أترك (و) حق (مقلب القلوب) وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري أشار إلى تفسير الحيلولة التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث أشار إلى ذلك الراغب وقال المراد أنه يلقى في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لضعفه تنقضي ذلك وحقيقة القلوب لا تتقلب فالمراد تقاب اعراضها وحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الآية تنص في أن الله تعالى خالق الكفر والايان وأنه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي أمر به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل أقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الآية أنه خالق جميع أفعال العبد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل لله عدل فيمن أضله وخذله لانه لم يمههم حقاً ووجب لهم عليه اه * والحديث أخرجه ايضا في التوحيد والايان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي في

3 وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الضمنية المروزي (قالا اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد) صاف (خبأت لك خبياتاً) بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعد هاء تحتية ساكنة ولا يذر خبأ بسكون الموحدة من غير تحتية (قال) ابن صياد هو (الذخ) بضم الدال المهملة والحاء المعجمة المشددة أراد أن يقول الذخ ان لم يستطع أن يقول ذلك تاماً على عادة الكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخساً) بالحاء المعجمة والمهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة أي اسكت صلغرامطرودا (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (انذرتني فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (ان يكن هو) الدجال (فلا تطيقه) لانه ان كان سبق في علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدرك على قتل من سبق في علمه انه سيجي الى أن يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزّه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الخنازرة فلن تسلط عليه بالخزم على لغة من يجزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) ويكون هو بالضمير المنفصل في الموضوعين ولا يذرع عن الحموى والمستملى يكنه بالضمير المنفصل واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال ههنا من أعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والقرض أن الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تأكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أي ان يكن هو الدجال والضمير المنفصل في الرواية الاخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضمير أن يكون متصلاً أو منفصلاً فهذا الحديث شاهد لا اختيار الاتصال وأمان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء اذ انيس الضمير فيها خبر كان قطعاً * والحديث سبق في باب اذا

قال قلت فما كفى حتى أذهب فانتظر قال فأبيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت (٣٦١) أين هذا الذي تدعونه الصابني فأشار لي

فقال الصابني قال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كافي نصب أحر قال فأبيت زمزم فغسلت عنى الدماء وشربت من ماؤها ولقد دلبت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسممت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينما أهل مكة في ليلة قراء الضحيان أذُضرب على أسنختهم فيا طوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة

(قوله أبيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعني نظرت الى أضعفهم فسألته لان الضعيف مأمون الغائلة غابا وفي رواية ابن ماهان فتضعفت بالياء وأتكرها القاضي وغيره قالوا لأوجه لها هنا (قوله كافي نصب أحر) يعني من كثرة الدماء التي سألت مني بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد وإسكانه ووجهه أنصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكن بطني) يعني انتت لكثرة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين المهملة وضهها وإسكان انماء المعجمة وهي رقة الجوع وضه عنه وهزاله (قوله فبينما أهل مكة في ليلة قراء الضحيان أذُضرب على أسنختهم فيا طوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة) اسافا قوله قراء فعناه متسمة طالع قمرها والضحيان بكسر الهمزة وإسكان

إذا سلم الصبي غلت هل يصلي عليه من صكتاب الجنائز (باب) بالتسوية يذ كرفيه قوله تعالى (قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أي (قضى) لنا من خيرا وشركا قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ وانما مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل ان يصيبنا الا ما اختصنا الله بانباته وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبها على أن الذي يصيبنا نعمة لا نقمة * (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفاتنين) أي ما أنتم (بمضين الامن كتب الله) عليه في السابقة (انه يصلي الجحيم) أي يدخل النار وهذا وصله عبد بن جيد بعناه * وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذي (قدر فهدى) أي (قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراعتها) وهذا وصله القرطبي عن ورفاه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقاتهم وأرزاقهم وهذا وصله عنهم ان كانوا ناسا ولمراعيهم ان كانوا نوا وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قتل عرف خلقه كيف يأتي الذكر الاثنى كما قال في طه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الذكر للاثنى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلح فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عمت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين يورق الرازي ينج الغض يردها إليها بصرها فربما كانت في بربها وبينها وبين الرضا مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازي ينج لا تحظم اقتحمك به عينه فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من أغذيته وأدوية وأموار دنياه ودينه والهيات البهائم والطيور وهوام الارض امر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى ومجده * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (اصح بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال (اخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم السين المعجمة قال (حدثنا اودبن أبي القرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم أبي القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو أيضا (ان عائشة رضيت الله عنها أخبرته انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاهون) وهو بضم مؤلة جند يخرج في الأباط والمراق غالب مع امواد حواليه وحققان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أي الطاعون (عذابا يعثه الله) عز وجل (علي من يشاء) من عباده (فجعل الله رحمة للمؤمنين) أي سبب الرحمة لهم تضمنه مثل أجر الشهداء (ما من عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة باليونينية بلدة يسكنها وهاه تأييد آخره (يكون فيه) في البلد أو فيها (ويكتب فيه) أو فيها (لا) ولا يذرعن الكعبة هي فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (مختسبا) أجره عند الله (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره في الازل (الا كان له مثل اجر شهيد) وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب (باب) بالتسوية يذ كرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى لولا ان هدانا الله) اللام في التهدى لتوكيد النبي وأن وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا ما لدلول عليه بقوله وما كالتهدى لولا هدايته لنا موجودة لتسقيننا وما كالمهتدين وقد دلت على ان المهتدى من هدا الله وان من جهده الله لم يهد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد عهده في حق جميع الكفار والناسق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب

البحر المحلى سنة ١٣٢١ هـ

قال فاتت اعلى في طوافهما فقلت انك أحدهما (٣٦٣) الاخرى قال فاتتا هتاعن قولهما قال فاتت اعلى فقلت هن مثل الخشبة غير اني

لا اكنى فانطلقتا وتولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ابطان قال مالك قالتا الصابي بين الكعبة وأستارها قال ما قال لك قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته

وقوله على أسمختم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضى الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد أقصم وأشمر والمراد بالصختم هنا آذانهم أي ناموا قال الله تعالى فضرنا على آذانهم أي أغناهم (قوله وامرأتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أي ورأيت امرأتين (قوله فاتتا هتاعن قولهما) أي ما انتهتاعن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ فاتتا هتاعلى قولهما وهو صحيح أيضا وقد يره ماتتا هتاعن الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكنى) الهن والهنة يتخفيف نونهما وكناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما أو مثل الخشبة في الفرج وأراد بذلك سب اساف ونائه وغيط الكفار بذلك (قوله فانطلقتا وتولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا) اللولة الدعاء بالويل والانتار جمع نفر وتغير وهو الذي يتفرع عند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو معناه وتقديره لو كان ههنا أحد

عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة وخصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما جحد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هداني) أعطاني الهداية (لكنت من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور ورجه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة وكذا أوئلك الكفرة الذين قالوا الاتباعهم لو هدانا الله لهدينا كم يقولون لو وفقنا الله للهداية وأعطانا الهدى لدعونا كم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفان أعطى ذلك اهتدئى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استجابته العذاب وتضييعه الحق بعدما تمكن من تحصي له لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بمخلوق للعباد كما زعمت القدرية * وبه قال

(حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (اخبرنا جبر) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي (عن ابى اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله

عنهما انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) رجزا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما اهتدينا) وهذا موضع الترجمة (ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينتنا علينا) وثبت الاقدام ان لا يقينا العذر (والشركون قد

بغوا علينا) أي ظلموا (اذا أرادوا فتننا) بالموحدة أي الفرار * والحديث أخرجه في الجهاد (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع عين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الخلف لانهم كانوا اذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل أو بوكيده بذكر اسم من

أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذان قصد اليمين الموجهة للكفارة والاقتراد أو ما أقيم مقامه ليدخل نحو الخلف بالطلاق أو العتق وهو ما فيه حث أو منعه أو تصديق وخروج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها والى لفظها كقوله في حال غضبه أو صلة كلام لا والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لأصعدن السماء فليس يمين لا تمناع الخنث فيه بدأته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالاً (و) كتاب

(التذوق) جمع تذوق وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والتذوق في اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قرينة غير لازمة بأصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل يجب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشيء تبرعاً من عبادة أو صدقة أو نحوهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخبر وبأنه ما مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث لا تخولنا نذري معصية * (قول الله تعالى)

بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغوا بلغوا واو الباء فيه متعلقة بؤاخذكم ومعناها السيمية واللغو الساقط الذي لا يعتمد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتمد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو أن يخلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغوا اليمين الذي يحلفه أحدكم (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) أي بتعقيدكم الايمان وهو وثيقها والمعنى ولكن يؤخذكم

بما عقدتم اذا حنتم خذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم أو بسكت ما عقدتم خذف

من أنصارنا لا تنصير لنا (قوله كلمة تملأ الفم) أي عظيمة لاشي أقبح منها كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه الخياط

قال ابو ذر فكننت انا اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال (٣٧٣) وعليك ورحمة الله ثم قال من انت قال قلت

من غفار قال فاهوى بيده فوضع
اصابعه على جبهته فقلت في نفسي
كره ان اتيت الى غفار فذهبت
اخذ بيده فقد عني صاحبه وكان أعلم
به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت
ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين
بين ليله ويوم قال فن كان يطعمك
قال قلت ما كان لي طعام الا ما
زعمت فسمعت حتى تكسرت عكن
بطني وما أجد على كبدي سخفة
جوع قال انها مباركة انها طعام
طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن
لي في طعامه اليسلة فانطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وانطلقت معه ما فتح أبو بكر بابا
فجعل يقبض لنا من زبيب الطائفت
فكان ذلك أول طعام آكلته بها ثم
غيرت ما غيرت ثم أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد
وجهت لي أرض ذات نخل

المضاف (فكفارة) أي فكفارة الخنث الدال عليه سياتي الكلام وان لم يجزه ذكر أو فكفارة
نكته فتكون مأمومة اشمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة
التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لفعوله وهو أن
يملك كل واحد منهم مدامن حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم)
عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعقيرته ومنديل ولوملبوسا لم تذهب
قوته ولو لم يصلح للمدفع اليه كقميص صغير وعمامة وازار وسراويله الكبير وكثير لرجل
لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحجير رقبته) عطف على اطعام وهو
مصدر مضاف لفعوله أي أو اعتاق رقبته مؤمنة بلا عيب يحل بالعلم والكسب أو للتخصير (فن
لم يجحد) احدى الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة ايام) ولو مفترقة (ذلك) المذكور (كفارة
أيمانكم اذا حلقتهم) وحذنتهم (واحفظوا أيمانكم) فبروا فيها ولا تخشوا اذا لم يكن الخنث خيرا
أو فلا تخلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه
(لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن
يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر
التوقية (ابو الحسن) المروزي الجاهور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه (لم يكن يحنث) أي لم يكن من شأنه أن يحنث (في عين قط) سبق في تفسير
المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحنث فرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلال المفرد وقال سألت محمد بن يعقوب الخنثي
عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى
انزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أي آيتها وهي قوله تعالى فكفارة اطعام
عشرة مساكين الى آخرها (وقال الاحنف على عين) أي محلوف يمين فسماه عينا مجازا للملابسة
بينهم والمراد ما شأنه أن يكون محلوف عليه والافهوقيل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من مجاز
الاستعارة وفي مسلم لا أحلف على أمر (قرأت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها
الأول وخبر الثاني ومنها متعلق بخبر أو أعاد الضمير وتنازع كون المحلوف مذكرا باعتبار
الذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا أحلف على أمر فيظهر لي بالعلم أو بغلبة الظن ان غير المحلوف
عليه خير منه (الآيت التي هو خير وكفرت عن يميني) عن حكمه -ها وما يترتب عليه من الاثم
قيل هذا قاله الصدوق رضي الله عنه لما حلف لا يتقع مسطح بن اثابة بنافعة بعدما قال في عائشة
ما قال وأرسل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الأذى
وأرسل الله تعالى ولا تأمل أولو الفضل منكم والسعة الآية أي لا يحلف أولو الفضل منكم
أن لا يصلوا قراياتهم المساكين المهاجرين فرجع الصدوق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة
* والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل) عارم السدي قال
(حدثنا جري بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة)
بفتح السين المهمله والراءيين ماميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان
وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه أنه
(قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة

لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها
تستقم حاكيا وتلوها لاستعظامها
(قوله فكننت أول من حياه بتحية
الاسلام فقال وعليك ورحمة الله)
هكذا هو في جميع النسخ وعليك
من غير ذكر السلام وفيه دلالة
لاحد الوجهين لاصحابنا انه اذا قال
في رد السلام وعليك يجوز له لان
العطف يقتضى كونه جوابا
والمشهور من أحواله صلى الله عليه
وسلم وأحوال السلف رد السلام
بكاله فيقول وعليكم السلام ورحمة
الله أو ورحمة وبركاته وسبق
ايضا حقه في باب (قوله فقد عني
صاحبه) أي كفى يقال فدعه
وأدعه اذا كفه ومنعه وهو بدال
مهمله (قوله صلى الله عليه وسلم
قوله غيرت ما غيرت) أي بقيت

في زعمهم انها طعام طعم) هو بضم الطاء واسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام

لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عن قومك عسى (٣٧٤) الله أن يقههم بك ويأجرك فيهم فأنيت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت

اني قد أسلمت وصدقت قال ما بي رغبة
عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت
فأنتنا أمنا فقالت ما بي رغبة عن
دينك فاني قد أسلمت وصدقت
فأحقتنا حتى أتينا قومنا غنارا فاسلم
نصفهم وكان يؤتهم ايماء بن رخصة
الغضاري وكان سيدهم وقال نصفهم
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم
نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا
يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي
أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله
لها واسلم سالمها الله * حدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن
شميل حدثنا اسحاق بن المغيرة حدثنا
حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد
بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب
فأنظر قال نعم وكن على حد من
اهل مكة فانهم قد شنقوا وتعجهوا

ما بقيت (قوله صلى الله عليه
وسلم انه قد وجهت لي أرض) أي
أريت جهتها (قوله صلى الله عليه
وسلم لا أراها الا يثرب) ضبطوه
أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا
كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة
وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي
عن تسميتها يثرب أو انه سماها باسمها
المعروف عند الناس حينئذ (قوله
ما لي رغبة عن دينك) أي لا أكرهه
بل أدخل فيه (قولها فاحتمانا)
يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على البنا
وسرنا (قوله ايماء بن رخصة
الغضاري) هو ايماء بمدود والهمزة
في أوله مكسورة على المشهور وروى
القاضي فتحها أيضا وأشار الى
ترجيحها وليس راجح ورخصة براء
وحاء مهملة وضاد مهملة مشوحات
(قوله شنقوا وتعجهوا) هو يشين
مبجبة مشفوحة ثم نون مكسورة ثم فاء

مصدرا مر ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة منه عول به والفاعل مستتر يعود على عبد
الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين أي لا تسال الولاية (فانك ان أويتها) الفاء العطف
(عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال
وكله الى نفسه وكلا وو كلا وهذا الامر موكول الى ومنه قول التابعي
كلمني اللهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب
أي ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها إلا أفراد من الرجال فلا تسألها عن تشويق نفس
فانك ان سألته ارتكت معها فلا يعينك الله عليهم وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها من كان هذا شأنه
لا يولي (وان أويتها من) ولا يذرعن الكشمعني وانك ان أويتها عن (غير مسئلة أعنت عليها)
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس
تصدت يدي عن أسيل وتنتي * بناطرة من وحش وجرمة مفضل

أي بأسيل (واذ احلفت على) محجوف (بين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن عيذك واثت الذي
هو خير) ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة تأخيرها ومذهب امامنا
الشافعي ومالئ والجهور جواز التقديم على الخت لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل رقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حيث
المعصية كان حلف لا يزي في ما في التقديم من الاعانة على المعصية والجهور على الاجزاء لان اليمين
لا يجرم ولا يحل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشهب من المالكية التقديم لتأويله فكفر عن عيذك
واثت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أوجب برواية أبي داود والنسائي فكفر عن
عيذك ثم اثت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة ههنا الجملة السابقة أوجب بأن الممتنع من الامارة
قد يؤدي به الحال الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث أخرجه
البخاري أيضا في الاحكام وفي الكندرات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في
الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسر وقصة اليمين في الايمان * وبه قال (حدثنا ابو
النعمان) محمد عارم بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الازرق أحد الاعلام
(عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من
صغار التابعين (عن ابى بردة) بضم الواو حدة اسم الحارث أو عامر (عن ابيه) أي موسى عبد الله بن
قيس الأشعري انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) رجال دون العشرة (من
الأشعريين) جمع أشعري نسبة الى الأشعريين ادد بن يشجب وقيل له الأشعري لان أمه ولدت له أشعري
(أسحمله) أي أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله
عليه وسلم (والله لا أحملكم وما عندى ما أحملكم عليه قال) أبو موسى (ثم لبنا ماشاء الله ان ثابت
ثم اتى) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها
دال مهملة ما بين الـ ثلاث الى العشرة وقال أبو عبيده من الـ ثلاث فلذا قال ثلاث ذود ولم يقل
ثلاثة ذود (عز الذري) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع أغر وهو الابيض الحسن والذري بضم
الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذورة بالكسر والضم وذروة كل شيء أعلاه والمراد هنا الاسنة (حملنا)
بفتح الناء والحاء والميم واللام (عليها) فلما انطلقنا قاننا وقال بعضنا والله لا يبارك لنا) فيها (أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم نسئله خلف ان لا يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنذره) بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه (فأتيناها) فذكرنا له (فقال ما أنا
بجملتك بل الله) عز وجل (جلكم) أي انما عطيتكم من مال الله أو بامر الله لانه كان يعطى بالوحي

قوله الفاء للعطف كذا في النسخ والاولى التاميل اه (واني)

حدثنا محمد بن مثنى العسقرى حدثني ابن أبي عدي أنبا نا بن عون عن (٣٦٥) حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال

أبو ذر يا ابن أخي صليت سنتين قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلت فأين كنت توجه قال حيث
وجهني الله واقتض الحديث بهو
حديث سليمان بن المقيرة وقال في
الحديث فتنافر إلى رجل من
الكهان قال فلم يزل أخي أنيس
يدعه حتى غلبه قال فأخذنا
صرمته فضمناها إلى صرمتنا
وقال أيضا في حديثه قال فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فطاف
بالييت وصلى ركعتين خلف المقام
قال فأتيته فاني لأول الناس حيا
بخصية الاسلام فقال قلت السلام
عليك يا رسول الله قال وعليك من
أنت وفي حديثه أيضا قال مذكم
أنت ههنا قال قلت مذخس
عشرة وفيه فقال أبو بكر
أتخفى بضيافته الليلة * وحدثني
ابراهيم بن محمد بن عرعة السامى
ومحمد بن حاتم وثقار بن سفيان
الحديث واللفظ لابن حاتم قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جرة
عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة قال لاخيه اركب إلى هذا
الوادى فاعلم لي علم هذا الرجل
الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء

أى أبغضوه ويقال رجل شنف
مثل حذر أى شانى مبغض وقوله
تجهه مو أى قابله بوجوه غليظة
كريمة (قوله فإين كنت توجه) هو
بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ
توجه بضم التاء وكسر الجيم
وكلاهما صحيح (قوله فتنافر إلى
رجل من الكهان) أى تحا كاليه
(قوله أتخفى بضيافته) أى خصني
بهاوأ كرمي بذلك قال أهل اللغة

التخفة باسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الانسان والنعل منه أتخفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة السامى) هو بالسین المهملة

(والى والله ان شاء الله لأحلف على بين فأرى غير خيرا منها الا كفرت عن يميني واثبت الذى هو
غير) منها (أوثبت الذى هو خير وكفرت عن يميني) أى لا احلف على موجب عين لان اليمين توجهه
والموجب هو الذى انهد عليه الحلف وخبر ان جله لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسد
خبر ان ويحتمل أن يكون لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جله معترضة
لا محل لها وقد استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا
وعقبه الاستثناء بالافلوتنا خراستنا المشيئة حتى يحى الكلام والله لا احلف على بين فأرى غيرها
خيرا منها الأثبت الذى هو خبر ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله أثبت أو الى قوله هو خير فلما
قدمته اتقى هذا التخييل وأيضا في تقديمه اهتمام به لانه استثناء ما موره شرعا وينبغي ان يبادر
بالمأمور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والاختفاء ترفع القسم المقصود هنا التأكيد
الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انهما مقدمة ولم
تتقدما صلافيه خلاف لاجتماعها بقوله وأثبت ما شك من الراوى في تقديمه أثبت على كفرت
والعكس وإما توبيع من الشارع صلى الله عليه وسلم إشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث
وتأخيرها والحديث أخرجه البخارى أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس
وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائى وأخرجه ابن ماجه في الكفارات * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مسخره
أوهو ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم
ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة (رضى الله عنه ولا يذرح
به أبو هريرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال نحن الاخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا
(السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا الجنة (فقال) بالقام ولا يذرح عن الكشميه في
وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن) بفتح اللام وهى لتأكيد القسم (يلج) بفتح التيمية
واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا أى لان يتبادى (أحدكم يمينه)
الذى حلفه (فى) أمر بسبب (أهله) وهم يضرون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آتمله) بفتح
الهمزة المدودة والمثناة أشد ما للعالم المتبادى (عند الله من ان) يحنث ويعطى كفارة التى
اقتضىها (الله) عز وجل (عليه) فينبغى له أن يحنث ويقبل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب
الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم في اللجاج أكثر منه في الحنث على زعمه
أبو هريرة وقال ابن المنير وهوذا من جوامع الكلم وبدأتعه ووجهه انه انما تحرجوا من الحنث
والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضى ان يقال للجاح احدكم آتمله من الحنث
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة
بينها وبين اللجاج الخدم للعصم وأدل على سوء نظر المنتفع الذى اعتقد أنه يخرج من الاثم وانما
تخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التى
اقتضى الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له ولأن يلج
أحدكم يمينه في أهله أى لان يصمم أحدكم فى قطيعة أهله ووجهه بسبب يمينه التى حلفها على
تربهم آتمله عند الله من كذا انتهى * وفي هذا الحديث أن الحنث في اليمين أفضل من التبادى
اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية
كترك واجب يمينى وفعل حرام عصي بخلقه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والافلا
كالحلف لا يفتق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صدقاتها أو يقرضها ثم يبرئها لان

التخفة باسكان الحاء وفتحها هو ما يكرم به الانسان والنعل منه أتخفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة السامى) هو بالسین المهملة

فاسمع من قوله ثم اتيت فانطلق الآخر حتى قدم (٣٧٦) مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا عمر عكارم الاخلاق وكلما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فترود وحل شنة له فيها ما حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فقرأ على فعرّف أنه غريب فلما راه تبعه فلم يسأل واحد منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتل قبر بته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال ما آن للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهم ما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه منسوب الى سامية بن لؤي وعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راءسا كنة (قوله فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الاخذ بالآخر وهو هو فكلاهما صحيح (قوله ماشفتيني فيما أردت) كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالقاء وفي رواية البخاري مما بايم وهو أجد أي ما بلغتني غرضي وأزات عنى هم كشف هذا الأمر (قوله وحل شنة) هي بفتح الشين وهي القرية البالية (قوله فقرأ على فعرّف أنه غريب فلما راه تبعه) كذا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري اتبعه قال القاضي هي أحسن وأشبه بمساق الكلام وتكون بإسكان التاء أي قال له اتبعني (قوله احتل قبر بته) بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قرينة بالتكبير وهي الشنة المذكورة قبله (قوله ما أتى للرجل) وفي بعض النسخ أن وهما الغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما يزيدان الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول داراً وكل طعام وليس نوب سن ترك حنتما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه أو فعله غرض ديني كأن حلف أن لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقبل بين مكروهة وقيل بين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل بختلاف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي والنووي وهو الاصح واذا حلف على ترك مندوب كسنة ظهر أو فعل مكروه كاللتنفات في الصلاة من حنثه وعليه الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة * ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجهما من صحيحة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه بقيمة الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم أبو علي الغساني بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرج يفتي انه اسحق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العمري وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فما زالت الابهام لان في مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة سا كنة فقوية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استعمل من اللجاج أي من استدام (في أهله يمين) حلقه في أمر يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استدامته على اليمين مع نضر أهله (أعظم اثما) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامه بلقظا أمر الغائب من البرأى ليترك اللجاج ويقعل المحلوف عليه وير (يعني) بالبر (الكفارة) عن اليمين الذي حلقه ويقعل المحلوف عليه اذا اضرار بالاهل أعظم اثما من حنث اليمين وذكرا لاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والافالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذرعن المحوى والمستعمل ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع أي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح وقيل في توجيه هذه الاخرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج أعظم اثما من الحنث والجلد استثنائية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على اليمين الغدوس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في أهله بل صورته ان يحلف أن يحسن الى أهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا استلج يمينه في أهله آثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءة الى أهله ولو كانت واجبة عليه واتماهي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن جوزي قوله ليس تغني الكفارة كما أنه أشار به الى ان اثمه في قصده أن لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في يمينه (وارم الله) من ألقاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي قسمي أو عيني أو لازمي وفيها لغات كثيرة

النسخ أن وهما الغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما يزيدان الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

ثم قال له ألا تحبني ما الذي أقدمك هذا الباد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٦٧) فعاتت ففعل فأخبره فقال فإنه حق وأنه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فأتى ان رأيت شيئا أخاف عليك قلت كفى أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق بفقوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى فقال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم ثم نخرج حتى أتى المسجد فنأدى باعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وشار القوم فصر يوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم أستم تعلمون انه من غفار وان طريقتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلهما وثار واليه فصر يوه فأكب عليه العباس فانقذه **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي** أخبرنا خالد بن عبد الله عن يسان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد بن بيان قال سمعت قيس بن أبي حازم يقول قال جرير بن عبد الله ماجئني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك **حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة** حدثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل ح وحدثنا ابن غير حدثنا عبد الله بن ادريس وهو جازر (قوله فانطلق بفقوه) أى يتبعه (قوله لا صرخن بها بين ظهرانيهم) هو بضم الراء من لا صرخن أى لا رفغن صوتى بها وقوله بين ظهرانيهم -م أى بينهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهرانيهم -م (باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه) * (قوله ماجئني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها ووصل وقد تقطع ونحوها الكوفة يقولون انها جمع بين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والخنفية انها عين وقال الشافعية ان نوى اليمين ان تعقد وان نوى غير اليمين لم يتعده معنا وان أطلق فوجهان أحقهما لا يتعقد وعن أحمد روايتان أحقهما الا انعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين أحدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الرابع انه كقوله احلف بالله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جرة البلخي (عن اسمعيل ابن جعفر) وفي نسخة باليونانية حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا) وهو البعث الذي أمر بتجهيزه عندهم صلى الله عليه وسلم وانقذه أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم أميرا (اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمرته) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذرعن الششمي في امارته وكان أشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة الخزرجي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في أمرته) بضم العين وفتحها في الفرع كأصله قبل وهما الغتان (فقد كنتم تطعنون في أمره) بفتح حارثة (من قبل) في غزوة موتة (وايم الله) أى احلف بالله (ان كان) زيد (خليقا) بفتح اللام والهاء المجدبة وبالقاف الحديرا (للأماره) بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد اليا (وان هذا) اسامة ابنه (لمن أحب الناس الى بعده) * والحديث سبق في مناقب زيد **هذا (باب) بالتونين** (كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي كان يواظب على القسم بها أو يكثر (وقال سعد) بسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ايها ابن الخطاب (والذي نفسي بيده) أى قدرته ونصرته مالم يكف الشيطان سال كما حافظ الاسلاك فجا غير جك (وقال أبو قتادة) الحارث بن زبى الانصارى مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال أبو بكر) رضى الله عنه (عند النبي صلى الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل أى لا والله (أذا) بالتونين جواب وجراء أى لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتامة لا يعمد يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالوقفية يريد أنها حروف قسم فالواو لا يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الاعلى الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالحن ونقل الماوردى ان أصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المنناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان المنناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتلث آخره أو تسكنه لافعلن كذا فكتابة ان نوى بها اليمين فيمن والافلا واللعن لا يمنع الانعقاد ولو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسم بالله جهداً بما نهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون ميمنا لاحتمال ما نواه * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي (عن سفیان) الثوري (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون الصادق (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي يحلف بها (لاومقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب تقلب الله القلوب والابصار صرفها عن رأى الى رأى

(باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه) * (قوله ماجئني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

ابن عمر في حديثه عن ابن ادريس
ولقد شكوت اليه اني لا ائبت
على الخيل فضرب بيده في صدرى
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
* حدثني عبد الحميد بن بيان اخبرنا
خالد بن بيان عن قيس بن ع- بن جرير
قال كان في الجاهلية بيت يقال له
ذوالخاصة وكان يقال له الكعبة
اليمانية والكعبة الشامية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل أنت مريحي من ذى الخلصة
والكعبة اليمانية والشامية

معناه ما معنى الدخول عليه في
وقت من الاوقات ومعنى ضحك
تسم كما صرح به في الرواية الثانية
وفعل ذلك اكراما وطفانا وبشاشة
ففيه استحباب هذا اللطف للوارد
وفيه فضيلة تظاهرة لطيرير (قوله
ذوالخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام
هذا هو المشهور وحكى القاضى
ايضا ضم الخاء مع فتح اللام وحكى
ايضا فتح الخاء وسكون اللام وهويت
في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها
(قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية
والكعبة الشامية) وفي بعض
النسخ الكعبة اليمانية الكعبة
الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه
ايهام والمراد ان ذالخلصة كانوا
يسمون بها الكعبة اليمانية وكانت
الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى
الكعبة الشامية ففرقوا بينهما
للتمييز هذا هو المراد فبتأول اللفظ
عليه وتقديره يقال له الكعبة
اليمانية ويقال لتي بمكة الشامية
وأما من رواه الكعبة اليمانية
الكعبة الشامية محذوف الواو فعناه
كان يقال هذان اللفظان أحدهما
لموضع والاخر للاخر وأما قوله
هل أنت مريحي من ذى الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضى عياض ذكر الشامية وهم وغلط من بعض

والتقايب الصر فوسمى قلب الانسان لكثرة تقايبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من
الروح والعلم والشجاعة وقال القاضى أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله
للانسان محسلا للعلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهرا للبدن محل التصرفات
الفعلية والقولية وكل به ملكا بأمره بالخير وشيطانا بأمره بالشر فالعقل بنور ربه هدى والهوى
بظلمته يغويه والقضاء والقدر مصيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسنية
والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف
بصفة من صفات الله تعالى فحذث ولا نزاع في أصل ذلك وانما اختلف في أى صفة تنعقد بها
اليمن والتحقيق أنهم محتصة بالصفة التي لا يشار كه فيها غيره كقلب القلوب * والحديث سبق
في باب يجوز بين المروقاته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عبد الملك بن عمير الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهملة
وضم الميم رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا هلك) أى مات (قصر)
وهو هرقل ملك الروم (فلا يقصر بعده) بفتح مثل ماملك (واذا هلك) أى مات (كسرى)
أنوشروان بن هرقل ملك الفرس (فلا كسرى بعده والذي نفسى بيده) أى يقدرته بصرفها
كيف يشاء والذي أعينده وهذا موضع الترجمة لتنفق كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه علم
من أعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد
ابن مسلم انه قال (أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) في العراق (واذا هلك قيصر
فلا يقصر بعده) في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا
لهم بأن ملكهم سيزول عن الاقلعين المذكورين لانهم كانوا ياتونهم بالتحلة فلما أسلوا خافوا
انقطاع سفرهم اليها فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه
ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم أكرمه ووضع في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم
واقطع عن الشام (والذي نفسى بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح كاف
تنفق أى مالهما المدفون أو الذي جمع واخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم
* وقال أهل التاريخ كان في النصر الايض لكسرى ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مرات
غير أن رسمت لها من زماجل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فقتله المسلمون
فأصاب الفارس اثني عشر ألفا والحديث سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثني) بالأفراد
ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عتبة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة
هاء تأنيت ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم من أمور الآخرة وشدة أهوالها
وما أعنف النار من دخولها وما في الجنة من الثواب (لبكيتم) لذلك بكاء (كثيرا وضحكتم) ضحكا
(قليلًا) جواب القسم السادس عشر جواب لولبكيتم الخ وفيه كافي الفتح دلالة على اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بعارف بصيرة وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليهم من الخالصين من أمته لكن
بطريق الاجال وأما تفصيلها فمما اخص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله بين علم اليقين وعين
اليقين مع الخشبية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاد الله تعالى شرفا

فذهرت اليه في مائة وخمسين من أحسن فكسرتاه وقتلنا من وجدنا عنده (٣٦٩) فأتته فاخبرته قال فدعا لنا ولا أحسن

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير ألا تري يحيى من ذى الخصلة ميت نختم كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لأثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب يده في صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا قال فانطلق فخرقها بالنار ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره بكفى أبارطة منافق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئتك حتى تر كآها كأنها جل أجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجلها خمس مرات

فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عامًا فان كان الأول فليس ثم ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة لمخادافها فدم ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور ونسبة شئ يسير الى شئ لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك أصلاً لأجيب بأن الخطاب للمؤمنين وخروج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء إضافة على الخاتمة * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحمية ساكنة آخره هاء تأنيت ابن شريح قال (حدثني) بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء بعد هاءه مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (أنه سمع جده عبد الله بن هشام) رضى الله عنه القريشي التيمي له ولأبيه صحبة قال البغوي سكن المدينة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخ زيد عن ابن الخطاب) رضى الله عنه (فقال له عمر يا رسول الله) والله (لأنت أحب الى) بتشد الياء واللام تأكيدا القسم المقدر (من كل شئ الا من نفسى) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل ايمانك (والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك) فقال له (صلى الله عليه وسلم (ع) رضى الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاته نفسه من الهلكات (فانه الآن والله) يا رسول الله (لأنت أحب الى من نفسى) فأخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الآن) عرفت فنظقت بما يجب عليك (يا عمر) * وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بين هذا السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو ما انفرد البخاري بإخراجه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبي هريرة) رضى الله عنه (وزيد بن خالد) الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضى الله عنه (أنهم أخبروا أن رجلا لم يسميما) اختصه ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أقض بيننا بكباب الله تعالى (وقال الآخر وهو أفقههما) جله معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان أفقه لحسن أدبه باستئذانه أولاً وأوقفه في هذه القصة لوصفها على وجهها أو كان أكثر فها في ذاته (أجل) بفتح الهزرة والجيم وسكون اللام مخففة أى نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكباب الله) عز وجل (واتذن لي أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم (تكلم) بما في نفسك (قال ان ابني كان عسيفا) بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد التسمية الساكنة فاعمل بمعنى مفعول (على هذا) وعلى معنى اللام أى أجبر هذا أو بمعنى عند أى أجبر عند هذا أو أجبر على خدمة هذا حذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله (والعسيف الاجير زنى بامرأته فأخبروني) أى العلماء (ان على ابني الرجم فاقتديت منه جماعة شاة وجارية) فمن اللبدلية زاد أبو ذر عن الكشميهني (ثم أتى سألت أهل العلم) كان يفنى في الزمن السبوي الخلقاء الاربعة وأبى ومعاذ وزيد بن ثابت الاضارون فيما ذكره العذري بلاغا (فأخبروني أن ما على ابني) ما موصول بمعنى الذى والصلة على ابني أى الذى استقر على ابني (جلد مائة) وتغريب عام) أى ولا المسافة القصر لان المقصود ايجاشه بالبدن عن الاهل والوطن (واتما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بتخفيف الميم وهى ساقطة للكشميهني (والذى) أى وحق الذى (نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لا قضين بينكما

الرواة والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الاسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هذا كلام القاضى وليس يجيد بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذى يلزم منه هذه التسمية (قوله فنفرت) أى خرجت للقتال (قوله تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف الى صفة وأجازه البكوفيون وقدر البصريون فيه حذف أى كعبة الجهة اليمانية واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها وسبق ايضاحه في كتاب الحج (قوله كأنها جل أجرب) قال القاضى معناه مطلي بالقطران

(٤٧) قسطلاني (تاسع) لما به من الحرب فصار أسودا لذلك يعنى صارت سودا من أحر اقها وفيه التسمية بآثار الباطل

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الأسناد وقال في حديث مروان فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قالوا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقان بن عمر البشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير

والمبالغة في ازالتة وفي هذا الحديث استحباب ارسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي أكثرها حين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) *

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري أبو بكر ابن أبي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سماه الحاكم أحمد وسماه الكللابي محمد هذا ما ذكره القاضي وعن قال اسمه أحمد عبد الله بن أحمد الدوري وقال السراج سألت عن اسمه فقال امي كني وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه الكني غيره والمأثور فيه أبو بكر

بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التعريب والتعريب ليس مذكورا في القرآن (أما غنك وجازيتك فرد عليك) أي فردودة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي نسوج الين (وجلبد ابنة) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلبد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنة زرع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاموا أمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابي ذر أمر بفتح الهمزة أنيسا نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتي امرأة الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قد فيها بآبته فلها عليه حدثا القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها) لانها محصنة وللاكتساب مني فارجها فذهب اليها أنيس فسألهما (فاعترفت) به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجها) أي فأمر برجها فرجت * وفيه أن مطلق الاعتراف بوجوب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما كثر رمي على ما عرفت كافي حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له أباك جنون وقال الخنيفة لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحمد أربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين ويأتى ان شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي الخافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الخافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن ابي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ونسبه لجدده (عن عبد الرحمن بن ابي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء تاء تانيث الثقفي (عن أبيه) أي بكره تميم بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلداء بفتح تين أسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (ان كان أسلم) بن اقصى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خير من تميم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني تميم وبنو عامر (وغطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والفاء (واسد) وخبران ٣ قوله (خابوا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخبيسة (وخسروا) والضمير كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (فالواضع) خابوا وخسروا وفي أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) أي من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في المتضولين فردا أفضل من فردا لافضلين * والحد يث سبق في المبعث * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن ابي حميد) بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضي الله عنه (انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا) هو عبد الله بن التميمية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (جفاءه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن التميمية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا الكرم وهذا الهدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له اقل اقل قدت في بيتك واملت فنظرت ايمدى) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لأنام لا

قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهم في الدين **حدثنا أبو الربيع (٣٧١)** العتيكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدري

كلهم عن حماد بن زيد قال أبو الربيع
حدثنا حماد بن زيد **حدثنا** أبو الربيع
عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في
الذمام كأن في يدي قطعة استبرق
وليس مكان أريد من الجنة إلا
طارت بي إليه قال فقصصت على
حفصة فقصصته حفصة على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلا
صالحا * **حدثنا** اسحق بن ابراهيم
وعبد بن جيسد واللفظ لعبد قالا
أخبرنا عبد الرزاق أخيرا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال
كان الرجل في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتمت أن أرى رؤيا أقصصها على
علي النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكنت غلاما شابا عن ياكنت أنام
في المسجد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن
ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار
فاذا هي مطوية كطى البئر

ابن أبي النضر (قوله صلى الله عليه
وسلم في ابن عباس اللهم فقهم) فيه
فضيلة الذقة واستجاب الدعاء
بظهور الغيب واستجاب الدعاء لمن
عمل بالأخيار مع الإنسان وفيه
اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
له فكان من الفقه بالحل الاعلى
* (باب من فضائل ابن عمر رضي
الله عنهما) *

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلظ
من الديباج (قوله صلى الله عليه
وسلم أرى عبد الله رجلا صالحا)
هو بفتح هـ مزرة أرى أى أعلمه
وأعتقه صا لحو الصالح هو القائم
بمقوق الله تعالى وحقوق العباد

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأتى على الله بما وأهله ثم قال
أما بعد فإل العامل نسـتعمله فيما أتينا فيقول هذا من علمكم وهذا الهدى لى أفلا تعذون في بيت
أبيه وامه فنظر هل يهدى له أم لا فوالذى نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم
العين المجهمة وتشديدا للام لا يخون (أحدكم منها) من الصدقة (شيئا أياها يوم القيامة) حال
كونه (يحمه على عنقه) (كان) الذى غلظ (بغير جابه) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين
المجهمه مدود واصفة لغير أى صوت (وإن كانت) المغلولة (بقره جابه) يوم القيامة يحمله على
عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة وتخفيف الواو صوت (وإن كانت شاه جابه) يوم القيامة
يحملها على عنقه (تبعر) بفتح التوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعد هاء تصوت
(فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده) بالافراد (حتى أنال نظر إلى عفرة بطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء
بباضهما المشوب بالهمزة (قال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع
ذلك) الحديث (مع زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصاري كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله) بفتح السين من غير همز * والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح **حدثنا** (ابراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحق الرازي المعروف
بالصغير قال (أخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) والذى نفس محمد
بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (ابكيتم) بفتح الكاف (كثيرا ولضحكتكم قليلا)
وكل من كان لله أعرف كان أخوف * وسبق من الحديث عن عائشة رضى الله عنها في هذا الباب
* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الخبي الكوفي قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعرور) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراعي
مهملتين بينهما واو سا كنه ابن سويد الاسدي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الانصاري رضى
الله عنه أنه (قال انتهيت إليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة)
مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشأني) ما حالى (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد
الياء (شئ) أيظن في نفسى شئ يوجب الاخسرية وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستملى أرى
بالتحية المفتوحة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء شيئا (ماشأني) ما حالى (فجلست
إليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشاني) بفتح الغين والشين
المشددة المجتمين (ماشاء الله فقلت من هم أبى أنت وأمى) مفدى (بارسول الله قال) صلى الله
عليه وسلم (الا كثرون أموال الامن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أى الامن أنفق ماله
أما ما وعيناه وشمالا على المستحقين فبغير الفعل بالقول * والحديث أخرجه البخارى
مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال والذى نفسى بيده أو والذى
لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يودى حقها الا أتى بها يوم القيامة
الحديث وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذى وقال حسن صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليه السلام (لا طوفن) والله لا طوفن (الليلة على تسعين امرأة)

(قوله وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقهم أنه لا كراهة في النوم في المسجد

وإذا هاق قرنان كقرنى البئر وإذا هيا ناس (٣٧٣) قد عرفتم - فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله

أى لأجمعهن ونسعين بقوية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأني مسبيعا عن الطوفان لانه مسبب عن الجمل والحمل عن الوطء وسبب السبب وان كان بواسطة وجرم بذلك الغلبة جائه بقصد الاجر (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء الله) ولا يذرقل ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (فطاف عليهن) جامعهن (جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة وجاءت بشق رجل) بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه أتى على كرسية (وايم الذي نفس محمد بيده) فيه جوارا زاضة ايم الى غير انفاذ الخلافة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجعون) تا كيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليعضى قدره السابق * والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال اهدى) بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرفقة) بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة (من حرير) ابيض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابى اسحق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة اهداه لأكبر دومة (فجعل الناس

يتداولونها بينهم ويحبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أن يحبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لئلا يدل سعد) بسكون العين ابنه اذن النعمان الاشهل سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير منها) من سرفقة الحرير وللكشميهي من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استماله لقلب سعد وان المتحجبين من الانصار فقال لهم مندبل سيدكم خير منه وفيه منة به لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة) ابن الخجاج فيمارواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيمارواه في اللباس كلاهما (عن ابى اسحق) عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانردوا بالاحوص في روايته عن ابى اسحق السبيعي بها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة) بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان أسلمت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض أهل أختباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتحفيف الموحدة ممدودا (أو خباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف لامن شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد اياه (من أن يدلوا) بفتح التميمية وكسر الذا ال المعجمة وسقط النظم في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أختبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) باسقاطها (شك يحيى) بن بكير شيخ البخاري (تم ما أصبح اليوم أهل أختباء أو خباء أحب الى أن) ولا يذر عن الكشميهي من أن (يعزوا) بفتح التميمية وكسر العين (من أهل أختبائك) بالخاء المعجمة والموحدة

من النار قال فلقيهم ماملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا يتنام من الليل الا قليلا * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا موسى بن خالد ختن القرابي عن ابى اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أمت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطقت بي الى برقد كره عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى حديث الزهري عن سالم عن ابى اسحق حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم انها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر

(قوله له قرنان كقرنى البئر) هما الخشبان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديد التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديد التي تدور عليها البكرة (قوله لم ترع) أى لا روع عليك ولا ضرر (قوله قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل (قوله أخبرنا موسى بن خالد ختن القرابي) الختن بفتح الخاء المعجمة والمنشاء فوق أى زوج بنته والقرابي بكسر القاء ويقال له الف - يرابي والقرابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى قرى اب مدينة معروفة

* (باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه) * (قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لأنس رضى الله عنه اللهم أكثر كالسابق

ماله وولده وبارك له فيما اعطيه ﴿ حد ثنا محمد بن المثني ٢ وابن بشار (٣٧٣) حد ثنا أبو داود حد ثنا شعبة عن قتادة سمعت

أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمك أنس فذكر نحوه ﴿ حد ثنا محمد بن بشار حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك ﴿ حد ثنا زهير بن حرب حد ثنا هشام بن القاسم حد ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا نأوى وأم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه * حد ثنا أبو معن الرقاشي حد ثنا عمر بن نونس حد ثنا عكرمة حد ثنا اسحق حد ثنا أنس قال جاءتني أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتنتي بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أنتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده

٢ قوله وابن بشار كذا في بعض النسخ وفي أخرى اسقاط ابن بشار حرر وخيرا ونهنا بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

كالسابق وفي اليونانية هذه أحياءك بالمهملة والتخمية (أو خباثك) بالشك كذلك وأن في الموضوعين مصدرية أي من ذلهم ومن عزهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا) سترين من ذلك (والذي نفس محمد بيده) لأن الإيمان إذا تمكّن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو وأنا أيضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أو وجهه (قالت يا رسول الله ان أبا سفيان) بن حرب تعني زوجها (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة وفتح الميم وتخفيف السين وهو أصح عند أهل العربية والاول أشهر عند المحذنين أي يخيل يسلك ما في يده لا يخرج له لاحد قال القرطبي ويحمله انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى غيرهم أحوج وأولى والأفأبوس فيان لم يكن معروفا بالجنس فلا دلالة في هذا الحديث على بطلان مطلقا (فهل على) بتشديد الياء (حرج) انم (أن أطم) بضم الهمزة وكسر العين (من الذي له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرج عليك (الإ) بالفتح ليد أن تطعمني من ماله (بالمعروف) أي القدر الذي عرف بالعادة أنه كفاية ويفسر المعروف في كل موضع بحسبه ولا يذرا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالاتفاق بالانفي * والحديث مر في باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات * وبه قال (حد ثنا) بالأفأرود ولا يذرا بالجمع (أحمد بن عثمان) الأودي الكوفي قال (حد ثنا شرح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تخمية ساكنة فهذه ومسلمة بفتح الميم الكوفي قال (حد ثنا إبراهيم عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي المخضرم (قال حد ثنا) بالأفأرود (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة بعدها تخمية ساكنة ففأ أي مسند (ظهره الى قبعة من ادم) جلد (يمان) أصله يعني فقدم احدي الياءين على النون وقلب ألفا فصار مثل قاض ولا يذرا يمانى على الاصل (اذ قال لأصحابه اترضون ان تكونوا ربيع اهل الجنة قالوا بلى) فيدان بلى يجاب بها في الاستفهام كافي مسلم أنت الذي لقيتني بمكة فقال له انجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أفلم ترضوا) ولا يذرا فلا ترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فوالذي نفس محمد بيده) ولا يذرا عن الكشميهني في يده في تصريفه (ان لا رجوان تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدرج ليكون أعظم لسرورهم * والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق * وبه قال (حد ثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الأعظم (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (ان رجلا) هو أبو سعيد نفسه (- مع رجلا) هو قتادة بن النعمان (بقرا قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من قتادة (له وكان الرجل) بالهمز وتشديد النون (يتقها) بتشديد اللام بعتة دائم اقليلة في العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم تعدل ثلث القرآن) لانه قص وأخبار ووصفات لله تعالى وسورة الاخلاص مستحضة لله تعالى وصدقائه فهمي ثامه فقارمها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة أمثالها والثواب بقدر النصب والفضل لله وظاهر الاحاديث أن من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله أحد بعد التفسير الاشارة لذلك * وبه قال (حد ثنا) بالأفأرود ولا يذرا حد ثنا (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال (حد ثنا إمام) هو ابن يحيى العوذى قال (حد ثنا قتادة) بن دعامة قال (حد ثنا أنس بن مالك رضى الله عنه

قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد (٣٧٤) ولدي ليشعادتون على نحو المائة اليوم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن يعنى ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي ام سلمة صوتة فقالت بأبي وأمي يا رسول الله أنيس فدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قدرأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة * حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبأع مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبستك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سرق قالت لا تحذرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدنا قال أنس والله لو حدثت به أحدنا لحدتكم يا ثابت * حدثني بجاج بن الشاعر حدثنا عامر بن الفضل حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال قال أسير النبي صلى الله عليه وسلم سرا فإما أخبرت به أحدنا بعد ولقد سألتني عنه أم سليم فإخبرتني بها * حدثني زهير بن حرب حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله وان ولدي وولد ولدي ليشعادتون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن أنس انه دفن من أولاده قبل مقدم الججاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم

* (باب من فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه) *
 (قوله عن سعد بن أبي وقاص رضى

الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أتوا الركون والسجود فوالله (الذي انفسى بيده الى الاراك) ينتعق الهمزة (من بعد) أي من وراءه (ظهرى اذا مار كعتم واذا ما سجدتم) أي اذا ركعتم واذا سجدتم فما زائدة فيها وما الروية هنا روية ادراك وهي لا تتوقف على وجودها لها التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالى أما الخلق فتتوقف صفة الروية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خرقه في غيرها * وفي المواهب اللدنية مما جمعه ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا إسحاق بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) الازدى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الججاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن امرأة من الانصار) قال في الفتح لم أفق على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها اولادها) لم يعرف ابن حجر أسماءهم ولا بي ذرعن الكشيهمي اولادها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي انفسى بيده انكم لاحب الناس الى) بتشديد الياء (قالها ثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة واولادها يعنى الانصار وهو عام مخصوص بدلائل آخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا * والحديث سبق في فضل الانصار * هذا (باب) بالسنيين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلقوا بآبائكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام ابن أنس الاصمى (عن نافع) أبى عبد الله الفقيه (عن) مولاة (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصادحاطل كونه (بحلف بآبائه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (الآ) بالتخفيف (ان الله) عز وجل (بينها كم ان تحلقوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضى الله عنه حدثت فوما حدثنا فقلت لا وأبي فقال رجل من خلفي لا تحلقوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم خالف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منسكرة غير محجة وظنة تردّها الا نارا الصحاح وقيل انها مصغفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلى ابنته فقال وأبيك ما ليلك ما ليلك سارق أخرجه في الموطأ وغيره وفي مسلم مروعا أن رجلا سأله أى الصدقة أفضل فقال وأبيك لا تبشك وأولادك وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذف أى أفلح ورب أى الله قاله البيهقي أيضا (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليهتم) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشئ يقتضى تعظيمه والعظمة في الحقيقة عما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على أنه يتعدى ما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير أسماءه الحسنى كوالله ورب العالمين والحى الذى لا يموت ومن انفسى بيده الا أن يريد به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كما صلها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يريد بها غيرته تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحى ان أراد تعالى

الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوله بالسنيين قوله لعنه سقط هناك يد كرفينه هي أو نحو ذلك بها

لحي يحيى انه في الجنة الالعبد الله بن سلام * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا (٣٧٥) معاذ بن معاذ حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن

سرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين فيها ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيتني في روضة ذكر كرسيها وعشبا وخضرتا ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقبيل لي ارقه فقلت لا أستطيع

لحي يحيى انه في الجنة الالعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفا لقول سعد فان سعد اقال ما سمعته ولم ينف أصل الاخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الاثبات مقوما عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم العين وتحتيف الباء (قوله فصلي ركعتين فيها ثم خرج) وفي بعض النسخ فصلي ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلي ركعتين فيها ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة واما اثبات فيها أو فيها فهو الموجود لعظم رواة مسلم وفيه نقص وقامه ما ثبت في الصاري ركعتين تجوز فيهما (قوله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم)

بها بخلاف ما اذا أراد بها غيره أو أطلق لانها أطلقت عليها سواء أشبهت الكنايات وبصفتها الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور ووظاهر قوله فيحالف بالله الاذن في الحلف ولكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب أو مندوب وترك حرام أو مكره وفضاعة وفي دعوى عندنا كم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهسلة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلقوا بآذانكم) جملة ينهاكم في محل رفع خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أو جر بتقدير حرف الجر أي ينهاكم عن أن تحلقوا الا للتلخيل والكسائي والثاني لسبويه وحكم غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الخاء كنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمباغلة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد أو ما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكره بذلك ولا تنعديعنه (قال عمر) رضي الله عنه (قواله ما حلفت بها) أي بأبي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن مما سمع للنبي عنها حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهمزة مدودة فثلاثة مكسورة أي حاكيا عن غيره أي ما حلفت بها ولا حكييت ذلك عن غيره واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوف أي ولاذ كرتها آثرا عن غيره أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التفاخر بالآباء والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بأبي ذاك كراما ثم هم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شجيج في تفسير قوله تعالى (أو آثرا من علم) وفي نسخة أو آثرا بما ساقط الاف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كآثرا من علم بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها أي (بأثر علم) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء آثرا أي آثرا كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن مروان أبو نعيم في مستخرجهم على مسلم (والزيدى) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحصى مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان بن عيينة مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود كلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) * وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور

هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة

كنت في أعلى العمود فاخذت بالعروة فسيل لي اسنة فكنت قد استعظت وانها في يدي فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى توت قال والرجل عبد الله بن سلام * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حري بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فها سعد بن مالك وابن عمر فر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فممت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم اتارأت كان عمودا وضع في وسط روضة خضراء فصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها نصف والمنصف الوصيف فقيل لي ارقه فرقيته حتى أخذت بالعروة فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال حدثنا حري عن الاعشى عن سليمان بن مسهر عن خريشة بن الحرف قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الشناء عليه بذلك تواضعوا و اشاروا للجمول وكرهاته للشهرة (قوله خفائي منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسر في الحديث بالخادم

أو خص لكونه كان غالبا عليهم - لم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قرين تحلف بما آتاهم او يدل على التعظيم قوله من كان حائفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان الخلوفاً به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والايام والكعبة وكان لا يستحق التعظيم كالأحاديث ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينه ولزمه الاستغفار لاقدامة على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركبي الشهادة الذي لا تتم الا به والله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليحجبهم المخلوقين ويعرفهم - ثم قدرته اعظم شأنها عندهم ولد لها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقبح من سواك الشيء عندي * ونفعه فيحسن منك ذلك

* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسيمي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم - ثم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذلك كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) البصري كلاهما (عن زهد - دم) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هاء الهمزة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كان بين هذ الحبي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاة (وبين الأشعريين و) بضم الواو ونشديد الهمزة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمد (فكنا عند ابي موسى الأشعري) رضي الله عنه (فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج) ليا كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله احمر) اللون (كأنه من الموالي) وتيم بفتح القوية وسكون الختية حتى من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الجوى والمسلمي (فدعا) أبو موسى (الى الطعام فقال اني رأيت) (بني جنس الدجاج) (يا كل شياً) فذرا (فقدرته) بكسر الذال المعجمة أي كرهت أكله (خلفت أن لا آكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فقيه أن الرجل المبهم هو زهدم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلا حدثت) بنون التوكيد أي فوالله لا حدثت (عن ذلك) ولا يذر عن ذلك باللام (اني اقيت رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الأشعريين نسكهم) نطلب منه ابلاتحملنا وأتقنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احل لكم وما عندي ما احل لكم) زاد أبو ذر عليه (فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة قأني (ينهب ابل) باضافة نهب لتاليه أي من غنيمته (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال ابن النفر الأشعريون) فخرنا (فاقر لنا بجمس ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعد هاء همزة تجرور بالاضافة من ابل ما بين السلات الى العشر (غير الذرا) بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغين المعجمة المضومة ونشديد الراء ييض الاسمية (فلما انطلقنا) من عندهم (فلما صرنا نحن حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) وللكشميني أن لا يحملنا (وما عندهم ما يحملنا ثم جانا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه

قال فجعل يحدّثهم بحديثنا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر (٣٧٧) الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هدا قال

فقلت والله لا تبعه فبلا عثمان مكان بيته قال فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل من نزله قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لماقت من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هدا فاجبني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا الذي بيننا انما اذ أناني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فاظلمت معه قال فاذا أنا بجواد عن شمالي قال فاخذت لاخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طمرد أصحاب الشمال قال واذا جواد منهي عن يميني فقال لي خذها قال فأتيتي جبال فقال لي اصعد قال فجعلت اذا أردت ان اصعد خررت على رأسي قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى أتيتي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الارض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي

عليه وسلم عيینه) أي طلبنا غنائه في عيینه الذي حلف لا يحملنا (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم (فقلنا له) يا رسول الله وسقط لابي ذرقظله (انا اننا لك تحملنا حلفت ان لا تحملنا وما عندنا ما نحمدا فقال اني لست انا حلفتكم ولكن الله حلفكم والله لا حلف على يمين) على محمول يمين (فأرى غيرهما خيرا منها الا آتيت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحفظتها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملهم مطلقا لان مكارم أخلاقه وراقته وزجه بالمؤمنين تأتي ذلك والذي يظهر لي أن قوله وما عندى ما أحلفكم جملة طالمة من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أحلفكم في حالة عدم وجداني لشيء أحلفكم عليه أي انه لا يتكف جهلهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المتقضية لذلك فحمله لهم على ما جازم من مال الله لا يكون مقتضيا لحسنه فيكون قوله اني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها الى آخره تأسيس قاعد في الايمان لأنه ذكر ذلك لبيان أنه حث في عيینه وانه يكفرها اه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يعلى * ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرمانى من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين أو ثلاثا عند الغضب ومرة عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاى المتوسطة (ولا يحلف بالطواغيت) بالثناة النوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت الباء على الغين فصارت طغيوت ثم قلبت الباء ألذا التحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاقوله الى لاتها حذف للاضافة وهى والعزى علمان بالوضع أو صفتان غالبتان خلاف و يرتب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهما صفتان وان أل الملح الصفة جاز وبال تقديرين قال زائدة واختلف في تاء اللات فقيل أصل وأصله من لا تيلت فالفها عن باء وقيل زائدة وهى من لوى بلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم اليا أو يلبونون أى يهتكفون عليها وأصله لوية خذفت لامها فالفها على هذامن واو وهو اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العزوهى تأنيت الاعز كالفضى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تهبطت على صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضربم بالقاموس ويقول يا عزى كفرا نك لاسحانك * انى رأيت الله قد أهانك

وبه قال (حدثني) بالافراد ولاى ذكره ثنا (عبدالله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضى صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) بكسر اللام (باللات والى) بوحدة فى الاولى وواو فى الثانية ولاى ذكر بواو بدل الموحدة أى فى الاولى كمين المشر كين (فليقل لا اله الا الله) قال فى شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد مساوى الكفار فى ذلك فأمر أن يتدارك ذلك بكامة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه أنه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلقه به لكونه معبودا ويكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فأمره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امرأته ويبتل حجه فيه كلام اه (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أفامر لك) بالجزم جواب الامر

الصحة وحكى فتحها قال القاضى وقد جاب الروايتين فى مسلم والموطأ وغيرهما فى غير هذا الموضع (قوله) فاذا أنا بجواد عن شمالي الجواد جمع جادة وهى الطريق البينة المسلوكة والمشمور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضى عياض وقد تحفف قاله صاحب العين (قوله) واذا جواد منهي عن يميني أى طرق واضحة بينة مستقيمة والمنهج الطريق المستقيم ومنهج الامر وانهم اذا وضع وطريق

قال فاذا اُتيت بالحق بالحق قال ثم ضرب (٣٧٨) العمود فخر قال وبقيت متعلقا بالحق حتى أصبحت قال فأنت

(فليتصدق) ندب باشي عن كفير المخطئة التي قالها ودعا اليها لانه وافق الكفار في اعجابهم وبتأ كذالك
في حق من اعجب بطريق الاولي * والحديث سبق في تفسير سورة النجم بلفظ الاسناد والتمن وسبق
ايضا في الادب والاستئذان (باب من حلف على الشيء) يفعلها ولا يفعله حلف على ذلك (وان لم
يحلف) يضم التحية وفتح اللام المشددة مبنيا للجهول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) أي أمر أن يصنع له (خاتم من ذهب وكان يلبسه فيجعل)
ولا يذره جعل (قصه) بفتح الفاء أفصح وبالصاد المهملة (في باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن
الكشميه في خواتيم أي من ذهب (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فزعه) جلة جلس
في موضع خبران وجلة تزعمه معطوفة على التي قبلها (فقال) عطف أو في موضع الحال أي جلس
وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول القول (اني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل
قصه من داخل) أي من داخل كفي (فرجى) صلى الله عليه وسلم (به) بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله
لا ألبسه أبدا) لانه حرم يومئذ (فتبذ الناس) فطرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى الله عليه وسلم بملحفه
تأ كيد الكراهة في نفوس أصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم
يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لتسخير ما كانت عليه الجاهلية في الحلف
بآياتهم وآلهتهم ليعرفهم أن لا تحلوف به سوى الله تعالى ولتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا
عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم يعني على أحد التأويلات فيها ثلاثا تخيل ان الحالف قبل أن
يستحلف يرتكب النسي فاشار الى أن النسي يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتأ كيد الحكم كالذي
ورد في حديث الباب في منع لبس خاتم الذهب اه واطلاق بعض الشافعية كراهية الحلف
من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي أن يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى
* والحديث سبق في كتاب اللباس (باب من حلف به) بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة
(سوى الاسلام) ولغير أي درسوى له الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة
وأهل الاديان والدينية والمعتلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك أم لا (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فليقل لاله الا الله
ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (الى الكفر) لانه اقتصر على الامر بقوله لاله الا الله ولو كان ذلك
يقضى الكفر لامر به بتسام الشهادتين * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) يضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة العمى أو الهيم الحافظ أخوه قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ومضغرا
ابن خالد البصرى (عن ايوب) السخيتاني (عن ابى قلابه) بكسر القاف وتحقيف اللام وبالموحدة
عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحالك) الانصارى وهو ممن يبيع تحت الشجرة رضي الله
عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغيره الاسلام) كأن يقول ان فعلت كذا
فأنا يهودى أو نصرانى أو برى من الاسلام أو من النبي صلى الله عليه وسلم واسلم من حلف على بين
بعله غير الاسلام وعلى معنى البناء والتقدير من حلف على شيء يمين فحذف الجر وورعدى الفعل
بعلى بعد حذف البناء وفي كتاب الجنائز من البخارى من طريق خالد الخذاء عن ابى قلابه من حلف
بعله غير الاسلام كذا ياتعمدوا وجواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ وكما قال في موضع
الخبرا أي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد
لا الحكم كأنه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقدا ما قال والتحقيق أنه لا تعتقده عينه ولا يكفر

النبي صلى الله عليه وسلم فقطصتها
عليه فقال أما الطرق التي رأيت
عن يسارك فهي طرق أصحاب
الشمال قال وأما الطرق التي
رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب
اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء
ولن تناله وأما الله مودفوه وعود
الاسلام وأما العروة فهي عروة
الاسلام ولن تزال متمسكا بها حتى
تموت (حدثنا عمرو الناقد والحق
ابن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن
سفيان قال عمرو حدثنا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة أن عمر من
بحسان وهو ينشد الشعر في
المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت
أشدد وفيه من هو خير منك ثم التفت
الى أبي هريرة فقال أشدك الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أجب عنى اللهم أيده
روح القدس قال اللهم نعم * حدثنا
أححق بن ابراهيم ومحمد بن رافع
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن
المسيب ان حسان قال في حلقة
فيهم أبو هريرة أشدك الله يا أبا
هريرة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كرمته

* (باب من فضائل حسان بن ثابت
رضي الله عنه) *

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن
حرام الانصارى عاش هو وأبوه
الثلاثة كل واحد مائة وعشرين
سنة وعاش حسان ستين سنة في
الجاهلية وستين في الاسلام (قوله
ان حسان أشد الشعر في المسجد
ناذن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه
جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان

مباحا واستجابا اذا كان في مساح الاسلام وأهله أو في هجاء الكفار والنجس على قتالهم وتحقيرهم ونحو ذلك وهكذا ان

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخيراً شاعيب عن الزهري (٣٧٩) أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان

ابن ثابت الأنصاري يستشهد بأبى هريرة أشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس قال أبو هريرة نعم * حدثنا شاعيب الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم أوهاجهم وجبريل معك * وحدثنه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثننا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه ان حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسبته فقالت يا ابن أخي دعها فانه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد * حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت يشدها شعرا يشب بآيات له فقال حصان رزان ما ترن بربية

ونصح غرني من لحوم الغوافل

كان شعر حسان وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم (قوله ينافع عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم) أي يذافع ويناضل (قوله يشب بآيات له فقال

ان قصدت بعد نفسه عن الفعل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره تنزيها المشهور الثاني وان قصد الرضا بذلك اذ فعله فهو كافر في الحال وقوله كذبا متعمدا يستفاد منه أن الخالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالايان وهو كاذب في تعظيمه ما لا يعتد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقاً كفروان قاله الجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشي) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخرية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه بجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلقة بل هي لله فلا يتصرف فيها الا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بان يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم والعقاب وأبدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو ان يقال أمان أن يكون كقتله في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لا يسبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الاثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة كفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيهه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضى قصدا خراجا من المسكين ومنعهم منافعه وتكثير عدد دهم به كالموت وقيل لعنه يقتضى قطع منافعه الاخرية عنه وبعبارة باجابه لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواءهما في التحريم قال في المناصب هذا يحتاج الى تخلص ونظر فاما محكاه عن المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك محكاه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما ان يقع التشبيه والاستواء في أصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فأما الاول فلا ينبغي أن يحمل عليه لان كل معصية قات أو عظمت فهي شبيهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبقى في الحديث كثير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد ينشأ ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين اذهاق الروح وبين الاذى باللعنة وأما محكاه المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابدان الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابدان فوله لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم يتصل به اجابه فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره السبب الى القتل غير أنهم ما يفترقان في أن السبب الى القتل مباشرة مقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابدان الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الايراد على محكاه القاضي من أن لعنه يقتضى قصدا خراجا عن جماعة المسكين كالموت فانه قصدا خراجا لا يستلزم خراجا كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا محكاه من أن لعنه يقتضى قطع منافعه الاخرية عنه انما يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انتفاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استواء القصد الى القطع بطلب الاجابه مع مباشرة مقدمات القتل المقضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن أن يقرر به ظاهرا الحديث في استوائهما في الاثم أنا نقول لان سلم أن مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لا جابه الدعوة فيه عواقب ساعة لا يسأل الله فيها شيئا

عليه وسلم) أي يذافع ويناضل (قوله يشب بآيات له فقال

حصان رزان ما ترن بربية * ونصح غرني من لحوم الغوافل

فقلت له عائشة انك تكلمت كذلك قال (٣٨٠) مسروق فقلت اهلهم تأذنين له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب

عظيم فقالت فأي عذاب أشد من العمى فقالت انه كان ينافح أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابن المنني حدثنا ابن أبي عدى عن شعبه في هذا الاسناد وقال قالت كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر حسان رزان * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال حسان يا رسول الله ائذن لى فى أبي سفيان قال كيف بقرابتي منه قال والذي أكرمك لاسئلك منهم كما تسأل الشعرة من الخمر فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالد العبد

أما قوله يشبب فعناه يتغزل كذا فسره فى المشارق وحصان بفتح الحاء أى محصنة عفيفة وورزان كاملة الهـ قل ورجل رزين وقوله ما تزن أى ما تهم يقال زنته وازنته اذا ظننت به خيرا أو شرا وغري بفتح الغين المجمة واسكان الراء وبالثالثة أى جاتمة ورجل غرثان وامرأة غرثى معناه لا تغتاب الناس لانها لو اغتابتهم شبت من لحومهم قوله يا رسول الله ائذن لى فى أبي سفيان قال كيف بقرابتي منه قال والذي أكرمك لاسئلك منهم كما تسأل الشعرة من الخمر فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالد العبد

وبعد هذا يت لم يذ كرهم مسلم وبذ كرهم القاندة والمراد وهو ومن ولدت ابنا زهرة منهمو كرام ولم يقرب بماترك المجد

الأعطاء كادل عليه الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أولادكم لا توافون ساعة الحديث وإذا كان عترضه بالمنة لذلك ووقت الاجابة وابعاه من رحمة الله كان ذلك أعظم من قتله لان القتل تقويت الحياة الفانية قطعها والابعاد من رحمة الله أعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون أعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساويا أو مقاربا لاختهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد وأعدادهما أمر لا يسيل للبشر الى الاطلاع على حقائقه اه وزاد فى الادب من البخارى من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابه وليس على ابن آدم نذير فيما لا يملك والمسلم ومن حلف على عين صبر وهو فيه فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليستكثير به الميزه الله الاقله (ومن رى مؤمنا بكفر فهو كفته) هذا (باب) بالتنوين يذ كر فيه (لا يقول) الشخص فى كلامه (ما شاء الله وشئت) بفتح التاء فى الفرع كأصله وفى غيرهما بضمها على صيغة المتكلم من الماضى وانما منع من ذلك لان فيه تشرى يكفى مشيئة الله تعالى وهى منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقبة واذ نسبت لغيره فطريق المجاز وفى حديث النسائي وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفته اذا حلف أحدكم فلا يقبل ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابى أرشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب فى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بتم التى هى للنسوق والتراتجى بخلاف الواو التى هى للاشتراك (وعلى يقول) الشخص (انا بالله ثم بك) نعم يجوز لان تم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره (وقال عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم مما وصله فى ذ كر بنى اسرائيل فقال حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا عبد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) - امه زيد الانصارى وثبت ابن أبي طلحة لغير أبي ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابى عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم واهم عمرو والانصارى قاضى أهل المدينة (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى لم يسموا (أراد الله) عز وجل (ان يذلهم) أى يحتبرهم (فبعث اليهم ملكا فأتى الأبرص) الذى ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا وابلا أو بقر (فقال) له انى رجل مسكين (تقطعت بى الجبال) بجاء مهملة مكسورة ثم وحدة مخنفة جمع جبل أى الاسباب التى يقطعها فى طاب الرزق ولا بى ذرعن الكشمية فى الجبال بالجيم وهو تصحيف (فلا بلاغ) فلا كفاية (لى الابانته) الذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال (ثم بك فذ كر الحديث) السابق بتمامه وقال المهلب انما أراد البخارى أن قوله ما شاء الله ثم شئت جائز استدلالا بقوله انا بالله ثم بك وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعى أنه كان لا يرى بأسا أن يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يقول أعوذ بالله وبك وبجبرأعوذ بالله ثم بك (باب) قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم (م) أى حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد عيנם مستمرا من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ فى اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهم من قال بالله فقد جهد عينه وأصل أقدم جهد اليمين أقدم بجهد اليمين جهدا لحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فغضب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قال جاءه دين أيمانهم (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطولا فى كتاب التعمير بلانظ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت اليلة فى المنام عككة تنظف من السمىن والعسل الحديث وفيه تعبير أبى بكر

قصيده هذه حديثه عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة حدثنا هشام بن عروة (٣٨١) بهذا الاسناد قالت استأذن حسان بن ثابت النبي

صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر أبا سفيان وقال بدل الحجير العجين * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزيرة عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قرى سافنا أشد عليهم امن رشق بالنبل فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجهم فلم يرض المراد بنت مخزوم فاطمة بنت عمرو ابن عاذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجوع أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه وقوله ولدت ابناه زهرة منهم مراده هالة بنت وهب ابن عبد مناف أم حمزة وصفيية وأما قوله ووالدك العبد فهو سب لأبي سفيان بن الحرث ومعناه ان أم الحرث بن عبد المطلب والد أبي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وموهب غلام لبنى عبد مناف وكذلك أم أبي سفيان بن الحرث كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم يقرب بجاراتك الحمد (قوله لاسلكت منهم كاتسل الشعرة من الحجير) المراد بالحجير العجين كما قال في الرواية الاخرى ومعناه لا تظفني في تحليص نسبك من هجوعهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو وكان الشعرة اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء بخلاف ما لو سلت من شيء أصاب فانها ربما انقطعت فبقية منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم اهجوا قرى سافنا أشد عليهم امن رشق بالنبل) هو بفتح الراء وهو

لهما وقوله لاني صلى الله عليه وسلم فأخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت فقال أصبت بعضا وأخطأت بعضا (قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قوله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في) تعبير (الرؤيا) لم يشدد في اليونانية نون لتحدثني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا في الرؤيا من كلام البخاري إشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم إشارة الى الرد على من قال ان من قال أقسمت انه قد عينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم فلو كانت أقسمت عينا لأبرأ أبوبكر حين قالها وقال في الكواكب انما يندب إبرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيانه مناسد كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعونه الله تعالى وقال الشافعية لو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحنف بالله لافعلن كذا فهو عيب لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نوى خيرا ماضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عينا الاحتمال مانوا وما قوله لغيره أقسم عليك بالله أو أسألت بالله لتفعلن كذا فيمين ان أراد عين نفسه فيسن للخطاب إبرار فيه بخلاف ما اذا لم يرد هو ويحمل على الشفاعة في فعله * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وبعد التحية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة له بعدها مائة ابن أبي الشعثاء سليم ابن الاسود الكوفي (عن معاوية بن سويد) بضم السين المهملة وفتح الواو (ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن يشار) الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه) أنه (قال) أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل أي بفعل ما أرادته الخائف ليصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة أي الاقسام والمصدر قدياتي للمفعول مثل أدخلته دخله بفتح السين في الادخال * وهذا طرف من حديث أورده البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والندور والنكاح والاشربة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (أخبرنا) ولا يذرا خبرني بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ قال (سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (يحدث عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما (ان ابنة) اسمها زينب ولا يذرعن الكشميهني أن بنتا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابي ذر ان زيدو كان الاصل أن يقول وأنامعه لكنه من باب التجريد (وسعد) بسكون العين ابن عبادة الخزرجي (وابي) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد التحية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ أبي ذر وأبي بفتح الهمزة وكسر الواو مضافا الى يا المتكلم أو أبي بضم الهمزة وفتح الواو على الشك والصواب الثاني من غير شك (ان ابني) هو علي بن أبي العاص بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن فاطمة الزهراء وهي امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع ومبجبت ذلك سبق في الجنائز (قد أحضر) بضم الفوقية أي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر (فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (يقرا) بفتح الياء عليها (السلام) ويقول ان الله ما أخذ أي الذي أراد ان يأخذه (وما أعطى وكل شيء عنده مسمى) أي مؤجل مقدر (فلتصبروا وتحسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربه المحسب لها ذلك من عملها الصالح

فانها ربما انقطعت فبقية منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم اهجوا قرى سافنا أشد عليهم امن رشق بالنبل) هو بفتح الراء وهو

فارس الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب

(فارس الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب
بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمل فان ابا بكر أعلم قرين بانسابها وان لي قيم نسيبا حتى يلخص لك نسي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد تلخص لي نسبيك والذي بعثك بالحق لا سلنتك منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيبها واما الرشق بالكسر فهو اسم للشبل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجوم الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان وانه لا غيبة فيه واما امره صلى الله عليه وسلم بهجاءهم وطلبه ذلك من أصحابه واحدا بعد واحد ولم يرض قول الاول والثاني حتى أمر حسان فاقصود منه التكاية في الكفار واذاهم الله تعالى بالجهاد في الكفار والاعلاظ عليهم وكان هذا الهجوم اشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجاءهم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الا أن تدعو الى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف اذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد ان لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبّه نفسه بالاسد في اتقائه وبطشه اذا اغتاز وحيداً يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين اداعه فجعل يحركه فشبّه نفسه بالاسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأداعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

فارس الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب
بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمل فان ابا بكر أعلم قرين بانسابها وان لي قيم نسيبا حتى يلخص لك نسي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد تلخص لي نسبيك والذي بعثك بالحق لا سلنتك منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيبها واما الرشق بالكسر فهو اسم للشبل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجوم الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان وانه لا غيبة فيه واما امره صلى الله عليه وسلم بهجاءهم وطلبه ذلك من أصحابه واحدا بعد واحد ولم يرض قول الاول والثاني حتى أمر حسان فاقصود منه التكاية في الكفار واذاهم الله تعالى بالجهاد في الكفار والاعلاظ عليهم وكان هذا الهجوم اشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجاءهم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الا أن تدعو الى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف اذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد ان لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبّه نفسه بالاسد في اتقائه وبطشه اذا اغتاز وحيداً يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين اداعه فجعل يحركه فشبّه نفسه بالاسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأداعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

(قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأداعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس (٣٨٣) لا يزال يؤيدك ما ناخفت عن الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءهم حسان فشتى واشتقى قال حسان هجوت محمد افا جيت عنه

وعند الله في ذلك الجزاء هجوت محمد ابر اتقيا رسول الله شيمته الوفاء فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاء

شككت بنيتي ان لم تروها تثير النقع من كفتي كداء

أي لاهز قن اعراضهم تمزيق الجلد (قوله صلى الله عليه وسلم هجاءهم حسان فشتى واشتقى) أي شتى المؤمنين واشتقى هو عانائه من اعراض الكفار ومن قها ونافح عن الاسلام والسليين (قوله هجوت محمد ابر اتقيا) وفي كثير من النسخ حنيفة تقيبا فالبر يفتح الباء

الواسع الخير والنفع وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع للخير وقيل البرهنا بمعنى المتزهد عن المآثم وأما الحنيف فقيل هو المستقيم والاصح انه المائل الى الخير وقيل الحنيف التابع لملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء) أي خلقه (قوله

فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاء) هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه ان عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف وقال غيره عرض الرجل

أموره كلها التي يحمدها ويذمها من نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص بعيبه وأما قوله وقافه بكسر الواو وبالمد وهو ما وقيت به الشئ (قوله

شككت بنيتي) معنى شككت فقلت وبنيتي أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج (قوله من كفتي كداء) هو يفتح النون أي

تسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (عينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يمينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي أي يحرضون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأبوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهم ما والتسرع فيهما حتى لا يدري بايهما يتسدى وكأنهما يتسايقان اقله مبالاة بالدين وقال الطحاوي أي يكثران الايمان في كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها

والجمهور على أنها لا ترد * والحديث مضمي في الشهادات والرفاق * (قال ابراهيم النخعي بالسند السابق (وكان أصحابنا) أي مشايخنا (بنهونا) ولا يذنبون بتأنيدين به - دل الواو) ونحن غلمان) وفي الفضائل ونحن صغار (ان تحلف بالشهادة والعهود) أي عن أن يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك أهـم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح

*(باب عهد الله عز وجل) أي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذنب بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ سدار قال (حدثنا ابن ابي عدى) محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (ومنصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن ابي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على عين) على مخلوف عين ويحتمل أن تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على

بتشديد الباء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) ليأخذ (بها مال رجل مسلم) أو ذمى أو معاهد ونحوه أو امرأة (أوقال اخيه) في الاسلام أو البشرية والشك من الراوى بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم به في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لنى الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي وغضابي والغضب من الخلوقين هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغبر الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولو ازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال أو هو على ارادة الاتهام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصدد بقره ان الذين يشترون بعهد الله) المصدر مضاف الى الذاعل أي جماعه الله اليهم أو الى المفعول أي ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان (قال سليمان) بن مهران الاعشى (في حديثه قر

الاشعث بن قيس) السكندى وعبد الله يحدتهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الباء هذه الآية (وفي صاحبى في بركات بيننا) وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجل خصومة في بئر فاختمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون المخاصمة في المجموع قرعة كرت الارض لان البئر داخل فيها ومرة ذ كرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقى الارض * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فن حلف بالعهد فحنت لزمته كفارة عنه ذلك والكوفيين وأحمد وقال الشافعي لا يكون بيننا الا ان نؤاه قاله ابن المنذر * والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر * (باب الحلف بعزة الله) عز وجل (وصفاته) كالتالى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعـم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

فان اعرضونا عن اعترنا
وكان الفتح وانكشف الغطاء
والافاصبر والضراب يوم
يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا
يقول الحق ليس به خناء

وكفاية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلحق الكناية بالصریح فلا تحتاج الى قصد أم لا والاربع
ان صفات الذات منها ما يلحق بالصریح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمي وصفات
الفعل تلحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس) مما
وصله المؤانف في التوحيد (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك) استدل به على
الخلق بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله أو بصفة من صفاته كذا قال في
الفتح وقال ابن المنير في حاشيته اعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكن كما كان المقر رانه لا يستعاذ
الا بالقديم ثبت بهذا ان العز من الصفات القديمة لان صفات الفعل فتستعقد اليقين بها (وقال ابو
هريرة) مما سبق في صفات الخشوع من كتاب الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق رجل بين
الجنة والنار فيقول يارب اصرف وجهي عن النار ولا عزتك لاسالك غيرها) ذكره صلى الله عليه
وسلم مقررا له فيكون حجة في الخلف به (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل (لأن ذلك وعشرة امثاله وقال ايوب) النبي صلى الله عليه وسلم
(وعزتك لا عنى لى عن بركتك) بكسر الهمزة وفتح النون مقصورا أى لا استغفنا أو لا بد ولا يذرى
عن الجوى والمستعمل لا غناء بفتح الغين المعجمة والمد والاول اولى لان معنى الممدود الكفاية يقال
ما عند فلان غناء أى لا يغنى به * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شيبان)
بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما متحبة سا كنة ابن عبد الرحمن النخوى قال (حدثنا قتادة) بن
دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذررانه قال (قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تزال جهنم تقول) بلسان القائل مستهمة (هل من مزيد) فى أى لا أسع غير ما امتلأت به
أو هل من زيادة فازاد (حتى يضع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من المشابه وقيل فيه هم
الذين قدمهم الله لهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسكين قدمه للجنة والقدم
كل ما قدمت من خيرا وأشر وتقدمت لفلان فيه قدم أى تقدم من خيرا وأشر وقيل وضع القدم على
الشيء مثل للردع والتمع فكانه قال يا تبتا أمر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل أراد به تسكين
فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعت تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قطط)
يسكون الطائين وكسرها مع التخفيف في ما والسكرار لتأ كيد أى حسب حسب قدا كتفت
(وعزتك ويزوى) يضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو يجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه)
أى الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلانى
1 وأصل روايته فى تفسير سورة ق وأشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالنعنة لكن
شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التردد ليس الا ماصرحوا فيه بالتحديث
* والحديث أخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى فى النفس والانسائى فى النعوت (باب قول
الرجل لعمر الله) لافعلن كذا العرك مبدءا محذوف الخبر وجوبا ومثله لا عين الله ولا فعلن
جواب القسم وتقديره لعمر الله قسمي أو يعينى والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم
الترمزوا بالفتح فى القسم قال الزجاج لانه أخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى واهـ مركب
وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لم يرفع فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لستجواب القسم
مستدته ومنها أنه يصير صريحاً فى القسم أى يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها أنه
يلزم فتح عينه فان لم يقترن بلام الابتداء جازنصـ به بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز حتمتد
فى الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفاعله وفى ذلك
معنيان أحدهما ان الاصل أسألك بتعميرك الله أى يوم فك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد

جانبى كداء بفتح الكاف وبالمد
هى ثنية على باب مكة سبق بيانها فى
كتاب الحج وعلى هذه الرواية فى هذا
البيت اقواء مخالف لباقيها وفى
بعض النسخ غايتها كداء وفى
بعضها وعدها كداء (قوله يبارين
الاعنة) ويروى يبار عن الاعنة
قال القاضى الاول هـ ورواية
الاكثرين ومعناه انها الصرامتها
وقوة نفوسها ايضا هى اعنتها بقوة
جيدتها لها وهى منازعتها لها أيضا
قال القاضى ووقع فى رواية ابن
الخداء يبارين الاسنة وهى الرماح
قال فان صحت هذه الرواية فاعناها
انهم يضاهون قوامها واعتمدتها
(قوله مصعدات) أى مقبلات
اليكهم ومتوجهات يقال اصعدنى
الارض اذا ذهب فيها مبدئى لا يقال
للا رجوع (قوله على اكتافها الاسل
الظماء) اما اكتافها فبالنساء المنسأة
فوق والاسل بفتح الهمزة والسين
المهـ ملة وبعدها لام هـ هذه رواية
الجمهور ورواى الاسل الرماح والظماء
الرفاق فكانتم القله ما تمها عطاش
وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء
الاعداء وفى بعض الروايات الاسد
الظماء بالبدال أى الرجال المشبهون
للاسد العطاش الى دماءكم (قوله
تظلم جيادنا بطمطرات) أى تظلم
خيولنا مسرعات يسبق بعضها
بعضا (قوله تظلمهن بالبحر النساء)

وقال الله قد سيرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء (٣٨٥) لتأني كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجور رسول الله منكم
ويعد حسه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاه

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر
ابن يونس العماني حدثنا عكرمة
ابن عمار عن أبي كثير بن يدين عبد
الرحمن حدثني أبو هريرة قال كنت
ادعوا إلى الإسلام وهي مشركة
فدعوتها يوم فافاهم حتى في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أكره
فأنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أبى قلت يا رسول الله اني
كنت ادعوا إلى الإسلام فتأبى
علي فدعوتهم اليوم فافاهم حتى فيك
ما أكره فادع الله ان يهدي أم أبي
هريرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة
فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله
صلى الله عليه وسلم فلما جئت
فصرت إلى الباب فاذا هو محجاف
فسمعت أمي خشف قدحي فقالت
يا كنانة يا أبا هريرة سمعت
خضخضة الماء قال فاعتسأت
ولبست درعها وعجلت عن خازرها
أي تسحهن النساء بخمرهن بضم
الخاء والميم جمع خمار أي يران
عنهن الغبار وهذا لعزمتها وكرامتها
عندهم وحكى القاضي انه روى
بالجر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح
المعنى لكن الاول هو المعروف
وهو الابن في اكرامها (قوله وقال
الله قد سيرت جندا) أي هيأتهم
وأرصدتهم (قوله عرضتها اللقاء)
هو بضم العين أي دقصدوها
ومطلوبها (قوله ليس له كفاه) أي
مماثل ولا مقاوم والله أعلم

* (باب من فضائل أبي هريرة رضي
الله عنه) *

المصدر والثاني ان المعنى عبادتك الله والعمل بالعبادة وأما الرفع فعلى انه مضاف لفته وله قال
الشارح معنى عمرك الله تعهيرا وجزا أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله
أي المنكح الثرياسه ميلا * عمرك الله كيف يلتقيان
ويجوز دخول بناء الجر نحو بعمرك لا فعلن قال
رفي بعمركم لا تهجرنا * ومنينما المنى ثم مطابنا
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف إلى الله تعالى وقد
سعت قال الشاعر

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبتني رضاها
ومنع بعضهم اضافته إلى باب المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة
لعمرى وما عمرى على يمين * لقد نطقت بطلا على الأفاع

وقد اختلف هل تعتقدها اليمين فمن المالكية والحنفية تعتقد لان بقائه الله من صفات ذاته
وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا لابلانسة لانه يطلق على العلم وعلى
الحق وقد راد بالعلم المعلوم بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الرابع كالشافعي وأجيب عن
الاية بأن الله ان يقسم من خافه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله
(قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي حاتم (عمرك) أي (لعيشك) والحياة والعيش
واحد * وبه قال (حدثنا الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهمله
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل
السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الانماطى قال (حدثنا عبد الله بن عمر
الغميري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام) وسعد بن المسيب وعلقمة بن وقاص (الليثي) وعبيد الله
بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة يتحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزله في سورة
النور (وكل) من الاربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو
ذر عن الكشميهني وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فاستعذر) طالب من يعذره (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهمله
منه (فقام) سيد بن حضير (بالصغير فيما) فقال لسعد بن عبادة) سيد الخزرج (لعمر الله لثقتنه)
بالنون المقدوحة وسكون القاف ولا م التاء كيد والنون المشددة * والحديث سبق في المغازي
والتفسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لثقتنه * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة
البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ما يجرى على اللسان من غير قصد للعاقب نحو لا والله
وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى
الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتعد
الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم
والقصد فذكر المواخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل
فلما ذكره قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً كرر

تفتحت الباب ثم قالت يا باهرية أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاتيمته وأنا بكى من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يجيبني أنا وأمي الى عباده المؤمنين ويحببهم اليما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا يعني أباهريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسعني ولا يراني الا أحبني * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال سمعت أباهريرة يقول انكم ترعون ان أباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصقق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم

أي صوتهم ما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستجاب جد الله عند حصول النعم قوله كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطنى أي الأزمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة قوله يقولون ان أباهريرة يكثر الحديث والله الموعد

المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها آية المائدة بقوله ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة من هاتين الآيتين مجملة من وجه مبيضة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مقسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل عين ذكرت على سبيل الجد ورب القاب بها فالكفارة فيها وعين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤخذكم بالغموس كذا في الحديث بل في قوله ولكنه الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤخذكم الله بالغموس) زاد أبو ذر في أيمانكم (قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت بانها نزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوا ليهن هو كلام الرجل في عينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه * هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذ احدث) بكسر النون وبالثنية الخالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تجب عليه الكفارة أو لا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذري (وقال) تعالى (لا تؤخذني بما نسيت) بالذي نسيت أو بنسياني أو مواخذة على الناسي * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملته قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زرار بن أوفى) بضم الزاي وتخفيف الراء وفي بالقاء وفتح الهمة العامري قاضي البصرة (عن ابى هريرة) رضی الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواه سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز زلاتي عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب لاكثر وبالرفع لبعضهم أي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالذي وسوست أو حدثت (أو اوتاكم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العميني بالخزم قال وأراد ان الوجود الذهني لأثره وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعملية في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذي ترجم به أجيب بان مراد البخاري الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل على الجوارح لان المفهوم من لفظ مالم تعمل يشعر بان كل شيء في الصدر لا يؤخذ به سواء توطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها قوله تجاوز زلاتي واختصاصها بذلك * والحديث سبق في الطلاق والعتاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذرية وأخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التيمي (ان عبدا لله بن عمرو بن العاص) رضی الله عنهما (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (هو يحطب يوم النحر) يعني على ناقته (اذ قام اليه

رجل)

معناه فيحاسبني ان نعمت كذا ويحاسب من ظن بي سوء (قوله يشغلهم الصقق بالاسواق) هو بفتح اليا من يشغلهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا معه مني فبسطت (٣٨٧) ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته الى ثيابي

شيئا جمعتها معه * حدثني عبد الله بن حذيفة بن يحيى بن خالد أخبرنا عن ابن جبريد أخبرنا مالك بن أنس ح وحدهنا عبد ابن جبريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن مالك انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه الى آخره * وحدثني حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت ألا يبجيك أبو هريرة جاء فغاس الى جنب حجرى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل ان أقضى سبحتى ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة قدأ كثر والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه وسأ خبركم عن ذلك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل أرضهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالاسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وحكي ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبايع وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها على بعض والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بسط ثوبه في حريرة (قوله كنت أسبح فقام قبل ان أقضى سبحتى) معنى اسبح أصلى ناذلة وهى السجدة بضم السين قبل المراد هنا صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أى يكثره

رجل) لم يسم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا) أى حلقت قبل ان أخرجت قبل ان أرى كفى مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جبريد (ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا هؤلاء) (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لانهم ولا فدية في التقديم والتأخير (لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يؤمثن فاستل) صلى الله عليه وسلم (يؤمثن عن شئ) من الرمي والنحر والحلق قدم ولا آخر (الافعال افعل افعل) كذا بالتكرار مرتين لاجل ذر عن الحوى وسقط الشئ لغيره أى افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا * والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع على الناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فخلقت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فخرت قبل ان أرى قال ارم ولا حرج وكذا هو في باب الفتيان على الدابة عند الجمره من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا جدين يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو بكر) ولابي ذر أبو بكر بن عياش بالمشاة التحمية والشين المعجمة ابن سالم الازدى الكوفي المقيم الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسم نقة عابدا انها كبرياء حفظه وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الغاء بعد ما تحتمه ساكنة فعين مهملة أبى عبد الله الاسدى المسكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم زرت) أى طفت طواف الزيارة (قبل ان ارمى) الجمره (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لانهم عليك (قال آخر) لم يسم (حلقت) شعر رأسى (قبل ان اذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) ثالث لم يسم (ذبحت) هدي (قبل ان ارمى) الجمره (قال لا حرج) عليك * والحديث سبق بالحج * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا) ابواسامة) جاد ابن اسامة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد صلى) ولابي ذر عن الكشيتهى فصلى بالنساء بدل التحمية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء) الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رزى عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها باتباعه ركن أو شرط منها وفي رواية أعدصلاتك (فرجع) الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصلى ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهزمة ولابي ذر عن الكشيتهى في الثانية والثالثة فأعلمني أى يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (انذقت الى الصلاة فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا بما تيسر معك من القرآن) مما موصولة ومعك متعاقب تيسر أو بحال من القرآن ومن تبعيضية ويعدان يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولا جاد وابن حبان ثم اقرا بأم القرآن ثم اقرا بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أى تسكن حال كونك (راكعا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال كونك (فأعانم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (اسجد ثم ارفع حتى تستوى وتطمئن) حال كونك (فأعانم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (اسجد ثم ارفع حتى تستوى) حال كونك (فأعانم افعل ذلك) المذكور من التكبير وما بعده (في صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أو قائم أو أسماؤها أو كذا الصلاة بكل لانها أركان

سبحتى) معنى اسبح أصلى ناذلة وهى السجدة بضم السين قبل المراد هنا صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أى يكثره

فاشهد اذا اغاوا واحفظ اذ انسوا ولقد قال رسول الله (ص ٣٨٨) صلى الله عليه وسلم وما يكتم بيسطونه فياخذ من حديثي هذا ثم يحجمه الى

صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت
بردة على حتى فرغ من حديثه
ثم جمعهم الى صدرى فناديت بعد
ذلك اليوم شيئا حدثني به ولولا آيتان
أترأيهما الله في كتابه ما حدثت شيئا
أبدا ان الذين يكتمون ما أترأين من
البيئات والهدى الى آخر الآيتين
* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي اخبرنا أبو اليمان عن شعيب
عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
وابوسيلة بن عبد الرحمن أن أباه روى
قال انكم تقولون ان أباه روى بكثر
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحدود بينهم حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن
حزب واسحق بن ابراهيم وابن أبي
عمر واللفظ لعمر وقال اسحق اخبرنا
وقال الآخرون حدثنا شعيبان بن
عبيدة عن عمرو بن الحسن بن محمد
أخبرني عبد الله بن أبي رافع وهو
كاتب علي قال سمعت عليا رضى
الله عنه وهو يقول بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير
والمقداد فقال اتواروضة خاخ فان
بها طعينة معها كتاب فخذوه منها
ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم

متعددة * والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له
هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف
هذه الرواية هنا العاربية عن هذه الزيادة تشجيذا للادهان رحمه الله تعالى ما أدق نظره * وبه قال
(حدثنا قرة بن أبي المقرئ) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المجرمة
والراء مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء
القرشي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت
هزم) بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (احد هزيمة تعرف فيهم فصريح بليس)
يخطب المسلمين (اي عماد الله) احذروا (آخركم) الذين من ورائكم فقتلوهم أراد أن يقتل
المسلمون بعضهم بعضا ولا يذرا آخركم (فرجعت اولاهم) لقتال آخرهم ظانين أنهم من المشركين
(فاجتهدت) بالجحيم فاقتلت (هي) وآخرهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه (اليمان يقتله
المسلمون يظنونونه من المشركين) فقال (حذيفة لهم هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه (قالت) عائشة
(قوالله ما تحجزوا) بالنون الساكنة والحاء المهملة والجحيم المقطوعتين والزاي المضمومة كذا
في اليونينية وفي غيرها ما احتجزوا بوقفة بين الحاء والجحيم من غير نون أى ما انفصلوا عنه (حتى
قتلوه) وعند ابن اسحق وأما اليمان فاختلفت أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة
قتلتم أبى قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير
(قوالله ما زالت في حذيفة منها) من قتله أبى به (بقية حتى لقي الله) عز وجل أى بقية من حزن
وتحسر من قتل أبى كذا قرره الكرماني ولا يذرعن الجوى والمسبى بقية خير بالاضافة الى
خير الساقطة من الرواية الاخرى أى استمر الخير فيه من الدعاء والاسم تغفارا لقاتل أبى به واعترض
في الفتح على الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سببه غيره اليه وان الصواب
ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباهم خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الى
ان مات وتعبه الميمى فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية
السكرتهمى والاقرب فيما فسره لانه تحسر على قتل أبى به على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب
في اتقاض الاعتراض بأنه لم ينكر انه تحسر وانما أنكر تفسيره بالتحسر * قيل مطابقة الحديث
للتريجة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا
كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة في قوله * والحديث
سبق في باب ذكر حذيفة من آخر المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن حذيفة (يوسف بن
موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) (حدثنا ابواسامة) (حدثني) بالافراد
(عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها الفاء الاعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجرمة
وتحقيق اللام وبعد الالف سبعين مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن
أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (ناسيا وهو)
أى والحال أنه (صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد الواو والفاء
ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته
صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فانما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه)
فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي * وهو الحديث
في باب الصائم اذا أكل أو شرب من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اسحق) بكسر
الهمزة وتحقيق التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن ابي ذئب)

والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم فان بها طعينة معها كتاب) قوله حذيفة صوابه عائشة وعروة كافي المن اه محمد

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا اخرجى الكتاب فقالت (٣٨٩) ما منى كتاب فقلنا اخرجى الكتاب اولئك بن

التياب فانخرجته من عقابها
فاتنا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة
الى ناس من المشركين من اهل
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا
قال لا تجعل على يارسول الله انى كنت
امرا ملصقا فى قريش قال سفيان
كان حليفا لهم ولم يكن من اذنبها
الظعينة هنا الجارية واصلها
الهودج وسميت بها الجارية لانها
تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة
مولاة امران بن ابي صيفى القرشى
وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه هتك
أستار الجواسيس بقراءة كتبهم
سواء كان رجلا أو امرأة وفيه هتك
ستر المقدسة اذا كان فيه مصلحة أو
كان فى الستر مفسدة وانما يندب
الستر اذا لم يكن فيه مفسدة
ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا
تحمل الاحاديث الواردة فى الذنب
الى الستر وفيه ان الجاسوس
وغيره من أصحاب الذنوب الكبار
لا يكتفون بذلك وهذا الجنس كبيرة
قطعا لانه يتضمن ايداء النبي صلى
الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه
لا يحد العاصى ولا يعزر الا باذن
الامام وفيه اشارة جلساء الامام
والحاكم عاير وانه كما أشار عمر
بضرب عنق حاطب ومذهب
الشافعى وطائفة ان الجاسوس
المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال
بعض المالكية يقتل الا ان يتوب
وبعضهم يقتل وان تاب وقال

محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن عبد الله بن يحيى) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التتمة بعدها نون
فها تأنيث اسم أمه واسم أبيه مالك بن القشيب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة
الازدي حليف بنى المطلب رضى الله عنه أنه (قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر
(فقام فى الركعتين الاوليين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفى قوله فى الركعتين يعنى
من كقوله ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال * ويحتمل أن تكون على بابها أى قام فى جلوس
الركعتين قبل أن يتمها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين (مضى) صلى الله عليه
وسلم (فى صلته فلما قضى صلته) أى قارب ذلك والا فالسليمة الاولى من نفس الصلاة عند
الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة الحجاز قوله (انظر الناس تسليمة فكبر وسجد)
بالواو ولا يذرف سجدا لانه السهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا
(ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) * ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى
ناسيا * والحديث مر فى سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد
ولابى ذر جامع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح
العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور)
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى
الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزادونقص منها قال منصور) هو ابن
المعتمر المذكور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أى غلط وسها فى الزيادة
والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجزم فى رواية جري عن منصور المذكور فى أبواب القبلة
بأن ابراهيم هو الذى تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدري زادونقص (قال قيل) له لما سلم
(يارسول الله اقصر الصلاة ام نسيت) به جزلة الاستفهام الاخبارى (قال) صلى الله عليه
وسلم (وماذا قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زاد على المعهود وانقص منه (قال)
ابن مسعود (فسجد بهم سجدين) لما تذكر أنه نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(ها تان السجدتان لمن لا يدري زاد فى صلته ام نقص فيحصرى) باثبات الياء خطأ ولا يذرف يجتر
(الصواب) باسقاطها أى يجتهد فى تحقيق الحق بأن يأخذ بالقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولا يذرف
مفتوحة ولا يذرف الوقت ثم يتم (ما بقى) عليه (ثم يسجد سجدين) للسهو ونسب * قيل والمطابقة بين
الحديث والترجمة من قوله نسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد
الحديث السابق وقال فى الكواكب بعد قوله وهم أى فى الزيادة والنقصان لفظ اقصر
صريح فى انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم فى الصلاة بل لفظ أحدث
فى الصلاة شئ قال وماذا قالوا صليت كذا الخ وقال فى باب سجود السهو عن ابي هريرة أنه صلى
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذوالدين اقصر الصلاة ام نسيت قال ويحتمل أن
يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغيير فانه قال أعيرت الصلاة عن وضعها * والحديث
سبق فى باب التوجه نحو القبلة وفى باب سجود السهو * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثنى) بالافراد
(سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (فقال حدثنا ابي بن كعب) حذف مقول
سعيد بن جبيرة وهو ثابت فى تفسير سورة الكهف وغيرها بل لفظ قلت لابن عباس ان نوحا الكالى
يرغم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب

مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أى تجرى (قوله فانخرجته من عقابها) هو بكسر العين أى شعرها المنفرد

وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قربان (٣٩٠) يحجون بهم أهلهم فاحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذهم يدايهم و

بهم اقربا بى ولم أفعله كفر اولاد اترادا
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول
الله أضرب عنق هذا المنافق فقال
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء وليس في
حديث أبي بكر وزهيد كراية
وجعلها اسحق في روايته من تلاوة
سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا محمد بن فضيل ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عبد الله بن ادريس ح وحدثنا
رفاعة بن الهيثم الواسطي حدثنا
خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن
حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن السلمي عن علي قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأباهر ثد الغنوي والزبير بن
العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا
حتى تأوأمروضة تخافان بها امرأة
من المشركين معها كتاب من حاطب
الى المشركين فذكر معنى حديث
عبيد الله بن أبي رافع عن علي

عدو الله حدثني أبي بن كعب (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذر عن الحموي
والمستقلى وله عن الكشمي يقول (لاتؤخذني) فيه حذف أيضا كثير يطول ذكره وقد سيره
يقول في تفسير قوله تعالى لاتؤخذني (بما نسيت) أي من وصيتك (ولاترهنني من أمرى عسرا)
لاتضايقني بهذا القدر فتمسر صاحبك (قال) ولا يذر فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت
الاولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله
فلاتسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما أخذ بالنسيان مع عدم المؤاخذه به شرعا عملا
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير
يحيه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة فانه في فتح الباري (قال ابو عبد الله) البخاري بالسند
السابق اليه وسقط ذلك لا يذر (كتب الي) بتشديد الياء (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة
المعروف ببندار ولا يذر كتب الي من محمد بن بشار فزاد لفظه من وقد أورد بصيغة المكاتبة وعله
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى
موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له بصيغة المكاتبة في صحيحه الجامع عن أحد من
مشايخه الا في هذا الموضوع نعم أخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن
رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومجتها في الفصل الثالث من
مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن
بشار بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الخافض قاضي البصرة قال (حدثنا ابن
عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء
ابن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) بأثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلي
باسقاطها (فأمر أهله ان يذبحوا قبل ان يرجع) ولا يذر عن الحموي والمستقلى قبل ان يرجعهم
بفتح الميم أي قبل ان يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي
بردة بن يسار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب أبو بردة هو
خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل
الصلاة) أي قبل صلاة العيد (قد كروا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره
ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتحفيف النون أي من اولاد
العز (جذع) بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة ٣ الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل
من عناق الاول (هي خير من شاني لحم) بالتننية زادي رواية فرخص له في ذلك وفي رواية
الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولوا اتحاد
الخروج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف
من الرواة عن الشعبي فكأنه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك
خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد
الراوى (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا
الحديث ويقف في هذا المكان) أي يترك تكلمه (ويقول) ولا يذر فيقول (لادري ابلغت
الرخصة) وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره ام لا) أي غير البراء (رواه
ايوب) السخستاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وهذا وصله المؤلف في أوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم ألقها والله الموفق * وبه
قال (حدثنا سايان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٩١) الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبد الحاطب جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية **ع** حدثني هرون بن عبد الله حدثنا شجاع بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين يابغوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فإنه رها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم نبجي الذين اتقوا ونرا الظالمين فيها جثيا

الاربعة عليا والزبير والمقداد وأبا هريرة (قوله يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية) فيه فضيلة أهل بدرا والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه ان لفظ الكذب هي الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمدا كان أو سهوا سواء كان الاخبار عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الايمان وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب الا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

* (باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين يابغوا تحتها) قال

الاسود بن قيس) العبدى الكوفي انه (قال سمعت جنديا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباة الموحدة ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد) أى عيد الاضحى (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (باسم الله) وهذا ثابت في رواية أبي ذر * ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى في وقت الذبح فليست أملا **ع** (باب حكم العيين الغموس) بفتح العين المعجمة وضم الميم وبعده الواو الساكنة ستين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها انغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة النحل (ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى الغش والخيانة وقيل ما أدخل في الشيء على فساد (فتزل قدم) أى فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) في الدنيا (بما صدقتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخروجكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة قال في الكشف وحدث القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال أبو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد أقوله تعالى وأعدت لهم متكئا وانت أفردت متكئا لما كان لوحظ في قوله لهم معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم * يموت ويفنى فارضى من وعائيا
أى رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم مرعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مرعاة للمجموع أو لفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافرد قدم وجمع الضمير في تذوقوا وتعبه تليده شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذي ذكره يفوت المعنى الجزل الذي اقتضيه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها وأما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكره فأفرد الضمير لذلك لما ذكره ولم يذكر في غير رواية أبي ذر الآية كما هابل الى قوله بعد بدت ثوبها كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أى (مكرا وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية للعين الغموس ورود الوعيد على من حلف كذبا متعمدا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة ابن شميلة بضم الشين المعجمة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف ستين مهملة ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبار) جمع كبيرة وهي ما توعدها (الاشراك بالله) بانحاذاه غيره (وعقوق الوالدين) بعضمان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التي حرم الله الاباحق (والعين الغموس) بأن يخلف على الماضي متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا ونفيا واثباتا وهو يعلم انه ما فعله أو فعله والغموس العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعا كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وانما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعا كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وانما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

جندبه أبي بزدة عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجحرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرجي فقال لا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف فقال له الاعرجي أكرت علي من أشرف فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر الدنيا البشرية فأقبل أنتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وبيح فيه ثم قال اشربوا منه وأفرغوا على وجوهكم ونحوكم كما وبشرا فأخذوا القدر ففعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء السترة فاضلها كما سما في اناسكم فافضلها منه طائفة

بلى وانتم ان النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم تجبي الذين اتقوا فيه دليل له مناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لانها أرادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المـرور على الصراط وهو حصر منصوب على جهتم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون

أن يحلف كاذب بالذهب بما لا أحد يأتى ان شاء الله تعالى عدا الكبار ومباحثهم في كتاب الحدود بعون الله تعالى * والحديث أخرجه أيضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والحجربة (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون يستبدلون بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وأيانهم) وما حلقوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (عنا قايلا) متاع الدنيا (أو أشك لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) نظر راحة ولا ينظر إليهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليل الحدقة الى المرتضى تعالى الله عن ذلك (ولا يزرهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه كثناء المزكى للشاهد والتركية من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولاً من رب رحيم * ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم الآية واستفيد من الآية ان العهد غير ايمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولا يذرو قول الله تعالى (جل ذكروه ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاجة الذقري اذا عرفت * عرضتها طامس الاعلام مجهول وقال حسان * هم الانصار عرضتها اللقاء * وهو ما عني معرض لكذا أو اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الينا فيعرض دونه وبصير حازما وانما عا والمعنى على هذا انتهى أن يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نعد فعل ذلك لاجل حلفنا ومن العرضة وهي القوة والشدة يقال جل عرضة للسفر أي قوى عليه وقال الزبير فهذه لا يام الحروب وهذه * للهوى وهذى عرضة لا يرتحانا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتوقوا وتصالحوا بين الناس) عطف بيان لا يمانكم أي للامور المخالفة عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم برزخا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل آيائكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكثر ذكركم في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للموت قال الشاعر * ولا تجعليني عرضة للوائم * وقد ذم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الحلف يدحون بالاقبال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق اسانه بذلك ولا يبقى اليقين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدمه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصل من اليمين وأيضا كلما كان الانسان أكثر تعظيم الله تعالى كان أكمل في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لا يمانكم (عليهم) بآيائكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الى آخر الآية (وقوله جل

ذكره الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما تبرك به وطلبه من هومعه والمشاركة فيه

* حدثنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي (٣٩٣) عامر قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن

أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبتيه رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبتيه فأنثت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك فأنثي تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعتدته فلحقته فلما رأيته ولي عني ذاهبا فأنثت به وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عربي ألاتيت فكف فالتقت أنا وهو فاختلنا أنا وهو ضربتني فضر بته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فترعته فترامته الماعقال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك أبو عامر استغفر لي قال واستعملني أبو عامر على الناس ومكث بسير أتمهات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر مال السرير يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيته فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفرني (قوله فترامته الماع) هو بالنون والزاي أي ظهر وان تشع وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمل) وعليه فراش وقد أثر مال السرير يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما مرمل فبا سكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي

ذكره ولا تشتر وابعدها الله ثنا قليلا) عرضا من الدنيا يسيرا (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهدها اذا عاهدتم) هي البيعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الاسلام ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توكيدها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شاهد اورقيا وفي رواية أبي ذر ولا تشتر وابعدها الله ثنا قليلا إلى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجمعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إلى قوله ولا تشتر وابعدها الله ثنا قليلا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم مانصه وقوله ولا تشتر وابعدها الله ثنا قليلا الآية وقوله وأوفوا بعهدها الله اذا عاهدتم الآية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو أسامة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن الأعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (موجب) (عين صبر) باضافة يمين اصبر معك على ما في الفرج كاصلا لها بينهما من الملاسة والاكثر على توين عين فيكون صبر صبغة له مصدر بمعنى المفعول أي مصبورة كما في الرواية الاخرى على عين مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وجسدها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالخالف هو الصابر واليمين مصبورة أي مصبور عليها وزاد المؤلف في الأشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الأعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عايب فاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقطع بها) بسبب اليمين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه (في الله وهو عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أي في معاملته معاملته الغضوب عليه فيعذبه (فانزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشترون به هدايتهم ثنا قليلا إلى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر إلى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله بن طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الآية نزلت قبل ويسق في نفسه سورة آل عمران انما نزلت فيمن أقام ساعتها بعد العصر خلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامر من معا (فدخل الأشعث بن قيس) المسكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولابي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الأشعث (في) تشديدا التحمية (أنزلت) هذه الآية (كانت) وللعموي والمستمل كان (في بئر في أرض ابن عملي) اسمه معدان وقيل جري بن الأسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء والشينين المعجنتين بينهما تحمية ساكنة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ولا تضاد بين قوله ابن عملي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا يهودوا وقد ذكرناه أسلم فيقال انما وصفه الأشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فادعت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (بينت) أو عينه) بالرفع فيها اما فاعل بفعل مقدر أي تحضر بينتك تشهد لك أو حقلت عينه فميينه خبر مبتدأ محذوف أولئك عينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون بينتك خبر مبتدأ محذوف أي الواجب بينتك أو عينه ان لم يكن لك بينة قال الأشعث (فقلت اذا يحلف عليها

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي (٣٩٣) عامر

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتواضعته (٣٩٤) ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه ثم قال

اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولما دعا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما لابي عامر والآخرى لابي موسى **حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء** **حدثنا أبو أسامة** أخبرنا يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

فهو مرمول وأما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القاسبي الذي أحفظه في غيره هذا السنن ما سقطت لبعض قال وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما سقطت وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير لئلا ينه وينه فراس قد أثر الرمال بجنيبه **قوله ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه الى آخره** فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والافقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطن

* (باب من فضائل الأشعرين رضي الله عنهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

على البئر (يارسول الله) واذ احرف جواب ينصب الفعل المضارع بشرط ثلاثة ان يكون أولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها كما تقول في جواب من قال أزورك اذا أكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولنا اذا أكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا الابلشون خلقك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريده الحال فهو مرفوع وان أريده الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفروع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذن يحلف ويذهب بجالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بيعة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حنيفة قال لي شهودك فقلت مالي شهودك قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر) بالاضافة أو بالتشوين كما مر (وهو) أي والحال انه (فيها فجر) أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكروه (بقتطع بها) أي بسبب عيئه (مال امرئ) مسلم) و يقتطع بفتح الهمزة من القطع كانه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالتحلف المذكور (لحق الله) تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاسككم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح بوصف ولا لتحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بالازمين لئلا يمتنع بل يكفي في صحة الدعوى تميز المدعى به تميزا يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً بديله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي * وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى **(باب) حكم** (اليمين فيما لا عليك) الحالف (و) اليمين (في المعصية) (و) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظة في * وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمدان كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جدته (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال) ارسلني اصحابي الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الجلالان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ان يحملنا على ابل (فقال) والله لا احللكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عندى ما احللكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق (ووافقته) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينان من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة ايام سمعت بلالا أي عبد الله ابن قيس فأجبتة فقال أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيت) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى اصحابك فقل) لهم (ان الله) عز وجل (او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحللكم) وفي غزوة تبوك فلما أتيتهم قال خذ هذه من القريتين وهذه من القريتين لستة ابعرة اتباعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحللكم على هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال

رجحه

كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخليل أو قال العدو قال لهم (٣٩٥) ان أصحابي بأمر ونكم أن تنظروهم * حدثنا

أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعا عن أي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أي بردة عن أي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرملوا في الغزوا و قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد

كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار) أما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة الصحابة يدخلون بالراء والحاء المهمله من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلت والاولى صحة وأصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الأشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه ايذاء لنا ثم أوصل أو غيرهما ولا ريب ان الله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخليل أو قال العدو قال لهم ان أصحابي بأمر ونكم ان تنظروهم) أي تنتظروهم ومنه قوله تعالى انظرونا نقب من نوركم قال القاضي واختلف شيوخنا في المراد بجمهم هنا فقال أبو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال أبو علي الصديقي هو صفة من الحكمة (قوله صلى الله عليه وسلم) ان الأشعريين اذا أرملوا في الغزوا في آخره) معنى أرملوا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعريين وفضيلة الاشارة والمواساة وفضيلة

رحمه الله تعالى عن البخاري أنه نجاه هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة والحريه قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له فوهب أو تصدق أو أعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معدما وجعل العدم عليه لا تمتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان هب أو تصدق لانه انما وقع بمنه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعق ما لا يملكه كان مستقبلا فقال مالك ان عين أحد أوقبيلة أو جنس الزمه العتق وان قال كل مملوك أملكه أبادر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة ما الزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم أو خص وقال الشافعي لا يلزمه الا ما خص ولا ما عم وبأي مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لثجويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر الخيري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية ابن مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فانزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك) والافك بلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعة واعصوا وصبروا اجتمعوا وقوله منكم أي من المسلمين (العشر الايات كلها في براءتي) فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وكان يفتق على مسطح اقربا منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبا الغيث في ذر (بعد الذي قال عائشة) عن عائشة من الافك (فانزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من اتلى اذا حلف افتعال من الالية (أولو الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤثروا) أي لا يؤثروا (أولى القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القري وفي هامشه ما نصه في اليونانية مكتوب القربة وليس عليها قرص ولا ضمة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله أعلم انه سهو فيجوز اه قلت وكذا رأيت في اليونانية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول القري كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان نفقة) لها (عليه) وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حائفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من أجل خوضه في الافك * وبه قال (حدثنا ابو يعمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم

خط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلتها في الحضر ثم بقسم وليس المراد بهذا القصة المعروفة في كتب الفقه بشرطها

وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث (٣٩٧) بعد في نساء قر يش احناه على ولدوارعاه

لزوج قال أبو حاتم السجستاني وغيره أي وأجلهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به الا مفردا قال النوويون معناه وأجل من هنالك واعلم أن هذا الحديث من الاحاديث المنهورة بالاشكال ووجه الاشكال ان اباسفيان انما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور ولا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن السبكي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليه اهلنا الفقيل عثمان وقيل خالد ابن سعيد بن العاصي باذنها وقيل النجاشي لانه كان أمير الموضع وساطانه قال القاضي والذي في مسلم هنا انه تزوجها أبو سفيان غريب جدا وخبرها مع ابى سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يرد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضا انه قال موضوع قال والاقفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جدارته فانه كان هجوما على تحطئة الأئمة

ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لاناشك في ان الذي قرأه بدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنبر معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا يكلم زيد ولا سلمت عليه فصلي خلفه وسلم الامام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جرما بخلاف التسليم التي يرد بها على الامام فلا يحنث أيضا لانها ليست مما ينويه الناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووي ولو صلى الخالف خلف المحلوف عليه فسيح لسهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فحنث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث ابى هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الاذكار ونحوها كلام يحنث بها (وقال ابوسفيان) صخر بن حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسماها كلمة مع اشتمالها على كلمات * وبه قال (حدثنا ابواليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخرومي انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة أصله أحاجج أي أظهر (لأنها) الحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام * والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين وأولاهم ما سا كنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء يه ماموحدة سا كنة الضبي المعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن ابى زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حرفهما (تقيمتان في الميزان) حقيقة اذا الاعمال عند أهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وتغريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها (حبيبتان الى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما فيجزل له من الثواب ما يليق بكماله (سبحان الله وبحمده) أي أزه الله تعالى تزيها عمالا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدي له من أجل بوقية على التسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أولنا لفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه ولعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدرات الى غير ذلك والاليم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى

الكبار واطلاق اللسان فهم قال ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار الى وضع الحديث وقد وثقه وكبع ويحيى

قال وتوهم في حق أقاتل الكفار كما كنت أقاتل (٣٩٨) المسلم قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يستل شيئاً الا قال نعم **حدثنا عبد الله بن براء** الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالوا **حدثنا أبو أسامة** حدثني يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما ما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا سفينةنا الى التجاشي بالحيشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فاقبوا معنا قال فاقبنا معه حتى قدمنا جميعا قال ابن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وماتوهما ابن حزم من مناقاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة وجهل لأنه يحتمل انه سأله تجديد عقد النكاح تطيبيا لقلبه لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه أو أنه ظن ان اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو ورحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان انه يحتاج الى تجديده فلهذا صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله أعلم

في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه * وسبق الحديث في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبوذي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة) قلت أنا (أخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وتظير وشريكا (أدخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أي وخلفها (وقلت) أنا كلمة (أخرى) من مات يجعل لله ندا (أدخل الجنة) وان دخل النار لذنب قد دخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لأنه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه * والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام **باب** (حكم) (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته أو أعم (شهرًا) وهو في أول حرمته (وكان الشهر تسعة وعشرين) ثم دخل فإنه لا يحسب اتفاقا فان كان حلفه في اثناء الشهر ونقص هل يجب تليق الشهر ثلاثين أو يكفي بتسع وعشرين الجمهور على الأول * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طهمة الطلمحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال أتى) عبد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) أي حلف لا يدخل عليهن شهرا (وكانت انفكبت رحله) الكريمة (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة عرفة (تسعة وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمعجزة أي ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) أي حلفت ان لا تدخل علينا (شهر) فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين (يوما) * والحديث سبق في الصوم والابلا **باب** (باب) بالتونين يذكرفيه (إذا حلف) شخص (ان) لا يشرب نبيذًا) بالذال المعجمة متخذا من قرأ وزيب أو نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته أسكر أم لا (فشرب طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمدولابي ذرع عن الكشميهني الطلاء بالتعريف ما يطبخ من عصير العنب زاد الحنفيه وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادق طبخ فهو الباذق (أو) شرب (سكرًا) بفتح الميم وسكون الكاف خرا معتصرا من العنب هكذا زواه الا ثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد خلة السكر فيجعلون التحريم للسكر لنفس المسكر فيجوزون قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول (أو) شرب (عصيرا) ما عصرا من العنب (لم يحسب في قول بعض الناس) أي أي حذيفة وأصحابه (وليس) بالفوقية بعد السين ولا يذرعن الحموى والمستملى وايس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأنسبة عنده) عند أي حذيفة وأصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما ينذ في الماء ونقع فيه ومنه سمي النبيذ منبذ لأنه يندأ أي طرح واعترضه العيني بأنه يحتاج الى دلائل ظاهران هذا نقل عن أبي حذيفة وثبت سلما ذلك فعنه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما هو وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن الجمع (علي) هو ابن عبد الله المدني انه (سمع عبد العزيز بن ابي حازم) بالجاء المهملة والزاي يقول (أخبرني) بالافراد (ابي) أبو حازم شامة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيها الساعدي الانصاري (ان) أبأسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالان بن ربيعة الساعدي البدرى (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه (أعرس) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الزا من مهملة أبصا أي

* (باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل سفينة رضي الله عنهم) * (قوله أنا وأخوان لي أنا أصغرهما) هكذا هو في النسخ أصغرهما لما

فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فأسهم لنا وأقال اعطانا (٣٩٩) منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها

شيئا الا لمن شهد معه الا لا يحجاب
سفينته تسمع جعفر وأصحابه قسم لهم
معهم قال فكان ناس من الناس
يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن
سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء
بنت عميس وهي ممن قدم معنا على
حفصة تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى
التجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر
على حفصة و اسماء عندها فقال
عمر حين رأى اسماء من هذه قالت
اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية
هذه الجارية هذه فقالت اسماء نعم
فقال عمر سبقناكم بالهجرة فحين
أحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت
يا عمر كلا والله كتمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطعم جاهلكم
ويعظ جاهلكم وكفاي دار أوفى
أرض البعداء البغضاء في الحبشة
وذلك في الله وفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم و ايم الله لا أطمع طعاما
ولا اشرب شرابا حتى أذكر ما قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن كنا نوذي ونخاف وسأذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ
ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي
الله ان عمر قال كذا وكذا

والوجه أصغر منهم ما قوله فأسهم لنا
أوقال اعطانا منها هذا الاعطاء
محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء
في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية
البيهقي التصريح بان النبي صلى
الله عليه وسلم كأم المسلمين
فشركوهم في سهمانهم (قوله العمر
رضي الله عنه كذبت) أي أخطأت

لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أي وأصحابه (العرسه فكانت العروس) أي الزوجة (خادمهم) بغير منشاء فوقية يطلق على
الذكور والائى والعروس هي أم أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين
حدثهم (هل تدرين ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولا بنى ذرع عن الكشميهني ما ذاسقته (قال انقعت
له غزاةي تور) بفتح المثناة فوقية انا من صفر او حجر (من الليل حتى أصبح عليه فسقته) صلى الله
عليه وسلم (ايه) أي نقيع التمروفية الرد على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهد
بالانتباذ نبيذا وان حل شر به فالنقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي
بلغ حد السكر في معنى النبيذ الفمر الذي بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى في العرف نبيذا
يحدث به الا ان ينوي شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا
قد ينعقد فيكون دبساوارا فلا يسمى نبيذا أصلا وقد يستمر ما تعاوى بسكر كثير فيسمى في العرف
نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر * والحديث سبق في باب الانتباذ
من الاشربة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال) (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعد أوه مرز الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله
عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة فديغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلد لها
(ثم مارنا نبيذ) تقع (فيه) التم (حتى صارت) ولا بنى ذرعار (شاة) بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون قرينة حلقة ولم يكوونوا يبيذون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ
* والحديث من افراده ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا حلف) شخص (ان لا ياتدم
فاكل تمر الجبزي) هل يكون مؤنثا فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الأدم) بضم الهمزة
وسكون المهملة ولغير أبي الوقت من الأدم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخاري
البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين
مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم من خبز بمأدوم) ما كول بالأدم (ثلاثة أيام) متواليه (حتى لحق بالله)
أي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة
وأجاب بانها لما كان التم غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شاعى
منه علم انه ليس أكل الخبز به ائتما ما أوزكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسته وهو لفظ
المأدوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من جملة تصرفات
النقلة على الوجه الذي ذكره وهي ثلاثة وتعبه في النسخ بان الثالث بعينه جدا والاول مبين
لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان يضم اليه ما ذكره ابن المنبر وهو انه قال مقصود البخاري
الرد على من زعم انه لا يقال ائتم الا اذا أكل كل بما اصطبح أي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة
والعين المعجمة أي ائتم به قال ومناسبتة حديث عائشة أن المعلوم انها أرادت نفي الادام مطلقا
بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه التم وغيره وتعبه العين فقال لم يبين
أي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم بهذا الآن لفظ مأدوم أعم من أن يكون
الادام فيه ما اصطبحه أو لا يصبغ به * والحديث من في الاطعمة باتم من هذا (وقال ابن
كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا
عبد الرحمن عن أبيه) عابس (انه قال لعائشة) رضى الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث

وقد استعملوا كذب عني أخطأ (قوله ما وكفاي دار البعداء البغضاء) قال العلماء البعداء في النسب البغضاء في الدين لانهم كفار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس (٤٠٠) باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم اثم أهل السفينة

هجرتان فأت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة بأوتى أرسلنا لئن لم نأمرهم به لأفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه لم يستعيد هذا الحديث حتى حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بن حداثا جادين سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى علي سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سميف الله من عنق عدو الله ما أخذها قال فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قریش وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم أنت كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأناهم أبو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لنا يا أختي الا التماسي وكان يستخفي باسلامه عن قومه ويورى لهم قولها بأوتى ارسالاً بفتح الهمزة أى أقواجا فوجبا بعد فوج يقال أورد ابه ارسالاً أى متقطعة متتابعة وأوردها عرا كأي مجتمعة والله أعلم

* (باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب ورضي الله عنهم) *

(قوله ان أبا سفيان أتى علي سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سميف الله من عنق عدو الله ما أخذها) ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسرها وكلاهما صحيح وهذا الاتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدية بعد صلح الحديبية وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هو لا وفيه مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين و

الى أن عابسا التي عانتسه وسألها لرفع ما يتوهم في العننة في الطريق التي قبلها من الانقطاع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع) عه (انس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لام سليم) زوجته أم أنس (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا فأعرف فيه الجوع) وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع (فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقرصا من شعير ثم أخذت خارا) بكسر الخاء المعجمة أى نصيفا (لها فالتفت الخبز بعصه) ببعض الخمار (ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبت) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت ابوطلحة) همزة الاستفهام الاستخباري (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا) ولاي الوقت قال أي أنس فانطلقوا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت اباطلحة فاخبرته) بجمعهم (فقال ابوطلحة) لا أعي (يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ولاي ذرعن الكشميهي والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم) أي قدر ما يكفهم (فقال) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك (فانطلق ابوطلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوطلحة معه حتى دخلا) على أم سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (هلبي) بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات (يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز) الذي كانت أرسلته مع أنس (قال) أنس (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت) بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد النونية (وعصرت أم سليم عكة لها) من جلد فيها سم (فادتمه) بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما لا مفتوت بأن خلطت ما حصل من السم بالخبز المفتوت (ثم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) وعند أحمد قال بسم الله اللهم أعظم فيه البركة (ثم قال) لا ي طلحة (انذت عشرة) أي من أصحابه بالدخول لان الأناء الذي فيه الطعام لا يتخلق عليه أكثر من عشرة الابعسر وضرر (فأذن لهم فأكلوا حتى شعوا ثم خرجوا ثم قال انذت عشرة فأذن لهم فأكل القوم) ولاي ذر فأكلوا حتى شعوا ثم خرجوا ثم قال انذت عشرة فأكل القوم (كلهم وشجعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا) بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله فأمر بالخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأادتمه وفي حديث أي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر وقال هذه ادام هذه قال ابن التبرقصة أم سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السم اليسير الذي فضل في قعر العكة لا تصطبغ به الاقرص التي فتها وانما غايته أن يصير في الخبز من طعم السم فاشبه ما اذا خلط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق اداما فان الخائف أن لا ياتدم يحدث اذا كاه مع الخبز وهذا قول الجمهور * والحديث علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة (باب النبوة في الايمان) بفتح الهمزة لا بالكسر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (يقول اخبرني) بالتوحيد (محمد بن ابراهيم) التيمي (انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

انما كرامهم وملاطقتهم (قوله يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لنا يا أختي)

عبد الله قال فينا نزلت أذمت
 طائفتان منكم أن تفسلا والله
 وليهما بنوسلة وبنوحارثة وما نحب
 انهما نزل أقول الله والله وليهما
 * حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن
 جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قال
 حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر
 ابن أنس عن زيد بن أرقم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اغفر للانصار ولابناء الانصار
 وأبناء أبناء الانصار * حدثني
 يحيى بن حبيب أخبرنا خالد يعني ابن
 الحرث حدثنا شعبة بهذا الاسناد
 * حدثني أبو عمر عن الرقائي حدثنا
 عمر بن يونس حدثنا عكرمة وهو ابن
 عمار حدثنا اسحق وهو ابن عبد الله
 ابن أبي طلحة ان أنس حدثنا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استغفر
 للانصار قال واحسبه قال ولذا روى
 الانصار ولما روى الانصار لأشك فيه
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
 ابن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ
 زهير حدثنا اسمعيل عن عبد العزيز
 وهو ابن صهيب عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى صبيا نا
 ونساء مقبلين من عرس فقام نبي
 الله صلى الله عليه وسلم عملا

أما قولهم يا أختي فضبطوه بضم
 الهمزة على التصغير وهو تصغير
 تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض
 النسخ يفتحها قال القاضي قدروي
 عن أبي بكر انه نهي عن مثل هذه
 الصيغة وقال قل عافاك الله رحمتك
 الله لا تزد أي لا تقل قبل الدعاء
 فتصير صورته صورة تقي الدعاء قال
 بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله أعلم
 * (باب من فضائل الانصار رضى
 الله عنهم) *

انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف
 الانواع وأصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء بعد هاو جملة انما في محل مفعول بالقول
 وجملة سمعت مثلها ليقول وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالأصوات تعدى الى مفعول واحد
 وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدره بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا
 اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال
 ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا أو صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب
 أحاله وان تعدى الى ذات العدم المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت
 بشئ من هذا البحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهد
 أي العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والتروكات كلها والاعمال مبتدأ
 بتقدير مضاف أي انما صححة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجزر والباء في بالنية
 للتسبب أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل أن تكون للاصاق لان كل عمل
 تلصق به نيته (وانما امرئ) رجل أو امرأة (ما نوى) وفي رواية لكل امرئ ومما وصله بمعنى
 الذي وجملة نوى صلة لاجل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير
 منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير
 وانما الامرئ جزاء شئ نواه فترجع الصلة صفة العائد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا
 على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والقاعل المقدر في نوى
 ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي نواه هو (فن كانت هجرته الى الله ورسوله)
 ولا يذروا الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لنتفها معنى حرف الشرط وخبرها
 في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان ناقصة
 اسمها هجرته أي من تين أو ظهري في الوجود ان هجرته لله والى لانتهاء الغاية أي الى رضا الله ورسوله
 (فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله الفاء سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط
 اذا كان جملة اسمية فلا بد من الذاء أو اذا كقولهم تعالى وان تصيبهم سبئة مما قدمت أيديهم
 اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافا فهو ما فيكون الجزاء غير الشرط نحو من أطاع
 أطيع ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينها فهي بمثابة قولك من أكل
 أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وان اتحد في اللفظ
 لم يتحد في المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا
 وأجر قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت على غير
 الفطرة وجز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم
 فالولا قوله في الاقل على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة (ومن كانت
 هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فهجرته جواب الشرط
 ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال في الشرط والجزء الاول اشارة الى تحوير الدنيا قال في القتح
 ومناسبتة كالحديث هنا أن المين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية
 زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك فن حلف أن لا يدخل دار زيد في شهر أو سنة
 مثلا وحلف أن لا يكلم زيد امثلا وأراد في منزله دون غيره فلا يحث اذا دخل بعد شهر أو سنة
 في الاولى ولا اذا كلمه في دار أخرى في الثانية ولو أمانته الحالك على حق ادعى عليه به انعقدت يمينه
 على ما نواه الحالك ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استخلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان

فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى (٤٠٣) اللهم أنتم من أحب الناس إلى يعني الأنصار * حدثنا محمد بن المنثري

وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأتان من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده أنكم أحب الناس إلى ثلاث مرات * حدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن إدريس كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد * حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشار واللفظ لابن منثري قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنصار كرشى وعيبي

هو بضم الميم الأولى واسكان الثانية وفتح التاء المثناة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جمهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا وفي البخارى بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا وللبخارى في كتاب النكاح ممثنا بتاء مشناة فوق وتون من المنسة أى متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقين ممثنا بكسر التاء وتحفيف النون أى قياما طويلا قال القاضي والخيار ما قدمناه عن الجمهور (قوله جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاها) هذه المرأة اما محرمه كام سليم وأختها واما المراد بالخلوة انها سألته سؤالا خفيا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهى الخلوة المنهى عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشى وعيبي) قال العلماء معناه جماعى وخاصتى الذين أتى بهم واعتمدتهم في أمورى

أبطل بهما حق غيره ثم ان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التوريف وان حلفه الحاكم لأن الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع * ولما فرغ من ذكر الأيمان شرع يذكر أبواب النذور فقال (باب) بالتسوية يذكر فيه (إذا أهدى) شخص (ماله) أى تصدق به (على وجه النذور والتوبة) بالمنة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما أو ساكنة وللكشميهي والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك إذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط أو التزام ما ليس يلزم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تعين وأر كانه صيغة ومندور وناذر وشرطه في النذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما يندره فيصح من السكان لأن الكافر لعدم أهليته للقربة ولأن مكره ولا يمن لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله على كذا أو على كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الابائية كسائر العقود وفي المنذور كونه قربة لم تعين فلا كانت أو فرض كغاية لم تعين كعتق وعبادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشرب خمر أو مكره كصوم الدهر لمن خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعلا أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بخالفته كفارة والنذر ضربان نذر لجاح وهو التماذى في الخصومة ويسمى نذرا للجاح والغضب بأن يمنع نفسه أو غيره من شيء أو يبحث عليه أو يحقق خيرا غضبا بالالتزام قربة كان كتمه أو أن لم أكله أو أن لم يكن الأمر كإفلقه فعلى كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه أو كفارة معين ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا أو كقول من شفى من مرضه لله على كذا لما أنتم الله على من شفى من مرضى أو يتعلق بمحدث نعمة أو ذهاب نعمة كان شفى الله مرضى فعلى كذا فيلزمه ذلك حالان لم يعلقه أو عند وجود الصفة ان علقه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن زيد الأبلجى (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصارى أبو الخطاب المدني ولابى ذر كافي اليونانية أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب) أبوه (من) بين (بنيه حين عمى) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك فى حديثه) الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال فى آخر حديثه (ان من) شكر (توبى ان تخلف) أى أن أعزى (من مالى) كما يعزى الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة) الى الله ورسوله الى بمعنى اللام أى صدقة خالصة لله ورسوله أو تتعلق بصفة مقدرة أى صدقة واصله الى الله أى الى ثوابه وجزائه والى رسوله أى الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر المهملة (عليك بعض مالك فهو خير لك) فى سنن أبى داود من توبى الى الله أن اخرج من مالى كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثنته قال نعم والضمير عائذ على المصادر المستفاد من أمسك أى امساك بعض مالك خير لك من أن تضرب بالفقر والفاقة فهو جواب شرط مقدر رأى ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث فى النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بجمعها والاختلاج الذى ذكره ليس بظاهر فى صدور النذرينه وإنما الظاهر انه يؤكدهم توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدى أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب أو اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحيز لكنه لم يصدر منه تحيز وإنما استشار

فأشير

وان الناس سيكثرون ويقولون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم ﴿٤٠٣﴾ بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار نوا النجار ثم بنو عبد الاثمل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فصيل قد فضلكم على كثيره حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن أبي أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن المثنى وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد قال الخطابي ضرب مثلا بالكفر لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعبية وعامة معروف أكبر من الخجلة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضرب بها مثلا لانهم أهل سره وخفي أحواله قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكثرون ويقولون أي ويقول الانصار وهذا من المعجزات قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم وفي بعض الاصول عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار أي خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محله فتسمى

فأشير عليه بما سأل البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثالث اذا نذر التصديق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخرجه كله فله أبو حنيفة وقيل ان كان نذرت ركان شفي الله مريضى لزمه كله وان كان لجا باو غضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله أو يكفر كفارة عيى وهو قول الشافعى ﴿هذا﴾ (باب بالتسوين (أحرم) شخص (طعامه) ولا يذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام على أو نذرت لله أو لله على أن لا كل كذا ولا أشرب كذا وهذا من نذرا للجراح والراجح عدم الاعتقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة عيى (وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغى امان تفسير تحرم أو حال أو استثناء والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للايهام بتفخيمه او تهويله فان ابتغاء مرضاتهن من أعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وورد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا الربا أيضا فامضاء عطفه وعلى الاستثناء لا يكون الثاني عين الاولى لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم فأجيب تبتغى مرضاة أزواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول أعنى التفسير هو التفسير لما جمع من التثخيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرائله فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا الاعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم (تحله إيمانكم) بالكفارة وأشرع لكم الاستثناء في إيمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحدث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ما طاب ولدن الحلال أي لا تمنعوا أنفسكم كنع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدها منكم وتقسفا * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا الحاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير في ما الليثي (يقول سمعت عائشة) رضی الله عنها (ترعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتم عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصبت أنا وحفصة) أم المؤمنين بنت عمر (أن أبتنا) ولا يذر أن يتخفيف النون أن تابا لرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقلقه) له (اني اجد منك ريح مغاير) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحية ساكنة فراء صغله رائحة كريهة ينضجها شجر يسمى العرطف (أكلت مغاير) استنهام محذوف الاداة (ودخل على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقال ذلك له) أي انى اجد منك ريح مغاير أكلت مغاير (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغاير وكان يكرمه رائحة الخبيثة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش) ولن أعود له فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله (خطاب) لعائشة وحفصة) على طريق اللذات ليكون أبلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب (وإذا سر النبي الى بعض أزواجه) حفصة (حدثنا) سقط قوله حديثنا من اليونانية وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخارى بالسند اليه (وقال لى ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازى الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) أي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان أعود له) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت)

ثلاث الخجلة دار بنى فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الخ

ابن حميد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا ما احد الا اثرت بها عشيرتي * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد قال شهد ابا سودة سمع ابا اسيد الانصاري يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابا سودة قال ابو اسيد انهم اتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدات بقومي بنى ساعدة وبلغ ذلك سعد ابن عباد فوجد في نفسه وقال خلفنا فكننا آخر الاربع اسرجوا لي حماري اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكاه ابن اخيه سهل فقال ائذ به اتز على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم اوليس حسبك ان تكون رابع اربع فرجع وقال الله ورسوله اعلم وامر بحماره فخل عنه الاسلام وما ترهم فيه وفي هذا دليل لجواز تقصيل القبائل والاشخاص بغير محازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (قوله سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة) اما اسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ خطيبا بفتحها فعلى ماض قوله عند ابن عتبة بالمشاة فوق هو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عامل معه معاوية بن ابي سفيان على المدينة (قوله خلفنا) أي أخرنا فعملنا آخر الناس ذلك

على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) * وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والتمن ﴿ (باب) حكم (الوفاء بالنذر) أي فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) أي بما أوجبوا على أنفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفير على اداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو حبه الله كان بما أوجبه الله عليه أو وفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قرينة للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبر * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوطاطي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال (حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره طاء مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (انه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول أولم ينهوا عن النذر) بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرک من طريق المعاني بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ له قال حدثنا فلج بن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو وأحد بنى عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن عمر بارض فارس فوقع فيها وياها وظاعون شديد فجعلت على نفسي اثن الله سلم ابني لمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فاتقول فقال ابن عمر أولم ينهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب أي لا يؤخره (وانما يستخرج بالنذر من الجليل) أي لا يأتي بهذه القرينة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشقاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراد * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (أخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أي عن عقد النذر (وقال انه لا يردي شيئا) تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهى للتحريم على الاصل أولا فاقدم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية ولا يلزم وأيضا لو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمله فاعله لكنه ورد النهى عنه تعظيما لثأته لئلا يستهان به فيفطر في الوفاء به وجهه اقرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتد بذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكرها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولى والغزالي والرافعي انه قرينة لقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الا لآية ولانه وسيلة الى القرينة فيكون قرينة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجسي عن نص الشافعي الى انه مكره لسبوت النهى عنه وكذا انقل عن المالكية وحرم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى اختلاف عنهم والحزم عن الشافعية بالكراهة قال واحجوا بانها ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القرينة وانما قصد أن يتفجع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيت به في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكرروهو ما اذا نذر صوم كل خيس أو كل اثنين أو نحو ذلك فمكرره قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شئني الله مريضى أو نجباني من كذا أو رزقني كذا فعلى المشى الى مكة أو صدقة كذا ونحو ذلك

* حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثني أبو داود حدثنا حارث بن شداد عن يحيى بن أبي (٤٠٥) كثير قال حدثني أبو سلمة ان أبا أسد الانصاري

حدثته أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار مثل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عباد * وحدثني عمرو والنقاد وعبد ابن جريد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوعه الا شهر قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النصار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عباد مغضبا فقال أشحن آخر الاربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الاربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فانتم سمى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنثري وابن بشار جميعا عن ابن عريرة واللفظ للجهضمي حدثني محمد بن عريرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان

ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما وألوا اليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذرا للجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذرا للتبرأ ذهو كما مر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكرهية على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما يبذل القرية الا بشرط أن يفعل لها ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يريد شيئا (ولكنه يستحسن به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به * والحديث مضى في القدر * وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (ابن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشئ) نصب ابن علي المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدره) بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير الضرع وعليه ما شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لا يدرم اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه النذرا الى القدر وقد قدره) بضم القاف وكسر المهمله المشددة مبنيا للمفعول ولا يدر قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من الخيل) فيه التفتت على رواية لم اكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر المثناة القوية ولا يدر فيؤتى وله عن الجوى والمسئلة في يؤتى بجذف القاء وله أيضا عن الكشي يي يؤتى بجذف المياه للجزم بدل من قوله يكن الجزوم لم أي يعطى (عليه) أي على ذلك الامر الذي بسببه نذر كاشفاه (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أي من قبل النذر (باب اسم من لا يبي بالنذر) قال في الفتح وسقط لغير أي ذرافظ اسم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يدر عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الججاج أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو جرة) بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهد بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهمله بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها وحده (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه مرضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين أتاهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (لا ادري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يدر اثنتين أو ثلاثا (بعد قدرته ثم يحيى قوم يندرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمها (ولا يفون) بفتح التثنية بالنذر ولا يدر عن الكشي يي يوفون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤمنون) لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمونهم أحد بعد ذلك (ويشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة بدون التعميل أو يؤدون الطلب (ويظهر فيهم السن) بكسر المهمله وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن امر الدين أو هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا بالخلق * والحديث سبق في الشهادات وفضائل الصحابة والرافق (باب) حكم (النذرى الطاعة) وقوله تعالى (وما انفقتم من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل الشيطان (او نذر ثم نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجاز يكتم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووجد الضم في قوله يعلمه والسابق شيان النفقة والنذر لان العطف أو وهي لاحد الشيتين تقول زيد أو عمرو

لا أحب أحد منهم الا خدمته زاد ابن المنثري وابن بشار في حديثهما وكان جرير أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبد بن حميد عن أبي عاصم كلاهما عن ابن جريح (٤٠٧) عن أبي الزبير عن جابر ح وحدثني سلمة

ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها * وحدثني حسين بن حريث
حدثنا الفضل بن موسى عن خثيم
ابن عزال عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها أما مني لم أقفها ولكن قالها الله
عز وجل * وحدثني أبو الطاهر حدثنا
ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبي
أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف
ابن أيماء الغفاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
اللهم العن بني الحيان ورعلا
وذكوان وعصبة عصوا الله ورسوله
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن
أيوب وقييسة وابن حجر قال يحيى
ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد
الله بن دينار أنه سمع من عمر بن عبد
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
وعصبة عصت الله ورسوله

في المشارق هو من أحسن الكلام
ومجانسته مأخوذ من سالمته إذا لم
ترمنه مكرهًا فإمكانه دعاهم بأن
يصنع الله بهم ماوافقهم فيكون
سالمها يعني سلمها وقد جاء فعلى
بمعنى فعل كقاتله أي قتله (قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم العن بني
حيان ورعلا) الحيان بكسر اللام
وقحها وهم بطن من هذيل ورعل
بكسر الراء وسكان العين المهملة
وفيه جواز عن الكفار جملة أو
الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه

ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجع بأن الأثبات في حق من مات
والنفي في حق الحي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله) (ولابي ذر زيادة بن عتبة) أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (أخبره أن سعد
ابن عبادة الأنصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة
(فتوفيت قبل أن تقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل
نذرا مطلقا أو كان معينا عند سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال الزهري
(فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون
وجوبا أو ندبا كذا قاله في الفتح تعالى الكواكب قال العين معنى التركيب ليس كذلك وإنما
معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه صلى الله عليه وسلم
بذلك والضمير في كانت يرجع إلى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله أعدلوا هو أقرب
للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله أعدلوا الجمهور على أن مات وعليه نذر مالي أنه يجب
قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن
يكون سعد قضى نذر أمه من تركها إن كان ماليا أو تبرع به * والحديث يأتي في الحيل أيضا إن
شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر)
بكسر الموحدة وسكون الشين المجهجة جعفر بن أبي وحشية أبياس الشكري أنه (قال سمعت سعيد
ابن جبير) يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبه بن عامر الجهني
رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (إن أختي) لم تسم (نذرت) ولابي ذر
عن الجوى والمستمل قد نذرت (أن تنحج وانها ماتت) ولم تنحج بنذرها (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كان عليهما دين) مخلوق (أ كنت فاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق
بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ أن امرأة قالت إن أمي نذرت الحج ولا مناقاة
لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور (باب) حكم (النذر
فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولابي ذر عن المستمل ولابي معصية * وبه قال
(حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن محمد البصري (عن مالك) الإمام (عن طلحة بن عبد المطلب)
الأبلي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه
فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد
لا يجب عليه شيء ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعي فأما إذا نذر مطلقا كان قال على
نذره ولم يسم شيئا فعليه كفارة العين وكذا أن نذر شيئا لم يطقه * ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء
الثاني لافي الأول وقيل يؤخذ ٢ وسبق الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولابي ذر
حدثني بالأفراد ثابت (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشيخ قيل
هو أبو اسرائيل كما نقله مغطاي عن الخطيب (إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه عيشي بين
أبيه) لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذرت أن يمسي فأمره أن يركب العجزة عن المشي (وقال القزاري)
بفتح القاء والراء المخففة وبعد الألف راء مكسورة ومر وان بن معاوية مما وصله في الحج (عن حميد)
الطويل أنه قال (حدثني) بالأفراد (ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه وأشار بهذا إلى أن

أي الجزء الأول في الترجمة من الحديث أيضا لأن نذره في ملك غيره تصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو معصية كذا في النسخ عن ابن المنير

وحدثني زهير بن حرب والحلواني
وعبد بن جيد عن يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله وفي حديث
صالح وأسامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر
* حديثه حجاج بن الشاعر حدثنا
ابوداود الطيالسي حدثنا حرب
ابن شداد عن يحيى حدثني أسوسمة
حدثني ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل
حديث هؤلاء عن ابن عمر **حدثني**
زهير بن حرب حدثنا يزيد هو ابن
هرون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن
موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار ومزينة وجهينة وغفار
وأشجع ومن كان من بني عبد الله
مولى دون الناس والله ورسوله
مولاهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سعد
ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرير
الاعرج عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يش
والانصار ومزينة وجهينة وأسلم
وغفار وأشجع موال ليس لهم مولى
دون الله ورسوله * حدثنا عبد الله بن
معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد
ابن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في
الحديث قال سعد في بعض هذا فما اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم الانصار
ومزينة ومن كان من بني عبد الله
ومن ذكروا ليس لهم مولى
ورسوله مولاهم أي ولهم والمتكفل
بهم وبصالحهم وهم مواله أي
ناصره والمختصون به قال القاضي
المراد بن عبد الله هنا بنو عبد العزى
من غطفان سماهم النبي صلى الله عليه

جيدا صرح بالتحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الأولى * وبه قال (حدثنا ابو عاصم)
النيبل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن ابي مسلم (الاحول) المكي
(عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي من أبناء الفرس (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (يزمام
أوغیره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي
الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد
(سليمان الاحول ان طاوساً أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بالناس) حال كونه (يقود انساناً بجزامة في أفقه) بكسر
الخاء المعجمة وفتح الزاي الخفيفة حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير
يشد بها الزمام ليسهل اتياده اذا كان صعباً ولم يسم واحداً من الانسانين المذكورين ويحتمل
أن يكونا بشر او ابنة طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي
الجزامة (النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره) أي القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة
بين هذا الحديث والترجمة أجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جريج التصريح
بأنه نذر ذلك * والحديث سبق في الحج وذكره ناس من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما ترى
* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أسوسمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
عنهما أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطف) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في
المهمات وجواب يناقوله (اذا هو رجل قائم) زاد ابوداود في الشمس (فسال) صلى الله عليه وسلم
(عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر
وقيل يسير بضمية ثم مهملة مصغراً أيضاً وقيل قيصر يقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل
بالسين المهملة مصغراً أيضاً وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهمماته فقال انه رجل من قر يش
وقال ابن الاثير في العجاية كغيره انه أنصاري قال في الفتح والاقول أولى يعني كونه قرشياً ولا يشاركه
أحد من العجاية في كنيته (نيران) يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأب اسرائيل ولا يداود مره (فليتكلم وليستظل)
من الشمس (وليقعد وليتم صومه) لانه قرية بخلاف البواقي والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه
أن الصوم لا يشق عليه * والحديث أخرجه ابوداود في الايمان وابن ماجه في الكفارات
(قال عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم) مرسل لا يذكر ابن عباس قال في الفتح تسلك به ذمان يرى أن الثقات اذا اختلفوا
في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لمامه من زيادة العلم الآن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان
وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من صنيع
البخاري أنه لا يعلى في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استواء افيق قدم الوصل
والواقع هنا أن من وصله أكثر ممن أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن
ابن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متقن
وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر
فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل **حدثنا** (باب) حكم (من بدر
ان يصوم أياما) معينة (فوافق الحر والقطر) هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة * وبه قال

وسلم بن عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة التحويل اسم أيهم (قوله والحليفة بن أسد وغطفان) بالخاء المهملة من الخلف أي المتخالفين (حدثنا

قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم (٤١٠) وليس في حديث ابن أبي شينة محمد الذي شك * حدثني هرون بن عبد الله

حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة
حدثني سيد بن تميم محمد بن عبد الله
ابن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد
مثله وقال وجهينة ولم يقل أحسب
* حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي
بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أسلم وعفارة ومنزلة
وجهينة خير من بني تميم ومن بني
عامر والخليفة بن أبي أسد وعطفان
* حدثنا محمد بن المثني وهرون
ابن عبد الله قال حدثنا
عبد الصمد ح وحدثني
عمرو الناقد حدثنا شعبة بن سواد
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر بهذا
الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وأبو كريب واللقظ لابي بكر
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن
أبي بكر عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان كان
وجهينة وأسلم وعفارة من بني تميم
وبني عبد الله بن عطفان وعمار
ابن صعصعة ومثني صاصوته فقلوا
يا رسول الله فقلنا واوخسروا قال
فانهم خير وفي رواية ابي كريب أرأيتم
ان كان وجهينة ومنزلة وأسلم وعفارة
(قوله صلى الله عليه وسلم انهم
لا خير منهم) هكذا هو في جميع النسخ
لا خير وهي لغة قديمة تكررت في
الاحاديث وأهل العربية يتكرونها
ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال
أخبر ولا أشرو ولا يقبل انكارهم فهي
لغة قديمة الاستعمال وأما تفضل
هذه القبائل فليس بقهيم الى الاسلام
وآثارهم فيه (قوله حدثني سيد بن
تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب
الضبي) قال القاضي كذا وقع هنا
وضعية لا يجتمع في بني تميم الغضبية بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحرث بن فهر

وقفت (أصلها وتصدقت بها) أي بقرها (وقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه
عما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموال اليتامى) بتشديد الياء (بيرط) بفتح
الموحدة وسكون التخمية وضم الراء وفتحها بالصرف ولا يذرعده وفيه لغات أخرى كثيرة
سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لحائطه) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان
(مستقبله المسجد) أنت باعتبار البعثة * وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أويس قال (حدثني)
بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن ثور بن زيد) بالثلثة (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التخمية
(عن أبي الغيث) سالم (مولي ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تخميسا كنه فعين
مهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر)
لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهابا ولا فضاة الا الاموال والنياب والمناج)
كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقعت عليه من الاصول المعتمدة والنياب بانيات الواو كالذي
بعده وقال في الفتح الا الاموال والمناج كذا لا كترأى بحذف الواو من المناج قال ولا بن
القاسم والقعبي والمناج بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان
المال غير العين كالعروض والنياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها
الأ أن يكون منقطعا فتسكون الأ بمعنى لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء
من الغنمة التي في قوله فلم نغنم فتنى أن يكونوا غنموا أو أثبت انهم غنموا المال فدل على أن المال
عنده غير العين وهو المطاوب (فأهدى رجل من بني الضبي) بضاد مضمومة مبهمة وباء من موحدين
أولاهما مفتوحة بينهما تخميسا كنه (يقال له رفاعه بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب
الجذابي ثم الضبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غلاما يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وكان أسود (فوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر
من المغازي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء
مقصورا موضع يقرب المدينة (حتى اذا كان وادي القرى بيننا) بجم بلا فاء (مدعم يحظر رحلا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبهم عاتر) بالعين المهملة وبعده الاف هزة فراء لا يدري راميه
فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأه الجنة) وفي المغازي هنيأه الشهادة (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة) بفتح الشين المجهمة وسكون الميم الكساة (التي اخذها
يوم خيبر من المغامر لم تصبها المقاسم) وانما غلها (التشعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبه لغاله
أو أنها سبب لعذابه في النار (فما سمع ذلك الناس جاز رجل) لم أعرف اسمه (بشر الماشرا كين)
بكسر الشين فيهما شرا وسيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (شرا لمن نارا وشرا كان من نار) * والحديث مر في المغازي
(بسم الله الرحمن الرحيم * باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشيمى
والجوى كتاب الخ ولا يذرعن المسقى كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاستر لاخا
تستر الذنب ومنه الكفار لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله
تعالى فكفارتها) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين متدا
من جنس القنطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنطرة ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب
ابن عجرة كما في الحديث اللاحق (حين نزلت ففديته من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر (٤١١) عن عدى بن حاتم قال أتيت عمر بن الخطاب

فقال لي ان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كذرت وأبت فادع الله عليها فقييل هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا وأمت بهم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن المغيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال أبو هريرة لا أزال أحب بنى تميم من ثلاث سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمسى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سيدة منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمقها فانها من ولد اسمعيل * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فهم فمذ كرمثله * وحدثنا حامد ابن عمر البكر اوى حدثنا سلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود قال وقد نسبه البخاري في التاريخ كواقع في مسلم قلت وفي هذيل أيضا بن عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل فيجوز ان يكون ضيما بالحق أو مجازا لمقارنته بنى ضبة فان تيمما تجتمع هي وضبة قريبا (قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام ثلاثا أيام (أوصدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (أونسك) شاة مصدر أو جمع نسيسة (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله سفيان الثوري في تنسيبه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعكرمة) مولد ابن عباس مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن أبي هند عنه (ما كان في القرآن أو) بفتح الهمزة وسكون الواو وفيها نحو قوله تعالى فقدية من صيام أو صدقة أونسك (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في القدية) على ما أتى ان شاء الله تعالى الآن * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا البوشهاب) عبد ربه بن نافع الأصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جد رطب بن الانصاري (عن مجاهد) أي ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابى لبي) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه قال أتيت بعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) أي اقرب (قد نوت فقال ابو ذؤيب) ولا بي ذرا تؤذيك بالفوقية بدل القمية (هو أمك) بنشد الميم للساكين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولا بي ذرفقت (تم قال) احلق رأسك وعليك (قدية) هر فوع مبتدأ خبره محذوف أي عليك قدية أو خبر مبتدأ محذوف أي فالواجب عليك قدية (من صيام أو صدقة أونسك) * قال أبو شهاب بالسند الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ابوب) السخيتاني أنه (قال الصيام ثلاثا أيام والنسك شاة والمساكين ستة) أي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من أجل التخيير فانهم اوردت في كفارة اليمين كماوردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل أن يكون البخاري أدخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام نصف صاع في الكفارة كالقدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم لم نص في القدية على أنها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا أن يظهر الحق معهم اه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان * والحديث سبق في الحج (باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) ما تحلوا ونهيه وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم ومولى أموركم وقيل مولاكم أولى بكم من انفسكم فكانت نصيحتهم أنفع لكم من نصائحكم لانفسكم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرع لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم * (مق تجب الكفارة على الغني والفقير) ولا بي ذر باب. تي تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال) سفيان بن عيينة سمعته من فيه) أي من فم الزهري اي ليس معناه موهه بالتدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) جاء رجل قيل هو سلمة بن صخر البياضي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) أي فعلت ما هو سبب الهلاك (قال صلى الله عليه وسلم) له (ما) ولا بي ذروما (شأنك قال وقعت على امرأتى في رمضان) أي وطئتها كافي حديث آخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع تعتق) بضم الفوقية ولا بي ذر عن الكشميهني أن تعتق (رقبة قال لا) أستطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) أستطيع (قال) عليه الصلاة

ووجوه أصحابه صدقة طيبت بها (أي سرتهم وأفرحتهم وطيبها لهم على المشهور وحكى تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه والله أعلم

حدثنا ود عن الشعبي عن أبي هريرة قال (٤١٣) ثلاث خصال سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا تزال

أحبهم بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير انه قال هم أشد الناس قتالا في الملاحم وليذكر الدجال وحديثي حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المزاحمي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير ان في حديث أبي زرعة والاعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه

*** (باب خيار الناس) ***

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الاصول وكانت الفروع كذلك غالباً والفضيلة في الاسلام بالقوى لكن اذا انضم اليها اشرف النسب ازدادت فضلاً (قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الامر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه)

والسلام (فهل تستطيع ان تطعم ستمين مسكيناً قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس فجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه تمر والعرق المكتل الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعاً (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بقره (فتصدق به) بالتمر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولاي ذرمتي (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرته (نواجذه) بالذال المعجمة آخر الاسمين أو هي الاضراس تعجبان حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالاً) وفي الحديث ان كفارة الوفاق مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وتجب نيته بان ينوي الاعتاق وكذا باقها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كئذ فلا يكتفى بالاعتاق الواجب عليه من لاوان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنير التنبية على أن الكفارة إنما تجب بالحنث كما أن كفارة المواقع في نهار رمضان إنما كانت باقتحام الذنب وأشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأول أعطى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كناية على احتياج الكوفيين بالفدية منه هنا على ما احتج به من خالفهم من الخاقها بكفارة المواقع وانهم اذ لم يكن مسكين اه ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلاصوم على أحد سببها لانه حق مالي تعاق بسببين فجاز تقديمها على أحدهما كالزكاة تقدم على الحنث ولو كان حراماً كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعياً عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أمال الصوم فلا يقدم لانه عبادة بدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان * والحديث سبق في الصوم

باب من اعان المعسر في الكفارة الواجبة عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد عن (الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) (جاء رجل) اسمه كاسبق سامة بن صخر أو هو سلمان بن صخر أو هما واقعتان سبق ذلك في الصيام (الى رسول الله) ولاي ذرالى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هل كنت) وفي بعض الطرق وأهلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكت (قال) وقعت باهلي) جامع امرأتى (في) نهار رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجدد رقبة) تعتقها المستفهم بخدوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) أجد (قال هل) ولاي ذر فهل (تستطيع) ان تصوم شهرين من متتابعين قال لا) وعند البزار من رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الامن الصوم (قال فهل) تستطيع ان تطعم ستمين مسكيناً قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالقاء على فقد الاول ثم الثالث بالنفا على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتتم منزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال) جاء رجل من الانصار لم أرف على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكتل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه تمر فقال) عليه الصلاة والسلام له (اذهب بهذا) التمر (فتصدق به قال) ولاي ذر عن الكشميين فقال (على) ولاي ذر على أي أتصدق به على أحد (احوج منا يا رسول الله) والذي بعثك بالحق ما بين لابتيه اهل بيت احوج منا) ولايتهم ابغيرهمز تننية لانه لا يريد الحرتين أرضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قرى بافضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال اذهب فاطعمه اهلك) بقطع همزة فاطعمه أي اطعم ما في المكتل من التمر من تلمزك نفعته وزوجك أو مطلقاً فأبارك

في هذا الامر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضي يعقل ان المراد به الاسلام كما كان من عربين الخطاب وخالد بن الوليد ومطابقة

* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا (٤١٤) وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولدي صغره * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال عبد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل صالح نساء قريش احناه على ولدي صغره وأرعاه على زوج في ذات يده * حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيائمه ونحو ذلك ومعنى ركن الابل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث لم تترك مريم بنت عمران بعير اقط والمقصود ان نساء قريش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجلالة وأما الافراد فمدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده أى شأنه المضاف اليه ومعنى احناه اشفقته واخانيته على ولدها التي تقوم عليهم بعد تمهيمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بجانية قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبا بيان احناه وارعاه وان معناه احناه والله أعلم العتق

ان يكون صاعهم ستمائة عشر رطلا لكنه اعلم لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك اه والمد كما مر رطل وثلاث البغدادي وهو مائة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستائة درهم وخمسة وعشرون درهما كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية اربطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه * والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا منذر بن الوليد البخاري) بالجم قال (حدثنا أبو قتيبة وهو سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصله من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمرانه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى زكاة رمضان) أى صدقة الفطر منه (عبد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلث بالبغدادى وهو مائة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما مر (المد الاوّل) بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذي احده هاشم وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثي مدان مد هاشم رطلان والصاع منه ثمانية اربطال (وفي كفارة اليمين عبد النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامد واحد * (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مد هاشم في القدر فانه (اعظم من مدكم) في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هاشم أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لي مالك) الامام (لوجاه كم امير فضر بمد اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم باى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كان يعطى) ذلك (عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال) مالك (اقل ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاوّل والحادث وهو الهشامى وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاوّل كان الرجوع الى الاوّل أولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجح أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما مر * والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الأبو قتيبة ولا عنه الا المنذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (في ميكا لهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو بكر بن النويرى الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المدفهم من لا يكفيه في غيرها فاقا وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجاب فأنه تعالى بوجهه الكريم يردني اليها ردا جيلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه * هذا (باب قول الله تعالى) في آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحر برقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا تطلق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان بجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في ثم ارمضان جلا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال وأشهد واذوى عدل منكهم وأطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العد الشرط في جميعها جلا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واى الرقاب اركى) فيه ايماء الى حديث أبي ذر السابق في أوائل

العتق

حدثني شجاع بن الشاعر أخبرنا عبد الصمد حدثنا جاذب يعني ابن سلمة عن ثابت عن (٤١٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى

بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحطف في الاسلام فقال أنس قد طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري التي بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحطف في الاسلام وايعا حلف كان في الجاهلية لم يزه الاسلام الا شدة * (باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضی الله عنهم) * ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لاحطف في الاسلام وحديث أنس أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قال القاضي الطبري لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فسنخ بآية الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في

العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثمنا وانفسها عند أهلها وكان المولى أشار بذلك الى موافقة الخنمية لان الفعل التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشراط الايمان في كفارة الايمان فأورد الترجمة محتملة وذكرا أن الفضل والمزية لعتق المؤمنة فبعضه على مجال النظر فلما قيل أن يقول اذا تقاوت العتق وكان أفضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك في براة الذمة قال وهذا أوضح من الاستسماه بجمول المطلق على المقيد في كفارة القتل اظهروا الفرق بالتغليظ ههنا * وبه قال (حدثنا محمد ابن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي (عن ابي عسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن أسلم) أبي اسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بنين العابدين (عن سعيد بن مر جانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفي العتق أي ما رجل أعتق امرأ مسلمة (اعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضوا منه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا انها تفارقها من ثلاثة اوجه أحدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهر الامر ضمرا وان يكون ما به ضم من جمع قبلها كقدم الحامح حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو ما عجتني الجارية حتى حد يثها ويسرع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتفتح حيث يتسع ولذا يتسع ضربت الرجلين حتى أفضلها ما وانما اجاز حتى نهله ألقاها لان الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها ما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الجحامون قاله في المغنى والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزم ما قبله وهو غاية لما قبله واخص الفرج بالذكر لانه محمول أكبر الكبار بعد الشرك * والحديث سبق في أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد) المكاتب (في الكفارة) حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار اه وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم وولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العالم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيني في غلام لها ابن زينة نعمته في رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجزئك سمعت عمر يقول لان أحمل على نعلين في سبيل الله أحب الى من أن أعتق ابن زينة لكان في الموطن عن ابي هريرة أنه اذ اذقتي بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر انه أعتق ابن زنا وقال الجهور يجزئ عتقه وكراهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينه * وبه قال (حدثنا ابو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (أخبرنا جاذب ابن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكه) اسمه يعقوب أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال

الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وايعا حلف كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعقوب بن إبراهيم (٤١٦) وعبد الله بن عمرو بن ابان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجعفي

عن مجمع بن يحيى عن سعد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا وجلسنا حتى نصلى معه العشاء قال جلسنا فخرج علينا فقال ما زلت همنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا تجلس حتى نصلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

في الخاتمة لم يرد في الاسلام الاشارة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منعت الشرع منه والله أعلم

* (باب بيان ان بقائه النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقائه أصحابه أمان للأمة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء الامنة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فاذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانه طارت وانثقت وذهبت (وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفستن والحروب وارتداد القلوب ونحو ذلك مما اندر به صريحا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله

غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره مني فاشتره نعيم بن النخام) بضم النون وفتح العين المهملة والنخام بفتح النون والهاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (فسمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول) كان المدير (عبد قبطيا) بكسر القاف وسكون الواو نسبة الى قبط مصر (مات عام اول) بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول ونحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جازييع المدير جاز اعتماقه وفاس الباقي عليه * والحديث أخرجه أيضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق وأخرجه مسلم في الايمان والندور * هذا (باب) بالنسبة (اذا اعتق عبد ابيه وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبتا في رواية أبي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبد ابيه وبين آخر عن الكفارة فان كان موسرا أجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجزئه مطلقا ومباحث المستقلة في كتب الفقه فلتراجع * هذا (باب) بالنسبة يذكر فيه (اذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد هو في الشرع عضو به سيها زال الملك عن الرقيق بالحرية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة بن الجراح عن الحكم بن عتيبة بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد قال ابراهيم النخعي عن عائشة) رضي الله عنها (انها أرادت ان تشتري بريرة) بفتح الواو (فاشترطوا) أي اهلها (عليها) على عائشة (الولاة) أي أن يكون الولاة لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشرط (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترىها) فاعتقها (انما) ولاي ذرفاعا (الولاة من اعتق) يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو بكتابة أو تدبرا وسرا به فلاؤه ولعله بعينه بنفسه لقوله هنا انما الولاة من اعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقواؤه من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كافي النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاة بلحمة كحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاة لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشرك ترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجزئه عتق المشترك عن الكفارة * والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في القرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والقرائض * (باب) بيان احكام (الاستئناء في الايمان) والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أو لا أفعل كذا ان شاء الله أو الآن يشاء الله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون الحسية الأزدي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه انه (قال أقيت رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في رهط) قال ابو عبيد مادون العشرة (من الاشعريين استحملمه) أي اطلب منه ما يحمله لنا واثقة بالغزوة تبوك (فقال والله) ولاي ذر عن الكشميين لا والله (لا احاكم ما) ولاي ذروما (عندي ما احاكمكم) عليه (ثم ابنتا) بكسر الواو وسكون الميم (ما شاء الله) عز وجل (فأني) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بابيل) وللاصملي وأبي ذر عن الحوي والمستملي بسائلين معجوة بعد الالف همزة فلام قطيع من الابل (فأمر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعد هاء الهمزة

عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمتي فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن من

* حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري قال (٤١٨) حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والمشهور الاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم وابعث هذا الجيش (قوله) عن عبيدة السلماني هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بنى سليمان (قوله) صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير امتي وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه بجدلة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مریم وآسية وغيرهما بل المراد بجدلة القرن بالنسبة الى كل قرن بحملته قال القاضى واختلافوا في المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم ابناءؤهم والثالث ابناء ابناءهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رآه والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبى طالت مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشرين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شئ واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشرين وثمانين وثمانون

الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال قتيبة ثمن لأنه أسهل من التكفير* والحديث سبق في النذور * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كفرت يميني) ولا يذعن الجوى والمستملى عن يميني (واتيت الذي هو خير) بتقديم ككفرت (وأوتيت الذي هو خير وكفرت) بتأخيرها فزيادة التريدي في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريدي فيه أيضا* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عمار) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعد هاء الملكى (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليه السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتثنية كيدوفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم واللبلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعنى ألم به وقاربه يعنى لا جامعهن (كل) بالتشوين مشددا أى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فيتعلم القروسية (يقاتل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر أو وزير من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعنى الملك قل ان شاء الله فنسى) بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله (قطافيهن) أى جامعتهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (رويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لوقال) سليمان (ان شاء الله لم يحدث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لوقالها لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قالها وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر سبحنى ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقها وهو تأكيده لقوله لم يحدث ولا يذرنه في حاجته (وقال) ابو هريرة (مرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحدث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم من (مثل حديث أبي هريرة) الذى ساقه من طريق طاوس عن أبي هريرة فقيهه ان لسفيان فيه سندن الى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده) * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بجاءه مهملة مضمومة فيجيم ساكنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه (عن ابوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاميم (الجري) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كاعند ابى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (وكان يينا وبين هذا الحنى من حرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحنى بالفتح ولغسيير أبى ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى أوله وفتح الخاء المعجمة والمداى صداقة (ومعروف) أى احسان ولا يذعن الكشميهنى وكان يينا وبينهم هذا الحنى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال فى الكواكب فان قات الظاهر ان يقال يينه يعنى أباموسى أى لان زهدما من حرم فلو كان من الأشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب فى باب التحلقوا بايا ناسكم حيث قال كان بين هذا الحنى وبين الأشعريين وذا واجب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع أبي موسى كواحد من الأشاعرة فأراد بقوله يينا أباموسى واتباعه وكانته مولى أى ليكن من العرب الخالص (قال)

والحنى أربعة ووزارة بن أبى أو فى مائة وعشرون وعبد الملك بن عمير مائة وثلثم

ثم يحيى قوم نسبق شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته لم يذكره ناد (٤١٩) القرن في حديثه وقال قتبية ثم يحيى أقوام

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن ابراهيم الخنظلي قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس خير قال قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيى قوم تبدر شهادة أحدهم عينه وتبدر عينه شهادة قال ابراهيم كأولينهم وتا ونحن عثمان عن العهد والشهادات • حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان كلاهما عن منصور بن سناذ أبي الاحوص وجرير معني حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا أزهري بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة او في الرابعة

وقال ابن الاعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحاح قرنہ صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يحيى قوم تسبق شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته) هذا من لم يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما وجهور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث انه يجمع بين اليقين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الاخرى تبدر شهادة أحدهم وهو

زهدم (فقدم طعام) بن يدي أبي موسى ولا يذرع الجوى والمسمى طعامه أى طعام أبي موسى (قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاة (احركا ثمة مولى) قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يذرع أى فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الاشعري (ادن) اقرب (قالى قدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) أى من جنس الدجاج (قال) الرجل (انى رأيتہ بأكل شياً) قدرا (قدرته) بكسر الذا ال المعجمة أى كرهته (خلفت ان لا اطعمه ابدا (فقال) ابو موسى للرجل (ادن) اقرب (اخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) أى عن الطريق في حل اليمين (اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين أسخمه له) أطاب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة (وهو يقسم نعمان نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فقيم ما (قال ايوب) السخيتاني بالسند السابق (احسبه) أى احسب القاسم التميمي (قال وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (غضب ان قال والله لا احل لكم وما عندى ما احل لكم) زاد الكشي في عينه (قال) ابو موسى فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنب ابل) باضافة نيب لما بعده من غنمة وفي رواية أى ردة انه صلى الله عليه وسلم اتباع الابل التي حلقهم عليها من سعد فيجمع باحتمال أن تكون الغنمة لما حصلت حصل لسعد من اذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحلقهم عليه (فقيل ابن هؤلاء الاشعريون ابن هؤلاء الاشعريون) بال تكرار مرتين في رواية أى ذرو في رواية أى يزيد فلم ألبث الاسويعة اذ سمعت بلا لا ينادى أى عبد الله بن قيس فأجيبته فقال أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فأينما فامر لنا) عليه الصلاة والسلام (بخمسة ذود) بالاضافة وفي المغازي بسنة أبعرة وذكر القليل لا ينفى الكثير (غير الذرى) بضم الذا ال المعجمة وفتح الراء أى الاسنة (قال فاندفعنا) أى سرنا مسرعين (فقلت لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا) بفتحات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه والله لئن تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) أى أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن عينه من غير أن نذكره بها (لا نبلغ ابدا رجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندكروه) بسكون اللام والجزم (بينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملكنا ثم حاسنا فظننا او ففرغنا) بالشك من الراوى (انك نسيت عينك) ولا يذرعلى من رواية مطر عن زهدم فكرهنا ان نسلكها فقال والله انى ما تسببتنا وأخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسبتنا (قال انطلقوا فأتانا حلقكم الله عز وجل فيه ازالة المنية عنهم واطافة النعمة لما لكها الاصل ولم يرد انه لا صنع له أصلا في حلقهم لانه لو أراد ذلك ما قال (انى والله ان شاء الله لا احلف على عين) أى على محلو عين كما مر فاطلق عليه لفظ عين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محلوها عليه فهو من مجاز الالاستهارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين ورجع الاول بقوله (فأرى غيرها خيرا منها) لان الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين وأجيب بأنه يعود على معناها المجازى للملابسة أيضا وقال في النهاية الحالف هو اليمين فقوله أحلف أى اعقد شيا بالاعزم والنية وقوله على عين تأكيد لعقده واطرافه بانها الست لغوا قال في شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائي ما على الارض بين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا أحلف عينا جزما لا لغو فيها ثم يظهر لى أمر آخر يكون فعلة خيرا من المضى في اليمين المذكور (الاتيت الذى هو

بمعنى تسبق (قوله يهنوننا عن العهد والشهادات) أى الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهى عن قوله على عهد الله أو شهد بالله

قال ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة (٤٣٠) أحدهم يمينه ويمينه شهادته * حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي

بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي يجي بعدهم خلف بإسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال أهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خاف بخير أو بشر لكن يقال في الخير بفتح اللام وإسكانها الغتان النخ أشهر وأجود وفي الشر بإسكانها عند الجمهور وحكى أيضا فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا) وفي رواية ويظهر قوم فيهم السمن) السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد باليمن هنا كثرة اللحم ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه أن يتم حضورها قالوا والمذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنزوب زاندا في

خير ويحلتها) أي كثرتم واختلاف هل كثر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كثر في قصة حلقه على شرب العسل أو على غشيان مارية فعن الحسن البصري أنه لم يكفر أصلا لأنه مغفوره وانما زلات كفارة الميمن تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلقه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفروا إن كان ليس نصافي رد ما دعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله نشر ببع بعيدة وفي نفسه القربى عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم ككفر بعتق رقبة وعن مقاتل أنه صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة في تحرير مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقد لم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بله في التفتي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وانظروا في حديث أبي داود من طريق سعيد بن أبي عمرو عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أمت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بله في حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير وإذا علم هذا فاعلم أن الكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ اتفاقا ثانيا بعد الحلف والختم فتحج اتفاقا ثالثا بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار إلا أن أحذيفة تجزئ قبل لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزئ إلا بعد الحنث لأن الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنثية بأنها لم تجب صارت كالنطوق والنطوق لا يجزئ عن الواجب وقوله تعالى ذلك كفارة عما نكحتم إذا حلفتم فان المراد إذا حلفتم فحنتم وأجاب المخالفون بأن التقدير فاذا أردتم الحنث والحلاف كما قال القاضي عياض مبنى على ان الكفارة لحل اليمين أولتكفيرة أمثالها الحنث فعند الجمهور ان حنثها خاصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها * والحديث مر في واضع كثيرة كالتمس والمغازي والذبايح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسمعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله المواقف في فرض الخمس (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم السكيتي) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد كراي قلابه مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعامات * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهم بهذا) الحديث السابق * (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن القاسم) التميمي (عن زهم بهذا) الحديث أيضا * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن ميمونة) بفتح الميم المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة والامارة (فان كان أعطيها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) أعنت عليها وان أعطيها عن مسئلة وكنت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة أعطيها وأعنت أي وكنت الى نفسك وعجزت (وإذا حلفت على يمين) محلو فيمين (فأرى غير ما خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق

من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنزوب زاندا في

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الثني وابن بشار جميعا عن غندر قال (٤٣١) ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

سعدت اباجرة قال حدثني زهد بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون

على المعتاد وقيل المراد باليمن هنا انهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمعهم الاموال (قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبيل أن يسألها قال العلماء الجمع بينهما ان الذم في ذلك ان يادر بالشهادة في حق الآدمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها واما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الآدمي ولا يعلم بها صاحبها فيخبر بها ليستشهد بها عند القاضي ان أرادوا يلحق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا مدح وان كان المصلحة في الشهادة بحد ورأى المصلحة في الاسترهاد الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وابتداء حديث المدح ومنها قول من جعله على شهادة الزور ومنها قول من جعله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة

في أول كتاب الايمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (اشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح الهاء وبعد هالام الجحى مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يدر أشهل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العسدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (وسمائه عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المردي من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمائه بن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله بن الامام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وجيد) بضم الجاء ابن أبي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقناة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتز مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبى مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجحى البصري كما جزم به الديماطي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طرق تدلله ووقع في نسخة من رواية أبي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وجيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وجيد وقاتة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفروضة أي مقدرة لها فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي يتقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدر في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلاثون ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) بعهد اليكم وبأمركم (في اولادكم) في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (لذكري مثل حظ الانثيين) أي للذكر منهم أي من اولادكم فخذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السنين منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده أشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر اولادنا نصف حظ الذكر لفضله كما ضعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية فقبل كفي الذكور أن ضعف لهم نصيب الاناث فلا يتماذى في حظهم حتى يحرم مع ادلائهم من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنات يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله (فان كن نساء) أي فان كانت الاولاد نساء خالصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر بان اسكان أو صفة لانساء أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وان كانت واحدة فلها النصف) أي وان كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه أنثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للأنثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضعيف في قوله (ولا يورثه) للميت والمراد الاب والام لانه غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من أبو به بتكرير العامل وقاعدة هذا البديل انه لو قيل ولا يورثه السدس لكان ظاهرا اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يورثه السدسان لا وعم قسمة السدسين علمها على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبو به السدس لذهب قاعدة التما كيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره لا يورثه والبديل متوسط بينهما الليسان (مما ترك ان كان له ولد) ذكر أو أنثى (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا ثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فغيب لانه اذا

واحتج عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث المذهب في منعه الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد ومذهبا ومذهب الجمهور قبولها

ويخونون ولا يتنون وينذرون ولا يوفون ويظهر (٤٢٢) فيمن السمن • حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد

الرحمن بن بشر العبدى حدثنا به
ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا
شبابه كلهم عن شعبة بهذا الاسناد
وفي حديثهم قال فلا أدري أذ كره بعد
قرنه قرنين أو ثلاثه وفي حديث شعبة
قال سمعت زهدم بن مضرب وجاني
في حاجة على فرس فحدثني انه سمع
عمران بن حصين وفي حديث يحيى
وشبابه ينذرون ولا يوفون وفي
حديث بهز يوفون كما قال ابن جعفر
(قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون
ولا يتنون) هكذا في أكثر النسخ
يتنون بتشديد التاء وفي بعضها
يؤتمنون ومعناه يخونون خيانة
ظاهرة بحيث لا يبقى معها امانة
بخلاف من خان بحق مرة واحدة
فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج
به عن الامانة في بعض المواطن
(قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون
ولا يوفون) هو بكسر الذاو وضهها
لغتان وفي رواية يوفون وهما
صحبتان يقال وفي واوفي فيه
وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر
منه باعتك كاسبق في بابيه وفي هذه
الاحاديث دلائل للنسوة ومعجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كل الامور التي أخبر بها
وقعت كما أخبر (قوله سمعت أبا جرة
قال حدثني زهدم بن مضرب) أما
أبو جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر
ابن عمران سبق بيانه في كتاب
الايمان في حديث وفد عبد القيس
ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد
هنا واما زهدم فبزي مفتوحة ثم
ها سا كنه ثم دال مهملة مفتوحة
ومضرب بضم الميم وفتح الصاد
المجتمعة وكسر الراء المشددة

ورثه أبو ادم مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يتي بعد اخراج نصيب الزوج لاثنتي مائة لان الاب
أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلاصا فلو ضرب لها الثلث كما لا لا تدى الى حظ
نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تزوجت زوجا وأبو ابن فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقى
للأب حازت الام سهمين والاب سهم واحد افنقلب الحكم الى أن يكون للام الثلث والباقي
(فان كان له) أى للميت (اخوة قلامه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا أو بعضهم
ذكورا وبعضهم إناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا يلفظ الجمع يعنون
على الاثنين فيجب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يجيب الاخ
الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة
هذه الانصبا من بعد وصية (يوصى بها أودين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع
وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أول تدل على الترتيب فتقدم من بعد وصية
يوصى بها أودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث
لانها صلة بلا عوض فكان اخر اجها مما يشق على الورثة وكان أداءها مظنة للتفريط بخلاف
الدين قدمت على الدين ليسار عوا الى اخر اجها مع الدين (أبأؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه
والخبر (لا تدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعنا) تمييز
والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عند حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم نعلموا أيهم لكم أنفع
فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لا تدرون تفاوتها
فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلفها الى اجتهادكم ليجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكدة
لاموضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أى فرض ذلك فرضا (من الله
ان الله كان عليما) بالاشياء قبل خلقها (حكما) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (ولكم
نصف ما ترك أزواجكم) أى زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم
أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) والربع مما تركن
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فانكم الثلث مما تركن من بعد وصية يوصون بها أو دين) والواحدة
والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة دلالة لقوله للذكر مثل
حظ الأنثيين (وان كان رجل) يعنى الميت (يورث) أى يورث منه صفة رجل (كلالة) خبر كان أى
وان كان رجل مورث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق
على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والدين المخلفين وهو في الاصل مصدر يعنى
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعيايه (أو امرأة)
عطف على رجل (وله أخ أو أخت) أى لأم (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك)
من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الام وهي لا ترث أكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكور منهم على الانثى (من بعد وصية يوصى بها أو دين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين
فالأول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مزار) حال
أى يوصى بها وهو غير مزار لورثته وذلك بأن يوصى بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر
مؤكدة أى يوصيكم بذلك وصية (ولله عليم) بمن جارا وعدل في وصيته (حليم) على الجائر
لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله للذ كراخ وقال بعد قوله في أولادكم الى قوله
وصية من الله والله عليم حليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراء البلخي قال (حدثنا
سفيان بن عيينة) عن محمد بن المنكدر الهديري التيمي المدنى الحافظ أنه (سمع) ولا يذرع الحموى

قوله ابن المنكدر الهديري كذا بالاصل وهم امش نسخة نقلنا عن المقرئ ابن المنكدر رأى ابن عبد الله بن الهديري والمستمل

ابن هشام حدثنا أي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحملهون

ولا يستحلفون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قال حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أتاه ثم الثاني ثم الثالث * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع حدثنا وقال عبد خيرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان إن عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه فان علي رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الارض أحد

وقوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة) هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صحح عواروايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة

* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم علي رأس مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة عن هو موجود الآن) *

والمسئلي قال سمعت (جابر بن عبد الله الأنصاري) رضى الله عنهما يقول مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (رضي الله عنه) وهما مامسان (الواو فيه للعال (فأناي) صلى الله عليه وسلم ولاي ذرع عن الكشميهني فأتياي أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (وقد أعنى علي) بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ما وضوءه (فأفقت) من انماي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضى) بفتح الههزة وكسر الضاد الموحدة (في مالي فلم يجبي بشي حتى نزلت آية المواريث) بالجمع ولاي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث

الباب سبق في الطب * (باب تعليم القرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (تعلموا) أي العلم فيدخل فيه علم القرائض (قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم القرائض الخصوص اشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه مر فوعا تعلموا القرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في القريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا القرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمي قيل لان للانسان حالتين طالة حياة وطالة موت والقرائض تتعلق بأحكام الموت * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذ كي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس اليماني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن أي احذروا الظن المنهبي عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن أكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بأن معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا يحسبوا) بالهاء المهملة (ولا يحسبوا) بالجيم ما تطلبه لغيره والاول ما تطلبه لنفسك وبالجيم البحث عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر أو بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو معناهما واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بحدف احدى التاءين فيما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) * ومطابقة هذا الحديث لآثر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب التكاثر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تر كنا صدقة) ما موصول وتر كنا صلته وصدقة بالرفع خبر ما أو بقدر فيه هو أي الذي تر كناه هو صدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء المتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبا بكر (الصديق) رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتسان) يطلبان منه (ميراثهما) من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان منه (أرضهما من فذل) بفتح الذاء والادال المهملة بالصرف وعدمه بلدينها وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهما) ولاي ذرع عن الكشميهني وسمهما بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه

وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن أي احذروا الظن المنهبي عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن أكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بأن معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا يحسبوا) بالهاء المهملة (ولا يحسبوا) بالجيم ما تطلبه لغيره والاول ما تطلبه لنفسك وبالجيم البحث عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر أو بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو معناهما واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بحدف احدى التاءين فيما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) * ومطابقة هذا الحديث لآثر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب التكاثر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تر كنا صدقة) ما موصول وتر كنا صلته وصدقة بالرفع خبر ما أو بقدر فيه هو أي الذي تر كناه هو صدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء المتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبا بكر (الصديق) رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتسان) يطلبان منه (ميراثهما) من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان منه (أرضهما من فذل) بفتح الذاء والادال المهملة بالصرف وعدمه بلدينها وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهما) ولاي ذرع عن الكشميهني وسمهما بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه

قال ابن عروقه هل الناس في مقالة رسول الله (٤٣٤) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق
من هو اليوم على ظهر الارض أحد
يريد بذلك ان يخترم ذلك القرن
* حديثي عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا
شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن
ابن خالد بن مسافر كلاهما عن
الزهري باسناد معمر كمثل حديثه

وانما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر
الارض أحد يريد بذلك أن يخترم
ذلك القرن وفي رواية جابر أنه مع
النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
بشهر يقول ما من نفس منقوسة
اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية
يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله
لكن قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك
هذه الاحاديث قد قسر بعضها
بعضا وفيها علم من اعلام النبوة
والمراد ان كل نفس منقوسة كانت
تلك الاله على الارض لا تعيش
بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل
عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي
عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة
فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة
أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة
وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ
من الحديث فقال الحضرة عليه
السلام ميت والجهور على حياته
كالمسوق في باب فضائله ويتأولون
هذه الاحاديث على انه كان على
الحجر لا على الارض أو انهما عام
مخصوص (قوله فوهل الناس)
ينفع الهاء أي غلطوا يقال وهل
ينفع الهاء يهل بكسر هاء وهلا
كضرب يضرب ضربا أي غلط
وذهب وهمه الى خلاف الصواب
وأما وهلت بكسرها أهل ينفعها وهلا ينفعها كحذرت احد حذرا فمناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائي
من حديث الزبير انما معاشر الانبياء لا نورث (ماتر كاصدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز
بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الجنس فلا نظير به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم
هاني عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا نورثون والحكمة في
أن لا نورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرا قال تعالى قل
لأسألكم عليه أجرا وقال نوح وهو دونه وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا نورثوا لئلا يظن
أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فخملوه على العلم والحكمة وكذا
قول زكريا فذهب من من لذلك وليا يرثني (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض
(هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الامنه ومن للتبعيض
(قال ابو بكر والله لا ادع) لا أترك (أمر أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال
(الاصنعه قال فبهجرته فاطمة) رضي الله عنها أي هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى
ماتت) قرينان ذلك بنحو ستة أشهر وليس المراد الهجران المحترم من ترك السلام ونحوه بل المراد
انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب * والحديث سبق في الجنس * وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن أبان) بفتح الهـ مزه والموحدة المخففة وبعده الالف نون أو بصحى الوراق الازدي قال
(أخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ماتركا) هو (صدقة) قال ابن المنبر في الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا نورث
انها تكون حسبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل
يكون ذلك صريحا أو كناية يحتاج الى نية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد مخففا
ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد (مالك بن
أوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والمثناة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن
مطعم ذكر لي ذكر من حديثه) أي من حديث مالك بن أوس (ذلك) الآتي ذكره (فانطلقت
حتى دخلت عليه) أي على مالك بن أوس حتى أتته مع منه بلا واسطة (فسألته) عن ذلك الحديث
(فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأناه حاجبه يرفي) بفتح الياء
التحسية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحسية خطأ ولا بد بالانف بدل التحسية بغيرهم في الفرع
كأصله وقال العمري كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ بن حجر بالهمز وابتنا من طريق
أبي ذر (فتال) له (هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف
(والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن
عبيد الله قال نعم فأذن لهم) فدخلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) يرفي لعمر رضي الله عنه (هل لك)
رغبة (في) علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) أي ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهم ما ذكروا فسلموا
فجلسوا (قال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) أي على زاد في الجنس وهما
يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه
يا امير المؤمنين اقض بينهم وأرح أحدهما من الآخر (قال) عمر (أنشدكم) بفتح الهـ مزه وضم
الشرين المعجمة أي أسألكم (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على
الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ماتر كاصدقة)

قال ابن عروقه هل الناس في مقالة رسول الله (٤٣٤) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

* حدثني هرون بن عبد الله وجماعة من الشعراء قالوا حدثنا جماعة من أصحابنا قال (٤٣٥) قال ابن جرير يرحم الله خيرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر نسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله واقسم بالله ربى ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة * حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جرير بهذا الإسناد ولم يذكر قبل موته بشهر * حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن العترة قال ابن حبيب حدثنا معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نصر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفسرهما عبد الرحمن قال نقص العمر * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا سليمان التيمي بالإسنادين جميعاً مثله * حدثنا ابن جرير حدثنا أبو خالد عن داود واللفظه ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نصر عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم * حدثني إسحق بن منصور أخبرنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده إنما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر أنا ما عاشت الأنبياء لا نورث فليس ذلك من الخاصص وقيل ان قول عمر يريد نفسه أشار به الى أن النور في قوله لا نورث للمتكم خاصة للجميع وحكى ابن عبد البر ان العلماء في ذلك قولين وان الأكثر على ان الانبياء لا يورثون وأخرج الطبري من طريق معمر بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا واني خفت الموالى قال العصبية وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من يرث من يرثه فليكن ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يريد نفسه أي يريد اختصاصه بذلك (وقال الرهط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على على) وعباس (رضى الله عنهما) (فقال هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أي لا نورث ما تركا صدقة (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فاني احذرتكم عن هذا الامران الله تعالى) (قد كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي) أي الغنمة (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حلال له الغنمة ولم يحل لغيره من الانبياء (فقال عز وجل ما آفأه الله على رسوله الى قوله قد يرثكاتب) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولا يذرعن الجوى خاصة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولا يذرعن الله (ما احتازها) بجماعهم لوزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد أعطاكموه) أي النبي ولا يذرعن الكشميين أعطاكموه أي أموال النبي (وبها) بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقا (فيكم حتى بقي منها هذا المال) الذي تطلبان حصته كما منته (فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجمل) يفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أي بصرفه مصرف (مال الله) أي مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا يذرعن بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيا به أنشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا) أي عثمان وأصحابه (زم) نعلمه (ثم قال) عمر (لعي وعباس) رضى الله عنهم (أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا) قال عمر (فتوفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها) أي الخالصة (فعمل) فيها (بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (تمتوفى الله عز وجل) أي بكر فقلت أناولى وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذرولى الثانية (فقبضها سنتين) أي عمل فيها (بغير موحدة) (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر (رضى الله عنه) ثم جئتاني وكلتكموا واحدة) متفقان لانزاع ينسبك (وأمرهما جميع جئتني) يا عباس (نسألني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنا تاني هذا) على (يسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من ابنيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكا (ان شئتم ادفعتم اليكم بذلك) أي بأن تعمل فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقلت) سان) بحذف أداة الاستفهام أي أفتطلبان (سنى قضاء غير ذلك فوالله الذي) ولا يذرعن الكشميين فوالذي (بأنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما) عنها (فادفعها الى) بتشديد الباء (فأناأ كفيكها) بفتح الهمزة فان قلت اذا كان على وعباس أخذها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقد أن عموم قوله

لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً (٤٣٧) ما أدرك مداد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد
قال كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف شئ فسيبه خالد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتسبوا أحد من أصحابي فإن
أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً
ما أدرك مداد أحدهم ولا نصيفه

واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم
حرام من فواحش المحرمات سواء
من لباس الفتن منهم وغيره لأنهم
مجتهدون في تلك الحروب متأولون
كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة
من هذا الشرح قال القاضي وسب
أحدهم من المعاصي الكبائر
ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى
ولا يقتل وقال بعض المالكية
يقتل قوله صلى الله عليه وسلم
لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد
ذهباً ما أدرك مداد أحدهم ولا نصيفه
قال أهل اللغة النصيف النصف
وفيه أربع لغات نصف بكسر
النون ونصف بضمها ونصف
بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاهن
القاضي عياض في المشارق عن
الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل
أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب
نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد
قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه
في أول باب فضائل الصحابة عن
الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم
على جميع من بعدهم وسبب تفضيل
نفقة من أنها كانت في وقت
الضرورة وضيق الحال بخلاف
غيرهم ولأن اتفاقهم كان في نصرته
صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر
طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقال أولئك أعظم درجة الآية هذا

أوجب على ولادة الأمر بعده الرابع الاستمرار لكن وجوب الوفاء إنما هو من مال المصالح قال ابن
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه
في بيت المال الا ان كان دينه أكثر من القدر الذي في بيت المال مثلاً (ومن ترك ما لا فلورثته)
وهذا بالاجماع ولا يذرع الكشمهني فهو لورثته * والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الفرائض
باب ميراث الولد ذكرنا كان أو أختي ولداً أو ولداً وولدان سفل (من أبيه وأمه وقال يزيد بن
ثابت) الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور (اذا ترك رجل أو امرأة بنتاً فلها)
أى للبنات (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلث فأكثر أو البنات
الثلثان (وان كان معهن) أى البنات أو البنات أخ (ذكر) من أبهن فلا فرضة لأحد منهم
(وبدئ) بضم الواو وكسر الهمزة بعد هاء مزه (بمن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء
مخففة أى بمن شرك البنات والذ كرفعل التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كلاب
(فيوتى) ولا يذرع يعطى (فريضة فباقي) بعد فرض الاب مثلاً (فلاند كرى) أى يقسم بين الابن
والبنات للذكور (مثل حظ الانثيين) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) (عن أبيه) طاوس
اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أحقوا) بفتح الهمزة
وكسر الهمزة (الفرائض) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الانصاء المقدره في كتاب
الله وهى النصف ونصف ونصف الثلثان ونصف ما ونصف نصفها ما كأمز (بأهلها)
المستحقين لها بنص القرآن أى أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى
درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجواز فيها لان المعنى يطوها بهم وأصقوها
بمستحقها (فا) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لاولى) بفتح الهمزة واللام
بينهما وواسا كنهه والقاه جواب الشرط ولا يذرع الكشمهني فلاولى (رجل ذكر) أقرب
في النسب الى المورث دون الابعاد والوصف بالذكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكراً للتوكيد
وتعقب بأن العرب انما أتوا كد حيث يفيد فائدة ما تعين المعنى في النفس واما رفع توهم الجواز
وليس موجوداً هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراجه معنى
التجدة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة
التوكيد كرحتي لا يظن أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاحتراز عن الخنى وتعقب بأنه
لا يخرج عن كونه ذكراً أو أختي أو لانتبيه على ان الرجولية ليست هى المعتبرة بل مطلق
الذكورة حتى يدخل الصغير فله في أساس البلاغة أو لانتبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة
والترجيح في الارث بكون الذكورة مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كسيرة بالقتال
والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك أو لانتبيه على نفي توهم اشتراك الاثني ولا يخفى بعده وأنه
خرج مخرج الغائب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لأن الغالب فيه الذكورة والحديث
أخرجه مسلم في الفرائض أيضاً وكذا أبو داود والترمذى والنسائي (باب ميراث البنات) * وبه
قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد
ابن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد
رضي الله عنه أنه (قال) مرصت بمكة مرصافاً شربت) بمهزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها
فاء أى فأشرفت (منه على الموت) فأتانى النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع أو عام الفتح
حال كونه (يعودنى) مضارع عاد المريض اذا زارده (فقلت) له (يا رسول الله ان لى ما لا كثيراً) بالثلاثة
طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقال أولئك أعظم درجة الآية هذا

* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قال حدثنا (٤٢٨) وكيع عن الأعمش وحديثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا ابن

المنثري وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عمير جميعا عن شعبة عن الأعمش بأسناد جريرو أبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة وكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد رحمهما الله حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر والتودد والخشوع والتواضع والابتناء والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا توازيها عمل ولا تنال درجتها بشئ والنضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأفق وهاجر ونصر لامن رأه مرة كوفود الاعراب أو صحبه آخر ابعث الفتح وبعث اعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الاكثرون والله اعلم

* (باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه) *

(قوله أسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ويقال أسير ابن عمرو ويقال يسير بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة قرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماكولا ويقال أويس بن عمرو وقالوا وكبته أبو عمرو وقال القائل قتل بصفين وهو القرني من بني قريظة بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وقال السكبي ومراد

(وليس يرثي الابنتي) أم الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتحصيص من بني عمه فالتقدير ولا يرثي بالفرض الابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثي من الاولاد الابنتي (أما تصدق بثلثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها أن تقدم فعرضها الاستفهام وله صدر الكلام ومجسسه سبق في أوائل هذا الشرح في أوخر جي هم وبثاني يتعلق بالتصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي معناها تسد مسد الجملة أي لا تتصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (قال شطر) بالرفع لا بي ذرعي على الابتداء والخبر محذوف أي فالشرط أتصدق به وبالجزء غيره كما في الشرع كما صله عطفًا على قوله بثاني وقال ابن فرحون كما في قوله خير في جواب كيف أصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على صلاته في بيته خمس وعشر من ضعفها أي بخمس وعشرين وفيه أيضا ان لي جارين الى من أهدي فقال أقرهم مما منك يا أبا أي أقرهم بما وضبطه الزختمري في الفائق بالنصب بفعل مضمهر أي أوجب الشرط وقال السهيلي في أماليه الخفض أظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثاني وقال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير أفتصدق بالشرط ثم حذف حرف الجزاء والمراد بالشرط النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لاقات الثلث) بالرفع أو الجزاء كما مر ويجوز النصب لكن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالوحدة أجزه (انك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معمل بها كما في قوله تعالى ان النفس لا تمارق بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر أي لانك (ان تركت ولدك أغنياه خير من أن تتركهم عائلة) بتخفيف اللام فقراء (يتكفون الناس) يسألونهم بأكنههم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وأبقى الخبر (وانك ان تنفق نفقه) بمعنى تنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق وزاد في رواية يتبغى بها وجهه الله أي ثوابه (الآن أجزت عليهما) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (حتى الاقامة ترفعها الى في امر أهلك) نون جر عليها (فقلت يا رسول الله أخاف) محذوف همزة الاستفهام أي أبقى عكة متعلما (عن هجرتي) قاله اشفاق من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها الله يخاف أن يمدح ذلك في هجرته أو في ثوابه أو خاف من محذور تخلفه عن أصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان تخلف بعدي فتعمل عملات يريده وجه الله) عز وجل (الازددت به رفة ودرجة) فتعمل منصوب عطفًا على تخلف ويجوز أن يكون منصوبًا بآثار ان في جواب النبي لان الفاء فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببًا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام شرط مقدر لانه لما سأل فقال أخاف فتبطل هجرتي قاله صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علمان أعلام النبوة ثم حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملات يريده وجه الله الازددت به رفة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذروا لك (ان تخلف بعدي) بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب أي الى أن (يتنفع بك أقوام) بفتح التثنية وكسر الفاء (ويضربك آخرون) بضم التثنية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينًا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعد ارضى الله عنه عاش بعد ذلك يقينًا وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في دينهم وديناهم ونضربه الكفار في دينهم وديناهم فانهم قتلوا وسبوا نساءهم وأولادهم وغنم أموالهم قال الزهري في مداراهم أبو داود والطيب السبي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذروا لك (البأس) الشديد الفقر والحاجة

اسمه جابر بن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد (سعد)

ان أهل الكوفة وفدوا الى عمرو فيهم رجل من كان يسخر باويس فقال عمره (٤٣٩) ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير أمه قد كان به بياض فمدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فن اقبله منكم فليستغفر لكم * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن ابي المثنى قالوا حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سميد الجريبي عن ابي الاسود عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فروه فليستغفر لكم واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قمرن المنازل الجبل المعروف ميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به قوله وفيهم رجل يسخر باويس) أي يحقره ويسهتهز به وهذا دليل على انه كان يخفى حاله ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخوفاً الاولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لاويس رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس الخ) هذا صريح في انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل

(سعد بن خولة) والبائس مبتدأ أو سعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محمود أو أي أوجه له أو يعقر الله له ثم يفسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرث له) رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرث له (أن مات بمكة) بفتح الهزة وأن معمولة ليرث على ان المحل مجرور بلام التعليل أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مقبوله (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنايز * وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر وغيره بالافراد (محمود) ولا يدرى محمود بن عبد الله المروزي قال (حدثنا أبو النضر) بالصاد المعجمة هاشم النهمي الملقب بقيقصر قال (حدثنا أبو معاوية وشيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاها المصري (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي انه (قال أنا ما عاذ بن جبل) رضى الله عنه (باليمن معلما) بكسر اللام (وأمرافسا) لأنه عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو ذكر القرآن * والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن اذ لم يكن ابن للميت (وقال) سقطت الواو لابي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعد بن منصور (ولدا الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذ لم يكن دونهم) أي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الاتي (ذ كرههم) أي ذكروا الابناء (كذ كرههم) كذا في الابناء (وانشاهم) أي وانثى ولد الابناء (كانت ابي الابناء) (يرثون) اولاد الابناء (كبارثون) الابناء (ويحجبون) من دونهم في الطبقة (كما يحجبون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيده سابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذ لم يكن دونهم الخ * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو والقرا هيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد ابن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخقوا القرانض بأهلها) أي أعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فما بقى) بعد الفرائض (فلا ولي رجل ذكر) أولى من الولي يسكون اللام وهو القرب أي فما بقى فلا قرب أقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعتر في العسوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لاصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لامن جهة رحم ووطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد أشير به كذا في الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أو أخواتك لا أخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كخالها فافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعسوبة من الاولين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والعين قال العمري وقائده اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وان روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب أيضا (باب) بيان ميراث ابنة ابن) ولا يدرى ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولا يدرى عن الكشميهني مع بنت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو قيس) عبد الرحمن

التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن سعيد أفضل في العلوم الشرعية فكالتفسير والحديث والفقهاء ونحوها لا في الخير

حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فيكنا بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهارت لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفرتي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال الأ كتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس أحب الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت فليس المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهارت لو أقسم على الله لأبره عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب الي) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة وبالمدى ضعافهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الجول وكم حاله (قوله رث البيت)

ابن ثروان بفتح المثناة وسكون الراء بعدها واو فأف فقول قال (سمعت هزبل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المجهمة وفتح الراء بعدها حاء مهمله سا كنهة فوحيدة مكسورة ففتحته سا كنهة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذريقول (سئل) بضم السين (أبو موسى) الاشعري رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولاي ذرع بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولاي ذر لبنت (النصف وللأخت النصف وأنت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فسله وقال ذلك استنباتا (فسيتابعي) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى) بضم سين سئل وضم همزة خبر مبنيين لله فعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما انا من المهتمدين) وما انا من الهدى في شيء (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهمة (فيها عما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونينية ولابنة ابن (السدس تكلمة الثلثين وما بقى) وهو الثلث (فلأخت) قال هزبل (فأتينا أبا موسى) الاشعري (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء المهمله وسكون الموحدة وروح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروي هو العالم بتفسير الكلام وتحرير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع الحديثين وأنكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى هذا اشعار بأنه يرجع عما قاله * والحديث أخرجه أبو داود في القرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشياء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري (وابن عباس) رضى الله عنهم مما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب القرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجد اب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكروا رث وفرضه السدس ويرث بتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معامع فرع أى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد الابن مسائل وهى أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أى خنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أى يوسف فان عنده الجد كالأب وأم الاب وان علمت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لان الجد له بدل بخلافها في الاب وان تساويانى أن كلامهم ما يسقط أم نفسه والمعنى اذا ترك أبا المعتمق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند أبي يوسف وعندهما كله للابن ولوترك ابن المعتمق وجده فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما استدلال لقوله الجد اب قوله تعالى (يا بنى آدم) فأطلق على آدم أباه هو جدنا الا على فاطمة على أبي الاب أولى وقوله تعالى (واتبعتم ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباءهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذى في اليونينية (ان احد اخاف ابا بكر) رضى الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوتى فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثي ابن ابني دون اخوتي ولا أرت أنا ابن ابني) أى

فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فأقرب أو يسأف قال استغفر لي فقال أنت (٤٣١) أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال

أقيمت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فأنطق علي وجهه قال أسير وكسوته بردة كان كلما رآه إنسان قال من أين لا ويس هذه البردة حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة بن عثمان بن هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثنا حرملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت رجلا ينقتلان في موضع لبنة فآخرج منها قال فر ببيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل ابن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها * حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت حرملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه عن أبي بصرة عن ابني ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرا

هو بمعنى الرواية الاخرى قليل المتاع والرئاسة والبداءة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة واخفاء الاحوال

* (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر) *

(قوله عن عبد الرحمن بن شماسه) بضم الشين المجعدة وفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت

فلم لا يرث الجد فهو رد على من يجب الجدة بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر ان لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كلاب (ويذكر) بضم أوله للمجهول بصيغة التقرير (عن عمر) بن الخطاب (وعلي) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أي ابن ثابت رضي الله عنهم (اقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس رواه الدارمي وأخرج البيهقي بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو وأول البراصحاب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحظظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها يتقضى بعضها بعضا وأمأ على فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحداهم وأصح كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أفتى في جد وستة اخوة فأعطى الجد السادس وأمأ عبد الله بن مسعود فأخرج الدارمي بسند صحيح الى أبي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فرضة امرأة من اسمي العالية تزوجها وأمه وأخاها لا يهب وأجدها فاذ كرصة وفيها أن ابن مسعود جعل لازم ثلاثه أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السادس من رأس المال وللأخ سهم واحد وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمرو بن مسعود يكره أن يفضل الأب على الجد وأما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يترك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه أباه وللأخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم رد على أخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الأشقاء ولا يرث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى أحلام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر يفرق زيد بن بين المحسبة في معادلتها الجدة بالاخوة للاب مع الاخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الأشقاء فالمعنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في ذلك رأيي كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب بالاب لادلائه به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السادس فراضا ومع البنين أو بنتي الابن وان سفل فصاعد السادس فراضا وما بقي تعصبا ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا الام وأب وأب وأب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالأخ في ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتقصون عنها عن السادس فوجب أن لا يتقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما فاذا زاد على فرضهن لا يرث الابن ولو كان مع الجد شقيقة وأخ وأخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتسوى له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتي واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب

رجلين يقتتلان في موضع لبنة فآخرج منها قال فر ببيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها

فأذارت رجلين يختصمان فيها في موضع (٤٣٢) لبنة فأخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة

وأخاطب بعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا مهدي بن ميمون عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي سمعت أبا برة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى بني من أحياء العرب فسبوه وضربوه فبأه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت مأسولاً ولا ضربوك

فرض فللبعد الاخط من المقابلة وثالث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبتين وأم وزوج فيفرض للجد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة إلى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبتين وأم فيفوز الجديبه لأنه لا يتقص عنه إجماعاً إذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القربى وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا يتقص عن السدس الا في الكدرية وهي زوج وأم وأخت لغیرهم وجد فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة إلى تسعة ثم يقسم للجد والأخت نصيباً مما وهما أربعة أثلاثه الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجها في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فلزوج تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية وانما فرض للأخت مع الجد ولو يعصبها فيما بقي لنتقصه بتعصبيها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ سقط أو أختان فللأم السدس ولهما ما السدس الباقي وسميت الا كدرية لأنها كدرت على زيد مذهبهم لخالفتهما

وفي رواية ستفتحنون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط وفيها فان لهم ذمة ورجاء أو قال ذمة وصهر اقال العلماء القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرها وكان أهل مصر يكثرون من استعمله والتكلم به وأما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم اسمعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم ابراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان الامة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبارة ومنها انهم ينتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الجدوعني يقتتلان يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية (قوله عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالوحدة والصاد المهملة

القواعد وقيل لان سائلها اسمها كدر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخقوا) بكسر الحاء المهملة (الفرائض باهاها فابقي فلا ولي رجل ذكر) قال الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فابقي فهو لا أقرب عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسواء عصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويستند بهم والعصبية الأقارب من جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالأب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض ان كان معه ذوفرض وجملة عصبية النسب الابن والاب ومن يدل بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للأبوين أو للأب وهم في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد الفرض يصرف لأقرب الناس إلى الميت فكان الجد أقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حتى الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة إذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محبوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل * والحديث سبق قريباً * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذاً من هذه الامة خليلاً) أرجع اليه في الحاجات وأعمد عليه في المهمات (لا تتخذته) يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي ألتجأ اليه وأعمد في كل الامور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في البيهقي نسخة خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من الراوي (فانه) يعني أبا بكر (أنزله) أي أنزل الجد (ابا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء ابا) بالشك من الراوي أي حكم بأنه كالأب * والحديث سبق في باب الخوذة والميراث في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ابوب

*(باب فضل أهل عمان) *

عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالمحجرين وحكي القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط وفيه الثناء عليهم وفضلهم والله أعلم

رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمرو فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله ان كنت ما علمت صوما فاقوما

(باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها) قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمرو فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبه المدينة هي عقبه بمكة وأبو خبيب بضم الخاء المعجمة كنيته ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وأخرون أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكر فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عمرو فيه الثناء على الموتى بحمائل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لأن عمر لقوله بالحق في الملا وعدم أكثرائه بالحجاج لأنه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم ينعهم ذلك أن يقول الحق ويشبهه لأن الزبير بما يعلمه فيه من الخير ويطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله أنه عدو الله ووظالم ونحوه فإراد ابن عمرو إقناع الزبير من ذلك الذي نسبته إليه الحجاج وإعلام الناس بحاسنه وأنه ضد ما قاله الحجاج ومذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله) لقد كنت أنهلك عن هذا أي عن قوله أم عتيقة بنت عمرو كذا

عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلا لاتخذته انزله أبي يعني أبابكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حديثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القريابي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام (عن ورقاء) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجیح) عبد الله واسم أبي نجیح بسار الملكى (عن عطاء) هو ابن أبي رياح (عن ابن عباس رضی الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) في أول الاسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصى (ففسخ الله) عز وجل (من ذلك) بأية القران (ما أحب) أي ما أراد (فجعل للذ كرم مثل حظ الانثيين) لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الاثني من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (الحل واحد منهما السادس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كلول في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا وألفظ الولد يشبهه بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كزقيق أو وارث بعوم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فلان زوج النصف أيضا وانفق على أن الزوج لا يجب بحجب حرمان بل بحجب نقصان (باب) حكم (ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حديثنا قتيبة) بن سعيد قال (حديثنا ليدت) ابن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضی الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأته من بنى لحيمان) بحجم مقتوحة ونونين بينهما ما تحسب ساكنة بوزن عظيم جعل المرأة مادام في بطنها هي بذلك لاستناره فان خرج حيا فهو ولد أو ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيمان بكسر اللام وقصها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قبل مليكة بنت عويم أو عويمر الراضر بنتها امرأة يقال لها أم عتيقة (١) بنت مروح بججر أو بعمود فسقطت ضربة أو أكثر (سقط) جنينها حال كونه (ميتا بغرة) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء (عبد وأمة) أولاد تبيع لالشك (ثم ان المرأة التي قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرعن الكشميهني لها (بالغرة نوقيت) وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بججر فقتلتها وماتت بطنها فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنها) بجنسية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) لالعصبة الذين ولدوا عنها فلزوج الربع ولبنها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) أي الدية وهي الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي (باب ميراث الاخوات) للابوين أو الاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبنت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فلبنات الثلثان والباقي للاخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للاخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضرب في الفرع كاصله

وصولاً للرحم أم والله لامة أنت أشرها لامة (٤٣٤) خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الخراج موقف عبد الله وقوله فأرسل اليه فأنزل عن

على قوله عصبه * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة بن الخجاج (عن سليمان بن مهران الاعمش (عن ابراهيم النخعي (عن الاسود بن يزيد) قال ابراهيم الراوي عنه انه (قال قضى فينا معاذ بن جبل) وهو في العين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميراً ومعلماً (النصف للابنة والنصف) الباقي (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان بن مهران الاعمش بالسند السابق (قضى فينا) أي معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحاصل أن سليمان الاعمش رواه ثابت قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ويحذف ذلك فيكون موقوفاً * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمر بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا اسفيان الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شريحيل أنه (قال قال عبد الله) يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن وأخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف وللابنة الابن السادس وما بقي) وهو الثلث (فللاخت) بالتعصيب وثبت لابي ذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريباً (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة بن الخجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابراً الانصاري) رضي الله عنه قال دخل على (ت) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم) يعوذني (وانماريض فدعا بوضوء) بفتح الواو وباء يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة ثرس (على) بتشديد الياء (من وضوئه) الماء الذي يتوضأ به (فاقتت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزات آية الفرائض) ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي أنه لم يكن له ولداً واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكركم للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكأولاد الصلب للذكور جميع المال وكذا الجماعة وللأخت الفردة النصف وللأختين فصاعداً الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فالأخت كمثل حظ الانثيين بنص القرآن وأما الاخوة والاخوات للآب عند انفرداهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة وهي زوج وأم وأخوان لا أم واخوان لابوين المسئلة من ستة لا زوج النصف ثلاثة وللأم السادس منهم واحد وللأختين من الام الثلث سهمان يشار كهما اقيه الاخوان للابوين وأما الاخوة والاخوات للام فللواحدة منهن السادس سواء كان ذكر أو أنثى وللأختين فأكثر الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا ذكراً أو أنثى ولا يفضل الذكور منهم على الاثني * والحديث سبق في أول الفرائض (باب) بالنون يذكر فيه قوله تعالى (يستفتونك) أي يستخبرونك في الكلاله والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاه وقتسا وهما اسمان وضعا موضع الافتاء ويقال أفتيت فلان في رؤياها قال تعالى يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلاله) متعلق بفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا ضمير في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقروا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود أو الذي لا ولد له فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولد له فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم

جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبنت ان تأتبه فاعاد عليها الرسول لتأتيني أو لا بعين اليك من يسحبك بقرونك قال فأبنت وقالت والله لا آتيتك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال فقال أروني سبتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتودف حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعددو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغني عنه المنازعة الطويلة (قوله في وصفه وصولاً للرحم) قال القاضي هو اصح من قول بعض الاخباريين ووصفه بالامة السودة صاحب كتاب الاجواد فيهما وهو المعروف من أحواله (قوله والله لامة أنت شرها لامة خير) هكذا هو في كثير من نسخ الامة خبير وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي أكثر نسخ الامة سودة ونقله القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو خطأ وتصحيف (قوله ثم نفذ ابن عمر) أي انصرف (قوله يسحبك بقرونك) أي يجرك بضم القاف وتشعرك (قوله أروني سبتي) بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهي النعل التي لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتودف) هو بالواو والذال المعجمة والقاء قال أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمرو معناه يتجتر (قوله ذات النطاقين) هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل وعلى

اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب (٤٣٥) فرأيتناه وأما المبير فلا خالك الا اياه قال فقام

عنها ولم يراجعها **حذثنى محمد بن رافع** و**عبد بن حميد** قال **عبد** أخبرنا وقال **ابن رافع** **حدثنا عبد الرزاق** أخبرنا **عمر بن جعفر** **الجزري** عن **يزيد بن الاصم** عن **أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله * **حدثنا** **قتيبة** **ابن سعيد** **حدثنا** **عبد العزيز** يعني **ابن محمد** عن **ثور** عن **أبي الغيث** عن **أبي هريرة** قال **كأجلاس** عند النبي صلى الله عليه وسلم **اذ** انزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا آخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلثا قال وفيها **اسمان الفارسي** **تدخل** ذلك **عند** **معاناة** **الاشغال** **ثلاثا** **تغترق** في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطا فافوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها اشقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقا قاصغيرا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هذا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم (قولها اللججاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيتناه وأما المبير فلا خالك الا اياه) اما أخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ومعناه أظنك والمبيرا المهالك وقولها في الكذاب فرأيتناه تعني به المختار بن أبي عبد الثقيف كان شديد الكذب ومن أقبحه ادعى

وعلى هـ هذه الاقوال قال كلاله اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واخبره أبو بكر رضي الله عنه وسواء بذلك لان الميت بندها طرفيهه تكالته الورثة أي أحاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مر يضا فاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف أصنع في مالي فنزات (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصنفه أي ان هلك امرؤ وغير ذى ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكرو الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت (وله أخت) لاب وأم وأولاد (فلها نصف ما ترك) أي الميت والنفاء جواب ان (وهو يرثها) جلة لا يحمل لها من الاعراب لاستثناها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا بخلاف الكوفيين وأبي زيد والضمير ان في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معناهما فهو من باب قوله وكل أناس قاروا قيد فلهم * ونحن خلعتنا قيده فهو سارب والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أخته أخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها أنثى فلا يخ ما فضل عن فرض البنات وهـ ذافي الاخ للابوين أو للاب فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله أخت أي فان كانت الاختان اثنتين أي فصاعدا (فلهما) أو فلهن (الثلثان مما ترك) أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة والاخوات تغليب الحكم المذكور (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فلقد كرت) منهم (مثل حظ الاثنين) حذف منهم لدلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم امر الكلاله كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير ان تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله

رأيتنا ما رأى البصر اعلمها * فالسنة علم ان تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمرو السيمعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال) آخراية تزات) عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخراية نزلت آية الر باو آخر سورة تزات اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما تزات سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاموا ونزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاسته أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتبت لكم دينكم فعاش بعدها احدوا وعثمانين يوما ثم نزلت آية الر بانم تزات واتقوا يوم ماتر جمعون فيه الى الله فعاش بعدها أحدوا وعشرين يوما * وحديث الباب سبق في المغازي (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما أخ للإمام ولا تزوج) وذلك أن تزوج رجل امرأة فانت منه بابن ثم تزوج أخرى فانت منه بابن آخر ثم فارق الثانية فترزوجهما أخوه فانت منه بنت فهى أخت ابن جبريل صلى الله عليه وسلم رأيتناه وانفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيدو بالمبير الخجاج بن يوسف والله أعلم

قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يد علي سلمان (٤٣٦) ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثابته رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع

وعبد بن حميد واللائط لمحمد قال عبد
أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تجدون الناس
كابل مائة لا يجرد الرجل فيها
راحلة

* (باب فضل فارس) *

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز
استعمال الجواز المبالغة في مواضعها

* (باب قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كابل مائة لا تجرد
فيها راحلة) *

قال ابن قتيبة الراحلة الخبيبة
الختارة من الابل للركوب وغيره
فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت
في ابل عرفت قال ومعنى الحديث
ان الناس متساوون ليس لاحد منهم
فضل في النسب بل هم أشباه كالابل
المائة وقال الازهرى الراحلة
عند العرب الجمل الخبيبة والناقة
الخبيبة قال والهائم فيها لله الغنة
كما يقال رجل فهامة ونسابة قال
والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط
بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرغبة في
الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة
في الابل هذا كلام الازهرى وهو
أجود من كلام ابن قتيبة وأجود
منه ما قول آخرين ان معناه ان
المرضى الاحول من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله
الراحلة في الابل قالوا الراحلة هي
البعير الكامل الاوصاف الحسن
المنظر القوي على الاحمال والاسفار
سميت راحلة لانها تحمل أي يجعل
عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة

الثاني لامة وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها
أحدهما أخوها لامة والآخر زوجها (وقال علي) هو ابن أبي طالب مما وصله سعيد بن منصور
(لازواج النصف وللأخ من الام السدس وما بقى) وهو الثالث (بينهم انصفان) بالسوية بالعصوبة
فيكون للأول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمرو بن مسعود جميع المال يعني الذي يبقى بعد نصيب الزوج للذئ
جميع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة
بني أعام أحدهم زوج والثاني أخ لام فعلى المذهب لأزوج النصف وللأخ للام السدس والباقي
بينهم بالسوية وان رجحنا الأخ للام فلأزوج النصف والباقي للأخ * وبه قال (حدثنا محمود) هو
ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخاري (عن اسرائيل)
ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة مئتين عثمان بن
عاصم (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي أتولى أمورهم بعد وفاتهم (فن مات) منهم
(وترك مالا) الفاء في فن تفسيرية مفصلة لما أجل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (قاله لموالي
العصبة) الاضافة للبيان نحو شجر الاراك أي الموالى الذين هم عصبة (ومن ترك كالا) بفتح الكاف
وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال (اوضعا) بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل
الذي لا شيء له (فأنا واهله) أقوم بمصالحه (فلا ادعى له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة
وقد تسكن مع الفاء والواو والياء وما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع
للجزم والمعنى فادعوني له أقوم بكمه وضياعه قال في الفتح والمراد بموالى العصبة بنوالم فسوى بينهم
ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة العمهور في التسوية بين بنى العم (الكل العيال) كذا في رواية
المستملى كما في الفروع وأصله وزاد في الفتح وللكشمية قال وأصله المثل ثم استعمل في كل أمر يصعب
والعيال فرد من أفراد * وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهمله البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي
وفتح الراء آخره عين مهمله (عن روح) بفتح الراء آخره مهمله ابن القاسم العنبري (عن عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا
الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلا ولي) بفتح الهمزة فلا قرب (رجل ذكر) ووصف الرجل
بالذكور تنبها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث
ولذا جعل للذكور مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال
والضيقات وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مرقريرا
والله الموفق ﴿ (باب) حكم (دوى الارحام) وهم كل قريب ليس بنى منهم ولا عصبة واختلف هل
يرثون أم لا وبالاول قال الكوفيون وأحمد حجتين بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وذو
الارحام هم اصناف جدوجدة ساقطان كأبي أم وأم أبي أم وان عداها اولاد بنات لصلب أو لابن من
ذكور واناث وبنات اخوة لابوين أو لاب أو لام وأولاد اخوات كذلك وبنواخوة لام وعم لام أي
أخوال الأب لامة وبنات أعمام لابوين أو لاب أو لام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم أي بما عدا
الاول اذ لم يبق في الاول من يدلى به فن انفردتهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى
الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان أو أنثى وفي كيفية توريثهم مذهبان أحدهما وهو
الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثاني مذهب أهل القرابة وهو

عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعصبة راصية أي مرضية ونظائر والله أعلم تقديم

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جليل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قالوا (٤٣٧) حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة

عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك وفي حديث قتيبة من أحق بحسن صحابتي ولم يذكر الناس * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك

* (كتاب البر والصلة والادب) *

* (باب البر والادب وانما أحق به) *

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك الى آخره) الصحابة هنا بفتح الصاد يعني الصحبة وفيه الحث على بر الأقارب وان الام أحقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب قال العلماء وسب تقديم الام كثرة تعامها عليه وشرفها وخدمتها ومعاناة المساق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته وتقريره وغير ذلك ونقل الحث المحاسبي اجماع العلماء على أن الام تفضل في البر على الاب وحكي القاضي عياض خلافه في ذلك فقال الجهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال وأنسب بعضهم هذا الى مالك والصواب الاول لصريح هذه الاحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الام والاب آكد حرمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله

تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثاني لبنت البنت اقربها الى الميت * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (احقق بن ابراهيم بن راهويه) قال قلت لابي اسامة (حدثكم ادريس بن زعيم الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي قال) حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء (عن سعيد بن جبيرة بن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد أو ولكل مال (جعلنا موالى) ورأنا يلوونه ويجوزونه فالمضاف اليه محذوف وحذف البحارى ناليه وهو قوله مات ترك الوالدان والاقربون (والذين عاهدت ايمانكم) المعاهدة الخافضة والايان جمع عين من اليد والقسم وذلك أنهم كانوا عند الخافضة يأخذ بعضهم ببعض على الوفاء والتسك بالعهود والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الاوصياء المهاجري) برفع الانصاري على الناعليسة ونصب المهاجري على المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما في الجملة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى ان يقرأ الانصاري بالنصب مفعول مقدم فتحذف الروايتان (دون ذوى رحمة) أى أقاربه (للاخوة التى آتى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال) ابن عباس (نسختموا الذين عاهدت ايمانكم) كذا في جميع الاصول نسختموا الذين عاهدت ايمانكم والاصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاهدت ايمانكم والناسخه ولكل جعلنا موالى وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختم وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله نسختم عائد على المواخاة لا على الآية والضمير في نسختم وهو الفاعل المستتم يعود على قوله ولكل جعلنا موالى والذين عاهدت ايمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختم والذين عاهدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختم آية جعلنا والذين عاهدت منسوب باضمار أى اه والمراد بابراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذى دل عليه والذين عاهدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آتى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرثها اذا خلفه في قوله تعالى والذين عاهدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله الميراث بين المتعاقدين وبقى النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم * والحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعة) بفتح العين في الفرع كأصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرهما وقال العين بكسرهما وهى التى وقع المعان بينهما وبين زوجها قال وقول بعضهم يعنى الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس اه والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذى لاعت عليه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (بجى بن قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الخجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا) اسمه عويمر (لأع امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولا يذري في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) واتى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألقى الولد بالمرأة) فترثه أمه واخوته منها فان فضل شئ فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهور العلماء وأكثر فقهاء الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وعند

عليه وسلم ثم أدناك أدناك قال أصحها بتا بسحب أن تقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شريك عن (٤٣٨) عمارة بن شبرمة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه

وسلم فذكر بمثل حديث جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتيمان * حدثني محمد بن حاتم حدثنا شباية حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش حدثنا حبان حدثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من أبر وفي حديث محمد بن طلحة أي الناس أحق مني بحسن العصبية ثم ذكر بمثل حديث جرير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحي والدالك قال نعم قال ففهم ما فاجده

ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعلمات والاخوان والخاللات ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم من أدلى بالوين على من أدلى باحدهما ثم يذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الاخوان والخاللات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القرب البعيد الدار على الجار وكذا الوصكان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والحقوا الزوج والزوجة بالمحرم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم نعم وأبيك لتيمان) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وأنه لا تراه حقيقه القسم بل هي كلمة تجرى على اللسان دعامة للكلام وقيل غير ذلك (قوله جاز رجل الى

أصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذى وصححه الحاكم عن واثله رفعه تجاوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها ولدها الذي لا عنت عليه وفيه عمر بن ربه بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم حرت السنة في ميراثها أنها ترضى ويرث منها ما فرض الله له * وحدثني الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعة ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (الولد للفراس) بكسر الفاء أي لصاحب الفرأس (حرة كانت) أي المستقرشة (أوأمة) * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخذت من مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت) كان عتبة (بضم العين وسكون الفوقية) وفتح الموحدة ابن أبي وقاص (عهد الى أخيه سعد) اختلف في صحبته وجرم السفاقسى والدمياطى أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أي أوصاه (ان ابن وليدة زمعة) بفتح الواو وكسر اللام أي جارية زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيرى وابن أخيه الزبيرى في نسب قريش أنها كانت أمة عيالية وأما ولدها فعبد الرحمن (منى) أي ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فما كان عام الفتح) ينصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (أخذت سعد فقال) هذا (ابن أختي) عتبة (عهد الى قبي) بتشديد الياء من الى (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (أختي وابن وليدة ابني) أي جارية أبي زمعة (ولده على فراشه) من أمته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكذا يثبت آجرون الاماء للزنا فن اعترفت الام انه لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت مولى الولد لا يجر جونهن للزنا ويضربون عليهن الضراب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستقرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلمقه لحقه وان نفاه اتقى عنه وان ادعاه غيره كان من ذلك الى السيد أو القافة فظهر بها حمل كان يظن أنه من عتبة فاخصم فيه (فتساوقا) أي تعاشيا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كالذي يسوق الآخر (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله) هذا (ابن أختي قد كان) أختي عتبة (عهد الى قبي) أنه ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أختي وابن وليدة ابني فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأبي عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) ينصب ابن أي هو أخوك اما بالاستحقاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره أو هولك ملكا لانه ابن وليدة أبيه من غيره لان زمعة لم يقربه ولا شهدت به القافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا أنه عبدت لعالمه قاله ابن جرير وقال الطحاوى معناه هو يملك تدفع بها غيرك حتى يأتي صاحبه لانه ملك لا بد له من أمر سودة بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخارى في المغازى هولك فهو أخوك يا عبدك كن في مسند أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن أعلنها البيهقي وقال المنذرى انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك بأخ أي شهاة لا يخالف قوله لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلاحق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستحقاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراس) أي لصاحب الفرأس فهو على حذف مضاف أي زوجا كان أو ولى حرة كانت أو أمة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحق له في النسب كقوله سم له التراب

* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت (٤٣٩) أبا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بئله قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا معاوية ابن عمرو عن أبي اسحق ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الاعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد مثله * حدثنا سعيد بن منصور ح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعما مولى أم سلمة حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أبا يعك على الهجرة والجهاد أبتغي الاجر من الله قال فهل من والديك أحدي قال نعم بل كلاهما قال فمتبغى الاجر من الله قال نعم قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما

وفي رواية أبا يعك على الهجرة والجهاد أبتغي الاجر من الله تعالى قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما هذا كماه دليل لعظم فضيله برهما وأنه أكرم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء انه لا يجوز الجهاد الا بانهم اذا كانوا مسلمين أو باذن المسلم منهمما فلو كانوا مشركين لم يشترط اذنتهم عند الشافعي ومن وافقه وشروطه الثوري هذا كله اذا لم يحضر الصف ويتبع القتال والاخيئند يجوز بغير اذن وأجمع العلماء على الامر ببر الوالدين وان عقوقه محرام من الكافر وسبق بيانه مبسوطا في كتاب الايمان * (باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها) *

عبره عن الخيبة أي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرح واستبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمعصن بخلاف جملة على الخيبة فانه على عمومها وأيضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لافي رجه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استجابا للاحتياط (لمارأي) بكسر اللام وتخفيف الميم أي لاجل مارأي (من شبهه) البين (بعقبة فارأها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل * وفي الحديث ان الاستحراق لا يختص بالاب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الاخ حائرا أو يوافق به باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك ان كان بالغاعاقلا وأن لا يكون معروف الاب * والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحیی في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الولد لصاحب الفراش) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال ما نفعتم مكة ان فلانا بنی فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب أمرها هلبة الولد للفراش ولها امر الاثلب قیل ما الاثلب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على أن الامنة تصير فراشا للوطء فاذا اعترف السيد بوطء امته وثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد لمة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استحراق كافي الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستحراق الا الامكان لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامنة فانها تراد لمنافع أخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامنة فراشا الا اذا ولدت من السيد وولدوا لحقه فبهما ولدت بعد ذلك لحقه الا أن ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأنت منه لمة الامكان لحقه وان ولدت منه أو لا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستأنف على الرجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله تعالى عليه انه قال ان لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينه فاذ انتفاه بما شرع له كلاله ان اتقى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاشر فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول أعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من أصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق لهذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (الاولا لمن اعتق) (باب) ذ كرفيه (ميراث اللقيط) وهو صغرا ومجنون منبذولا كاذله (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للقيط حر) لان غالب الناس أحرار الا أن تقام بينة برقمته رضوخة لسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لان الأمان أن يعقد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كسواب وداربان أمر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لميت المال عند مالك والشافعي وأحمد حديث انما الولد لمن اعتمق اذ مقتضاه أن من لم يعتمق لا ولاه اذ العتق يقضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالى من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والامنة جنابة لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه * وأثر عمر هذا سبق معلقا بتسامه في أوائل الشهادات * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بن يحيى بن عتيبة بضم العين وفتح القوية مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت

فيه قصة جريح رضي الله عنه وإنه آثر الصلاة على اجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله لها * قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في

صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه حين دعتة كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت يا جريح أنا أمك لكنني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي قال فاخترار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاخترار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريح وهو ابني واني كلمته فاني أن يكلمني اللهم فلا تتبه حتى تزيه المومسات قال ولودعت عليه أن يفتن لفتن قال وكان راعي ضأن يأوى الى ديره قال فخرجت امرأته من القرية فوقع عليها الراعي فقامت فولدت غلاما فقتيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال جأوا بفؤوسهم ومساحيقهم فتادوه حقه اجابها لانه كان في صلاة تنفل والاستمرار فيها ناطوع لا واجب واجابة الامور بها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يحذف الصلاة ويحجبها ثم يعود لصلاته فلعله خشى انها تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وبتعلقها وحظوظها ويضعف عزمه فيها فواه وعاهد عليه (قولها افلا تتمة حتى تزيه المومسات) هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أى الزواني البغايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضأن يأوى الى ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى يتعبد لهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهى نحو المذارية طعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم (قوله صلى الله عليه وسلم جأوا بفؤوسهم) هم مومس ومومسود عليه

اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترتها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للمتقط كما مر وأما قول عمر رضي الله عنه لا يجملة في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلمنا انفقته ولك ولاية وفهراة أنت الذي تتولى تربته والقيام بأمره فهى ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) أى لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أى لحم الشاة (لها صدقة وانها هدية قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيب (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس بسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما سبق موصول في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عمدا) وهذا أصح من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم (لا بعد ذلك بدهر طويل * وبه قال) (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن أخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصحى امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) (الولاية) مستند الخبر لمن أعتق أى كأنه وصي مستقر ان أعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الضاعل (باب ميراث السابعة) بسين مهملة بعدها الف همزة فموحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاية لاحد عليك أو انت سابعة يريد بذلك عتقه وان لا ولاية لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سابعة أو انت حر سابعة ففي الصيغتين الاولين يقع مقر في عتقه الى نية وفي الاخيرتين يعتق والجمهور على كراهته * وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الفنون الاودية (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاز رجل الى عبد الله فقال انى اعتقت عبد الى سائبة فقات فتركها مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأمت أو تجرحت في شئ ففحن قبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السابعة قال الشافعي * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل السبدي كى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن منصور) هو ابن العتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها اولاءها) ان يكون لهم (فقالت) يا رسول الله انى اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها (وقال) صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن أعتق) سواء كان سابعة أو غيرها (وقال) عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوى (قال فاشترتها فاعتقها قال بوخيرت) بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولا يذر عن الجوى والمسقطى نفسه أى خبيرة لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة أى لو اعطاني مغيب (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أى ما كنت احببه ولا اقلت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا منقطع أى لم يصله بكرا عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيت عمدا اصح) إذ كان حضر القصة وشاهد باختلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله

فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فأخذواهم دمون ديرة فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له (٤٤١) سل هذه قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال

من أبوك فقال أي راعي الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا بنبي ما همدنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علاه * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فالتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فقالت اللهم لا تنته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأته يفتي يفتل بحسنها فقالت ان شئت لا فتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأتت زاعبا كان يأوى الى صومعته فامكنته من نفسه ما فوقع عليهم الخملت فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاسترلوه وهدموا صومعته وجعلوا بضر يونه

جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس ورؤس والمساحي جمع مسحاة وهي كالجرفسة الا انها من حديد كره الجوهرى (قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الاخذود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهدي بل كان أكبر من صاحب

عليه وسلم * وحديث الباب سابق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين ﴿باب اتم من تبرأ من مواليه﴾ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصميقة) قال في الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمة الله عليه التحيمات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أي الصميقة (فأذا فيها أشياء) جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم أي من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح همزة أسنان أي ابل الدياب أو الزكاة أو أعم (قال) ولا يذر وقال (وفيها المدينة) طيبة (حرم) بفتحين محرمة (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعد هاء راء جبل بالمدينة (التي نور) بفتح المثناة قبل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله أهدى ما بين غير الى أحد ولا يذري كذا بدل قوله الى نور (فن احدث فيها حدثا) محذوف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (أو أوى) بدل الهمزة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أي من نصرانيا وآواه وأجاره من خصه أو حال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) أي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في أول أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نذل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير اذن مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذري لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أي أمان المسلم للكافر صحيح والمسالمون كنفس واحدة فيه (يسمى بها أذناهم) كالعبد والمرأة فإذا أمن أحدهم حريرا لا يجوز لاحد ان يتقض ذمته (فن أخفر) بجماعة معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلم) أي نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا عن نولى الى غير مواليه فليتبوأ متعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب الى نسبه كالتقضى وقال غيره الاول ان يفصح بذلك أيضا كان يقول التقضى بالاولاد أو مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما ترتب عليه من الوعيد وتجب عليه التوبة والاستغفار * وبه قال (حدثنا ابو ذؤيب) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث المعتقد من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم فآله في الكواكب * هذا (باب) بالتسوية (اذا اسلم على يديه) وللقربرى والاكثر رجل ولا كشهم بنى الرجل بالتعريف والتشكيروا والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصرى (لا يرى له) لذى أسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذري ذر بفتح القتان ولا يذري ذر عن الكشهم بنى ولا بفتح الواو والهمزة بدل الياء والمندوهذا الاثروصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعق) (٥٦) قسطلاني (تاسع)

المهدي وان كان صغيرا (قوله يفتي يفتل بحسنها) أي يضرب به المثل لانه انفرادها به

فقال ما شاء الله منكم قالوا زينت به هذه البنية (٤٤٣) فولدت منك فقال ابن الصبي فخاؤا به فقال دعوني حتى أصلي فصلي فلما

انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أولك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جرحي يقبلونه ويتمسكون به وقالوا بنى لك صومعة لك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا ويثابص صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فأراهه وشاره حسنة فقالت أمد اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديي فجعل يرضع قال فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فم جعل يصها قال وهو وبجارية وهم يرضونها ويقولون زينت سرت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الرضاع ونظر إليه فقال اللهم اجعلني مثله فهناك تراجعها الحديث فقالت حلي ممر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا به هذه الأمة وهم يرضونها

فخرج به من أسلم على يديه رجل لما في الرواية الأخرى إنما الولاء لمن أعتق كالا يخفي وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن تميم) هو ابن أوس بن خارجة بن سواد اللخمي (الداري) نسبة إلى بني الدار بن نخم وكان من أهل الشام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم أفرادها بالثأف أعانني الله على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) بالحركات ولا يذرفعه بسكون الفاء وضم العين أي رفع تميم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كاهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز بن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على يدرجل من المسلمين (قال هو أولي الناس بحميه وممانه) قال البخاري رحمه الله (واختلفوا في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميمًا ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت إنما روي به عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا يعلم لقي تميمًا ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذي أسناده ليس بمتمصل قال وادخل بعضهم ابن ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حزة وقيل أنه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه أبو اسحق السيبغي بدون ذكر تميم أخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز روي به ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كافي الأثرية لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يدرل تميمًا وأشار النسائي إلى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال أنه حديث حسن صحيح المخرج ومتمصل وحزم البخاري في التاريخ بأنه لا يصلح لمعارضة حديث إنما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه أنه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيسبغ ثني منه من أسلم أو تقول الأولوية في قوله أولي الناس بمعنى النصر والمعاونة وما أشبه ذلك لا بالمعراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عونه جنح الجمهور إلى الثاني وبه حزم ابن القصار وقال أبو حنيفة وأصحابه أنه يستمر إن عقل عنه وان لم يعقل عنه فله أن يتحول عنه لغیره قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) البلخي (عن مالك) هو ابن أنس الأصبحي امام الأئمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (إن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها وأسقط أم المؤمنين لابي ذر (أرادت أن تشتري جارية) هي بريرة (تعتقها) أي لأن تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهله انيبعكها على ان ولاءها لنافذ) كرت رسول الله) أي ذكرت عائشة قواهم نبيبعكها على أن ولاءها لنا ولا يذرفعه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولا يذرفعه عن الكشميهني لا يمنعك بالتون الثقيلة بعد العين (فإنما الولاء لمن أعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني أن الولاء مختص بمن أعتق وبذل المال في اعماقه قال العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للبرورة وضرورة الولاء للمعتق لاتنا في صبر ورتغيره * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القبري محمد بن سلام وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني اليبيكندي قال (أخبرنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتز (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع تحمده وكانت أولًا لآتره أهلا لكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته (عن

ويقولون زينت سرق فت اللهم لا تجعل ل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني (٤٤٣) مثلها قال ان ذاك للرجل كان جبارا فقلت

اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت ولم تكن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه

وراجعته وسبق بيان حلق في كتاب

الحج (قوله في الجارية التي نسبوها

الى السرقة ولم تسرق اللهم اجعلني

مثلها) أى اللهم اجعلني سائما من

المعاصي كما هي سائمة وليس المراد

مثلها في النسبة الى باطل تكون منه

برياري في حديث جريح هذا فواتد

كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد

حق الام وان دعاءها محجاب وانه اذا

تعارضت الامور بدى باهمها وان

الله تعالى يجعل ل اوليائه مخارج

عند ابتلائهم بالشدائد غالباً

قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له

مخرجا وقد تجرى عليهم الشدائد

بعض الاوقات زيادة في احوالهم

وتهدياهم فيكون لطفاً ومنها

استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء

بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً

في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا

الحديث في كتاب البخاري فتوضأ

وصلى وقد حكي القاضي عن بعضهم

انه زعم اختها مع هذه الامة ومنها

اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب

أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه ان

كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم

وطلبهم وهذا هو الصحيح عند

أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال

لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان

الكرامات قد تكون بخوارق

الاعداد على جميع أنواعها ومنعه

بعضهم وادعى انها تختص بمثل

(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشترت بريرة فاشترط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فد كرت ذلك) الاشرط (لنبي) وتامد كرت سا كنة فقيه التفات اى ذ كرت عائشة ذلك للنبي ولا يذول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتمها فان الولاء لمن اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الزاء الفضة (قالت) عائشة (فاعةتها قالت) عائشة أيضاً (فدعاها) أى فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها) بين المقام معه والمفارقة (فقال لواعطاني كذا وكذا) من المال (مابت عنده فاخترت) بالفاء ولا يذول واخترت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال وكان زوجها احر وقد سبق قبل باب من وجه آخر ان القائل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه الحكم * (باب ما يرث النساء من الولاء) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضي الله عنها (ان تشتري بريرة) فاشترط اهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقال للنبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشترها فاعطى الولاء لمن اعطى) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتن يستحقن الولاء * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر ورواه عنه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفينان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق) الفضة ثمنا (وولى النعمة) بكسر اللام المحققة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحقها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضى ان الولاء لكل معتق ذكراً كان أو أنثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء اخلاف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعطى أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لان باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفينان الثوري عن منصور تفرد به الثوري كاتبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين * هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه (مولى القوم) أى عتيةهم (من أنفسهم) في النسبة اليهم والميراث منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهى أمه فيرثهم تورث ذوى الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميهنى * وبه قال ((حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا معاوية بن قررة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المدني البصرى (وقتادة) بن دعامة السدوسي كلاهما (عن انس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مولى القوم من أنفسهم او كما قال) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ابن اخ القوم منهم او) قال (من أنفسهم) في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لاني الميراث وتعتق منه من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما يرث العصباء وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصراً وتاماً في مناقب قريش في باب ابن اخ القوم منهم * (باب) حكم (ميراث الاسير) في يدا العدو سواء عرف خبره أم لا (قال) أى البخاري (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره طامه له ابن الحرث القاضي الكندي الكوفي (بورث الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في أيدي العدو) ويقول هو أحوج اليه أى الى ميراثه وهذا وصله ابن أبي شيبه والدارمي (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لاسحق بن راشد فيما كتب اليه (أجر) بهمزة مشددة فميم مكسورة فزاي

اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانه كالكلام بل الصواب جريتها بقاب الاعيان واحضار النبي من العدم ونحوه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٤٤٤) رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْرُسُ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ

الكبير أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْرُسُ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن محمد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَكَرْتُهُ * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وجهه على جوارك إن يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقتلناه أصلحك الله أنهم الأعراب وأنهم يرضون باليسير فقتل عبد الله أن أبا هذا كان ودالعمر بن الخطاب

مجزوم بالأمر (وصية الأسير) ينصب وصية على المنعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولا يذرو عتاقته بفتح القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الإسلام إلى غيره طائعا (فأعما هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرعن الكشميهني ما شاء بلفظ الماضي * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدى) هو ابن ثابت الأنصاري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء سميان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كالا) بفتح الكاف واللام المشددة عيالا (قائنا) * وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور أن الأسير إذا وجب له ميراث يوقف له لأنه إذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب أنه لم يورث الأسير في أيدي العدو والحديث مر في الاستقراض * هذا (باب) بالتونين يذرفيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وإذا أسلم الكافر (قبل أن يقسم الميراث) الخلف عن أبيه أو أخيه (فلا يرث له) لأن الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النخعي (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) المشهور بزین العابدین (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عفان القرشي العدوي ٣ ولا يذرعن عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها أو كلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهري أن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم لأن مالكا وحده قال عمر بضم أوله وفتح الميم (عن أسامة بن زيد رضى الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) وذبح معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق إلى أنه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الإسلام به ولو لا يعلى عليه وحجة الجمهور وهذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الإسلام به ولو لم يكن معناه فضل الإسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص المصرح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) اجماعا ولا يرث نحو مورثه كيمودي تنصرا أحد الذليلين به وبين أحد موالاة في الدين لأنه ترك دينه بقرع عليه ولا يقرع على دينه الذي انتقل إليه ولا يورث لذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعي لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثوري يرثه لكن قال أبو حنيفة ما كتسبه في رده لبيت المال وما كتسبه في الإسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر إن فسوانا وإن اختلفت ملتما كيهودي ونصراني أو مجوسي أو وثني لأن الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن به روق ولو مدبر أو مكاتب فلا يرث ولا يورث لقصه ولأنه لو ورث المالك واللازم باطل إلا بعضا فيورث ما ملكه بحرية لتمام ملكه عليه ولا شيء السيد منه لاستيفاء حقه مما كتسبه بالرقبة ولا يرث قاتل من مقتوله وإن لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء أي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولأن الارث لله والأقوال قاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بعوته أو يحكم بعوته فاقض بعدمضى مدته من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ * والحديث سبق في المغازي والله أعلم * (باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني) ولا يذرعن المكاتب (وإنهم من اتقى من ولده) ولا يذرعن من اتقى من ولده ومذهب العلماء أن العبد النصراني إذا مات قاله السيد مالرق لأن ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فان مات قبل أداء كتابته وكان في ماله وقاتل أبي كتابته أخذ ذلك في كتابته فما فضل فليت المال وأما من اتقى من اتقى من ولده ففي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم

(قوله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ) قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ مَعْنَاهُ ذَلَّ وَقِيلَ كَرِهَ وَخَرَى وَهُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا وَأَصْلُهُ لَصِقَ أَنْفُهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ تَرَابٌ مَخْتَلِطٌ بِرَمَلٍ وَهُوَ الرِّغْمُ بَضْمِ الرَّاءِ وَقَحَّهَا وَكَسْرُهَا وَقِيلَ الرِّغْمُ كُلُّ مَا أَصَابَ الْأَنْفَ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَفِيهِ الْحِثُّ عَلَى بَرِّ الْوَالِدِينَ وَعَظْمُ نَوَابِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ بَرَّهُمَا عِنْدَ كِبَرِهِمَا وَضَعْفُهُمَا بِالْخُدْمَةِ أَوْ النِّقْفَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَنُصِّرُ فِي ذَلِكَ فَاتَهُ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ

* (باب فضل صلة أصدقاء الأب

والأم ونحوهما) * (قوله إن أبا هذا كان ودالعمر) ٣ قوله العدوي صوابه الأموي كفي خلاصة اه صححه أيما

وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبا البرصلة الولد أهل ودآبيه (٤٤٥) * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أبا البرصلة يصل الرجل ودآبيه * حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد حدثنا أبي والليث بن سعد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشدها رأسه فيسناها يوماعلى ذلك الحجار أذمر به أعرابي فقال ألسنت ابن فلان بن فلان قال بلى فأعطاه الحجار وقال أركب هذا والعمامة قال أشددها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي جمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشدها رأسك فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أبا البرصلة الرجل أهل ودآبيه بعد أن يولي وإن أباه كان صديقا لعمر

قال القاضي رويته بضم الواو وكسرها أي صديقا من أهل موته وهي محبته (قوله صلى الله عليه وسلم إن أبا البرصلة الولد أهل ودآبيه) وفي رواية إن من أبا البرصلة الرجل أهل ودآبيه بعد أن يولي الوتهنا مضموم الواو وفي هذا أفضل صلة أصدقاء الأب والاحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه والتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبق الأحاديث في إكرامه صلى الله عليه وسلم خلافا لخدحجة رضي الله عنها (قوله كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الرحلة) معناه كان يستحب جمارا يستريح عليه إذا خبر من ركوب البعير والله أعلم

أبى رجل مجدولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن نونس مجازي ماروي عنه سوى يزيد بن الهادي وليد كرم المواقف حديثنا هنا ولعله أراد أن يلحق فيه ما هو على شرطه فأخبرته المنية قبل (باب) حكم (من ادعى أبا أو ابن أخ) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهدا المشاهدة كما هو أحد العشرة (وعبد بن زعمرة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أخو سودة بنت زعمرة أم المؤمنين رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص) ذكر ما من منده في الصحابة مستدلا بقول أخيه سعد هنا (عهد إلى أنه انظر إلى شبهه) وليس في ذلك ما يدل على إسلامه وقد اشتد انكار أبي زعيم على ابن منده في ذلك وقال إنه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له إسلاما اه وبالجمل فليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بعونه على الكفر والله أعلم (وقال عبد بن زعمرة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي) زعمرة (من وليدته) أي أمته (فقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبهها بينا بعثة فتعال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي الغلام أخ (لثيا عبد) ولأبي ذر يابعد بن زعمرة فألحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان إقراره قائم مقام الأب الميت في حياته فثبتت نسبه وقال مالك وأبو حنيفة لا يثبت (الولد للفراش وللعاهر الحجر) أي الخبية (واحتجبي منه يا سودة بنت زعمرة) بورعوا احتياطا (قالت فلم يسود) الغلام (قط) ولأبي ذر عن الكشميهني بعد أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع اليونانية وقال أنه منقول منها هذا الباب في نسخة أبي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويليها أعني باب ميراث العبد النصراني باب أثم من اتقى من ولده ورقم على باب من ادعى أبا أو ابن أخ علامة الأسوة والكشميهني انتهى (باب من ادعى) أي انتسب (إلى غير آبيه) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير آبيه وهو) أي والحال أنه (يعلم أنه غير آبيه فالحنة عليه حرام) إن استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتفريق عنه واستشكال بأن جماعة من خيار الأمة انتسبوا إلى غير آبائهم كالمقداد بن الأسود أذهوا بن عمرو وأجيب بأن الجاهلية كانوا لا يستنكرون أن يتبني الرجل غير آبيه الذي خرج من صلبه فينسب إليه ولم يزل ذلك في أول الإسلام حتى نزل وما جعل أدعياءكم أبناءكم فأنزل الله عليهم لا يتبنيهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الإسلام فصارت أباؤكم كالتعرف بالشهر من غير أن يكون من المدعو وتحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد إذ الوعيد المذكور أعني ما يتعلق بمن انتسب إلى غير آبيه على علم منه بأنه ليس أباه قال أبو عثمان النهدي (فذكر كرتة) أي الحديث (لأبي بكر) نفي (فقال رأنا سمعته أذناي) بفتح العين وسكون القوية (ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث تقدم في غزوة حنين * وبه قال (حدثنا صبيح) بالصاد المهملة والعين المعجمة بينهما ما موحدته مفتوحة (ابن الفرج) بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان أعلم خلق الله برأي مالك قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عراك) بكسر العين المهملة وتحتنييف الراء وبعد الألف كاف ابن مالك

عنها (قوله كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الرحلة) معناه كان يستحب جمارا يستريح عليه إذا خبر من ركوب البعير والله أعلم

ابن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني معاوية بن جبير بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن سمعان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عني من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا جرم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألت عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس * (باب تفسير البر والاثم) *

الغفاري (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ترغبوا عن آياتكم فمن رغب عن آية) وانتسب لغيره (فهو كافر) ولا يبذر عن الكشمهني فقد كفر أى كافر النعمة فليس المراد الكفر الذى يستحق عليه الخلود فى النار بل كفر حق آية أى ستر حقه أو المراد التعليل والتشنيع عليه اعظاما لذلك والافضل حق شرعى اذا ستره ككفر ولم يعبر فى كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به فى المواضع التى يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور * والحديث سبق فى مناقب قريش وهذا (باب) بالنسبة بنذ كرفيه (اذا ادعت المرأتان) بتشديد الدال المهملة من ادعت * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا (معهم ايشاهما) لم يسميا أيضا (ب) الذئب فذهب باين احدها ما قالت اصاحبتها انما ذهب) الذئب (بابك وقالت) ولا يبذر فقات (الاشرى انما ذهب بابك فقها كما) أى المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولا يبذر عن الجوى والمستعمل فقها كما (الى داود عليه السلام فقضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه كان فى يدها وعجزت عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرناه) بالقصة (فقال اتونى بالسكين) بكسر السين وسميت سكيننا لانها تسكن حركة الحيوان (أشقه) أى الولد (بينهما) نصفين وفى سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه (فقات الصغرى) منهما له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابها) أى ابن الكبرى (ففضى به للصغرى) بلزعهما الدال على عظيم شفتها ولم يعمل باقرارها بأنه اصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم آية داود وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا أو كان بالاجتهاد وجازا لنقض لدليل أقوى وتعب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أى ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كان قول الا المدينة) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدي لانها تقطع مدي حياة الحيوان * والحديث سبق فى ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء * (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاء وهو الذى يعرف الشبه ويميز الاثر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) محمد الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على) تشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضى ونستتر من السرور (أسارير وجهه) وهى الخطوط التى فى الجبهة واحدها سرور وجمعها أسرار وأسريرة وجمع الجمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بخذف النون والرؤية علمية وسدت ان فى قوله (أن مجززا) مسد مفعولها ولذا فتحت أن ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير فى زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجى (نظرا لنا) خبران وانما بالمدى يقصر طرف زمان أى الساعة (الى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولا يبذر عن الجوى والمستعمل لمن (بعض) أى لكائنة من بعض أو مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أى مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدر فى نسب اسامة لكونه اسود وشديد السواد لكون أمه كانت سوداء وزيد ايضا من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر

(قوله عن النواص بن سمعان الانصاري) هكذا وقع فى نسخ صحيح مسلم الانصاري قال أبو علي الجبائي هذا وهم وصوابه الكلابي فان النواص كلابي مشهور وقال المازرى والقاضى عياض المشهور انه كلابي ولعله حليف للانصار قالوا هو النواص بن سمعان بن خالد بن عمرو ابن قرظ بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبه العلاء بن عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العصبية والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هى مجامع حسن الخلق ومعنى حال في صدرك أى تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل فى القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (قوله ما منعنى من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا جرم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء) صلى

عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معاقبة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله

وفي الرواية الأخرى الرحم معاقبة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبراغهاهي معنى من المعاني ليست بجسم وانماهي قرابة ونسب توجهه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال رجاء المعنى لايتأني منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم أثر قاطعها بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على اسمها بهذا الأمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعاثد المسعيد وهو المعتصم بالشيء الملتجئ إليه المستجيرة قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصله الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه باحسانه ونعمه وأوصالهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولاخلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملدة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث في الباب تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلاتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فنها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لايسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

(ولا يسرق حين يسرق) ولا يذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب من يهتبه) بضم النون ما لا منه وباجهر اقهر الظالم الغريم (يرفع الناس اليه) الى الناهب (فيها أباصرهم) لا يتدرون على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) أو هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للتهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاب أشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخرج الخ لا يرجع الضمير الى الزا في لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية أبي ذر كما مر والحديث أخرجه مسلم في الأشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل حديث أبي بكر عن أبي هريرة رضى الله عنه هذا (الالتبهة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) * وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بن الحرث بن شعبة الأزدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا آدم) ولا يذر ابن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا قتادة) عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب أي أمر بالضرب (في الخمر بالجريد والنعال) الباء في الجريد بياء الالة والجريد يسعف النخل وسمى به لانه جرد عن الخوص (وحدثنا) أي أمر بالجلد فيه (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه في خلافته (اربعين) جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبة فأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر ابن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بالفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ألقى برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو من أربعين ثم صنع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون ففعله عمر * وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم الأئنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عراى في خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون وأمر به عمرو لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من أربعين قيل لابد من تأويله بأنه انما غير نحو لعدم التساوى في الضرب والالة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوى حاكماً لذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريرا بل بتحديد او ان كان الراوى لم يحدد فيه فغايتها أن يكون أربعين فوجب القول بأنهم الحد لاسيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالاربعين ونحوه قد أتى بمعنى مثل وفي مسلم أيضاً من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ماترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن ابن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحدود وقال جلد عرمانين والريف بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها أو ما فيه زرع وخصب أو هو النصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبة فضر به بالنعال نحو من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه هشام عن قتادة بالفظ فأمر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدة من الجريد بأخرجه احمد والبيهقي قال في القمع وهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جلدة الضربات كانت نحو أربعين يجريدتين فتكون الجلدة ثمانين

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمير قال سفيان يعني قاطع رحم **حدثني** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن عاصم عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وينبغي له لا يسمى واصلا قال واختناه في حد الرحم التي تجب صلته باقيل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناهكهما فعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال واحتج بهذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورحمنا وحديث ان أبا البراء يصل أهل ودايه مع انه لا محرمة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتأول تأويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتجريمها فهذا كافر بخلافه في النار ولا يدخل الجنة أبدا والناسي معناه ولا يدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي

وفي مسلم من طريق حسين بن علي بن جهم له وضاد معجمة مصغرا ابن المنذر ان عثمان امر عليا بجلد الوليد بن عقبة في الحجر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده بخافه فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلدا بوبكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة هو هذا حب الى فقيه الحزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس فقيه نحو الاربعين والجمع بينهما ان عليا اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فذهب الشافعية أن حد الحزأر بعون جلد ما سبق وحد غيره ولو بمعضة عشر و على النصف من الحرك نظائره متواليته في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بهما جز وتكميل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام ولا امام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحرم ثمانين وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورآه على رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكره هذى واذا هذى افتري وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سببا وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حدود والامساك جزاؤها وانما وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك الجنائيات تولدت من الشارب قال الرافي وليس شافيا فان الجنابة لم تتحقق حتى يعزروا الجنائيات التي تولدت من الخمر لا تتحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعهوا قال وفي قصة تليخ الصحابة الضرب ثمانين ألفا طمعة رة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتعمم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام أن يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيرا السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب اربعاف عاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه

(باب من أمر بضرب الحد في البيت) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جده ان (عن عقبه بن الحرث) بن عامر بن نوفل أبي مروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه (قال يحيى بن النعمان) بالتصغير (أبو ابن النعمان) بالشك من الراوي ويحى بالبناء للمجهول وسبق في الوكالة أن الذي جاء به هو عقبه بن الحرث رضي الله عنه كما رواه الامم اعلى ولفظه جئت بالنعمان (شاربا) نصب على الحال أي شاربا مسكرا أي متصفا بالسكر لانه حين يحيى به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في البيت (ان يضربوه قال) عقبه (فضر بوه فكنيت انا فحين ضربه بالنعال) يكسر النون * وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سر اخلافا لمن منه محتجا بنظاير ما روى عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بمصر فخذ عمر وبن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه أذكر عليه وأحضر ولده أباشحمة وضربه الحد جهر اكر واه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا ولما توجه ورعى الاكتفاء وحلوا صنيع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن اقامة الحد لا تصح الاجهرا * والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالحريديو النعال) في شرب الخمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال

عيينة ولا تقاطعوا * حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد أما رواية يزيد عنه فمكرروا به سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا * حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تتقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا * وحدثنى علي بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله

* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تتباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) التدابير المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره والحسد تنفي زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض (قوله حدثني علي بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الخبائري والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا والصواب علي بن نصر وهو أبو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الواقدي

(حدثنا مكي بن ابراهيم البلخي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير (عن يزيد بن خصفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدد تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه (قال كاثوثي) بضم النون وفتح الفوقية (بالشارب) الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيعدان يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ كرم من ضرب الشارب فزاده بقوله ككنا أي الصحابة رضي الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وامرأة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافة رضي الله عنه (وصدر من خلافة عمر) رضي الله عنه أوائل خلافته (ففقوم اليمانيات) ونعالنا وأردتنا) فنضربه بها (حتى كان آخر امرة عمر) بنصب آخر لابي ذر وبالرفع لغيره (جلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والفتوحية تجبر واوانه حكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عشرين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحد ودواستشكل قوله حتى كان آخر امرة عمر الخ هذا ما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن زهير في قصة الشارب الذي ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم بمخين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهم مكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على أن يضربه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد عشرين كان في وسط امارته فان خالد مات في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرة عمر جلد اربعين أن التجديدهم انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأوجب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعةين (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتزبه عند قصد محض السب والتحريم عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الملة) الاسلامية فالتفي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن السابق نفي للكلام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزومي قال (حدثني) بالافراد (الديث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) الجبلي (عن سعيد بن ابي هلال) بكسر العين اللينى المدني (عن يزيد بن اسلم عن ابيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) اي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب جارا) باسم الحيوان المعروف (وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يشعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن يزيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب جارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فاين زيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم وبأمر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب منه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بتمته قال وقد وقع نحو هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكير في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جللته في الشراب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فألقى) بضم الهـ مزه (به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله

صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب

الجهضمي يوفى بالبصرة هو وأبو نصر ابن علي سنة خمسين ومائتين مات الأب في شهر ربيع الآخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وان الصواب على بن نصر دون عكسه على ان مسلماروي عنهما لأن لا يكون لنصر بن علي سماع من وهب بن جرير وليس هذا مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة وامكان اللقاء قال في تفهيم لرواية النسخ التي فيها انصر بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم أعرف بما اتفقده ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع فكأن مسلم وقع على وجه واحد قالذي نقله الاكثرون هو المعتمد لاسيما وقد صوبه الحفاظ

* (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال) قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وابطاحتها في الثلاث الأولى بص الحديث والثاني بمفهومه قالوا وانما عني عنها في الثلاث لان الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعني عن الهجرة في الثلاثة ليدفع ذلك العارض وقيل ان الحديث لا يقتضي اباحة

الواقدي (قاسم) صلى الله عليه وسلم (به جلد) وللاوقدي فأمر به بنفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى جلد أي ضرب ضرباً بأصاب جلده (فقال) ولا يذرق قال (رجل من القوم) وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به) بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية أي ما أكثر آتيانه وللاوقدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح همزة أن واسمها الضمير وخبرها (يجب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سده سد مفعولي علمت لكونه مشتملاً على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في أنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي علمت وبالجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وأنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية هي مبهمة وكدة بمعنى النهي مقررة لانكار ولا يذرع الكشميهني لأنه بن زيادة الا وفتح همزة أنه ولا يذره بكسر الهمزة ورواية الكشميهني مؤيدة لقول الطيبي ان جعلت ما نافية الخ كما قال به كذلك ويؤيده انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فإنه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جات تعليلاً لقوله لا تفعل * وفي الحديث الرد على من زعم أن من تكب الكبيرة كافر لسبوت النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يجب الله ورسوله مع ما دمر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع في حق من أقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقاً في حق ذنبي الزلة والجواز مطلقاً في حق الجاهرين وصوب ابن المنبر أن المنع مطلقاً في حق المعين والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فأبت لعتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيستوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتهم وأوجب بأن الملائكة معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع * والحديث من افراهه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا ابن عياض) أبو حمزة قال (حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ابي) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم يسكران) تقدم انه النعمان أو ابن النعمان بالتصغير فبما بالشد (قاسم بضره) ولا يذرعن المستقلى فقام بضره قال في الفتح وهو تصحيف (فما من بضره بيده ومما من بضره بنعله ومما من بضره بشو به فلما انصرف قال رجل) قيل انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله اخراه الله) أي أذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكروا عون الشيطان على اخيكم) المسلم لان الله اذا أخراه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق فربما في باب الضرب بالحريد والنعال * وفي الحديث كما قال القرطبي ان السكر بمجرد موجبه الحد لان الفاء للتعليل كقوله سموا فسجدوا بمفضل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلاً أو كثيراً فبضم حجة البعدهور على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (عمر بن علي) بفتح العين أي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المجهمة مصغراً وغزوان بفتح العين المجهمة

الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يجتج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

قالوا حدثنا سفيان ح وحدثني حرمله بن يحيى (٤٥٤) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا جاب بن الوليد حدثنا محمد بن

حرب عن الزبيدي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصده هذا ويصده هذا * حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن ابي فديك اخبرنا الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمؤمن ان يجر آتاه فوق ثلاثة أيام * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث

وفي رواية فيصده هذا ويصده هذا هو بضم الصاد ومعنى يصده يعرض أي يوليه عرضه بضم العين هو جانبه والصاد بضم الصاد وهو أيضا الجانب والناحية (قوله صلى الله عليه وسلم وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) أي هو أفضلهما ما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها وينزلها وقال أحمد وابن القاسم المالكي ان كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل ينزل اثم الهجرة وفيه وجهان لا ينزل لانه لم يكلمه وأصحهما ينزل لزوال الوحشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل السلم) قد يصحح به من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشرع والاصح انهم مخاطبون بها وانما يبدأ المسلم

وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم - ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) ايماناً كاملاً أو يحمل على المستحل مع العلم بالحرمية في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقاً وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى ولا يبي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القريري انه قال وجدت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري قال أبو عبد الله البخاري نفسه انه أن ينزع منه يريد نوراً لايمان اه والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه * والحديث مر في المظالم والحدود وغيرهما (باب حكم (لعن السارق اذا لم يسلم) أي لم يعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثني) بالافراد (ابي) حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير المعلن من العصاة لانه لعن الجندس مطلقاً ويحتمل أن يكون خبراً لا يرتدع من سماعه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة اللعن بل التنبيه فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ خذله الله حتى قطع (ويسرق الخيل) بالخاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أي الرايون لهذا الحديث (برون) بفتح التيمية من الرأى ولا يذريه هامن الظن (انه بيض الحديد) ولا يذريه عن الكشميني بيضة الحديد أي التي تكون على رأس المقاتل (والخيل كانوا يرون) بفتح أوله وضمه كما مر (انه) أي الخيل المذكور (منها) أي من الخيل (ما يسوي) بفتح التيمية والواو بينهما سين مهملة ساكنة ولا يذريه ما يسوي بضم ففتح فأنف فكسر (دراهم) قال في الكواكب أي ثلاثة كأنه نظر الى أن أقل الجمع ثلاثة وتعب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الرأس في الحرب وان الخيل من جنس السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبالغ ذنبا كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلا يعرض نفسه للضرب في عقد دجوهه وتعرض للتعقوب بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث أو في كعبة شاعر أو رداء خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ اه وتبعه الخطابي وعبارة تأويل الاعمش هذا غير مطابق للعديد ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتمجيد أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما نقل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والخيل الخلق الذي لا قيمة له اذا عطاها فاستمرت به العادة لم ينشب أن يؤذيه ذلك الى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد فتم قطع يده يقول فليجزئ هذا الفعل ويمتوقه قبل ان تملكه العادة وتتمر عليه المسلم من سوء عاقبته اه لكن أخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي انه قطع يد سارق في بيضة حديثها ربع دينار قال في الفخر رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذي أشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا يقطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار * والحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في

القطع

انهم مخاطبون بها وانما يبدأ المسلم لانه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٤٥٥) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم

والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تباغضوا ولا تباذروا وكوئوا عبادا لله اخوانا

(باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتباحش ونحوها)
(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والظن فان الظن أكذب الحديث) المراد الظن عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يملك وهو اذا خطابي ان الحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا الكلف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الامه ما لم تتكلم أو تعمل وسبق تأويله على الخطا طرقتي لاستتقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأثم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأثم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع يظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسسوا ولا تجسسوا) الاول بالخاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التحسس بالخاء الاستقناع لحديث القوم والجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفطيش عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشرع خاسوس صاحب سر الشرع والناموس صاحب سر الخيرو قيل بالجيم أن تطلبه لغريك وبالخاء ان تطلبه لنفسك قاله نعلب وقيل هما معني وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان

القطع وابن ماجه في الحدود * هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (الحدود كفارة) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وحزم أبو نعيم في المستخرج أنه القريابي وهو البيهقي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي ادريس) عائذ الله بالذال المجمة (الخلواني) بالخاء المجمة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوبني) يكسر التهمة أي عاقدونني (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) (على أن لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا) وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأعنك الآية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فاجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فموقب به) أي بسببه (فهو) أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله أكبر من أن ينشئ العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل بحديث أبي هريرة عند الزوار وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا واجب بأن حديث الباب أصح اسنادا وبأن الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يبحث لذلك فليراجع (ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفر له) بفضله (وان شاء عذبه) بعذله * والحديث سبق في الايمان كما مر * هذا (باب) بالتسوية (ظهر المؤمن حمي) أي حمي محفوظ عن الابداء (الافى حد) وجب عليه (او حق) لا دمي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبد الله) قال الحاكم هو الذهلي فيكون نسبه لجدته واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي الثلج بالثلثة والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقد ابن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) بمعنى في خطبته التي خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبية (أي) شهر تعلمونه أعظم حرمة (رفع أي) قالوا (الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا) اي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا (الا) اي بلدنا هذا (البلاد الحرام) قال الا اي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا (الا) اي يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان أفضل الأيام يوم عرفة وأجاب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا يذرم بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولا يذرم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا) بحقهما حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يحبسونه) أي الصحابة (الانعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالخاء المعجمة (كلمة رجسة) (او) قال (ويحكم) كلمة عذاب (لارجعن) بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لارجعوا (بعدي) بعد موقفي هذا أو بعد وفاتي (كفارا) أي لا يكفر بعضكم بعضا فقتلوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) رفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لارجعوا لبعدي كفارا * والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى والله أعلم * (باب) وجوب (أقامة الحدود) وجوب (الانتقام لحرمة الله) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء

الجسد يسمى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمعناها الرغبة في الشيء وفي الانفراده وناقسته منافسة اذا رغبت فيما رغبت فيه

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز يعني (٤٥٦) ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لتم حجروا ولا تداروا ولا تتحسوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا ولا تتحسبوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا الحسن بن علي الخلواني وعلي بن نصر الجهضمي قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله * حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تداروا ولا تتحسبوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يتخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقيل معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحفظها (قوله صلى الله عليه وسلم لا تتحسبوا) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها تهاجروا وهماء يعني والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تتحسبوا لا تتكلموا (يحتري)

المحبة وتشديدا التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (الاختيار ايسرهما ما لم يكن اثم) وغير الكشمهني ما لم يأت قال الكرمانى فان قلت كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين أحدهما اثم وأجاب بأن التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعنه ما يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اه ونحوه أجب به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح ان فاعل التخيير الادمي وهو ظاهر وأمثله كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان ابعدهما) أي ابعده الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شيء يؤق اليه قط) بضم التحتية وفتح القوقية (حتى تنتمك) بضم القوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمت الله) بارتكاب معاصيه (فينتمق لله) بالرفع أي فهو ينتقم ولا يذرفه يستقيم بالنصب عطف على تنتمك * والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحد) على الشريف والوضيع * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضيت الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليفا فقاها من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم انهم) أي لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرعن الكشمهني ويتركون على الشريف أي يتركون اقامة الحد على الشريف (والذي نفسى يدهلو) فعلت (فاطمة) رضيت الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يذرعن الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) * والحديث سبق في بني اسرائيل والمناب وأخرجه أصحاب السنن الاربعه وسلم (باب كراهية الشفاعة في الحد) اذا رفع الى السلطان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازي بن ابي اولاه مامشدة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضيت الله عنها ان قريشا) أي من أدرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقب بمكة مما في مسلم وقر يشا بالتسوين مصر وفاقى ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسد العمالي الجليل الذي كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافر ابوم بدر قتله حزة وههم من زعم ان له حجة (المخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها طاء مجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذي ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرقت) وفي ابن ماجه انها سرقت قطعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبي ثابت أنها سرقت حليا وجمع بينهما بأن الحلى كان في القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجده لكن القطع بالسرقة لا يجحد المتاع خلا قال الامام أحمد والجمهور على ان محمد المتاع ذكر للتعريف جمعاً للروايات أو رواية الجحد شاذة لا يعمل بها مخالفة الباقي ولذا لم يذكرها البخارى وانما انقرد بها مسلم ومعنى أهمتهم أي صيرتهم ذوى هم خوفا من حقوق العار واقتضاهم بهابيين القبائل وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فاعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يشفع ان لا تقطع اعمارهم او اباقتدا (ومن

تهاجروا وهماء يعني والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تتحسبوا لا تتكلموا (يحتري)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله لا ينظر الى صوركم واماؤكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
 حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن
 انس فيما قرئ عليه عن سهيل عن
 ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة
 يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل
 عبد لا يشرك بالله شيئا الا الرجل
 كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقال
 انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا

والصواب المعروف هو الاول وهو
 الموجود في غير كتاب مسلم بغير
 خلاف وروى لا يجتقره وهذا يرد
 الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه
 وسلم التقوى ههنا ويشير الى صدره
 ثلاث مرات) وفي رواية ان الله
 لا ينظر الى اجسامكم ولكن ينظر
 الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان
 الاعمال الظاهرة لا يحصل بها
 التقوى وانما تحصل بما يقع في
 القلب من عظمة الله تعالى وخشيته
 وهرأقته ومعنى نظر الله هنا
 مجازاته ومحاسنته أي انما يكون
 ذلك على ما في القلب دون الصور
 الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط
 بكل شيء ومقصود الحديث ان
 الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو
 من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا
 ان في الجسد مضغة الحديث قال
 المازري واحتج بعض النامس بهذا
 الحديث على ان العقل في القلب
 لافي الرأس وقد سبقت المسئلة
 مبسوطه في حديث الا ان في الجسد
 مضغة (قوله جمعقر بن برقان) هو
 بضم الموحدة واسكان الراء

* (باب النهي عن الشحنة) *
 (قوله صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب
 الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

فاذا وصل الى الوالى فعن افلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا أعلم خلافا ان الشفاعة في ذوى الذنوب
 حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته أن يقيمها (باب قول الله تعالى
 والساوق والساوق) ارتفعوا بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والساوق
 أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) أى يديهما والمراد اليدين بدليل قراءة عبد الله والساوقون
 والساوقات فاقطعوا أيديهم رواه الترمذى ودخول الفاء تضمنها معنى الشرط لان المعنى والذي
 سرق والى سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السرقة
 من الجراة وهى في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لان داعية الزانية الاناث أكثر ولان
 الاثني سبب في وقوع الزنا لا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم النسبة اشارت الى أن
 المراد جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع والتنبيه بالنظر الى الجنس من المتلفظ بهما وقال
 القرطبي أبو عبد الله اول من حكمه يقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى
 بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال
 الخبار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم
 وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة أختي عبد الرحمن بن سمرة والسرقة
 بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع
 الاية السابقة وأركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهى أخذ مال
 خفية ليس للاخذ أخذ من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لثغو ودبعة وعند
 الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما
 للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن وأصالة فلا يقطع حرى ولو معاهد او لاصب ومجنون
 ومكره وما دون له وأصيل وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم
 وذمى بمال مسلم وذمى (و) أما المسروق فاختلاف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار
 خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة تطل من حرز مثله بان يكون في دار أهله أو بربع دينار
 ذهبا فصاعدا أو ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته
 عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجرد عارية وسرقة ملح وتراب وأججار وابن وكلا
 وسرحين طاهرون ثوب وصيد لا بسرقة ماء وسرحين نجس ويقطع طرار وهو الذى يبط الحبيب وغيره
 وبأخذ منه أو بعد سقوطه نصا أو بسرقة مجنون ونائم وأعمى لا يعز ولو كان كبيرا (وقطع على)
 رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر
 وعند الدارقطنى موصولان عليا قطع من المفصل وذ كر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف
 ان عليا مكان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحي من الله
 أن أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداءه صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرقعة
 وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع
 ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه
 كما قاله مغطاي في شرحه (في امرأة سرق فتقطع شمالها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك
 عينها والجهور على ان أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شذة فاقطعوا
 أيديهم ما والقراءة الشذة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول بان جراه الشمال مطلقا شاذ كما هو
 ظاهر ما نقلهنا عن قتادة وفي الموطان كان عمدا واجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى

هـ ذين حتى يصطلحا أنظروا هذين

حتى يصطلحا * وحدثنه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثننا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه بإسناد مالا نحو وحدثنه غيران في حديث الدراوردي الا المتأخرين من رواية ابن عبدة وقال قتيبة الا المتأخرين * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس وانسبني فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا * حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض

وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذلك قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين للبعاني الحر المائل أخرجهما فخرج يسارا سواء كان عالما بها أو بعدم اجرائها لم لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهدرته سواء علم القاطع انها اليسار أم لا أو قصد جعلها عنها ظانا بالاجراءها أو أخرجهما هدشا وظناهما اليمين أو ظن القاطع الاجراء فدية لليسار لانه لم يذالها مجانا فلا قود لها التسليط مخربها يجعلها عوضا في الاولى وللدهشة القريبة في مثل ذلك في الثانية بقسم او يبقى قود اليمين في المسائل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عاقبه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا في ظن القاطع الاجراء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص ولو كان اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزأت عن اليمين اذا فعل المقطوع ذلك لدهشة أو ظن اجزائها عن اليمين فلو قصد اخراجها باحتتم تقع حدا كما استدركه القاضي حسين على الاصحاب وجل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التشكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان منبأه على المماثلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القطع (تابعه) ولابي ذر وتابعه أي تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عه (ومعمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * وبه قال (حدثنا

اسماعيل بن أبي اويس) وايم أبي اويس عبد الله بن عبد الله الاصمعي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (وعروة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التحديد ربع دينار * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولابي ذر عن يحيى بن أبي كثير بالثلثة (عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عروة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثته ان عائشة رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتحية ولابي ذر تقطع اليد بالفوقية ويزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ يقطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا وأخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عروة موقوفا على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشهورة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكان البخاري أراد الاستظهار لرواية الزهري عن عروة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها الما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في انظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلح والمودة

السارق في ربيع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحمدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال اخبرني) بناء التأنيث والافراد (عائشة) رضى الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ففعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آله في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخصون كاعيان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخصون فحمله على المعنى لانه اراد بالشخصون المرأة فانت العبد لذلك وصف انه استمر بثلاث نسوة عن ابن الرقبة واستظهر في محل التخصص منهم بين والكعب التي نهذ ثديها والمعصر الداخله في عصر شبانها (حجفة) بجاءهم - حله تخيم فضاء مقنوحات عطف بيان للجن وهي الريقة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد (أوترس) بضم القوية وسكون الراء بعدها مهملة هو الخجفة لانه يطابق فيه بين جلدين والشك من الراوي والغالب ان غنه لا ينقص عن ربيع دينار * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق عن عثمان * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى) أى في أقل (من) سرقة (حجفة أو ترس) بالثك (كل واحد منهما) من الخجفة والترس (دوعن) رفع خبر المبتدأ الذي هو كل واحد والتسويين في ثمن للتشكير أى ثمن يرغب فيه احتراز عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا خجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن الجن سواء كان عن الجن كثير أو قليلا والاعتماد انما هو على الأقل فيكون نصا فلا تقطع فيما دونه (رواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيمارواه ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله المداقطنى والبيهقى كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (مرسلا) وانظ الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ لثمن ولم يكن يقطع في النسي التافه والثاني مثل سياق أبي سلمة الا في بعد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام بن عروة أخبرنا) أى قال أخبرنا هشام بن عروة (عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى) أقل (من ثمن الجن ترس) بيان (أو حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما (وكان كل واحد منهما ما ذمنا) بتصب ذافيا ووقت عليه من الاصول المعقدة وهي مصلحة في الفرع على كسحط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفاد الكرماني أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ما ذمنا بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان اه قلت ووطن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبه بما نصه

يوم الاثنين ويوم الخميس فيعقر لكل عبده مؤمن الاعداء بينه وبين أخيه شحناه فبقال تركوا أو أركوا هذين حتى يميتا (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي * حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن

* (باب فضل الحب في الله تعالى) *

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة الا ما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد مناهنا انما يجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالي) أى بظمته وطاعته لا للدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أى انه لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا وجاه في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي ظاهرة أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكروه وكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أى

أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً زارنا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أن ألقى في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحبته فيه قال أبو أحمد أخبرني أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع الزهراني قال أحدهما حدثنا جاد يعقوب بن يزيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن نوبان قال أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب (قوله صلى الله عليه وسلم فأرصد الله على مدرجته ملكاً) معنى أرضه أقرده برقبته والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون (قوله لأن عليه من نعمة تربها) أي تقوم بإصلاحها وتنمض إليه بسبب ذلك (قوله بان الله قد أحبك كما أحبته فيه) قال العلماء محبة الله عبده هي رحمة له ورضاه عنه وإرادته له الخير وإن يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميسل القلب والله تعالى منزه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وإنما سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والاصحاب وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة

* (باب فضل عيادة المريض) *

(قوله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعضهم وكان كل واحد منهم ما ذمتم فزاد لفظ وكان ونصب ذاته ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منه - ما ما بعده أم أقول - هذا القائل كذا ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها به في لفظ رواية عبدة لأنها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية إلى تقدريتي قال وأما كلام الكرماني بأنه وقع في بعض النسخ فغير مسلم أيضاً لأن مثل هذا الذي يحتاج فيه إلى تأويل غالباً من النسخ الجهلة اه - وهذا ذم لآل الحافظ بن حجر إنما قال ذلك في رواية أبي أسامة لآل رواية عبدة ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين وأول قوله فيه أو كان كل واحد منهم ما ذمتم الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها أو كان كل واحد منهم ما ذمتم بالتصريح كما مر ثم قال بعد تعريف الروايق ببقية الشرح قد مررت عن قريب * والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس مؤخر عن طريق أبي أسامة عند غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس) الأصبهي امام الأئمة (عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر بقطع يد سارق بجدف المفعول (في) سرقة (مجن) حذف المضاعف وأقام المضاعف إليه مقامه وفي معناها السببية (عنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أي فضة وأدخل التاء في ثلاثة لأنه عددمذكرو وقال ابن حجر رحمه الله أو رده هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث روي في ذلك (تابعه محمد ابن اسحق) عن نافع في قوله ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيل من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة محمد بن ربح عنه (حدثني) بالافراد (نافع) كالجاءة لكنه قال (قيمته) بدل قولهم ثمنه وقيمة الشيء ما انتهى إليه الرغبة في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لآل ذرنا * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ومصرغ ابن أسماء الضبعي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) وقد روي أن بلالاً هو الذي باشر قطع يد فاطمة الخزومية فيحتمل أنه كان موكلاً بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) والثن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في النقمة مشهور وليس المراد به حقيقة بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها ثمناً مجازاً أو لتساوهم ما في ذلك الوقت أو في ظن الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الهمزة والواو فليس ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء والثاني كسرهما والثالث دراهم بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

رجع * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي
 أخبرنا هشيم عن خالد بن أبي قلابة
 عن أبي أسماء عن ثوبان مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد
 مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع
 * حدثنا يحيى بن جبيب الحارثي
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد بن
 أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن
 ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل
 في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 جميعاً عن يزيد واللفظ لزهير حدثنا
 يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول
 عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة
 عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي
 أسماء الرحبي عن ثوبان مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة
 الجنة قبل يارسول الله وما خرفة
 الجنة قال جناها * حدثني سويد
 ابن سعيد حدثنا مروان بن معاوية
 عن عاصم الاحول بهذا الاسناد

عائد المريض في مخرفة الجنة
 وفي الرواية الثانية خرفة الجنة
 بضم الخاء قيل يارسول الله ما خرفة
 الجنة قال جناها أي يؤل به
 ذلك الى الجنة واجناها ثمارها
 واتفق العلماء على فضل عبادة
 المريض وسبق شرح ذلك
 واضحاً في بابيه (قوله في أسانيد
 هذا الحديث عن أبي قلابة عن
 أبي أسماء وفي الرواية الأخرى عن أبي
 قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء
 قال السترمذي سألت الحضاري
 عن اسناد هذا الحديث فقال

لأن عندمائي دراهم * لحاز في انفاقها لحاتاي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير ناقة وغير ناقة وقيل
 عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التساقفة فلا وقيل لا يجب الا في أربعة درهما
 أو أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم
 ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن أحمد وحمكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان
 المسروق ذهباً فضا به ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والالم يقطع
 ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان
 المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفي
 بأحدهما اذا كانا غائبين فلو كان أحدهما غالباً لمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع
 دينار وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي
 عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها
 من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل ديناراً وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار
 فصاعداً من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بأن الحديد في
 الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت الحديد صريحاً في غيره فبقي عموم الآية على حاله
 فيقطع فيما قل أو كثر الا في التساقفة وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النقتين على الآخر وأيده
 الشافعي بأن الصرف يومئذ كان موافقاً لذلك واستدل بأن الدية على أهل الذهب ألف دينار
 وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق
 هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره
 * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة)
 رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين
 من العصابة لانه لعن الجنس مطلقاً والمراد منه الاهانة والخذلان كانه لما استعمل أعزى عنده
 في أحقر شيء أخذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعداً
 (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده) ففيه إشارة الى
 ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب ثوبان السارق) اذا تاب * وبه
 قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب)
 عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة)
 رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدا امرأة) أي أمر بقطع يدها واسمها فاطمة
 المخزومية كما مر (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضي الله عنها (تأتي
 بعد ذلك) الى (فأرفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت) من السرقة (وحسنت ثوبتها)
 ووصف التوبة بالحسن يقتضى رفع الفسوق عنه وقبول شهادته * والحديث سبق في الشهادات
 مطولاً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)
 الصنعاني قاضياً قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي
 ادريس) عائد الله بن عبد الله (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال بايعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبد الله (عن عبادة بن العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (أبايعكم على ان لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا) حذف المفعول ليم (ولا تقتلوا اولادكم)

* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
 حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة عن
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله عز وجل لم يقول يوم
 القامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
 قال يارب وكيف أعودك وأنت
 رب العالمين قال أما علمت أن عبدى
 فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك
 لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم
 استطعمتك فلم تطعمني قال يارب
 وكيف أطعمك وأنت رب العالمين
 قال أما علمت أنها استطعمك عبدى
 فلان فلم تطعمه أما علمت أنك
 لو أطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن
 آدم استسقيتني فلم تسقني قال يارب
 كيف أسقيك وأنت رب العالمين
 قال استسقيتني عبدى فلان فلم تسقه
 أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى

أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي
 أسماء ليس ينمأ أو الأسمعت
 الأهدى الحديث (قوله عز وجل
 مرضت فلم تعدني قال يارب كيف
 أعودك وأنت رب العالمين قال أما
 علمت أن عبدى فلانا مرض فلم
 تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني
 عنده) قال العلماء إنما أضاف
 المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد
 العبد تشرى بفاللعبد وتقريباً له
 قالوا ومعنى وجدتني عنده أى
 وجدت ثوابي وكرامتي ويدل
 عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو
 أطعمته لوجدت ذلك عندى لو
 أسقيته لوجدت ذلك عندى أى
 ثوابه والله أعلم

يريدوا البنات ولا يذروا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم (ولا تأتوا بهتان) يكذب بهت
 سامعه أى يدهشه لفظاعته كالمرى بالزنا (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) أى من قبل أنفسكم
 فكفى باليد والرجل عن الذات لان معظم الأفعال بهـ ما (ولا تعصوني) ولا يذروا تعصوا
 (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهي أو امر (فمن وفى) بالتخفيف ويشدد أى ثبت
 على العهد (منكم فأجره على الله) فضلاً ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون
 (من ذلك شيئاً) غير الشرك (فأخذبه) أى فعوقب به (في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد (فهو)
 أى العقاب (كقارئة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من
 دنس المعصية وإذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد إلى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته
 (ومن ستره الله فذلك) مفوض (إلى الله إن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفر له) بقضله
 (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (إذا تاب السارق بعد ما قطع) ولا ي
 ذر عن الكشميين وقطعت (يده قببات شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت
 شهادته) ولا يذر عن الكشميين وكذلك كل الحدود إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم
 وقول البخارى هذا ثابت في رواية الكشميين ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين
 تم الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
 للعلامة القسطلانى رحمه الله تعالى ويتلوه

ان شاء الله تعالى الجزء العاشر

أوله كتاب

المحاربين

فهرسة الجزء التاسع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	صفحة
٢٥	٢ * (كتاب الادب) *
باب لا تحقرن جارة بلارتها	باب البر والصلة
٢٥	٣
باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره	باب من احق الناس بحسن الصحبة
٢٦	٤
باب حق الجوار في قرب الابواب	باب لا يجاهد الابان الابوين
٢٦	٤
باب كل معروف صدقة	باب لا يسب الرجل والديه
٢٧	٤
باب طيب الكلام	باب اجابة دعاء من بروالديه
٢٨	٦
باب الرفق في الامر كله	باب عقوق الوالدين
٢٨	٩
باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا	باب صلة الوالد المشرک
٢٩	٩
باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها الخ	باب صلة المرأة امها ولها زوج
٣٠	١٠
باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا	باب صلة الاخ المشرک
٣١	١٠
باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل	باب فضل صلة الرحم
٣٤	١١
باب كيف يكون الرجل في اهله	باب اثم القاطع
٣٤	١١
باب المقعة من الله	باب من بسط له في الرزق صلة الرحم
٣٤	١٢
باب الحب في الله	باب من وصل وصله الله
٣٥	١٢
باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فأولئك هم الظالمون	باب يبيل الرحم بسلامها
٣٦	١٢
باب ما ينهى من السباب واللعن	باب ائس الواصل بالمكائى
٣٩	١٣
باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير	باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم
٤٠	١٤
باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الخ	باب من ترك صبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها او مازحها
٤٢	١٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار	باب رجة الولد وتقبيله ومعانقته
٤٢	١٩
باب ما يجوز من اعتياب أهل الفساد والريب	باب جعل الله الرجة مائة جرة
٤٢	١٩
باب النعمة من الكبار	باب قتل الولد خشية ان يأكل معه
٤٣	٢٥
باب ما يكره من النعمة وقوله تعالى هما زشاه بنيم وويل لكل همزة لمزة	باب وضع الصبي في الحجر
٤٣	٢٥
باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور	باب وضع الصبي على الفخذ
٤٤	٢٥
باب ما قيل في ذى الوجهين	باب حسن العهد من الايمان
٤٤	٢٦
باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه	باب فضل من يعول يتيما
	٢٦
	باب الساعى على الارملة
	٢٦
	باب الساعى على المسكين
	٢٦
	باب رجة الناس بالهام
	٢٦
	باب الوصاء قبل الجمار وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الخ
	٢٦
	باب اثم من لا يامن جاره وبواتقه
	٢٦

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
باب المدارة مع الناس ٧٨	باب ما يكره من التماح ٤٥
باب لا يدع المؤمن من حجر مرتين ٧٩	باب من أثنى على أخيه بما يعلم ٤٦
باب حق الضيف ٨١	باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الخ ٤٦
باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه ٨١	باب ما ينهى عن التماسد والتدابير وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ٤٧
باب صنع الطعام والتكاف للضيف ٨٤	باب ما يكره من الغضب والخزع عند الضيف ٨٥
باب ما يكره من الغضب والخزع عند الضيف ٨٥	باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل ٨٦
باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل ٨٦	باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال ٨٦
باب ما يجوز من الشعر والرحز والحداء وما يكره منه وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ٨٨	باب ما يجوز من الشعر والرحز والحداء وما يكره منه ٨٨
باب هجاء المشركين ٩٣	باب ما يكره أن يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصدده عن ذكر الله والعلم والقرآن ٩٥
باب ما يكره أن يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصدده عن ذكر الله والعلم والقرآن ٩٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عينه وعقرى حلقى ٩٦
باب ما جاء في زعموا ٩٧	باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٩٧
باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٩٧	باب علامة حب الله عز وجل ١٠١
باب علامة حب الله عز وجل ١٠١	باب قول الرجل للرجل احسأ ١٠٣
باب قول الرجل للرجل احسأ ١٠٣	باب قول الرجل مرحبا ١٠٥
باب قول الرجل مرحبا ١٠٥	باب ما يدعى الناس يا يا ثم ١٠٥
باب ما يدعى الناس يا يا ثم ١٠٥	باب لا يقل خبثت نفسى ١٠٦
باب لا يقل خبثت نفسى ١٠٦	باب لا تسموا الذهب ١٠٦
باب لا تسموا الذهب ١٠٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلد المؤمن ١٠٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلد المؤمن ١٠٧	باب قول الرجل فذاك ابي وأمي ١٠٨
باب قول الرجل فذاك ابي وأمي ١٠٨	باب قول الرجل جعلني الله فداك ١٠٨
باب قول الرجل جعلني الله فداك ١٠٨	باب أحب الاسماء الى الله عز وجل ١٠٩
باب أحب الاسماء الى الله عز وجل ١٠٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمى ١٠٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمى ١٠٩	باب الحيا ٧٢
باب الحيا ٧٢	باب اذا لم تستخ فاصنع ما شئت ٧٣
باب اذا لم تستخ فاصنع ما شئت ٧٣	باب ما لا يستحى من الحق للثقة في الدين ٧٤
باب ما لا يستحى من الحق للثقة في الدين ٧٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا ٧٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا ٧٥	باب الانبساط الى الناس ٧٧
باب الانبساط الى الناس ٧٧	

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب الاستئذان من اجل البصر ١٤٠	باب تسمية الوليد ١١٤
باب زنا الجوارح دون الفرج ١٤٠	باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا ١١٥
باب التسليم والاستئذان ثلاثا ١٤١	باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل ١١٥
باب اذا دعى الرجل فجاهل يستأذن ١٤٢	باب التكنى بأبي تراب وان كانت له كنية أخرى ١١٦
باب التسليم على الصبيان ١٤٣	باب أبغض الامماء الى الله عز وجل ١١٧
باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ١٤٣	باب كنية المشرك ١١٨
باب اذا قال من ذاق قال أنا ١٤٤	باب المعارض مندوحة عن الكذب ١٢٠
باب من رد فقال عليك السلام ١٤٤	باب قول الرجل للشئ ليس بشئ وهو ينوى انه ١٢١
باب اذا قال فلان يقرئك السلام ١٤٧	ليس بحق ١٢١
باب التسليم في مجلس فيه أخذ لاط من المسلمين ١٤٧	باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون ١٢٢
والمشركين	الى الأبل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ومن لم يرد سلامه ١٤٨	باب نكت العود في الماء والطين ١٢٣
حتى يتبين نوبته والى متى تتبين نوبة العاصي	باب الرجل ينكت الشئ بيده في الارض ١٢٣
باب كيف يرد على أهل الذمة السلام ١٤٩	باب التكبير والتسبيح عند التعجب ١٢٤
باب من نظرت في كتاب من يحذر على المسلمين يستبين ١٥١	باب النهي عن الخذف ١٢٥
أمره	باب الحمد للعاطس ١٢٥
باب كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب ١٥٢	باب مشروعية تسمية العاطس اذا حمد الله ١٢٦
باب من يبدأ في الكتاب ١٥٢	باب ما يستحب من العاطس وما يكره من التثاوب ١٢٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم ١٥٢	باب اذا عطس كيف يشمت ١٢٨
باب المصافحة ١٥٤	باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله ١٢٨
باب الاخذ بالدين ١٥٤	باب اذا اثاوب فليضع يده على قيمه ١٢٩
باب المعانقة وقول الرجل كيف اصبحت ١٥٥	* (كتاب الاستئذان) *
باب من أجاب بلييك وسعديك ١٥٧	باب بدو السلام ١٣٠
باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ١٥٨	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم الخ ١٣١
باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ ١٥٨	باب السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حيينم ١٣٤
باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه ١٥٩	بتحية فحيوا بأحسن ممن اوردوها
أوتها للآة يام لي قوم الناس	باب تسليم القليل على الكثير ١٣٥
باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء ١٦٠	باب تسليم الراكب على الماشي ١٣٥
باب من اتكأ بين يدي أصحابه ١٦٠	باب تسليم الماشي على القاعد ١٣٦
باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد ١٦٠	باب تسليم الصغير على الكبير ١٣٦
باب السرير ١٦١	باب افشاء السلام ١٣٧
باب من أتى له وسادة ١٦١	باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١٣٧
باب القائل بعد الجمعة ١٦٢	باب آية الخج ١٣٨
باب القائل في المسجد ١٦٢	

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
باب من زار قوما فقال عندهم	١٦٢
باب الجلويس كيفية ما يسر	١٦٤
باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسره صاحبه	١٦٥
باب الدعاء بعد الصلاة	١٦٥
باب الدعاء بعد الصلاة	١٦٥
باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص اخاه	١٦٦
باب الدعاء دون نفسه	١٦٦
باب ما يكره من الصحيح في الدعاء	١٦٧
باب يعزى المسئلة فانه لا يكره له	١٦٧
باب يستجاب له بعد ما لم يعجل	١٦٧
باب رفع الايدي في الدعاء	١٦٧
باب الدعاء غير مستقب القبله	١٦٨
باب الدعاء مستقب القبله	١٦٨
باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول	١٦٩
العمر وبكثرة ماله	١٦٩
باب الدعاء عند الكرب	١٧١
باب التعود من جهد البلاء	١٧١
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق	١٧٢
الاعلى	١٧٣
باب الدعاء بالموت والحياة	١٧٤
باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم	١٧٤
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٧٦
باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم	١٧٦
وقول الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم	١٧٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيت فاجعله	١٨٠
لهزكاة ورجة	١٨٠
باب التعود من الفتن	١٨٠
باب التعود من غلبة الرجال	١٨١
باب التعود من عذاب القبر	١٨٢
باب التعود من البخل	١٨٢
باب التعود من فتنة الحيا والممات	١٨٣
باب التعود من المأثم والمغرم	١٨٥
باب الاستعاذة من الجن والانس	١٨٦
باب التعود من البخل	١٨٦
باب الدعاء نصف الليل	١٨٧

صحيفة	صحيفة
٢٣٧ باب مثل الدنيا في الآخرة	٢١٢ باب التعمد من أرذل العمر
٢٣٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل	٢١٢ باب الدعاء برفع الوباء والوجع
٢٣٨ باب في الأمل وطوله	٢١٤ باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار
٢٤٠ باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر	٢١٥ باب الاستعاذة من فتنة الغنى
٢٤٣ باب العمل الذي يتغنى به وجه الله تعالى	٢١٥ باب التعمد من فتنة الفقر
٣٤٣ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها	٢١٥ باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة
٢٤٨ باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ	٢١٦ باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة
٢٤٩ باب ذهاب الصالحين	٢١٦ باب الدعاء عند الاستخارة
٢٤٩ باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم وأولادكم فتنة	٢١٧ باب الدعاء عند الوضوء
٢٥٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة	٢١٨ باب الدعاء اذا علا عقبه
٢٥٤ باب ما قدم من ماله فهو خيره	٢١٨ باب الدعاء اذا هبط وادبا
٢٥٤ باب المكثرون هم المقفلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الخ	٢١٨ باب الدعاء اذا أراد سفر أو رجوع
٢٥٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لي مثل أحد ذهبا	٢١٩ باب الدعاء للمتزوج
٢٥٧ باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى ايجسبون ان ما عندهم به من مال وبنين الخ	٢٢٠ باب ما يقول اذا أتى أهله
٢٥٨ باب فضل الفقر	٢٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتانا في الدنيا حسنة
٢٦١ باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا	٢٢١ باب التعمد من فتنة الدنيا
٢٦٥ باب القصد والمداومة على العمل	٢٢١ باب تكرير الدعاء
٢٦٨ باب الرضا مع الخوف	٢٢٢ باب الدعاء على المشركين
٢٧٠ باب الصبر على محارم الله	٢٢٤ باب الدعاء للمشركين
٢٧١ باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢٢٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
٢٧١ باب ما يكره من قيل وقال	٢٢٥ باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة
٢٧٢ باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله تعالى ما يأنظ من قول الا ليه رقيب عتيد	٢٢٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب انافي اليهود ولا يستجاب لهم فينا
٢٧٤ باب البكاء من خشية الله	٢٢٦ باب التأمين
	٢٢٦ باب فضل التهليل
	٢٢٥ باب فضل التسبيح
	٢٢٥ باب فضل ذكر الله عز وجل
	٢٢٧ باب قول لاحول ولا قوة الا بالله
	٢٢٣ باب لله مائة اسم غير واحد
	٢٣٥ باب الموعظة ساعة به ساعة
	٢٣٥ * (كتاب الرقاق) *

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

حقيقة	حقيقة
٢٧٥ باب فضل الخوف من الله	٣٣٥ باب في الحوض
٢٧٦ باب الانتهاء عن المعاصي	٣٤٣ * (كتاب القدر) *
٢٧٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا	٣٤٦ باب جف القلم على علم الله
٢٧٩ باب حبيبت النار بالشهوات	٣٤٨ باب الله أعلم بما كانوا عاملين
٢٧٩ باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شركته له	٣٤٩ باب وكان أمر الله قدرا مقدورا
٢٨٠ باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه	٣٥٢ باب العمل بالخواتيم
٢٨٠ باب من هم بحسنة أو بسيئة	٣٥٣ باب القاء التذرة العبد إلى القدر
٢٨٢ باب ما يتقى من محقرات الذنوب	٣٥٤ باب لاحول ولا قوة الا بالله
٢٨٢ باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها	٣٥٤ باب المعصوم من عصم الله
٢٨٣ باب العزلة راحة من خلط السوء	٣٥٥ باب وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون
٢٨٤ باب رفع الامانة	٣٥٧ باب وما جعلنا الرويا التي أريناك الا فتنة للناس
٢٨٦ باب الرياء والسمعة	٣٥٧ باب تحاج آدم وموسى عند الله عز وجل
٢٨٧ باب من جاهد نفسه في طاعة الله	٣٥٨ باب لامانع لما اعطى الله
٢٨٨ باب التواضع	٣٥٩ باب من تعود بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل اعدو ذرب الفلق من شر ما خلق
٢٩١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين	٣٥٩ باب يحول بين المرء وقلبه
٢٩٤ باب	٣٦١ باب قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا
٢٩٥ باب من أحب افاة الله أحب الله افاة	٣٦١ باب وما كنا لننتدى لولا ان هدانا الله لو ان الله هدانا لنكنت من المتقين
٢٩٦ باب سكرات الموت	٣٦٢ * (كتاب الايمان والندور وقول الله تعالى لا يؤخذكم الله بالغوف في ايمانكم الخ) *
٢٩٩ باب نفع الصور	٣٦٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله
٣٠١ باب يقبض الله الارض	٣٦٧ باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم
٣٠٣ باب كيف الحشر	٣٧٤ باب لا تحلفوا بايمانكم
٣٠٧ باب قوله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم اذت الازفة اقتربت الساعة	٣٧٧ باب لا يحلف باللات والعزى ولا يحلف بالطواغيت
٣٠٩ باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين	٣٧٨ باب من حلف على الشئ وان لم يحلف
٣١٠ باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة	٣٧٨ باب من حلف بعهة سوى الاسلام
٣١٢ باب من نوقس الحساب عذب	٣٨٠ باب لا يقول ماشاء الله وشئت
٣١٥ باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب	٣٨٠ باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
٣١٧ باب صفة الجنة والنار	٣٨٢ باب اذا قال اشهد بالله او شهدت بالله
٣٣٠ باب الصراط جسر جهنم	٣٨٣ باب عهد الله عز وجل
	٣٨٣ باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلياته
	٣٨٤ باب قول الرجل لعمر الله

صحيفة	صحيفة
باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريباً كان أو بعيداً ٤١٣	باب لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الخ ٣٨٥
باب صاع المدينة ومدة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته الخ ٤١٣	باب اذا حنث ناسياً في الايمان وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ٣٨٦
باب قول الله تعالى أو تحزبر رقبته وأى الرقاب اركبى ٤١٤	باب الميمن الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم الخ ٣٩١
باب عمق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعمق ولد الزنا ٤١٥	باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون بهد الله وايمانهم ثمنا فليال الخ ٣٩٢
باب اذا أعتق عبداً بينه وبين آخر ٤١٦	باب الميمن فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب ٣٩٤
باب اذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ٤١٦	باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سجد أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته ٣٩٦
باب الاستثناء في الايمان ٤١٦	باب من حلف ان لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين ٣٩٨
باب الكفارة قبل الحنث وبعده * (كتاب القرائن) ٤٢١	باب اذا حلف ان لا يشرب نبيذاً فمشرب طلاء أو سكر أو عصيراً الخ ٣٩٨
باب تعليم القرائن ٤٢٣	باب اذا حلف أن لا يأتمم فأكل ثمرا يجزى وما يكون منه الا دم ٣٩٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لانورث ما تركنا صدقة ٤٢٣	باب النية في الايمان ٤٠٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله ٤٢٦	باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة ٤٠٢
باب ميراث الولد من ابيه وأمه ٤٢٧	باب اذا حرم طعامه موقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى الخ ٤٠٣
باب ميراث البنات ٤٢٧	باب الوفاء بالنذر وقوله تعالى يوفون بالنذر ٤٠٤
باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن ٤٢٩	باب اثم من لا يفي بالنذر ٤٠٥
باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ٤٢٩	باب النذرى الطاعة وما انفقتم من نفقة أو نذرتهم من نذرا الخ ٤٠٥
باب ميراث الجد مع الاب والاخته ٤٣٠	باب اذا نذرت أو حلف ان لا يكلم من اهل الجاهلية ثم أسلم ٤٠٦
باب ميراث الزوج مع الولد وغيره ٤٣٣	باب من مات وعليه نذر ٤٠٦
باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٤٣٣	باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ٤٠٧
باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ٤٣٣	باب من نذرت ان يصوم أياماً فوافق النحر أو القطر ٤٠٨
باب ميراث الاخوات والاخته ٤٣٤	باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامتنعة ٤٠٩
باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ ٤٣٤	باب كفارات الايمان ٤١٠
باب ابني عم أحداهما أخ للام والآخر زوج ٤٣٥	باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحله ايمانكم الخ ٤١١
باب ذوى الارحام ٤٣٦	باب من اعان المعسر في الكفارة ٤١٢
باب ميراث الملاعنة ٤٣٧	
باب الولد للفراسخرة كانت أو أمة ٤٣٨	
باب الولد لمن اعتمق وميراث اللقيط ٤٣٩	
باب ميراث السائبة ٤٤٠	
باب اثم من تبرأ من واليه ٤٤١	

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب من أمر بضرب الحد في البيت ٤٤٩	باب اذا أسلم على يديه ٤٤١
باب الضرب بالجر يد والنعال ٤٤٩	باب ما يرث النساء من الولاة ٤٤٣
باب ما يكره من لعن شارب الخمر وانه ليس بخارج من الملة ٤٥٢	باب مولى القوم من أنفسهم وابن الاخت منهم ٤٤٣
باب السارق حين يسرق ٤٥٣	باب ميراث الاسير ٤٤٣
باب لعن السارق اذا لم يسم ٤٥٤	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له ٤٤٤
باب الحدود كفارة ٤٥٥	باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ٤٤٤
باب ظهر المؤمن حتى الانى حداً وحق ٤٥٥	وانتم من اتقى من ولده ٤٤٥
باب اقامة الحدود والانتقام لحرمات الله ٤٥٥	باب من ادعى أخاً وابن أخ ٤٤٥
باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع ٤٥٦	باب من ادعى الى غير أبيه ٤٤٥
باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان ٤٥٦	باب اذا ادعت المرأة بنا ٤٤٦
باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٤٥٨	باب القائف ٤٤٦
باب توبة السارق ٤٦٢	* كتاب الحدود وما يجذر من الحدود * ٤٤٧
	باب لا يشرب الخمر ٤٤٧
	باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ٤٤٨

(تمت)

فهرسة الجزء التاسع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيفة	صحيفة
١٠٠ (كتاب الشعر)	٢ باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا أعتيت في الطريق
١٠٤ باب تحريم اللعب بالترديش	٦ باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه
١٠٥ (كتاب الرؤيا)	٧ (كتاب الطب والمرض والرقي)
١٤٧ (كتاب الفضائل)	١٥ باب السحر
١٢٧ باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة	٢١ باب السم
١٢٨ باب تفضيل نينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق	٢٢ باب استحباب رقية المريض
١٢٩ باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧ باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة
١٣٦ باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس	٢٩ باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقران والاذكار
١٣٧ باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم	٣٢ باب استحباب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء
١٤١ باب شدة فقهه صلى الله عليه وسلم على أمته ومباغته في تحذيرهم عما يضرهم	٣٢ باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة
١٤٤ باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين	٣٣ باب لكل داء دواء واستحباب التداوى
١٤٥ باب اذا أراد الله تعالى رحمة امة قبض نبيها قبلها	٤٨ باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها
١٤٥ باب اثبات حوض نينا صلى الله عليه وسلم وصفاته	٥٨ باب لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد مرض على مصح
١٦٠ باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم	٦٤ باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشوم
١٦١ باب شجاعة صلى الله عليه وسلم	٦٩ باب تحريم الكهانة واثمان الكهان
١٦٢ باب جوده صلى الله عليه وسلم	٧٥ باب اجتناب المجدوم ونحوه
١٦٣ باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم	٧٦ (كتاب قتل الحيات وغيرها)
١٦٥ باب في سخائه صلى الله عليه وسلم	٨٣ باب استحباب قتل الوزغ
١٦٨ باب رحته صلى الله عليه وسلم للصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك	٨٦ باب النهي عن قتل النمل
١٧٢ باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم	٨٧ باب تحريم قتل الهرة
١٧٣ باب تسميه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته	٨٩ باب فضل سقي البهائم المحترمة واطعامها
١٧٤ باب رحته صلى الله عليه وسلم للنساء وأمره بالرفق بهن	٩٠ (كتاب الافاظ من الادب وغيرها)
١٧٦ باب قربه صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم	٩٠ باب النهي عن سب الدهر
	٩٢ باب كراهة تسمية العنب كروما
	٩٤ باب حكم اطلاق لفظ العبد والامة والمولى والسيد
	٩٦ باب كراهة قول الانسان خيبت نفسي
	٩٧ باب استعمال المسك وانه أطيب الطيب وكراهة ردة الريحان والطيب

(تابع فهرسة شرح الامام الزوى على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
١٧٧	باب مباحة نية صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره من المباح اسماءه وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمانه
٣٠٠	باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهم
٣٠١	باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم
٣٠٣	باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها
٣٠٧	باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
٣١٨	باب من فضائل أم زرع حديث أم زرع
٣٣٣	باب من فضائل فاطمة رضى الله عنها
٣٣٨	باب من فضائل أم سلمة رضى الله عنها
٣٣٩	باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضى الله عنها
٣٤٠	باب من فضائل أم أيمن رضى الله عنها
٣٤١	باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال
	رضى الله عنهم
٣٤٥	باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهم
٣٥٠	باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضى الله عنهم
٣٥٤	باب من فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه
٣٥٦	باب من فضائل أبي دجانة سمك بن خرشة رضى الله عنه
٣٥٧	باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضى الله عنهم
٣٥٨	باب من فضائل جليبيب رضى الله عنه
٣٥٩	باب من فضائل أبي ذر رضى الله عنه
٣٦٧	باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه
٣٧٠	باب من فضائل عبد الله بن عباس رضى الله عنهم
٣٧١	باب من فضائل ابن عمر رضى الله عنهم
٣٧٢	باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه
٣٧٤	باب من فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه
٣٧٨	باب من فضائل حسان بن ثابت رضى الله عنه
٣٨٥	باب من فضائل أبي هريرة رضى الله عنه
٣٨٨	باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعمة وأهل بدر رضى الله عنهم
٣٩١	باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم
١٧٧	باب مباحة نية صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره من المباح اسماءه وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمانه
١٧٩	باب طيب ريح صلى الله عليه وسلم ولين مسه
١٨١	باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به
١٨٤	باب صفته شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته
١٨٩	باب شبيهه صلى الله عليه وسلم
١٩٣	باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسده صلى الله عليه وسلم
١٩٥	باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة
١٩٩	باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم
٢٠٢	باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته
٢٠٣	باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم
٢٠٦	باب توقيفه صلى الله عليه وسلم وترك اكثر سوائه على الاضرورة اليه أولا يتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك
٢١٢	باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي
٢١٥	باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتبنيه
٢١٦	باب فضائل عيسى عليه السلام
٢١٨	باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
٢٢٤	باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم
٢٣٢	باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم
٢٣٤	باب من فضائل زكريا صلى الله عليه وسلم
٢٣٤	باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم
٢٤٨	باب فضائل الصحابة رضى الله عنهم
٢٥١	باب من فضائل أبي بكر الصديق رضى الله عنه
٢٦٠	باب من فضائل عمر رضى الله عنه
٢٧١	باب من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٧٧	باب من فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه
٢٨٦	باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
٢٩٦	باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
٢٩٧	باب من فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهم

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ٤٢٨	٣٩٢ باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين
باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ٤٣١	رضى الله عنهم
باب فضل أهل عمان ٤٣٢	٣٩٤ باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها ٤٣٣	٣٩٦ باب من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله
باب فضل فارس ٤٣٦	عنه
باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجرد فيها رحلة ٤٣٦	٣٩٨ باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عميس وأهل
(كتاب البر والصلة والادب) ٤٣٧	سفينتهم رضي الله عنهم
باب بر الوالدين وانهم ما أحق به ٤٣٧	٤٠٠ باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله
باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ٤٣٩	عنهم
باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ٤٤٤	٤٠١ باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم
باب تفسير البر والائتم ٤٤٦	٤٠٦ باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع
باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤٤٧	ومزينة وعيم ودوس وطبي
باب تحريم التماسد والتباغض والتدابير ٤٥٢	٤١٢ باب خيار الناس
باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي ٤٥٣	٤١٣ باب من فضائل نساء قریش
باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ٤٥٥	٤١٥ باب مواطاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ٤٥٧	رضى الله عنهم
باب النهي عن الشتماء ٤٥٨	٤١٦ باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان
باب فضل الحب في الله تعالى ٤٦٠	لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للامة
باب فضل عيادة المريض ٤٦١	٤١٧ باب فضل الصحابة ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم
	٤٢٣ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس
	مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود
	الآن
	٤٢٦ باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم

(تمت)